علاء أبو بكر

الكتاب الرابع

البهريز في الكلام اللى يغيظ

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٣٩٠٣٧٤٦

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ومازال القمص زكريا بطرس يتجنب الرد على كتب البهريز في الكـــلام اللـــي يغيظ ، ويفشل حين يحاول ، فيصيبه اليأس ــ فيقلع عن هذه المحاولات.

ومازال القمص زكريا بطرس يتجنب الرد على مناظراتي حول ألوهية يســوع ، وحول صحة الكتاب المقدس ، وحول عقيدة الصلب والفداء. ويرفض الدخــول فـــي مناظرات حول الموضوعات التي ذكرتها توا ، وحول بولس واختراع المسيحية!

وأشكر الباحث المحترم القمص حلمي الذي اعترف في مؤتمـــر تثبيــت العقيــدة بالفيوم ٢٠٠٤ بعجزه عن الرد عن بعض الأسئلة ، والتي قال عنها: إنه لــو عـــاش عمره كله لن يجد لها إجابة، وبعد استنجاده بالبابا شنودة ليساعده فـــي الـــرد علـــى بعض هذه الأسئلة ، مازلنا ننتظر التواصل بين الجانبين لنجري أحاديث ومنــاظرات، ظلت ردهاً من الزمن من الموضوعات المحرمة بين الجانبين.

وأرى أنه حان الوقت لنكسر هذا الحاجز ، ونمد يد العون للأجيال الناشئة علـــى كيفية الإتفاق في الأخلاق، والإحترام المتبادل، والإختلاف في موضوع العقيدة الـذي يُعد بجد من الموضوعات الشائكة، والتي يخشاها ليس الناس فقط، بل أجهزة الأمـــن نفسها. وبما أن هذه الموضوعات أصبحت مفروضة علينا في العمل ، وفي وســـائل المواصلات ، ووسائل الإعلام ، وجب علينا أن نُعلم هذا الجيل كيفية الإختلاف فـــي الفكر ، أو المذهب أو الحزب ، ولكن القاعدة الأصيلة التي لا يجب الخلاف عليـــها: نحن بشر ، ولا بد أن نرتفع بإنسانيتنا ونترفع بمصريتنا فوق كل خلاف!

والله ولي التوفيق!



- س١- أين كان ربكم يوم الخميس؟

كان فى بيت قيافا للمُحاكمة عند متى ومرقس ويوحنا ، وأسلموه فى اليوم التـــالى (الجمعة) لبيلاطس وللصلب)

كان نهاراً عند بيلاطس وليلاً على الصليب (حيث مات عند يوحنا يوم الخميس).

- س٢- أين كان ربكم يوم الجمعة؟

كان يُعدُّ للصلب عند متى ومرقس ولوقا.

كان فى القبر عند يوحنا لأنه مات مساء الخميس.

- س٣- متى دُفِنَ الإله؟

مساء الخميس عند يوحنا

مساء الجمعة عند متى ومرقس ولوقا.

- س٤- هل قضى يسوع فى القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال؟

لقد كانت نبوءة يسوع بشأن الموت والصلب والدفن كما يقولها متـــى: (٤٠ **لأَنَّـهُ** كَما كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ هَكَذَا **يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِـي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ.**) متى ١٢: ٤٠

إلا أن الواقع يُكذِّب قول يسوع هذه النبوءة ، فقد دُفِنَ يسوع (؟) مساء الجمعـــة ، وهو اليوم الذى يحتفل به النصارى إلى اليوم على أنه الجمعة الحزينة ، ويُفـــترض أنه بات هناك، ويُفترَض أيضاً أن يكون قد أمضى السبت كله هناك ، ومع شـــروق شمس أول الأسبوع (الأحد) لم يجده أحد هناك. وعلى ذلك يكون قد أمضى ليلتيـــن ويوماً كاملاً ، وبذلك يكون قد أمضى حوالى من ٣٠ إلى ٣٦ ساعة.

وكنت قد أثبت من قبل أن النص اليونانى يقول إنهم فى صباح السبت لـــم يكـن موجوداً بالقبر ، وأن هذا الخطأ فى الترجمة متعمد ، لأنه فى نصوص الأناجيل كلـها ذكرت السبت وليس الأحد ، فلاحظ تلاعب المترجمين واختلافات الترجمة:

Mat 28:1 In the later ende of the Sabboth day (Bishops)

Mat 28:1 The Sabbath was over (CEV)(e-Sword كل النصوص من موقع)

Mat 28:1 After the Sabbath, as Sunday morning was dawning (GNB)

Mat 28:1 After the day of worship, as the sun rose Sunday morning (GW)

Mat 28:1 But late in *the* sabbaths, (LITV)

Mat 28:1 But late in the week, at the dawning into the first *day* of the week (MKJV)

Mat 28:1 After the Sabbath, as the first light of the new week dawned (MSG)

Mat 28:1 In the end(3796) of the sabbath,[4521] (KJV +)

Mar 16:9 Very early on the first day of the week (CEV)

Mar 16:9 When [Iesus] was rysen early, the first [day] after the Sabboth (Bishops)

Mar 16:9 [After Jesus rose from death early on Sunda (GNB)

Mar 16:9 After Jesus came back to life early on Sunday (GW)

Mar 16:9 And having risen early on the first of the sabbat (LITV)

Mar 16:9 And when *Jesus* had risen early the first *day* of the Sabbath (MKJV)

Mar 16:9 [After rising from the dead, Jesus appeared early on Sunday morning (MSG)

Mar 16:9 Now[1161] when *Jesus* was risen[450] early[4404] the first[4413] *day* of the week,[4521] (KJV+)

Luk 24:1 But vpon the first day of the Sabbathes (Bishops)

Luk 24:1 Very early on Sunday mornin (CEV)

Luk 24:1 Very early on Sunday morning (GNB)

Luk 24:1 Very early on Sunday morning (GW)

Luk 24:1 And the first of the sabbaths (LITV)

Luk 24:1 And *on* the first of the sabbaths (MKJV)

Luk 24:1 At the crack of dawn on Sunday (MSG)

Luk 24:1 Now[1161] upon the[3588] first[3391] *day* of the[3588] week,[4521] (KJV+)

Joh 20:1 The first day of ye Sabbothes (Bishops)

Joh 20:1 On Sunday morning (CEV)

Joh 20:1 Early on Sunday morning, (GNB)

Joh 20:1 Early on Sunday morning (GW)

Joh 20:1 But on the first of the sabbaths, (LITV)

Joh 20:1 The first of the sabbaths (MKJV)

Joh 20:1 Early in the morning on the first day of the week, (MSG)

Joh 20:1 [(1161)] The[3588] first[3391] *day* of the[3588] week[4521] (KJV+)

وبالباحث عن رقم 4521 والذى ترجم إلى أسبوع تجده يـــوم الســبت ، وبــهذا عملت بعض التراجم ، والبعض الآخر حرف لتنطبق نبوءة يونان عليه. وسواء قـــام الإله من الموت يوم السبت أو فجر الأحد ، فلا تنطبق عليه نبوءة دانيال.

ولو قال يسوع هذه النبوءة لما دُهِشَ زوّار القبر أو شُلّت ألسنتهم عن الكـــلام أو خافوا ، ولما أتوا للمقبرة أصلاً ، بل تقابلوا فى المكان المتفق عليه ، ولكان تلاميـــذه قد صدّقوا قيامته دون شرط أو قيد.

- س٥- من هم زوّار المقبرة؟

مرقس : مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة (مرقس ١٦: ١)

متى : مريم المجدلية ومريم الأخرى (متى ٢٨: ١)

لوقا : حاملات الحنوط ومعهنّ أُناس (لوقا ٢٤: ١)

يوحنا : مريم المجدلية أولاً بمفردها ، ثم أتت بسمعان بطـــرس ويوحنـــا (يوحنا ٢٠: ١-٣)

- س٦- كم عدد الذين زاروا القبر أولاً؟

مرقس : ثلاث سيدات (مرقس ١٦: ١)

متى : سيدتان (متى ٢٨: ١)

لوقا : نساء ومعهنّ أناس (لوقا ٢٤: ١)

يوحنا : امرأة واحدة (يوحنا ٢٠: ١-٣)

- س٧- ومتى جاء زائروا / زائرتا / زائرة المقبرة لزيارتها؟

عند فجر أول الأسبوع: (مرقس ١٦: ٢) و(متى ٢٨: ١) و(لوقا ٢٤: ١)

فى أول الأسبوع باكراً والظلام باق (يوحنا ٢٠: ١)

والاختلاف هنا لفظى ، إضافة إلى ما أثبته من تلاعب فى ترجمة النصوص مـــن اللغة اليونانية إلى اللغات الأخرى.

- س٨- هل زوّار المقبرة أتوا فى الظلام أم فى ضوء الشمس؟

فى أول الأسبوع باكراً **والظلام باق** (يوحنا ٢٠: ١)

إذ طلعت الشمس فى أول الأسبوع (مرقس ١٦: ٢)

لم يُحدّد وحى متى أو لوقا هذه النقطة.

- س٩- عرفنا من يوحنا أنّ بطرس ويوحنا قد أتيا إلى المقبرة مـــع مريـــم ولـــم يُصدّقوا قيامته ، وقد علّل يوحنا دهشتهم هذه بقوله: (**٩لأَنَّـــهُمْ لَـــمْ يَكُونُـــوا بَعْـــدُ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنَ الأَمْوَاتِ.**) يوحنا ٢٠: ٩

فكيف لم يعرف التلميذ الذى كان يُحبه الكتاب؟ وكيف سيتولون لواء الدعوة من بعده وهم يجهلون الكتاب؟ وماذا سيُعلِّمون غيرهم وهم بهذا الجهل؟ وحتى لو كانوا يجهلون الكتاب: ألم يخبرهم هو من قبل؟ وإذا كانوا لم يفهموا نقطة ما من صلب العقيدة ، فما الذى أدراكم أن هناك نقاط أخرى لم يفهموها؟ وما الذى يؤكد لكم أنهم فهموا منه ما قصده فعلاً من تعاليمه ولم يحيدوا عن فهم الحقيقة؟

أليس هذا بطرس الذى أراد يسوع بناء كنيسته عليه وأعطاه مفاتيح ملكوت السماوات؟ (١٧فَقَالَ لَهُ يسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٨وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: **أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.** ١٩**وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ**».) متى ١٦: ١٧-١٩

- س١٠- هل أعطى بطرس وحده أن يكون له كل ما يربطه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء وكل ما يحلّه على الأرض يكون محلولاً فى السماء أم كان هذا خاص بالتلاميذ كلهم؟

هذا خاص بالتلاميذ كلهم: (١٨اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاءِ وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ**) متى ١٨: ١٨

هذا خاص ببطرس فقط: (١٩**وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ**».) متى ١٦: ١٩

ولم يعرف وحى يوحنا أو لوقا أو مرقس شيئاً عن ذلك.

- س١١- ثم لماذا أتين حاملات الحنوط مبكراً قبل موعد قيامته بأكثر من يومين تبعاً للنصوص اليونانية أو أكثر من ٣٦ ساعة لزيارته تبعاً للعربية؟

▪ س١٢- ولماذا لم يُصدّقن أنه قام من الأموات؟ ألم يُخبرهن كمـــا قـــال لوقـــا: (٦لَيْسَ هُوَ ههُنَا لكِنَّهُ قَامَ! اُذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ ٧قَائِلاً: إِنَّـــهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي أَيْدِي أُنَاسٍ خُطَاةٍ وَيُصْلَبَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّـــالِثِ يَقُومُ».) لوقا ٢٤: ٦-٧

فمَن نُصدّق؟ هل نُصدّق لوقا فى قوله هذا؟ أم هل نُصدّق زيارة حاملات الحنـوط قبل الموعد ودهشتهم لعدم وجوده وعدم معرفتهم بما قاله لهم من قبل؟

▪ س١٣- لقد رأينا دهشة حاملات الحنوط، وعدم تصديقهم لقيامته، على الرغـــم من إخباره لهم ، وجعلها من معجزات تنبُأه بالأحداث المقبلة (لوقا ٢٤: ٦-٧). كمـــا رأينا عدم تصديق يوحنا وبطرس ، وقد علّل يوحنا ذلك بقولــــه إنـــهم لا يعرفـــون الكتب. فماذا عما سمعوه منه ، وهو لا يحتاج للكتب بل للأُذُن؟ (يوحنا ٢٠: ٩)

فأين يتبقى التواتر فى دينكم إذا كان أعمدة الدين وشهود العيان قـــد نســوا مـــا أخبرهم به نبيهم (ناهيكم عن قولكم إنه إله)؟

▪ س١٤- ولماذا لم يأتى باقى التلاميذ لاستقباله؟ ألم يعرفوا هم أيضاً الكتب؟ أم لـم يقل يسوع شيئاً من هذا؟ وكيف لكم الثقة فيما نُقِل عن التلاميـــذ، إذا كـــان التلاميـــذ أنفسهم لا يعرفون الكتب؟ فقد ظلّ باقى التلاميذ أيضاً بعيدين عن القبر لعدم معرفتهم هم أيضاً بالكتب!

▪ س١٥- ولماذا جاء زوّار المقبرة إليها ولم ينتظروا الموعد الذى أخبرهم عنـــــه يسوع أنه سيقابلهم فيه؟

اتفق مرقس ولوقا على أن الزائرين أتوا بحنوط ، وانفردَ مرقس بقوله (ليدهنه):

فهل يُدلّك اليهود جثث موتاهم بعد ثلاثة أيام من الوفاة؟

وهل يُحنِّط اليهود جُثث موتاهم بعد الموت بثلاثة أيام؟

وهل كانت جُثته تحتاج إلى تحنيط وهو على وشك القيام من الأموات؟

ألا يدل ذلك على عدم سماعهم بقيامته منه؟

ومن الذى كانت ستدلكه بالطيب: هل هو أقنوم الإله الميت ، أم أقنوم ابنه أم الروح القدس؟

وهل لا يستطيع الإله الإحتفاظ بجثته دون تعفُّن لمدة ثلاثة أيام؟

وهل لا يستطيع الإله أن يجعل جسده متميزاً عن جسد البشر ، فيجعله يفوح بالطِّيب من الروائح دون الحاجة إلى دهن جُثمانه بالأطياب؟

فنحن نعلم أنه فى مدة ثلاثة ساعات يبدأ التيبس الرّمىّ ، وبعد ثلاثة أيام يصبح الجسد مُختمراً داخلياً وتتعطّل خلايا الجسد وتتوقف وتتعفن وتتحلل. فإذا دلَّكَ انسان ما جثة متعفنة فإنها تتساقط إلى جزيئات ، والدليل على ذلك هو قول مرثا أخت الميت الذى أحياه يسوع باذن الله: («**يَا سَيِّدُ قَدْ أَنْتَنَ لأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ**».) يوحنا ١١: ٣٩

ولو افترضنا أنه كان حيّاً (وهو ما لم تُصرّح به الأناجيل) فلماذا أتينَ بعد ليلتين ويوم ليعتنوا به وتركوه كل هذه المدة فى ظلام القبر بمفرده؟

- س١٦- ما هو الدافع لزيارة زائرى القبر لقبر يسوع؟

عند مرقس ولوقا: تحنيط المدفون (مرقس ١٦: ١) (لوقا ٢٤: ١)

عند متى: لينظرا القبر (متى ٢٧: ٦١) أى لم يكن معهن حنوط ولا أطياب.

عند يوحنا: لم يذكر الوحى سبب الزيارة ، لكنه أكَّدَ أنهن لم يأتين بحنوط أو أطياب.

- س١٧- متى اشترت النساء زائرات القبر الحنوط؟

علمنا أن متى ويوحنا لم يعرفا شيئاً عن الحنوط ولم يذكراه ، ولم يذكره غير مرقس ولوقا، إلا أنهما اختلفا فى وقت إعداده:

فعند مرقس قد أعددن الحنوط قبل يوم الأحد: (١**وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ** اشْـتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ حَنُوطاً لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّهُ.) مرقس ١٦: ١

وعند لوقا كان الحنوط معهن يوم الأحد ، أى إنهن أعددنه قبل ذلك ، قـد يكـون يوم السبت أو قبل ذلك: (١**ثُمَّ فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ** أَوَّلَ الْفَجْرِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَـامِلاَتٍ الْحَنُوطَ الَّذِي أَعْدَدْنَهُ وَمَعَهُنَّ أُنَاسٌ.) لوقا ٢٤: ١

وفى الحقيقة فقد كذب وحى الاثنين:

فليس من الممكن أن يكون الشراء قد تم يوم السبت، حيث تكون المحال التجاريـة مُغلَقة، كما لم يكن الشراء يوم الجمعة ، حيث حوكم وصُلِبَ ودُفِنَ عنـد منتصـف الليل (فى الساعة التاسعة) ، ولم يكن عندهم علم أنه سيقوم من الأموات كما رأينا.

كما لم يتم فجر الأحد أيضاً ، لنفس السبب وهو أن المحلات كـانت مـا تـزال مُغلَقة. فمتى قُمنَ بشراء هذا الحنوط؟ وهذا لم يمر على كتبة الأناجيل مرور الكـرام، لأنهم كانوا يعلمون ذلك، لذلك كتبوها فى أناجيلهم أن زائرات القبر أتين يوم السـبت، وعلى ذلك تم الشراء يوم الجمعة ، ويكون الدفن والصلب قد تم قبل ذلك بثلاثة أيـام أى لا بد أن يكون قد قبض عليه يوم الإثنين وأُعدِمَ صلباً يوم الثلاثـاء!! ولا يقـول بهذا أحد ، لأنه يُخالف المعطيات الإنجيلية!

ولو قمنَ بتحضيره من قبل ، لكُنَّ على علم بالكتب وبما قاله لهنَّ فـى الجليـل، ولفقد (يوحنا ٢٠: ٩) مصداقيته فى قوله: لأنهم لم يكونوا يعرفون الكتاب: (**اُذْكُـرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ** ٧**قَائِلاً: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِـي أَيْدِي أُنَاسٍ خُطَاةٍ وَيُصْلَبَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ**») لوقـا ٢٤: ٦-٧، فلمـاذا انزعجن وارتبكن عند علمهنَّ بقيامته؟

- س١٨- لقد دهنت رجليه قبل العشاء الأخير ، أى قبل ذلك بأيام قليلة خصِّيصـاً لهذا اليوم (١٢**فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ هَذَا الطِّيبَ عَلَى جَسَدِي إِنَّمَا فَعَلَتْ ذَلِـكَ لأَجْـلِ تَكْفِينِي**.) متى ٢٦: ١٢ ، واختلفوا فى الجزء الذى طيَّبوه بهذا الطيب كمـا ذكـرت من قبل ، وبالطبع كُنَّ سينزعن الكفن عنه وسيكون عارياً تماماً من الملابـس كمـا

ولدته أمه ، فتُرى كيف كانت ستطهره مريم المجدلية والنساء اللاتى أتين معها وهـو عارياً تماماً؟ وهل كان الإله الميت سيوافق على هذا التصرُّف بعد أن تُرَدُّ له الـووح ويُبعث من جديد؟ ألم يخجلن النساء من الإقدام على فعل مثل هذا؟ ألا يستحى الجيـل الأول من النساء المؤمنات أن يرين عورات نبيهم وربهم؟ وما الغـــرض الــتربوى والتعليمى الذى تستفيده البنات والنساء بل والرجال من هذا الموقف؟

- س١٩- لماذا لم تأت أمه مريم العذراء وهى مازالت على قيد الحياة؟

ولماذا أهملت زيارة قبر إلهها وولدها وفلذة كبدها؟

أشذَّ عن فكرها أمره أم نسته؟ أم كانت غاضبة عليه لطريقته غير المهذبـــة فـــى خطابه لها؟ (٣ولَمَّا فَرَغَتِ الْخَمْرُ قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ». ٤قَـــالَ لَـــهَا يَسُوعُ: «**ما لِي ولَكِ يَا امْرَأَةُ!** لَمْ تَأْتِ ساعتِي بَعْدُ».) يوحنا ٢: ٣-٤

بل تتكَّرَ لها، ولم يعيرها أى انتباهاً أمام الجالسين ، كما لو كانت من الكـــافرات ، ويحبذ المؤمنات عليها: (٣١فَجَاءَتْ حِينَئِذٍ إِخْوَتُهُ وَأُمُّهُ وَوَقَفُوا خَارِجاً وَأَرْسَلُوا إِلَيْـــهِ يَدْعُونَهُ. ٣٢وكَانَ الْجَمْعُ جَالِساً حَوْلَهُ فَقَالُوا لَـــهُ: «هُـــوَذَا أُمُّـــكَ وَإِخْوَتُـــكَ خَارِجـــاً يَطْلُبُونَكَ». ٣٣فَأَجَابَهُمْ: «**مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟**» ٣٤**ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى الْجَالِسِـــينَ وَقَالَ: «هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي** ٣٥**لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللَّهِ هُـــوَ أَخِـــي وَأُخْتِـــي وَأُمِّي».**) مرقس ٣: ٣١-٣٥ ، فهل نفهم من ذلك أن أم الإله التى تنكر لها لم تكـــن تفعل مشيئة الله؟

ألم تعلم بقيامته من أحاديثه كما زعموا؟

فهل جهلت أم الإله الكتاب هى أيضاً؟

أم هل كان محجوراً عليها ومُباحاً لمريم المجدلية؟

أم لم يخبر أمه بهذا الأمر لعدم ثقته فيها؟

أم أخبر مريم بالذات لعلمه أنها سوف تنزع منه ملابسه وهو ميت لتدلك جسده؟

▪ س٢٠- لماذا يريد الإله أن يتشبّه بآية عبده النبى يونان ، التى أعطاها هو لـــه؟ (٣٩فَقَالَ لَهُمْ: «جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَـــانَ النَّبِيِّ. ٤٠لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَـــالٍ هَكَـــذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ.) متى ١٢: ٣٩-٤٠

▪ س٢١- هل هناك توافق بين آية يونان ودفن الإله فى القبر؟

لا: فقد مكث يونان النبى حيّاً فى باطن الحوت لمدة ثلاثة أيام يسبح الله ويستغفره

وكان يسوع إلهاً ميتاً فى باطن الأرض لمدة ٣٦ ساعة أو ١٢ ساعة على حساب النص اليونانى ، ولا يدرى شيئاً عن مخلوقاته ، ولا القديســين الذيــن قــاموا مــن الأموات فور موته.

▪ س٢٢- هل حدثت زلازل فور موت الرب يسوع؟ ومن الذى أحدثـــها إذا كـــان الرب قد مات؟ ألا يدل هذا على وجود إله آخر؟

▪ س٢٣- وهل خرج قدّيسون من قبورهم؟ ومن الذى أحياهم إذا كان ربهم ميــت؟ أليس هذا لدليل على أن عيسى ليس هو الله؟

▪ س٢٤- هل حدثت زلزلة أخرى عندما كانت النساء عند القبر؟

لم تحدث زلزل بالمرة إلا عند متى ، فقد حدثت مرتين: عند موت الرب ، وعنــد نزول ملاك الرب ، ولم تعرف باقى الأناجيل شيئاً عن هذا.

▪ س٢٥- وأمر هذا الزلزال الذى حدث بسبب نزول ملاك الرب يثير تســاؤلات: هل حدث الزلزال بسبب نزول ملاك الرب إلى الأرض؟ فلو حدث هـــذا لتســاءلنا: لماذا لم يحدث مثل هذا الزلزال عند نزول الرب نفسه كحمامة فـــى الســماء أثنــاء تعميد يسوع فى نهر الأردن؟ ولماذا لم يحدث الزلزال عند نزول ملاك الرب يبشـــر بولادة الإله عند متى ولوقا؟ ولماذا لم يحدث الزلزال عند نزول الملاك يواسى الإلـــه

الذى كان يبكى خوفا من الموت عند لوقا؟ (٤١وانفَصل عنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وجثَـا على رُكْبتيْهِ وصلّى ٤٢قائلا: «يا أبتاه إنْ شئْتَ أنْ تُجيزَ عنّي هذِهِ الْكَـأس. ولَكِـنْ لِتَكُنْ لاَ إرادتي بلْ إرادتُك». ٤٣**وظَهرَ لهُ ملاكٌ منَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** ٤٤**وإِذْ كَـانَ في جِهَادٍ كانَ يُصلِّي بأشدِّ لَجَاجَةٍ وصارَ عَرَقُـهُ كَقَطَـرَاتِ دَمٍ نَازِلَـةٍ عَلَـى الأَرْضِ.)** لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

- س٢٦- ألم يتذكر الملاك ربه إلا بعد ٣٦ ساعة من موته أو ثلاثة أيام وثـلاث ليال كما تحسبونها؟ فأين كان كل هذا الوقت؟ وبأمر مَن نـزلَ مـن السـماء ورب الكون ميتاً فى القبر؟

- س٢٧- ولماذا نزل ملاك الرب؟

يقول متى إنه نزل ليدحرج الحجر عن الباب (متى ٢٨: ٢). فـهل لـم يسـتطع الرب بقوته أن يدحرج الحجر؟ وكيف عرف الملاك أن إلهه يريد أن يخـرج مـن المقبرة فى هذا الوقت وهو القائل بآية يونان أى بعد ثلاثة أيام وثلاث ليال؟ فلم يكـن التليفون المحمول أو اللاسلكى أو الفاكس قد تم اختراعه بعد؟

- س٢٨- لماذا تصوِّر كتبكم دائماً الملاك أقوى من إلهه ، **والإله أضعـف مـن الملاك عبده؟ فقد رأينا قبل الصلب نزول ملاك من السماء يقويه ، وها هنـا يـنزل الملاك ليزيل الحجر عن المقبرة. ليخرج إلهه المحبوس فى المقبرة.**

- س٢٩- كيف كان وضع الحجر عند باب المقبرة؟

مرقس: (٤فَتَطَلَّعْن ورَأَيْنَ **أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ!** لأَنَّهُ كَانَ عَظِيماً جِدّاً.) مرقـس ١٦: ٤

متى: (٢وإذا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ **لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ منَ السَّـمَاءِ وَجَـاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عنِ الْبابِ وَجلَسَ عَلَيْهِ.)** متى ٢٨: ٢

لوقا: (٢فوَجدنَ الْحَجَرَ مُدَحْرَجاً عَنِ الْقَبْرِ) ٢٤: ٢

يوحنا: (فَنَظَرَتِ الْحَجَرَ مَرْفُوعاً عَنِ الْقَبْرِ.) يوحنا ٢٠: ١

لقد اتفق الإنجيليون مرقس ولوقا ويوحنا على أن الحجر كان مُدحرجاً ، وخالفهما وحى متى فى أن الحجر لم يكن مُدحرجاً لينزل ملاك الرب من السـماء ويدحرجـه أمام الزائرين ويجلس عليه.

- س٣٠- ماذا شاهد الزوار عند زيارتهم للقبر؟

شاباً عند مرقس: (٥ولَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ **شَاباً** جَالِساً عَنِ الْيَمِيـنِ لاَبِسـاً حُلَّـةً بَيْضَاءَ فَانْدَهَشْنَ.) مرقس ١٦: ٥

ملاكاً عند متى: (٢وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ لأَنَّ **مَلاَكَ** الرَّبِّ نَزَلَ مِـنَ السَّـمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ.) متى ٢٨: ٢

رجلين عند لوقا: (٣فَدَخَلْنَ وَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٤وَفِيمَا هُنَّ مُحْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ إِذَا **رَجُلاَنِ** وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ.) لوقا ٢٤: ٣-٤

ملاكين عند يوحنا: (١١أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجاً تَبْكِي. وَفِيمَا هِـيَ تَبْكِي انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ ١٢فَنَظَرَتْ **مَلاَكَيْنِ** بِثِيَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِداً عِنْـدَ الـرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعاً.) يوحنا ٢٠: ١١-١٢

فهل هذا كلام الله العليم بكل شىء؟ هل هذه أخطاء من الله أو مـن وحيـه؟ لقـد أخطأ الكل فى العدد وفى شخصية من دحرج الحجر.

- س٣١- وأين كان موقع الرجل أو الملاك الذى رأينه؟

داخل القبر: عند مرقس ولوقا ويوحنا

خارج القبر: عند متى

- س٣٢- وأين كان موقع الملاك أو الملاكين داخل القبر؟

عند مرقس: (٥ولَمَّا دخَلْنَ الْقَبْرَ رأيْنَ شَابّاً **جَالِساً عَنِ الْيَمِينِ** لاَبِساً حُلَّةً بَيْضَـاءَ فَانْدَهَشْنَ.) مرقس ١٦: ٥

وعند لوقا: (٤وفِيمَا هُنَّ مُحْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ إِذَا رَجُلاَنِ **وَقَفَا بِهِنَّ** بِثِيَابٍ بَرَّاقَـــةٍ.) لوقا ٢٤: ٤

وعند يوحنا: (١٢فَنَظَرَتْ ملاَكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ **جَالِسَيْنِ وَاحِداً عِـــنْدَ الـــرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ** حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعاً.) يوحنا ٢٠: ١٢

وعند متى لم يكن داخل القبر ، بل خارجه جالساً على الصخرة التى دحرجها.

- س٣٣- كيف كان وضع الملاك أو الملاكين؟

الجلوس: عند مرقس ويوحنا (وكان عند متى أيضاً جالساً خارج المقبرة)

الوقوف: عند لوقا (إِذَا رَجُلاَنِ **وَقَفَا بِهِنَّ** بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ.) لوقا ٢٤: ٤

- س٣٤- ماذا كان رد فعل الزائرات؟

عند مرقس: (**اندهشنَّ وأخذتهنَّ الرعدة والحيرة**) مرقس ١٦: ٥ و٨

عند متى: (**كانتا خائفات**) متى ٢٨: ٤

عند لوقا: (**خائفات ومنكسات وجوههن إلى الأرض محتارات**)لوقا ٢٤: ٤-٥

عند يوحنا: (**بكت**) ٢٠: ١٣

- س٣٥- هل تكلمت النساء مع الملاك؟

لم يقلن للملاك أو الرجلين أو الرجل شيئاً لأنهنَّ كنَّ خائفات (مرقس ومتى ولوقا)

قالت المجدلية له: (**إنهم أخذوا سيدى ولست أعلم أين وضعوه**)يوحنا٢٠: ١٣

- س٣٦- ومن الذى تكلَّمَ مع النساء؟

مرقس: كلمهنَّ الشاب الذى رأينه (مرقس ١٦: ٦)

متى : كلمهنّ الملاك (متى ٢٨: ٧)

لوقا : كلمهنّ الرجلان (لوقا ٢٤: ٥)

يوحنا: سأل الملاكان ، ثم أخبرها يسوع أن تذهب لتُخبر باقى التلاميذ (يوحنا ٢٠: ١٣-١٨)

- س٣٧- وماذا قال المتكلّم أو المتكلمان؟

مرقس: (٦فَقَالَ لَهُنَّ: «**لاَ تَنْدَهِشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هَهُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ.**) مرقس ١٦: ٦

متى : (٥فَقَالَ الْمَلاَكُ لِلْمَرْأَتَيْنِ: «**لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ.**) متى ٢٨: ٥

لوقا : (٥وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنَكِّسَاتٍ وُجُوهَهُنَّ إِلَى الأَرْضِ قَالاَ لَهُنَّ: «**لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ؟ ٦لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لَكِنَّهُ قَامَ! اُذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ**) لوقا ٢٤: ٥-٦

يوحنا : (١٣فَقَالاَ لَهَا: «**يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟**») ٢٠: ١٣

- س٣٨- هل ظهر يسوع بالروح أم بالروح والجسد؟

بالروح فقط ، حيث دخل إلى التلاميذ والأبواب مُغلّقة: (١٩وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ **وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً** حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ **جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسَطِ** وَقَالَ لَهُمْ: «سلاَمٌ لَكُمْ».) يوحنا ٢٠: ١٩

بالروح والجسد ، حيث إنه أكل معهم بعد قيامته المزعومة: (٤١وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ وَمُتَعَجِّبُونَ قَالَ لَهُمْ: «**أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟**» ٤٢**فَنَاوَلُوهُ جُزْءاً مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ وَشَيْئاً مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ.** ٤٣**فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ.**) لوقا ٢٤: ٤١-٤٢

- س٣٩- هل لمست مريم ومن معها يسوع بعد قيامته؟

نعم: (٩وفيما هُما مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرا تَلاَمِيذَهُ إِذا يَسُوعُ لاَقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكُمَا». **فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ** وَسَجَدَتَا لَهُ.) متى ٢٨: ٩

لا : (١٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ. ١٧قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «**لاَ تَلْمِسِينِي** لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ».) يوحنا ٢٠: ١٦-١٧

- س٤٠- ولطالما أنه ظهر بالروح ، وكانت عنده المقدرة على الدخول والخروج من الأبواب المُغلقة ، فلماذا نزل ملاك الرب ليدحرج الحجر ويُحرِج إلهه ويُظهر ضعفه؟

- س٤١- وكيف يكون روحاً ويأكل؟

(٤١وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ وَمُتَعَجِّبُونَ قَالَ لَهُمْ: «**أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟**» ٤٢**فَنَاوَلُوهُ جُزْءاً مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ وَشَيْئاً مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ**. ٤٣**فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ**.) لوقا ٢٤: ٤١-٤٢

- س٤٢- ولماذا لم يشرب الخمر الذى وعد أن يشربه بعد البعث؟

(٢٩وَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنِّي مِنَ الآنَ لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ هَذَا إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيداً فِي مَلَكُوتِ أَبِي**».) متى ٢٦: ٢٩

- س٤٣- من أول من رأى يسوع بعد قيامته؟

مرقس: مريم المجدلية (مرقس ١٦: ٩) أى شخص واحد

متى: مريم المجدلية ومريم الأخرى (متى ٢٨: ٩) أى اثنان من النساء

لوقا: اثنان من التلاميذ لم يُحدّدهما كانا مُنطلقين إلى قرية عمواس (لوقا ٢٤: ١٣) أى اثنان من الرجال

يوحنّا: لمريم المجدلية (يوحنا ٢٠: ١٤) أى شخص واحد

- س٤٤- كم مرة ظهر للتلاميذ؟

مرقس: مرة واحدة (مرقس ١٦: ١٤)

متى: مرة واحدة (متى ٢٨: ١٦)

لوقا: مرة واحدة (لوقا ٢٤: ٣٦)

يوحنّا: ثلاث مرات (يوحنا ٢٠: ١٩ و ٢٠: ٢٦ و ٢١: ١)

- س٤٥- أين ظهر للتلاميذ؟

مرقس: فى الجليل (مرقس ١٦: ٧)

لوقا: فى أورشليم (لوقا ٢٤: ٣٣-٣٦)

متى: فى الجليل (متى ٢٨: ١٠)

يوحنّا: فى أورشليم (يوحنا ٢٠: ١٩ و ٢٠: ٢٦) وعند بحيرة طبرية (يوحنا ٢١: ١)

- س٤٦- لقد أخبر الملك النساء فى متى أن يسوع سبقهم عقب قيامته إلى الجليل، ولا يرونه إلا هناك ، وبذلك أمر مريم ورفيقتها أن يُبلّغا التلاميذ: (٥فَقَالَ الْمَلاَكُ لِلْمَرْأَتَيْنِ: «لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. ٦لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ. هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعاً فِيهِ. ٧**وَاذْهَبَا سَرِيعاً قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا**».) متى ٢٨: ٥-٦

فكيف ينقض الرب كلامه ويُظهر ملاكه فى صورة الجاهل الكاذب؟ لقد لاقاهما يسوع قبل ذهابه إلى الجليل: (٩**وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لاَقَاهُمَا وَقَالَ:** «**سَلاَمٌ لَكُمَا**». فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ.) متى ٢٨: ٩

- س٤٧– متى صعد إلى السماء؟

يوم نشوره عند متى ومرقس ولوقا فى الإنجيل المنسوب إليه: **(فى أيام الفصح بالقرب من بيت عنيا)**

بعد ٤٠ يوماً **(وكان آنذاك على جبل الزيتون)** (أعمال الرسل ١: ٣)

بعد اليوم التاسع من نشوره عند يوحنا

قبل القبض عليه: (٣٩لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!».)** متى ٢٣: ٣٩

(٣٣فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٤سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**».) يوحنا ٧: ٣٣-٣٤

(٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» .. .. ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ**) يوحنا ٨: ٢١ ، ٢٣

- س٤٨– من الذى أخبرَ مريم أن تُخبر التلاميذ بقيامته؟

مرقس : الرجل الشاب (مرقس ١٦: ٧)

متى : الملاك (متى ٢٨: ٧)

لوقا : يُفهم هذا من تذكير الملكين لهنّ (لوقا ٢٤: ٥-٩) هذا إذا كانت مريم إحداهنّ.

يوحنا : عيسى نفسه (يوحنا ٢٠: ١٧)

- س٤٩- هل رأت مريم المجدلية يسوع أو التقت به بعد موته؟

يؤكد وحى لوقا أن مريم لم تلتق بيسوع بعد قيامته ، ويُخالفه وحى باقى الإنجيليين. فوحى من الصادق ووحى مَن الكاذب؟ فمَن الذى أبلغ التلاميذ إذن بقيامته؟

فقد قال يسوع للنساء اللاتي ظهر لهن أولاً عند مرقس (١٦: ٧) ولم يُحدّد النص أنه كانت بينهن مريم المجدليّة: **إنه سيسبق التلاميذ إلى الجليل وسيظهر لهم هناك** . وهذا يعني أنهن عليهنّ الإسراع إلى هناك ، لو كان أحد قد أخبرهنّ بهذا ، **إلا أنه ظهر للتلاميذ قبل ذلك في أورشليم وحَولها تبعاً للوقا** (٢٤: ١٣).

- س٥٠- ماذا كان رد فعل مريم عند رؤية يسوع؟

مرقس: لم يكن هناك رد فعل غير طبيعى (مرقس ١٦: ١٠)

متى : أمسكتا بقدميه وسجدتا له (متى ٢٨: ٩)

لوقا : لم يلتق يسوع بمريم بالمرة

يوحنا : قالت له (ربونى) – الذى تفسيره يا معلم ، وقال لها يسوع لا تلمسينى (٢٠: ١٦-١٧)

- س٥١- كيف وافق يسوع على سجود المرأتين له ، وهو من قبل قد رفض سجود أحد له أو دعوته إلا مُعلّماً؟

(٨وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠**وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.**) متى ٢٣: ٨-١٠

وأوحى فى رؤيا يوحنا أن السجود لغير الله مُحرَّم: (١٠فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. **اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ**».) رؤيا يوحنا ١٩: ١٠

فروايات الأناجيل الثلاثة مع تناقضها مُتفقة على أن متى كذّاب وأنه متناقض مع نفسه.

- س٥٢- ما هو المكان الذى انطلق منه يسوع إلى السماء؟

مرقس : الجبل

متى : محل اجتماعهم حيث العليّة التى كانوا يجتمعون فيها فى أورشليم

لوقا : من بيت عنيا (لوقا ٢٤: ٥٠)

أعمال الرسل : من على جبل الزيتون

يوحنا : لم يذكر أنه صعد

- س٥٣- ماذا كانت آخر وصاياه لهم؟

مرقس: **(اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها)** ١٦: ١٥

متى: (١٩**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.** ٢٠**وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ**. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ) متى ٢٨: ١٩-٢٠

لوقا: **(فأقيموا فى أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالى)** لوقا ٢٤: ٤٩

أعمال الرسل: **(وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم، بل ينتظروا موعد الآب)** أعمال الرسل ١: ٤

يوحنا: لم تُذكر وصايا خصَّ بها يسوع تلاميذه قبل صعوده للسماء.

فلك أن تتخيل أن آخر وصاياه قد اختلفوا فيها ولم يتفقوا مطلقاً حتى على صيغة التثليث التى هى صُلب العقيدة عندهم!! مع الأخذ فى الاعتبار أن نهاية إنجيل مرقس قد فقدت ، وأن الأعداد من ٩-٢٠ وضعت بيد أخرى غير يد مرقس ، وهذا واضح

فى التفسير الحديث للكتاب المقدس ، وفى تفسير وليم باركلى ، وفو تفسير مرقس للأب متى المسكين، كم أن صيغة التثليث هذه يرفضها علماء المسيحية فى الغرب، ويقولون إنها غريبة على لسان عيسى عليه السلام ، منهم: [يلاحظ أن الكلمات الموضوعة بين قوسين معكوفين [ ] هى توضيح من المترجم]

تفسير العهد الجديد لتيندال: (الجزء الأول، صـ ٢٧٥):

إن من المؤكد أن الكلمات "باسم الأب والإبن والروح القدس" ليست النص الحرفي لما قال عيسى، ولكن ... **إضافة دينية لاحقة.**

المسيحية، لويلهيلم بويست وكيريوس (صـ ٢٩٥):

إن الشهادة للإنتشار الواسع للصيغة التعميدية البسيطة [باسم المسيح] حتى القرن الميلادي الثاني، كان كاسحاً جداً برغم وجود صيغة متى ٢٨: ١٩ **لتثبت أن الصيغة التثليثية أقحمت لاحقاً.**

كتاب جيروزاليم المقدس، عمل كاثوليكي علمي، قرر أن:

من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى ٢٨: ١٩) بكمال تعبيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرسل} **تتكلم عن التعميد "باسم يسوع،"...** .

توم هاربر:

توم هاربر، الكاتب الديني في تورنتو ستار {لا أدري إن كانت مجلة أو جريدة أو ...} وفي عموده "لأجل المسيح" صفحة ١٠٣ يخبرنا بهذه الحقائق:

كل العلماء ما عدا المحافظين يتفقون على أن الجزء الأخير من هذه الوصية [الجزء التثليثي بمتى ٢٨: ١٩] قد أقحم لاحقاً. الصيغة [التثليثية] لا توجد في أي مكان آخر في العهد الجديد، ونحن نعرف من الدليل الوحيد المتاح [باقي العهد الجديد] أن الكنيسة الأولى لم تُعَمِّد الناس باستخدام هذه

الكلمات ("باسم الآب والإبن والروح القدس")، وكان التعميد "باسم يسوع مفرداً".

وبناءاً على هذا فقد طُرِحَ أن الأصل كان "عمدوهم باسمي" وفيما بعد مُدِّدَت [غُيِّرَت] لتلائم العقيدة [التثليث الكاثوليكي المتأخر].

منقول من منتديات الدعوة (ارجع أيضاً إلى كتابى: المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول ألوهية يسوع) كتبه Al sarem76

http://www.alda3wa.com/ib/index.php?s=62319b01b3578287e33e753fb327e367&showtopic=29

- س٥٤- وماذا كان رد فعلهم على وصاياه هذه؟

مرقس: (أما هم فخرجوا وكرزوا فى كل مكان) مرقس ١٦: ٢٠

متى : لا يوجد رد فعل.

لوقا : فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم ، وكانوا كل حين فى الهيكل يُسبِّحون ويباركون الله) لوقا ٢٤: ٥٢-٥٣

يوحنا: لا يوجد رد فعل.

- س٥٥- لماذا لا نرى ازدياد أتباع يسوع فى فترة ظهوره هذه التى جعلها يوحنا تستمر تسعة أيام كما حدث فيما بعد للحواريين عندما تغيرت ألسنتهم وآمن معهم الآلاف؟

- س٥٦- ولماذا لا نرى محاولات من جانب الرومان أو اليهود للتخلُّص منه خوفاً من إفتتان الشعب به مرة أخرى؟

- س٥٧- ولماذا لم يُظهر نفسه لليهود مرة أخرى ليثبت لهم أنه هزمهم وهزم العالم ، وليؤمن به بقية اليهود العصاة؟ فقد كان بإمكانه إخفاء نفسه وصوته بصورة تمكِّنه من الهرب من اليهود إذا دعت الحاجة لذلك.

أإله المحبة لا يحب الخير لأهله؟

أإله المحبة قرر أن يطرح كل أهله وعشيرته من اليهود الذين لم يؤمنوا به في نار جهنم؟

فأين أحبوا أعداءكم؟

وأين أحسنوا إلى مبغضيكم؟

وأين اغفر لأخيك ٤٩٠ مرة (سبعين مرة سبع مرات) (متى ١٨: ٢٢)؟

- س٥٨- ألا ترى معى أنه لو كان قد ظهر لرؤساء الكهنة والفريسيين والشعب بشكل رسمى ، لكان هذا أوقع فى ايمان الكهنة ورؤسائهم والشعب به ، بل والرومان أيضاً؟ أترى أن مثل هذه الفرصة كانت فى صالح دعوة الإله؟ أم لم تخطر له على بال؟

- س٥٩- هل استراح أتباعه وأحبابه من موته؟ فلماذا لم نسمع بإدانتهم لرئيس الكهنة وعصابته الذين أصروا على صلبه؟

- س٦٠- وتمضى القصة ونقرأ أحياناً عدم تصديق الرسل لقيامة يسوع ، ونقرأ أحياناً أخرى عدم معرفتهم أساساً بقيامته ، وأحياناً ثالثة نقرأ تعجُّب بطرس من قيامته:

(١١**فَلَمَّا سَمِعَ أُولَئِكَ أَنَّهُ حَيٌّ وَقَدْ نَظَرَتْهُ لَمْ يُصَدِّقُوا.**) مرقس ١٦: ١١

(١٣**وَذَهَبَ هَذَانِ وَأَخْبَرَا الْبَاقِينَ فَلَمْ يُصَدِّقُوا وَلاَ هَذَيْنِ.**) مرقس ١٦: ١٣

(١٤أَخِيراً ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِئُونَ **وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ.**) مرقس ١٦: ١٤

(١٥قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» **فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ وَأَنَا آخُذُهُ».**) يوحنا ٢٠: ١٥

(١١فتراءى كلامُهُنَّ لهُمْ كَالْهذَيَانِ ولَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ.) لوقا ٢٤: ١١

(٣٦وفيما هُمْ يتَكَلَّمُونَ بِهذَا وَقَفَ يسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «سَلاَمٌ لَكُمْ!» ٣٧فَجَزِعُوا وَخَافُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحاً.) لوقا ٢٤: ٣٦-٣٧

(١٦وأمَّا الأحَدَ عشَرَ تِلْمِيذاً فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ. ١٧ولَمَّا رأَوْهُ سجَدُوا لَهُ ولَكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا.) متى ٢٨: ١٦-١٧

بل إنهم كانوا يسْخَرون مِن من يتحدَّث عن قيامة يسوع ، وإن دلَّ هذا ليدل على عدم معرفة التلاميذ ولا خاصته ، ولا حتى أمه ، ولا الشعب المناصر له ، فمن أين علم بولس وكتبة أناجيلكم ما لم يحدث فى كون الله؟ (٣٠فَاللَّهُ الآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا مُتَغَاضِياً عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ. ٣١لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْماً هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ مُقَدِّماً لِلْجَمِيعِ إِيمَاناً إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ». ٣٢ولَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ: «سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هَذَا أَيْضاً!».) أعمال الرسل ١٧: ٣٠-٣٢

- س٦١- هل لو كان يعلم تلاميذ عيسى عليه السلام وأتباعه أنه هو الله ، لكان حالهم عدم تصديق قيامته؟ أم كان الأولى هو عدم تصديق موته، لأن الله حى الباقى الذى لا يموت؟

- س٦٢- وبناءً على عدم معرفة التلاميذ بقيامة نبيهم (ناهيك عن إنكم تقولون إنه إلاهكم) وعدم تصديقهم لهذه القيامة ، فهل كان بطرس والتلاميذ غير صادقين فى إيمانهم؟ فلو كان الأمر كذلك ، لكان عيسى عليه السلام قد أخطأ فى إرسال تلاميذ قليلى الإيمان ليكرزوا بإنجيله! ولنفى عنه ذلك صفة الألوهية ، لأن الله لا يُخطىء!

ولو لم ينفى عنه صفة الألوهية، لكان ذلك بمثابة أمر غير مباشر بعدم حفظ الإنجيل وكلمته على أيدى أناس قليلى الإيمان، ولكان بمثابة قضاء منه وقَدَرَ أن يختلف الناس فى فهمه واتباعه! ولكان من الظلم أن يُحاسب الناس على هذا الخلط غير المفهوم! وهذا ما لا يقول به مسلم أو نصرانى!

▪ س٦٣- وبناءً على عدم معرفة التلاميذ بقيامة نبيهم (ناهيك عن إنكم تقولون إنه إلاهكم) وعدم تصديقهم لهذه القيامة ، فهل لم يُخبر عيسى عليه السلام تلاميذه من قبل بمسألة قيامته هذه؟ لو كان هذا صحيحاً ، لكانت الأناجيل كاذبة ، وهذا ما يتضح من تعجُّب التلاميذ وعدم تصديقهم رواية مريم.

▪ س٦٤- ألا تتعجب معى من عدم معرفة بطرس ويوحنَّا آية يونان (متى ١٢: ٣٩) وأن يسوع سيقوم من الأموات؟ ويوحنا هو التلميذ الذى كان يُحبُّه ويتّكيء على صدره ، وبطرس هذا هو الذى قال له يسوع: **(أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ».)** متى ١٦: ١٨-١٩

▪ س٦٥- يقول متى: (١١**وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْحُرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ.** ١٢فَاجْتَمَعُوا مَعَ الشُّيُوخِ وَتَشَاوَرُوا وَأَعْطَوُا الْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً ١٣قَائِلِينَ: «قُولُوا إِنَّ تَلاَمِيذَهُ أَتَوْا لَيْلاً وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ. ١٤**وَإِذَا سُمِعَ ذَلِكَ عِنْدَ الْوَالِي فَنَحْنُ نَسْتَعْطِفُهُ وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ».** ١٥فَأَخَذُوا الْفِضَّةَ وَفَعَلُوا كَمَا عَلَّمُوهُمْ فَشَاعَ هَذَا الْقَوْلُ عِنْدَ الْيَهُودِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ) متى ٢٨: ١١-١٥

وفى الإصحاح الذى قبله نقرأ أن الحُرّاس كانوا من قِبل بيلاطس ، والدليل على ذلك هو خوف الحرّاس فى الإصحاح الثامن والعشرين ، ووعد رؤساء الكهنة لهم بحمايتهم عند الوالى: (٦٢وَفِي الْغَدِ الَّذِي بَعْدَ الاِسْتِعْدَادِ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ إِلَى بِيلاَطُسَ ٦٣قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. ٦٤فَمُرْ بِضَبْطِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ لِئَلَّا يَأْتِيَ تَلاَمِيذُهُ لَيْلاً وَيَسْرِقُوهُ وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ فَتَكُونَ الضَّلاَلَةُ الأَخِيرَةُ أَشَرَّ مِنَ الأُولَى!» ٦٥فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «عِنْدَكُمْ حُرَّاسٌ. اذْهَبُوا وَاضْبُطُوهُ كَمَا تَعْلَمُونَ».) متى ٢٧: ٦٢-٦٥

فلماذا لم يذهب الحراس إذن إلى قائدهم الرومانى لا إلى رؤساء الكهنة (كما ادعى متى)؟ إذ ليس من عادة الجند إذا عرض لهم أمر مثل هذا أن يُخبروا أجنبياً.

ولو كان الجند من اليهود ، فكيف صدّق كلامهم رؤساء الكهنة والشيوخ ولم يتكلّفوا مزيداً من البحث واستقصاء الأمر؟ ولماذا وعدوهم بحمايتهم من بيلاطس واستعطافه إذا بلغه هذا الأمر الذى أُمروا أن يتكتموه؟ (١٤وَإِذَا سُمِعَ ذلِكَ عِنْدَ **الْوَالِي فَنَحْنُ نَسْتَعْطِفُهُ وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ».)** متى ٢٨: ١٤

- س٦٦- وهل الزلزال حدث فى المقبرة فقط وحولها ولم يحس به سُكّان أورشليم، حتى يرشو رؤساء الكهنة والفرّيسيون الجند ويمنعوهم من إخبار أحد بأمر الزلزال وفتح المقبرة وخروج يسوع؟ (١٢فَاجْتَمَعُوا مَعَ الشُّيُوخِ وَتَشَاوَرُوا **وَأَعْطَوُا الْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً** ١٣قَائِلِينَ: «**قُولُوا إِنَّ تَلاَمِيذَهُ أَتَوْا لَيْلاً وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ.**) متى ٢٨: ١٢-١٣

- س٦٧- وهل احتاجوا لرشوة كل سكان المدينة حتى ينسوا ما حدث من زلزال وانشقاق حجاب الهيكل وخروج القديسين من قبورهم؟

- س٦٨- يقول متى: (١١وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ **إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْحُرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ.**) متى ٢٨: ١١ ، ولو قرأت الأعداد قبله لعلمت أن الحراس كانوا كالأموات: (٤**فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ.**) متى ٢٨: ٤ ، أى لم يشاهدوا شيئاً ولم يعلموا شيئاً.

فما هو الذى أخبروه رؤساء الكهنة ، ليقول الكتاب إنهم أخبروهم بكل ما كان؟ فماذا علم الحراس أثناء غياب الوعى عنهم؟

- س٦٩- ولو علم رؤساء الكهنة وكانوا حريصين على عدم تفشى هذا الخبر لدرجة أنهم قاموا برشوة الحراس، فلماذا لم يحاولوا العثور على زائرات القبر وقتلهن كما يفعلون فى كل مكان وحين؟ فهل الكهنة ورؤساؤهم بهذا الغباء لدرجة أنهم يرشوا الحرس بفضة كثيرة ويتركوا شاهدات العيان اللاتى رأين وسمعن حتى الذى لم يسمعه الحراس؟

▪ س٧٠- وهل من العقل أن يستمر الحراس البسطاء على كفرهم وعنادهم على الرغم من نزول ملاك الرب أمامهم وحدوث هذه الزلزلة؟

▪ س٧١- ولماذا سكت الكهنة وجيشهم عن البحث عن يسوع للقضاء عليه قضاءً مبرماً؟

▪ س٧٢- يقول مرقس إن يسوع أمر تلاميذه قائلاً: (١٥وَقَالَ لَهُمْ: «**اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا**. ١٦مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ.) مرقس ١٦: ١٥-١٦

فكيف يُرسلهم إلى العالم أجمع والله لم يُرسله هو نفسه إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة؟

ألم تقل الكتب: (٥فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: ٦وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لأَنْ مِنْكِ **يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ**».) متى ٢: ٥-٦؟

ألم يقل الملك قبل ولادته أن أمه ستلد: (ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ **يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ**».) متى ١: ٢١؟

وعندما أرسل التلاميذ حدّد لهم مهمتهم بالضبط ، فقد كانت مهمتهم أن يُعلموا بني إسرائيل فقط باقتراب ملكوت السماوات، فقال لهم: («**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا**. ٦**بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**. ٧وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: **إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**) متى ١٠: ٥-٧

وقال بإيجاز: («**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**») متى ١٥: ٢٤

فهل صدق يسوع وملاك الرب في كل هذه التصريحات وكذب متى؟ أم صدق متى وكذب الرب وملاكه؟

- س٧٣- هل الرب ذو عقل سليم وذو تفكير راجح؟

بالطبع نعم ، لكن إذا تبنينا فكركم فى قضية الصلب والفداء ، وأن الرب تجسد ليغفر خطيئة أكل آدم من الشجرة ، ضحَّى بنفسه أو بابنه ، لكان الرب فى هذه الحالة (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) ليس له عقل سليم وليس عنده تفكير راجح ، إذ ضحَّى بالبرىء ليغفر للمذنب ، وترك أكبر الكبائر ، وعاقب على أصغر الذنوب ، وافتدى بكنز ما يُمكن أن يفتديه بكلمة (غفرت لكم) ، وعاقب البرىء والمذنب (فقد أخرج آدم من الجنة ، وكتب عليه الشقاء والعمل فى الدنيا ، وكتب على حواء مسؤلياتها كأم وزوجة ومتاعب الحمل والولادة ثمَّ خلدهما وذريتهما فى النار إلى أن صُلِبَ هو أو ابنه) وترك الشيطان والزناة وعابدى الأوثان والأصنام ، ومرتكبى زنا المحارم.

فأين هذا من قوله: (**إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ**) متى ٩: ١٣

- س٧٤- وماذا أراد الرب أن يُعلِّمنا من هذه الواقعة؟ فهل هذه الحادثة تدعوا إلى برّ الآباء بأبنائهم؟ وهل تدعوا هذه الحادثة إلى رحمة الآباء بأبنائهم؟ هل تدعوا هذه الحادثة إلى الإقتصاد وعدم إنفاق ١٠٠ جنيهاً على شىء يمكننا شرائه هو نفسه بجنيه واحد؟

- س٧٥- ومن الذى قيَّدَ الإله ألا يغفر الذنوب إلا بسفك الدم؟

- س٧٦- وكيف يتفق كلامه القائل: (**إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ**) متى ٩: ١٣ مع قول بولس القائل: (٢٢وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، **وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!**) عبرانيين ٩: ٢٢ ؟

- س٧٧- قال مرقس أقدم الأناجيل والذى كان بين يدى كاتبى الأناجيل الأخرى: (**اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا**)مرقس١٦: ١٥

فهل الفقرة من العدد التاسع إلى العدد العشرين من الإصحاح السادس عشر من إنجيل مرقس كتبه مرقس؟ ولو كان من وحى الله فلماذا حُذِف من الأناجيل الحالية المترجمة أو وضعت فى هامش الصفحة أو وضعت بين قوسين معكوفين مثل الترجمة العربية المشتركة دلالة على أنها ليست من متن النص؟ ولماذا لا يوجد فى أقدم النُسخ على الرغم من أنه كان معروفاً لديهم؟

تظهر هذه الفقرة من إنجيل مرقس فى أغلب النسخ الموجودة من تراجم هذا الإنجيل ، فمنهم من وضعها بين قوسين أو علامتى تنصيص ، أو كتبها بخط مميَّز عن خط باقى الإنجيل، ثمّ علّقَ فى الهامش أنها لا تنتمى لأقدم النصوص اليونانية ، وأنها دخيلة على الإنجيل ، إلا أن النسخة القياسية المراجعة لعام ١٩٥٢ لم تعتبرها شرعية (أى قانونية)، لذلك أنزلها من النص نفسه إلى الهامش.

وقال مدخل إلى إنجيل مرقس فى الترجمة اليسوعية ص ١٢٤: "وهناك سؤال لم يلق جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلم به على العموم أن الخاتمة كما هى الآن (١٦/٩-٢٠) قد أضيفت لتخفيف ما فى نهاية كتاب من توقف فجائى فى الآية ٨. ولكننا لن نعرف أبداً هل فُقدت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد الترائيات فى الجليل فى الآية ٧ تكفى لاختتام روايته."

وأعتقد أن اعتراف الكتاب نفسه بأنه ليس مقدساً ، وأن هناك من النصوص التى أُدخلت عليه فى عصور مختلفة لكاف للإيمان بأن الله لم يتعهد بحفظه.

وتقوم وجهة نظر علماء الكتاب المقدس على ثلاثة أسباب رئيسية هى:

١) أن أسلوب تلك الفقرات ومفرداتها اللغوية التى كُتِبَت بها يعطى أسلوب القرن الثانى ، وهو شىء يختلف عمّا كَتَبَ به القديس مرقس.

٢) أن كبار العلماء فى القرن الرابع – مثل ايزيبوس وجيروم – يشهدون بأن هذه الأعداد كانت ساقطة من أفضل النسخ الأغريقية المعلومة لديهم ، وقد اقتبس منها مرة واحدة فقط – أو مرتين على الأكثر – فى المؤلفات التى كُتِبَت حتى عام ٣٢٥ م.

٣) أن بعض أفضل النسخ من إنجيل مرقس تنتهى عند العدد (٨) من الإصحـــاح السادس عشر ، وبعض النسخ الأخرى تتفق معها فى حذف الأعداد من (٩-٢٠).

وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه الفقرة لا يمكن تحديد تاريخها بالضبط ويمكن القــول بأنها أصبحت تُقبل كجزء من إنجيل مرقس حوالى عام ١٨٠ م.

ويُجزم (بوكاى) أن هذه الخاتمة غير موجودة فى أقـــدم مخطوطتيــن كــاملتين للأناجيل ، وهما معروفتان باســـمى (Codex sinaticus, Codex faticanus) ، ويرجع تاريخهما إلى القرن الرابع الميلادى.

ويُعلِّق دكتور (بوكاى) ناقلا عن الأب (كانينجر) على هذه الخاتمة بقوله: (لا بـــد أنه حدث حذف للفقرات الأخيرة عند الاستقبال الرسمى (أو عند النشر على العامــة) لكتاب مرقس فى الجماعة التى تضمنته .... وبعد أن جرت بين الأيـــدى الكتابــات المتشابهة لمتى ولوقا ويوحنا، تم توليفة خاتمة مرقس ، وذلك بالاستعانة بعناصر مــن هنا ومن هناك ، لدى المبشرين الآخرين .. وذلك يسمح بتكوين فكرة ماديـــة عــن الحرية التى كانوا يعالجون بها .... (الإنجيل) حتى أعتاب القرن الثانى).

ويتعجب الدكتور موريس بوكاى مُعلِّقاً على كلام الأب (كانينجر) قائلاً: (يــا لــه من اعتراف صريح بوجود التغييرات التى قام بها البشر على النصوص المقدسة).

تقول دائرة المعارف الكتابية عن هذه الفقـــرة (مـــادة: إنجيـــل مرقـــس): (أهـــم المشكلات المتعلقة بالنص هى ما يختص بالجزء الأخير من الأصحاح السادس عشر (١٦: ٩-٢٠) ، فيرجون وميللر وسالمون يعتقدون أنه نص أصيل ، ويفترض ميللر أنه إلى هذه النقطة ، قد سجل مرقس بصورة عملية **أقوال بطرس ولسبب ما كتب الأعداد** من ٩-٢٠ **بناء على معلوماته هو، ولكن معظم العلماء يعتبرونها غير مرقسية أصلاً، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة ، ولو أن مرقس كتب خاتمة ، فلا بد أن هذه الخاتمة قد فقدت ، وأن الأعداد من** ٩-٢٠ التى تضم تراثاً من **العصر الرسولى ، قد أُضيفت بعد ذلك** –

وقد وجد "كونيبير" فى مخطوطة أرمينية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبــها أريستون الشيخ الذى يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا ، الـــذى يتحـــدث عنـــه

بابياس وعلى هذا فإن الكثيرين يعتبرونها صحيحة، والبعض يقبلونها على اعتبـار أن الرسول يوحنا قد خلع عليها سلطانه وهى بدون شك ترجع الى نهاية القـــرن الأول، وتؤيدها المخطوطات الإســكندرانية والأفرايميـــة والبيزيـــة وغيرهـــا ، مـــع كـــل المخطوطات المتأخرة المنفصلة الحروف ، وكل المخطوطات المكتوبـــة بحـــروف متصلة ، ومعظم الترجمات وكتابات الآبـــاء. **وكـــانت معروفـــة عنـــد ناســـخى المخطوطتين السينائية والفاتيكانية ، ولكنهم لم يقبلوها.**

ومن الممكن أن يكون الإنجيل قد انتهى بالعدد الثامن، وهذا الوقف المفاجئ، يدل على أنه يرجع إلى وقت مبكر عندما كان المسيحيون يعيشون فى جـــو القيامـــة فكان يعتبر خاتمة مناسبة الإنجيل "العبد المتألم" ، فالعبد يأتى ويتمم عمله ثم يرحـل ، فلا داعى للبحث عن نسبه أو تتبع تاريخه اللاحق.)

وتمثل خاتمة هذا الإنجيل مشكلة ، فهى غير متفق عليها فى النســـخ المختلفـــة ، وتعتبر فى نظر بعض المراجع المهمة – مثل النسخة القياسية المراجعة من العـــهد الجديد – فقرات غير موثوق بها ، لذلك قد كتبت فى الحاشية!

وخلاصة ما تقدَّم هو أن بعض العلماء يُرجع هذه الفقرة إلى نهاية القرن الثـــانى الميلادى ، بناءً على تحليلهم للغة هذه الفقرة ، والبعض القليل يرجعها إلـــى القـــرن الأول.

إن معظم العلماء قد رفضها ، ومن قبلها قبلها فقط لأن (**"كونيبير" قد وجد فـــى مخطوطة أرمينية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الذى يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا**) ولأن (الرسول يوحنا قد خلع عليها سلطانه). والعجيـب أنه لم يقل أحد منهم أنها أُحيت إلى مرقس أو إلى يوحنًا.

وكذلك رفضها نُسّاخ أقدم مخطوطتين كاملتين ، فهذه الفقرة **(كانت معروفة عنـد ناسخى المخطوطتين السينائية والفاتيكانية ، ولكنهم لم يقبلوها.)**

فأين كتاب الله الموحى به والذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟

- س٧٨- ما رأيكم فى قول دائرة المعارف الكتابية عن إنجيل متى إنه ليس من وحى الله؟

انظر إلى أقوال دائرة المعارف ، فلم تقل مرة واحدة أن هذا الكتاب أُوحِىَ إلى متى، فتراها ترجع كتابة الإنجيل إلى متى ، وأنه أراد أن يُثبت كذا: (**لا يوجد فى إنجيل متى عبارة واضحة تحدد الهدف الذى وضعه الكاتب نصب عينيه، كما يذكر الإنجيل الرابع مثلاً** (يو ٢٠: ٣٠و ٣١)، **ولكننا نستطيع أن نستخلص ذلك بسهولة من المحتويات العامة للإنجيل ومن بعض أجزاء معينة فيه ، فالرأى التقليدى الذى يقول إن متى كتب أساساً لإثبات أنه فى يسوع الناصرى تحقق وتم النبوات المختصة بالمسيا فى العهد القديم هو رأى صحيح تماماً بلا أدنى ريب** ، فهذه الحقيقة التى ينطق بها **استشهاد متى** حوالى أربعين مرة ، باقتباسات من العهد القديم ، حتى فيما يتعلق بالتفاصيل الصغيرة عن حياة المسيح ، مثل رجوعه من مصر (٢: ١٥) ، لدليل قوى على هذه الحقيقة ، رغم أن بعض هذه الاستشهادات لها صفة التأويل كالكثير من استشهادات العهد الجديد بأقوال العهد القديم.)

وتقول أيضاً (**كل هذا يبدو مفهوماً عندما نذكر أن هذا الإنجيل قد كتب أصلاً للقراء من اليهود. كما تتكرر كثيراً فى إنجيل متى عبارة "كما هو مكتوب " أو " كما قيل بالنبى" إتماما لنبوات العهد القديم ، وهو أمر بالغ الأهمية لليهود الذين كان العهد القديم هو لهم كل شئ ولكنه لم يكن أمراً ذا أهمية عند الأمم.**).

ومعنى هذا أنّ عيسى عليه السلام لم يُبعث إلا إلى بيت إسرائيل الضالة كما ذكرت الأناجيل ، ولم يُرسل تلاميذه ليُكرزوا بالإنجيل إلى الخليقة لكها.

أما عن مصادر معلومات متى فتقول دائرة المعارف: (وقد درسنا هذا الموضوع بالتفصيل فى البحث المختص بالأناجيل الثلاثة الأولى (أو الأناجيل المتوافقة) وهى مشكلة تدور أساساً حول العلاقة الأدبية بين هذه الأناجيل الثلاثة ، **فمحتوياتها – فى الكثير من الحالات – متشابهة حتى فى العبارات، مما يحمل على الظن**

بأنها أخذت عن مصادر مشتركة ، أو أنها أخذت عن بعضها البعض . ومن الناحية الأخرى فأن كل واحد من هذه الأناجيل الثلاثة ، فيه الكثير من الاختلافات عن الإنجيلين الآخرين، حتى إنه لا بد أن كلاً منها قد استخدم مراجع غير التى استخدمها غيره ، سواء كانت مراجع شفهية أو مكتوبة.)

وهل الحكايات الشفهية تُعد من وحى الله؟ وهل الكلام الشفهى يُعد من المراجع؟ فعن من أخذ الكلام؟ وما مدى صدقه فى نقل ما سمعه؟

وتستطرد قائلة: (والافتراض الذى يحظى الآن بأوسع قبول بين النقاد ، هو نظرية "المصدر المزدوج" الذى يفترض **أن إنجيل مرقس بصورته الراهنة – أو بصورة أسبق– والأصل المزعوم لإنجيل متى والذى يطلقون عليه اسمQ هما أساس الإنجيل الموجود بين أيدينا.**

ويقولون –لإثبات ذلك – **إن كل المادة القصصية** –تقريباً– الموجودة فى إنجيل مرقس، توجد أيضاً فى إنجيل متى ، كما فى إنجيل لوقا أيضاً ، بينما الأجزاء الأكبر، وبخاصة الأحاديث المشتركة بين متى ولوقا– كما سبقت الإشارة– **تشير إلى مصدر من هذا النوع استخدمه كل من متى ولوقا.** وتظهر الصعوبة بشدة عندما تمتد المقارنة الى التفاصيل ومحاولة تفسيرها بالاختلافات فى التعبير والترتيب ، وأحياناً فى المفهوم فى كل إنجيل من الأناجيل.

ورغم المكانة التى بلغتها هذه النظرية ، فقد يكون الحل الحقيقى أيسر من ذلك ، **فقد أخذ متى معظم الحقائق التى ذكرها ، من خبرته هو نفسه ومن التقليد الشفهى المتواتر، وحيث أن هذه الحقائق كانت قد أخذت صيغة ثابتة، نتيجة لتداولها المستمر فى الكنيسة الأولى،** فإن هذا يكفى لتعليل التشابه بين إنجيل متى وإنجيل مرقس ولوقا بدون الحاجة إلى افتراض اعتماد أى إنجيل منها على الاثنين الآخرين، فالمشكلة كلها إذاً هى مشكلة ظنية وذاتية ، ولا تستدعى كل ما أثير أو كتب حول هذا الموضوع.)

ولن أُطيل فى هذا الموضوع ، لكنك إذا قرأت مصادر بقية الأناجيل فستخرج بنفس هذه النتيجة: وهى إنها ليست كتباً أوحى بها الله لأحد ، ولو أراد الله أن يحفظ هذه الكتب بدون تغيير أو تحريف لحفظ إنجيله هو نفسه من الضياع!

■ س٧٩- هل كَتَب هذه الكُتُب أناس مُلهمين موحى إليهم؟ أم هى بمنزلة التاريخ لضبط أحوال الرجل المصلوب؟

فى الحقيقة لا هذا ولا ذاك، فلو كان هذا صحيحاً لكانوا قد اتفقوا فى كل تفاصيل هذه الحكاية: اثباتاً ونفياً وتقريراً ، لأنهم لا بد أن يكون الوحى القادم من عند الله قد أوحى إليهم نفس التفاصيل.

ولو هى بمثابة كُتب تاريخية فلا بد أن يكون قد كتبها شاهد عيان، رأى نفس الأحداث، وسمع نفس التفاصيل ، ولو ثبت أنها كتب تاريخية ، لبطل القول بأنها كتب أوحى بها الله ، لأنه لو جاز تطرُّق الاختلاف فى أخبار الوحى ، لبطلت الشرائع ، ولكان هذا قدح فى الله وصفاته.

■ س٨٠- هل يوحنا الذى يُنسب الإنجيل المكتوب إلى اسمه هو يوحنا التلميذ الذى كان يُحبه يسوع؟

بالطبع لا. ويستشهد علماء الكتاب المقدّس بعدة أمثلة: منها قول إنجيل يوحنا: (وكان سمعان بطرس والتلميذ الآخر يتبعان يسوع) يوحنا ١٨: ١٥

يقول قاموس الكتاب المقدّس الألمانى: إنه يتبيَّن من ظاهر هذا النص أن المُصنِّف للإنجيل هو غير يوحنا الحوارى ، بل صنَّفوه بعد وفاته بمدة ونسبوه له ، حتى يعتبره الناس. أليس هذا تدليس؟

وهذا يتضح فى الكثير من التفاصيل التى ذكرتها الأناجيل المتاشبهة ولا يعرف عنها يوحنا شيئاً على الرغم من وجوده كشاهد عيان ، منها ما حكاه متى والأناجيل الأخرى عن تجلِّى موسى وإيليَّا لعيسى عليهم الصلاة والسلام: (١وبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ. ٢وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ. ٣وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ. ٤فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا رَبُّ جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعْ هُنَا ثَلاَثَ مَظَالَّ. لَكَ وَاحِدَةٌ وَلِمُوسَى وَاحِدَةٌ وَلِإِيلِيَّا وَاحِدَةٌ». ٥وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ وَصَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: «هَذَا

هُو ابْني الْحبيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا». ٦ولَمَّا سمِع التّلاَميذُ سَــقَطُوا علَــى وُجُوهِهِمْ وخَافُوا جِدّاً. ٧فَجاء يسُوعُ ولَمَسهُمْ وقَالَ: «قُومُوا ولاَ تَخَافُوا». ٨فَرفَعُــوا أَعْيُنَهُمْ ولَمْ يرَوْا أحداً إِلاَّ يسُوع وحْدهُ.) متى ١٧: ١-٨ ومرقس ٩: ٢-٨ ولوقــا ٩: ٢٨-٣٦

ولم يذكرها يوحنا نفسه ، ولم يعلم عن هذه الحكاية شيئاً.

تقول دائرة المعارف الكتابية مادة إنجيل يوحنا (أ- علاقتــه بالأنــاجيل الثلاثــة الأولي): (هناك فروق كثيرة بين هذا الإنجيل والأناجيل الثلاثة الأخرى ، ولكن مــا يثير الدهشة حقاً ، هو تلك الحقيقة ، أن **نقاط الالتقاء بين هذه الأناجيل والإنجيــل الرابع قليلة جداً**. فبينما يقول جميع النقاد – الذين أشرنا إليهم سابقاً – **إن الكــاتب أو المدرسة التى جمعت كتابات يوحنا ، مدينة للأناجيل الثلاثة الأخرى بكــل الحقائق الواردة فى الإنجيل الرابع تقريباً ، نجد أنه فيما عدا أحداث أســبوع الآلام ، لا توجد سوى نقطتين فقط من نقاط الالتقاء ، تظهران فيه بوضوح ، هما إشباع الخمسة الآلاف ، والمشي على البحر** (يوحنا ٦ : ٤-٢١)).

(أما شفاء ابن خادم الملك (يو ٤: ٤٦-٥٣) فليس هو نفسه شفاء خادم قائد المئــة (فى متى ولوقا) ، وحتى إذا افترضنا تطابق الحادثتين ، فيكون هذا هو كل ما عندنــا فى الإنجيل الرابع عن أحداث خدمته فى الجليل ، ولكن هناك خدمته الأولـــي فـــى اليهودية وفى الجليل التى بدأت قبل أن يُلقي يوحنا المعمدان فى السجن (يـــو٣: ٢٤) وهو ما لا يوجد ما يقابله فى الأناجيل الثلاثة الأخرى.)

(فلا يكرر نقل المعلومات التى يمكن جمعها من الثلاثة الأخرى، بل يســير على نهج خاص به وينتقى من الأحداث ما يريد، ويقدمها من وجهة النظــر الخاصة للإنجيل، كما أن له مبدأه الخاص فى هذا الانتقاء أو الاختيار، وهــو المبدأ الذى ذكره فى الفقرة التى سبق أن اقتبسناها. ["وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب فى هذا الكتاب . وأما هذه فقد كتبت لتؤمنــوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه" (يـــو٢٠ : ٣١و٣٠)**]** فالمشاهد التى يصورها والأعمال التى يحكى عنها، والأقوال التى يرويــها

والتعليقات التى يقدمها الكاتب، كل هذه موجهة نحو هدف مساعدة القراء على الإيمان بأن يسوع المسيح هو ابن الله ، كما أن الكاتب يقرر أن نتيجة هذا الإيمان هى أن تكون لهم حياة باسمه.)

- س٨١- هل قال يسوع: (مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ **ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ».**) متى ٢٦: ٦٤

فقد قالوا: بقيامته من القبر سوف يأتيهم بهذه المعجزة. فلماذا لم يأت جالساً عن يمين القوة ولا آتياً على سحاب السماء، لا قبل موته ولا بعده، وقد دخلنا فى الألفية الثالثة؟

وهل يمكن لنظرنا أن يمتد ليرى يسوع جالساً على يمين الرب؟ أم كيف سنبصر ذلك؟

وكيف يجلس الابن على يمين الأب والاثنان شخص واحد؟ فكيف تفهمون أن يجلس المرء على يمين نفسه؟

وبما أن نبوءته هذه لم تتحقق ، وتعتقدون أن اليهود قد أسروه وقتلوه ، فهل هو بهذا تنطبق عليه أحكام النبى الكاذب ، الذى يتنبأ ولا تحدث نبوءته ، وعلى ولى الأمر قتله ، كما جاء فى سفر التثنية: (٢٠**وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلمُ بِاسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ.** [وفى التوراة السامرية يُقتل ذلك النبى] ٢١وَإِنْ قُلتَ فِي قَلبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الكَلامَ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ؟ ٢٢**فَمَا تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلمْ يَحْدُثْ وَلمْ يَصِرْ فَهُوَ الكَلامُ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ بَل بِطُغْيَانٍ تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ».**) تثنية ١٨: ٢٠-٢٢

بمعنى: استطاع كتبة الأناجيل وعلى رأسهم بولس أن يجعلوا الشيطان أقوى من الإله، لإاسر الشيطان إلهه ، وتجسد الإله فى صورة إنسان كما فعلت الآلهة الوثنية، وتم إلغاء الناموس فقال: (١٦**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ**

لا بأعمالِ النّامُوسِ. لأنَّهُ بأعمالِ النّامُوسِ لا يَتبرَّرُ جَسَدٌ مَا) غلاطية ٢: ١٦، وأخرجكم بولس من عهد الرب بإلغاء الختان فقال: (**٢هَا أنَا بُولُسُ أقُولُ لكُمْ: إنَّهُ إنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!**) غلاطية ٥: ٢ ، وسب الإله فجعله أحمقاً ، وجاهلاً (**٢٥لأنَّ جَهالَةَ الله أحْكَمُ منَ النَّاسِ! وَضَعْفَ الله أقْوَى منَ النَّاسِ!**) كورنثوس الأولى ١: ٢٥ ، وملعوناً (الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، **إذْ صَارَ لَعْنَةً لأجْلِنَا**، لأنَّهُ مَكْتُوبٌ: «**مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ**».) غلاطية ٣: ١٣ ، ثم نبياً كاذباً ، استحق القتل على كذبه. فماذا تبقى لكم من منطق وعقل وإيمان صحيح؟

- س٨٢- ينقل (متى ١٩: ٢٦) و(مرقس ١٠: ٢٧) قول يسوع: (لأن كل شيء مستطاع عند الله)

وهذا يُخالف ما ذكره سفر القضاة: (١٩وكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوذَا فَمَلَكَ الْجَبَلَ. **ولَكِنْ لَمْ يُطْرَدْ سُكَّانُ الْوَادِي لأنَّ لَهُمْ مَرْكَبَاتِ حَدِيدٍ.**) القضاة ١: ١٩

وهذا يُخالف ما حدث له من إهانات وضرب وبصق على الوجه وصلب ، وهرب من اليهود، ويُخالف قداسته وعزته. ففي الوقت الذى كان يتضرع فيه لله أن يخلصه من الموت، لم يستطع هو نفسه أن يُخلِّص نفسه. وهذا يُثبت أن عيسى عليه السلام لم يكن إلهاً ، بل كان يصلي ويتضرع لله أن ينقذه ويخلصه من اليهود.

- س٨٣- هل من الممكن أن يأتى أحد إلى الأب بدون يسوع؟

يقول يوحنا ١٤: ٦: (٦قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**أنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أحَدٌ يَأتِي إلَى الآبِ إلاَّ بِي.**)

وهى تناقض ما جاء فى أعمال الرسل: (٣٤فَقَالَ بُطْرُسُ: «**بِالْحَقِّ أنَا أجِدُ أنَّ اللهَ لاَ يَقْبَلُ الْوُجُوهَ. ٣٥بَلْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ.**) أعمال الرسل ١٠: ٣٤-٣٥

ألا يدل ذلك على عدم وجود ما يُسمى بالخطيئة الأزلية ، وأن الإنسان سوف يدخل الجنة بالإيمان بالله واتباع رسوله ، وأعماله الصالحة؟

وألا يدل ذلك على أن الخلود في الجنة لا يأتى إلا عن طريق الإيمان بالله (**الَّـذِي يتَّقيه**) والعمل الصالح (**وَيَصنَعُ الْبِرَّ**) ، وأن هذا هو قانون الله فى كل أمة (**بَلْ فِـي كُلِّ أُمَّةٍ**)؟

فمن الذى غير دين الله عندكم؟ إنه بولس الذى قام بإلغاء العمل وجعـــل دخـــول الجنة متوقفاً على الإيمان. ورفع يسوع إلى مصاف الآلهة ، وبالتالى أخرجكم مــــن دائرة التوحيد إلى دائرة التثليث ، ومن دائرة المتسابقين بالعمل لنيل رضى الله ، إلـى المتخانعين المكتفين بالإيمان بيسوع وإياه مصلوباً ، فقال:

(٥**وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَـــهُ بِرّاً**.) رومية ٤: ٥

(١٠**لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ**، لأَنَّـهُ مَكْتُـوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَـلَ بِـهِ». ١١**وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ**، لأَنَّ «**الْبَارَّ بِالإِيمَـــانِ يَحْيَا**». ١٢وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَـــا». ١٣**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ**، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ». ١٤لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، **لِنَنَـــالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ**، .. .. .. ١٩**فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟** .. .. .. **لأَنَّهُ لَـوْ أُعْطِـيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ**.) غلاطية ٣: ١٠-٢١

(١٨**فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِـهَا**، ١٩**إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً**.) عبرانيين ٧: ١٨-١٩

(١٦**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَـــلْ بِإِيمَـــانِ يَسُـــوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُـــوعَ لاَ بِأَعْمَـالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا**.) غلاطية ٢: ١٦

(٤**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّـــامُوسِ. سَـــقَطْتُمْ مِـنَ النِّعْمَةِ**. ٥**فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ**. ٦**لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ**.) غلاطية ٥: ٤-٦

(٢٠لأَنَّهُ بأعمالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذي جَسَدٍ لا يَتَبَرَّرُ أَمَامَــهُ. لأَنَّ بالنَّــامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ.) رومية ٣: ٢٠-٢١

(٢٧فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَلاَّ! بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ. ٢٨إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَــالِ النَّــامُوسِ.) رومية ٣: ٢٧-٢٨

(٢٠وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ.) رومية ٥: ٢٠

(٢١لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ الله. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِــلاَ سَبَبٍ.) غلاطية ٢: ٢١

(٥٦أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّةُ وَقُوَّةُ الْخَطِيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ) كورنثــوس الأولى ١٥: ٥٦

(١٣فَإِذْ قَالَ«جَدِيداً» عَتَّقَ الأَوَّلَ.وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَــاخَ فَــهُوَ قَرِيــبٌ مِــنَ الاِضْمِحْلاَلِ) عبرانيين ٨: ١٣

(٧فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ.) عبرانيين ٨: ٧

(٩ثُمَّ قَالَ: «هَئَنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَــيْ يُثَبِّــتَ الثَّانِيَ.) عبرانيين ١٠: ٩

قارن هذا بسيرته بعد أن اعتنق هذا الدين، وستتضح لك نيته في إفساده: وَقَــالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعــاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِيــنَ بَيْــنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُــمْ وَلاَ يَسْــلُكُوا حَسَــبَ الْعَوَائِدِ. .. .. .. ٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَــذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيــعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُــوقِ

وَالزِّنَا». ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ.) أعمال الرسل ٢١: ٢٦-١٧

- س٨٤- والآن بعد أن عرفت أن بولس قد جاء بكلامه الذى قاله من عند نفسه: (١١وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ **الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ.** ١٢**لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ** إِنْسَانٍ **وَلاَ عُلِّمْتُهُ.** بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٣فَإِنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِي قَبْلاً فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ، أَنِّي كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَةَ اللهِ بِإِفْرَاطٍ وَأُتْلِفُهَا. ١٤وَكُنْتُ أَتَقَدَّمُ فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَتْرَابِي فِي جِنْسِي، إِذْ كُنْتُ أَوْفَرَ غَيْرَةً فِي تَقْلِيدَاتِ آبَائِي. ١٥**وَلَكِنْ لَمَّا سَرَّ اللهَ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ** ١٦**أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لِأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، لِلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْماً وَدَماً)** غلاطية ١: ١١-١٦

قارن ذلك بقوله: (١٠وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ **فَأُوصِيهِمْ لاَ أَنَا بَلِ الرَّبُّ** أَنْ لاَ تُفَارِقَ الْمَرْأَةُ رَجُلَهَا.) كورنثوس الأولى ٧ : ١٠

ثم قارن أيضاً: (١٢وَأَمَّا الْبَاقُونَ **فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لاَ الرَّبُّ:** .. .. .. ٢٥وَأَمَّا الْعَذَارَى **فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً.)** كورنثوس الأولى ٧ : ١٢ و٢٥

ثم انظر إلى رأيه الشخصى الذى يساويه بكلام الرب ويضعه بجواره: (٣٨إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. ٣٩الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠**وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.)** كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

(٢٥وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً. ٢٦**فَأَظُنُّ** أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا:) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

(٢ها أنا بُولُسُ أَقُولُ لكُمْ: إنَّهُ إن اختَتَنْتُمْ لاَ ينفَعُكُمُ المسيحُ شَيْئاً!)غلاطيـة٥: ٢، وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

فلماذا تُخلطون على الأقل بين أقواله التى يُصرِّح فيها أنها ليست مـن عنـد الله والكتاب الذى تدعون أنه كله من وحى الله؟

- س٨٥- يقول النصارى بشأن النبوءة التى قال الله فيها لموسى إنه سيخاطب بنـى إسرائيل عن طريق نبى مثلك من وسط اخوتهم (أولاد العمومة): (أقيم لهم نبياً مـن وسط اخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به) تثنيـة ١٨: ١٨ ، وأن هذه النبوءة خاصة بالرسول عليه الصلاة والسلام. فلو كانت هذه النبوءة تتكلـم عن مجيء يسوع ، وأن يسوع نبي مثل موسى كما في النبوءة ،

فكيف توفق بين هذا وقول نفس السفر أنه لم يظهر نبى فى بنى إسـرائيل مثـل موسى؟ (وَلَمْ يَظْهَرْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى، الَّذِي خَاطَبَهُ الـرَّبُّ وَجْهاً لِوَجْهٍ) تثنية ٣٤: ١٠

- س٨٦- هل كان بولس موحى إليه؟

لا.

لقد أخطأ بولس خطأ فاحشاً سجله على نفسه فى رسالته إلى العـبرانيين: (١٩لأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَـبِ النَّـامُوسِ، أَخَـذَ دَمَ الْعُجُـولِ وَالتُّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ وَصُوفاً قِرْمِزِيّاً وَزُوفَا، وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّـعْبِ، ٢٠قَائِلاً: «هذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ». ٢١وَالْمَسْكَنَ أَيْضـاً وَجَمِيـعَ آنِيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذلِكَ بِالدَّمِ.) عبرانيين ٩: ١٩-٢١

فكيف لم يعلم بولس بأصول الدين الإسرائيلى وفروعه لو كان فريسياً كما ادعـى؟ وكيف يوحى إليه غير ما فعله موسى؟ وكيف يخطىء فى العهد الذى أوصى به الله؟ ففى التوراة: (٣فَجَاءَ مُوسَى وَحَدَّثَ الشَّعْبَ بِجَمِيعِ أَقْوَالِ الـرَّبِّ وَجَمِيـعِ الأَحْكَـامِ فَأَجَابَ جميعُ الشَّعْبِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «كُلُّ الأَقْوَالِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ نَفْعَلُ». ٤فَكَتَـبَ

موسى جميع أقوال الرب. وبكر في الصباح وبنى مذبحا في أسفل الجبل واثني عشر عمودا لأسباط إسرائيل الاثني عشر. ٥وأرسل فتيان بني إسرائيل فأصعدوا محرقات وذبحوا ذبائح سلامة للرب من الثيران. ٦**فأخذ موسى نصف الدم ووضعه في الطسوس**. ونصف الدم رشه على المذبح. ٧وأخذ كتاب العهد وقرأ في مسامع الشعب. فقالوا: «كل ما تكلم به الرب نفعل ونسمع له». ٨**وأخذ موسى الدم ورش على الشعب** وقال: «هوذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال».) خروج ٢٤: ٣-٨

ومثال آخر يدل على أن بولس لم يوحى إليه، وأنه كان ذو نفس غير سوية، إذ أوقع الناس فى بعضها البعض ليخرج هو من مأزقه، ولعلم أن الذى يكلمه هو رئيس الكهنة، ولطبق الناموس ولم يشتم رئيس الكهنة: (١فتفرس بولس في المجمع وقال: «أيها الرجال الإخوة إني بكل ضمير صالح قد عشت لله إلى هذا اليوم». ٢**فأمر حنانيا رئيس الكهنة الواقفين عنده أن يضربوه على فمه**. ٣حينئذ قال له بولس: «**سيضربك الله أيها الحائط المبيض! أفأنت جالس تحكم علي حسب الناموس وأنت تأمر بضربي مخالفا للناموس؟**» ٤فقال الواقفون: «أتشتم رئيس كهنة الله؟» ٥فقال بولس: «**لم أكن أعرف أيها الإخوة أنه رئيس كهنة لأنه مكتوب: رئيس شعبك لا تقل فيه سوءا**». ٦ولما علم بولس أن قسما منهم صدوقيون والآخر فريسيون صرخ في المجمع: «أيها الرجال الإخوة أنا فريسي ابن فريسي. على رجاء قيامة الأموات أنا أحاكم». ٧**ولما قال هذا حدثت منازعة بين الفريسيين والصدوقيين وانشقت الجماعة)** أعمال ٢٣: ٢-٥

مثال ثالث يدل على أنه غير موحى إليه وأنه كان كافرا ، هو اتهامه لله بالجهل والضعف والحماقة ، والجور ، والظلم:

(٢٥لأن جهالة الله أحكم من الناس! وضعف الله أقوى من الناس!) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

(١١ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال، حتى يصدقوا الكذب، ١٢لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق، بل سروا بالإثم)تسالونيكى الثانية ٢: ١١

فكيف يضللهم الرب حتى يصدقوا الكذب ، ثم يحاسبهم؟ أليس هذا من الجور والظلم من الرب على العباد؟ أين الرب محبة؟

(٣١فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** ٣٢**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

- س٨٧- أليس غريباً أن لا تُذكر كلمة "شيطان" فى إنجيل يوحنا إلا مرتبطة باتهام يسوع أنه به شيطان ، أو أن شيطاناً دخل يهوذا الإسخريوطى؟ فعمَّا كانت رسالته تدور إذن؟ أليس من واجبه محاربة الشيطان؟ فكيف لم يذكره ويذكر كيفية مُحاربته؟

- س٨٨- يقول لوقا: إن الشياطين خضعت وأطاعت التلاميذ السبعين (١٧فَرَجَعَ السَّبْعُونَ بِفَرَحٍ قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ».) لوقا ١٠: ١٧

فلماذا لم يخضع رئيسهم لله بدلاً من أن يأسره أربعين يوما يُجرّبه؟ (١أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ **وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ** ٢**أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ.** وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً. ٣وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزاً**». ٤فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ». ٥**ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ.** ٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ.** ٧**فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ**». ٨فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ٩**ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلَ** ١٠لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ ١١وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ١٢فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ١٣**وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ.**) لوقا ٤: ١-١٣

- س٨٩- وكيف أعطاهم من تُسمُّونه إلهاً سلطانا على الشياطين ، ورئيس الشياطين كان متسلطاً عليه؟ (١ودعا تَلاَمِيذَهُ الاِثْنَيْ عشَرَ **وَأَعْطَاهُمْ قُوَّةً وَسُلْطَاناً على جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ** وشِفَاءِ أمْرَاض) لوقا ٩: ١

- س٩٠- كيف أسر الشيطان إلهه أربعين يوماً دون أن يعرف أنه الله؟ هل تعلم أن الشياطين تقشعر من الله وهم لم يروه ، فما بالك لو رأوه؟ أليس هذا لدليل على أن عيسى عليه السلام لم يكن الله؟ (١٩**أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!**) رسالة يعقوب ٢: ١٩-٢٠

- س٩١- كان عيسى عليه السلام على علم تام بموعد إثمار شجر التين ، بدليل قوله: (٢٨فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: **مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصاً وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقاً تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ.**) مرقس ١٣: ٢٨ ، فلماذا إذن جاء لشجرة التين فى وقت لا يُثمر فيه التين؟

(١٢وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا **جَاعَ** ١٣فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. ١٤فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: «**لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَراً بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ**». وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُونَ. .. .. ٢٠وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوُا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ ٢١فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «**يَا سَيِّدِي انْظُرْ التِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!**») مرقس ١١: ١٢-٢٠

إما لإعلامكم أنه ليس إله، لأن هذه التصرفات وهذا الجهل لا يليق بالله ، وإما ليبين لكم بالمثل العملى أن النبوة والشريعة والكتاب قد انتهى من بنى إسرائيل ، التى يُرمز إليها بشجرة التين. فكأنما قال لهم أنتم أمة ملعونة ، وبسبب خطاياكم فقد أخذ الله ملكوته (شريعته وكتابه) وسوف يعطيه لأمة أخرى غير بنى إسرائيل التى كان عيسى عليه السلام والحواريون منهم ، وأن هذه الأمة سوف تكون أهدى من الأمم السابقة ، وسوف تعمل بكتاب الله ، وسيكون الجهاد فرضاً فى شريعتها: (٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ

صار رأس الزّاويةِ. مِنْ قِبَلِ الرّبّ كان هذا وهُوَ عجيبٌ فِي أعْيُنِنا؟ ٤٣لذلِكَ أقُولُ لَكُمْ: إنّ ملكُوت اللّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ ويُعْطَى لأُمّةٍ تعْمَلُ أثْمارهُ. ٤٤ومنْ سقط على هذا الْحجرِ يتَرضّضُ ومَنْ سقطَ هُوَ علَيْهِ يسْحقُهُ». ٤٥ولمّا سمِعَ رُؤسَاءُ الْكَهَنَةِ والْفَرّيسيُّونَ أمْثَالَهُ عرفُوا أنّهُ تَكَلّم علَيْهِمْ. ٤٦وإذْ كَانُوا يطْلُبُون أنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لأنّهُ كَان عِنْدهُمْ مِثْل نبيٍّ.) متى ٢١: ٤٢-

وإما هذه من التلفيقات التى أضيفت للكتاب، أو إنه كان مهرجاً أو ممثلاً ، وحاشاه!

ألست معى فى أنه لو لم يأكل أو يشرب أو يتعب بالمرة لكان هذا أجدى فى تصديق الناس لألوهيته التى جاء ينشرها بين الناس كما تدعون؟ فلماذا لم يفعل ذلك؟

- س٩٢- من هو القادر على كل شيء؟ هل هو الله؟ هل هو المؤمن؟ ولماذا لم يستطع يسوع أن يفعل كل شيء؟

(٢٣فَقَالَ لَهُ يسُوعُ: «إنْ كُنْتَ تَستَطِيعُ أنْ تُؤْمِنَ **فَكُلُّ شَيْءٍ مُستَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ».)** مرقس ٩: ٢٣

(٢٧فَنَظَرَ إلَيْهِمْ يسُوعُ وقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ لأنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُستَطَاعٌ عِنْد اللَّهِ».) مرقس ١٠: ٢٧

(٣٦وقَال: «**يَا أبَا الآبُ كُلُّ شَيْءٍ مُستَطَاعٌ لَكَ)** مرقس ١٤: ٣٦

(وأنَا ظَهرْتُ لإبْراهِيم وإسْحاق ويَعْقُوب **بِأنّي الْإلَهُ الْقَادرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ)** خروج ٦: ٣

(ألعله إله من قريب يقول الرب ولستُ إلهاً من بعيد. **إذا اختبأ إنسان فى أماكن مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أما أملأ أنا السموات والأرض يقولُ الرب)** إرمياء ٢٣: ٢٣-٢٤

(«عظِيمَةٌ وَعَجِيبةٌ هِيَ أَعْمالُك أيُّها الرَّبُّ الْإلَهُ الْقَادرُ علَى كُلِّ شيْءٍ. عَادِلَةٌ وحقٌ هِيَ طُرُقُكَ يا مَلِك الْقدّيسين.) رؤيا يوحنا ١٥ : ٣

ولم يكن هذا من صفات عيسى عليه السلام:

فلم يكن يفعل شيئاً بحوله ولا بقوته ، لدرجة أنه أكَّدَ ذلك قائلاً: (**أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً**) يوحنا ٥: ٣٠

وأكَّدَ ذلك أيضاً بقوله: (٢٠ولَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

فأين ألوهيته وعظمته وقدرته لو كان إلهاً؟ أيستعين الإله بإله أقوى منه لإخراج الشياطين؟ فهل الشياطين لها قدرة أعظم من قدرة اللاإله المتحد مع الأب والروح القدس لدرجة تجعله يستعين بروح الله؟ وكيف يستعين بروح الله وهو نفسه الله؟

كما كان يجهل موعد الساعة ، ونفى علمها عن كل المخلوقات ، وأضافه لله الواحد الأحد فقط: (٣٦**وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ.**) متى ٢٤: ٣٦

فهل بعد هذا تصرُّون على كون عيسى إله أو متحداً مع الله؟

ولم يعلم بموعد إثمار التين: (١٢وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا **جَاعَ** ١٣فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بعيدٍ عليْهَا ورقٌ وجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ ورقاً لأَنَّهُ لَمْ يكُنْ وقْتَ التينِ. ١٤فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: «**لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَراً بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ**». وكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُونَ. .. .. ٢٠وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوُا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ ٢١فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «**يَا سَيِّدِي انْظُرْ التِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!**») مرقس ١١: ١٢-٢٠

ألست معى أنه لو لم يأكل أو يشرب أو يتعب بالمرة لكان هذا أجدى فى تصديق الناس لألوهيته التى جاء ينشرها بين الناس كما تدعون؟ فلماذا لم يفعل ذلك؟

ولم يعلم الذى لمس ملابسه: (٢٥وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ٢٦وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيراً مِنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئاً بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَرْدَأَ - ٢٧لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءٍ وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ ٢٨لأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ». ٢٩فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا وَعَلِمَتْ فِي

جسمها أنها قد برئت من الداء. ٣٠**فللوقت التفت يسوع بين الجمع شاعراً في نفسه بالقوة التي خرجت منه وقال: «من لمس ثيابي؟»** ٣١فقال له تلاميذه: «أنت تنظر الجمع يزحمك وتقول من لمسني؟» ٣٢وكان ينظر حوله ليرى التي فعلت هذا. ٣٣وأما المرأة فجاءت وهي خائفة ومرتعدة عالمة بما حصل لها فخرت وقالت له الحق كله. ٣٤فقال لها: «يا ابنة إيمانك قد شفاك. اذهبي بسلام وكوني صحيحة من دائك».) مرقس ٥: ٢٥-٣٤

ولم يعلم كم مرّ من الزمان على إصابة الصبي بالشيطان الذى يصرعه: (٢١فسأل أباه: «**كم من الزمان منذ أصابه هذا؟**» فقال: «منذ صباه. ٢٢وكثيراً ما ألقاه في النار وفي الماء ليهلكه. لكن إن كنت تستطيع شيئاً فتحنن علينا وأعنا».) مرقس ٩: ٢١-٢٢

فهل قبل الإله أن يوصف بالجهل بسبب رفضه غفران خطيئة حواء إلا بالتجسد والإهانة وتحقير خلقه له ، وهروبه منهم ، ثم إعدامه صلباً مثل المجرمين؟ وهل الإله الذى بهذه الشخصية يكون إلهاً محترماً عند عبيده؟ بالطبع لا. والدليل على ذلك إهانتهم له ، وخوفه منهم ، وهربه منهم ، وإذلالهم له ، وقتلهم اياه.

هل قبل الإله أن يفقد عبيده الثقة فيه أو يصفوه بالقسوة وعدم الرحمة؟ (٣١فماذا نقول لهذا؟ **إن كان الله معنا فمن علينا! ٣٢الذي لم يشفق على ابنه** بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

هل قبل الإله أن يلعنه خلقه ، بل تفاخر بذلك وكتبها في كتابه؟ (**المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: «ملعون كل من علق على خشبة».**) غلاطية ٣: ١٣

فكر عزيزى المسيحى: أنت إنسان محترم ، وكذلك والديك ، وأيضاً رجال الدين الذين تجلهم، وتحترمهم، ولا تقبل الإهانة أو السب فى شخصهم، ولا حتى أن تصفهم بما هم أهل له ، ومثال على ذلك اتراض رجال الكنيسة وشعبها على نشر فضائح الراهب برسوم ، فكيف تقبل هذا على الله ، الذى تطلق عليه إله المحبة؟ فهل هو يحبك ، وأنت تسبه؟ فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

■ س٩٣- ما معنى ملكوت الله أو ملكوت السماوات الذى هو لُبُّ رسالة يســـوع، والذى يختلف فيه علماء المسيحية حتى اليوم؟

ملكوت الله أو ملكوت الإسلام هو دين الله وشريعته التى ســـيأتى بـــها المســـيح (المسِّيَّا الرئيس ، إيليّا المُزمع أن يأتى ، رسول الســـماوات صلـــوات الله وســـلامه عليه)، التى ستكون على الأرض وسوف تحكم البشر كلهم، وقد أطلق عليه (ملكـوت الله) أو (ملكوت السموات) أو (مملكة الرب) أو (مملكة الله) أو (مملكـــة الســـماء) ، على الرغم من اعتراض جون و. درين على كلمة ملكوت الســـماوات، فقـــال ص ١٥٩: "الأرجح أن يسوع كان يستخدم تعبير "ملكوت الله" وأن متى هو الذى اســتخدم بدلاً منه تعبير "ملكوت السموات" لأسباب ترجع إليه". أليس هذا بتحريف؟

وهو تعبير ورد إذاً فى التوراة وفى الإنجيل، للدلالة على حكم الله علـــى الأرض، وتنفيذ شرع الله وشريعته فيها. يدل على ذلك الكثير من نصوص التـــوراة ، منـــها: (٥وَمِنْ كُلِّ بَنِيَّ (لأَنَّ الرَّبَّ أَعْطَانِي بَنِينَ كَثِيرِينَ) **اخْتَارَ سُلَيْمَانَ ابْنِـــي لِيَجْلِـسَ عَلَى كُرْسِيِّ مَمْلَكَةِ الـــرَّبِّ عَلَـــى إِسْـرَائِيلَ.)** أخبـــار الأيـــام الأول ٢٨: ٥ ؛ و(٦**كُرْسِيُّكَ يَا اللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ.)** مزامـــير ٤٥: ٦ ، وجاءت هذه الترجمة فى طبعة كتاب الحياة أكـــثر وضوحـــاً مـــن كلمـــة (قضيب): (عرشكَ يا الله إلى دهر الدهور ، وصولجان ملكـــك عـــادل ومســـتقيم)) وشاركت الترجمة الكاثوليكية والترجمة العربية المشتركة فى نفس المعنى ، ولكنـــهم خالفوا فقط رقم هذه الفقرة فجعلوها السابعة.

والذى أطلق لفظ (ملكوت السموات) على حكم الله فى الأرض هو النبى المعظـــم دانيال، أثناء سبى بنى إسرائيل فى بابل.

ويجدر بنا هنا الإشارة إلى قول النصارى فى ملكوت السماوات ، فهم لم يتفقـــوا مطلقاً على معنى موحد لمقصد يسوع من ملكوت الله ، الذى هو لب رسالته ، والتـــى لم يأت إلا مبشراً بها ، فهى بشارته الحسنة (إنجيله) لبنى إسرائيل.

فتقول طائفة اليسوعيين أن الملكوت هو ملكوت مادى ، ويرون أنه تحقق بمجـــىء الدولة البيزنطية.

ومنهم من يرى أن الملكوت هو ملكوت أرضى وسوف يأسسه يسوع بعد ألف سنة فى نزوله الثانى.

ومنهم من يرى أن الملكوت قد نزل به الروح القدس فى اليوم الخمسين لرفع يسوع.

ومنهم من يقول إن يسوع لم يرد أن يُظهر ملكوته ، بل تنبأ به فقط.

ومنهم من يرى أن الملكوت هو ملكوت يسوع المسمّر فى الصليب.

ومنهم من يرى أن يسوع جاء بالملكوت وأعلنه لتلاميذه.

ومنهم من يرى أن الملكوت ملكوت روحانى.

ومنهم من يراه الضمير.

يتضح مما سبق تضاربهم فى لب رسالة يسوع الذى هو الإنجيل الذى بشر به ، وذلك لبعدهم على الحقيقة. فالملكوت هو الدولة الإلهية التى يقيمها نبى آخر الزمان، وتلتزم بشرع الله ، ويعيش فيها الموحدون لله بشرع الله.

لذلك بعد أن ضرب عيسى عليه السلام لبنى إسرائيل الأمثال، وشبه لهم ملكوت الله، لنتهلا إلى الخلاصة ، فقال لهم: (٤٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ»)** متى ٢١: ٤٢-٤٤

وهذا ما قرره **القس فهيم عزيز** فى كتابه (ملكوت الله) صفحة ٩٢:

(فى بنى إسرائيل لقد كان الملك مسيحاً مقرباً من الرب ، ولكن ذلك لكى يكون خادماً له ، يجرى عدله وقضاءه بين الشعوب. ولم نسمع فى كل العهد القديم أن ملكاً من ملوك اليهود ادعى لنفسه الألوهية. .. .. .. ومما يزيد الأمر وضوحاً هو المركز الذى كان يتبوأه الأنبياء الذين تكلموا باسم الرب. فكم وقف إيليا وأليشع وإشعياء وعاموس وغيرهم فى وجه الملوك ليوبخوهم على اعوجاجهم أو تركهم للرب وعبادته وعدم إقامتهم للعدل. إنَّ نظام النبوة كان عاملاً قوياً على الحد من

سلطان الملوك ، مما لم يكن له نظير فى كل شعوب الأرض. **ولهذا فلم يُسمَع أبداً أن الملك قد تعدّى على سلطان الله ، بل كان هو الآلة التى كان الرب ينفـــذ بها غرضه. أما الملكُ الحقيقى صاحب الإرادة العليا فى حياة الشعب ومصيره فكان الله نفسه. إن فكرة سلطان وحكمه على الشعب لم تخمد أبـــداً ، ولـــم ينسها الشعب ، ولم يسلمها إلى أى من البشر).**

ونفهم منه أن: ملكوت الله هو سلطان الله على الشعب ، وتحكيم كتـــاب الله بيـــن الشعب ، لأن الله هو الملك الحقيقى ، صـــاحب الإرادة العليـــا فـــى حيـــاة الشـــعب ومصيره. أى هو ملكوت أرضى ، وليس ملكوت روحى ، وأن هذا الحكـــم وهـــذه الحكومة سيتولى إنشائها (المسِّيا) ، وهو سيكون نبياً وليس إلهاً.

ويقول **الأب متى المسكين** فى كتابه (ملكوت الله) صفحة ٥ و٦ ما يلى:

(ملكوت الله أى حكم الله المطلق على الإنسان .. .. كما يتضح بـــدون عناء من فحص دستور مملكة إسرائيل وشريعتها نوع هـــذه المملكـــة وطبيعتـــها ، وكيف تختلف هذه الطبيعة كل الإختلاف عن أى مملكة أخرى قـــامت علـــى وجـــه الأرض. .. .. .. **فلم يُسمَع قط فى تاريخ الدول والممالك أن هناك مملكة يقوم دستورها على القداسة والبر وتتركز شرائعها فى التطهير .. .. .. ويكـــون ملكها الوحيد هو الله** ، ولكن إسرائيل ــ من واقع الحال ــ أخفقت أن تكون مملكة الله ، وانحطت جداً عن ما هو مفروض لها ، وذلك بسبب رداءة القضـــاء والملـــوك والرؤساء والكهنة وحتى شيوخ الشعب).

ونفهم منه أن: ملكوت الله هو ملكوت أرضى ، وليس ملكوت روحـــــى ، يُشـــبه ملكوت إسرائيل ، وهو تحكيم شرع الله وكتابه بين عباد الله.

ويؤكد هذا المعنى أيضاً جون و. درين فى كتابه يسوع والأناجيل الأربعة نشــــر دار الثقافة:

ففى صفحة ١٤٥ ذهب إلى أن ملكوت الله هى الدولة الجديدة التـــى ســـيقيمها الله وسيحكمها بنفسه. أى خلافاً للدولة القديمة بنى إسرائيل ، ولن يكون حاكمها من نسل إسحاق (بنى إسرائيل) ، لذلك قال عيسى عليه السلام ما رمى إليه من أمثالـــه فـــى

موعظة الجبل فقال: (٤٣لذلك أقولُ لكمْ: إنّ **ملكُوتَ اللّهِ يُنزَعُ منكُمْ ويُعطى لأمّـةٍ تعملُ أثمارَهُ.** ٤٤**ومنْ سقط على هذا الحجرِ يترضّضُ ومنْ سقطَ هُو عليـهِ يسحقُهُ**») متى ٢١: ٤٢-٤٤

وفى صفحة ١٤٧ قال: "ولذلك نجد أنه لدينا من الأسباب ما يحملنا على افتراض أن يسوع كان يتكلم عما يمكن أن نطلق عليه "حكومة الله الملكية" وليس "ملكوته"".

وفى صفحة ١٤٨ قال: "وهناك أقوال كثيرة فى الأناجيل تبيـن أن يسـوع كـان ينظر إلى ملكوت الله كمجتمع حقيقى ملموس."

وفى صفحة ١٤٩ قال: "إنه حكم الله على حياة الناس الذين يسلمون له أنفسهم."

وفى صفحة ١٤٩ قال: "إنها لحقيقة أنه فى بعض أجزاء العهد القديم نجد إدراكاً طاغياً أن سيادة الله على البشر ستظهر فى شـكل ملكـوت منظـم سـيحل محـل إمبراطوريات العالم."

وفى صفحة ١٥٠ قال إن عيسى عليه السلام كان: "فى قناعة تامة أن الله سـوف يعمل بحسم وبصفة مباشرة ليس فى حياة الأفراد فحسب ، بل أيضاً فى حياة الأمـم السياسية والاقتصادية."

وفى صفحة ١٦٩ قال عن طبيعة رسالة عيسى عليه السلام التى كـان يعلمـها بأمثال: "هو مجىء مجتمع الله الجديد أو "الملكوت"."

وفى صفحة ١٧٥ قال ما معناه أن ملكوت الله هو أن يقبل الناس سيادة الله علـى حياتهم فى الدنيا."

وفى صفحة ١٧٩ قال سمّى ملكوت الله "مجتمعه الجديد" ، وأن أمثـال عيسـى عليه السلام التى ضربها "تدعونا إلى أن نكرس أنفسنا دون قيـد أو شـرط لتقبُّـل مشيئته." أى الإستسلام لله ولمشيئته ، وهذا هو معنى كلمة الإسلام.

وفى صفحة ١٨١ قال: "وهناك عنصر له أهميته فى تطلعات العهد القديم تمثـل فى الاعتقاد بأنه حين يأتى المسيّا فلسوف يقيم مجتمعاً جديداً ، وفى هـذا المجتمـع يتمتع شعب الله بعلاقة جديدة ووثيقة بسيدهم وببعضهم البعض."

وفى صفحة ١٨٢ قال: "حين نتأمل طرق وصف يسوع لعمله ، وعمل ملكــوت الله ، كثيراً ما توحى كلماته أنه يتحدث عن جماعة من الناس ارتبطــوا ليــس بــالله فقط، بل ومع بعضهم البعض أيضاً."

وفى صفحة ١٨٢ قال: "أما الأكثر روعة ، فهى حقيقة أن بعض الأمثال توحـــى بأن ملكوت الله لن يكون مجتمعاً جديداً فحسب ، بل سيكون مجتمعاً مرئياً أيضاً."

وهو الدين الذى التى جاء عيسى عليه السلام يُنبىء بقرب مجيئها: فقد بدأ يوحنــا المعمدان رسالته قائلاً: (١وفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَــدَانُ يَكْــرِزُ فِــي بَرِّيَّــةِ الْيَهُودِيَّةِ ٢قَائِلاً: «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**.) متى ٣: ١

وكذلك بدأ عيسى رسالته مبشراً قومه بقرب حلول ملكوت الله (لوقـــا) وملكــوت السماوات (متى). (١٧مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ : «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَــدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**».) متى ٤: ١٧

وهذا الملكوت هو لُبُّ رسالة عيسى عليه السلام ، الذى مـــن أجلــه بعثــه الله: (٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٣-٤٤ ، ويعرف اليــهود والنصارى أنّ ملكوت الله أو السماوات هو شريعة الله.

وقد جاء عيسى عليه السلام ــ آخر أنبياء بنى إسرائيل من أبيه إسحاق ــ يُبشّــر المؤمنين أن ملكوت الله سوف يُنزع من بنى إسحاق وسيعطيه الله لبنى إســـماعيل ، على الرغم من أن هذا غريب على بعض غير الفقهاء فى الكتاب، وغريـــب علـــى المعاندين الذين يظنون أنّ الملكوت سوف يدوم لهم، ونسوا وعد الله لنبيـــه إبراهيـــم عليه السلام، أنه سيقيم النبوة فى إسحاق وأيضاً فى إســـماعيل (تكويــن ١٧: ٢٠ و تكوين ٢١: ١٧-٢١)

لذلك فبعد ما ضرب لهم على جبل الزيتون عن لُبّ رسالته العديد مـــن الأمثلــة على ملكوت الله قال لهم: («أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّـاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذَلِكَ

أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ».) متى ٢١: ٤٢-٤٤ ، مرقس ١٢: ١٠-١٢

وقد قال سفر التكوين فى إزالة ملكوت الله من بنى إسرائيل: (١٠لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.) تكوين ٤٩: ١٠ معنى هذا أن الحكم والسلطة الدينية ستزول يوماً ما من يهوذا (أبى الشعب الإسرائيلى) ، ستزول من بنى إسرائيل ، ولكن عندما يأتى شيلون (من يكون له الأمر) ، وهذا النبى يكون دينه لكافة الأمم ، لليهود وللنصارى ولغيرهم من الأمم (وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ) ، وهو نفس الأمر الذى قاله عيسى عليه السلام لليهود: (٣٨هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً! ٣٩لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!».) متى ٢٣: ٣٧-٣٩

وقد أشاع اليهود أن المسيّا صاحب هذا الملكوت سوف يكون من نسل داود، وذلك ليضمنوا أن الشريعة لن تخرج من نسل لإسحاق ، وليوهمهم الشيطان أنهم مازالوا أحباب الله. الأمر الذى من أجله أسموا عيسى عليه السلام ابن داود، وجعلوا له نسلاً على كباقى البشر ، فنسبوه ليوسف النجار ، وجعلوا هناك علاقة زواج بين يوسف ومريم ، على الرغم أنها كانت حصورة (منذورة) لله. الأمر الذى جعل عيسى عليه السلام يسألهم علانية: (٤١وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ٤٢«مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». ٤٣قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: ٤٤قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ ٤٥فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» ٤٦فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.) متى ٢٢: ٤١-٤٦

وقد بُعِثَ عيسى عليه السلام إلى خاصته من بنى إسرائيل ، بل إنه كان يرفض علاج إلا من أُرسِل إليهم إلا فى أضيق الحدود وللمؤمنين فقط، على الرغم من أنه كان نبى للرحمة ، ولكن ليأكد أنه ليس هو المسيح (المسيّاالرئيس) الذى سيُرسله الله

هداية للعالمين ، ويكون دينه هو الخاتم ، وتكون الشريعة التى سيأتى بها ناسخة لما قبلها: («لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ».) متى ١٥: ٢٤

بل كانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده: (٥هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. ٦بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.) متى ١٠: ٥-١٠

وكذلك قول الملاك مُبشّراً بميلاد عيسى عليه السلام أنه سيُخلِّص شعبه وليس العالم: (٢١فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ».) متى ١: ٢١

وهو نفس قول عيسى عليه السلام عن النبى الذى أنبأكم بقدومه من بعده:

- (وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. .. .. .. ١٤وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.) متى ١١: ١١-١٤

- (١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ ١٦وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ ١٧رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ)يوحنا ١٤: ١٥-١٧

- (٢٤الَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. وَالْكلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. ٢٦وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ) يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

- (٢٦«وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.٢٧وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الاِبْتِدَاءِ».) يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧

(٧لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** ولَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨**وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ**. ٩أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. ١١وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا ١٦: ٧-١٠

(١٢«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ**. ١٤ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

وصفات هذا النبى هى:

١) يأتى بعد عيسى عليه السلام **(لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي)**

٢) نبى مرسل من عند الله ، أمين على الوحى **(لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ)**

٣) مرسل للعالم كافة **(وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ.)**

٤) صادق أمين ، عين الحق وذاتها **(مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ) (وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ)**

٥) يخبر ويُنبىء عن أمور مستقبلية **(وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ)**

٦) ديانته مهيمنة ، وتعاليمه شاملة **(مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جميع الْحَقِّ)**

٧) يتعرض دينه وشريعته لكل تفاصيل الحياة **(فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ)**

٨) مؤيداً لرسالة عيسى عليه السلام الحقة ومدافعاً عنه وعن أمه **(فَهُوَ يَشْهَدُ لِي)**

٩) ناسخ لما قبله ولا ناسخ له (**فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ**)

١٠) نبى مثل عيسى عليه السلام (**مُعَزِّياً آخَرَ**).

١١) ناسخاً لدين عيسى وموسى ودينه مهيمناً على كل الكتب والأديان التى سبقت: (٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ**. ٤٤وَمَنْ **سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ** وَمَنْ سَقَطَ **هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**») متى ٢١: ٤٢-٤٤

إذن فليس عيسى رسول الله، النبى الخاتم للرسالات والنبوة، ولكنه من أتى بعده، رسول الإسلام محمد بن عبد الله، المبعوث للثقلين الإنس والجن، الرحمة المهداة للعالمين.

وقد كان تذكيره لليهود بقرب انتهاء ملكوت الله فيهم ، وأن الأمر سيعطيه الله لمن يستحق، أثار حافظتهم ، ونزع نقاب الكذب من على وجوههم ، الأمر الذى أثار اليهود وأرادوا قتله بسببه: (٤٥وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٦**وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ**.) متى ٢١: ٤٥-٤٦

ولكنه لم يتنازل عن أداء رسالته ، فواصل رسالته وقال لليهود: إن بيتهم سيترك لهم خراباً بدون نبى ، بدون شريعة ، فلن يأتى نبى آخر من بنى إسرائيل ، وإنهم لن يروه بعد الآن حتى يأتى صاحب هذا الملكوت: (٣٧«يَا أُورُشَلِيمُ يَا أُورُشَلِيمُ يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَلَمْ تُرِيدُوا. ٣٨**هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً!** ٣٩لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!**») متى ٢٣: ٣٧-٣٩ ، أى سيأتى مرة أخرى بعد ظهور الرسول محمد عليه الصلاة والسلام.

وظل الكتبة والفريسيون يعارضونه، حتى قالها لهم صراحة وكشف القناع عن نواياهم السيئة، فقال: (١٣«لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ **لأَنَّكُمْ**

تُغْلِقُونَ ملكُوتَ السَّماوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلاَ تَدَعُونَ الدَّاخِلِيــــنَ يَدْخُلُونَ!) متى ٢٣: ١٣

لقد حدّد الناموس أن دين هذا النبى الخاتم المسيّا سيبقى إلى الأبد ، لأنه مرســـــل إلى العالمين: (٣٤فأجابهُ الْجمْعُ: «نحْنُ سمِعْنَا منَ النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفِعَ ابْنُ الإِنْسَانِ؟ مَنْ هُوَ هَذَا ابْنُ الإِنْسَـــانِ؟») يوحنا ١٢: ٣٤

إن عيسى عليه السلام وصف نفسه هنا أنه ابن الإنسان ، أى العبـــد المخلـــوق ، المولود من أمه ، فقد قال لهم من قبل: (٢٤اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِيـــــنَ يَسْــجُدُونَ لَـــهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا».) يوحنا ٣: ٢٤

وإذا كان الله روح ، فلا يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح فإن (اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَـدٌ قَطُّ.) يوحنا ١: ١٨. فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الله. وهل الله له جســـــد أو مولود من الجسد؟ لا. (٦اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُــوَ رُوحٌ.) يوحنا ٣: ٦

لذلك قال لهم إن كل إنسان (روح) يعترف به كبشر فهو من المؤمنين: (كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِــنَ اللهِ، ٣وَكُــلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ.) رســـالة يوحنـــا الأولى ٤: ٢-٣

وكان لعيسى عليه السلام جسد ، لأنه ليس للروح عظام أو لحم (فَـــإِنَّ الـــرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ) لوقا ٢٤: ٣٩، (٥٧ولَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ رَجُلٌ غَنِــــيٌّ مِــنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ - وكَانَ هُوَ أَيْضاً تِلْمِيذاً لِيَسُوعَ. ٥٨فَهَذَا تَقَـــدَّمَ إِلَـــى بِيلاَطُــسَ وَطَلبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. ٥٩فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكتَّانٍ نَقِيٍّ ٦٠ووَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ) متى ٢٧: ٥٧-٦٠، (٢٧[هَئَنَـــذَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ. هَلْ يَعْسُرُ عَلَيَّ أَمْرٌ مَا؟) إرمياء ٣٢: ١٧ ، («أَنْتَ كَـاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ». ٧الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُـــرَاخٍ

شديد ودُمُوعٍ طلْبات وتضرُّعات للْقادرِ أَنْ يُخلِّصَهُ منَ الْمَوْت، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تقْواه،) عبرانيين ٥: ٥-٦

وطالما كان عيسى عليه السلام ظاهر لقومه بالجسد، وهو مولود من الجسد ، من أمه مريم العذراء ، فهو إذن ليس بإله.

وأن الله سوف يرفعه إليه ويُنقذه من بنى إسرائيل. نعم. سيأتى بعد أن يُنقذ الله عيسى ابن مريم الإنسان ابن الإنسان، من الصلب والقتل ، ويرفعه إليه ، وهذا ما حدث. لقد ظهر المسيًّا رسول الله إلى الثقلين الإنس والجن بعد رفع عيسى عليه السلام.

أما عيسى ابن مريم نفسه ، فقد قال عنه ملاك الرب إنه جاء لبنى إسرائيل فقط ، جاء ليخلِّص شعبه فقط: (٢٠ولَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ **إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.** ٢١**فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ».)** متى ١: ٢٠-٢١، أما المسيا فهو مرسل للعالم أجمع ويبقى دينه للأبد.

أى إن الأصغر فى ملكوت الله هو الأعظم ، فقد سأله تلاميذه: فمن أعظم أنبياء الله؟ فقال الأصغر ، أى آخرهم ، أى إنه ليس هو المسيا ، ودليل على ذلك قوله عن إيليَّا (المسيَّا) الذى قرب ظهوره: (١١اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ **وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.** ١٢**وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ.** ١٣لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا. ١٤**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.)** متى ١١: ١١-١٤

هل وعيتم كلمته إلى الآن؟ (١٢**وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ.)** أى إلى اليوم، حتى فى عصره يحاول الغاصبون أن يسرقوا الملكوت لأنفسهم، لكن من أراد أن يقبل الملكوت، فهذا هو إيليا القادم قريباً ، هو صاحبه الحقيقى.

▪ س٩٤- يقول الرب فى إشعياء: (**أنا الأول ، وأنا الآخر ، ولا إلــه غــيرى**) إشعياء ٤٤: ٦

فكيف يكون يسوع الإله الأول إذا كانت أمه والأنبياء ولدوا قبــل منــه؟ وكيــف يكون يسوع الإله الآخر إذا كان قد مات وبقيت الحياة بعد مماته؟

▪ س٩٥- يقول يسوع: (٥١وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَــوْقُ إِلَــى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ ٥٢**وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ وَقَامَ كَثِــيرٌ مِــنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِين الرَّاقدين** ٥٣**وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَــةَ الْمُقَدَّسَةَ وَظَهَرُوا لِكَثِيرِين.**) متى ٢٧: ٥١-٥٣

أليس هو القائل: (٢٠وَلَكِنِ الآنَ **قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَــاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ.**)؟ كورنثوس الأولى ١٥: ٢٠

وهو القائل: (**إِنْ يُؤَلَّمِ الْمَسِيحُ يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ**)؟ أعمــال الرســل ٢٦: ٢٣ فكيف قام القديسين من الموت قبل إلههم؟ فهل نسخ الإلــه قولــه وجعــل القديسين يقومون قبله من الموت؟

▪ س٩٦- وإذا كان الله هو المُحيى والمميت ، فهل نسخ قوله وجعل غيره يُحيــى ويميت أثناء موته؟ (**انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معـــى. أنـــا أميــت وأحيي. سحقتُ وإنى أشفى وليس من يدى مخلِّص. إنى أرفع إلى الســـماء يدى ، وأقول حى أنا إلى الأبد**) تثنية ٣٢: ٣٩-٤٠

(١٠**أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِــنْ سُــخْطِهِ تَرْتَعِــدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.**) إرمياء ١٠: ١٠

(٢٦**مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.**) دانيال ٦: ٢٦

▪ س٩٧- ذكر مرقس قول يسوع للتلاميذ: (٤١ثُمَّ جَاءَ ثَالِثَةً وَقَالَ لَهُمْ: «**نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا**! يَكْفِي! قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. ٤٢**قُومُوا لِنَذْهَبَ**. هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ».) مرقس ١٤: ٤١-٤٢

فكيف يستقيم أمر يسوع فى هاتين الجملتين المتتاليتين؟ هل يعنى هذا تردد الإله؟ أم نسخ قوله الأول وتراجع فيه عقب قوله إيّاه؟

وإذا كان يسوع قد استعد للصلب وهو الغرض الذى لأجله جاء إلى العالم ، كما يزعمون ، فلم قال: (**قُومُوا لِنَذْهَبَ**)؟ فهل أراد بذلك الفرار أم نسخ سبب مجيئه؟ أم أراد الاستسلام؟ فلو أراد الفرار لكان هذا ناسخاً ومنافياً لغرض مجيئه ، ويكون قد ناقض نفسه بنفسه. ولو أراد الاستسلام لما قال لتلاميذه (قوموا نذهب) ، فهل أراد أن يسلمهم هم الآخرين للصلب معه؟ وللزم تبرئة يهوذا الاسخريوطى، ولكان هذا ناسخاً لقوله: (٧٠أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ الاثْنَيْ عَشَرَ؟ **وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ**!») يوحنا ٦: ٧٠

▪ س٩٨- يقول إرمياء ناقلاً عن الله: (١٣**وَتَطْلُبُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ**.) إرمياء ٢٩: ١٣

فلو كان يسوع هو الإله فكيف وجده من طلبه أثناء موته؟ وكيف وجده من طلبه أثناء حمل أمه به؟ وكيف وجده من طلبه أثناء طفولته؟ وكيف وجده من طلبه أثناء وجوده فى جهنم ليفدى البشرية غير المخطئة على خطيئة حواء؟

ألا يدل ذلك على أن عيسى عليه السلام لم يدع الألوهية ولم تكن فيه صفة من صفات الله العظيم الأعظم الحى ، الباقى ، المُحيى ، المُميت؟

▪ س٩٩- كيف يكون عيسى عليه السلام هو الله مالك السماوات والأرض (**أنت هو الإله وحدك ، لكل ممالك الأرض**) ملوك الثانى ١٩: ١٦ ، وهو القائل: (٢٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ **وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ**».)؟ متى ٨: ٢٠

▪ س١٠٠– كيف يكون عيسى عليه السلام هو الله الخالق الذى لا يكــل ولا يعيــا كما قال إشعياء: (٢٨**أما عرفت أم لم تسمع؟ إلهُ الدَّهر الرَّبُّ خَــالقُ أطْــرَاف الأرْضِ لا يكلُّ ولا يعْيا.**) إشعياء ٤٠: ٢٨ ، وقد تعب عيسى عليه السلام واستراح وخارت قوته ونزل إليه ملك من السماء يقوّيه؟

(**فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر**) يوحنا ٤: ٦

(**وظهر له ملاك من السماء يقويه**) لوقا ٢٢: ٤٣

(**وكان هو نائماً**) متى ٨: ٢٤ ، (**وفيما هم سائرون نام**) لوقا ٨: ٢٣

▪ س١٠١– كيف يكون عيسى عليه السلام هو الله المحتجب الذى لم يره أحــد ولا يقدر أحد أن يراه وقد رآه الناس يأكل ويشرب ويتكلم ويُهان ويُضرَب ويُصلَب؟

أليس هو القائل: (**فكلمكم الرب من وسط النار، وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً ... .. فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تــروا صورة ما، يوم كلمكم الرب فى حوريب من وسط النار...**)؟ تثنية ٤: ١٢ ، ١٥

أليس هو القائل لموسى عندما طلب أن يراه: (٢٠وَقَـــالَ:«**لاَ تَقْــدِرُ أَنْ تَــرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ**»)؟ خروج ٣٣: ٢٠

أليس هو القائل: (**حقاً أن إله محتجب يا إله إسرائيل**)؟ إشعياء ٤٥: ١٥

أليس هو القائل: (**اللهُ لم يره أحد قط**)؟ يوحنا ١: ١٨

كما أكد عيسى عليه السلام نفس القول ، فقال: (٢٤**اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فبالرُّوحِ وَالْحقِّ يَنْبغي أَنْ يَسْجُدُوا**».) يوحنا ٣: ٢٤ فإذا كــان الله روح ، ولا يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح فإن (**اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.**) يوحنا ١: ١٨.

▪ س١٠٢– فكيف يكون عيسى عليه السلام ذو الجسد الفانى هو الله؟ وهل الله لــه جسد أو مولود من الجسد؟

لا. (**الْموْلُودُ من الْجسد جسدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ**)يوحنا ٣: ٦

و(**كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، ٣وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ.**) رسالة يوحنا الأولى٤: ٢-٣،

أما الذين اتخذوا انساناً إلهاً وعبدوه بعد أن أنعم الله عليهم بنعمة العقل وعرفوا الإله الحقيقى الذى يُدينُ ولا يُدان ، الحى الذى لا يُصلَبُ ولا يموت ، القدوس الذى لا يُهان ، فهم من الأنجاس الخالدين فى أتون النار: (٢١لأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلَهٍ بَلْ حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ. ٢٢وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ ٢٣**وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللهِ الَّذِي لاَ يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى وَالطُّيُورِ وَالدَّوَابِّ وَالزَّحَّافَاتِ.** ٢٤لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ أَيْضاً فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ لإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمْ. ٢٥**الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ.** آمِينَ. ٢٦لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ) رومية ١: ٢١-٢٦

وها هو يسوع صاحب الجسد الفانى: (٥٧وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ – وَكَانَ هُوَ أَيْضاً تِلْمِيذاً لِيَسُوعَ. ٥٨فَهَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ **وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ.** فَأَمَرَ بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. ٥٩**فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ** ٦٠**وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ**) متى ٢٧: ٥٧-٦٠

وها هو يُعرف بين الناس أنه نبى ، كاهن، ربيّ (أى من الربانيين معلمين الناس لشريعة الله) أنقذه الله من الصلب والموت: («**أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ**». ٧**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ،**) عبرانيين ٥: ٥-٦

وبما أنه ليس للروح عظام أو لحم (**فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ**) لوقا ٢٤: ٣٩، ولطالما أنه ظهر لقومه بالجسد، وهو مولود من الجسد، من أمه مريم العذراء، وما زالت صور جسده تملأ الكنائس والمنازل فهو إذن ليس بإله ، وما كان له أن يتحد مع رب الأرباب إله كل جسد: (٢٧[**هَئَنَذَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ.** هَلْ يَعْسُرُ عَلَيَّ أَمْرٌ مَا؟) إرمياء ٣٢: ١٧.

فمن هو الله وأين هو؟ (٨وأَمَّا أَنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ** وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**. ١٠وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.) متى ٢٣: ٨-١٠ ، فلا إله إلا الله الذى فى السماوات ، الذى يعرف ما فى قلوبكم. فأين اتحاد عيسى عليه السلام النبى المعلِّم من الله سبحانه وتعالى؟

ومن هو يسوع وما صفته؟ (١٨وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ: «**أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ** مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» ١٩فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ**.) لوقا ١٨: ١٨-١٩

لقد نفيت عنك يا معلم اليهود ، يا رسول الله إليهم ، الصلاح رغم أن السائل أوضح أنه يعترف به كمعلِّم ، كنبى وليس أكثر. ولكنه أراد أن يوضح أنه ليس إلــه، وأن الإله الخالق هو وحده الصالح ، وأنه ليس أكثر من بشر ، معرّض للخطأ (ليس للكبائر) وللفناء. وأن الصلاح التام ، والقداسة الأبدية لله وحده ، وعلى ذلك فلا يمكن الاتحاد بين الصلاح التام والنقص الذى يُلازم الإنسان ، ولا بين المالك والمملوك ، بين السيد والعبد.

فهو معلّمٌ ، يُعلِّم تعاليم ربه وإلهه، عبدٌ لسيده الذى فى السماوات: (٨وَأَمَّا أَنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ** وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**. ١٠وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.)متى٢٣: ٨-١٠ ، ولا يمكن أن يكون العبد أفضل من سيده ، والمخلوق أفضل من خالقه: (٢٤«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ**. ٢٥**يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ**) متى ١٠: ٢٤-٢٥

- س١٠٣- كيف يكون عيسى عليه السلام هو الله العليم الخبير وقد كان الضعف يملأه والجهل يشمله ونقص العلم يعتوره؟ أليس هو القائل بأسمائه الحسنى وصفاته العليا؟

(الرب إله عليم) صموئيل الأول ٢: ٣

(٣**في كُلِّ مكان عيْنا الرّبِّ مُراقبتيْن الطّالحين والصّالحين**) الأمثال ١٥: ٣؛ طبعاً يارب ، فإنك أنت الإله العادل ، ويقتضى عدلك أن ترى وتعرف لتحكم بالعدل بحكمتك! ولو لا حلمك ولطفك لأهلكتنا جميعاً بذنوبنا!

(٣وأنَا ظَهرتُ لإبْراهيم وإسْحاق ويعْقُوب **بِأنّي الْإلَهُ الْقَادرُ عَلَى كُلِّ شَيْء**) خروج ٦: ٢

(٢٧فَنَظَر إليْهمْ يسُوعُ وقَال: «عِنْد النَّاسِ غيْرُ مُسْتَطَاعٍ ولَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللّهِ **لأَنَّ كُلَّ شيْءٍ مُسْتطاعٌ عنْد اللّه**».) مرقس ١٠: ٢٧

(٣٦وقَال: «**يا أَبَا الآبُ كُلُّ شيْء مُسْتَطَاعٌ لكَ**) مرقس ١٤: ٣٦

(ألعله إله من قريب يقول الرب ولستُ إلهاً من بعيد. **إذا اختبأ إنسان فى أماكن مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أما أملأ أنا السموات والأرض يقولُ الرب**) إرمياء ٢٣: ٢٣-٢٤

(«**عَظيمَةٌ وعَجيبَةٌ هيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإلَهُ الْقَادرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادلَةٌ وحَقٌّ هيَ طُرُقُكَ يا ملِكَ الْقِدِّيسينَ**.) رؤيا يوحنا ١٥ : ٣

فانظر إلى صفات عيسى عليه السلام وأقواله وأفعاله التى نفى بها عن نفسه صفات الألوهية!

فلم يكن يفعل شيئاً بحوله ولا بقوته:(**أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً**) يوحنا ٥: ٣٠

وأكّد ذلك أيضاً بقوله: (٢٠ولَكِنْ إنْ كُنْتُ **بِإصْبِعِ الله أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ الله.) لوقا ١١: ٢٠

كما كان يجهل موعد الساعة ، ونفى علمها عن كل المخلوقات ، وأضافه لله الواحد الأحد فقط: (٣٦**وأَمَّا ذَلكَ الْيوْمُ وتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يعْلَمُ بِهِما أَحدٌ ولاَ مَلاَئكَةُ السَّماوَات إلاَّ أَبِي وَحْدَهُ**.) متى ٢٤: ٣٦ فهل بعد هذا تصرُّون على كون عيسى إله أو متحداً مع الله؟

ولم يعلم بموعد إثمار التين: (١٢وفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ ١٣**فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ.)** مرقس ١١: ١٢-٢٠

ولم يعلم الذى لمس ملابسه: (٢٥وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً .... ٢٧لَمَّا سمِعتْ بِيسُوعَ جاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءٍ وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ .... ٣٠فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِراً فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَالَ:«**مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟**») مرقس ٥: ٢٥-٣٤

ولم يعلم كم مرّ من الزمان على إصابة الصبــي بالشيطان الذى يصرعه: (٢١فَسَأَلَ أَبَاهُ: «**كَمْ مِنَ الزَّمَانِ مُنْذُ أَصَابَهُ هذَا؟**» فَقَالَ: «مُنْذُ صِبَاهُ. ٢٢وَكَثِيراً مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وَفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ. لكِنْ إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ شَيْئاً فَتَحَنَّنْ عَلَيْنَا وَأَعِنَّا».) مرقس ٩: ٢١-٢٢

ألست معى أنه لو لم يأكل أو يشرب أو يتعب بالمرة لكان هذا أجدى فى تصديق الناس لألوهيته التى جاء ينشرها بين الناس كما تدعون؟ فلماذا لم يفعل ذلك؟

- س١٠٤- قال عيسى عليه السلام: (٢٠وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

فأين ألوهيته وعظمته وقدرته لو كان إلها؟ أيستعين الإله بإله أقوى منه لإخراج الشياطين؟ فهل الشياطين لها قدرة أعظم من قدرة اللاإله المتحد مع الأب والروح القدس لدرجة تجعله يستعين بروح الله؟ وكيف يستعين بروح الله وهو نفسه الله؟

- س١٠٥- كيف يكون عيسى عليه السلام هو الله الذى تتزلزل من وجهه الجبال والذى تقشعر من اسمه الشياطين وحاله مُهان، ضعيف، يحتاج إلى نصير، وتنزل الملائكة لتأخذ بيده وتقوّيه، ويأسره الشيطان أربعين يوما يُجربه فيها؟

(تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة ٥: ٥

(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجبروت) إرمياء ١٠: ٦

ألا ترى أن يسوع كان: (**«مثْل شاة سيق إلى الذَّبْح ومِثْلَ خرُوف صامتٍ أمَامَ الَّذِي يجُزُّهُ هكذا لمْ يفْتحْ فاهُ.)**؟ أعمال الرسل ٨: ٣٢

ألا ترى أنه من ضعفه قال: (**أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً)**؟يوحنا٥: ٣٠

ولم تكن له رهبة ، فقد كان يخاف اليهود وبطشهم: (**وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه)** يوحنا ٧: ١ ،

(**فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشي بين اليهود علانية)** يوحنا ١١: ٥٣-٥٤ ،

(**فرفعوا حجارة ليرجموه ، أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم ومضى هكذا)** يوحنا ٨: ٥٩

وكان يخشى الموت ، فكان يُصلي ويدعوا الله أن يُذهبه عنه: (٤١وانْفَصلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢قَائِلاً: **«يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ».** ٤٣**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** ٤٤**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.)** لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

بل تجد الشيطان أقوى من خالقه ، فقد أسره أربعين وطالبه أن يسجد له:

(١أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ **وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ** ٢**أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ.** وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً. ٣وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزاً**». ٤فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ». ٥**ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ.** ٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ.** ٧**فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ**». ٨فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ».

٩ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلَ ١٠لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ ١١وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ١٢فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ١٣**وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ.)** لوقا ٤: ١-١٣

لك أن تتخيل أن الشيطان هو الغنى وهو المعطى وهو الوهَّاب وهو الرزَّاق والله هو الفقير! فقد قال الشيطان لربكم: (٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ.** ٧**فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ**».)!

لك أن تتخيل أن الشيطان لا يعرف إلهه ولا يهابه!! فكيف سيحاسبه الرب فى الآخرة؟ لك أن تتخيل أن الرب لا يهابه أحد ، فقرر إرسال ابنه فى الجسد ليهابوه! أأبله هو؟ لا يخافوا الأب فيخافوا الابن؟ والله إن هذا ليذكرنى بخناقات الصبية عندما يقول الأضعف للأقوى: (والله لجيب لك أخويا الكبير يُوَرِّيك)! إلا أن الأمر هنا قد عُكِس ، فقد أرسل الرب ابنه لعلهم يهابوه. وإذا كان الأب هو نفسه الابن فهل كان الرب يخدع خلقه بهذه الوسيلة؟ وإذا كان الأب مُهان عند خلقه ، وجاء فى صورة الابن ، فكيف يعلن هذا لخلقه الذين رفضوه من قبل؟ أليس هذا من غباء هذا الإله المتحد أن يُعلن لعبيده ما مفاده: لأنكم رفضتمونى من قبل ، فقد جئت لكم بنيو لوك جديد فى صورة الابن لكى تقبلونى؟ فما الجديد الذى فعله الرب المُهان من عبيده ، المرفوض من خلقه؟ لم يفعل إلا أنه قال لهم إنه الأب المتجسد فى صورة الابن. فهل غير ذلك من وضع الإله عند عبيده شيئاً؟

- س١٠٦- هل تعلم أن الإله الحق لا يُجرَّب؟

(لأن الله غير مُجرَّب بالشرور وهو لا يُجَرِّب أحداً) رسالة يعقوب ١: ١٣

هل تعلم أنه لا يُجرَّب إلا من انخدع فى شهوته؟

(ولكن كل واحد يُجرَّب إذا انجذب وانخدع فى شهوته) رسالة يعقوب ١: ١٤

■ س١٠٧– كيف يخاف الشيطان من كلام الله ، ولا يخاف من الله نفسه؟

هل تتخيل أنّ الإله القادر القاهر الخالق المحيي المميت أسيرٌ للشيطان لمدة ٤٠ يوماً؟ وهل تتخيل أنّ الشيطان اللعين ورع وتقي: فما إن قال له يسوع («**اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ**».) إلا والتزم وأطاع؟ هل تتخيل أن الشيطان من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه؟!

■ س١٠٨– تقولون إن الشيطان أسر من تزعمون أنه إلهكم أربعين يوماً ليجربه ولم يفارقه للأبد ، بل فارقه مؤقتاً: (١أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ **وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ** ٢**أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ.** وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً. ٣وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزاً**». ٤فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ». ٥**ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ.** ٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ.** ٧**فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ**». ٨فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ٩**ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ**: «**إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلَ** ١٠لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ ١١وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ١٢فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ١٣**وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ**.) لوقا ٤: ١–١٣

هل تعلم أن الشياطين تقشعر من الله وهم لم يروه ، فما بالك لو رأوا الله؟ أليس هذا لدليل على أن عيسى عليه السلام لم يكن الله؟ (١٩**أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!**) رسالة يعقوب ٢: ١٩–٢٠

أليس اجتماع الرب من الشيطان شُبهة للرب نفسه؟ وما الذى أدراكم أن الذى علد من الأسر ليس الشيطان نفسه متجسداً فى شكل يسوع ، وأنتم تؤمنون بتجسد الشيطان فى أشكال مختلفة ، مث تجسده فى صورة الحيّة؟

▪ س١٠٩– من صفات الله المعبود بحق والتى لا يختلف عليها عاقلان على وجه الأرض أنه هو المالك القوى، وهو المحيى والمميت. (**انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معى. أنا أميت وأحيى. سحقتُ وإنى أشفى وليس من يدى مخلِّص. إنى أرفع إلى السماء يدى، وأقول حى أنا إلى الأبد**)تثنية٣٢: ٣٩-٤٠

(**١٠أَمَّا الرَّبُّ الإِلهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.**) إرمياء ١٠: ١٠

(**٢٦مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.**) دانيال ٦: ٢٦

فكيف كان يسوع هو الله المُحيى المميت ، وقد كان هو نفسه ميتاً؟

أما يسوع فقد مات: (**فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح**) متى ٢٧: ٥٠

ولم يكن له سلطان: (**٢٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ».**) متى ٨: ٢٠

وكان ضعيفاً ، يدفع الجزية لقيصر: (**ولكن لئلا نُعثِرَهم اذهب إلى البحر وألق صنّارة والسمكة التى تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاها تجد إستاراً فخذه وأعطهم عنى وعنك**) متى ١٧: ٢٧

واقرأ بتمعن قول بولس فى رسالته الأولى إلى تيموثاوس ، لقد فرَّقَ بين الله الخالق ورسوله يسوع ، كما بيَّن أن من صفات الله أنه وحده له عدم الموت ، ولم يره أحد، وله الكرامة والقدرة الأبدية ، وكلها صفات لا يمكن أن يخلعها على يسوع ذو عينين: (١٣أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ **الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ** وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاعْتِرَافِ الْحَسَنِ: ١٤أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٥الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ **الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، ١٦الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى**

منهُ، الّذِي لمْ يرهُ أحدٌ من النّاس ولا يقدرُ أنْ يرَاهُ، الّذِي لهُ الْكرَامَةُ والْقدْرَةُ الأبديَّةُ. آمين.) تيموثاوس الأولى ٦: ١٣-١٦

- س١١٠- كذلك لا يختلف العقلاء على أن الله المعبود بحق قوى لا يُهزم ، عزيزٌ لا يُغلب ، قدوسٌ ، لا يُهان. وقد كانت هذه هى صفات إله موسى والأنبياء من قبله ومن بعده: (**للرب الملك ، وهو المتسلط على الأمم ، وسجد كل سمينى الأرض. قدامه يجثو كل من ينحدر إلى التراب**) مزامير ٢٢: ٢٨-٢٩

(٢٦**مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى**) دانيال ٦: ٢٦

(١٠**أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.**) إرمياء ١٠: ١٠

(١٣أُوصِيكَ أَمَامَ **اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ** وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاِعْتِرَافِ الْحَسَنِ: ١٤أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٥الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ **الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، ١٦الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ.**) تيموثاوس الأولى ٦: ١٣-١٦

كيف يكون عيسى عليه السلام إلهاً على الرغم من كونه نبى فقير ، وعبد ذليل لربه؟ ولماذا غير الرب صفاته ، وفقد قداسته أمام عبيده؟ فلم يكن يسوع إلا عبداً فقيراً محتاجاً إلى الله وعونه كما كان مخلصاً لقيصر، ويؤدى الصلاة ويصوم لله تعالى خالقه وموجده:

(٢٠**فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ».**) متى ٨: ٢٠

(ولكن لئلا نعثرهم اذهب إلى البحر وألق صنّارة والسمكة التى تطلـع أولا خذها ومتى فتحت فاها تجد إستاراً فخذه وأعطهم عنى وعنك) متى ١٧: ٢٧

(أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله) متى ٢٢: ٢١

(ويملك [يسوع] **على بيت يعقوب** إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية) لوقا ١: ٣٣

ألا تسجد كل المخلوقات لله؟ إذاً كل ما على الأرض وفيها هم عبيد لـــه. (٤**كُـلُّ الأَرْضِ تَسْجُدُ لكَ وَتُرَنِّمُ لك.**) مزامير ٦٦: ٤

ألم يسجد عيسى عليه السلام لله الملك المالك؟

(وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ.**وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلاَةِ للَّهِ)** لوقا ٦: ١٢

(... قام وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلى هناك) مرقس ١: ٣٥

(وبعد ما صرف الجموع صَعِدَ إلى الجبل منفرداً ليصلى) متى ١٤: ٢٣

فهو إذاً من مخلوقات الله وعبد من عبيده!

ألم يوح يسوع عندكم إلى تلميذه يوحنا أن السجود لله وأن شهادة يسوع هـــي روح النبوة؟ (١٠فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَـــكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. **اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِـــيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ».**) رؤيا يوحنا ١٩: ١٠

فهل من كانت هذه صفاته يكون هو نفسه الإله الذى تسجد له كل ممـــالك الأرض أو يتحد بضعفه وعبوديته وذلّه مع الله الملك، المالك، الجبّـــار، القـــوى، القـــدوس، العزيز؟

(١أُحِبُّكَ يا ربُّ يا قُوَّتِي. ٢الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلَهِي صَخْرَتِي بِـــهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلاَصِي وَمَلْجَإِي. ٣**أَدْعُو الرَّبَّ الْحَمِيـــدَ فَـأَتَخَلَّصُ مِـــنْ أَعْدَائِي.**) مزامير ١٨: ١-٣

قارن بين هذا النص أعلاه، وسجود عيسى عليه السلام ودعائه لله: (٤١وانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». ٤٣وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. ٤٤وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

(١اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ وَالْفَلَكُ **يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ**.) مزامير ١٩: ١

(١**لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا**.) مزامير ٢٤: ١

قارن بين هذا النص أعلاه ، وقول عيسى عليه السلام: (٢٠**فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ»**) متى ٨: ٢٠

(٣وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ.) مزامير ٢٢: ٣

(١**لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا**.) مزامير ٢٤: ١

(٤**كُلُّ الأَرْضِ** تَسْجُدُ لَكَ وَتُرَنِّمُ لَكَ.) مزامير ٦٦: ٤

(٢٧تَذْكُرُ وَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ **كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ**. وَتَسْجُدُ قُدَّامَكَ **كُلُّ قَبَائِلِ الأُمَمِ**. ٢٨لأَنَّ لِلرَّبِّ الْمُلْكَ وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الأُمَمِ. ٢٩أَكَلَ وَسَجَدَ كُلُّ سَمِينِي الأَرْضِ. قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ. ٣٠الذُّرِّيَّةُ تَتَعَبَّدُ لَهُ.) مزامير ٢٢: ٢٧-٣٠

(٧لأَنَّ اللهَ مَلِكُ الأَرْضِ كُلِّهَا رَنِّمُوا قَصِيدَةً. ٨مَلَكَ اللهُ عَلَى الأُمَمِ. اللهُ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ قُدْسِهِ. .. .. .. **لأَنَّ لِلَّهِ مَجَانَّ الأَرْضِ. هُوَ مُتَعَالٍ جِدّاً**.) مزامير ٤٧: ٧-٩

(٦وَتُخْبِرُ السَّمَاوَاتُ بِعَدْلِهِ **لأَنَّ اللهَ هُوَ الدَّيَّانُ**. سِلاَهْ.) مزامير ٥٠: ٦

فمن هو الله إذاً؟ إنه خالقه الذى أرسله: (.. .. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي**) يوحنا ١٤: ٢٨

- س١١١- ماذا كان عيسى عليه السلام فى عيون معاصريه؟ هل كانوا يعتبرونه نبياً أم إلهاً؟

لقد كان عيسى عليه السلام نبياً فى نظر تلاميذه وأتباعه ، بل وأعدائه. حتى من قام بعمل معجزة من معجزات الشفاء لهم لم يعتبره إلا نبياً مثال لذلك المفلوج الذى قام يُمجِّد الله بعد أن تم شفاؤه على يد عيسى عليه السلام بإذن الله:

لوقا ٥: ٢٤-٢٥ (قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «لَكَ أَقُولُ قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ». ٢٥**فَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ وَحَمَلَ مَا كَانَ مُضْطَجِعاً عَلَيْهِ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ.**)

وكذلك عرفه الأعمى الذى أبصر على يديه بإذن الله: (٨فَالْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَبْلاً أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى قَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟» ٩آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشْبِهُهُ». وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنَا هُوَ». ١٠فَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» ١١أَجَابَ: «**إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ** صَنَعَ طِيناً وَطَلَى عَيْنَيَّ وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ». ١٢فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ ذَاكَ؟» قَالَ: «لاَ أَعْلَمُ». ١٣فَأَتَوْا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ بِالَّذِي كَانَ قَبْلاً أَعْمَى. ١٤وَكَانَ سَبْتٌ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. ١٥فَسَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً كَيْفَ أَبْصَرَ فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِيناً عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ فَأَنَا أُبْصِرُ». ١٦فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ: «**هَذَا الإِنْسَانُ** لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ». آخَرُونَ قَالُوا: «**كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ** أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمُ انْشِقَاقٌ. ١٧قَالُوا أَيْضاً لِلأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «**إِنَّهُ نَبِيٌّ**».) يوحنا ٩: ٨-١٧

ولما رأى الناس الآيَةَ الَّتِي صنعها يَسُوعُ قَالُوا: («**إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!**») يوحنا٦: ١٤

بل كان يرفع يديه إلى السماء داعياً الله سبحانه وتعالى أن يُتم هذه المعجزة على يديه فقط لكى يؤمنوا أنه رسول من عند الله: (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي**

٢٤وأنا علمتُ أنك في كُلِّ حين تسمعُ لي. ولَكنْ لأجْلِ هذا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّك أَرْسَلْتَني».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢

بل دعاه المعاصرون له نبياً فى أكثر من موضع ، والغريب الذى تسمعه من بعض المنصرين عندما تفاجئه بمثل هذه النصوص ، أنه يقول لك إن يسوع كان أيضاً نبياً وليس إلهاً فقط! فلك أن تتخيل منطق هؤلاء فى إلههم: فالرب كإله أرسل الرب كنبى للبشر ، وهذا الرب الراسل هو نفسه الرب المرسل إليه. فهل كان يخدعهم يسوع وقال لهم إن الله أرسله؟ ولماذا كتم عنهم أنه هو الله الذى نزل متجسداً ليُصلب لفداء البشرية من الخطيئة الأزلية؟ هل تعلمون أنه لم يتفوَّه بكلمة عن الخطيئة الأزلية؟ هل تعلمون أنه لم يقل مرة إننى أنا الله فاعبدونى وصوموا لأجلى؟ وإليك بعض من النصوص الدالة على نبوته:

١- لوقا ٧: ١١ (١٦فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِين: «قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ».)

٢- متى ٢١: ١٠-١١ (١٠ولَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» ١١فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ».)

٣- متى ٢١: ٤٢-٤٦ (٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ». ٤٥وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٦وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ.)

٤- يوحنا ٣: ١-٢ (١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ».)

٥- يوحنا ٦: ١٤ (١٤فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!»)

٦- يوحنا ٧: ٤٠ (٤٠**فكثيرُونَ من الْجمْعِ** لَمَّا سمِعُوا هَذَا الْكلاَمَ قَالُوا: «**هذا بِالْحقيقَةِ هُوَ النَّبيُّ**».)

٧- لوقا ٩: ٧-٨ (٧فَسمِعَ هيرُودُسُ رئيسُ الرُّبْعِ بِجَميعِ مَا كَانَ مِنْهُ وَارْتَاب لأَنَّ قَوْماً كَانُوا يقُولُون: «إِنَّ يُوحنَّا قَدْ قَام مِنَ الأَمْوات». ٨وقَوْماً: «إِنَّ إِيلِيَّا ظَهرَ». وآخَرِين: «**إِنَّ نبيّاً من الْقُدماءِ قَامَ**».)

٨- لوقا ١٣: ٣٣ (**لا يُمْكنُ أنْ يهْلكَ نبيٌّ خَارِجاً عَنْ أُورُشَليمَ**.)

٩- أعمال الرسل ٢: ٢٢ (٢٢«أيُّهَا الرِّجالُ الإِسْرَائيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَال: **يَسُوعُ النَّاصريُّ رَجُلٌ قَدْ تبرْهنَ لكُمْ منْ قبلِ الله بِقُوَّاتٍ وعَجَائِبَ وآيَاتٍ صنعَهَا اللهُ بيدهِ فِي وسطكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعلَمُونَ.)

١٠- لوقا ٢٤: ١٣-٢٠ (١٣وإِذَا اثْنَانِ مِنهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيم سِتِّين غَلْوَةً اسمُهَا «عِمْوَاسُ». ١٤وكَانَا يتَكلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مع بَعْضٍ عَنْ جمِيعِ هذِهِ الْحوادِث. ١٥وفِيمَا هُمَا يتَكلَّمَانِ ويَتَحَاوَرَانِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وكَانَ يمْشِي معَهُمَا. ١٦ولَكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ. ١٧فقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» ١٨فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا الَّذِي اسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ: «هلْ أَنْتَ مُتغرِّبٌ وحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ ولَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ؟» ١٩فَقَال لَهُمَا: «ومَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «**الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ**. ٢٠كَيْفَ أَسْلَمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وحُكَّامُنَا لِقَضَاءِ الْمَوْتِ وصَلَبُوهُ».)

١١- يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً ورَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** ٤٢**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».)

١٢- لوقا ١١: ٢٠ (٢٠ولَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.)

١٣- لوقا ١٠: ١٦ (١٦الَّذِي يسمَعُ منْكُمْ يَسمَعُ مِنِّي وَالَّذِي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُنِــي وَالَّذِي يُرْذِلُنِي يُرْذِلُ الَّذِي أَرْسلني».)

١٤- يوحنا ١٢: ٤٤-٤٥ (٤٤فَنَادَى يَسُوعُ: «الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِــي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤٥وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.)

١٥- مرقس ١٢: ٢٩-٣٢ (٢٩فَأَجابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَــــا هِــيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. ٣٠وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِــكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّـــةُ الأُولَــى. ٣١وَثَانِيَةٌ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِـــنْ هَـاتَيْنِ». ٣٢فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «جَيِّداً يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ لأَنَّهُ اللَّهُ وَاحِدٌ وَلَيْـــسَ آخَـرُ سِوَاهُ)

١٦- يوحنا ١٧: ٣-٤ (٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْــتَ الإِلَـهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُــكَ عَلَــى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.)

١٧- يوحنا٨: ٢٨ (وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِـــي أَبِي)

١٨- يوحنا ٨: ٢٩ (٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْـــدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».)

١٩- يوحنا ٨: ٤٧ (٤٧اَلَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلاَمَ اللَّهِ. لِذَلِــكَ أَنْتُــمْ لَسْــتُمْ تَسْمَعُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ».)

٢٠- يوحنا ٥: ٢٤ (٢٤«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.)

٢١- يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠ (٤٨مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكَــلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ ٤٩لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِــنَّ الآبَ

الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. ٥٠وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. **فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ».)**

٢٢- يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** ٤٢**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».)

٢٣- رؤيا يوحنا ١٩: ١٠ (١٠فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. **اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ».)**

٢٤- يوحنا ١٤: ١٦(إِنَّهُ **لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.)**

٢٥- متى ١٠: ٢٤-٢٥ (٢٤«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ.** ٢٥**يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.)**

٢٦- لوقا ٦: ٤٠ (٤٠**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلاً يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ.)**

٢٧- يوحنا ١٤: ٢٨ (**لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.)**

٢٨- يوحنا ٢٠: ١٦ (١٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «**رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.)**

٢٩- متى ٢٣: ٨-١٠ (٨وَأَمَّا أَنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ** وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.** ١٠وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.)

٣٠- لوقا ١١: ٢٧-٢٨ (٢٧وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا رَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَوْتَهَا مِنَ الْجَمْعِ وَقَالَتْ لَهُ: «**طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّذِي حَمَلَكَ وَالثَّدْيَيْنِ اللَّذَيْنِ رَضَعْتَهُمَا**». ٢٨أَمَّا هُوَ فَقَالَ: «**بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ وَيَحْفَظُونَهُ».)**

٣١- يوحنا ١٣: ٢٠ (٢٠الحقَّ الحقَّ أقولُ لكُمْ: **الَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أُرْسِلُهُ يَقْبَلُنِي وَالَّذِي يقبلُنِي يقبلُ الَّذي أرسلني».)**

٣٢- لوقا ١٢: ٨-١٠ (٨وأقولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنِ اعتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ يَعتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنسانِ قُدَّام مَلائكَةِ الله. ٩ومَنْ أنكَرَني قُدَّامَ النَّاسِ يُنكَرُ قُدَّامَ مَلائكَةِ الله. ١٠**وكُلُّ مَنْ قالَ كلِمَةً على ابْنِ الإنْسانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ القُدُسِ فلا يُغْفَرُ لَهُ.)**

٣٣- متى ١٥: ٢٤ (٢٤فأجاب: «**لَمْ أُرْسَلْ إلاَّ إلى خِرافِ بَيْتِ إسْرائيلَ الضَّالَّةِ».)**

٣٤- لوقا ١٧: ١١-١٥ (١١وفي ذَهابِهِ إِلَى أُورُشَليمَ اجتَازَ في وَسَطِ السَّامِرَةِ وَالجَليل. ١٢وفيما هو داخِلٌ إلى قَرْيَةٍ استَقْبَلَهُ عَشَرَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ ١٣**وَصَرَخُوا**: «**يَا يَسُوعُ يَا مُعَلِّمُ ارْحَمْنَا**». ١٤فَنَظَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا وَأَرُوا أنفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ». وفيما هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهَرُوا. ١٥**فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شُفِيَ رَجَعَ يُمَجِّدُ اللهَ بِصَوْتٍ عَظيمٍ)**

٣٥- لوقا ١٨: ١٨-١٩ (١٨وسَأَلَهُ رَئيسٌ: «**أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ** مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الحياةَ الأَبَدِيَّةَ؟» ١٩فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ.)**

٣٦- لوقا ١٨: ٣١ (٣١وأَخَذَ الاثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «**هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ)**

٣٧- لوقا ١٨: ٣٥-٤٣ (٣٥ولَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ أَرِيحَا كَانَ أَعْمَى جَالِساً عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ٣٦فَلَمَّا سمِعَ الجَمْعَ مُجْتَازاً سَأَلَ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟» ٣٧**فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مُجْتَازٌ**. ٣٨فصرخ: «**يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي!**». ٣٩فانْتَهَرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ لِيَسْكُتَ أَمَّا هُوَ فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيراً: «يَا ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي». ٤٠فوقَفَ يَسُوعُ وأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ. ولَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ: ٤١«مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ أَنْ أُبْصِرَ». ٤٢فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ. إِيمَانُكَ قَدْ

شفاك». ٤٣وفي الحال أبصر وتبعهُ وهو يمجّدُ اللهَ. وجميعُ الشّعب إذ رأوا سبّحوا اللهَ.)

٣٨- لوقا ١٩: ٣٧-٣٨ (٣٧ولمّا قرُبَ عند منحدر جبل الزيتون ابتدأ كلُّ جمهور التلاميذ يفرحون ويسبّحون الله بصوتٍ عظيمٍ لأجل جميع القوّات التي نظروا ٣٨قائلين: «مباركٌ الملكُ الآتي باسم الربّ! سلامٌ في السّماء ومجدٌ في الأعالي!».)

٣٩- لوقا ٢٠: ٢٠-٢٦ (٢٠فراقبوهُ وأرسلوا جواسيس يتراءون أنّهم أبرارٌ لكي يمسكوهُ بكلمةٍ حتّى يسلّموهُ إلى حكم الوالي وسلطانه. ٢١فسألوهُ: «يا معلّمُ نعلمُ أنّك بالاستقامة تتكلّمُ وتُعلّمُ ولا تقبلُ الوجوه بل بالحقّ تُعلّمُ طريقَ الله.)

٤٠- لوقا ٢٢: ٣٩-٤٦ (٣٩وخرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون وتبعهُ أيضاً تلاميذهُ. ٤٠ولمّا صار إلى المكان قال لهم: «صلّوا لكي لا تدخلوا في تجربةٍ». ٤١وانفصل عنهم نحو رمية حجرٍ وجثا على ركبتيه وصلّى ٤٢قائلاً: «يا أبتاهُ إن شئت أن تُجيز عنّي هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتُك». ٤٣وظهر لهُ ملاكٌ من السّماء يقوّيه. ٤٤وإذ كان في جهادٍ كان يصلّي بأشدّ لجاجةٍ وصار عرقُهُ كقطرات دمٍ نازلةٍ على الأرض. ٤٥ثمّ قام من الصّلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياماً من الحزن. ٤٦فقال لهم: «لماذا أنتم نيامٌ؟ قوموا وصلّوا لئلاّ تدخلوا في تجربةٍ».)

٤١- لوقا ١١: ١-٤ (١وإذ كان يصلّي في موضعٍ لمّا فرغ قال واحدٌ من تلاميذه: «يا ربُّ علّمنا أن نُصلّي كما علّم يوحنّا أيضاً تلاميذهُ». ٢فقال لهم: «متى صلّيتم فقولوا: أبانا الّذي في السّماوات ليتقدّس اسمُك ليأت ملكوتُك لتكن مشيئتُك كما في السّماء كذلك على الأرض. ٣خبزنا كفافنا أعطنا كلّ يومٍ ٤واغفر لنا خطايانا لأنّنا نحن أيضاً نغفرُ لكلّ من يذنبُ إلينا ولا تُدخلنا في تجربةٍ لكن نجّنا من الشّرّير».)

٤٢- لوقا ٢٢: ٤٧ (٤٨فقال لهُ يسوعُ: «يا يهوذا أبقبلةٍ تُسلّمُ ابن الإنسان؟»)

٤٣- لوقا ٢٣: ١٣-١٤ (١٣فدعا بيلاطُسُ رُؤساءَ الْكَهَنَةِ والْعُظَمَاء والشَّعْب ١٤وقَال لَهُمْ: «**قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هذا الإِنْسان كمنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ**. وهَا أَنَا قَدْ فَحصْتُ قُدَّامكُمْ ولَمْ أجِدْ فِي هذَا الإنْسانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُون بِهِ علَيْهِ.)

٤٤- لوقا ٢٣: ٤٦ (٤٦ونَادى يسُوعُ بِصوْتٍ عَظِيمٍ: «**يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْك أَسْتَوْدِعُ رُوحِي**». **ولَمَّا قَالَ هَذا أَسْلَمَ الرُّوحَ**.)

٤٥- لوقا ٢٣: ٤٧ (٤٧فَلَمَّا رأى قَائِدُ الْمِئَةِ ما كَانَ مَجَّدَ الله قَائِلاً: «**بِالْحَقِيقَة كَانَ هذَا الإِنْسانُ باراً!**»)

٤٦- مرقس ١٥: ٣٩ (٣٩ولَمَّا رأى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هكَذَا وأَسْلَمَ الرُّوح قَال: «**حقّاً كَانَ هذَا الإِنْسَانُ ابْنَ اللَّهِ!**»)

٤٧- يوحنا ١: ١٢ (١٢وأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً **أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ باسْمِهِ**.)

٤٨- مرقس ٨: ٢٢-٢٦ (٢٢وجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ ٢٣فَأَخَذَ بِيدِ الأَعْمَى وأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ **وتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ ووَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وسَأَلَهُ هلْ أَبْصَرَ شَيْئاً**؟ ٢٤فَتَطَلَّعَ وقَالَ: «**أُبْصِرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ**». ٢٥**ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضاً عَلَى عَيْنَيْهِ وجَعَلَهُ يَتَطَلَّعُ. فَعَادَ صَحِيحاً وأبصر كل إنسان جليا**. ٢٦فأرسله إلى بيته قائلا: «لا تدخل القرية ولا تقل لأحد في القرية».)

فهل لو كان عيسى إلها ، لكان قام بإشفاء الرجل بعد تجربة فاشلة؟

ألا يدل ذلك على أنه فعلا لا يقدر أن يفعل من نفسه شيئا؟

ألا يدل ذلك على أن الله هو الذى يحركه ويؤيده ، وبدون تأييد الله له فلا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا؟

وهذا ما فعله موسى عندما شق البحر بعصاه بحول الله وقوته ، وبعد ما عبر قومه أراد إغلاق البحر مرة أخرى ، فلم يشأ الله حتى لا يتخذ الناس من معجزته

هذه ذريعة لتأليهه ، فكذلك فعل الله مع عيسى عليه السلام ، حتى يتعظ من يلقى الشيطان فى قلبه تأليه عيسى عليه السلام.

- س١١٢- من هو إيليا؟ هل هو يوحنا المعمدان؟ أم هل هو يسوع نفسه؟ أم هـل هو رسول الله وخاتم الأنبياء؟

(١١الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. ١٢وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ. ١٣لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا. ١٤**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.**) متى ١١: ١١-١٤

إذاً فمعنى هذا أن إيليا لم يأتى بعد ، ولاحظ أن هذا الكلام قاله بعد أن تم سجن يوحنا المعمدان تمهيداً لقتله، إذاً فالمزمع أن يأتى ليس هو يوحنا المعمدان ، وليس هو يسوع بالطبع ، لأنه هو المتكلم ، ويُشير إلى شخص آخر ، قرب وقت خروجه.

إلا أنه فى الإصحاح الذى يليه ، يقول يسوع: (١٠وَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ: «فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً؟» ١١فَأَجَابَ يَسُوعُ: «**إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلاً وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ.** ١٢**وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا.** كَذَلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضاً سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ». ١٣حِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ.) متى ١٧: ١٠-١٣

والمدقق فى المعنى يرى العجب العجاب فى رد يسوع المنسوب إليه: فبعد أن وافق تلاميذه على أن إيليا يأتى أولاً ، ويرد كل شىء ، أُضيف نصاً آخر له يُبيِّن الهدف من التحريف ، وهو إعطاء الشرعية لأنفسهم لإنكار نبوة الرسول محمد (إيلياء = أحمد = ٥٣ بحساب الجُمّل = البيركليت).

فأضاف الكاتب: (١٢**وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا.**) فهل لم يتذكر الإله الذى أوحى هذا الكتاب قوله السابق (١٤وَإِنْ

أَردتُمْ أنْ تقبلُوا فهذا هُو إيليّا الْمُزْمعُ أنْ يأْتِيَ) فى الوقت الذى كان يعيش فيه يوحنا وقد ظهر قبل يسوع وبدأ بشارته قبله؟

ثم لنقرأ وحى الرب السكران (٦٥**فاستَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.**) مزامير ٧٨: ٦٥ ، الذى نسى أنه نفى عن يوحنا المعمدان وعلى لسانه هو نفسه من قبل كون المعمدان هو النبى المنتظر أو المسيّا أو إيليا:

(١٩وهذِهِ هِيَ شَهادةُ يُوحنَّا حِين أَرْسل الْيهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً ولاَوِيِّينَ لِيسْأَلُوهُ: «**مَنْ أَنْتَ؟**» ٢٠**فاعْترفَ ولَمْ يُنْكِرْ وأَقَرَّ أَنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ**. ٢١فسَأَلُوهُ: «**إِذاً ماذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟**» فَقَال: «**لسْتُ أَنا**». «**أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟**» فَأَجَابَ: «**لاَ**». ٢٢فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ لِنُعْطِيَ جوَاباً للَّذِين أَرْسَلُونَا؟ ماذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ٢٣قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ». ٢٤وكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّين ٢٥فسأَلُوهُ:«فَما بالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ ولاَ إِيلِيَّا ولاَ النَّبِيَّ؟») يوحنا ١: ١٩-٢٥

ألا يدل هذا بالله عليكم على تخبط الأناجيل؟ ألا يدل ذلك على أنها ليست من وحى الله؟ ألا يدل ذلك على الحرية الشخصية التى يتمتع بها كتبة الأناجيل فى تغيير وتبديل وإضافة وحذف نصوص من الكتاب المقدس لليوم؟

- س١١٣- هل قصد يسوع من معجزة هدم الهيكل جسده أم الهيكل نفسه؟

(١٨فَسأَلَهُ الْيهُودُ: «أَيَّةَ آيةٍ تُرِينَا حتَّى تَفْعلَ هذَا؟» ١٩أَجَابَ يَسُوعُ: «**انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ**». ٢٠فَقَالَ الْيَهُودُ: «**فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هذَا الْهَيْكَلُ أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟**» ٢١وأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هيْكَلِ جَسَدِهِ. ٢٢فَلَمَّا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ تَذَكَّرَ تلاَمِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هذَا فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ والْكلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ.) يوحنا ٢: ١٨-٢٢

ويُشير النص إلى عدة تساؤلات ، فعلى أيهما أجبت أيها النصرانى ، كانت لك فخاً ، وإنكاراً منك لعقيدتك:

من الذى أساء فهم يسوع؟ فلو كانوا اليهود ، لكان المخطىء يسوع لأنه لم يوضح لهم مراده ، ولم يبين لهم رسالته على الوجه الذى لا يحدث فيه لبث؟ ولو لم يعرف يسوع أنهم أساؤا فهمه لكان هذا دليل على عدم ألوهيته ، لأن الله عليم بكل شىء (٤الرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيُّهُ. **عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ. أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ.**) مزامير ١١: ٤

(**الرب إله عليم**) صموئيل الأول ١: ٣٠

(**٣في كُلِّ مَكَانٍ عَيْنَا الرَّبِّ مُرَاقِبَتَيْنِ الطَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ**) الأمثال ١٥: ٣؛

(ألعله إله من قريب يقول الرب ولستُ إلهاً من بعيد. **إذا اختبأ إنسان فى أماكن مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أما أملأ أنا السموات والأرض يقولُ الرب**) إرمياء ٢٣: ٢٣-٢٤

(٣وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ **بِأَنِّي الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.**) خروج ٦: ٣

(٢٧فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ **لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ».**) مرقس ١٠: ٢٧

(٣٦وَقَالَ: «**يَا أَبَا الآبُ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ**) مرقس ١٤: ٣٦

أما لو لم يفهمه تلاميذه فى وقتها أنه كان يتكلم عن جسده ، لكانت الكارثة أكبر. فها هو الإله العليم يختار بعلمه الأزلى ، وقدرته غير المحدودة تلاميذ جهلاء وهم خلفاؤه وحاملى دعوته من بعده ، وشارحى دينه ، ومفسرى عقيدته ، لم يفهموا دعوته فى حياته ، فكيف نثق فى فهمهم بعد إعدام إلههم صلباً وموته؟

ثم اقرأ وحى الإله الذى وصف هذا الكلام المتعلق بهدم الهيكل وبنائه فى ثلاثة أيام (بالزور): (٥٧**ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُوراً قَائِلِينَ**: ٥٨«**نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقُضُ هَذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالأَيَادِي وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيَادٍ**». ٥٩**وَلاَ بِهَذَا كَانَتْ شَهَادَتُهُمْ تَتَّفِقُ.**) مرقس ١٤: ٥٧-٥٩

لكن فى النهاية لم يوضح النص السبب الذى يجعل الإله يستغرق ثلاثة أيام فـــى بناء الهيكل؟ فلو علم اليهود بأنه يُعلِّم أتباعه أنه إله ، لكان هذا كافياً لنقض ألوهيتـــه! ألم يبنى الله السماوات والأراضين وما عليهما وما فيهما فـــى ســتة أيـــام؟ فلمـــاذا يستغرق الهيكل منه نصف مدة خلقه للكون كله؟ وكيف لم يخطر على بـــال اليـــهود مثل هذا السؤال؟

- س١١٤- هل عاش يسوع فعلاً ٣٣ سنة فقط أم وصل إلى سن الكهولة؟

ستكون الإجابة عند كل العامة: إنه عاش ٣٣ سنة. لكن القارىء المدقـــق للـــوم اليهود له يدرك أنه كان أسنُّ من ذلك: (٥٧فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «**لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ** أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟») يوحنا ٨: ٥٧

فهل كانوا من الغباء وضعف البصر والبصيرة حتى لا يفرقون بين سن الرجـــل الشاب والكهل وهو الذى عاش بينهم وتربى فى معبدهم وابن القديسة التـــى كـــانت تتعبد دائماً فى المعبد ، ورمز من رموز الطهر والعفاف بينهم؟

- س١١٥- متى حل الروح القدس على التلاميذ؟

فى اليوم الخمسين: (١**وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيـــعُ مَعـــاً بِنَفْـــسٍ وَاحِدَةٍ** ٢وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْـتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ ٣وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَـــى كُـــلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. ٤وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْـــرَى كَمَـــا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.) أعمال الرسل ٢: ١-٤

وعندما رفضوا معمودية يوحنا المعمدان وتعمدوا باسم يسوع، ووضع بولس يديه عليهم ، ولا بد أن يكون هذا قد حدث بعد ثلاث سنوات ، وهى مدة الرحلة التبشيرية لبولس ، فقبلها كان كافراً يعلم اليهود الإرتداد عن موسى وتعاليمه ، وكان يعلمـــــهم ألا يختنوا أولادهم وألا يسلكوا حسب العوائد. الأمر الذى اضطـــر يعقـــوب رئيـــس التلاميذ أن يكفر هذه المعتقدات ، ويأمره بالإستتابة ، وأرسل لمن أضلهم بولس مـــن

يصحح عقائدهم (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢): (١فحدث فيما كان أبلوس في كورنثوس أن بولس بعد ما اجتاز في النواحي العالية جاء إلى أفسس. فإذ وجد تلاميذ ٢سألهم: «**هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم؟**» قالوا له: «**ولا سمعنا أنه يوجد الروح القدس**». ٣فسألهم: «**فبماذا اعتمدتم؟**» فقالوا: «**بمعمودية يوحنا**». ٤فقال بولس: «إن يوحنا عمد بمعمودية التوبة قائلا للشعب أن يؤمنوا بالذي يأتي بعده أي بالمسيح يسوع». ٥فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع. ٦ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون.) أعمال الرسل ١٩: ١-٦

- س١١٦- ألا تستغرب معى أن يعمّد بولس بمعمودية مخالفة لما للمعمودية التى تعمّد بها يسوع وتلاميذه؟ أليس هذا هو الرجل الذى كفّره يعقوب من قبل؟ فماذا حدث للتلاميذ؟ وأى تلاميذ يقصدهم بولس إذا كانوا فى كل حين فى الهيكل يسبحون الله ، ويعلمون الناس الشريعة كما يحكى ذلك سفر أعمال الرسل؟ وهل الكافر مثل بولس يُمكنه أن يهب الروح القدس وخاصة أنه لم يتب كما أمره يعقوب ، بل استمر على كفره ، وأصبح عدم الختان وإلغاء الناموس هو الدين الظاهر فى المسيحية؟

- س١١٧- وهل من يُعمّد الناس أو من يتعمّد أو يفعل أى خير باسم يسوع يكون قد اتخذ الطريق السليم للإيمان ، ويُصبح من أهل الجنة؟

لا. بل من يفعل إرادة الله ، ويتبع شرعه ومنهاجه. فقد قال عيسى عليه السلام نفسه: (٢١«**ليس كل من يقول لي: يا رب يا رب يدخل ملكوت السماوات. بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السماوات. ٢٢كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟ ٢٣فحينئذ أصرح لهم: إني لم أعرفكم قط! اذهبوا عني يا فاعلي الإثم!**) متى ٧: ٢١-٢٣

لماذا سوف يتبرأ عيسى عليه السلام من المسيحيين يوم القيامة ويطردهم بعيداً عنه ، على الرغم من أنهم فعلوا الخيرات كلها؟

لأنهم اتخذوه إلهاً ، فعلوا كل شيء باسمه ، وليس باسم الله ، الـــذى أمرهـــم أن يفعلوا إرادته. فأولئك هم الآثمون ، الذين لم يتبعوا شرعى ، ولم يدينوا بدينى ، ولـــم يسيروا على نهجي. فتوبوا أيها الأحباب النصارى قبل أن تُفجعوا فى الآخرة ، فلـــن يكن لكم فيها نصيب! افعلوا إرادة الله ، تكونوا على الصراط المستقيم! اتبعوا شـــرع الله خالق عيسى عليه السلام! صلوا لله الذى كان يسجد له عيسى عليه السلام!

- س١١٨- كيف يتشبه الرب بعبده ، لو كان يسوع هو الرب كما تدعون؟

(٧الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَـــادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ، ٨مَعَ كَوْنِهِ ابْناً تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَـأَلَّمَ بِهِ. ٩وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ سَبَبَ خَلاَصٍ أَبَدِيٍّ، ١٠**مَدْعُوّاً مِـــنَ اللهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ**.) عبرانيين ٥: ٧-١٠

- س١١٩- كيف تدعون وفاة يسوع على الصليب وقد نجاه الله ورفعه إليـــه دون أن يرى موتاً مثل ما نجّى ملكى صادق؟ وكيف يكون كاهن الله الأعلى هـــو نفســـه الله؟

(٧**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَـــاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ،** ٨مَعَ كَوْنِهِ ابْنـــاً تَعَلَّـــمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ. ٩وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ **الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ** سَـــبَبَ خَـــلاَصٍ أَبَـــدِيٍّ، ١٠مَدْعُوّاً مِنَ اللهِ **رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ**.) عبرانيين ٥: ٧-١٠

(١لأَنَّ مَلْكِي صَادِقَ هَذَا، مَلِكَ سَالِيمَ، كَاهِنَ اللهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعاً مِنْ كَسْرَةِ الْمُلُوكِ وَبَارَكَهُ، ٢الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْراً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُـــتَرْجَمَ أَوَّلاً «مَلِكَ الْبِرِّ» ثُمَّ أَيْضاً «مَلِكَ سَالِيمَ» أَيْ مَلِكَ السَّلاَمِ ٣**بِلاَ أَبٍ بِلاَ أُمٍّ بِـــلاَ نَسَـــبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِنـــاً إِلَـــى الأَبَدِ**.) عبرانيين ٧: ١-٣

- س١٢٠- هل أوحى الله لبولس كما يدعى؟

فقد ادعي بولس أن الكلام الذى يقوله هو وحى من عند الله: (١١وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. ١٢لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.) غلاطية ١: ١١-١٢

وناقض نفسه عدة مرات فى ذلك قائلاً: (٢٥وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً)كورنثوس الأولى٧: ٢٥

(٣٩الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.) كورنثوس الأولى ٧: ٤٠

(هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ:إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً)غلاطية٥: ٢

(١٢وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لاَ الرَّبُّ: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلاَ يَتْرُكْهَا. ١٣وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا فَلاَ تَتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣

فهل نسى الرب أن يوحى إليه ذلك؟ وهل أكمل بولس ما نسيه الرب؟ ولماذا لا يوضع اسم بولس على الكتاب كأحد الشركاء فيه؟

- س١٢١- هل عند الله مُحاباة؟

نعم: (١٣كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عِيسُوَ».) رومية ٩: ١٣

لا : (١١لأَنْ لَيْسَ عِنْدَ اللهِ مُحَابَاةٌ.) رومية ٢: ١١

- س١٢٢- كيف تفهمون حب الرب ليعقوب الذى صارعه وصرعه وأجبره أن يباركه؟ فهل يحب الرب من يتعدى عليه ويُهينه؟ ما لكم كيف تحكمون؟

- س١٢٣- هل الإيمان بدون أعمال من البر ويؤدى بصاحبه إلى الجنة؟

نعم: (٢**لأَنَّهُ إِنْ كانَ إِبْراهيمُ قدْ تبرَّرَ بالأَعْمالِ فَلَهُ فَخْرٌ - ولَكِنْ لَيْسَ لَـدَى اللهِ.** ٣لأَنَّهُ ماذا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً». ٤أَمَّا الَّذِي يَعْمَـلُ فَلاَ تُحْسَبُ لَهُ الأُجْرَةُ علَى سبيلِ نِعْمَةٍ بلْ علَى سَبِيلِ دَيْنٍ. ٥**وأَمَّا الَّـذِي لا يَعْمَـلُ ولَكِنْ يُؤْمِنُ بالَّذِي يُبرِّرُ الْفَاجِرَ فإِيمانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً)** رومية ٤: ٢-٥

لا : (١٠**لأَنَّ مَنْ حفظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عثَرَ فِي واحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِماً فِي الْكُلِ.** ١١لأنَّ الَّذِي قَالَ: «لاَ تزْنِ» قَال أَيْضاً: «لاَ تَقْتُلْ». فَإِنْ لَمْ تَـزْنِ ولَكِـنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعدِّياً النَّامُوسَ. .. .. .. ١٤**مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَـدٌ إِنَّ لَهُ إِيماناً ولَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمالٌ؟ هَلْ يقْدِرُ الإِيمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟** ١٥إِنْ كَانَ أَخٌ وأُخْتٌ عُرْيانَيْنِ ومُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، ١٦فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُـمْ: «امْضِيَـا بِسَـلاَمٍ، اسْتَدْفِئَا واشْبعا» ولَكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟ ١٧**هكَـذَا الإِيمَـانُ أَيْضاً، إِنْ لَمْ يكُنْ لَهُ أَعْمالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ.** ١٨لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «**أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ، وأَنَا لِي أَعْمَالٌ!» أَرِنِي إِيمانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَـالِي إِيمَـانِي.** ١٩أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ واحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. والشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ ويَقْشَعِرُّونَ! ٢٠**ولَكِـنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟** ٢١**أَلَـمْ يَتَبرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالأَعْمَالِ،** .. .. .. ٢٢**فتَرَى أَنَّ الإِيمَانَ عَمِلَ مَعَ أَعْمَالِـهِ، وبِالأَعْمَالِ أُكْمِلَ الإِيمَانُ،** ٢٣وتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً» ودُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ. ٢٤**ترَوْنَ إِذاً أَنَّهُ بِالأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ، لاَ بِالإِيمَانِ وَحْدَهُ.)** رسالة يعقوب ٢: ١٠-٢٤

- س١٢٤- هل مسموح للمرأة المطلقة أن تتزوج؟

لا : (٣١«وقِيلَ: منْ طَلَّقَ امْرأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاَقٍ ٣٢وأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُـمْ: **إِنَّ منْ طَلَّقَ امْرأَتهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي ومَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِـي.)** متى ٥: ٣١-٣٢

نعم: (٢٧أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبْ الانْفِصَالَ. **أَنْتَ مُنْفَصِلٌ عَـنِ امْرَأَةٍ فَـلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً.** ٢٨**لكِنَّكَ وإِنْ تَزَوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئْ.)** كورنثوس الأولى ٧: ٢٧-٢٨

ويُبيح هذا النص أيضاً تعدد الزوجات ، إذا كان الإنفصال لا يعنى الطلاق.

■ س١٢٥- من أول من عبد الروح القدس ودعا إلى ذلك؟ وهل كان تلاميذ يسوع على علم بذلك؟ وهل عبد الأنبياء قبل يسوع الروح القدس واتحادها مع الأب والابن؟

لا. لم يعرف الرسل من قبل ولا يسوع نفسه ولا (الرسل) التلاميذ أنفسهم شيئاً عن الروح القدس ولا معمودية بولس: (١فَحدثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِي النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلاَمِيذَ ٢سَأَلَهُمْ: «**هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟**» قَالُوا لَهُ: «**وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ**». ٣فَسَأَلَهُمْ: «**فَبِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟**» فَقَالُوا: «**بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا**». ٤فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ». ٥فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٦وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ.) أعمال الرسل ١٩: ١-٦

■ س١٢٦- يقول يسوع: (١٧«لاَ تَظُنُّوا **أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ** النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.) متى ٥: ١٧ ، وتترجم كلمة (لأُكَمِّلَ) بمعنى (لأنفذ ، لأطبق).

فهل نفّذ يسوع الناموس وطبقه أم لا؟ بالطبع طبقه لقوله: (٣٦وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي.) يوحنا ٥: ٣٦

(٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. **الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.**) يوحنا ١٧: ٣-٤

فكيف دخلت العقائد الغريبة فى كتابكم والتى منها إبطال الختان وإلغاء العمل بالناموس ةالتى حاربها تلاميذ يسوع فى حياتهم فى بولس ومن اتبعه (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢)؟

لقد كان الختان ومازال العهد الأبدى بين الرب ونسل إبراهيم: (٩وقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «**وأَمَّا أَنْتَ فتحفظُ عهْدِي أَنْتَ وَنسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ.** ١٠هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بيْنِي وبيْنَكُمْ وبيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: **يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ** ١١فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فيكُونُ علاَمَةَ عَهْدٍ بيْنِي وبَيْنَكُمْ. ١٢**ابْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ**: ولِيدُ الْبَيْتِ والْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ١٣يُخْتَنُ خِتَاناً ولِيدُ بيْتِكَ والْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ **فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً.** ١٤**وأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي».**) تكوين ١٧: ٩-١٤

وهذا ما فعله عيسى ويوحنا المعمدان عليهما السلام (٥٩**وفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ جَاءُوا لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ** وسمَّوْهُ باسْمِ أَبِيهِ زَكَرِيَّا. ٦٠فَقَالَتْ أُمُّهُ: «لاَ بَلْ يُسَمَّى يُوحَنَّا».) لوقا ١: ٥٩-٦٠ ، (٢١**ولَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ** كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.) لوقا ٢: ٢١

بل قرَّرَ الله أن يقتل موسى لأنه نسِيَ أن يختن ابنه: (٢١**وقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:** «عِنْدَمَا تَذْهَبُ لِتَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ انْظُرْ جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ واصْنَعْهَا قُدَّامَ فِرْعَوْنَ. ولَكِنِّي أُشَدِّدُ قَلْبَهُ حَتَّى لاَ يُطْلِقَ الشَّعْبَ. ٢٢فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ. ٢٣فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ». ٢٤**وحَدَثَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ وطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَهُ.** ٢٥**فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا ومَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي».** ٢٦فَانْفَكَّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ». ٢٧وقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «اذْهَبْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لاِسْتِقْبَالِ مُوسَى». فَذَهَبَ والْتَقَاهُ فِي جَبَلِ اللهِ وقَبَّلَهُ. ٢٨فَأَخْبَرَ مُوسَى هَارُونَ بِجَمِيعِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي أَرْسَلَهُ وبِكُلِّ الآيَاتِ الَّتِي أَوْصَاهُ بِهَا.) خروج ٤: ٢١-٢٨

(أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!**) غلاطية ٥: ٢

(٤قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. ٥فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ. ٦**لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً ولاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.**) غلاطية ٥: ٤-٦

(١٢جَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا مَنْظَراً حَسَناً فِي الْجَسَدِ ، هَؤُلاَءِ يُلْزِمُونَكُمْ أَنْ تَخْتَتِنُوا، لِئَلاَّ يُضْطَهَدُوا لأَجْلِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ فَقَطْ. ١٣لأَنَّ الَّذِينَ يَخْتَتِنُونَ هُمْ لاَ يَحْفَظُونَ النَّامُوسَ، بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ تَخْتَتِنُوا أَنْتُمْ لِكَيْ يَفْتَخِرُوا فِي جَسَدِكُمْ. ١٤وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ. ١٥لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الْخَلِيقَةُ الْجَدِيدَةُ.) غلاطية ٦: ١٢-١٥

وقام بإلغاء الناموس ، وأعد متتبعي الناموس العاملين به من الملعونين، وإن كنتَ غير مُصدّق فاقرأ كتاباته: (١٠لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». ١١وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا». ١٢وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا». ١٣اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ». ١٤لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ، ...... ١٩فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ ...... لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ.) غلاطية ٣: ١٠-٢١

(١٨فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، ١٩إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً.) عبرانيين ٧: ١٨-١٩

(١٦إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.) غلاطية ٢: ١٦

(٤قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. ٥فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ. ٦لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.) غلاطية ٥: ٤-٦

(٢٠وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ.) رومية ٥: ٢٠

(٥وأَمَّا الَّذِي لا يعمل ولكن يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً.) رومية ٤: ٥

(٢٠لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ. ٢١وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ.) رومية ٣: ٢٠-٢١

(٢٧فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَلاَّ! بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ. ٢٨إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.) رومية ٣: ٢٧-٢٨

(٢١لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ.) غلاطية ٢: ٢١

ولهذين السببين بالذات مع غيرهم أدانه مجمع التلاميذ ، وحكموا عليه بالإستتابة من هذه التعاليم الفاسدة، وأمروه بعدم العودة إلى هذا الضلال مرة أخرى، بل أرسلوا إلى من أفسدهم بولس بتعاليمه من يصحح لهم عقيدتهم ، ويرجعهم إلى الناموس والختان:

(١٧ولَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ

جهةِ الّذين آمنُوا من الأُمم فأرْسلْنا نحْنُ إليهمْ وحكمْنا أنْ لا يحفَظُوا شيئاً مثْلَ ذلك سوى أنْ يُحافِظُوا على أنْفُسهمْ ممّا ذُبح للأصْنَام ومن الدّم والْمَخْنُوق والزّنا». ٢٦حينئذٍ أخَذَ بُولسُ الرّجال في الْغدِ وتطَهّر معهُمْ ودخل الْهيْكَل مُخْبِراً بكمالِ أيّام التّطْهيرِ إلى أنْ يُقرّب عنْ كُلّ واحِدٍ منْهُمُ الْقُرْبانُ ٢٧ولمّا قاربتِ الأيّامُ السّبْعةُ أنْ تتمّ رآهُ الْيهُودُ الّذين منْ أسيّا في الْهيْكل فأهاجُوا كُلّ الْجمْع وألْقوْا عليْه الأيادي ٢٨صارخين: «يا أيُّها الرّجالُ الإسْرائيليُّون أعينُوا! هذا هُو الرّجُلُ الّذي يُعلّمُ الْجميع في كُلّ مكان ضِدّاً للشّعْب والنّامُوس وهذا الْموْضع حتّى أدْخل يُونانيّين أيْضاً إلى الْهيْكل ودنّس هذا الْموْضع الْمُقدّس». ٢٩لأنّهُمْ كانُوا قدْ رأوْا معهُ في الْمدينةِ تُرُوفيمُس الأفسُسيّ فكانُوا يظُنُّون أنّ بُولُس أدْخلهُ إلى الْهيْكل. ٣٠فهاجتِ الْمدينةُ كُلُّها وتراكض الشّعْبُ وأمْسكُوا بُولُس وجرُّوهُ خارج الْهيْكل. وللْوقْتِ أُغْلقتِ الأبْوابُ. ٣١وبيْنما هُمْ يطْلُبُون أنْ يقْتُلُوهُ نما خبرٌ إلى أمير الْكتيبة أنّ أُورُشليم كُلّها قد اضْطربتْ ٣٢فللْوقْتِ أخذ عسْكراً وقُوّاد مئاتٍ وركض إليْهمْ. فلمّا رأوا الأمير والْعسْكر كفُّوا عنْ ضرْب بُولُس.)أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

▪ س١٢٧- يقول الكتاب: (٤أنا مجّدْتُك على الأرْض. الْعمل الّذي أعْطيْتني لأعْمل قدْ أكْملْتُهُ.) يوحنا ١٧: ٤

فإذا كان يسوع قد أكمل عمله ، فما حاجة هذا الإله فى كتابات بولس التى تُمثل خمس أسداس كتب العهد الجديد؟

▪ س١٢٨- عجباً لهذا الإله الذى لم يحفظ إنجيله المسمى (إنجيل يسوع) ، وتدعون أنه حفظ أناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا ورسائل بولس! فهل من تدبُّر وتفسير لذلك؟

▪ س١٢٩- من المسلم به لدى النصارى أن البشر كلهم كانوا يحملون وزر خطيئة آدم بمجرد ولادتهم، وأنه كان لابد أن يأتى الرب أو ابنه النقى ليُصلب عن البشرية المُحمّلة بخطيئة آدم.

فكيف يجيء الإله من امرأة خاطئة؟ أى لم يكن قد صُلِبَ بعد لتتحرر من خطيئة آدم وحواء. ألا يتنافى هذا مع الطهر التام الذى يرغبه هذا الإله؟ وألم يكن هو نفسه مُحمّلاً بالخطيئة الأزلية لولادته من امرأة تحمل هذه الخطيئة؟ ولماذا لم يُطهرها قبل ولادته منها؟

قد يقول قائل: إن الروح القدس قد نزل عليها وهو هنا قد طهرها قبل أن يغشاها.

وقائل ذلك يكون قد وقع فى مخالفة عقائدية كبيرة جداً: فإذا كان الله يملك غفران الخطيئة بدون صلب ، فلماذا تخلص من نفسه أو من ابنه بالصلب إذاً؟ وهل من العدل أن يغفر الرب لعبد دون آخر فى نفس الظروف والملابسات والنية ونفس الخطيئة؟ ألم يكن من الأولى أن يغفر لأنبيائه ولكل خلقه ليُظهر أنه الإله الغفور ، أرحم الراحمين؟

ثم أى رحمة وأى عدل فى أن أتحمل خطيئة غيرى؟ فهل أذاكر وأجد وأجتهد ثم أرسب ، لأن أبى لم يتعلم أو لم يحمل نفس الدرجة العلمية التى أحملها أنا؟

- س١٣٠- يقول لوقا (٢٧**ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ.**) لوقا ٢٤: ٢٧

أين أقواله التى قالها وفسّر بها الأمور المختصة به فى جميع كتب الأنبياء؟

وهل كانت مكتوبة وحُذِفَت ، أم ترك الإله كتابه ناقصاً؟

وهل من حق الكاتب الذى تقولون عنه إنه ملهم أن ينتقى ما يعجبه ويكتبه ، ويحذف ما لا يتفق مع هواه العقائدى ثم تنسبون أنتم الكتاب لله؟

وهل كانت مُختصة به أم بالمسيّا أم بالتعاليم الأخلاقية؟

وهل تركها الكاتب حتى لا ينكشف أمره فى التدليس ومحاولة خلع المسيّانية على عيسى عليه السلام؟

ولو كان هو المسيّا، فمن هو إيليا المزمع أن يأتى الذى ذكره فى (متى ١١: ١٤) والذى لم يكن المعمدان (يوحنا ١: ٢١)؟

- س١٣١- ويقول يوحنا ١٦: ١٢ (١٢«**إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ.**)

فلماذا أرجأها وإلى متى؟ فإذا كان هو المسيّا أو حتى إله الخلاص الذى نزل لتخليص البشرية من خطيئة آدم ، فمتى نعرف هذه الأمور الكثيرة ومن مَن؟ وهل غيره أعلم منه وأفضل منه فى التعليم؟ ولماذا لم يتمكن كإله من إفهام تلاميذه قبل أن يُصلَب ويترك المهمة لغيره؟

وبقية الفقرة: (١٣**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٤ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.**) يوحنا ١٦: ١٣-١٤

فلماذا لم يُرشدهم هو إلى جميع الحق؟ وهل ترك جزء من الحق لم يُطلعهم عليه؟ وهل بذلك ممكن أن يكون يسوع هو المسيّا الذى أنبأنا هنا بقدومه ورسالته ناقصة؟ ألا يدل ذلك على أن هناك جزء من الرسالة لم يُكمله يسوع وبذلك أراد أن يخبركم أن المسيّا هو الذى سينزل عليه كتاباً يمجده، ويدافع عنه، ويأخذ له حقه ممَن اتهموه بالألوهية واتهموا أمه بالحمل به سفاحاً، ونسبوا له الأب، ونسبوا لأمه الزوج، وسوف يخبركم أيضاً بأمور سوف تحدث فى المستقبل؟

- س١٣٢- قال يسوع: (١٧«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. **مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ.**) فهل أكمل يسوع رسالته أم لا؟ وإذا كان قد أكملها فما حاجتكم لرسائل بولس التى كُتِبَت بعده وألغت الناموس والختان واخترعت ديناً جديداً؟

- س١٣٣- قال يسوع: (٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. **الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.**) يوحنا ١٧: ٤ ، وقال قبل الموت: (٣٠فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «**قَدْ أُكْمِلَ**». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.) يوحنا ١٩: ٣٠

فكيف يكون قد أكمل عمله ورسالته على الأرض ، وقد أرسل بولس برسالة جديدة ألغى فيها الناموس والختان وأنشأ فيها لاهوتيين وقساوسة وأساقفة وشمامسة ولم تُختتم رسالته إلا برسائل بولس وباقى رسائل كتابكم؟

▪ س١٣٤- (٣٦وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ.) لوقا ١٩: ٣٦

فكيف فرشوا ثيابهم وهم سائرون؟ وهل ظلوا عرايا فى الطريق؟ وهل أخذوا ثيابا معهم لفرشها فى الطريق؟ ولو كانوا قد أخذوها معهم فلماذا لم يأخذوا الأشياء الطبيعية التى تُفترش الأرض بها مثل الحُصر والسجاد؟ ولمن فرشوا ثيابهم؟ وهل تركوا الثياب مفروشة وأكملوا مسيرتهم ، على الأخص أن معلمهم كان يركب الجحش والأتانة ولم يتوقف؟ أم أن النص مبتور؟

▪ س١٣٥- قال يسوع لبطرس: (١٨وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ **فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ»)** متى ١٦: ١٨-١٩

فأين إنجيل بطرس؟ ولماذا لم تعترف الكنيسة بأعماله واعتبرتها من كتب الهرطقة؟

▪ س١٣٦- يقول الكتاب إن يسوع قال للتلاميذ: (١٨اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاءِ وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ.)** متى ١٨: ١٨

فلماذا رُفِضَت كتابات التلاميذ وأناجيلهم وأعمالهم؟ بل رُفضت أناجيل وكتب تُنسَب إلى مريم نفسها!

وهل خصَّ بطرس بهذا القول كما قال فى (متى ١٦: ١٨-١٩) أم إنها كانت عامة لكل التلاميذ كما قال فى (متى ١٨: ١٨)؟

▪ س١٣٧- ولو كان القول السابق للتلاميذ ، فلماذا لم يتمكنوا هم من إخراج الشياطين؟

(١٤وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى الْجَمْعِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ جَاثِياً لَهُ ١٥وَقَائِلاً: «يَا سَيِّدُ ارْحَمِ ابْنِي فَإِنَّهُ يُصْرَعُ وَيَتَأَلَّمُ شَدِيداً وَيَقَعُ كَثِيراً فِي النَّارِ وَكَثِيراً فِي الْمَاءِ. ١٦**وَأَحْضَرْتُهُ إِلَى**

تلاميذِكَ فلمْ يقدِروا أنْ يشفُوهُ». ١٧فأجاب يسوعُ: «**أيُّها الْجيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِـــنِ الْمُلْتَوي إلى متى أكونُ معكمْ؟ إلى متى أحتَمِلُكُمْ؟** قَدِّمُوهُ إِلَيَّ هَهُنَا!» ١٨فانتَـــهَرَهُ يَسُوعُ فَخَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ. فَشُفِيَ الْغُلاَمُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ١٩ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيـــذُ إِلَـــى يَسُوعَ علَى انْفِرادٍ وقَالُوا: «**لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟**» ٢٠فَقَالَ لَهُمْ يَسُـــوعُ: «**لِعَدَمِ إِيمَانِكُمْ. فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّـــةِ خَـــرْدَلٍ لَكُنْتُـــمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَيْكُمْ.** ٢١**وَأَمَّا هذَا الْجِنْسُ فلا يَخْرُجُ إلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ**»متى ١٧: ١٤-٢١

- س١٣٨- لماذا لم يتجسّد الرب لموسى وقومه؟ ولماذا حذّرَ بنى إسرائيل من مَـن يعبدون الأصنام والتماثيل التى يدعى عابدوها أنّ هذه التماثيل قد تجسّدَ فيها الإلـــه؟ أى لماذا حذرهم من التجسد؟ هل فكرت أيها النصرانى فى هذا النص من قبل؟ ألـــم يدر بخلدك أن الله حذر من هذا لعلمه الأزلى أنه سيأتى أناس ضالة وتقـول بتجسـد الله سواء فى تمثال أو بشر أو حيوانات أو غيره؟

(١٥فَاحتَفِظُوا جِدّاً لأَنْفُسِكُمْ. **فَإِنَّكُمْ لمْ تَرَوْا صُورَةً مَا يَوْمَ كَلمَكُمُ الـــرَّبُّ فِـــي حُورِيبَ مِنْ وَسَطِ النَّارِ.** ١٦**لِئَلا تَفْسُدُوا وَتَعْمَلُوا لأَنْفُسِكُمْ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً صُورَةَ مِثَالٍ مَا شِبْهَ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى** ١٧شِبْهَ بَهِيمَةٍ مَا مِمَّا عَلى الأَرْضِ شِبْهَ طَـــيْرٍ مَـــا ذِي جَنَاحٍ مِمَّا يَطِيرُ فِي السَّمَاءِ ١٨شِبْهَ دَبِيبٍ مَا عَلى الأَرْضِ شِبْهَ سَمَكٍ مَا مِمَّا فِي المَـاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. ١٩وَلِئَلا تَرْفَعَ عَيْنَيْكَ إِلى السَّمَاءِ وَتَنْظُرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُـــومَ كُل جُنْدِ السَّمَاءِ التِي قَسَمَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ التِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ فَتَغْـــتَرَّ وَتَسْجُدَ لهَا وَتَعْبُدَهَا.) تثنية ٤: ١٥-١٩

فالله قد أعلن أنه هو الإله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، فلماذا يحتاج إلى الشريك والولد؟ لماذا يحتاج إلى التجسد؟ فهل الإله خالق السماوات والأرض وحـــده يحتـــاج للشريك أو التجسد؟

(٢٤هكَذَا **يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ وَجَابِلُكَ مِنَ الْبَطْنِ: «أَنَا الرَّبُّ صَانِعٌ كُلَّ شَـــيْءٍ نَاشِرٌ السَّمَاوَاتِ وَحْدِي. بَاسِطٌ الأَرْضَ. مَنْ مَعِي؟**) إشعياء ٤٤: ٢٤

لقد أخبر ملاخي أيضا أن يبلّغ قومه بأن الله لا يتجسد ولا يتغير: (**أنا الـــرب لا أتغير**) ملاخي ٣: ٦

وأكّد بوضوح أكثر قائلاً: (**هل يسكن الـــرب حقــاً علـــى الأرض؟ هـــو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك**) ملوك الأول ٨: ٢٨

(٣٩فَاسْمَعْ أَنْتَ **مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ** وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْـــطِ كُـــلَّ إِنْسَـــانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَـــرِ.) ملوك الأول ٨: ٣٩

(**لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!**) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٨

ألم يرسل الله نبيه عيسى عليه السلام لينفى فكرة التجسد بقوله: (**٩وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.**)؟ متى ٢٣: ٩

ألم يُحذِّر بولس من (**٢٥الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِـــالْكَذِبِ وَاتَّقَـــوْا وَعَبَـــدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ.**)؟ رومية ١: ٢٥

فالله منزه عن الشبيه وعن التجسد فهو ليس كمثله شيء(**ليس مثـــل الله**) تثنيـــة ٣٤: ٢٦

(**أيها الرب إله إسرائيل ، لا إله مثلك فى السماء والأرض**) أخبـــار الأيـــام الثانى ٦: ١٤

(**قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غـــيرك**)صموئيـــل الثانى ٧: ٢٢

(**يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك**) أخبار الأيام الأولى ١٧: ٢٠ ،

(**فبمن تشبهون الله؟** وأى **شبه تعادلون به؟**) إشعياء ٤٠: ١٨ ،

(بمن تشبهوننى ، وتسووننى ، وتمثلوننى لنتشابه؟) إشعياء ٤٦: ٥

(ليس الله إنساناً فيكذب ، هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفى؟) عدد ٢٣: ١٩

(١٩ لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ.) عدد ٢٣: ١٩

▪ س١٣٩- وهل تجسُّد الإله فى صورة بشر قوة أم ضعف، عِزَّة لرب أم مذلَّـــة، قداسة له أم مهانة ، علم أم جهل ، حكمة أم تهور ، عدل أم ظلم وجور؟

فإذا كان ضعف ومذلّة وإهانة وجهل وتهوُّر وظلم ، فما حاجة الإلـــه أن يتجسـد ويظهر فى هذا الشكل المهين؟ ولمصلحة مَن يُهان ويُذل ويُصلب ويُلعَن؟

ولو كان قوة، فكيف ترون القوة فى إله يصغر حجمه من إلـــه يمـــلأ الســماوات وسماء السماوات ، إلى إله يحده رحم أمه ، والأقمطة التـــى كـــانوا يلفونـــه بـــها ، ويجمعه القبر الذى دُفِنَ فيه، ثم قبضوا عليه ، وصفعه شرار خلقه علـــى وجهـــه ، وبصقوا فى وجهه ، بعد ما سبُّوه واتهموه أنه ابن زنى ، ثم أعدموه صلباً، ثم أنزلـوه إلى الجحيم ، ثم من بعد صلبه لعنوه؟

(لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَـلْ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!) أخبار الأيـــام الثانى ٦: ١٨

▪ س١٤٠- كيف تصف يا نصرانى الرب الخالق لأولادك؟

فإن قلت له إنه إله المحبة ، فهذا غير كاف وسيبادرك بالسؤال: وهل لم يكن إلـــه للمحبة عندما أوحى إلى موسى والأنبياء أن يبيدوا الأمم؟ وأن يقتلوا الأطفـــال؟ وأن يقتلوا الرضع؟ وأن يبيدوا النساء؟ فكيف يكون إله للمحبة وهو يأمر بالقتل والحـــرق والإبادة؟

أم هل تغيرت صورته وتجمّل وعمل "نيو لوك" ليعجب عبيده بعد أن رفضه بنـــو إسرائيل وألهوا الأصنام وتركوه؟ وهل هذا من النسخ لصورة الإله أم من المسخ؟

صموئيل الأول ١٥: ٣ (٣فالآن اذْهَبْ واضْرِبْ **عَمالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلا تَعْفُ عَنْهُمْ بلِ اقْتُلْ رجُلا وامْرأَةً, طِفلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وحِماراً»)**

صموئيل الثانى ٤: ١٢ (١٢**وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغِلْمَانَ فقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حبْرُونَ.)**

ملوك الأول ١٩: ١٧ (١٧**فالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ حَزَائِيلَ يقْتُلُهُ يَاهُو، وَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سيْفِ ياهُو يقْتُلُهُ أَلِيشعُ.)**

أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣ (٣**وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوس. وَهكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلى أُورُشَلِيم.)**

مزامير ١٣٧: ٨-٩ (٨يا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! ٩**طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!)**

حزقيال ٩: ٥-٧ ([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. **لا تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلا تَعْفُوا. ٦اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ.** وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ, وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. ٧**وَقَالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ, وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا»**. فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.)

ملوك الثاني ٣: ١٩ (١٩**فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ].)**

تثنية ٢٠: ١٠- ١٨ (١٠«حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِتُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا لِلصُّلْحِ ١١**فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلى الصُّلْح وَفَتَحَتْ لكَ فَكُلُّ الشَّعْب المَوْجُود فِيهَا يَكُونُ لكَ لِلتَّسْخِير وَيُسْتَعْبَدُ لكَ.** ١٢وَإِنْ لمْ تُسالِمْك بل عَمِلتْ مَعَكَ حَرْباً فَحَاصِرْهَا. ١٣**وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْف.** ١٤وَأَمَّا النِّسَاءُ

والأطفالُ والبهائمُ وكُلُّ ما فِي المدينةِ كُلُّ غنيمتِها فتغتنِمُها لنفسِــك وتــأكلُ غنيمــةَ أعدائكَ التِي أعطَاك الرَّبُّ إلهُك. ١٥هكذَا تَفعلُ بجميعِ المُدُنِ البعيدةِ مِنكَ جــدّاً التِــي ليستْ مِنْ مُدُنِ هؤلاءِ الأُمَمِ هُنَا. ١٦**وأمَّا مُدُنُ هؤلاءِ الشُّعُوبِ التِي يُعطِيكَ الــرَّبُّ إلهُكَ نَصِيباً فَلا تَستَبقِ مِنهَا نَسَمَةً مَــا ١٧بَــل تُحَرِّمُــهَا تَحْرِيمــاً:** الحِثِّيِّيــنَ والأمُورِيِّينَ والكَنْعانيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ والحِوِّيِّينَ واليَبُوسِيِّينَ كمَا أمَــرَكَ الــرَّبُّ إلــهُكَ ١٨لكَيْ لا يُعلِّمُوكُمْ أنْ تَعمَلُوا حَسَبَ جَمِيعِ أرْجَاسِهِمِ التِي عمِلُوا لآلِهتِهِمْ فتُخْطِئُوا إلــى الرَّبِّ إلهِكُمْ.)

ملوك الثانى ١٠: ١٧ (١٧وجاءَ إلَى السَّامِرةِ، **وقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْــآبَ فِي السَّامِرَةِ حتَّى أفْنَاهُ، حَسَبَ كَلامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إيلِيَّا.)**

يشوع ١٠: ٢٨-٤٠ (٤٠فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أرْضِ الْجَبَــلِ وَالْجَنُــوبِ وَالسَّــهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. **لَمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَــرَ الــرَّبُّ** إلَــهُ إِسْرَائِيلَ.)

يشوع ١١: ١٠-١٢ (١٠ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَــرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ.... ١١**وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ. وَلَــمْ تَبْــقَ نَسَمَةٌ. وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ.** ١٢فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولَئِــكَ الْمُلُــوكِ وَجَمِيــعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ.)

تثنية ١٣: ١٥- ١٧ (١٥**فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ المَدِينَــةِ بِحَــدِّ السَّــيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.** ١٦**تَجْمَعُ كُلَ أَمْتِعَتِهَا إلى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ المَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إلَــى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ.)**

يشوع ٦: ٢٠-٢٤ (٢٠فَهَتَفَ الشَّعْبُ وَضَرَبُوا بِالأَبْوَاقِ. وَكَانَ حِينَ سَمِعَ الشَّــعْبُ صَوْتَ الْبُوقِ أَنَّ الشَّعْبَ هَتَفَ هُتَافاً عَظِيماً, فَسَقَطَ السُّورُ فِي مَكَانِهِ, وَصَعِدَ الشَّــعْبُ إِلَى الْمَدِينَةِ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ وَجْهِهِ, وَأَخَذُوا الْمَدِينَةَ. ٢١**وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ, مِنْ طِفْلٍ وَشَيْخٍ – حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّــيْفِ. ...**

٢٤وأحرقوا المدينة بالنّار مع كلّ ما بها. إنّما الفِضّةُ وَالذّهَبُ وآنيَةُ النُّحَــاسِ وَالْحَديدِ جعلُوها في خزانـةِ بيْت الرَّبِّ.)

وكذلك فعل يشوع بالشعوب الآتية: مَقِّيدةَ وأريحا ولِبْنَةَ ولَخِيشَ ولَخِيشَ وحَــبْرُونَ ودَبِيرَ وضربهم بحد السيف وكل نفس بها ولم يبق بها شارداً ، بل حرَّم كل نسمة بها – كما أمر الرب!!!

لوقا ١٩: ٢٧ (٢٧أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَــأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».)

متى ١٠: ٣٤-٤٠ (٣٤«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَــا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. ٣٥فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.)

لوقا ١٢: ٤٩-٥٣ (٤٩«جِئْتُ لِأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ ... ٥١أَتَظُنُّونَ أَنِّــي جِئْتُ لِأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً. ٥٢لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَــى ثَلاَثَــةٍ. ٥٣يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الاِبْنِ وَالاِبْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا».)

لوقا ١٤: ٢٥-٢٦ (وَقَالَ لَهُمْ: ٢٦«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِــضُ أَبَــاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُــونَ لِي تِلْمِيذاً.)

وإن خدعته فى الإجابة ، فسيقول لك: يا أبى بأى حق يتوجه يسوع إلــى شــجرة التين ليأكل منها وهى ليست ملكه؟ أليست هذه سرقة واعتداء على ممتلكات الغــير؟ وهل هذا من الحب أن يدمر ممتلكات الغير ، ويلعن الشجرة لأنه لم يتمكن من سرقة التين من عليها؟ هل من الحب أن يسمح للشياطين أن تدخل فى الخنازير وتبيد ألفيــن من الخنازير؟ هل من المحبة أن يدمر على أصحاب الخنازير الإنتفاع بــها ســواء بالبيع أو بالأكل؟ ألا تعرف يا أبى أن الخمر والخنزير محرم فى الإسلام ، ومع ذلـك

لو أتلف مسلم شيئاً منها لمسيحى غرم ثمنها؟ **فأى دين يا أبى أنصف أصحاب العقائد الأخرى؟**

- س١٤١- ماذا كان عمر يسوع عند موته؟

فتبعاً للوقا ٣: ٢٣ (٢٣ولَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ **كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً** وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي) واستمرت رسالته ثلاث سنوات.

لكن هذا يناقض ما ذكره أحد آباء الكنيسة المشهورين، القديس إرينيوس (عاش ما بين ١٢٥ إلى ٢٠٢ ميلادي).

فقد ذكر في كتابه "**ضد الهرطقات**" أن المسيح عليه السلام مات في سن الخمسين وأن هذا هو تعليم يوحنا أحد تلاميذ المسح عليه السلام. بل يذكر أن هذا هو تعليم التلاميذ وما ذكره الإنجيل. ويدعى تعليم آخر أن يسوع مات بعد سنة من عمر الثلاثين ، وهو رأي باطل!!!.

وهذا مصداقاً لقول اليهود المعاصرين ليسوع: (٥٧فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «**لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً** بَعْدُ أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟») يوحنا ٨: ٥٧

- س١٤٢- إذا كان اللاهوت لم يفارق الناسوت لحظة واحدة ، فأين كان اللاهوت عندما كان الناسوت حيوان منوى فى رحم أمه ، أو طفل لا يفقه شيئاً ، يتبول ويتبرَّز على نفسه؟ بل أين كان اللاهوت أثناء ما كان الناسوت يقضى حاجته؟ وأين كان اللاهوت وقت موت الناسوت؟ وأين كان اللاهوت وقت إهانة الناسوت أو وقت دفنه؟

- س١٤٣- تقولون: إن تجسد الإله لدليل على تواضعه وحبه لنا ، إذ قَبِلَ أن يتجسد ويُعدَم صلباً من أجلنا؟

وأقول: فهل كان متكبراً ولم يكن متواضعاً قبل أن يتجسَّد؟

وما رأيكم فى تكبره وعدم تواضعه الآن؟ حيث إنه غير متجسد.

وما الدليل على أن التجسد يعنى التواضع ولا يعنى الإتضاع والضعف؟

أليس هذا التجسد الذى أدى إلى سبّه ، والبصق فى وجهه، والإستهزاء به، وضربه ، وطعنه، ثم صلبه؟

وهل تجسد الإله وكونه حيوان منوى ، ثم طفل رضيع يتبوّل ويتبرز على نفسه ، أو خروف (رؤيا ١٧: ١٤) لدليل على تواضع الرب أم دليل على صغره وضعفه؟

ما رأيكم فى إله فقد هيبته وجبروته التى حكى عنها سفر القضاة وإرمياء؟

(تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة ٥: ٥

(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجبروت) إرمياء ١: ٦

وهل من التواضع أن يكون الإله مغلوباً على أمره؟

(«مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.) أعمال الرسل ٨: ٣٢ ،

(أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً) يوحنا ٥: ٣٠

وهل من التواضع أن يهرب الإله من وجه عبيده خوفاً منهم أن يقتلوه؟ **(وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه)** يوحنا ٧: ١ ،

(فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانية) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤ ،

(فرفعوا حجارة ليرجموه ، أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازاً فى وسطهم ومضى هكذا) يوحنا ٨: ٥٩

وأى تواضع هذا فى أن ينجس الإله أمه؟ **(٢٢وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ.)** لوقا ٢: ٢٢

وهل من التواضع أن يفقد الإله إحدى صفاته الجميلة الملازمة له ، والتى تكــون سبباً لأن نعبده؟ ألم يقل (إنى أنا قدوس) لا وبين ١١: ٤١؟ فــأى تواضــع هــذا أن يكون الإله حقيراً؟

ألم يقل إن العزة له فى مزمور ٦٢: ١١؟ فأى تواضع هذا أن يكون الإله ذليلاً؟

- س١٤٤- والسؤال الجذرى: هل تجسد الإله حقاً فى جسد إنسان (يسوع)؟

لا. لم تقل التوراة بذلك ، بل نفت نفياً قاطعاً أن يكون الإله إنساناً وتُجرى عليــه القوانين البشرية: (١٩**لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً** فَيَكْذِبَ وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ.) عدد ٢٣: ١٩

(٢يَا ابْنَ آدَمَ, قُلْ لِرَئِيسِ صُورَ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَــدِ ارْتَفَــعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: **أَنَا إِلَهٌ. فِي مَجْلِسِ الآلِهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. وَأَنْتَ إِنْسَــانٌ لاَ إِلَهٌ**, وَإِنْ **جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الآلِهَةِ**.) حزقيال ٢٨: ٢

(هَلْ تَقُولُ قَوْلاً أَمَامَ قَاتِلِكَ: **أَنَا إِلَهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ** فِي يَدِ طَاعِنِكَ؟) حزقيال ٢٨: ٩

(٩«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أُخْرِبُ أَفْرَايِمَ **لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ** الْقُــدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع ١١: ٩

فالله لا يتجسد وليس له مثيل: (أيها الرب إله إسرائيل، **لا إله مثلك فى الســماء والأرض)** أخبار الأيام الثانى ٦: ١٤

(قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غيرك) صموئيــل الثانى ٧: ٢٢

(يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى ١٧: ٢٠

(ليس مثل الله) تثنية ٣٤: ٢٦

(فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟) إشعياء ٤٠: ١٨

(بمن تشبهوننى ، وتسووننى ، وتمثلوننى لنتشابه؟) إشعياء ٤٦: ٥

أما يسوع فقد كان إنسانا:

(٤٠ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني **وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله**. هذا لم يعمله إبراهيم.) يوحنا ٨: ٤٠

(١٠فقالوا له: «كيف انفتحت عيناك؟» ١١أجاب: «**إنسان يقال له يسوع** صنع طينا وطلى عيني وقال لي: اذهب إلى بركة سلوام واغتسل. فمضيت واغتسلت فأبصرت».) يوحنا ٩: ١٠-١١

(١٥فسأله الفريسيون أيضا كيف أبصر فقال لهم: «وضع طينا على عيني واغتسلت فأنا أبصر». ١٦فقال قوم من الفريسيين: «**هذا الإنسان ليس من الله لأنه لا يحفظ السبت**». آخرون قالوا: «**كيف يقدر إنسان خاطئ أن يعمل مثل هذه الآيات؟**» وكان بينهم انشقاق. ١٧قالوا أيضا للأعمى: «ماذا تقول أنت عنه من حيث إنه فتح عينيك؟» فقال: «**إنه نبي**».) يوحنا ٩: ١٥-١٧

(٣٣أجابه اليهود: «لسنا نرجمك لأجل عمل حسن بل لأجل تجديف **فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلها**» ٣٤أجابهم يسوع: «**أليس مكتوبا في ناموسكم**: أنا قلت إنكم آلهة؟ ٣٥إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله ولا يمكن أن ينقض المكتوب) يوحنا ١٠: ٣٣-٣٥

(٢٢قائلا: «**إنه ينبغي أن ابن الإنسان يتألم كثيرا ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة** ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم».) لوقا ٩: ٢٢

(٤٤«ضعوا أنتم هذا الكلام في آذانكم: **إن ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس**».) لوقا ٩: ٤٤

(٢٢«أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: **يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم** كما أنتم أيضا تعلمون.) أعمال الرسل ٢: ٢٢

- س١٤٥- تشهد كل الأديان بأن الله قدوس ، ويسمى كل أصحاب مذهب كتابهم الكتاب المقدس ، ويمنعون أنفسهم وأولادهم من الدخول به إلى الأماكن النجسة

ودورات المياه. فإذا كان هذا شأن النصارى أيضاً فى كتابهم ، فكيف كان يدخل الإله نفسه لا إسمه فقط إلى الأماكن النجسة لقضاء حاجته؟ وهل كان اللاهوت ينفصل عنه أثناء تبوله وتبرزه؟

■ س١٤٦– لقد علَّم الرب أن المرأة التى تنزف سواء كان هذا النزيف حيضاً أو نفاساً أو غير ذلك تكون نجسة ، وكل من يلمسها أو يلمس ثيابها ويلمس شيئاً جلست عليه أو صافحته يكون نجساً للمساء. فقال:

(١٩«وإِذا كَانَتِ امْرَأَةٌ لَها سَيْلٌ وكَانَ سَيْلُها دماً في لَحْمِهَا فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا. **وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ.** ٢٠**وَكُلُّ مَا تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ فِي طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِساً وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً.** ٢١وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٢وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعاً تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٣**وَإِنْ كَانَ عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَمَسُّهُ يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ.** ٢٤وَإِنِ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً. ٢٥«**وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ يَسِيلُ سَيْلُ دَمِهَا أَيَّاماً كَثِيرَةً فِي غَيْرِ وَقْتِ طَمْثِهَا أَوْ إِذَا سَالَ بَعْدَ طَمْثِهَا فَتَكُونُ كُلَّ أَيَّامِ سَيَلاَنِ نَجَاسَتِهَا كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِهَا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ.** ٢٦كُلُّ فِرَاشٍ تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ كُلَّ أَيَّامِ سَيْلِهَا يَكُونُ لَهَا كَفِرَاشِ طَمْثِهَا. وَكُلُّ الأَمْتِعَةِ الَّتِي تَجْلِسُ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً كَنَجَاسَةِ طَمْثِهَا. ٢٧وَكُلُّ مَنْ مَسَّهُنَّ يَكُونُ نَجِساً فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٨**وَإِذَا طَهُرَتْ مِنْ سَيْلِهَا تَحْسِبُ لِنَفْسِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَطْهُرُ.** ٢٩**وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَأْخُذُ لِنَفْسِهَا يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ وَتَأْتِي بِهِمَا إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.** ٣٠فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ **خَطِيَّةٍ وَالآخَرَ مُحْرَقَةً وَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِ نَجَاسَتِهَا.)** لاويين ١٥: ١٩–٣٠

إلا أن الرب نفسه لم يلتزم بتعاليمه ، فكيف سمح لنفسه أن يعلم اليهود فى المعبد بعد أن لمس المرأة وأصبح نجساً للمساء؟ هل تتخيل أيها النصرانى — هداك الله لدينه الحق — أن الرب كان نجساً؟

(١٠وكَانَ يُعَلِّمُ فِي أَحَدِ الْمَجَامِعِ فِي السَّبْتِ ١١وَإِذَا امْرَأَةٌ كَانَ بِهَا رُوحُ ضَعْفٍ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَتْ مُنْحَنِيَةً وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَنْتَصِبَ الْبَتَّةَ. ١٢فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ دَعَاهَا وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ إِنَّكِ مَحْلُولَةٌ مِنْ ضَعْفِكِ». ١٣وَوَضَعَ عَلَيْهَا يَدَيْهِ فَفِي الْحَالِ اسْتَقَامَتْ وَمَجَّدَتِ اللهَ.) لوقا ١٣: ١٠-١٣

- س١٤٧- إذا لم يكن يسوع قد أتى بتوراة موسى شارحاً لها ومتبعاً إياها وناشـواً لتعاليمها، وإذا كان أتى بدين جديد يُعلِّم تعاليمه وينشرها فى معبد اليهود ، ألا يـدل ذلك على التعصب بعينه ، واغتصاب أماكن العبادة الخاصة بأصحاب ديانة أخرى؟

- س١٤٨- قيل فى كتاب النصارى إنه (بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ) رومية ٥: ١٢

فما شأن باقى خطايا البشر وجرائم الأنبياء وكفرهم أو زناهم؟ من الذى سيتحمل أوزارهم؟ ولماذا كانت الخطيئة الأولى التى لم تتم على الأرض هى التـى يتحملها البشر؟ وأيهما أهم عند الرب أن يقتص من فاعله: هل الأكل من شجرة مُحرَّم الأكل منها أم جريمة ضرب يعقوب لله والانتصار عليه؟ أيهما أهم عند الرب: هل الأكل من الشجرة أم كفر النبى الذى يرسله برسالة إلى البشر ويَضل هذا النبـى ويُضلل عباد الله؟

- س١٤٩- هل لو لم يأكل آدم وحواء من الشجرة المحرمة عليهما لبقينا خالدين فيها ، كما تؤمنون؟ ألا يقدح قولكم هذا فى علم الله الأزلى؟ ألا تسبون الـرب بـهذا الإعتقاد وتظنون أن علمه سطحى، وأنه لم يعلم من قبل أن حواء وآدم سيعصيان الله ويأكلان من الشجرة المحرمة عليهما؟

فلماذا خلق الله الأرض قبلهما ومهدها لهما وأنبت فيها الثمار ، وجعل فيها كل مـا يحتاجه الإنسان فى معيشته؟

- س١٥٠- هل وعد عيسى لليهود أن يعطيهم آية مثل آية يونان؟

نعم: (٣٩فَقَالَ لَهُمْ: «جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً **وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَـــةٌ إِلاَّ آيَـــةَ يُونَانَ النَّبِيِّ**. ٤٠لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ هَكَـــذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ.) متى ١٢: ٣٩-٤٠

لا : (١١فَخَرَجَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَابْتَدَأُوا يُحَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّـــمَاءِ لِكَـــيْ يُجَرِّبُوهُ. ١٢فَتَنَهَّدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ **الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَـــنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً!»)** مرقس ٨: ١٢

وعلى ذلك فإن كل معجزات يسوع الأخرى التى فعلها تكـــون مدسوســـة عليـــه باعتراف الكتاب المقدس ، ويكونوا قد افتروا عليه ، وحرفوا كتبه وتعاليمه.

■ س١٥١- يقول متى ١٠: ١٩-٢٠ (١٩فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَـــا تَتَكَلَّمُونَ لأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ ٢٠**لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِيـــنَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.)**

ويؤكد مرقس كلام متى قائلاً: (١١فَمَتَى سَاقُوكُمْ لِيُسَلِّمُوكُمْ فَلاَ تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلُ بِمَـــا تَتَكَلَّمُونَ **وَلاَ تَهْتَمُّوا بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا لأَنْ لَسْـــتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحُ الْقُدُسُ.)** مرقس ١٣: ١١

إلا إنك ترى سوء النية والقصد فى تصرفات بولس وسبابه ، فهل هذا كـــلام الله؟ (١فَتَفَرَّسَ بُولُسُ فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَـــدْ عِشْتُ لِلَّهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ». ٢فَأَمَرَ حَنَانِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ. ٣حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ: «**سَيَضْرِبُكَ اللهُ أَيُّهَا الْحَائِطُ الْمُبَيَّضُ! أَفَأَنْتَ جَـــالِسٌ تَحْكُمُ عَلَيَّ حَسَبَ النَّامُوسِ وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالِفـــاً لِلنَّـــامُوسِ؟**» ٤فَقَـــالَ الْوَاقِفُونَ: «أَتَشْتِمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللهِ؟» ٥فَقَالَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الإِخْـــوَةُ أَنَّـــهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: رَئِيسُ شَعْبِكَ لاَ تَقُلْ فِيهِ سُوءاً». ٦**وَلَمَّا عَلِمَ بُولُـــسُ أَنَّ قِسْماً مِنْهُمْ صَدُّوقِيُّونَ وَالآخَرَ فَرِّيسِيُّونَ صَرَخَ فِي الْمَجْمَعِ: «أَيُّـــهَا الرِّجَـــالُ الإِخْوَةُ أَنَا فَرِّيسِيٌّ ابْنُ فَرِّيسِيٍّ. عَلَى رَجَاءِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ أَنَا أُحَاكَمُ».)** أعمـــال الرسل ٢٣: ١-٦

▪ س١٥٢- لقد ادعى بولس فى سفر أعمال الرسل قصة اعتناقه النصرانية وأنـــه رأى يسوع أثناء رحلته إلى دمشق ، وادعى أنه اعتنق دين عيســى عليــه الســلام وتسمى باسم بولس بدلاً من شاول. والعجيب أن يستمر تسميته من الـــروح القــدس شاول بعد أن اعترف الروح القدس أنه من الأنبياء والمعلمين: (١**وَكَانَ فِي أَنْطَاكِيَةَ فِي الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ أَنْبِيَاءُ وَمُعَلِّمُونَ: بَرْنَابَا وَسِمْعَانُ** الَّذِي يُدْعَى نِيجَرَ **وَلُوكِيُوسُ الْقَيْرَوَانِيُّ وَمَنَايِنُ** الَّذِي تَرَبَّى مَعَ هِيرُودُسَ رَئِيسِ الرُّبْعِ **وَشَـــاوُلُ**. ٢وَبَيْنَمَــا هُــمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «**أَفْرِزُوا** لِي بَرْنَابَا **وَشَاوُلَ** لِلْعَمَلِ الَّـذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ».) أعمال ١٣: ١-٢

فهل نسى الروح القدس توبته؟ أم لم يعترف بتوبته وبصفته الجديدة كمؤمـــن؟ أم أُقحِمَ اسمه بجوار برنابا ليضفى على أعماله وأقواله وكتاباته الصبغة الشرعية؟

▪ س١٥٣- هل **زكريا المقتول هو بن يهوياداع أم ابن برخيا؟**

من الأغلاط التي تشهد لها الأسفار المقدسة عند النصارى بالخطأ ما جـــاء فـــي متى في قوله: (٣٥لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ عَلَى الأَرْضِ مِـــنْ دَمِ هَــابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى **دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ** بَرَخِيَّا **الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ**)متى٢٣: ٣٥

وقد أخطأ متى إذ المقتول بين الهيكل والمذبح هو زكريا بن يهوياداع، فقد جـــاء في سفر أخبار الأيام (٢٠**وَلَبِسَ رُوحُ اللَّهِ زَكَرِيَّا بْنَ يَهُويَادَاعَ الْكَــاهِنَ** فَوَقَــفَ فَوْقَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: [هكَذَا يَقُولُ اللَّهُ: لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ وَصَايَا الـــرَّبِّ فَــلاَ تُفْلِحُــونَ؟ لأَنَّكُمْ تَرَكْتُمُ الرَّبَّ قَدْ تَرَكَكُمْ]. ٢١**فَفَتَنُوا عَلَيْهِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ بِأَمْرِ الْمَلِكِ فِـــي دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ**.) أخبار الأيام الثانى ٢٤: ٢٠-٢١

وأما زكريا بن برخيا فهو آخر عاش أيام سبي بابل ، وهو من الأنبياء الصغـــار ، وينسب له السفر الذي في التوراة، ويقول عنه قاموس الكتاب المقدس"**ويذكر التقليـد اليهودي أن زكريا هذا طالت أيامه ، وعاش في بلاده ، ودفن بجانب حجـــي الذي كان زميلاً له**" .

كما يجدر أن ننبه هنا إلى أن لوقا قد نقل قول المسيح الذي ذكره متى، ولكنه لـــم يخطئ كما أخطئ متى ، فقد قال: (٥١مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا الَّذِي أُهْلِكَ بَيْنَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ. نَعَمْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُطْلَبُ مِنْ هذَا الْجِيلِ!) لوقا ١١: ٥١

ولم يتكلم عن هذا الخطأ الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه "شبهات وهميـة حول الكتاب المقدس" ، ولا نعرف السبب: فهل مازال يبحث عــن إجابــة؟ أم كــبر عليه الاعتراف بأن هذا خطأ الرب الذى نسى عن أى زكريا يتكلم؟ أم مازال يرفض وجود أخطاء بالكتاب المقدس؟

وتقول موسوعة دائرة المعارف الكتابية كلمة "زكريـــا النبـــي": (ويجـب علـــي الأرجح- عدم الخلط بين هذا النبي و"زكريا بن برخيا" الذي ذكره الرب يسوع كآخر الشهداء في العهد القديم (مت ٢٣: ٣٥، لو ١١: ٥١). فلو أن زكريا النبـــي مـــات شهيداً بعد السبي، لوجدنا علي الأقل ولو تلميحاً إلي ذلك في أسفار عزرا أو نحميـــا أو ملاخي. ومن الواضح أن الرب كان يشير إلي زكريا بن يـــهوياداع (٢ أخ ٢٤: ٢٠).)

لك أن تتخيل هذا الإعتراف الشيك بأخطاء الرب. فهو لم يخطـــيء فـــى نظـــر الموسوعة ، ولكنه كان يقصد زكريا آخر غير الذى أوحى به!! ومن الذى يُصحـــح أخطاء الرب؟ إنها دائرة المعارف الكتابية. البشر يصححون كلمة الرب!!

وإن دلَّ هذا ليدل على أن متى غير موحى إليه ، وأنه لم يكـــن يـــهودياً يعـــرف تاريخ اليهود.

وجاء تعليق هامش الكتاب المقدس على هذه الفقرة بصورة مختلفة. فقـــد قـــالت طبعة الآباء اليسوعيين: (كان زكريا ابن يويادع (٢أخ ٢٤/٢٠-٢٢) قد قُتِـــلَ فـــى الهيكل ، قبل أن يصل إلى حمى المذبح.) ولم يقل إن هذا خطأ من الوحـــى أو مـــن الكاتب ، بل اقتصر على التصحيح فقط.

وفى الترجمة العربية المشتركة اكتفى بكتابة (زكريا بن برخيـــا: ٢أخ٢٤: ٢٠-٢٢) ولم يذكر أى تصحيح. وبذلك فهو يوافق على الخطأ أو لا يعرف أنه خطأ.

كذلك لم ينوّه التفسير التطبيقى للكتاب المقدس عن هذا واكتفى بكتابة أن زكريا آخر شهيد (لأن الكتاب المقدس العبرى ينتهى بسفر أخبار الأيام الثانى). ومعنى ذلك أنه يتفق مع الترجمة العربية المشتركة على عدم ذكر أن هذا خطأ ، ولم يشر حتى إلى أدنى تصحيح لذلك ، لكنه ذكر ٢أخ٢٤: ٢١ ، علماً منه أن القارىء المسيحى لن يرجع إليها ، لثقته فيه.

أما الترجمة الكاثوليكية للعهد الجديد بمفرده كانت أكثر صراحة ووضوحاً مع قارئها ، فقد قالت ص ١٢١ طبعة ١٩٨٦: "يرجح أن زكريا هذا هو الذى ورد خبره فى سفر الأخبار الثانى ٢٤ / ٢١ -٢٢ وهو آخر من ذكر فى الأسفار اليهودية خبر قتله. وأما (زكريا بن برخيا) فقد ذكر فى اشعيا ٨ / ٢ وسفر ١ / ١. ولربما حدث سهو فى نسخ الأصول فكتب زكريا بن بركيا فى حين أن الصواب هو زكريا بلا (بن بركيا)."

وفى هامش الترجمة الألمانية Einheitsübersetzung قالت: (وهنا حدث خلط بين زكريا بن يويادع الذى قُتِل تبعاً لأخبار الأيام الثانى ٢٤: ٢٠-٢٢ والنبى زكريابن برخيا المذكور فى زكريا ١: ١،٧)

ألا يدل هذا على عدم عصمة ما تسمونه أصول الكتاب المقدس؟ ألا يؤكد هذا الخلط على ما قاله علماء الكتاب المقدس من أن الكتّاب المنسوبة إليهم هذه الكتب كتبوها من ذاكرتهم ، وأنهم لم يوح إليهم؟

- س١٥٤- يذكر متى نبوءة بسفر إرمياء ، وهى لا توجد به ، ولكنها توجد بسفر زكريا. فهل يشير هذا الخطأ إلى أن هذا الكتاب موحى به من الله؟

يقول متى: (٣حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ ٤قَائِلاً: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَماً بَرِيئاً». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» ٥فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ. ٦فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا: «لاَ يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الْخِزَانَةِ لأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ». ٧فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ. ٨لِهَذَا سُمِّيَ ذَلِكَ الْحَقْلُ

«حقْل الدّمِ» إِلى هذا الْيوْمِ. ٩**حينئذٍ تمَّ ما قيل بإِرْميا النَّبيِّ: «وأَخذُوا الثَّلاثِين من الْفِضّة ثمن الْمُثمَّنِ الَّذِي ثمّنُوهُ منْ بنِي إِسْرائِيل ١٠وأَعْطوْهــا عــنْ حقْــلِ الْفخَّارِيِّ كما أَمرنِي الرَّبُّ».**) متى ٢٧: ٣-١٠

فإحالته إلى سفر إرمياء غير صحيحة، إذ لا يوجد شيء من ذلك فــي إرميــاء، والصحيح أنه ذكر في سفر زكريا: (١١فنُقِض فِي ذلِك الْيوْمِ. وهكذا علِم أذلُّ الْغنَــمِ الْمُنْتظِرُون لِي أنها كلِمةُ الرَّبِّ. ١٢فقُلْتُ لهُمْ: [إِنْ حسُن فِي أعيُنِكُمْ فأعطُونِي أُجْرتِــي وإِلاَّ فامْتنِعُوا]. فوزنُوا أُجْرتِي ثلاثِين مِن الْفِضّةِ. ١٣**فقال لِي الرَّبُّ: [أَلْقِــها إِلَــى الْفخَّارِيِّ الثَّمن الْكريم الَّذِي ثمَّنُونِي بِهِ]. فأَخذْتُ الثَّلاثِين من الْفِضَّةِ وأَلْقيْتُــها إِلى الْفخَّارِيِّ في بيْتِ الرَّبِّ.**) زكريا ١١: ١٢-١٤

ويجدر أن ننبه هنا أن القصة في سفر زكريا لا علاقة لها بيهوذا ولا المسيح.

وقد تحايلت دائرة المعارف الكتابية فى هذا الخطأ تحــت كلمــة "حقــل الــدم" ، وذكرت الآتى: (والجزء الأكبر من هذه النبوة مقتبس من نبوة زكريا (١١: ١٣) كمــا وردت في الترجمة السبعينية. ويقول "ر. جندري) (R - Gundry) إن متى رأى أنــه قد تمت في هذه الحادثة نبوتان منفصلتان ، إحداهما رمزيـــة (إرميــا ١٩: ١-١٣) والثانية حرفية (زكريا ١١: ١٣) ، ولكنه اكتفى بالإشارة الى إرميا.)

وبالرجوع إلى الموضع الذى أشارت إليه دائرة المعارف فى إرميــاء ١٩: ١-١٣ لا تجد إشارة لا من بعيد ولا من قريب إلى شراء حقل الفخارى بثلاثين من الفضــة ثمن الإله المباع غدراً من أحد عبيده. (١هكذا قال الرَّبُّ: **[اذْهبْ واشْــترِ إِبْرِيــق فخَّارِيٍّ منْ خزفٍ وخُذْ منْ شُيُوخِ الشَّعْب ومِنْ شُيُوخِ الْكهنةِ** ٢واخْــرُجْ إِلَــى وادِي ابْنِ هِنُّوم الَّذِي عِنْد مدْخلِ بابِ الْفخَّارِ ونادِ هُناك بِالْكلِماتِ الَّتِي أُكلِّمُــك بِــها. ٣وقُلْ: اسْمعُوا كلِمة الرَّبِّ يا مُلُوك يهُوذا وسُكَّان أُورُشلِيم. هكذا قال ربُّ الْجُنُودِ إِلــهُ إِسْرائِيل: **هئنذا جالِبٌ على هذا الْموْضِعِ شرّاً كُلُّ منْ سمِع بِهِ تطِنُّ أُذُناهُ.** ٤مِنْ أجْلِ أنَّهُمْ تركُونِي وأنْكرُوا هذا الْموْضِع وبخَّرُوا فِيهِ لِآلِهةٍ أُخْرى لمْ يعْرِفُوها هُــمْ ولا آباؤُهُمْ ولا مُلُوكُ يهُوذا وملأُوا هذا الْموْضِع مِنْ دمِ الأزْكِياءِ ٥وبنُوا مُرْتفعاتِ لِلْبعْــلِ لِيُحْرِقُوا أوْلادهُمْ بِالنَّارِ مُحْرقاتٍ لِلْبعْلِ الَّذِي لمْ أُوصِ ولا تكلَّمْتُ بِهِ ولا صعِد علــى

قَلْبِي. ٦لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَلاَ يُدْعَى بَعْدُ هَذَا الْمَوْضِعُ تُوفَةَ وَلاَ وَادِي ابْنِ هِنُّومَ بَلْ وَادِي الْقَتْلِ. ٧**وَأَنْقُضُ مَشُورَةَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَجْعَلُهُمْ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَبِيَدِ طَالِبِي نُفُوسِهِمْ وَأَجْعَلُ جُثَثَهُمْ أَكْلاً لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الأَرْضِ.** ٨وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لِلدَّهَشِ وَالصَّفِيرِ. كُلُّ عَابِرٍ بِهَا يَدْهَشُ وَيَصْفِرُ مِنْ أَجْلِ كُلِّ ضَرَبَاتِهَا. ٩**وَأُطْعِمُهُمْ لَحْمَ بَنِيهِمْ وَلَحْمَ بَنَاتِهِمْ فَيَأْكُلُونَ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ صَاحِبِهِ فِي الْحِصَارِ وَالضِّيقِ الَّذِي يُضَايِقُهُمْ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ وَطَالِبُو نُفُوسِهِمْ.** ١٠**ثُمَّ تَكْسِرُ الإِبْرِيقَ أَمَامَ أَعْيُنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَسِيرُونَ مَعَكَ** ١١وَتَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: **هَكَذَا أَكْسِرُ هَذَا الشَّعْبَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةَ كَمَا يُكْسَرُ وِعَاءُ الْفَخَّارِيِّ بِحَيْثُ لاَ يُمْكِنُ جَبْرُهُ بَعْدُ وَفِي تُوفَةَ يُدْفَنُونَ حَتَّى لاَ يَكُونَ مَوْضِعٌ لِلدَّفْنِ.** ١٢هَكَذَا أَصْنَعُ لِهَذَا الْمَوْضِعِ يَقُولُ الرَّبُّ وَلِسُكَّانِهِ وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مِثْلَ تُوفَةَ. ١٣وَتَكُونُ بُيُوتُ أُورُشَلِيمَ وَبُيُوتُ مُلُوكِ يَهُوذَا كَمَوْضِعِ تُوفَةَ نَجِسَةً كُلُّ الْبُيُوتِ الَّتِي بَخَّرُوا عَلَى سُطُوحِهَا لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَسَكَبُوا سَكَائِبَ لآلِهَةٍ أُخْرَى].) إرمياء ١٩: ١-١٣

قالت الترجمة الكاثوليكية الطبعة الحادية عشر لعام ١٩٨٦ ص ١٣٩: (جمع متى فى هذه النبوءة كلاماً للنبى ارميا (٣٢ / ٦-١٥) وكلاماً آخر االنبى زكريا (١١ / ١٢-١٣). ونسبه كله إلى النبى ارميا على سبيل التوسع فى المعنى ، لما بين الكلامين من صلة.)

فى الحقيقة هذا عذر أقبح من ذنب. فنحن لا نرى صلة بين التوسع فى المعنى وبين التدليس ونسبة كلام لشخص لم يقله. وإن دلَّ هذا فيدل على عدم أمانة بل وكذب القائمين على شرح الكتاب. فانظر أنت عزيزى النصرانى فى أمرك ، وحكّم عقلك: هل كتاب الله وكلمته يتركها رهن ذاكرة كاتب يقوم بخلط النصوص ، وخلط كلام الأنبياء ليتخبط فى شرحها علماء اللاهوت والأساقفة والقساوسة؟

وعلى استحياء ذكر التفسير التطبيقى للكتاب المقدس ص ١٩٦٤: (وردت هذه النبوة بصورة خاصة فى نبوة زكريا (١١: ١٢،١٣)، ولكن يحتمل أنها قد أخذت عن إرميا (١٧: ٢، ٣ ؛ ١٨: ١-٤ ؛ ١٩: ١-١١ ؛ أو ٣٢: ٦-١٥).)

وذكرت الترجمة العربية المشتركة ص ٥٠: (تمزج هذه الآيـــة زك١١: ١٢-١٣ بما جاء فى ار١٨: ٢-٣ ، ١٩: ١-٢ ، ٣٢: ٦-١٥).)

وفى ترجمة الأباء اليسوعيين ص ١١٤ قـــال: (استشـــهاد ب زك ١٢/١١-١٣ بتصرف وقد دُمج بعناصر مـــأخوذة مـــن ار ٢/١٨-٣ و ١/١٩-٢ و٦/٣٢-١٥. انطلاقاً من عبارتى "حقل الخزّاف" و "حقل الدم" ، التين كانتا معروفتين فـــى بيئـــة صاحب الإنجيل ، وجد متى تلميحات نبوية فى هذه النصوص المختلفة مـــن العـــهد القديم.)

لك أن تتخيل أن الكاتب يستشهد بكتاب ليس فى يديه ، ولكنه اعتمد على ذاكرتـــه، بل دمج عناصر من نصوص مختلفة ليوهم القارىء الذى يثق فيه ، ولا يبحث بعـــده أن كلامه يستند إلى كلام الرب المذكور فى العهد القديم!! فهل بعـــد هـــذا غـــش أو تدليس؟ ولو برّأنا الكاتب على أساس أنه لم يدع أن هذا الكلام من وحى الله ، فمـــاذا نقول عن علماء النصارى ورجال الدين عندهم الذين يعلمون هذا الكـــلام ومـــا زالوا يُصرُّون على تضليل شعبهم ، ويتمسكون بقولهم إن هذا الكتاب مقدس وموحى بـــه من عند الله؟

ويقول الكتاب المقدس الألمانى Einheitsübersetzung عن هذا الاستشهاد ص ٤٥ (متى ٢٧: ٩) طبعة عام ١٩٨٢: (إن هذا الاستشهاد الذى نُسِبَ إلى إرمياء هـــو تجميع حر لمواضع ذكرت فى زكريا وإرمياء والخروج.)

وكان الكتاب المقدس Zürcher Bibel أكثر احتراماً لعقول القـــراء فقـــال: (إن الكلمات المستشهد بها هنا قد أُخِذَت من زكريا ١١: ١٣ ، أما الكلام الذى ذُكِرَ هنـــا عن الفخار فهذا خطأ كتابى أُقحِمَ فى النص العبرانى ، أما إعازة النص إلـــى ســـفر إرمياء فيوضح لنا اعتماد الكاتب على الذاكرة ، حيث تكلـــم إرميـــاء ١٨: ٢ عـــن الفخار ، ولكن ليس هذا هو الموضع المقصود من كلام متى.)

فهل بعد هذه الإعترافات بوجود تحريفات أو أخطاء فـــى الكتـــاب المقـــدس، أو وضوح التدليس من أناس يكبر عليهم الإعتراف بهذه الأخطاء تقولون بقداسة الكتـــاب وتنادون بأنه كتب بإلهام من الله؟

▪ س١٥٥- هل أكل أصحاب داود خبز التقدمة في عهد الكاهن أخيمالك؟

مرقس يؤكد حدوث ذلك ، فيقول: (٢٥فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ احْتَاجَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ٢٦كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ **فِي أَيَّامِ أَبِيَاثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضاً؟»)** مرقس ٢: ٢٥-٢٦

وينفى العهد القديم حدوث ذلك: (١فَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى نُوبٍ إِلَى أَخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ. فَاضْطَرَبَ أَخِيمَالِكُ عِنْدَ لِقَاءِ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا أَنْتَ وَحْدَكَ وَلَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ؟» ٢**فَقَالَ دَاوُدُ لأَخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ:** «إِنَّ الْمَلِكَ أَمَرَنِي بِشَيْءٍ وَقَالَ لِي: لاَ يَعْلَمْ أَحَدٌ شَيْئاً مِنَ الأَمْرِ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ فِيهِ وَأَمَرْتُكَ بِهِ. وَأَمَّا الْغِلْمَانُ فَقَدْ عَيَّنْتُ لَهُمُ الْمَوْضِعَ الْفُلاَنِيَّ وَالْفُلاَنِيَّ. ٣وَالآنَ فَمَاذَا يُوجَدُ تَحْتَ يَدِكَ؟ أَعْطِ خَمْسَ خُبْزَاتٍ فِي يَدِي أَوِ الْمَوْجُودَ». ٤فَأَجَابَ الْكَاهِنُ دَاوُدَ: **«لاَ يُوجَدُ خُبْزٌ مُحَلَّلٌ تَحْتَ يَدِي, وَلَكِنْ يُوجَدُ خُبْزٌ مُقَدَّسٌ إِذَا كَانَ الْغِلْمَانُ قَدْ حَفِظُوا أَنْفُسَهُمْ لاَ سِيَّمَا مِنَ النِّسَاءِ».)** صموئيل الأول ٢١: ١-٤

▪ س١٥٦- يقول مرقس: (٢٦كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ **فِي أَيَّامِ أَبِيَاثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضاً؟»)** مرقس ٢: ٢٦ ، فهل كان اسم الكاهن أبياثار أم أخيمالك؟

هذا خطأ وقع فيه مرقس ، فاسم الكاهن أخيمالك كما يقول العهد القديم (٢٠**فَنَجَا وَلَدٌ وَاحِدٌ لأَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ اسْمُهُ أَبِيَاثَارُ وَهَرَبَ إِلَى دَاوُدَ.** ٢١وَأَخْبَرَ أَبِيَاثَارُ دَاوُدَ بِأَنَّ شَاوُلَ قَدْ قَتَلَ كَهَنَةَ الرَّبِّ. ٢٢فَقَالَ دَاوُدُ لأَبِيَاثَارَ: «عَلِمْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ كَانَ دُواغُ الأَدُومِيُّ هُنَاكَ أَنَّهُ يُخْبِرُ شَاوُلَ. أَنَا سَبَّبْتُ لِجَمِيعِ أَنْفُسِ بَيْتِ أَبِيكَ. ٢٣أَقِمْ مَعِي. لاَ تَخَفْ, لأَنَّ الَّذِي يَطْلُبُ نَفْسِي يَطْلُبُ نَفْسَكَ, وَلَكِنَّكَ عِنْدِي مَحْفُوظٌ».) صموئيل الأول ٢٢: ٢٠-٢٣

وقد اعترف بهذا الغلط "وارد" الكاثوليكي في كتابه "الأغلاط "، وقال نقلاً عن مستر جوويل أنه كتب: **غلط مرقس فكتب أبياثار موضع أخيمالك.**

وتبعاً للكتاب المقدس الألمانى Zürcher Bibel **يقول تعليق العلماء علـــى هـذا** الخطأ: (فتبعاً لصموئيل الأول ٢١: ١-٦ **فإن هذه القصة حدثت فى عصر الكـــاهن** أخيمالك أبى أبياثار.)

ويؤكد ذلك الكتاب المقدس Einheitsübersetzung ص ١١١٩ ، **فقد ذكر أن** (اسم رئيس الكهنة هو فى الحقيقة أخيمالك **تبعاً لما جاء فى صموئيـــل الأول** ٢١: ٢ ؛ وتبعا لصموئيل الثانى ٨: ١٧ فإن اسم **أبيه هو أبياثار.)**

وعلى ذلك فقد أخطأ صموئيل الأول ٢٢: ٢٠ لأنه جعل أخيمالك أباً لأبياثـــار والعكس هو الصحيح.

كما اعترفت به ترجمة الآباء اليسوعيين ص ١٣٣ فذكرت **(فى ١ صـــم ٢١/٢-٧،** الكاهن هو أحيملك أبو أبياتار ، **وهو أشهر من الأول كعظيم كهنة علــــى عـهد** داود ، وكان هناك تقليد آخر يجعل من ابياتار ، **أبا أحيملك (٢ صم ١٧/٨).)**

- س١٥٧- هل أبياثار ابن أخيمالك أم أخيمالك ابن **أبياثار؟**

أبياثار ابناً لأخيمالك: (٢٠فَنَجَا **وَلَدٌ وَاحِدٌ لأَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ اسْمُهُ أَبِيَاثَـارُ** وَهَرَبَ إِلَى دَاوُدَ.) صموئيل الأول ٢٢: ٢٠

أخيمالك ابناً لأبياثار: (١٧وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ **وَأَخِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ** كَـاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا كَاتِباً،) صموئيل الثانى ٨: ١٧

- س١٥٨- هل يهوذا خائن؟ أم هذا شك من المعاصرين ليســـوع فـــى شــخص المصلوب؟

في أثناء حديث الإنجيليين عن التلاميذ فإنهم يذكرون **الإثنى** عشر بخير، وينسـون أن فيهم يهوذا الإسخريوطى، ولربما ذكروا حوادث حصلت بعد موته فذكروه بها.

فقد ذكر متى أن المسيح قال لتلاميذه: (٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ **تَجْلِسُـــونَ**

أَنْتُمْ أَيْضاً على اثْنَيْ عشر **كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ.)** متــى ١٩: ٢٨

ولم يستثن يهوذا وقتها: (٢٤إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْــهُ وَلَكِــنْ **وَيْلٌ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ. كَانَ خَيْراً لِذَلِكَ الرَّجُلِ لَــوْ لَــمْ يُولَدْ».)** متى ٢٦: ٢٤

وقد تنبه لوقا لخطأ متى ، فلم يقع فيه ، ولم يذكر عدد الكراسي. (٢٨أَنْتُمُ الَّذِيــنَ ثَبَتُوا مَعِي فِي تَجَارِبِي ٢٩وَأَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ كَمَا جَعَلَ لِــي أَبِــي مَلَكُوتــاً ٣٠لِتَــأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي **وَتَجْلِسُوا عَلَى كَرَاسِيَّ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ».)** لوقا ٢٢: ٢٨-٢٩

وهذا الخطأ وقع به بولس وهو يتحدث عن قيامة المسيح والتي يفترض أنها بعــد وفاة يهوذا بيومين وقبل انتخاب البديل عنه متياس. فقد تم اختيار متياس بعــد أكــثر من أربعين يوما على أقل تقدير: (٣اَلَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضاً نَفْسَهُ حَيّاً بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ بَعْــدَ مَا تَأَلَّمَ **وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ.** ٤وَفِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ بَلْ يَنْتَظِــرُوا «مَوْعِــدَ الآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي) أعمال الرسل ١: ٣-٤

(٢٦ثُمَّ أَلْقَوْا قُرْعَتَهُمْ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتِّيَاسَ فَحُسِبَ مَعَ الأَحَدَ عَشَــرَ رَسُولاً.) أعمال الرسل ١: ٢٦

إذن فقد كانوا اثنى عشر مرة أخرى بعد ارتفاع عيسى عليه السلام أى بعــد ٤٠ يوماً على الأقل من قيامته. فكيف ظهر للإثنى عشر على قول بولس؟

(٣فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضاً: أَنَّ الْمَسِــيحَ مَــاتَ مِــنْ أَجْــلِ خَطَايَانَا حسب الْكُتُبِ ٤وَأَنَّهُ دُفِنَ وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ **٥وَأَنَّهُ ظَــهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاِثْنَيْ عَشَرَ.** ٦وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَخٍ أَكْـثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الآنَ.) كورنثوس الأولى ١٥: ٤-٦

وقد تنبه للخطأ كاتب مرقس فقال: (١٤أخيرا ظهر للأحد عشر وهم مُتَّكِئُون ووَبَّخَ عدم إيمانِهِمْ وقَساوة قُلُوبِهِمْ لأنَّهُمْ لَمْ يُصدِّقُوا الَّذِين نَظَرُوهُ قَدْ قَام.) مرقس ١٦: ١٤

وهذا الموضوع يطرح عدة تساؤلات:

هل لو كان يسوع إلهاً ، لوقع اختياره على خائن ليحسب ضمن القديسين ، ويأتمنه على خزانة الجماعة الأولى؟

ألا يُعد هذا الإختيار مساعدة من الإله للص على مواصلة سرقته والتمادى فى شروره؟

ألم يكن من الأولى أن يهديه يسوع إله المحبة ، وينزع من قلبه الشر؟

وإذا كان يسوع الإله (؟) قد تركه لأن له وظيفة ، وهى أنه سوف يشى به ، ألا يكون يهوذا بذلك من القديسين الذين نفذوا إرادة الله ، وساعد على قتل إلهه لغفران خطيئة البشرية كلها بعد ما تراجع الإله ، واجتهد فى الصلاة والتضرع لإلهه أن يذهب عنه هذه الكأس ، ولكان الإله قد تجنَّى عليه بقوله عنه إنه خائن؟

وألا يعد هذا انتحار من الإله؟ إذ قرر أن يختار خائن ليشى به ليصلب ويموت عن طريقه.

وألا يُعد هذا نفياً قاطعاً لألوهية عيسى عليه السلام؟ حيث إنه لا يجوز أن يُمتهن الإله أو أن يُصلَب أو تنطلق منه ألفاظاً تُشير إلى التوجع والتضجر واليأس!

- س١٥٩- كانت السيدة مريم العذراء من اليهود. وتبعاً لشريعة اليهود إذا ولدت امرأة ولداً تكون نجسة سبعة أيام و ٣٣ يوما. وفى هذه الأيام لا تمس شيئاً أو شخصاً حتى لا يتنجس ، كما يقول سفر اللاويين (١٥: ٢٥-٣٣). فكيف كانت ترضع مريم الإله أثناء أول ٤٠ يوماً وهى نجسة؟ ألم تحمله وتهننه ليكف عن البكاء؟ ألم تغير له ملابسه التى تبول وتبرز فيها؟ فلو كانت تفعل ذلك لكان الإله نجساً بسبب نجاسة أمه! ولو لم تفعل ذلك لكان الإله نجساً وقذراً بسبب عدم اعتناء أمه به!

(١وقَال الرَّبُّ لمُوسى: ٢«قُلْ لبني إسرائيل: **إذَا حَبلَتِ امْـرَأَةٌ وَوَلَـدَتْ ذَكَـراً تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّام**. كَما فِي أيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. ٣وفِي الْيَوْمِ الثَّـامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ٤**ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْـهِيرِهَا. كُـلَّ شَـيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا.**) لاويين ١٢: ١-٥

- س١٦٠- يقول الكتاب المقدس: (٦فَحَرَّمْنَاهَا كَمَا فَعَلْنَا بِسيحُونَ مَلِـكِ حَشْـبُونَ مُحَرِّمِينَ كُل مَدِينَةٍ: الرِّجال والنِّسَاء والأطْفَال. ٧**لكِنَّ كُل البَهَائِمِ وَغَنِيمَةِ المُـدُنِ نَهَبْنَاهَا لأَنْفُسِنا.**) تثنية ٣: ٦- ٧

ويقول أيضاً: (٢٧**لَكِنِ الْبَهَائِمُ وَغَنِيمَةُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ نَهَبَهَا إِسْرَائِيلُ لأَنْفُسِـهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعَ.**) يوشع ٨: ٢٧

فإذا كان الرب إله المحبة قد حرم النهب والسلب والسرقة ، فهل هو الـذى أمـر فعلاً بذلك كما يقول الكتاب؟ أم هذه الكلمات ليست من وحيه ، وهذا ما فهمه كـاتبوا هذه الكتب؟ أم هذا من باب التحريف الذى أصاب الكتاب بهدف تشـويه صـورة الله وأنبيائه تمهيداً لظهور الدجال وعبادته على الأرض؟

اقرأ ما قالوه عن إلههم:

الرب يأمر موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهـب المصريين عنـد خروجهم من مصر: (٣٥وفَعَلَ بنُو إِسْرَائِيلَ بحَسَبِ قَـولِ مُوسَـى. طَلَبُـوا مِـنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وثِيَاباً. ٣٦وأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُـونِ الْمِصْرِيِّينَ حتَّى أعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ) خروج ٣: ٢٢؛ خروج١٢: ٣٥-٣٦

رب الأرباب ينتقم من نبيه داود عليه السلام على زناه فيسلم أهـل بيتـه للزنى: (١١هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: **هَئَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ.** ١٢لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بالسِّرِّ وأَنَا أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ».) صموئيـل الثانى ١٢: ١١-١٢!!!

رب الأرباب يتفق مع الشيطان للإنتقام من نبيه: (١٩وَقَالَ: «فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. ٢١ثُمَّ **خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟** ٢٢**فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا**)ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢

الرب سكير وتدمع عيناه من الخمر: (٦٥فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.) مزامير ٧٨: ٦٥

الرب يأمر إشعياء أن يمشى حافياً عارياً لمدة ثلاث سنين: (٢فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ: «اذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقَوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». **فَفَعَلَ هَكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِياً.** ٣فَقَالَ الرَّبُّ: «**كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرًّى وَحَافِياً ثَلاَثَ سِنِينٍ** آيَةً وَأُعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ) إشعياء ٢٠: ٢-٣

الرب يمشى حافياً عرياناً: (٨مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ **أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ. أَمْشِي حَافِياً وَعُرْيَاناً. أَصْنَعُ نَحِيباً كَبَنَاتِ** آوَى وَنَوْحاً كَرِعَالِ النَّعَامِ.) ميخا ١: ٨

الرب يختار نبياً أحمقاً ، ويمنع حماقته حمار أعجم ناطقاً بصوت إنسان: (١٦وَلَكِنَّهُ حَصَلَ عَلَى تَوْبِيخِ تَعَدِّيهِ، إِذْ مَنَعَ حَمَاقَةَ النَّبِيِّ حِمَارٌ أَعْجَمُ نَاطِقاً بِصَوْتِ إِنْسَانٍ.) بطرس الثانية ٢: ١٦

(**وَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ فَنَزَلَ إِلَى أَشْقَلُونَ وَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلاَثِينَ رَجُلاً**) قضاة ١٤: ١٩

الرب يأمر نبيه أن يأكل فطير بالخراء: (١٢**وَتَأْكُلُ كَعْكاً مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ**». ١٣وَقَالَ الرَّبُّ: [هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِمْ»)حزقيال ٤: ١٢-١٣

الرب يخلق الشر ويدمر الخير: (**فَإِنَّ الرَّبَّ أَمَرَ بِإِبْطَالِ مَشُورَةِ أَخِيتُوفَلَ الصَّالِحَةِ لِيُنْزِلَ الرَّبُّ الشَّرَّ بِأَبْشَالُومَ.**) صموئيل الثانى ١٧: ١٤

الرب يأمر نبيه هوشع أن يزنى: (٢أو ل ما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع: «**اذهب خذ لنفسك امرأة زنى وأولاد زنى لأن الأرض قد زنت زنى** تاركة الرب!».) هوشع ١: ٢

(١وقال الرب لي:«**اذهب أيضا أحبب امرأة حبيبة صاحب وزانية كمحبة الرب لبني إسرائيل)** هوشع٣: ١

الرب يعطى فرائض غير صالحة: (٢٤لأنهم لم يصنعوا أحكامي, بل رفضوا فرائضي ونجسوا سبوتي وكانت عيونهم وراء أصنام آبائهم. ٢٥**وأعطيتهم أيضا فرائض غير صالحة وأحكاما لا يحيون بها** ٢٦**ونجستهم بعطاياهم** إذ أجازوا في النار كل فاتح رحم لأبيدهم, حتى يعلموا أني أنا الرب.) حزقيال ٢٠: ٢٤-٢٦

الرب يعرى عورة بنات صهيون: (يصلع السيد هامة بنات صهيون ويعرى الرب عورتهن) أشعياء ٣: ١٧

- س١٦١- فى أى شكل أحب الرب بالضبط أن يتجسد؟

١- **الرب حمامة:** (١٦فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه ١٧وصوت من السماوات قائلا: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت».) متى ٣: ١٦-١٧

٢- **الرب خروف وشاة:** (هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤

٣- **الرب شاة:** («مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجزه هكذا لم يفتح فاه.) أعمال الرسل ٨: ٣٢

٤- **الرب أسد:** (٤«وأنا الرب إلهك من أرض مصر وإلها سواي لست تعرف ولا مخلص غيري. ٥أنا عرفتك في البرية في أرض العطش. ٦لما رعوا شبعوا. شبعوا وارتفعت قلوبهم لذلك نسوني. ٧«فأكون لهم **كأسد**. أرصد على الطريق **كنمر**. ٨أصدمهم **كدبة** مثكل وأشق شغاف قلبهم وآكلهم هناك **كلبوة**. يمزقهم وحش البرية.) هوشع ١٣: ٤-٨

٥- **الرب نمر:** (هوشع ١٣: ٤-٨)

٦- **الرب دبة:** (هوشع ١٣: ٤-٨)

٧- **الرب لبوة:** (هوشع ١٣: ٤-٨)

٨- **الرب كالعُث:** (١٢فَأَنَا لأَفْرَايِمَ **كَالْعُثِّ** وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَالسُّوسِ) هوشع ٥: ١٢

٩- **الرب كالسوس:** (فَأَنَا لأَفْرَايِمَ كَالْعُثِّ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا **كَالسُّوسِ)**هوشع ٥: ١٢

١٠- **الرب رمة ودودة:** (أيوب ٢٥: ٦) وكذلك: (فى البدء كان الكلمة ... وكان الكلمة الله ... والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا) أى أصبح إنساناً (يوحنا ١: ١-١٤) ، (فكم بالحرى الإنسان الرمّة وابن آدم الدود) أيوب ٢٥: ٨

١١- **الرب إنسان:** (الله ظهر فى الجسد) تيموثاوس الأولى ٣: ١٦

على الرغم من أن الرب قال لهم إنه ليس إنسان: (١٩**لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ**. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟)عدد ٢٣: ١٩

(٩هَلْ تَقُولُ قَوْلاً أَمَامَ قَاتِلِكَ:**أَنَا إِلَهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ** فِي يَدِ طَاعِنِكَ؟) حزقيال ٢٨: ٩

(هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَهٌ. فِي مَجْلِسِ الآلِهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. **وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ, وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الآلِهَةِ.)** حزقيال ٢٨: ١-٢

(٩«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أُخْرِبُ أَفْرَايِمَ **لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ** الْقُدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع ١١: ٩

(٤٠**وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ**. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.) يوحنا ٨: ٤٠

وقال لهم إن الله لم يره أحد قط ولا يمكن أن يراه إنسان: (الله لم يره أحد قط) يوحنا١: ١٨

. (فكلمكم الرب من وسط النار، وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً ... .. **فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب فى حوريب من وسط النار ...**) تثنية ٤: ١٢ ، ١٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (٢٠وَقَالَ:«**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ**») خروج ٣٣: ٢٠ ،

ويؤكد إشعياء قائلاً: (**حقاً أنت إله محتجب يا إله إسرائيل**) إشعياء ٤٥: ١٥

وكيف يرى شواذ أوروبا وأمريكا تجسد الرب أو تشبهه فى صورة حيوانات مؤنثة؟ ألا يتخذون ذلك دليلاً على تحليل شذوذهم شرعاً أسوة بالرب الذى تشبه بحيوانات مؤنثة؟

- س١٦٢- يقول مرقس فى ١٤: ١٢ (١٢**وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الْفَطِيرِ. حِينَ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْفِصْحَ** قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَمْضِيَ وَنُعِدَّ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟»)

وفى هذا يقول متى: (١٧وَفِي أَوَّلِ أَيَّامِ الْفَطِيرِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ لَكَ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟».) متى ٢٦: ١٧

حذف متى عبارة (**حِينَ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْفِصْحَ**) لأنها خطأ، لأن ذبح الفصح لا يكون فى اليوم الأول من أيام الفطير. فمن الواضح هنا أن كاتب مرقس معلوماته ضعيفة جداً عن اليهود وأعيادهم ، فمن المستحيل أن تكون قد أوحيت إليه ، لأن الله يعلم تماماً أعياد اليهود التى فرضها هو من قبل ، ولم يكن أيضاً شاهد عيان على هذه الأحداث.

فما تعليقكم على هذا فى الوقت الذى يعترف فيه كل علماء الكتاب المقدس أن أول الأناجيل كتابة هو إنجيل مرقس ، وأخذ عنه متى ولوقا ونقحا ما كتبه مرقس؟ فأين ما تدهونه من وجود الروح القدس عند كتبة الأناجيل؟

- س١٦٣- كيف عرف تلاميذ يسوع المكان الذى سيقيمان فيه الفصح؟

مرقس ١٤: ١٣ (١٣فأَرْسل اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْمَدِينَــــةِ فَيُلاَقِيَكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اتْبَعَاهُ.)

فلا يوجد رجل يحمل جرة ماء ، لأن هذا من عمل المرأة عند اليهود وغــــيرهم، لذلك حذف متى موضوع جرة الماء وصحح إنجيل مرقس فقال: (١٨فَقَالَ: «اذْهَبُـوا إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى فُلاَنٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمُعَلِّمُ يَقُولُ إِنَّ وَقْتِي قَرِيبٌ. عِنْدَكَ أَصْنَـــعُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي».) متى ٢٦: ١٨

أما كلمة (فُلان) ، فهل هذا جهل من متى أم جهل من الرب باسمه؟

- س١٦٤- يقول يسوع: (٧لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ.) يوحنا ١٦: ٧

فمن هو هذا المعزى الذى سيأتى بعد يسوع أو سيرسله يسوع؟

يقول النصارى إنه الروح القدس. وفى الحقيقة لقد نسوا أنهم قالوا مـــن قبــل إن الروح القدس متحد مع الآب والابن ولا تنفك أبداً ، إذن فلو ذهـــب يســـوع لذهـــب الثلاثة سوياً ، فكيف ستنفصل الروح القدس عنه ويرسلها؟ فهل سيرسل جزءاً منــــه ويتبضع إلى أجزاء؟

- س١٦٥- وعلام يعزى بنى إسرائيل؟

لقد ضرب عيسى عليه السلام الأمثال لبنى إسرائيل على ملكوت الله ، التى هـــى كتاب الله وشريعته ، وأخبرهم أنها ستنتهى من عندهم ، وأن الله اختار أمة أخــــرى لتقوم بهذه المهمة غيرهم وهو عجيب فى أعينهم أن يختار الله هذه الأمة الغبية (غير المتعلمة التى هى من نسل إسماعيل ابن هاجر).

فقال لهم بعد أن ضرب الأمثال خلاصة ما أراد أن يخبرهم عنه: (٤٢قَـــالَ لَـــهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَـــارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُـمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَـذَا

الْحجر يترضّضُ ومنْ سقط هو عليْه يسْحقُهُ». ٤٥ولَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكهنَــةِ وَالْفرّيسيُّونَ أمْثالهُ عرفُوا أنّهُ تكلّم عليْهمْ. ٤٦وإذْ كَانُوا يَطْلُبُــونَ أنْ يُمْسِــكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ **لأنّهُ كان عنْدهُمْ مثْل نبيٍّ.**) متى ٢١: ٤٢-٤٦

وقد جاء يسوع من بنى إسرائيل إليهم منفذاً عاملاً بشريعة موسى، وعلــى ذلــك فليس هو المعزى ولكنه الذى أتى بعده، الأصغر فى ملكوت الله. فقال لبنى إســرائيل: («**لمْ أُرْسلْ إلاّ إلى خراف بيْت إسْرائيلَ الضّالّة**».) متى ١٥: ٢٤

بل كانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده: (٥هَــؤُلاَءِ الاِثْنَــا عشَرَ أرْسَلَهُمْ يسُوعُ وأوْصاهُمْ قَائلاً: «**إلَى طَرِيق أُمَم لاَ تَمْضُــوا وَإلَــى مَدِينَــةٍ لِلسَّامرِيِّينَ لاَ تدْخُلُوا.** ٦**بل اذْهَبُوا بالْحَرِيِّ إلَى خرَاف بَيْتِ إسْرَائِيلَ الضَّالَّــةِ.**) متى ١٠: ٥-١٠

بل كان هذا مطابقاً لكلام ملاك الرب: فيسوع نفسه قال عنه ملاك الرب إنه جــاء لبنى إسرائيل فقط ، جاء ليخلِّص شعبه فقط: (٢٠ولَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّــرٌ فِــي هَــذِهِ الأُمُورِ **إذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ** مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ **لأَنَّ الَّذِي حُبلَ بهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.** ٢١**فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو** اسْمَهُ **يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ».**) متى ١: ٢٠-٢١

- س١٦٦- يقول مرقس: (٤٢ولَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ إذْ كَانَ الاسْتِعْدَادُ - **أَيْ مَا قَبْــلَ السَّبْتِ** - ٤٣جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ مُشِيرٌ شَرِيفٌ) مرقس ١٥: ٤٢-٤٣

وهذه العبارة (**أيْ مَا قَبْلَ السَّبْت**) تعنى إما أن يكون يوم الجمعــــة يبــدأ عنــد غروب الشمس ، وفى هذه الحالة يكون يسوع قد مات يوم الخميس ، أو أن مرقــس نسى أو لا يعرف أن اليوم عند اليهود يبدأ فى المساء.

ويصحح متى كل هذا بحذف هذه العبارات المحرجة ، فيقــول: (٥٧ولَمَّــا كَــانَ الْمَسَاءُ جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِن الرّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ - وَكَانَ هُوَ أيْضاً تِلْمِيــذاً لِيَسُــوعَ.) متى ٢٧: ٥٧

وقد أثبت من قبل أن النص اليونانى ينص على أنه كان مساء السبت ، ومعنى ذلك أنهن شترين الحنوط صباح السبت ، وهذا مستحيل لأن المحلات تغلق صباح السبت راجع س١٢٧٦ !!

- س١٦٧- متى اشترى يوسف الذى من الرامة الكفن؟

يقول مرقس: (٤٥ولَمَّا عرف مِنْ قَائِدِ الْمِئَةِ وَهَبَ الْجَسَدَ لِيُوسُفَ. ٤٦**فَاشْتَرَى كتَّاناً فأَنْزَلَهُ وَكفَّنَهُ بالْكتَّانِ** ووضَعَهُ فِي قَبْرٍ كَانَ مَنْحُوتاً فِي صَخْرَةٍ ودَحْرَجَ حَجَراً عَلَى بَابِ الْقَبْرِ.) مرقس ١٥: ٤٥-٤٦ ، فمتى اشترى له الكفن ، إذا كانت المحلات مغلقة يوم السبت؟

من المعروف أن اليوم يبدأ عند اليهود من المغرب إلى المغرب من اليوم التالى كما تقول دائرة المعارف الكتابية مادة (يوم) ، وبما أن الأناجيل أجمعت أن الصلب حدث ليلاً يوم الجمعة (عند الأناجيل المتوافقة) ، وهو الوقت الذى دفن فيه أيضاً ، وفى هذا الوقت بدأ السبت ، ولم يكن هناك من يبيع الكتَّان الذى اشتراه يوسف الذى من الرامة ، كما أخبر مرقس. وإن دل هذا على شىء ، فإنما يدل على جهل مرقس بعادات اليهود ، وأنه لم يكن من تلاميذ عيسى عليه السلام ، ولا حتى من تلاميذ تلاميذه ، لذلك حذفها متى اليهودى الأصل والذى يعرف عادات اليهود ، على الرغم من أنه نقل معظم المادة العلمية التى تناولها مرقس بعد تنقيحها. فقال: (٥٩**فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكتَّانٍ نَقِيٍّ** ٦٠ووَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ ثُمَّ دحرج حجراً كَبِيراً عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى.) متى ٢٧: ٥٩-٦٠ (نقلا عن eeww2000 بتصرف)

- س١٦٨- متى كانت دعوة يسوع على شجرة التين أن تيبس؟ فهل كانت قبل طرده لبائعى الحمام وقلب موائد الصيارفة أم بعدها؟

متى : بعد دخوله الهيكل: (١٢ودَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ الله وأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُون ويَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ

١٣وقال لهم:«مكتوب: بيتي بيت الصلاة يُدعى. وأنتم جعلتموه مغارة لصوص!») متى ٢١: ١٢-١٣

(١٨وفي الصُّبحِ إذ كان راجعًا إلى المدينةِ جاعَ، ١٩فنظرَ شجرةَ تينٍ على الطَّريق، وجاء إليها فلَمْ يجدْ فيها شيئًا إلاّ ورقًا فقط. فقالَ لها:«لا يكُنْ منكِ ثمرٌ بعدُ إلى الأبدِ!». فيبستِ التِّينةُ في الحالِ. ٢٠فلمَّا رأى التَّلاميذُ ذلكَ تعجَّبوا قائلين:«كيف يبستِ التِّينةُ في الحال؟») متى ١٢: ١٨-٢٠

مرقس: قبل دخوله الهيكل: (١١فدخلَ يسوعُ أورُشليمَ والهيكلَ، ولمَّا نظرَ حولَهُ إلى كُلِّ شيْءٍ إذ كانَ الوقتُ قدْ أمسى، خرجَ إلى بيْتِ عنْيا معَ الاثْنَيْ عشَرَ. ١٢وفي الْغدِ لمَّا خرجُوا منْ بيْتِ عنْيا جاعَ، ١٣فنظَرَ شجَرةَ تينٍ منْ بعيدٍ علَيْها ورَقٌ، وجاءَ لعلَّهُ يَجدُ فيها شيْئًا. فلَمَّا جاء إليْها لمْ يجدْ شيْئًا إلاّ ورَقًا، لأنَّهُ لمْ يكُنْ وقْتَ التِّينِ. ١٤فأجابَ يسوعُ وقالَ لها:«لا يأكُلْ أحدٌ منْكِ ثمَرًا بعْدُ إلى الأبدِ!». وكانَ تلاميذُهُ يَسْمَعُون) مرقس ١١: ١١-١٤

(١٥وجَاءُوا إلى أورُشليمَ. ولمَّا دخلَ يسوعُ الْهيْكلَ ابتَدأَ يُخْرِجُ الَّذين كَانُوا يَبِيعُون ويَشْتَرُونَ فِي الْهيْكَلِ، وقلَّبَ موائدَ الصيَارفَةِ وكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. ١٦ولَمْ يَدَعْ أحَدًا يَجتَازُ الْهيْكَلَ بمتَاعٍ. ١٧وكَانَ يُعلِّمُ قائلاً لَهُمْ:«ألَيْسَ مَكْتُوبًا: بَيْتِي بَيْتَ صَلاَةٍ يُدْعَى لجَميعِ الأُمَمِ؟ وأنْتُمْ جَعلْتُمُوهُ مغَارةَ لُصُوصٍ».) مرقس ١١: ١٥-١٧

لوقا: لم يذكر ما فعله يسوع بشجرة التين ، ولكنه ذكر قصة طرد الباعة من الهيكل فى لوقا ١٩: ٤٥-٤٨

يوحنا : لم يذكر أيضاً ما فعله يسوع بشجرة التين ، ولكنه ذكر قصة طود الباعة من الهيكل فى بداية بشارته فى يوحنا ٢: ١٣-٢٢

- س١٦٩- أين بدأ يسوع بشارته؟

بدأ يسوع بشارته عند متى ويوحنا ومرقس فى الجليل مرقس ١: ١٤ إلى ١٠: ٥٢

أما عند لوقا فقد اختلف عن باقى الإنجيليين بأنه جعل ابتداء بشارة يســـوع فـــى الناصرة كما يقول الإصحاح الرابع من لوقا. أعتقد أنك لا بد أن توقن معى أن هـــذا الكلام لا يمكن أن يكون من وحى الرب ، وعلى الأخص لو كان هذا الإلـــه يســوع الذى تجسد وعايش هذه الأحداث بنفسه!! لأنه لا يمكن أن يفعل إنسان ما شيئاً بنفســه ويوحى هو لشخص آخر كلاماً غير الذى أوحاه من قبل أو من بعد. وإلا لكان كاذبــاً أو مضللاً أو الإثنين معاً!!!

- س ١٧٠- هل عمّد يسوع أحداً؟

نعم: (٢٢وبَعْدَ هذَا جَاءَ يَسُوعُ وَتلاَمِيذُهُ إِلَى أَرْضِ الْيَهُودِيَّةِ وَمَكَثَ مَعَــهُمْ هُنَــاكَ **وَكَانَ يُعَمِّدُ**. ٢٣**وَكَانَ يُوحَنَّا أَيْضاً يُعَمِّدُ فِي عَيْنِ نُونٍ بِقُرْبِ سَالِيمَ)** يوحنـــا ٣: ٢٢-٢٣

لا : (١فَلَمَّا عَلِمَ الرَّبُّ أَنَّ الْفَرِّيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّ يَسُوعَ يُصَيِّرُ وَيُعَمِّدُ تلاَمِيذَ أَكْـــثَرَ مِنْ يُوحَنَّا - ٢**مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ بَلْ تلاَمِيذُهُ)** يوحنا ٤: ١-٢

فهل تعتقد الآن أن هذا الإنجيل كتبه شخص واحد أو اشترك فى كتابته وتعديلـــه والإضافة والحذف عليه عدة أشخاص؟ وهل لاحظت أن الخطأ من نفس الكاتب فـــى نفس الإنجيل؟ لذلك وضعتها ترجمة الآباء اليسوعيين بين قوسين مستديرين تمـــهيداً لحذفها!! وهذا نفس الذى فعلته الترجمة الكاثوليكية. ومع ذلك لم ينســـوا أن يكتبــوا على غلاف الكتاب الكتاب المقدس ، أى كتاب الله الذى أوحاه!! فانظر كيف أعطــوا لأنفسهم الحق فى الحذف والإضافة!!

- س ١٧١- تقول دائرة المعارف الكتابية مادة: (عمد - معمودية يوحنـــا) (لُقــبَ يوحنا "بالمعمدان " لأنه جاء "يكرز في برية اليهودية قائلاً :توبوا لأنه قـــد اقــترب منكم ملكوت السموات " (مت ٣: ١, ٢) ، فكانت معموديته أساساً "معمودية للتوبـــة" (مت ٣: ١١، مرقس ١: ٤، لو ٣: ٣، أع ١٣: ٢٤، ١٩: ٤) ، فكان من يعتمـــدون من يوحنا يعترفون بخطاياهم ويعبرون عن توبتهم لمغفـــرة الخطايـــا (مـــت ٣: ٦، مرقس ١: ٥)).

فما هي الخطايا التي اقترفها يسوع واعترف بها ليُغفر له؟ ومن الذي سيغفر لــه لو كان هو الإله غافر الذنب وقابل التوب؟

▪ س١٧٢- تقول دائرة المعارف الكتابية مادة: (عمد - معمودية يوحنا) (وعندما نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه قال: "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم .. وأنا لم أكن أعرفه ، لكن ليظهر لإسرائيل لذلك جئت أعمد بالماء . وشهد يوحنا قائلاً : إني قد رأيت الروح نازلً مثل حمامة من السماء فاستقر عليه . وأنا لم أكن أعرفه ، لكن الذي أرسلني بالماء ، ذاك (اله) قال لي :ة "الذي تري الروح نازلاً ومستقراص غليه ، فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس. وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله" (يو ١: ٢٩- ٣٤) .

وهذا كذب صريح من الكاتب ومن الإنجيل يفضحه الإنجيل نفسه بدون تعليق مني ، فانظر إلى يوحنا نفسه لم يعرف يسوع حتى حبسوه وقبل أن يقطعوا رأسه: (٢أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السِّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ ٣وَقَالَ لَهُ: «**أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟**» ٤فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: «اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ: ٥اَلْعُمْيُ يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ وَالْمَسَاكِينُ يُبَشَّرُونَ. ٦وَطُوبَى لِمَنْ لاَ يَعْثُرُ فِيَّ».) متى ١١: ٢-٦

فكيف عرفه أثناء التعميد واعترف به ، ثم يُرسل إليه من يتأكد من هويته؟

▪ س١٧٣- أما بخصوص قول المعمدان: (هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ.) يوحنا ١: ٢٩ ، فكيف يكون حمل الله هو الله نفسه؟ ألم تتعلموا أن المضاف إليه يعنى الملكية؟ فمن الذى ملك هذا الحمل؟ إنه الله. فكيف يكون المالك هو المملوك؟

ويرفع خطايا العالم [على الرغم من أنه بُعث لخراف بيت إسرائيل الضالة فقط] بأن يجعلهم يستغفرون الله ويتوبون من ذنوبهم ، ويُقلعون عنها. وهذا مصداقاً لقول

المعمدان: (١٤وبعد ما أُسلِم يُوحنَّا جاء يسُوعُ إلى الْجليلِ يكْرزُ ببِشارةِ ملكُوت اللّـــهِ ١٥ويقُولُ: «قدْ كمل الزّمانُ واقْترب ملكُوتُ اللّهِ **فتُوبُوا** وآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ».) مرقـــس ١: ١٤-١٥

وكذلك خرج تلاميذ يسوع بأمره يكرزون فـــي النـــاس بملكـــوت الله وبالتوبـــة (١٢فخرجُوا وصارُوا يكْرزُون أنْ **يتُوبُوا**.) مرقس ٦: ١٢

أما إذا فهمتم أنه يرفع خطايا العالم ، التى حلت عليه بســـبب أكـــل حـــواء مـــن الشجرة المحرمة ، فهذا يُخالف كلام الرب من قبل وتعاليم كتابكم المقدس:

(١٦«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عن الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُـــلُّ إِنْسَـــانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ**.) التثنية ٢٤ : ١٦

(٢٩فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]. ٣٠بَلْ: **[كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْـــرَسُ أَسْـنَانُهُ**.) إرمياء٣١: ٢٩-٣٠

(١٩**[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ**؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّـاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِـــئُ هِـــيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِـــرُّ الْبَـــارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ**. ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيـــعِ خَطَـــايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَـــاةً يَحْيَـــا. لاَ يَمُـــوتُ. ٢٢كُـــلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَـوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

(لاَ بُدَّ أَنَّنَا جمِيعاً نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، **لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَـــانَ بِالْجَسَـــدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْراً كَانَ أَمْ شَرّاً**».) كورنثوس الثانية ٥: ١٠

(**لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَـــى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ**.) إشعياء ٥٥: ٧

(١٤فإذا تواضع شعبي الذين دُعيَ اسمي عليهم وصلّوا وطلبوا وجهي ورجعوا عن طرقهم الرديئة فإني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأبرئ أرضهم.) أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤

(هل قصرت يدي عن الفداء وهل ليس فيّ قدرة للإنقاذ؟ هوذا بزجرتي أنشف البحر. أجعل الأنهار قفراً. ينتن سمكها من عدم الماء ويموت بالعطش. ٣ألبس السماوات ظلاماً وأجعل المسح غطاءها».) إشعياء ٥٠: ٢-٣

- س١٧٤- من هو المسئول عن الخطيئة الأزلية؟ هل هو آدم أم حواء؟

يبرىء الكتاب آدم من هذه الخطيئة ، ويرمى بها على حواء ، فيقول الكتاب: **(وآدم لم يُغوَ لكن المرأة أُغويت فحصلت فى التعدى)** تيموثاوس الأولى ٢: ١٤

وعلى هذا كان كل هذا الاضطهاد الذى أصاب المرأة بسبب قول بولس المحقّر لشأن المرأة.

ولادة الأنثى تضاعف نجاسة الأم عند ولادة الذكر:

يقول الكتاب (المقدس): (١وقال الرب لموسى: ٢«قل لبني إسرائيل: **إذا حبلت امرأة وولدت ذكراً تكون نجسة سبعة أيام.** كما في أيام طمث علتها تكون نجسة. ٣وفي اليوم الثامن يختن لحم غرلته. ٤**ثم تقيم ثلاثة وثلاثين يوماً في دم تطهيرها.** كل شيء مقدس لا تمس وإلى المقدس لا تجئ حتى تكمل أيام تطهيرها. ٥**وإن ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين كما في طمثها. ثم تقيم ستة وستين يوماً في دم تطهيرها.**) لاويين ١٢: ١-٥

لك أن تتخيل أن نجاستها تتضاعف بولادة الأنثى. أى إن الولد يُضاعف أخته فى الطُهر، وهذا فقط لأنه ولد مثل آدم أما هى فأنثى مثل حواء.

ولأنها نجسة فقط لأنها أنثى. فقد **(أصدر البرلمان الإنجليزى قراراً فى عصر هنرى الثامن ملك إنجلترا يُحظّر على المرأة أن تقرأ كتاب "العهد الجديد" أى الإنجيل ، لأنها تعتبر نجسة.)**

ومن حق الأب أن يبيع ابنته:

(وإذا باع رجل ابنته أمةً لا تخرج كما يخرج العبيد) خروج٢١: ٧

وجعل عقوبة الحرق خاصة للمرأة الزانية دون الرجل الزاني:

(٩وَإِذَا تَدَنَّسَتِ ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزِّنَى فَقَدْ دَنَّسَتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ.) لاويين ٢١: ٩

وجعل عقوبة قطع اليد أيضاً للمرأة التى تمسك عورة المصارع مع زوجها، ولا توجد عقوبة مثلها للرجل:

(١١«إِذَا تَخَاصَمَ رَجُلاَنِ رَجُلٌ وَأَخُوهُ **وَتَقَدَّمَتِ امْرَأَةُ أَحَدِهِمَا لِتُخَلِّصَ رَجُلَهَا مِنْ يَدِ ضَارِبِهِ وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِعَوْرَتِهِ ١٢فَاقْطَعْ يَدَهَا وَلاَ تُشْفِقْ عَيْنُكَ.)** تثنية ٢٥: ١١-١٢

بل واعتبرها الرب الشر نفسه:

(وَكَانَتِ امْرَأَةٌ جَالِسَةٌ فِي وَسَطِ الإِيفَةِ. ٨فَقَالَ: [هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ]. فَطَرَحَهَا إِلَى وَسَطِ الإِيفَةِ وَطَرَحَ ثِقْلَ الرَّصَاصِ عَلَى فَمِهَا.) زكريا ٥: ٨

ومن البديهى أن ملاك الرب لا يتحرك بدافع من نفسه ، بل هو رسول من عند الله ، ينفذ رغبة الرب ، ويبلغ رسالته. فتُرى مَن الذى أرسل ملاك الرب ليصف المرأة بالشر نفسه؟ وهل بعد ذلك تبقى للمرأة كرامة إذا كان رب العزّة سبها ووصفها بالشر نفسه؟ وماذا تنتظر من عباد الله المؤمنين أن يكون موقفهم حيال المرأة التى وصفها الرب وملاكه بالشر ، كما وصفها الكتاب من بعد أنها سبب الخطية ، وسبب خروج البشر من الجنة ، وسبب شقاء البشرية جمعاء ، وحليف الشيطان الأول ضد البشرية ، وسبب قتل الإله؟

فهى التى خدعها الشيطان ، أما الرجل فهو ضحية المرأة التى أغواها الشيطان:

(كما خدعت الحيَّةُ حواءَ بمكرها) كورنثوس الثانية ١١: ٣

(وآدم لم يُغو لكنّ المرأة أُغويت فحصلت فى التعدى)تيموثاوس الأولى٢: ١٤

(بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.) رومية ٥: ١٢

(فَإِذاً كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ)رومية ٥: ١٨

ولن نخرج عن الموضوع كثيراً إن ذكرنا بعض صفحات التاريخ المظلمة للمرأة المسيحية فى أوربا ، من جرّاء هذا النص والنصوص الإنجيلية ، التى ترمى المسئولية على المرأة وحدها ، فكانت المرأة مضطهدة من رجال الدين والكنيسة والقانون اعتقاداً خاطئاً منهم أن المرأة هى سبب كل شر ، وأنها صاحبة الخطيئة الأزلية ، لذلك اعتبروا المرأة دنس يجب الابتعاد عنه ، وأن جمالها سلاح إبليس.

وقد تسرب هذا الاعتقاد إلى النصرانية من بين معتقدات وعادات كثيرة انتقلت إليها من الديانات الوثنية القديمة ، التى كانت تعتبر المرأة تجسيداً للأرواح الخبيثة ، والتى كانت متفقة على تحقير النساء وإذلالهن ، بل وإبادتهن بأفظع الطرق والوسائل الوحشية ، ومن بينها إلزام المرأة التى يموت زوجها أن تحرق نفسها بعد موته وإحراق جثته مباشرة:

☜ ظلت النساء طبقاً للقانون الإنجليزى العام ـــ حتى منتصف القرن التاسع عشر تقريباً ـــ **غير معدودات من "الأشخاص" أو "المواطنين" ، الذين اصطلح القانون على تسميتهم بهذا الاسم ، لذلك لم يكن لهن حقوق شخصية ، ولا حق فى الأموال التى يكتسبنها ، ولا حق فى ملكية شىء حتى الملابس التى كنّ يلبسنها**. أى سحب منها حق المواطنة. وساوى بينها وبين الحيوانات أو على أيسر تقدير اعتبرها من المجرمات شديدى الإجرام الذين يُسحب منهم المواطنة لسلوكهم الشائن ، المضر بالعباد والبلاد. فماذا تبقى لها من كرامة؟ أين ذهبت إنسانيتها؟ أليس هذا استعباد للمرأة وليست فقط قوامة؟

☜ و(نص القانون المدنى الفرنسى (بعد الثورة الفرنسية) على أن **القاصرين هم الصبى والمجنون والمرأة** ، حتى عُدّل عام ١٩٣٨ ، ولا تزال فيه بعض القيود

على تصرفات المرأة المتزوجة.) فلم يعتبروها من الجنس البشـــرى العـــاقل! فقـد ساوتها بلد الحضارة والمدنية بالمجنون أو الطفل القاصر! أى سحبوا عنها أهم صفـة تميز بين الإنسان والحيوان: نعمة العقل والمسئولية عن تصرفاتها. أليس هذا استعباد للمرأة وليست فقط قوامة؟ أين كانت جمعيات الرفق بالنساء؟ ونحمـــد الله أنــه لـم تعترض جمعيات الرفق بالحيوان على تحقير الحيوان ومساواته بالمرأة!!

لك أن تتخيل أنه فى عصرنا هذا تُكتب الوصايا فى البلاد الأمريكيـة والأوربيـة للكلاب والقطط والحيوانات التى يربونها. فقارن بين الحيوان الذى من حقه أن يملـك اليوم ، وتُكتب الممتلكات باسمه ، ويُصبح من السادة ، بين كانت المرأة من الإمـــاء المملوكة التى يعتبرها القانون كالصبى أو المجنون!!

وبالتالى لم يكن لها الحق فى امتلاك العقارات أو المنقولات ، ولم يكن لها الحـق فى أن تفتح حساباً فى البنك باسمها ، وبعد أن سمحوا أن يكون لها حساب ، لم يكـن لها الحق أن تسحب منه ، فعلى زوجها أن يأتى ليسحب لها نقـودا مـن حســابها ، الأمر الذى لا يتم إلا مع الأولاد القُصَّر والمجانين.

☜ وكان شائعاً فى بريطانيا حتى نهاية القرن العاشر **قانون يعطى الزوج حـق بيع زوجته وإعارتها بل وفى قتلها إذا أصيبت بمرض عضـــال**". أليـس هـذا استعباد للمرأة وليست فقط قوامة؟

☜ وقال القديس ترتوليان: **(إن المرأة مدخل الشيطان إلى نفس الإنســـان ، ناقضة لنواميس الله ، مشوهة للرجل)** فإذا كانت المرأة هى مدخـل الشـيطان ، وأساس الخطيئة الأزلية ، فكيف تريدوننا أن نعطيها القوامة ، وهى السبب فى مـوت الإله على زعمكم؟

☜ (وفى زمن شباب النبى محمد ﷺ عقد الفرنسيون فى فرنســا عــام ٥٨٦ م (مجمع باكون) لبحث: **هل تُعد المرأة إنساناً أم غير إنسان؟ وهل لـــها روح أم ليس لها روح؟ وإذا كان لها روح فهل هى روح حيوانية أم روح إنســـانية؟ وإذا كانت روحاً إنسانياً ، فهل هى على مستوى روح الرجل أم أدنى منـــها؟**

وأخيراً: قرروا أنها إنسان، ولكنها خُلِقَت لخدمة الرجل فحسب.) فأيهما أنصف المرأة: القوامة فى الإسلام أم الاستعباد فى المسيحية واليهودية؟

يقول توما الإكوينى: (**إن المرأة خاضعة للرجل لضعف طبيعتها الجسمية والعقلية معاً. والرجل مبدأ المرأة ومنتهاها، كما أن الله مبدأ كل شىء ومنتهاه. وقد فُرِضَ الخضوع على المرأة عملاً بقانون الطبيعة، أما العبد فليس كذلك.**)

وقد ظلت المرأة فى نظر القساوسة ورجال الدين كما كانت عند القديس يوحنا فم الذهب: **شراً لا بد منه ، وإغواءًا طبيعياً ، وكارثة مرغوباً فيها ، وخطراً منزلياً ، وفتنة مهلكة ، وشراً عليه طِلاء ، وهى أداة الشيطان المحببة التى يقود بها الرجال إلى الجحيم.**) (الفيلسوف المسيحى والمرأة ص ١٤٤)

(وكان القانون المدنى أشد عداءً للمرأة من القانون الكنسى ، فقد كان **كلاً من القانونين يجيز ضرب الزوجة ، وينص على ألا تُسمح للنساء كلمة فى المحكمة** "لضعفهن". **ويُعاقب على الإساءة للمرأة بغرامة تعادل نصف ما يُفرَض على الرجل نظير الإساءة نفسها.** وقد حَرَمَ القانون النساء – حتى أرقاهن مولدا – من أن يُمثِّلن ضياعهن فى برلمان إنجلترا ، أو فى الجمعية العامة للطبقات فى فرنسا. وكان الزواج قد أعطى الزوج الحق الكامل فى الانتفاع بكل ما للزوجة من متاع وقت الزواج ، والتصرُّف فى ريعه.)

ويرى كليمنت أن النقص لا يصيب إلا الأنثى ، ومن هنا كانت ولاية الرجل عليها فرضاً: (**لا شىء مخز أو شائن عند الرجل الذى وهبه الله العقل. لكن المسألة ليست على هذا النحو بالنسبة للمرأة التى تجلب الخزى والعار**، حتى عندما تفكر فى طبيعتها ، ماذا عساها أن تكون .. ..)

وهو يعتبر أن **المرأة موجود أدنى من الرجل ، بسبب العقل** الذى هو تاج الرجل ، وهو يحافظ عليه نقيا دون أن تشوبه شائبة "العقل أمانة عند الرجل لا يلحقه خطأ ، ولا يعتريه عيب أو قصور .. **أما عند المرأة فإننا نجدها بطبيعتها شيئاً**

مخزياً ومخجلاً حقاً .." فكيف تُعطَى القوامة لشخص فاقد الأهلية ، وتسبب في موت الإله على زعمكم؟

☜ بل لقد كتب أودو الكانى فى القرن الثانى عشر: **(إن معانقة امـرأة تعني معانقة كيس من الزبالة).**

☜ ولقد كتب أسقف فرنسى عاش فى القرن الثانى عشر: **(أن كل النساء بلا استثناء مومسات ، وهن مثل حواء سبب كل الشرور فى العالم)**

☜ وقال الراهب البنديكتى برنار دى موريكس دون مواربة فى أشعاره: **إنـه لا توجد امرأة طيبة على وجه الأرض)**

☜ كما قرر مجمع آخر، **أن المرأة حيوان نجس ، يجب الابتعاد عنه ، وأنه لاروح لها ولا خلود ، ولاتُلقن مبادئ الدين لأنها لاتقبل عبادتها ، ولاتدخل الجنة ، والملكوت ، ولكن يجب عليها الخدمة والعبـادة، وأن يكمم فمها كالبعير، أو كالكلب العقور، لمنعها من الضحك ومن الكـلام لأنـها أحبولـة الشيطان** ".

☜ **أفضّل الإجتماع بالشيطان على الإجتماع بالمرأة**

☜ **المرأة باب جهنم ، وطريق الفساد وإبرة العقرب ، وحليفة الشيطان**

☜ وأعلن البابا (اينوسنسيوس الثامن) فى براءة (١٤٨٤) **أن الكائن البشـرى والمرأة يبدوان نقيضين عنيدين**"

☜ ويقول توماس الإكوينى: **(المرأة أرذل من العبد بدليل أن عبودية العبـد ليست فطرية بينما المرأة مأمورة فطرياً من قبل الأب والابن والزوج)**

ومن أقوال فلاسفة أوربا ومشاهيرها فى عصر ما بعد النهضة:

☜ **(إذا رأيتم امرأة ، فلا تحسبوا أنكم ترون كائنا بشرياً ، بـل ولاكائنـاً وحشياً وإنما الذى ترونه هو الشيطان بذاته، والذى تسمعونه هـو صفـير الثعبان)** (من وصايات سان بول فانتير – لتلاميذه)

☜ **(المرأة خلقت لكى تخضع للرجل ، بل لكى تتحمل ظلمه)** (أعترافات جان جاك روسو)

☜ وقال الفيلسوف نتشه: **(إن المرأة إذا ارتقت أصبحت بقرة** ــ وقلب المــرأة عنده مكمن الشر، وهى لغز يصعب حله، **ويُنصَحُ الرجل بألا ينسى الســـوط إذا ذهب إلى النساء)**.

☜ **(المرأة حيوان ، يجب أن يضربه الرجل ويطعمه ويسجنه)** (شوبنهاور)

☜ **(لايوجد رجل فكر فى المرأة ثم احترمها ، فهو إما أن يحتقرها وإمـــا أنه لم يفكر فيها بصورة جدية)** (أوتو فيننجر)

☜ **(الرجل يمكن أن يتصور نفسه بدون المـــرأة – أمـــا المـــرأة فإنـــها لاتتصور نفسها بدون رجل)** جوليان بندا

☜ **(المرأة آلة للإبتسام . تمثال حى للغباء)** (الأديب الفرنسى – لامنيه)

☜ **(المرأة كائن نسبى)** (المؤرخ ميشليه)

☜ **(وكانوا يُعدُّون اختطاف الأطفال لتربيتهم على الرهبنة من القربـــات. وكانوا يفرون من النساء ولو كانوا أقاربهم لاعتقادهم أن مجرد النظر إلـــى المرأة مُحبط للأعمال.)**– نقلاً عن معاول الهدم والتدمير فـــى النصرانيـــة وفـــى التبشير إبراهيم سليمان الجبهان ص ٧٢-٧٥]

☜ **(يجب على المرأة أن تغطى شعرها لأنها ليست صورة الله)** أمبروزيوس القرن الرابع الميلادى (ديشنر صفحة ٣٧٩)

- س١٧٥– وإذا كانت حواء هى المتهمة الأولى فى القضية ، فلماذا لم ينزل الرب على صورة امرأة لفداء البشرية من خطيئة المرأة؟

- س١٧٦– كيف ركب الرب الحمار فى الوقت الذى لم يتحمل الجبل تجليه فوقه؟

(٣٥وَأَتَيَا بِهِ إِلَى يسُوعَ وَطرحا ثيابهُما على الْجَحْشِ وَأَرْكَبَا يَسُوعَ.) لوقا ١٩: ٣٥

فقد تمنى بنو إسرائيل أن يروا الرب ، فتجلى الله للجبل فخرَّ صعقاً ، وسمعوا صوت الرب ولم يروا صورة ، وقد أكد موسى عليه السلام عليهم هذا الأمر ، أنهم لم يروا صورة ، وطالبوا موسى بعد ما حدث لهم أن يذهب هو ليكلم ربه ، ويأتي من عنده بكل ما أمره به ليعملوه. فتقبل الرب ووعد أن يكلمهم عن طريق نبى آخر مثل موسى ، من وسط اخوتهم ، أى من أبناء عمهم إسماعيل:

(١٥«يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لهُ تَسْمَعُونَ. ١٦حَسَبَ كُلِّ مَا طَلبْتَ مِنَ الرَّبِّ إِلهِكَ فِي حُورِيبَ يَوْمَ الاِجْتِمَاعِ قَائِلاً: **لا أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلهِي وَلا أَرَى هَذِهِ النَّارَ العَظِيمَةَ أَيْضاً لِئَلا أَمُوتَ** ١٧**قَال لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلمُوا.** ١٨أُقِيمُ لهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلكَ وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ.) تثنية ١٨: ١٥–١٨

- س١٧٧– كم كان عمر إبراهيم عندما خرج من حاران؟

(٢فَأَجَابَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ وَالآبَاءُ اسْمَعُوا. ظَهَرَ إِلَهُ الْمَجْدِ لأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ قَبْلَمَا سَكَنَ فِي حَارَانَ ٣**وَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَهَلُمَّ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ** ٤**فَخَرَجَ حِينَئِذٍ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَسَكَنَ فِي حَارَانَ.** وَمِنْ هُنَاكَ نَقَلَهُ بَعْدَ مَا مَاتَ أَبُوهُ إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمُ الآنَ سَاكِنُونَ فِيهَا.) أعمال الرسل ٧: ٢–٤ ، إذن فقد انتقل إبراهيم إلى حاران بعد موت أبيه.

(وَكَانَتْ أَيَّامُ تَارَحَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسَ سِنِينَ. وَمَاتَ تَارَحُ فِي حَارَانَ.) تكوين ١١: ٣٢

(٤فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ. **وَكَانَ أَبْرَامُ ابْنَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ.**) تكوين ١٢: ٤

إذن عاش تارح أبو إبراهيم ٢٠٥ سنة

وكان عمر إبراهيم عندما ذهب إلى حاران ٧٥ سنة.

إذن فقد كان أبوه وقتها فى عمر يبلغ ب ١٣٠ سنة

إذن فقد توجه إبراهيم إلى حاران عندما كان أبوه ابن ١٣٠ سنة ، وعاش بعدها ٧٥ سنة أخرى. وليس كما حسب استفانوس أن انتقال إبراهيم كان بعد موت أبيه.

وعلى ذلك ، فإن استفانوس الذى كان يتكلم بالروح القدس يخطئ فى عمر ابراهيم وابيه عندما انتقل الى حاران. إذن فإما لم يكن عند استفانوس ما يسمى بالروح القدس ، وإما أن هذا الكتاب محرف وكتبَ ليشوّه صورة استفانوس ، أو أن هذا الكتاب كتب تبعاً لمعلومات هؤلاء الكتاب ، أو تبعاً للمصادر الشفاهية أو المنقولة التى نقلوا عنها ولا علاقة لله به!!

(٨**وَأَمَّا اسْتِفَانُوسُ فَإِذْ كَانَ مَمْلُوّاً إِيمَاناً وَقُوَّةً كَانَ يَصْنَعُ عَجَائِبَ وَآيَاتٍ عَظِيمَةً فِي الشَّعْبِ.** ٩فَنَهَضَ قَوْمٌ مِنَ الْمَجْمَعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَجْمَعُ اللِّيبَرْتِينِيِّينَ وَالْقَيْرَوَانِيِّينَ وَالإِسْكَنْدَرِيِّينَ وَمِنَ الَّذِينَ مِنْ كِيلِيكِيَّا وَأَسِيَّا يُحَاوِرُونَ اسْتِفَانُوسَ. ١٠**وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُقَاوِمُوا الْحِكْمَةَ وَالرُّوحَ الَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ.**) أعمال الرسل ٦: ٨-١٠

- س١٧٨- يقول متى إن المجوس جاءوا بعد ولادة يسوع وقدموا له هدايا: (**ذَهَباً وَلُبَاناً وَمُرّاً.**) متى ٢: ١١ ، ومعنى ذلك أن مريم أصبحت غنية.

إلا أنك ترى أن مريم كانت فقيرة ، ولم تتمكن من تقديم إلا زوج يمام أو فرخى حمام مثل الفقراء: (٢٢وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ .. .. .. ٢٤**وَلِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ.**) لوقا ٢: ٢٢ و٢٣

ولو جاءها المجوس وقدموا لها الذهب ، لكانت من الأغنياء ، ولكان لزاماً عليها أن تضحى (**بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً وَفَرْخِ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ**) وهذا تبعاً لقول الشريعة: (٦وَمَتَى كَمِلَتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لأَجْلِ ابْنٍ أَوِ ابْنَةٍ تَأْتِي **بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً وَفَرْخِ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ** ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ إِلَى الْكَاهِنِ

٧فَيُقَدِّمُهُمَا أمام الرَّبِّ ويُكَفِّرُ عنها فَتَطْهُرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا. هذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَراً أَوْ أُنْثَى. ٨وَإِنْ لَمْ تَنَلْ يَدُهَا **كِفَايَةً لِشَاةٍ تَأْخُذُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ** الْوَاحِدَ مُحْرَقَةً وَالآخَرَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ فَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ فَتَطْهُرُ».) لاويين ١٢: ٦-٨

- س١٧٩- ما معنى مولود غير مخلوق؟ فإن كل مولود لابد أن يكون مخلوق.

ونصوص الكتاب تؤكد أن يسوع مخلوق: (**بكر كل خليقة**) كولوسى ١: ١٥

(هَذَا يَقُولُهُ الآمِينُ، الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِقُ، **بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ**) يوحنا اللاهوتى ٣: ١٤

- س١٨٠- لماذا لم يصلى إلا الابن للأب؟ فلماذا لا يصلى الأب للابن ويخضع له كما كان الابن للأب؟ فهل الصلاة إلا تعبد وإعلان الخشوع والخضوع والإستسلام لله؟ لماذا لا تقولون باسم الابن والأب والروح القدس طالما أن الثلاثة واحد؟

- س١٨١- لماذا اختار الروح القدس الكتب المقدسة في عام ٣٢٥ م ، وما الموانع التى أعاقته لإختيارها قبل ذلك؟

- س١٨٢- متى أصبح يسوع إله: هل قبل التعميد أم بعده؟

وهل كان فى بطن أمه إله؟

وهل لما ولدته أمه طفلاً رضيعاً كان أيضاً إلهاً؟

وهل أثناء رضاعته كان أيضاً إلهاً؟

وهل أثناء تبوله وتبرزه على نفسه وهو طفل رضيع كان إلهاً؟

وأين كان الآب حينما كان الابن يتبول أو يتبرز؟

هل كان متحداً مع الابن؟

وهل تبول الآب وتبرزه على نفسه يُضاف إلى قدسيته أم إلى مهانته؟

وهل الذى ختنه كان يعلم أنه يقص الجزء التالف من حمامة الإله؟

وهل احتفظ بها أم رماها فى الزبالة أم أكلتها السباع؟

وهل كانت حمامة الإله تعد عورة له أم لا؟

والأهم من ذلك أين كان ناسوت الرب قبل أن يولد؟

ومن الذى نفخ الروح فى الإله وهو فى بطن أمه؟

فهل الإله نفخ الروح فى نفسه ليولد هو نفسه إلها متجسداً؟

ومن أمسك السموات والأرض أن يقعوا والإله فى بطن أمه؟

ومن الذى كان يقوت الخليقة والإله طفل رضيع أو أثناء موته؟

ومن الذى كان يحيى ويميت وإله الكون ميتاً ومدفوناً فى باطن الأرض؟

ومن الذى حملت به السيدة العذراء: هل هو الابن أم الاب أم الروح القدس؟

▪ س١٨٣- قال بولس فى فضل عيسى عليه السلام على الملائكة: (٥لأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ: «**أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ**»؟ وَأَيْضاً: «**أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً**»؟) عبرانيين ١: ٥ ، وهذا استشهاد خاطىء من بولس للأسباب الآتية:

أولاً: صرح علماؤهم فى الكتاب المقدس عن طريق وضع إشارة بأن هذا الكلام مقتبس من صموئيل الثانى ٧: ١٤ ، وهى تختص بسليمان ، كما أكد على ذلك سفر أخبار الأيام الأول ٢٢: ٩.

كما أن النص لا يعنى إلا أن الرب سوف يجعل من نسل داود نبياً يُغدق عليه رحمته إلى الأبد ، وسوف يكون عبداً المطيع ، وإن أخطأ ترأف الرب فى عقوبته: (١٢مَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُكَ وَاضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ. ١٣هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ. ١٤**أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً. إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ**

وبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ. ١٥**ولكنّ رحمتي لا تُنْزَعُ مِنْهُ** كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَزَلْتُهُ مِنْ أَمَامِكَ.) صموئيل الثانى ٧: ١٢-١٥

ومع عدم تسليمنا أنه من نسل داود بل من نسل يهوذا ، من سبط لاوى ، ومن نسل هارون ، كما أثبت من قبل. فإن استشهاد بولس بهذا يجعلنا نتفق أن عيسى عليه السلام كان عبداً نبياً رسولاً من عند الله خالقه. ومع ذلك لم تصدق هذه النبوءة فى حق سليمان ، ولم يكن ابناً للرب أى لم يُصبح فى عداد المؤمنين ، بل كان كافراً يدعوا قومه للتعبد بالأوثان ، وغضب الرب عليه ، وفتّت مملكته: (٤وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ **أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ** كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥**فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ** وَمَلْكُومَ رِجْسِ **الْعَمُّونِيِّينَ.** ٦**وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ** تَمَاماً كَدَاوُدَ **أَبِيهِ.** ٧**حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ.)** ملوك الأول ١١: ٤-٧

(٨وَهكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ. ٩فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مرتين، ١٠وأوصاه في هذا الأمر أن لا يتبع آلهة أخرى. فلم يحفظ ما أوصى به الرب. ١١فقال الرب لسليمان: **[من أجل أن ذلك عندك، ولم تحفظ عهدي وفرائضي التي أوصيتك بها، فإني أمزق المملكة عنك تمزيقا وأعطيها لعبدك. ١٢إلا إني لا أفعل ذلك في أيامك، من أجل داود أبيك، بل من يد ابنك أمزقها.** ١٣على أني لا أمزق منك المملكة كلها، بل أعطي سبطا واحدا لابنك، لأجل داود عبدي، ولأجل أورشليم التي اخترتها].) ملوك الأول ١١: ٨-١٣

وبذلك عاقب الرب سليمان عابد الأوثان ، ولكن ليس فى حياة أبيه الزانى ، لأن الرب أحب أبيه ، لأنه كان بارا ويفعل الصالحات!!

ثانياً: صرح فى السفرين أخبار الأيام الأول ٢٢: ١٠ وصموئيل الثانى ٧: ١٣ أنه (يبنى لاسمى بيتاً) ، ولم يبنى عيسى عليه السلام بيتاً ، بل جاء بعد سليمان ب ١٣٠٠ سنة، وكان يخبر بخراب البيت (متى ٢٤: ٢ ومرقس ١٣: ٢ ولوقا ٢١: ٦)

ثالثاً: أنه صرح فى السفرين (أخبار الأيام الأول وصموئيل الثانى) أنه سيكون سلطاناً، وعيسى عليه السلام لم يكن سلطاناً ولا ملكاً ولا حاكماً ، ولا قاضياً (**وأمَّا يسوع فإذ علم أنهم مزمعون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكاً انصرف أيضاً إلى الجبل وحده.**)، كما كان فقيراً ولم يكن يملك أين يسند رأسه (متى ٨: ٢٠)

(١٣وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». ١٤فَقَالَ لَهُ: «**يَا إِنْسَانُ مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً؟**») لوقا ١٢: ١٣-١٤

رابعاً: أنه صرح فى سفر صموئيل فى حقه: (**إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ**) ، فلابد أن يكون هذا الشخص غير معصوم ، يمكن صدور مظالم عنه ، وهى تنطبق على سليمان ، لأنه عندهم كفر آخر عمره ، وعبد الأصنام وبنى المعابد لها (ملوك الأول ١١: ١-١١) ، أما عيسى عليه السلام فهو معصوم عندهم ، ولا يمكن صدور الذنب منه فى زعمهم.

خامساً: أنه ذكر فى سفر أخبار الأيام الأول ٢٢: ٩ (**يَكُونُ صَاحِبَ رَاحَةٍ، وَأُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ**) ، وعيسى عليه السلام ماحصل له هدوء ولا راحة من أيام صباه إلى أن أعدموه ، بل كان خائفاً من اليهود ليلاً ونهاراً ، فاراً فى أكثر الأوقات من موضع إلى موضع ، حتى أسروه وأهانوه وضربوه وصلبوه ، بخلاف سليمان عليه السلام.

سادساً: قال فى أخبار الأيام الأول ٢٢: ٩ (وسلامة وقراراً أجعل على إسرائيل فى كل أيامه) ، واليهود كانوا فى عهد عيسى عليه السلام مطيعين للروم وعاجزين عن أيديهم.

سابعاً: أن سليمان نفسه أقر فى أخبار الأيام الثانى ٦: ٨-١١ أن هذا الخبر فى حقه هو، فقال: (٨فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتاً لاِسْمِي قَدْ أَحْسَنْتَ بِكَوْنِ ذَلِكَ فِي قَلْبِكَ. ٩**إِلاَّ أَنَّكَ أَنْتَ لاَ تَبْنِي الْبَيْتَ بَلِ ابْنُكَ**

الْخَارِجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِي الْبَيْتَ لاِسْمِي. ١٠وَأَقَامَ الرَّبُّ كَلاَمَهُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ **وَقَدْ قُمْتُ أَنَا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي وَجَلَسْتُ عَلَى كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلَ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَبَنَيْتُ الْبَيْتَ لاِسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.** ١١وَوَضَعْتُ هُنَاكَ التَّابُوتَ الَّذِي فِيهِ عَهْدُ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ].)

ثامناً: عيسى عليه السلام ليس من أولاد سليمان، لأن نسل سليمان ينتهى بيوسف بن يعقوب خطيب مريم ولا علاقة بينهما ، لأنه ابن مريم. كما أن لوقا يقرر أنه من نسل ناثان أخى سليمان. وبذلك يكون استشهاد بولس عن جهل منه ، وليس عن وحى.

- س١٨٤– كم عاش الرب متجسداً على الأرض؟

تقول الكنائس والنصارى: إنه ولِدَ فى العام الميلادى الأول ، والذى يؤرخ به التاريخ الميلادى ، وعاش على الأرض ٣٣ سنة.

إلا أن مشكلة ولادته بين متى ولوقا كبيرة جداً:

فقد وُلِدَ عند متى فى زمن هيرودس الملك أى قبل سنة (٤) قبل الميلاد (متى ٢: ١) ، لأن هيرودس مات عام ٤ قبل الميلاد.

ويقول قاموس الكتاب المقدس الألمانى (صفحة ٥٩٢): إن هيروس أنتيباس الذى كان يحكم عقب وفاة أبيه (من ٤ قبل الميلاد إلى ٣٩ بعد الميلاد) هو الذى كان يسمى "هيرودس الملك" أو "رئيس الربع". وهو الذى أمر بقطع رقبة يوحنا المعمدان.

فإذا كان هيرودس الملك هذا هو الذى ولِدَ فى عصره يسوع ، **إذن لم يكن هيرودس قد مات حتى يرجع عيسى عليه السلام وأمه من مصر! فكيف رجع من مصر وهيرودس لم يكن قد مات بعد؟**

وتقول الترجمة المشتركة للكتاب المقدس فى هامش صفحة ٤٢١: (يُفترَض بالتاريخ المذكور أن يكون تاريخ ولادة يسوع المسيح ، أى سنة ١ ميلادية ، ولكن

اكتشف لاحقاً وبعد التدقيق ، أنه غير صحيح ، وأن ولادة يسوع جرت حوالى السنة ٦ ق.م.، أو قبل التاريخ المعتمد حالياً)

ولو كان هذا الكلام صحيح لكان النصارى فى مأزق أكبر: لأن ولادة يسوع فى عام ٦ قبل الميلاد وذهابه إلى مصر وعودته لم تستغرق أكثر من سنتين ، لأن هيرودس مات عام ٤ قبل الميلاد ، وهذا لا يقره علماء النصارى ، فهم يقولون أنه رجع وهو ابن ست سنوات.

وفى نفس الصفحة من الكتاب السابق يذكر أن الخدمة العلنية ليسوع بدأت عام ٢٧ ب.م. واستمرت ٣ سنوات ، ومات وهو ابن ٣٠ سنة!!

وهذا لا يفوت على عاقل: كيف يولد عام ٦ قبل الميلاد أو قبلها ، [على فرض صحة هذا الكلام] وظهر عام ٢٧ أى كان عمره وقتها ٣٣ سنة ، واستمرت دعوته ٣ سنوات ، أى مات عن عمر ٣٦ سنة، فكيف يدعى الكتاب المقدس المذكور فى هامشه موته وقيامته عام ٣٠ فى الوقت الذى لم يكن فيه قد بدأ دعوته؟

وهذا يخالف قول الكتاب المقدس: (٢٣**وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً**) لوقا ٣: ٢٣ وهذا يعنى عدة أشياء:

١- كفر الكنيسة والقائمين عليها بأن هذا كلام الله ، لأنه لو كلام الله ما كذبوه.

٢- لو ولد عيسى عام ٦ قبل الميلاد وظهر عندما كان عمره ٣٠ سنة ، لكان ظهوره عام ٢٤ ميلادية ، وليس ٢٧ كما يقول هامش الكتاب المقدس المذكور أعلاه.

٣- ويقول دكتور "بيك" فى مناقشة (جون ستيوارت) لمدونة من معبد أنجورا وعبارة وردت فى مصنف صينى قديم يتحدث عن رواية وصول الإنجيل للصين سنة ٢٥-٢٨ ميلادية ، حيث حدد ميلاد عيسى عليه السلام فى عام ٨ قبل الميلاد فى شهر سبتمبر أو أكتوبر ، وحدد وقت الصلب فى يوم الأربعاء عام ٢٤ ميلادية.

فلو ولد يسوع عام ٨ قبل الميلاد أو قبلها ، وظهر عام ٢٧ أى كان عمره وقتها ٣٥ سنة ، واستمرت دعوته ٣ سنوات ، أى مات عن عمر ٣٨ سنة، فكيف يدعى

الكتاب فى هامشه موته وقيامته عام ٣٠ فى الوقت الذى لم يكن فيه قد بدأ دعوته؟

أما عند لوقا فقد وُلِد وقت الإكتتاب العام فى زمن كيرينيوس والـــى ســوريا أى ليس قبل (٦ أو ٧) بعد الميلاد (لوقا ٢: ٢).

يؤخذ فى الاعتبار أنه وُلد عند لوقا فى سنة الإكتتاب ، الذى بدأ عـــام ٢٧ قبـل الميلاد فى جالين واستغرق ٤٠ عاماً على الأقل ، وسرعان ما انتشر فـــى الأقــاليم الأخرى. ومن المحتمل أن تزامن هذا الإكتتاب فى سوريا كان فى عـلمى (١٢-١١) قبل الميلاد. وعلى ذلك يكون وقت الإكتتاب قد حدث قبل ولادة عيسى عليه الســلام بعدة سنوات ، يقدرها البعض ب ١٥ سنة وليس بعد ولادته كما ذكر لوقا.

مع الأخذ فى الاعتبار أنه بين السنوات (٩-٦) قبل الميلاد تدلنا المصادر القديمــة والعملات المعدنية أنه كان هناك حاكماً يُدعى ساتورنينوس وعقبه فاروس.

ولو صدقنا كلام لوقا: أى إنه ولد عام ٧ ميلادية ، وبدأ بشارته عام ٢٧ ميلاديــة كما يقول هامش الكتاب المقدس الترجمة المشتركة صفحة ٤٢١ لكان عمره وقتـــها ٢٠ سنة، وبالتالى فإن هذا تكذيب للكتاب المقدس الموح به من عند الرب ، فقد أكــد الروح القدس الذى ألهم هذا الكتاب أن يسوع بدأ بشارته وهو ابن ٣٠ سنة.

وسواء أكان عمره عند رفعه ٢٣ سنة تبعا لحساب لوقا أو ٣٣ سنة تبعا للشـــائع أو ٢٧ تبعاً لحساب هامش الكتاب المقدس المذكور ــ فكيف يستقيم كل هذا مع قــول اليهود له: (٥٧فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «**لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ أَفَرَأَيْـــتَ إِبْرَاهِيــمَ؟**») يوحنا ٨: ٥٧

- س١٨٥- شبهة النصارى حول ألوهية يسوع تتمثل أيضاً فى قولهم: من يحيـــى الموتى غير الله؟ وقد أحيا عيسى الموتى باعتراف كتابنا وكتابكم؟

فقد أحيا بعض الأنبياء قبل عيسى الموتى بإذن الله:

فحزقيال أحيا ألوفا بإذن الله: (٣فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَتَحْيَا هذِهِ الْعِظَامُ؟» فَقُلْـــتُ: «يَا سَيِّدُ الرَّبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ». ٤فَقَالَ لِي: «**تَنَبَّأْ عَلَى هذِهِ الْعِظَامِ وَقُـــلْ لَـــهَا: أَيَّتُـــهَا**

الْعِظَامُ الْيَابِسَةُ, اسْمَعِي كلمة الرَّبِّ. ٥هكذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهذِهِ الْعِظَامِ: هئنَــــذا أُدْخِلُ فِيكُمْ رُوحاً فَتَحْيَون. ٦وأضعُ عَلَيْكُمْ عصباً وأكْسيكُمْ لَحْماً وأبْسُطُ عَلَيْكُمْ جِلْــــداً وأجْعَلُ فِيكُمْ رُوحاً فَتَحْيَون وتَعْلَمُون أَنِّي أنَا الرَّبُّ]. ٧**فتَنَبَّأْتُ كمَا أُمِرتُ. وبَيْنَمَا أنا أتنبَّأُ كَــانَ صَوتٌ وإِذَا رَعْشٌ فتقاربت الْعِظامُ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى عَظْمِهِ.** ٨**ونَــظَرْتُ وَإِذَا بِــالْعَصَبِ وَاللَّحْمِ كساها, وبُسِطَ الْجِلْدُ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ, ولَيْسَ فِيهَا رُوحٌ.** ٩**فقَالَ لِي: [تَنَبَّأْ للرُّوحِ, تنبَّأْ يَا ابْنَ آدَمَ, وَقُلْ لِلرُّوحِ: هَكذَا قَالَ السَّيِّدُ الــرَّبُّ: هَلُمَّ يَا رُوحُ من الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ وَهُبَّ على هَؤُلاَءِ الْقَتْلَى لِيَحْيُوا».** ١٠**فَتَنَبَّــأْتُ كَمَا أَمَرَنِي, فدخَلَ فِيهِمِ الرُّوحُ, فَحَيُوا وَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشٌ عظيمٌ جِــدّاً جِدّاً.)** حزقيال ٣٧: ٣-١٠

وأحيا إيليا ولداً بإذن الله: (٢١فتَمَدّد علَى الْوَلَدِ ثَلاَثَ مَرَّات، وَصَرَخَ إِلَى الــرَّبِّ: **[يَا رَبُّ إِلهِي، لِتَرْجِعْ نَفْسُ هذَا الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ]. ٢٢فَسَمِعَ الرَّبُّ لِصَوْتِ إِيلِيَّا، فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ.** ٢٣فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْعِلِّيَّةِ إِلَــى الْبَيْتِ وَدَفَعَهُ لأُمِّهِ. وَقَالَ إِيلِيَّا: **[انْظُرِي. ابْنُكِ حَيٌّ!]** ٢٤فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لإِيلِيَّــا: **[هَــذَا الْوَقْتَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَجُلُ اللّهِ، وَأَنَّ كَلاَمَ الرَّبِّ فِي فَمِكَ حَقٌّ].)** ملــوك الأول ١٧: ٢١-٢٤

وأحيا اليشع صبياً بإذن الله: (٣٢**ودَخَلَ أَلِيشَعُ الْبَيْــتَ وَإِذَا بِــالصَّبِيِّ مَيِّــتٌ وَمُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِه.** ٣٣**فدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا كِلَيْهِمَا وَصَلَّــى إِلَى الرَّبِّ.** ٣٤ثُمَّ صَعِدَ وَاضْطَجَعَ فَوْقَ الصَّبِيِّ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ وَعَيْنَيْهِ عَلَــى عَيْنَيْهِ وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وتَمدّد عَلَيْهِ فَسَخُنَ جَسَدُ الْوَلَدِ. ٣٥ثُمَّ عَادَ وَتَمَشَّى فِي الْبَيْــتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ، وَصَعِدَ وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ فَتَــحَ الصَّبِيُّ عَيْنَيْهِ.) ملوك الثانى ٤: ٣٢-٣٦

بل إن الله أحيا رجلاً ميتاً لإرتطام جثمانه بجثمان اليشــــع: (٢١**وفَيمَــا كَــانُوا يَدْفِنُونَ رَجُلاً إِذَا بِهِمْ قَدْ رَأَوُا الْغُزَاةَ، فَطَرَحُوا الرَّجُلَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعَ. فَلَمَّا نَزَلَ الرَّجُلُ وَمَسَّ عِظَامَ أَلِيشَعَ عَاشَ وَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ.)** ملوك الثانى ١٣: ٢١

ولكنكم نسيتم أن تذكروا أن عيسى عليه السلام كان يفعل هذه المعجزات بـإذن الله كما أقر هو بذلك:

فقد نفى أنه يقدر أن يفعل من نفسه شيئاً ، ولكنه ينفذ أوامر إلهه: (٣٠**أَنَا لا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**.) يوحنا ٥: ٣٠

وأكّدَ على هذا المعنى بصورة أخرى فقال: (٢٠**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

لقد صدّق الناس يسوع وأقواله أن نبى مرسل من عند الله بعد الآيات التى صنعها أمام الناس. وقد يظن أحد أن عيسى إلهاً لمجرد أنه أحيا الموتى أو أتى بمعجزة ، متناسياً وقوف عيسى عليه السلام ورفع عينه إلى السماء متبتلاً إلى الله داعياً إيّاه أن يُتمّ هذه النعمة على يديه (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** ٤٢**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢

بل أقر أن معجزاته هذه دليلاً على نبوته وليست على ألوهيته كما يحلو لكم أن تفهمون: (٣٦وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا **لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لِأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي**.) يوحنا ٥: ٣٦

نعم! معجزاته هذه تشهد له أنه رسول الله ، فلو كان عيسى إلهاً ، فمن الذى أعطى الإله هذه الأعمال وكلفه بعملها؟

وقد أقر كتابكم أنه بعد يسوع قد أحيا بولس وبطرس موتى: (٩وَكَانَ شَابٌّ اسْمُهُ أَفْتِيخُوسُ جَالِساً فِي الطَّاقَةِ مُتَثَقِّلاً بِنَوْمٍ عَمِيقٍ. وَإِذْ كَانَ بُولُسُ يُخَاطِبُ خِطَاباً طَوِيلاً غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ فَسَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى أَسْفَلُ وَحُمِلَ مَيِّتاً. ١٠فَنَزَلَ بُولُسُ وَوَقَعَ عَلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ قَائِلاً: «لاَ تَضْطَرِبُوا لأَنَّ نَفْسَهُ فِيهِ». ١١ثُمَّ صَعِدَ وَكَسَّرَ خُبْزاً وَأَكَلَ وَتَكَلَّمَ كَثِيراً إِلَى الْفَجْرِ. وَهَكَذَا خَرَجَ. ١٢**وَأَتَوْا بِالْفَتَى حَيّاً وَتَعَزَّوْا تَعْزِيَةً لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ**.) أعمال الرسل ٢٠: ٧-١٢

وعن بطرس: (٣٦وكان فِي يافَا تِلْمِيذَةٌ اسْمُهَا طَابِيثَا الَّذِي تَرْجَمَتُهُ غَزَالَةُ. هَذِهِ كَانَتْ مُمْتَلِئَةً أعْمَالاً صالحةً وإحْسانَاتٍ كَانَتْ تعملُهَا. ٣٧وحَدَثَ فِي تِلْكَ الأيَّامِ أنَّها مَرِضَتْ وماتَتْ فغَسَّلُوها ووضعُوها فِي عِلِّيَّةٍ. ٣٨وإِذْ كَانَتْ لُدَّةُ قَرِيبَةً مِنْ يافَا وسَمِعَ التَّلاَمِيذُ أنَّ بُطْرُسَ فِيهَا أرْسَلُوا رجُلَيْنِ يطْلُبَانِ إلَيْهِ أنْ لاَ يَتَوَانَى عَنْ أنْ يجتَازَ إلَيْهِمْ. ٣٩فقَامَ بُطْرُسُ وجاء معهُمَا. فلَمَّا وصل صَعِدُوا بهِ إلى الْعِلِّيَّةِ فوقفَتْ لَدَيْهِ جَمِيعُ الأرامِلِ يبْكِينَ ويُرِينَ أقْمِصَةً وثِيَاباً مِمَّا كَانَتْ تَعْمَلُ غَزَالَةُ وهِيَ مَعَهُنَّ. ٤٠فَأَخْرَجَ بُطْرُسُ الْجميع خَارِجاً وجَثَا على رُكْبَتَيْهِ وصلَّى ثُمَّ الْتَفَتَ إلَى الْجَسَدِ وقَالَ: «**يَا طَابِيثَا قُومِي!» ففتحت عينيْها. ولَمَّا أَبْصرت بُطْرُس جلَستْ ٤١فناولَهَا يَدَهُ وأَقَامَهَا. ثُمَّ نادَى الْقِدِّيسين والأَرَامِلَ وأَحْضرَهَا حيَّةً)**أعمال الرسل ٩: ٣٦-٤١

كما أن المعجزات لا تعنى النبوة ولا تعنى الألوهية باعتراف الكتاب نفسه: **(٢٤لأَنَّهُ سيقُومُ مُسحاءُ كذبةٌ وأَنْبِياءُ كَذَبَةٌ ويُعْطُون آيات عَظِيمَةً وعَجَائِب حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً.)** متى ٢٤: ٢٤ ، فالشياطين والكذبة والمضلين يمكنهم أن يعطوا آيات وعجائب.

- س١٨٦- يعترف الكتاب المقدس بشقيه أن الله حى لا يموت ، وهو المحيى والمميت: **(انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معى. أنا أميت وأحيى. إنى أرفع إلى السماء يدى ، وأقول حى أنا إلى الأبد)** تثنية ٣٢: ٣٩-٤٠

(أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحقٌ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَملِكٌ أَبَدِيٌ.) إرمياء ١٠: ١٠

(٢٦مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي **يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ** وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.) دانيال ٦: ٢٦

([أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ إِلَى السَّمَاءِ **فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي وَبَارَكْتُ الْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ** إِلَى الأَبَدِ الَّذِي **سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌ** وَمَلَكُوتُهُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.) دانيال ٤: ٣٤

(٢عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى اللهِ إِلَى الإِلَهِ الْحَيِّ.) مزامير ٤٢: ٢

(٣٦أمَّا وحْيُ الرّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بعْدُ لأنَّ كَلِمةَ كُلِّ إنْسَانٍ تَكُونُ وحْيَهُ **إذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ** ربِّ الْجُنُودِ إلَهِنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٦

(١٠لَكِنْ يكُونُ عددُ بَنِي إسْرَائِيلَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ الَّذِي لاَ يُكَالُ وَلاَ يُعَدُّ وَيَكُونُ عِوَضاً عَنْ **أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شَعْبِي يُقَالُ لَهُمْ: أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ**) هوشع ١: ١٠

(وهناك يدعون **أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ**) رومية ٩: ٢٦

(فَأَجاب سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «**أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ**».) متى ١٦: ١٦

(٥٧**كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ الْحَيُّ وَأَنَا حَيٌّ بِالآبِ** فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي.) يوحنا ٦: ٥٧

(١٥«أَيُّهَا الرِّجَالُ لِمَاذَا تَفْعَلُون هذَا؟ نَحْنُ أَيْضاً بَشَرٌ تَحْتَ آلاَمٍ مِثْلُكُمْ **نُبَشِّرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا مِنْ هَذِهِ الأَبَاطِيلِ إِلَى الإِلَهِ الْحَيِّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا**) أعمال الرسل ١٤: ١٥

(٩لأَنَّهُمْ هُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا أَيُّ دُخُولٍ كَانَ لَنَا إِلَيْكُمْ، وَكَيْفَ رَجَعْتُمْ إِلَى اللهِ مِنَ الأَوْثَانِ **لِتَعْبُدُوا اللهَ الْحَيَّ الْحقيقيَّ**،) تسالونيك الأولى ١: ٩

والسؤال: فإذا كان يسوع قد مات ، ألا يدل هذا على أن يسوع كان بشراً وليس إلهاً؟ أم تقصدون بموت الإله نسخ كلامه السابق الذى أكد فيه أنه حى إلى الأبد؟ أم قهره عبيده وأماتوه غصباً عنه ، بعد أن أوهمكم أنه الإله الحى القيوم ، القوى المسيطر ، الذى لا يُقهر ، وملكوته ملكوتاً أبدياً؟

(٥٠**فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.** ٥١وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ ٥٢**وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ**)متى ٢٧: ٥١-٥٢

■ س١٨٧- يقول الكتاب: (٦كَمَا يَقُولُ أَيْضاً فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «**أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ**».) عبرانيين ٥: ٦

فكيف يكون يسوع الإله على شكل عبده ملكى صادق؟ فهل كل ما يطمــــح إليـــه الإله إن يكون على رتبة أحد عبيده؟

- س١٨٨– لو عقدنا مقارنة بين يسوع وملكى صادق فكفة من تربح؟

لقد ولد عيسى عليه السلام من أم بدون أب ، وكانت له بداية حيـــاة وهـــى يــوم مولده ، ونهاية حياة وهى يوم إعدامه وموته على الصليب (كما يزعمون). اقرأ الآن ما يقوله الكتاب المقدس عن ملكى صادق!

(٢الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْراً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُتَرْجَمَ أَوَّلاً «مَلِكَ الْبِرِّ» ثُمَّ أَيْضــــاً «**مَلِكَ سَالِيمَ» أَيْ مَلِكَ السَّلاَمِ ٣بِلاَ أَبٍ بِلاَ أُمٍّ بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَـــهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِناً إِلَى الأَبَدِ.**) عـــبرانيين ٧: ٢–٣

فمن منهما أحق بالألوهية؟

ولا تنس أن أى نبى أتى بمعجزات ، وهو مؤيد بها من الله ، فمنـــهم مـــن أحيــا الموتى مثل حزقيال (حزقيال ٣٧: ٤–١٠ ، وإيليا (ملـــوك الأول ١٧: ٢١–٢٢) ، وإليشع أحيت عظامه وهو ميت شخصاً متوفى حديثاً (ملوك الثـــانى ١٣: ٢١) كمـــا أجرى الله على يديه إحياء طفل (ملوك الثانى ٤: ٣٣–٣٦) ، ومعجزة شـــق البحـــر ومعجزة تحويل العصا إلى حية حقيقية ، وغيرها من المعجزات.

وقد فهم المعاصرون لعيسى عليه السلام هذه الحقيقة ، فقـــال لـــه نيقوديمـــوس: (١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هَذَا جَاءَ إِلَـــى يَسُـــوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْـدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا ٣: ١–٢

وقال عيسى نفسه: (٣٠**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِيـــنُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**)يوحنا٥: ٣٠

وقال إنه بحول الله وقوته يفعل هذه المعجزات: (٢٠وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِـــإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ الله.) لوقا ١١: ٢٠

▪ س١٨٩- نسمع من النصارى قولهم: (إن يسوع جاء ليعلمنا) ، كما نقرأ قول كتابهم: (١٦كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، ١٧لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.) تيموثاوس الثانى ٣: ١٦-١٧

فنريد أن نعلم ما هى التعاليم التى أضافها لأتباع هذا الكتاب ومصدقوه؟

وبما أن يسوع هو الرب الأزلى عند النصارى، وهو رب إبراهيم وموسى والأنبياء كلهم فهو الذى أوحى العهد القديم والجديد. ولنقرأ جزء يسير من تعاليم الكتاب المقدس الصالحة للتعليم والتوبيخ ، ليكون متبعها إنسان الله كاملاً ، متأهباً لكل عمل صالح:

<u>١- فقد علمهم التعصُّب الأعمى وكره المخالفين فى العقيدة وقتلهم ، والإبادة الجماعية وهو مايُسمَّى اليوم بالإرهاب:</u>

يشوع ٦: ٢١-٢٤ (٢١وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ. مِنْ طِفْلٍ وَشَيْخٍ - حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ. ... ٢٤وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا. إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ.)

يشوع ١٠: ٢٨-٤٠ (٤٠فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.)

يشوع ١٠: ٤٠ (٤٠فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.)

يشوع ١١: ١٠-١٢ (١٠ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ.... ١١وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ. وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ. وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ. ١٢فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ.)

يشوع ٨: ١٨-٣٠ (**وأحرقوا المدينة بالنار.** ... . ٢٤وكان لما انتهى إسرائيل من قتل جميع سكان عاي في الحقل في البرية حيث لحقوهم، **وسقطوا جميعا بحد السيف حتى فنوا أن جميع إسرائيل رجع إلى عاي وضربوها بحد السيف.** ٢٥**فكان جميع الذين سقطوا في ذلك اليوم من رجال ونساء اثني عشر ألفا، جميع أهل عاي.** ٢٦ويشوع لم يرد يده التي مدها بالحربة حتى حرم جميع سكان عاي. ٢٧لكن البهائم وغنيمة تلك المدينة نهبها إسرائيل لأنفسهم حسب قول الرب الذي أمر به يشوع. ٢٨**وأحرق يشوع عاي وجعلها تلا أبديا خرابا إلى هذا اليوم.** ٢٩**وملك عاي علقه على الخشبة إلى وقت المساء. وعند غروب الشمس أمر يشوع فأنزلوا جثته عن الخشبة وطرحوها عند مدخل باب المدينة، .. ...)**

ملوك الثانى ١٠: ١٧ (١٧وجاء إلى السامرة، **وقتل جميع الذين بقوا لأخآب في السامرة حتى أفناه، حسب كلام الرب الذي كلم به إيليا.)**

قضاة ٢٠: ٣٥ (٣٥**فضرب الرب بنيامين امام اسرائيل واهلك بنو إسرائيل من بنيامين في ذلك اليوم خمسة وعشرين الف رجل ومئة رجل.** كل هؤلاء مخترطو السيف)

صموئيل الثانى ٤: ١٢ (١٢**وأمر داود الغلمان فقتلوهما، وقطعوا أيديهما وأرجلهما وعلقوهما على البركة في حبرون.)**

ملوك الثاني ٣: ١٩ (١٩**فتضربون كل مدينة محصنة وكل مدينة مختارة وتقطعون كل شجرة طيبة وتطمون جميع عيون الماء وتفسدون كل حقلة جيدة بالحجارة].)**

أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣ (٣**وأخرج الشعب الذين بها ونشرهم بمناشير ونوارج حديد وفؤوس. وهكذا صنع داود لكل مدن بني عمون. ثم رجع داود وكل الشعب إلى أورشليم.)**

حزقيال ٩: ٥-٧ ([اعبروا في المدينة وراءه واضربوا. **لا تشفق أعينكم ولا تعفوا.** ٦**الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء. اقتلوا للهلاك.** ولا تقربوا

منْ إنْسانٍ علَيْهِ السِّمةُ. وابْتَدِئُوا منْ مقْدِسِي». فَـابْتَدَأُوا بِـالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَـامَ الْبَيْتِ. ٧وقَالَ لَهُمْ: **[نَجِّسُوا الْبَيْتَ، وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُـوا». فَخَرَجُـوا وقَتَلُوا فِي الْمدِينَةِ.)**

(١٦تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّها قَدْ تَمَرَّدَتْ علَى إِلَهِهَا. بِـالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحوامِلُ تُشَقُّ) هوشع ١٣: ١٦

مزامير ١٣٧: ٨-٩ (٨يا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَـزَاءَكِ الَّـذِي جَازَيْتِنَا! ٩**طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!)**

انظر إلى هذا الهراء: أيجعل الله الجنة جزاءًا لمن يقتل الأطفال الأبرياء؟ فمـاذا سيفعل الشيطان إذن لو كان مكانه؟ أين حمرتك يا خجل؟

<u>وفي العهد الجديد نقرأ أيضاً:</u>

متى ١٠: ٣٤-٤٠ (٣٤**«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَـا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. ٣٥فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.)**

لوقا ١٢: ٤٩-٥٣ (٤٩**«جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ ... ٥١أَتَظُنُّونَ أَنِّـي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً. ٥٢لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَـى ثَلاَثَـةٍ. ٥٣يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الاِبْنِ وَالاِبْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا».)**

لوقا ١٤: ٢٥-٢٦ (وقَالَ لَهُمْ: ٢٦**«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِـضُ أَبَـاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُـونَ لِي تِلْمِيذاً.)**

لوقا ١٩: ٢٧ (٢٧**أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَـأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».)**

٢- كما علمهم تدمير البيئة:

تدعى الأناجيل أن عيسى عليه السلام دعا على شجرة التين فيبست: (١٨وفِي الصُّبْحِ إِذْ كَان راجعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جاع ١٩فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ ورقاً فَقَطْ. فَقَال لَهَا: **«لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.** ٢٠فَلَمَّا رأى التَّلاَمِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِين: «كَيْفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحالِ؟» ٢١فَأَجَاب يسُوعُ: «اَلْحقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّون فَلاَ تَفْعَلُون أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ بلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضاً لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. ٢٢وكُلُّ ما تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ».) متى ٢١: ١٨

بغض النظر عن الاختلاف فى هذه القضية ، وهل يبست التينة فى الحال أمام أعين التلاميذ ، أم يبست فى اليوم التالى كما يقول مرقس: (١٢وفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ ١٣فَنَظَرَ شَجرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّين. ١٤فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: **«لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَراً بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ».** وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُونَ. .... ٢٠**وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوُا التِّينَةَ** قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ ٢١فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: **«يَا سَيِّدِي انْظُرْ التِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!»**) مرقس ١١: ١٢-١٤ و ٢٠-٢١

فإن القضية التى سأعالجها هنا: من صاحب هذه الشجرة؟ وكم أضرَّ به إله المحبة وبأسرته؟ وكم من الأفراد لحقهم الضرر وهم كانوا يستفيدون من وجودها؟ سواء بتنفس الأكسجين الذى تخرجه نهاراً أو الأفراد الذين يبيعون تين هذه الشجرة ويتربحون من وراء هذه التجارة ، أو من المستهلك الذى ينعم بأكل هذه الثمار ، أو البشر أو الحيوانات التى تستظل بهذه الشجرة.

وما الغرض التربوى ونموذج الحب الذى أراد أن يعلمه البشرية من جرَّاء هذا العمل التخريبى؟

ملوك الثاني ٣: ١٩ (١٩**فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ**].)

وهل بهذه الأعمال التخريبية سوف يصبح النصرانى (**إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ**)؟ مع شديد الأسف عزيزى النصرانى ، لقد أفقدكم الإيمان بهذا الكتاب كيفية الحكم الصحيح على الأمور ، فأصبحتم ترون فى تخريب الرب سلام ، وفى لعن الرب (غلاطية ٣: ١٣) تسبيح، وفى تهتك الأنبياء وكفرهم ودعارتهم بواً، وفى قتل الأطفال صلاحاً ، وفى شق بطون الحوامل رشاداً. ما لكم كيف تحكمون؟

٣- إله المحبة يقتل الحيوانات ويخرب بيت صاحبها ويلوث مياه البحر:

(١١وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى ١٢فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِين: «أَرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا». ١٣**فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرُفِ إِلَى الْبَحْرِ – وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ.** ١٤وَأَمَّا رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ **فَهَرَبُوا** وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى)مرقس٥: ١١-١٤

فأين ترون المحبة فى هذا العمل التخريبى؟ وماذا سيفعل أصحاب الخنازير بعد أن دمَّر إله المحبة ممتلكاتهم؟ وما الذى جنته البشرية ليلوث إله المحبة مياه البحر؟ كيف يوافق إله المحبة الشياطين على هذا العمل الشيطانى؟ وما هذا الود الذى جمع بين الشياطين والرب عندكم؟ فهل تجرأت الشياطين على الوقوف أمام الرب ومطالبته بالتعدى على خلقه ويوافقهم؟ ولماذا أراد إله المحبة بث الرعب فى كل من تقع مسامعه على هذه القصة؟

٤- إله المحبة يسرق حماراً وأتانة ويركبهما فى آن واحد:

(٢٨وَلَمَّا قَالَ هذَا تَقَدَّمَ صَاعِداً إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٩وَإِذْ قَرُبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنْيَا عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ ٣٠قَائِلاً: «**اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا وَحِينَ تَدْخُلاَنِهَا تَجِدَانِ جَحْشاً مَرْبُوطاً لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحُلاَّهُ وَأْتِيَا بِهِ.** ٣١وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَحُلاَّنِهِ؟ فَقُولاَ لَهُ: إِنَّ الرَّبَّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ».) لوقا ١٩: ٢٨-٣١

وعلى الرغم من وجود تساؤل من صاحب الحمارين عند لوقا ، إلا أنه عند متى لم يعلم صاحب الحمارين بهذه القصة: (١ولَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ ٢قَائِلاً لَهُمَا: «**اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَجَحْشاً مَعَهَا فَحُلاَّهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا**. ٣وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئاً فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا». ٤فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: ٥«قُولُوا لاِبْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعاً رَاكِباً عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ». ٦فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلاَ كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ ٧**وَأَتَيَا بِالأَتَانِ وَالْجَحْشِ وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا**. .. .. ١٠وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» ١١**فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ»**.) متى ٢١: ١-١١

فبأى حق يأخذ ممتلكات غيره دون استسماحه وطلب الإذن منه والموافقة على طلبه؟ وأين الحب فى الاستهانة بالغير وبحقوقه الشرعية وممتلكاته؟ أصدقنى القول بالله عليك: ما الذى تتعلمه من هذه القصة؟ أيرسل الرب اثنين إلى شخص مجهول ليأخذا دابته ، وإن رأى هؤلاء الرسل طلبا منه الإستئذان ، وإن لم يراهما ضاعت دابته؟

٥- إله المحبة يسب الأنبياء:

لك أن تتخيل أن إله المحبة يسب الأنبياء والرسل!! ألا يعلم أنه باتهامه أنبيائه بالكفر والفسق ، أنه يتهم نفسه أساساً بالجهل وينفى عن نفسه العلم الأزلى؟ ألا يتهم نفسه لو هو صاحب العلم الأزلى بأنه أراد إفساد خلقه متعمداً بإرساله أحط الناس خلقاً لهداية البشرية؟ فإذا كان إله المحبة يتهم رسله بالكفر والفسق ، فماذا تنتظر من البشر الذين اتخذوهم قدوة وصدقوا رسالتهم واقتدوا بأفعالهم؟ وبأى حق سوف يحاسبهم فى الآخرة؟ أيدخلهم النار وهو المتسبب فى فسادهم؟ ثم بعد كل هذا تسمونه إله المحبة؟ وبعد كل هذا تطلقون على هذا الكتاب أنه صالح للتعليم والتوبيخ؟

(١١**لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ**.) إرمياء ٢٣: ١١

(١٣وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حماقةً. تنبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.) إرمياء ٢٣: ١٣

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان: (**١١لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!**) ميخا ٢: ١١

(لأنهم من الصغير الى الكبير كل واحد مولع بالربح من النبي إلى الكاهن. كل واحد يعمل بالكذب.) إرميا ٨: ١٠

(فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتُهم ولا كلمتُهم. برؤيا كاذبة وعِرَافَةٍ وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم.) إرميا ١٤: ١٤

فمن هم هؤلاء الأنبياء الكذبة حتى نستثنى كتاباتهم من الكتاب المقدس حتى يكون اسم الكتاب على ما يُسمَّى؟

هل هى كتابات سليمان الذى عبد الأوثان (الملوك الأول ١١: ٩ -١٠)؟

أم هل هى كتابات الزناة من الأنبياء أمثال داود (صموئيل الثانى ١١) ولوط (تكوين ١٩: ٣٠- ٣٨) ويهوذا ويعقوب و.. و..؟

أم هل هى كتابات نبى الله إبراهيم وأبو الأنبياء الذى يتهمه الكتاب المقدس بالتربح ببيع عرض زوجته وشرفه (تكوين ١٢: ١١-١٦)؟

أم هل هى كتابات أنبياء لصوص أمثال يعقوب الذى يتهمه الكتاب المقدس بالكذب على أبيه وسرقة البركة والنبوة من أخيه (تكوين ٢٧) ولم يكتفى بذلك بل نهب بهائم وغنيمة سكان عاى لنفسه (حسب قول الرب!!!) (يشوع ٨: ٢٧) وموسى الذى يتهمه الكتاب المقدس بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر (خروج ٣: ٢٢ وأيضاً خروج ١٢: ٣٥ -٣٦)؟ تعالى الله عما تقولون علواً كبيرا.

ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: (**٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا ١٠: ٨

فهل نسى إله المحبة أن هؤلاء الأنبياء أسلافه وأجداده ، أيسب إله المحبة أجداده؟ وما هى القدوة التى يتركها لمتبعيه من سبّه لأجداده؟

ألم يقل إله المحبة؟ (٢١«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. ٢٢وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.**) متى ٥: ٢١-٢٢

فهل سيحكم إله المحبة بالعدل ويدخل نفسه النار مع الداخلين؟

٦- إله المحبة يسب أباه إبراهيم ويتهمه بالدياثة لتحقيق مكاسب دنيوية، ويتهمه أنه أمر زوجته بالكذب:

(١١وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. ١٢فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. ١٣قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ». ١٤فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأُوا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدّاً. ١٥وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ ١٦فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْراً بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ.) تكوين ١٢: ١١-١٦

٧- إله المحبة هضم حق المرأة:

(٣٤لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُوناً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضاً. ٣٥وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئاً فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ.) كورنثوس الأولى ١٤: ٣٤-٣٥

وأمر بتشويهها إذا صلت بدون غطاء الرأس، وهى ليست صورة لله ومجده: (٣وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ **كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ. وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ.** وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ. ٤كُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ يَشِينُ رَأْسَهُ. ٥وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطًّى فَتَشِينُ رَأْسَهَا لأَنَّهَا

والمحلوقة شيءٌ واحدٌ بعينِهِ. ٦**إِذِ الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّى فَلْيُقَصَّ شَعَرُهَا.** وَإِنْ كَانَ قَبِيحاً بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ فَلْتَتَغَطَّ. ٧فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ **لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ.** ٨لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. ٩**وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ.)** كورنثوس الأولى ١١: ٢-٩

فإذا كان إله المحبة خلق المرأة من أجل الرجل ، وحرّض الرجال على أن يخصوا أنفسهم ، فكيف ستقضى شهوتها، ومع من؟ هل يجب أن نفهم كما فهم بعض الموتورين فى الغرب أن هذا النص يبيح السحاق (العلاقة الجنسية الآثمة بين أنثتين)؟ وكيف يهضم حقوقها إلى هذه الدرجة وهو إله المحبة فى زعمكم؟: **(١٢لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ».)** متى ١٩: ١٢

وأنزل الرجل بمنزلة إله المحبة من المرأة ، وعلى ذلك عليها الطاعة العمياء: **(٢٢أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، ٢٣لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. ٢٤وَلَكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.)** أفسس ٥: ٢٢-٢٤

(١١لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ. ١٢**وَلَكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ،** ١٣لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ، ١٤وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي)تيموثاوس الأولى٢: ١١-١٤

ونسب إليها خطيئة عصيان الله والأكل من الشجرة ، وبرّأ منها الرجل: **(خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا)** كورنثوس الثانية ١١: ٣

(١٤وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي) تيموثاوس الأولى ٢: ١٤

وأمرإله المحبة ببيعها، فمن حق الأب أن يبيع ابنته: (وإذا باع رجل ابنته أمة لا تخرج كما يخرج العبيد) خروج٢١: ٧

إله المحبة دفع نساء داود للزنى: (١١هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: **هَئَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هذِهِ الشَّمْسِ.**) صموئيل الثانى ١٢: ١١

فإذا كان هو الفاعل والمحرِّض فكيف سيحاسبهن مع من زنين معهم فى الآخرة؟ وهل هذا من أعمال البر التى تُنسب للرب القدوس؟ وما الفارق بين الرب والشيطان: فكلاهما يدفع للزنى والعهر؟

إله المحبة يُشوِّه النساء: (يُصلعُ السيد هامة بنات صهيون ويُعرِّى الرب عورتَهُنَّ) أشعياء ٣: ١٧

فلك أن تتخيل الإله البورنو الذى أوحى لشرار خلقه بفكرة وجود مجلات الجنس وشواطىء العراة! فإلى أى نوع من المحبة ينتمى هذا الرب الذى يعرى عورات النساء ليدفعهن مع آخرين إلى الزنى؟ ألا يكون الرب شريكاً بهذا العمل مع الشيطان فى إفساد العباد؟ وهل يُلام الأوربيون على تقليد رب البورنو؟

هانت المرأة على إله المحبة فجعل مهرها (غلفة ذكر رجل ميت): (٢٥فَقَالَ شَاوُلُ: «هكَذَا تَقُولُونَ لِدَاوُدَ: لَيْسَتْ مَسَرَّةُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ، بَلْ بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ». وَكَانَ شَاوُلُ يَتَفَكَّرُ أَنْ يُوقِعَ دَاوُدَ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.) صموئيل الأول ١٨: ٢٥

كما حقَّر إله المحبة الطفلة الرضيعة ، فبسببها تكون أمها نجسة ضعف المدة التى تقضيها إذا أنجبت ولداً: فالمرأة التى تلد ابنا تكون نجسة أسبوع و ٣٣ يوم حتى تطهر. وإذا أنجبت ابنة تكون نجسة أسبوعين و ٦٦ يوم حتى تطهر. (لاويين ١٢: ١-٨)

(ومن يتزوج مطلَّقة فإنه يزنى) متى ٥: ٣٢ فأين إنسانية المطلقة؟ أين حقها الطبيعى فى الحياة؟ لماذا تعيش منبوذة جائعة متشوقة للزواج ولا تستطيعه؟

(١٠«إِذَا خَرَجْتَ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى يَدِكَ وَسَبَيْتَ مِنْهُمْ سَبْياً ١١وَرَأَيْتَ فِي السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلَةَ الصُّورَةِ وَالْتَصَقْتَ بِهَا وَاتَّخَذْتَهَا لَكَ زَوْجَةً

١٢فحين تُدْخِلُها إلى بيْتِك تحلِقُ رأسها وتُقلِّمُ أظفارَها ١٣وتَنزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عنْها وتَقعُدُ في بيْتكَ وتَبْكي أبَاهَا وأمَّها شهْراً منَ الزَّمَان ثُمَّ بَعْدَ ذَلكَ تدْخُلُ عليْها وتتزوَّجُ بها فتكُونُ لكَ زوْجَةً. ١٤وإنْ لمْ تُسَرَّ بها فَأطْلِقْهَا لنَفْسِهَا. لا تَبِعْهَا بَيْعاً بفِضَّةٍ وَلا تَسْتَرِقَّهَا منْ أجْلِ أنَّكَ قَدْ أذْلَلتَهَا.) تثنية ٢١: ١٠-١٤

(٢٧أنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأةٍ فَلاَ تَطْلُبِ الانْفِصَالَ. أنْتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً. ٢٨لَكِنَّكَ وَإِنْ تَزَوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئْ. وَإِنْ تَزَوَّجَتِ الْعَذْرَاءُ لَمْ تُخْطِئْ. وَلَكِنَّ مِثْلَ هَؤُلاَءِ يَكُونُ لَهُمْ ضِيقٌ فِي الْجَسَدِ. وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُشْفِقُ عَلَيْكُمْ.) كورنثوس الأولى ٧: ٢٧-٢٨

ولماذا خلق فيها الشهوة للرجل إذا كان قد فضّل لها ألا تتزوج؟ ولماذا يسمح للمنفص عن امرأته بالزواج مرة أخرى ، ولا يسمح للمنفصلة بالزواج من رجل آخر؟ هل هو بذلك قد عدل بين الرجل والمرأة؟

٨- إله المحبة علمكم التطاول على ذات الله المقدسة:

(١٣اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

(٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟) رومية ٣: ٧

(٢٥لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

(٣٢اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣٢

٩- تدعون أن إله المحبة عندكم ابن زنى:

من أخطائه أيضاً أنه جاء من نسل زنا ، وبالتالى فهو شجّعَ على الزنا ، حيث جاء الإله نفسه من هذا الطريق ، فهو قدوة البشر جميعاً:

١) يقول الكتاب: (**٥وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ.**) متى ١: ٥

ويقول يشوع عن راحاب: (فَذَهَبا ودَخَلاَ بَيْتَ **امْرَأَةٍ زَانِيَــــةٍ اسْــمُهَا رَاحَــابُ** وَاضْطَجَعَا هُنَاكَ.) يشوع ٢: ١

ويقول الرب عن (**٢لا يَدْخُلِ ابْنُ زِنىً فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِــرِ لا يَدْخُل مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.**) تثنية ٢٣: ٢

فكيف استثنى الرب نفسه وأدخل ابنه فى جماعته وهو من نسل زنى؟ أين العدل؟

٢) يقول الكتاب أيضاً: (**وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ.**) متى ١: ٥

وراعوث هى راعوث الموابية (**راعوث ٤: ٥**)

ويمنع الكتاب دخول الموابيين والعمونيين فى جماعة الرب نــهائياً: (**٣لا يَدْخُــلْ عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُمْ أَحَــدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ**) تثنية ٢٣: ٣

فكيف دخل يسوع فى جماعة الرب وهو من نسل العمونيين؟ فأين القدوة؟

٣) يقول الكتاب أيضاً: (**٧وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحَبْعَامَ.**) متى ١: ٧

ويقول سفر ملوك الأول عن العمونيين: (**وَأَمَّا رَحُبْعَامُ بْنُ سُــــلَيْمَانَ فَمَلَــكَ فِــي يَهُوذَا.** وكَانَ رحُبْعَامُ ابْنَ إِحْدَى وأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، ومَلَكَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِــي أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ لِوَضْعِ اسْمِهِ فِيهَا مِنْ جَمِيـــعِ أَسْـبَاطِ إِسْــرَائِيلَ. **وَاسْمُ أُمِّهِ نِعْمَةُ الْعَمُّونِيَّةُ.**) ملوك الأول ١٤: ٢١

وعلى ذلك فنسل سليمان كلهم بما فيهم يسوع مطرودين من رحمة الرب وليـــس لهم الدخول فى جماعته: (**٣لا يَدْخُل عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّــى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ**) تثنية ٢٣: ٣

ويُنسب يسوع إلى داود وهذا اعتراف من الكتاب المقدس بأن يسوع ابن زنــــى ، لأنه لا يمكن أن يكون ابناً لداود إلا عن طريق يوسف النجار.

واعتبره أهل وطنه ابن زنى: (٥٤ولَمَّا جاء إِلَى وَطَنِهِ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حَتَّى بُهِتُوا وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ لِهَذَا هذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّاتُ؟ ٥٥**أَلَيْسَ هَذَا ابْنَ النَّجَّارِ؟** أَلَيْستْ أُمُّهُ تُدْعى مَرْيَمَ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟) متى ١٣: ٥٤-٥٥

بل ونسبوا إلى مريم اعترافها بأنه ابن سفاح: (فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. **وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ لِماذَا فَعَلْتَ بِنَا هكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ!»**) لوقا ٢: ٤٨

بل ولم ينفى الرب هذه التهمة عن أمه فقال: (وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي) لوقا ٣: ٣٣ ، فماذا تعنى على ما كان يُظن؟ لماذا لم يقل بوضوح وبكل ثقة: (إن أمى حملت منى ، وأنا زوجها)؟ بل لماذا لم يأت من الأساس كرجل مباشرة دون ولادة من امرأة مخطوبة لرجل آخر؟ ولماذا لم يأت من امرأة غير مخطوبة لأحد آخر؟ فهل أراد التشهير بهذا الرجل؟ وهل مجيئه من امرأة رجل آخر دليل على محبته لهذا الرجل أو حتى لأمه؟

هؤلاء هم أجداد الرب وآباؤه، الذى فضل أن يُخلِّدهم ويجعلهم المثل الأعلى!!

هؤلاء هم أجداد الرب وآباؤه، الذى فضل أن تكون عائلته زناة وأولاد سفاح أو مطرودين من رحمة الرب!

ترى لماذا فضّل الرب الرذيلة عن الفضيلة؟ هل لإفساد البشرية؟ أم أن كاتب هذه الكلمات وتلك الأفكار إنسان يحارب الله القدوس ويمهد لعبادة الشيطان وانتشار الزنى والرذيلة فى الأرض؟

١٠- **اختار لدعوته أنبياء منهم الكافر ومنهم الكذاب ومنهم الزانى ومنهم الشراشيح ، وذلك ليس له نتيجة إلا إضلال خلقه ثم رميهم فى النار ظلماً:**

(٣٠فَحَمِيَ غَضَبُ شَاوُلَ عَلَى يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهُ: "**يَا ابْنَ الْمُتَعَوِّجَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ, أَمَا عَلِمْتُ أَنَّكَ قَدِ اخْتَرْتَ ابْنَ يَسَّى لِخِزْيِكَ وَخِزْيِ عَوْرَةِ أُمِّكَ؟**) صموائيل الأول ٢٠: ٣٠

اقرأ: نبى الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة مـــن أخيـــه وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علـــم هــذه الحادثة: (تكوين الإصحاح ٢٧)

اقرأ: نبى الله يعقوب يشترى النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس: تكويـــن ٢٥: ٢٩-٣٤

اقرأ: شكيم يزنى بابنة نبى الله يعقوب (دينة) (تكوين ٢٤: ٢٠)

اقرأ: نبى الله نوح يسكر ويتعرى: (تكوين ٩ :٢١-٢٥) تُرى ما الذى فعلـــه حام بأبيه؟ هل زنى بأبيه كما صرح أحد قساوسة أمريكا؟

اقرأ: نبى الله لوط يسكر ويزنى بابنتيه: تكوين١٩: ٣٠-٣٨

اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته ســارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بـــالكذب: (تكوين ١٢: ١١-١٦)

اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويقبل التضحية بشرفه وشرف زوجته سارة، ولم يتعلم من الدرس الذى أخذه من حكايته مع فرعون: تكويـــن ٢٠: ١-١٢

اقرأ: الرب يأمر موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (٣٥وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَـــوْلِ مُوسَـــى. طَلَبُـــوا مِـــنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً. ٣٦وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ) (خروج٣: ٢٢؛خروج١٢: ٣٥-٣٦)

اقرأ: نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح ٣٨).

اقرأ: نبى الله داود عليه السلام يزنى بجارته "امـــرأة أوريـــا" وخيانتـــه العظمى للتخلص من زوجها وقتله: فى (صموئيل الثانى صح ١١) !!!

اقرأ: نبى الله شاول يكفر بذهابه لعرّافة: (٨**فتنكّر شـــاوُلُ وَلَبِـس ثِيَابـاً أُخْرَى, وَذَهبَ هُوَ وَرَجُلاَنِ مَعَهُ وَجَاءُوا إِلَى الْمَرْأَةِ لَيْلاً. وَقَالَ: «اعرِفِي لـي بِالْجَانِّ وَأَصْعدِي لِي مَنْ أَقُولُ لَكِ».** ٩فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «هُوَذَا أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فَعَـلَ شَاوُلُ, كَيْفَ قَطَعَ أَصْحاب الْجانِّ وَالتَّوابِعِ مِنَ الأَرْضِ. فَلِمَاذَا تَضَعُ شَـركاً لِنَفْسِي لِتُمِيتَهَا؟» ١٠فَحَلَفَ لَهَا شَاوُلُ بِالرَّبِّ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ, إِنَّهُ لاَ يَلْحَقُكِ إِثْـمٌ فِـي هَـذَا الأَمْرِ».) صموئيل الأول ٢٨: ٩-١٠

اقرأ: نبى الله شاول ينتحر: صموئيل الثانى ١: ٤-١١

اقرأ: لقد قتلَ النبى أبشالوم أخيه أمنون: صموئيل الثانى ١٣: ١-٢٩

اقرأ: أبشالوم بن داود يقود حرباً ضد أبيه النبى داود: صموئيل الثانى ١٨: ١-١٧

اقرأ: نبى الله ناثان يتآمر مع أمه ويكذبان وينصبان علـــى أبيـــهما داود لإختيار سليمان نبياً: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

اقرأ: الكتاب المقدس يعلمك كيف يزنى الأخ بأخته: (أمنون بن داود يزنـــى بأخته ثامار أخت أبشالوم بن داود) اقرأ سيناريو هذا الفيلم فى (صموئيل الثانى صـح ١٣).

اقرأ: نبى الله رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين٣٥: ٢٢؛ ٤٩: ٣-٤)

اقرأ: نبى الله لوط يسجد لغير الله: (١فَجَاءَ الْمَلاَكَانِ إِلَى سَدُومَ مَسَـاءً وَكَـانَ لُوطٌ جَالِساً فِي بَابِ سَدُومَ. فَلَمَّا رَآهُمَا لُوطٌ قَامَ لِاسْتِقْبَالِهِمَا **وَسَـجَدَ بِوَجْهِـهِ إِلَـى الأَرْضِ**.) تكوين ١٩: ١

اقرأ: نبى الله هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته: (خروج ٣٢: ١-٦)

اقرأ: نبى الله داود يُسمّى ابنه (بعليا داع أى بعل يعرف) تيمنـــا ببعـل: أخبار الأيام الأول ١٤: ٧ ويُسمّى أيضاً (أليادع أى الله يعرف) أخبار الأيـــام الأول ٣: ٨

اقرأ: نبى الله سليمان يعبد الأوثان: (٩فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مال عن الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ ما أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ.) الملوك الأول ١١: ٩-١٠

اقرأ: نبى الله يربعام يعبد الأوثان: (ملوك الأول ١٤: ٩)

اقرأ: نبى الله يهورام يعبد العجل (ملوك الثانى ٣: ١-٢٥)

اقرأ: نبى الله جدعون يبنى مذبحاً لغير الله ويُضلِّل بنى إسرائيل: (قضاة ٨: ٢٤-٢٧)

اقرأ: نبى الله آحاز يعبد الأوثان:(ملوك الثانى١٦: ٢-٤،وأيضاً أخبارالأيام الثانى ٢٨: ٢-٤)

وبذلك لا نرى فضيلة أضافها الكتاب المقدس لأتباعه ، فإن كان قد حرم الزنى فقد أباحها للأنبياء ولم يقام عليهم الحد، بل ادعوا أن الرب نفسه جاء من نسل زنى.

وإن كان الكتاب قد حرم السرقة ، فها هم الأنبياء مثل يعقوب يسرق النبوة من أخيه، وناثان يتآمر مع أمه ليتولى سليمان النبوة ، بل أمر الرب نفسه موسى بسرقة حلى المصريين عند خروجهم ، وكان الرب نفسه شريكاً فى هذه السرقة.

وإذا كان الكتاب يدعو إلى عدم القتل ، فها هو نبى الله إرمياء يحكم على نبى الله حننيا بالكفر ويقتله (إرمياء ٢٨: ١٥-١٧) ، وقتل داود أولاده الخمسة وزوجته ميكال (صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩) ، كما حاول نبى الله شاول أن يقتل نبى الله داود (صموئيل الأول ١٩: ١)، وقتل النبى أبشالوم أخيه أمنون (صموئيل الثانى ١٣: ١-٢٩)

وإن كان العهد القديم يدعو للتوحيد فها هم الأنبياء تكفر وتعبد إلهاً غير الإله الذى جاؤا يدعون بدعوته ، وينشرون رسالته، ومنهم هارون الذى اتهمه الكتاب بدعوة الناس إلى عبادة العجل (خروج ٣٢: ١-٦) ، وسليمان الذى عبد الأوثان ودعا لعبادتها (الملوك الأول ١١: ٩-١٠)

وإذا كان الكتاب ينص على ألا تسب الرب أو حتى تحلف به كاذباً، فها هو يعقوب يتصارع مع الرب ويهزمه (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)، ويضحك على الرب ويسرق الوحى، ويجبر الرب على أن يكون نبياً (تكوين الإصحاح ٢٧)، وها هو قيافا يقرر أنه من الحسن أن يموت الرب عن الجماعة (يوحنا ١١: ٥١-٥٢)، وها هم اليهود أهانوا واستهزؤا بالرب وصلبوه (لوقا ٢٣: ٣٦).

وإذا كان الكتاب يدعو إلى البر بالوالدين وحسن معاملتهم، فأين كان بر يهوذا الذى زنى بزوجة ابنه (تكوين الإصحاح ٣٨)؟، وأين كان بر داود عندما قتل أولاده من زوجته ميكال (صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩)؟ وأين كان بر ابنتي لوط عندما خدرا أبيهما وأجبراه على الزنى بهما (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨)؟ وأين كان بره هو بهما إذ لم يرد أنه سألهما من أين هذا الحمل؟

وهناك الكثير والكثير. فأين التعاليم الصالحة والقدوة فى هذا الكتاب؟

- س١٩٠- ما هى عقوبة آدم التى توعده الله بها؟

(١٦وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً ١٧وَأَمَّا **شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ**».) تكوين ٢: ١٦-١٧

وقال الشيطان المتجسد فى صورة الحية: (١وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلَهُ فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقّاً قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» ٢فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ ٣وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا». ٤فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «**لَنْ تَمُوتَا! ٥بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ**».) تكوين ٣: ١-٥

(٢٢وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: «هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ». ٢٣فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. ٢٤فَطَرَدَ

الإنْسان وأقَام شرقيّ جنّة عدن الْكَرُوبيم ولَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيق شَجَرَةِ الْحياة.) تكوين ٣: ٢٢-٢٤

إذن لقد كان الشيطان أصدق من الرب ، وكانت النتيجة أن الرب خاف من الذى كتمه عن آدم وحواء ، وهو أنهما إذا أكلا من الشجرة سيصبحان عارفين الخير من الشر ، ولن يموتا.

وتُرى ما هى حكمة الرب أن يُظهِر الشيطان أصدق منه؟ وتُرى ما هى حكمة الرب أن يظل الإنسان على جهل لا يعرف الخير من الشر؟ وكيف سيحاسب الرب أدم وحواء على عدم معرفتهما الخير من الشر؟

وعندما يواجه النصرانى بمثل هذه الحقائق ، يدعى أن موت آدم كان روحياً وليس جسدياً ، وهنا يوقع نفسه فى مأزق آخر: فإذا كان موت آدم روحياً فلماذا نزل الرب فى صورة جسد ليُصلَب جسدياً؟ وهل وقع الموت على الناسوت فقط أم على الروح أم على الثلاثة سوياً؟

وهل مات الرب؟ فإن لم يكن قد مات فكيف كان فداءًا لخطية آدم؟ وهل يجوز أن يفدى الإله الإنسان؟ وهل يجوز أن يُفدَى الإنسان المذنب المحدود بالإله البار اللا محدود؟ وهل من العدل أن يُصلَب إنسان مكان آخر؟ وهل من العقل أن يُقتل الخالق عن المخلوق؟ هل من العقل أن يُخطىء التلميذ ويُعاقب وزير التربية والتعليم أو حتى مدير المدرسة عنه؟ هل من العقل أن يسرق اللص وتحبس ضابط الشرطة عن خطأ اللص؟

- س١٩١- يدعى النصارى أن يسوع قال إنه هو الله ، ودليلهم على ذلك قول متى: (١ولَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ ٢قَائِلاً لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَجَحْشاً مَعَهَا فَحُلاَّهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. ٣وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئاً فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا».) متى ٢١: ١-٣ ، فقد قال الرب بأداة التعريف.

وللرد عليهم:

إن كلمة رب لها معانٍ كثيرة منها سيد البيت ، والمربى ، والقائد وما إلى ذلك ، لكنها هنا فى الإنجيل فتعنى المعلم ، فقد كان عيسى عليه السلام أحد الربانيين الذين استحفظوا على كتاب الله ، والذين خُصّصَ لهم تعليم الناس الشريعة وكتاب موسى ، ودليلنا على ذلك هو:

١- قول إثنين من تلاميذه له ربى: (٣٧فَسمِعَهُ التِّلْمِيذَانِ يَتَكَلَّمُ فَتَبِعَا يَسُوعَ. ٣٨فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُما يتْبعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالاَ: «**رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ) أَيْنَ تَمْكُثُ؟»**) يوحنا ١: ٣٧-٣٨

٢- قول مريم المجدلية له ربوني: (١٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» **فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.**) يوحنا ٢٠: ١٦

٣- قول بولس عنه إنه ربنا: (١٧كَيْ يُعْطِيَكُمْ **إِلَهُ رَبِّنَا** يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ) أفسس ١: ١٧ ، فهل لو كان يسوع إلهاً لكان قال بولس (**إِلَهُ رَبِّنَا**)؟ ولو كلمة ربنا تعنى إلهنا فمن هو إله الله؟ ألا يدلك هذا عزيزى النصرانى أن عيسى عليه السلام كان معلماً فقط لبنى إسرائيل ، أى نبياً لبنى إسرائيل ، وأن الله هو ربه وإلهه وأنه يشترك معنا فى العبودية لله الواحد؟

وعلى هذا فهناك إشارات عديدة منها:

يوحنا ٢٠: ١٦-١٧ (١٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «**رَبُّونِي**» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ. ١٧قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: **إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ».)**

يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».)**

يوحنا ١٧: ٣-٨ (٣**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.** ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. **الْعَمَلَ الَّذِي**

أعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. ٥والآن مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ. ٦«أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي وَقَدْ حَفِظُوا كَلاَمَكَ. ٧وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ ٨**لأَنَّ الْكَلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِيناً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.)**

- س١٩٢- قال عيسى عليه السلام عند يوحنا: (٦«**أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ.)** يوحنا ١٧: ٦

فما هو اسم الله هذا؟ ولماذا أخفاه يسوع بعد صعوده إلى السماء؟

هل تعلم عزيزى النصرانى أن اسم الله غير موجود فى كتابك المقدس بعهديه؟ وأنا أتكلم عن النسخ اليونانية والعبرانية. والأغرب من ذلك بالنسبة لك أن بولس يتكلم عن المعبود ثيوس اليونانى. فلك أن تتخيل أنك تتعبد لثيوس وتترجمها الكنيسة لك على أنه الله ، لأنك تعيش وسط مسلمين. لكن إذا رجعت إلى النسخ المترجمة فلن تجد كلمة الله فى الكتاب بأكمله ، ثم فكر فى نفسك: هل الاسم يُترجم؟ وإذا كان لا يُترجم فلماذا ترجموا اسم ثيوس إلى الله؟ راجع على سبيل المثال كورنثوس الأولى ١: ١ ، وهو تحت رقم **G2316** فى قاموس **Strong** بموقع **e-Sword**

theos = *theh'-os*

- س١٩٣- ما تعليقكم على قول أقرباء يسوع عنه إنه مختل عقلياً؟ (٢١**وَلَمَّا سَمِعَ أَقْرِبَاؤُهُ خَرَجُوا لِيُمْسِكُوهُ لأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ مُخْتَلٌّ!».)** مرقس ٣: ٢١

وهل ذكرها الرب فى كتابه تفاخراً ، كما تفاخر من قبل بضرب يعقوب له (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)، وكما تفاخر بلعن بولس له وتحميقه وتجهيله؟

فقد أوحى لبولس: (٢٥**لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!)** كورنثوس الأولى ١: ٢٥

كما أوحى له: (٣١فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** ٣٢**الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

كما أوحي إليه: (الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، **إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «**مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ**».) غلاطية ٣: ١٣

- س١٩٤– هل أمر عيسى عليه السلام تلاميذه أن يأخذوا معهم عصا أم لا؟

نعم: (**وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَحْمِلُوا شَيْئاً لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصاً فَقَطْ** لاَ مِزْوَداً وَلاَ خُبْزاً وَلاَ نُحَاساً فِي الْمِنْطَقَةِ.) مرقس ٦: ٨

لا : (وَقَالَ لَهُمْ: «لاَ تَحْمِلُوا شَيْئاً لِلطَّرِيقِ **لاَ عَصاً** وَلاَ مِزْوَداً وَلاَ خُبْزاً وَلاَ فِضَّةً وَلاَ يَكُونُ لِلْوَاحِدِ ثَوْبَانِ. وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَهُنَاكَ أَقِيمُوا وَمِنْ هُنَاكَ اخْرُجُوا. وَكُلُّ مَنْ لاَ يَقْبَلُكُمْ فَاخْرُجُوا مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَانْفُضُوا الْغُبَارَ أَيْضاً عَنْ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ».) لوقا ٩: ٣-٥

. (لاَ تَقْتَنُوا ذَهَباً وَلاَ فِضَّةً وَلاَ نُحَاساً فِي مَنَاطِقِكُمْ وَلاَ مِزْوَداً لِلطَّرِيقِ وَلاَ ثَوْبَيْنِ وَلاَ أَحْذِيَةً **وَلاَ عَصاً** لأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ طَعَامَهُ.) متى ١٠: ٩-١٠

- س١٩٥– يقول بولس: (٢٢**وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!**) عبرانيين ٩: ٢٢

فهل حقاً لا تتم مغفرة الذنوب إلا بسفك دم؟

لا. واقرأ فى ذلك الكثير فى الكتاب المقدس. فالبر والحياة الأبدية فى الجنة تتوقف على الإيمان بالله ورسوله والعمل الصالح ، والتوبة عن السيئات ، والإقلاع عنها.

(٩«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. ١٠لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ. ١١خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. ١٢**وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا**.١٣وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ. ١٤**فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ**. ١٥**وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ**.) متى ٦: ٩-١٥

(٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.) يوحنا ١٧: ٣

- س١٩٦- هل تعلم لماذا رفض كل المعاصرين ليسوع بولس وتعاليمه؟

هل تساءلت مرة: لماذا حاكمه مجمع التلاميذ ورئيسهُم يعقوب وأدانوه وأفكاره ألكافرة؟

هل تأملت فى قولهم أنهم أرسلوا من يغير عقائده التى بثها للناس؟

هل تساءلت لماذا أدانوه وأمروه بالتوبة والتطهر وأن يسلك هو أيضاً حافظاً للناموس؟

هل تساءلت مرة: من أعلى فى المقام من الآخر؟ هل هو بوبس أم يعقوب والتلاميذ؟ وإذا كان بولس هو الأعلى فلماذا حاكمه يعقوب ومجمع التلاميذ؟ ولماذا كان يقارن نفسه دائماً بالتلاميذ؟

(لأَنِّي أَحْسِبُ أَنِّي لَمْ أَنْقُصْ شَيْئاً عَنْ فَائِقِي الرُّسُلِ) كورنثوس الثانية ١١: ٥

(١١قَدْ صِرْتُ غَبِيّاً وَأَنَا أَفْتَخِرُ. أَنْتُمْ أَلْزَمْتُمُونِي! لأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ أُمْدَحَ مِنْكُمْ، إِذْ لَمْ أَنْقُصْ شَيْئاً عَنْ فَائِقِي الرُّسُلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ شَيْئاً.) كورنثوس الثانية ١٢: ١١

وإذا كانوا هم الأعلى فلماذا تتبعون الأدنى دون الأعلى؟

وإذا كان رئيس التلاميذ يأمر بولس بالحفاظ على الناموس ، والختان ، فدين من الذى تغلب فى النهاية: هل هو دين يسوع أم دين بولس؟ وهل أنت بولسى أم يسوعى؟

وأكرر مرة أخرى: إن علماء الكتاب المقدس قد أطلقوا على هذه الديانة البولسية (نسبة لمؤلفها بولس): فقد لاحظ بولينجبروك Bolingbroke (١٦٧٨ - ١٧٥١) وجود ديانتين في العهد الجديد : ديانة عيسى عليه السلام وديانة بولس.

ويؤكد براون Braun – بروفسور علم اللاهوت – أن بولس قد تجاهل العنصـــر الإجتماعي في كتاباته تماماً، لذلك نراه قد تجاهل حب الإنسان لأخيه، وقد أرجع إليـه إنتشار الرباط الواهن بين الكنيسة والدولة ، والذى أدى إلى قول كارل مـــاركس: إن الدين المسيحي أفيونة الشعوب (الجريدة اليومية لمدينة زيوريـــخ Tagesanzeiger إصدار ٧٢/٢/١٨ صفحة ٥٨).

أما غاندي Gandhi فيرى أن بولس قد شوه تعاليم عيسى عليه الســـلام (إرجـــع إلى كتاب Offene Tore إصدار عام ١٩٦٠ صفحة ١٨٩).

أما رجل الدين والفلسفة المربى باول هيبرلين Paul Häberlin والتي ترتفع كـل يوم قيمته العلمية، فلم يتردد في تعريف الديانة البولسية بأنها قوة الشر نفسها . فقـــد كتب مثـــلاً فـــي كتابـــه الإنجيـــل واللاهـــوت "Das Evangelium und die Theologie" صفحات ٥٧ -٦٧ ما يلي:

"إن تعاليم بولس الشريرة المارقة عن المسيحية لتزداد سوءاً بربطها موت يســـوع فداءاً برحمة الله التي إقتضت فعل ذلك مع البشرية الخاطئة. فكم يعـــرف الإنجيـــل نفسه عن ذلك!

أما الكاتب الكاثوليكي ألفونس روزنبرج Alfons Rosenberg مؤلف في علـــم النفس واللاهوت – فقد تنـــاول فـــي كتابـــه (تجربـــة المســـيحية Experiment Christentum" إصدار عام ١٩٦٩) موضوع بولـــس وأفـــرد لـــه فصـــــلاً بعنوان "من يقذف بولس إلى خارج الكتاب المقدس؟" وقد قال فيه: "وهكذا أصبحـــت مسيحية بولس أساس عقيدة الكنيسة، وبهذا أصبح من المستحيل تخيل صورة يســـوع بمفرده داخل الفكر الكنسي إلا عن طريق هذا الوسيط.

وهناك الكثير من أقوال علماء الكتاب المقدس الذين يرفضون بولـــس وتعاليمـــه تماماً ، بل رفضها التلاميذ وأتباع عيسى عليه السلام ، بل إنـــهم رفضـــوا بولـــس وتعاليمه ضمن الكتاب المقدس، لأن أحسن وأقدم المخطوطات اليدوية – تبعا لرأيهم. لا تحتوى على رسائل بولس ، وأنا أستشهد هنا بأقوال علماء الكتاب المقدس ، بـــل

سأستشهد بالكتاب نفسه: (٣٠**ولَمَّا كانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ.**) أعمال الرسل ١٩: ٣٠

وعاد إلى أورشليم، بل وأدانه شيخ التلاميذ وحكم عليه أن يتطهَّر من آثام هرطقته التى علمها الناس، وأرسلوا لهم من يصحّح عقيدتهم، وأمر بولس أن يظهر أمام الناس متبعاً للناموس. وهذا يعنى أن تلاميذ يسوع أنفسهم قد رفضوا تعاليمه وعقائده وكانوا من أتباع الناموس مثل معلمهم، فكيف تقبلون دين بولس وعقيدته الفاسدة وتقذفون بيسوع ودينه عرض الحائط؟ وبأى حق تغيروا دين الله ورسوله وعقائد تلاميذ عيسى عليه السلام؟:

(١٧ولَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «**أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.** ٢١**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.** ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣**فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** ٢٤**خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.** ٢٥**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ** الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ **فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ** سِوَى **أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا**». ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ ٢٧**وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ** ٢٨صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! **هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا**

الْموْضع حتَّى أدْخل يُونانيِّين أيْضاً إلى الْهيْكل ودنَّس هذا الْموْضع الْمُقدَّس». ٢٩لأنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رأوْا معهُ فِي الْمدينةِ تُرُوفِيمُس الأفَسُسِيَّ فَكَانُوا يظُنُّون أنَّ بُولُس أدْخَلَهُ إلى الْهيْكَل. ٣٠فهاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وترَاكَضَ الشَّعْبُ وأمْسَكُوا بُولُسَ وجَرُّوهُ خَارِجَ الْهيْكَل. ولِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأبْوَابُ. ٣١**وبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إلَى أمير الْكَتيبة أنَّ أُورُشَليمَ كُلَّهَا قَد اضْطَرَبَتْ** ٣٢فَلِلْوَقْتِ أخَذَ عَسْكَراً وقُوَّادَ مِئَاتٍ وركَضَ إلَيْهِمْ. **فَلَمَّا رَأَوا الأميرَ والْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.**)أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

ومع ذلك قبض عليه اليهود أثناء دخوله هيكل سليمان ، وسلموه إلى (الوالي) لمحاكمته ، و(الوالي) يتهمه بالهذيان (أعمال ٢٦: ٢٤) ، ثم يرسله إلى (الملك) في (روما) لمحاكمته وهناك عاش سنتين مع اليهود (أعمال ٢٨: ١٧) مع أن نفس الكتاب ذكر أن الملك طرد كل اليهود من (روما) قبل هذه الحادثة بفترة (أعمال ١٨: ٢)

وهناك قال آخر كلماته لليهود {اعلموا أن خلاص الله قد أرسل إلى الأمم (أي الشعوب غير اليهودية) وهم سيسمعون (أي يؤمنون بالله)} وذكر تاريخ النصارى أن (بولس) قد قتل بالسيف في روما.

وقد بدأت وقائع محاكمته أمام أجريباس بالنفاق والتودد للملك ، ثم بدأ يقص حكايته، وسبب محاكمته، والتهمة الموجهة إليه، وستكتشف من قراءتك لهذا النص أنه ادعى أن يسوع مات وأقامه الله من الأموات (أعمال ٢٦: ٨):

(١فَقَال أغْريباسُ لِبُولُس: «مأْذُونٌ لَكَ أنْ تَتَكَلَّمَ لأجْل نَفْسِكَ». حِينَئِذٍ بَسَطَ بُولُسُ يدَهُ وجعل يحْتَجُّ: ٢«**إنِّي أحْسِبُ نفْسي سعيداً أيُّهَا الْمَلِكُ أغْريبَاسُ إذْ أنَا مُزْمِعٌ أنْ أحْتَجَّ الْيوْمَ لديْكَ عنْ كُلِّ ما يُحَاكِمُنِي بِهِ الْيَهُودُ.** ٣**لا سِيَّمَا وأنْتَ عَالِمٌ بجَميع الْعوائد والْمَسائل الَّتي بَيْنَ الْيَهُود.** لِذَلِكَ ألْتَمِسُ مِنْكَ أنْ تَسْمَعَنِي بِطُول الأنَاة. ٤فَسِيرتِي مُنْذُ حداثَتِي الَّتِي مِن الْبَدَاءةِ كَانَتْ بَيْنَ أُمَّتِي فِي أُورُشَليمَ يَعْرِفُهَا جَميعُ الْيَهُود ٥عالمين بي من الأوَّل - إنْ أرادُوا أنْ يَشْهَدُوا - أنِّي حَسَبَ مَذْهَب عِبادتِنَا الأضيَق عِشْتُ فَرِّيسيّاً. ٦**والآنَ أنَا واقِفٌ أُحَاكَمُ علَى رجَاءِ الْوعْدِ الَّذي**

صارَ من الله لآبائنا ٧الّذِي أسباطُنَا الاثْنَا عشَر يرْجُون نَوَالَهُ عابِدِينَ بِالْجَهْدِ لَيْـــلاً ونَهاراً. فَمِنْ أَجْلِ هَذَا الرّجاء أنَا أُحاكَمُ مِنَ الْيَهُود أيُّهَا الْمَلِكُ أغْرِيبَاس. ٨**لماذَا يُعَــدُّ عِنْدَكُمْ أَمْراً لا يُصدَّقُ إنْ أَقَامَ اللهُ أَمْوَاتاً؟ ٩فَأَنَا ارْتَأَيْتُ فِي نَفْسِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَصنَعَ أُمُوراً كَثِيرَةً مُضَادَّةً لاسْمِ يَسُوعَ النَّاصرِيِّ. ١٠وَفَعَلْتُ ذَلِكَ أَيْضاً فِـــي أُورُشَلِيمَ فَحَبَسْتُ فِي سُجُونٍ كَثِيرِينَ مِنَ الْقِدِّيسِينَ آخِذاً السُّلْطَانَ مِـــنْ قِبَـلِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. ولَمَّا كانُوا يُقْتَلُونَ أَلْقَيْتُ قُرْعَةً بِذَلِكَ. ١١وَفِي كُـلِّ الْمَجَــامِعِ كُنْتُ أُعَاقِبُهُمْ مراراً كَثِيرَةً وَأَضْطَرُّهُمْ إِلَى التَّجْدِيفِ.** وَإِذْ أَفْرَطَ حَنَقِي عَلَيْهِمْ **كُنْتُ أَطْرُدُهُمْ إِلَى الْمُدُنِ الَّتِي فِي الْخَارِجِ.** .. .. [وذكر هنا نص كيفية تحولـه إلى المسيحية (؟)] ١٩«مِنْ ثَمَّ أيُّهَا الْمَلِكُ أغْرِيبَاسُ لَمْ أَكُنْ مُعَانِداً لِلرُّؤْيَـــا السَّــمَاوِيَّةِ. ٢٠بَلْ أَخْبَرْتُ أَوَّلاً الَّذِينَ فِي دِمَشْقَ وَفِي أُورُشَلِيمَ حَتَّى جَمِيعِ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ ثُمَّ الْــأُمَمَ أَنْ يَتُوبُوا ويَرْجِعُوا إِلَى اللهِ عامِلِينَ أَعْمَالاً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. ٢١مِنْ أَجْلِ ذَلِـــكَ أَمْسَــكَنِي الْيَهُودُ فِي الْهَيْكَلِ وشَرَعُوا فِي قَتْلِي. ٢٢فَإِذْ حَصَلْتُ عَلَى مَعُونَةٍ مِنَ اللهِ بَقِيــتُ إِلَـــى هَذَا الْيَوْمِ شَاهِداً لِلصَّغِيرِ والْكَبِيرِ. وَأَنَا لاَ أَقُولُ شَيْئاً غَيْرَ مَا تَكَلَّمَ الأَنْبِيَاءُ وَمُوسَى أَنَّـــهُ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ: ٢٣**إِنْ يُؤَلَّمِ الْمَسِيحُ يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَـــةِ الأَمْــوَاتِ مُزْمِعــاً أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلأُمَمِ».** ٢٤وَبَيْنَمَا هُوَ يَحْتَجُّ بِهَذَا قَالَ فَسْتُوسُ بِصَوْتٍ عَظِيـمٍ: **«أَنْتَ تَهْذِي يَا بُولُسُ! الْكُتُبُ الْكَثِيرَةُ تُحَوِّلُكَ إِلَى الْهَذَيَانِ».)** أعمال الرسل ٢٦: ١-٢٤

لقد انتهت محاكمته باتهامه بالهذيان ، والإتيان بدين جديد ، أى إنـــه انتقـــل مـــن محاربة أتباع يسوع الكثيرين من الحبس والتعذيب والقتل أو الطرد إلى حرب إفســاد العقيدة من الداخل وإخراجهم من عهد الرب لهم.

لذلك خلع على يسوع لقب المسيح (فقط) ، الأمر الذى نفاه عيسى عليه السلام أن يكون هو المسيح (المسيا، النبى الرئيس، إيلياء، خاتم رسل الله والنبييـــن المبعـــوث لكافة الأمم والشعوب) ، وجعل من دينه الذى يأخذ تشريعه مـــن نـــاموس موســـى والأنبياء إلى دين جديد يعتمد على عقائد أهل الكفر من أصحاب الديانات الوثنية.

لقد عرفت الجموع أنه يسوع الناصرى ابن داود ، وكـــانوا يؤمنـــون أن المســـيًا سوف يأتى بعده ، فكانوا فى انتظاره ، وشوقهم إليه جعلهم يتســـاءلون عنـــه وعـــن

رسالته ، فقال المؤمنون به: (٣١فآمن بِهِ كثيرون من الجمع وقالوا: «**ألعلَّ المسيح متى جاءَ يعملُ آياتٍ أكثر منْ هذهِ الّتي عملها هذا؟**».) يوحنا ٧: ٣١

إذن آمنوا بيسوع ، ولكنهم كانوا فى نفس الوقت فى انتظار المسيّا ، وكانوا يتساءلون فى أنفسهم: ترى هل لو جاء المسيّا سوف يعمل آيات ومعجزات أكثر من التى عملها معلمهم يسوع؟

بل عندما تكلّم عن ابن الإنسان أنه ينبغى أن يرتفع ، كانوا يظنون به أنه المسيّا ، أو أرادوا إلباس ذلك عليه ، أو أضيفت للنص بعد ذلك ، فسألوه مستنكرين قوله: (٣٤فأجابهُ الجمعُ: «**نحنُ سمعنا من النّاموس أنَّ المسيحَ يبقى إلى الأبدِ فكيفَ** تقولُ أنتَ إنّهُ ينبغي أنْ يرتفعَ ابنُ الإنسانِ؟ **منْ هوَ هذا ابنُ الإنسانِ؟**») يوحنا ١٢: ٣٤

وقد ساعدت الشياطين فى إزكاء هذا القول عن عيسى عليه السلام ، الأمر الذى لم يرتضيه عيسى عليه السلام منهم ، فأخرصهم ولم يدعهم يتكلمون: (٤١وكانتْ شياطينُ أيضاً تخرُجُ منْ كثيرينَ وهيَ تصرُخُ وتقولُ: «**أنتَ المسيحُ ابنُ الله!**» **فانتهرَهُمْ ولمْ يدعْهُمْ يتكلّمونَ** لأنّهُمْ عرفوهُ أنّهُ المسيحُ.) لوقا ٤: ٤١

وكذلك نفى عن نفسه أن يكون المسيّا عندما سألهم ماذا يقول الناس عنه: (٢٧ثُمَّ خرجَ يسوعُ وتلاميذُهُ إلى قُرى قيصريّةِ فيلُبُّسَ. وفي الطّريقِ سألَ تلاميذَهُ: «**منْ يقولُ النّاسُ إنّي أنا؟**» ٢٨فأجابوا: «يوحنّا المعمدانُ وآخرونَ إيليّا وآخرونَ واحدٌ منَ الأنبياءِ». ٢٩فقالَ لهُمْ: «وأنتُمْ منْ تقولونَ **إنّي أنا؟**» **فأجابَ بطرُسُ: «أنتَ المسيحُ!»** ٣٠**فانتهرَهُمْ كيْ لا يقولوا لأحدٍ عنْهُ.**) مرقس ٨: ٢٧-٣٠

ثم سألهم عن المسيّا بأسلوب الغائب ، أى يسألهم عن شخص آخر غيره ، قائلاً: (٤١وفيما كانَ الفرّيسيّونَ مُجتمعينَ سألهُمْ يسوعُ: ٤٢«**ماذا تظنّونَ في المسيحِ؟ ابنُ منْ هوَ؟**» قالوا لهُ: «ابنُ داودَ». ٤٣قالَ لهُمْ: «فكيفَ يدعوهُ داودُ بالرّوحِ ربّاً قائلاً: ٤٤قالَ الرّبُّ لربّي اجلسْ عنْ يميني حتّى أضعَ أعداءَكَ موْطئاً لقدميْكَ؟ ٤٥**فإنْ كانَ داودُ يدعوهُ ربّاً فكيفَ يكونُ ابنَهُ؟**» ٤٦فلمْ يستطعْ أحدٌ أنْ يُجيبَهُ بكلمةٍ. ومنْ ذلكَ اليومِ لمْ يجسُرْ أحدٌ أنْ يسألَهُ بتّةً.) متى ٢٢: ٤١-٤٦

ثم اقرأ كيف رفضه المعاصرون ليسوع ، والمؤمنون الأولون بتعاليمه ، وكيف اتهموه بالهزيان والخبل والجنون!

فقد منعه الرسل (التلاميذ) من التواجد بين الشعب: (أعمال الرسل ١٩: ٣٠) **(٣٠وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ.)**

وفى هذه النقطة بالذات ، اعترض أحد الزملاء النصارى فى منتدى نادى الفكر ، واتهمنى باقتطاع هذه الجملة من نص طويل ، وفصلته عن الموضوع ، وليس هذا من الأمانة ــ على حد قوله:

وهنا سأذكر النص وردى عليه: (٢١وَلَمَّا كَمِلَتْ هَذِهِ الأُمُورُ وَضَعَ بُولُسُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ بَعْدَمَا يَجْتَازُ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ يَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ قَائِلاً: «إِنِّي بَعْدَ مَا أَصِيرُ هُنَاكَ يَنْبَغِي أَنْ أَرَى رُومِيَةَ أَيْضاً». ٢٢فَأَرْسَلَ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ اثْنَيْنِ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدِمُونَهُ: تِيمُوثَاوُسَ وَأَرَسْطُوسَ وَلَبِثَ هُوَ زَمَاناً فِي أَسِيَّا. ٢٣وَحَدَثَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ شَغَبٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ بِسَبَبِ هَذَا الطَّرِيقِ ٢٤لأَنَّ إِنْسَاناً اسْمُهُ دِيمِتْرِيُوسُ صَائِغٌ صَانِعُ هَيَاكِلِ فِضَّةٍ لأَرْطَامِيسَ كَانَ يُكَسِّبُ الصُّنَّاعَ مَكْسَباً لَيْسَ بِقَلِيلٍ. ٢٥فَجَمَعَهُمْ وَالْفَعَلَةَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْعَمَلِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ سِعَتَنَا إِنَّمَا هِيَ مِنْ هَذِهِ الصِّنَاعَةِ. ٢٦وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَتَسْمَعُونَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَفَسُسَ فَقَطْ بَلْ مِنْ جَمِيعِ أَسِيَّا تَقْرِيباً اسْتَمَالَ وَأَزَاغَ بُولُسُ هَذَا جَمْعاً كَثِيراً قَائِلاً: إِنَّ الَّتِي تُصْنَعُ بِالأَيَادِي لَيْسَتْ آلِهَةً. ٢٧فَلَيْسَ نَصِيبُنَا هَذَا وَحْدَهُ فِي خَطَرٍ مِنْ أَنْ يَحْصُلَ فِي إِهَانَةٍ بَلْ أَيْضاً هَيْكَلُ أَرْطَامِيسَ - الإِلَهَةِ الْعَظِيمَةِ - أَنْ يُحْسَبَ لاَ شَيْءَ وَأَنْ سَوْفَ تُهْدَمُ عَظَمَتُهَا هِيَ الَّتِي يَعْبُدُهَا جَمِيعُ أَسِيَّا وَالْمَسْكُونَةِ». ٢٨فَلَمَّا سَمِعُوا امْتَلأُوا غَضَباً وَطَفِقُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «عَظِيمَةٌ هِيَ أَرْطَامِيسُ الأَفَسُسِيِّينَ». ٢٩فَامْتَلأَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا اضْطِرَاباً وَانْدَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى الْمَشْهَدِ خَاطِفِينَ مَعَهُمْ غَايُوسَ وَأَرِسْتَرْخُسَ الْمَكِدُونِيَّيْنِ رَفِيقَيْ بُولُسَ فِي السَّفَرِ. **٣٠وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ.** ٣١وَأُنَاسٌ مِنْ وُجُوهِ أَسِيَّا - كَانُوا أَصْدِقَاءَهُ - أَرْسَلُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يُسَلِّمَ نَفْسَهُ إِلَى الْمَشْهَدِ. ٣٢وَكَانَ الْبَعْضُ يَصْرُخُونَ بِشَيْءٍ وَالْبَعْضُ بِشَيْءٍ آخَرَ لأَنَّ الْمَحْفَلَ كَانَ مُضْطَرِباً وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَدْرُونَ لأَيِّ شَيْءٍ كَانُوا قَدِ اجْتَمَعُوا! ٣٣فَاجْتَذَبُوا

إسكندر من الْجمْع وكان الْيهُودُ يدفعُونهُ. فأشار إسْكنْدرُ بِيدِهِ يُرِيدُ أنْ يحْتجَّ لِلشَّعْبِ. ٣٤فلمّا عرفُوا أنّهُ يهُودِيٌّ صار صوْتٌ واحِدٌ مِن الْجمِيعِ صارِخِين نحْو مُدّة ساعتيْنِ: «عظِيمةٌ هِي أرْطامِيسُ الأفسُسِيِّين!». ٣٥ثمّ سكّن الْكاتِبُ الْجمْع وقال: «**أيُّها الرِّجالُ الأفسُسِيُّون منْ هُو الإِنْسانُ الّذِي لا يعْلمُ أنّ مدِينة الأفسُسِيِّين مُتعبِّدةٌ لأرْطامِيس الإِلهةِ الْعظِيمةِ والتِّمْثالِ الّذِي هبط مِنْ زفْس؟** ٣٦فإِذْ كانتْ هذِهِ الأشْياءُ لا تُقاومُ ينْبغِي أنْ تكُونُوا هادِئِين ولا تفْعلُوا شيْئاً اقْتِحاماً. ٣٧لأنّكُمْ أتيْتُمْ بِهذيْنِ الرّجُليْنِ وهُما ليْسا سارِقيْ هياكِل ولا مُجدِّفيْنِ على إِلهتِكُمْ. ٣٨فإِنْ كان دِيمِتْرِيُوسُ والصُّنّاعُ الّذِين معهُ لهُمْ دعْوى على أحدٍ فإِنّهُ تُقامُ أيّامٌ لِلْقضاءِ ويُوجدُ وُلاةٌ فلْيُرافِعُوا بعْضُهُمْ بعْضاً. ٣٩وإِنْ كُنْتُمْ تطْلُبُون شيْئاً مِنْ جِهةِ أُمُورٍ أُخر فإِنّهُ يُقْضى فِي محْفِلٍ شرْعِيٍّ. ٤٠لأنّنا فِي خطرٍ أنْ نُحاكم مِنْ أجْلِ فِتْنةِ هذا الْيوْمِ. وليْس عِلّةٌ يُمْكِنُنا مِنْ أجْلِها أنْ نُقدِّم حِساباً عنْ هذا التّجمُّعِ». ٤١ولمّا قال هذا صرف الْمحْفِل.) أعمال الرسل ١٩: ٢١-٤١

وكان ردى عليه كالآتى:

(فى الحقيقة النص الذى ذكرته لك بمنع التلاميذ له من الدخول وسط الشعب قد يُفهم كما تفهمه أنت ، **ربما لأن هناك مشكلة ما ، ويخافون عليه** ، أو ربما لأنه هناك من هو أفضل منه للتعامل مع هذه المشكلة ، **أو ربما لأنه ليس واحد منهم ويخشون أن يضلل الشعب**. ولا يوجد احتمال رابع.

والإحتمال الأول [**ربما لأن هناك مشكلة ما ، ويخافون عليه**] مرفوض ، لأنه عندهم مهرطق وكذاب ، فقد كذب على الناس وعلمهم تعاليم ضد الدين وضد الناموس [وأضيف هنا لأنه تهكم عليه الناس من قبل على هرطقته، وعقيدته الجديدة، كما ذكر ذلك نفس السفر فى الإصحاحات التى سبقت هذا الموضوع أعلاه: (٣٠فاللهُ الآن يأْمُرُ جمِيع النّاسِ فِي كُلِّ مكانٍ أنْ يتُوبُوا مُتغاضِياً عنْ أزْمِنةِ الْجهْلِ. ٣١لأنّهُ أقام يوْماً هُو فِيهِ مُزْمِعٌ أنْ يدِين الْمسْكُونة بِالْعدْلِ بِرجُلٍ قدْ عيّنهُ مُقدِّماً لِلْجمِيعِ إِيماناً إِذْ **أقامهُ مِن الأمْواتِ». ٣٢ولمّا سمِعُوا بِالْقِيامةِ مِن الأمْواتِ كان الْبعْضُ يسْتهْزِئُون والْبعْضُ يقُولُون: «سنسْمعُ مِنْك عنْ هذا أيْضاً!».**) أعمال

١٧: ٣٠-٣٢ ، فقد كان معروفاً إذن لدى التلاميذ والعامة أنه ينادى بدين جديد ، لم يعرفوه هم من قبل ، لذلك رفضوا دخوله بين الشعب.]

و[الإحتمال] الثانى **[ربما لأنه هناك من هو أفضل منه للتعامل مع هذه المشكلة]** مرفوض أيضاً ، لأنهم تركوا من هو أسوأ منه للتعامل مع الموقف حتى إنه مدح معبود هؤلاء الأوثان [وإلا لقلنا: إن التلاميذ أرادوا إضلال الناس عن عمد، فمنعوا بولس الرسول عندكم ، وتركوا من يدعوا لعبادة الأوثان ، وفى هذه الحالة سيكون إقرار منكم أن تلاميذ يسوع أقروا عبادة الأوثان ، وكانوا منافقين ، ونحن وأنتم نبرأهم من ذلك.]

ولن يتبقى إلا الإحتمال الثالث **[ربما لأنه ليس واحد منهم ويخشون أن يضلل الشعب]**: وهو ما قلت لك أن تقرأه بتمعن:

(أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢) (١٧وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».**

٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ ٢٧وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ

تتم رأه اليهود الذين من أسيا في الهيكل فأهاجوا كل الجمع وألقـــوا عليـــه الأيـــادي ٢٨صارخين: «يا أيها الرجال الإسرائيليون أعينوا! هذا هو الرجل الذي يعلم الجميـع في كل مكان ضدا للشعب والناموس وهذا الموضع حتى أدخل يونانيين أيضـــا إلـــى الهيكل ودنس هذا الموضع المقدس». ٢٩لأنهم كانوا قـــد رأوا معـــه فـــي المدينـــة تروفيمس الأفسسي فكانوا يظنون أن بولس أدخله إلى الهيكل. ٣٠فـــهاجت المدينـــة كلها وتراكض الشعب وأمسكوا بولس وجروه خـــارج الـــهيكل. وللوقـــت أغلقـــت الأبواب. ٣١وبينما هم يطلبون أن يقتلوه نما خبر إلى أمير الكتيبة أن أورشليم كلـــها قد اضطربت ٣٢فللوقت أخذ عسكرا وقواد مئات وركض إليهم. فلمـــا رأوا الأمـــير والعسكر كفوا عن ضرب بولس.)

وبالتالى يكون تحليلى هو الصحيح ، وليس كما فهمت أنت ، **[وإلا كـــان فـــهمك قدحا وسبا بالزور فى تلاميذ عيسى عليه السلام]**

● ولم تتفق شكواهم ضده إلا على قوله بقيامة يسوع من الأمـــوات: (١٨فلمـــا وقف المشتكون حوله لم يأتوا بعلة واحدة مما كنت أظن. ١٩**لكن كان لـــهم عليـــه مسائل من جهة ديانتهم وعن واحد اسمه يسوع قد مات وكان بولس يقـــول إنه حي.)** أعمال الرسل ٢٥: ١٨-١٩

● ومنهم من استهزأ به (أعمال الرسل ١٧: ٣٢) **(٣٢ولما ســـمعوا بالقيامـــة من الأموات كان البعض يستهزئون)**

● ومنهم من حكم عليه بالخبل والجنون **(الـــهزي) (أعمـــال الرســـل ٢٦: ٢٤) (٢٤**وبينما هو يحتج بهذا قال فستوس بصوت عظيم: «**أنت تهذي يا بولس! الكتب الكثيرة تحولك إلى الهذيان**».)

● ومنهم من ادعى أن أقواله كلها غريبة ، ولم يتبق له إلا أن يقول هذا (سنسـمع منك عن هذا أيضا): (٣١**لأنه أقام يوما هو فيه مزمـــع أن يديـــن المســـكونة بالعدل برجل قد عينه مقدما للجميع إيمانا إذ أقامه من الأمـــوات**». ٣٢**ولمـــا سمعوا بالقيامة من الأموات كان البعض يســـتهزئون والبعـــض يقولـــون:**

«سَنسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هذا أَيْضاً!». ٣٣وهكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ وَسَطِهِمْ.) أعمال الرسل ١٧: ٣١-٣٣

ومنهم من ادعى عليه بالتخفيف أنه مهزار ، ولا يمكن أن يكون هذا الهزل الذى يقوله حقيقة: (١٨فَقَابَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْفَلاَسِفَةِ الأَبِيكُورِيِّينَ وَالرِّوَاقِيِّينَ وَقَالَ بَعْضٌ: «**تُرَى مَاذَا يُرِيدُ هَذَا الْمِهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟**» وَبَعْضٌ: «**إِنَّهُ يَظْهَرُ مُنَادِياً بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ**» - لأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ. ١٩فَأَخَذُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى أَرِيُوسَ بَاغُوسَ قَائِلِينَ: «هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِي تَتَكَلَّمُ بِهِ. ٢٠لأَنَّكَ تَأْتِي إِلَى مَسَامِعِنَا بِأُمُورٍ غَرِيبَةٍ فَنُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ».) أعمال الرسل ١٧: ١٨-٢٠

وكذبه أهل آسيا جميعاً باعترافه هو: (١٥**أَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي أَسِيَّا ارْتَدُّوا عَنِّي، الَّذِينَ مِنْهُمْ فِيجَلُّسُ وَهَرْمُوجَانِسُ.**) تيموثاوس الثانية ١: ١٥

كما عارضه بعض تلاميذ يسوع فى تعاليمه وتركوه: (٩بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ سَرِيعاً، ١٠**لأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي** إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي، وَكِرِيسْكِيسَ إِلَى غَلاَطِيَّةَ، وَتِيطُسَ إِلَى دَلْمَاطِيَّةَ. ١١**لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ.** ١٢أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. ١٣اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ. ١٤**إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.** ١٥**فَاحْتَفِظْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضاً لأَنَّهُ قَاوَمَ أَقْوَالَنَا جِدّاً.** ١٦**فِي احْتِجَاجِي الأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مَعِي، بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكُونِي. لاَ يُحْسَبْ عَلَيْهِمْ.**) تيموثاوس الثانية ٤: ٩-١٦

كما خالفه برنابا أحد الحواريين الذين عاصروا عيسى عليه السلام ، وذلك بعكس بولس الذى لم ير عيسى عليه السلام فى حياته على الإطلاق. فقد حدث أن التقى بولس وبرنابا وسارا فترة من الوقت يعظان ويبشران معا ، ولكن برنابا الذى شاهد عيسى الإنسان ورافقه رفض القول بتأليهه ، ورفض دعوة تأليهه (التى كان يبشر بها

بولس) ، فانفصل عن بولس وكتب رسالة يشرح فيها الحقيقة للناس محذرا إياهم من قبول التعاليم المخالفة: (**أيها الأعزاء إن الله العظيم العجيب قد افتقدنا في هذه الأيام الأخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى، مبشرين بتعليم شديد الكفر، داعين المسيح ابن الله ، ورافضين الختان الذي أمر به الله دائما ، مجوّزين كل لحم نجس ، الذين ضل في عدادهم أيضا بولس الذي لا أتكلم عنه إلا مع الأسى ، وهو السبب الذي لأجله أسطر ذلك الحق الذي رأيته وسمعته أثناء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا في دينونة الله ، وعليه فاحذروا كل أحد يبشركم بتعليم جديد مضاد لما أكتبه لتخلصوا خلاصا أبديا.**) برنابا الإصحاح الأول

C لذلك حكم الرسل عليه (التلاميذ) بالإستتابة والعودة إلى دين آبائه وأجداده، وصححوا عقائد الناس الذين هبط بهم بولس إلى هاوية الكفر: (أعمال الرسل ٢١: ٢٣-٢٥) (٢٣**فَافْعَلْ هذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَال عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ، بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضًا حَافِظًا لِلنَّامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئًا مِثْلَ ذلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبحَ لِلأَصْنَامِ، وَمِنَ الدَّمِ، وَالْمَخْنُوقِ، وَالزِّنَا».)**

C ومنهم من أمسكوه وأرادوا قتله (أعمال الرسل ٢١: ٢٧-٣٢) (٢٧**وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ، رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ، فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ** ٢٨صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ، أَعِينُوا! **هذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدًّا لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهذَا الْمَوْضِعِ، حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ».** ٢٩لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ، فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا، وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ

خَارِجَ الْهيكَلِ. ولِلْوقْتِ أُغلِقتِ الأبْوابُ. ٣١**وبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُون أَنْ يَقْتُلُوهُ نما خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ** ٣٢فَلِلْوقْتِ أخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. **فَلَمَّا رَأَوا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.)**

- ومنهم من قدموه إلى المحاكمة (أعمال الرسل ٢٦: ١-٢) (١فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِبُولُسَ: «مَأْذُونٌ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ لأَجْلِ نَفْسِكَ». حِينَئِذٍ بَسَطَ بُولُسُ يَدَهُ وَجَعَلَ يَحْتَجُّ: ٢«**إِنِّي أَحْسِبُ نَفْسِي سَعِيداً أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ إِذْ أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَحْتَجَّ الْيَوْمَ لَدَيْكَ عَنْ كُلِّ مَا يُحَاكِمُنِي بِهِ الْيَهُودُ.)**

- وانظر إلى (الرسل) التلاميذ أنفسهم لم يعرفوا شيئاً عن الروح القدس ولا معمودية بولس: (١فَحَدَثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِي النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلاَمِيذَ ٢سَأَلَهُمْ: «**هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟**» قَالُوا لَهُ: «**وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ**». ٣فَسَأَلَهُمْ: «**فَبِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟**» فَقَالُوا: «**بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا**». ٤فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ». ٥فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٦وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ.) أعمال الرسل ١٩: ١-٦

بل كانوا يعمّدون ويقومون بالمعجزات باسم يسوع ومنهم بطرس وبولس نفسه: (١٤وَلَمَّا سَمِعَ الرُّسُلُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ اللهِ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا ١٥اللَّذَيْنِ لَمَّا نَزَلاَ صَلَّيَا لأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ ١٦لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ - **غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَمِدِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.)** أعمال الرسل ٨: ١٤-١٦

(١وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلاَةِ التَّاسِعَةِ. ٢وَكَانَ رَجُلٌ أَعْرَجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يُحْمَلُ كَانُوا يَضَعُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ بَابِ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْجَمِيلُ» لِيَسْأَلَ صَدَقَةً مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلَ. ٣فَهَذَا لَمَّا رَأَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا مُزْمِعَيْنِ أَنْ يَدْخُلاَ الْهَيْكَلَ سَأَلَ لِيَأْخُذَ صَدَقَةً. ٤فَتَفَرَّسَ فِيهِ بُطْرُسُ مَعَ يُوحَنَّا وَقَالَ: «انْظُرْ إِلَيْنَا!» ٥فَلاَحَظَهُمَا مُنْتَظِراً أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمَا شَيْئاً. ٦فَقَالَ بُطْرُسُ: «**لَيْسَ لِي**

فِضَّةٌ ولا ذَهبٌ ولكن الّذي لي فإيّاهُ أُعطيك: باسْم يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وامْشِ».) أعمال الرسل ٣: ١-٦

(١٨وكَانَتْ تَفْعلُ هذَا أيّاماً كثِيرةً. فَضجِرَ بُولُسُ والْتَفَتَ إِلى الرُّوحِ وقَالَ: «**أَنَا آمُرُكَ باسْمِ يسُوعَ الْمَسيح أنْ تخْرُجَ منْها**». فَخَرَجَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.) أعمال الرسل ١٦: ١٨

على الرغم من تحذير عيسى عليه السلام أن يفعل الناس شيئاً باسمه حتى ولو كان عمله هذا من أعمال البر: (٢٢كَثِيرُونَ سيقُولُونَ لي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: **يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَليْس باسْمِكَ تنَبَّأْنا وَباسْمِكَ أَخْرَجْنَا شيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّات كثِيرةً؟** ٢٣فَحِينَئِذٍ أُصرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهبُوا عنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!) لوقا ٧: ٢٢-٢٣

وإتهمه البعض بالكفر وبأنه يدعوا إلى آلهة غريبة ، فهم لم يسمعوا بها لا من موسى ولا من الأنبياء ولا من عيسى عليهم الصلاة والسلام: (١٨فَقَابَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْفَلاَسِفَةِ الأبِيكُورِيِّينَ وَالرِّوَاقِيِّينَ وقَالَ بَعْضٌ: «**تُرَى مَاذَا يُرِيدُ هَذَا الْمِهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟**» وبَعْضٌ: «**إِنَّهُ يَظْهَرُ مُنَادِياً بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ**» - لأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ. ١٩فَأَخَذُوهُ وذَهبُوا بِهِ إِلَى أَرِيُوسَ بَاغُوسَ قَائِلِينَ: «**هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِي تَتَكَلَّمُ بِهِ. ٢٠لأَنَّكَ تَأْتِي إِلَى مَسَامِعِنَا بِأُمُورٍ غَرِيبَةٍ فَنُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ**».) أعمال الرسل ١٧: ١٨-٢٠

وتمسك بولس بتعاليمه للقضاء على هذا الدين ، وإلغاء فكرة انتهاء ملكوت الله من بنى إسرائيل ، وانتقاله إلى بنى إسماعيل، فقرر مبدأه على الرغم من كل ما تعرض له قائلاً: (٢**لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوباً**.) كورنثوس الأولى ٢: ٢

ولم يكتف بولس بما قاله عن قيامة عيسى عليه السلام من الأموات ، بل ادعى أن أفكاره لتضع نفسها محل أفكار الله وخططه، فيدعى بولس أنه يعرف ما خطط الله وما يرمى إليه، وما الذى اعتبره ضروريا وما سوف يحدث فيما بعد، فهو

يتصرف عند التخطيط لشئ كما لو كان إلهاً، بل ويدعى معرفة سير مجرى التاريخ كما يعرفه الله...". (٨**وَلكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».**) غلاطية ١: ٨

أنت تعلم طبعاً أن الملاك لا ينزل من السماء إلا بأمر الله. فلك أن تتخيل أن بولس يقول لك: إن نزل ملاك من السماء من عند الله بغير ما قاله هو ، فليكن الملاك ملعوناً. وطبعاً ليس اللعن له وحده ، بل لكلامه أيضاً ، وهذا الكلام صادر عن رب الملاك ، فيكون هو الآخر بدوره ملعوناً. ولا تتعجب من لعنه للإله ، فقد لعن يسوع الذى تؤلهونه علانية ، واستشهد على ذلك بنصوص من العهد القديم: (١٣**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».**) غلاطية ٣: ١٣

بل تعدى ذلك إلى تغيير كل ما يمت للناموس بصلة ، وبذلك تمكن من إخراج النصارى من عهد الرب ، وتغيير دينهم ، وجعلهم مسيحيين ، يتعبدون ليسوع المسمى بالمسيح: (٢٦فَحَدَثَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعاً غَفِيراً. **وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطَاكِيَةَ أَوَّلاً.**) أعمال ١١: ٢٦

الأمر الذى أدى إلى معارضة المؤمنين الموحدين له ورفضهم إياه وتعاليمه في القرون الأولى ، بعد رفع عيسى عليه السلام ، فيقول ايريناوس في كتابه "ضد الهرطقات" (١٨٨م): "والذين يدعون باسم الأبيونية يوافقون على أن الله هو الذي خلق العالم، ولكن مبادئهم عن الرب مثل كورنثوس ومثل كربوقراط ... **وهم يستخدمون إنجيل متى فقط، ويرفضون بولس الرسول، ويقولون عنه: إنه مرتد عن الناموس، ويحفظون الختان، وكل العوائد المذكورة في الشريعة**".

ويقول أوسابيوس القيصري (ت٢٤٠م) في تاريخه: "قد كان الأقدمون محقين إذ دعوا هؤلاء القوم (أبيونيين)، لأنهم اعتقدوا في المسيح اعتقادات فقيرة ووضيعة، فهم اعتبروه إنساناً بسيطاً عادياً قد تبرر فقط بسبب فضيلته السامية". **كما كان الأبيونيون يقولون بردة بولس وكانوا يتهمونه بالتحريف.**

▪ س١٩٧- كيف تتكلمون عن الخطيئة الأزلية خطيئة آدم ، إذا كان آدم قد ندم واستغفر الله وتاب ، وقبل الله توبته بدليل قول لوقا عنه إنه ابن الله (لوقا ٣: ٣٨)؟

▪ س١٩٨- تقولون إنه بعد موت الإله مباشرة نزل إلى الجحيم ومكث ثلاثة أيام يخلص فيها البشرية من خطاياها ، وفى نفس الوقت تقولون إنه كان ميتاً فى باطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال مثل يونا، فمعنى ذلك أنه تغيب عن عرشه ستة أيام، فلا يقول الكتاب بهذا ولا العقل ، لأن الكتاب يقرر أنه فى صباح يوم السبت (تبعاً للنص اليونانى) قد قام من الأموات. فمتى نزل إلى الجحيم؟ (أفسس ٤: ٩-١٠)

▪ س١٩٩- أين ذهب يسوع بعد نشوره؟ هل صعد إلى السماء ، وترك أمه على الأرض؟ فهل من البر وحسن الخلق أن يترك الابن أمه تموت على الأرض، وتُقبر، وتصبح جيفة ، ويأكلها الدود ، ويجلس هو فى السماء؟

لماذا لم يحفظ لها جميلها فى حمله تسعة أشهر وتألمها فى ولادته ، وإرضاعه ، وتغيير ملابسه وتنظيفه؟

لماذا لم يردّ لها الجميل فى تحملها تلويث سمعتها فى الحمل به أمام خطيبها ومعارفها؟

▪ س٢٠٠- أمن المعاصرون لعيسى عليه السلام بعودته السريعة: (٢٨اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ **مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْماً لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً فِي مَلَكُوتِهِ**».) متى ١٦: ٢٨

ويقول أيضاً: (٢٣وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. **فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ**) متى ١٠: ٢٣

(١١**هَا أَنَا آتِي سَرِيعاً**.) رؤيا يوحنا ٣: ١١

(٧«**هَا أَنَا آتِي سَرِيعاً**. طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ». .. ..
١٠وَقَالَ لِي: «لاَ تَخْتِمْ عَلَى أَقْوَالِ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ، **لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ**. .. ..
٢٠يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهَذَا: «**نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعاً**».) رؤيا يوحنا ٢٢: ٧ ، ١٠ ، ٢٠

(٨فتأنّوا أنتُمْ وثبّتوا قلوبكمْ، **لأنّ مجيءَ الرّبِّ قد اقترَبَ.**) يعقوب ٥: ٨

(١٨**أيُّها الأوْلادُ هي السّاعةُ الأخيرةُ.** وكما سمِعْتُمْ أنّ ضِدّ المَسيحِ يأتي، قدْ صار الآن أضدادٌ للمَسيحِ كثيرُون. **منْ هُنا نعْلَمُ أنّها السّاعةُ الأخيرةُ.**) يوحنا الأولى ٢: ١٨

(١٥فإنّنا نقُولُ لكُمْ هذا بكلِمةِ الرّبِّ: إنّنا نحْنُ الأحْياءَ الْباقين إلى مجيءِ الرّبِّ لا نَسْبقُ الرّاقِدين. ١٦لأنّ الرّبّ نفْسهُ سوف ينْزِلُ مِن السّماءِ بهُتافٍ، بصوْتِ رئيسِ ملائكةٍ وبُوقِ الله، والأمْواتُ في المَسيحِ سيقُومُون أوّلاً. ١٧**ثُمّ نحْنُ الأحْياءَ الْباقين سنُخْطفُ جميعاً معهُمْ في السُّحُبِ لمُلاقاةِ الرّبِّ في الْهواءِ، وهكذا نكُونُ كُلّ حينٍ مع الرّبِّ.** ١٨لذلك عزُّوا بعْضُكُمْ بعْضاً بهذا الْكلامِ.) تسالونيكى الأولى ٤: ١٥-١٨

(٥ليكُنْ حِلْمُكُمْ معْرُوفاً عِنْد جميعِ النّاسِ. **الرّبُّ قريبٌ.**) فيليبى ٤: ٥

(١١**فهذِهِ الأُمُورُ جميعُها أصابتْهُمْ مِثالاً وكُتِبتْ لإِنْذارِنا نحْنُ الّذين انْتهتْ إليْنا أواخِرُ الدُّهُورِ.**) كورنثوس الأولى ١٠: ١١

(٥١هُوذا سِرٌّ أقُولُهُ لكُمْ: لا نرْقُدُ كُلُّنا ولكِنّنا كُلّنا نتغيّرُ ٥٢في لحْظةٍ في طرْفةِ عيْنٍ عِنْد الْبُوقِ الأخير. **فإنّهُ سيُبوّقُ فيُقامُ الأمْواتُ عديمي فسادٍ ونحْنُ نتغيّرُ.**) كورنثوس الأولى ١٥: ٥١-٥٢

وكل هذه النصوص من الأخطاء المعترف بها من جهة الكنيسة ، لأن كل معاصروه قد ماتوا ، لأنهم أكملوا مدن إسرائيل وماتوا ، ومضى على موتهم حوالى ٢٠٠٠ سنة ، وما أتى ابن الإنسان فى ملكوته، ولم يرجع هو نفسه للآن وبعد أن مر أكثر من ألفين من السنين.

فهل لديكم تفسير مقنع مؤيداً بنصوص من الكتاب على ذلك؟

- س٢٠١- يقول مرقس: (٢٢وإذا واحِدٌ مِنْ رُؤساءِ الْمجْمعِ اسْمُهُ يايرُسُ جاءَ. ولمّا رآهُ خرّ عِنْد قدميْهِ) مرقس ٥: ٢٢ (eeww2000)

ولأن مجمع اليهود له رئيس واحد ، فقد غيرها متى إلى كلمة رئيس لأنــه أعلــم باليهود من مرقس. وعلى الرغم من ذلك تجد أن متى الذى يفهم جغرافيا فلســـطين وعادات شعبها وطينهم أكثر من مرقس قد اعتمد فى كتابة إنجيله على مرقس.

فصححها متى وقال: (١٨وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ بِهَذَا **إِذَا رَئِيسٌ قَدْ جَاءَ** فَسَـــجَدَ لَــهُ قَائِلاً: «إِنَّ ابْنَتِي الآنَ مَاتَتْ لَكِنْ تَعَالَ وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهَا فَتَحْيَا».) متى ٩: ١٨

- س٢٠٢- من الذى قال أكرم أباك وأمك؟ هل هو الله أم موسى؟ وهـــل تُنســب الوصايا العشر لموسى أم لله؟

الله: (٤فَإِنَّ اللَّه أَوْصَى قَائِلاً: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمْ أَباً أَوْ أُمّاً فَلْيَمُتْ مَوْتــاً.) متى ١٥: ٤ (eeww2000)

موسى: (١٠لأَنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمُ أَباً أَوْ أُمّاً فَلْيَمُتْ مَوْتــاً.) مرقس ٧: ١٠ . فهل من الممكن أن يقوم يهودى بمثل هذا الخطأ؟

- س٢٠٣- شهدت الأناجيل فى عدة مواضع أن عيسى عليه السلام كـــان نبيــاً ، وشهد بذلك أتباعه ، وأعدائه ، والمعاصرين له ، ومن قام بشفائهم بإذن الله:

١- لوقا ٧: ١١ (١٦فَأَخَذَ **الْجَمِيعَ** خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «**قَدْ قَامَ فِينَا نَبِـــيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ**».)

٢- متى ٢١: ١٠-١١ (١٠**وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَـــةً**: «مَنْ هَذَا؟» ١١فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «**هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**».)

٣- متى ٢١: ٤٥-٤٦ (٤٥وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ **عَرَفُـــوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ**. ٤٦وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ **لأَنَّـــهُ كَـــانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ**.)

٤- يوحنا ٣: ١-٢ (١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَـــهُودِ. ٢هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».)

٥- يوحنا ٦: ١٤ (١٤فَلَمّا رأى **النَّاسُ** الآيَةَ الَّتِي صنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «**إنَّ هـذا هُو بالْحقيقة النَّبيُّ الآتي إلى الْعالَم!**»)

٦- يوحنا ٧: ٤٠ (٤٠**فَكَثِيرُونَ منَ الْجَمْعِ** لَمَّا سَمِعُوا هذَا الْكلاَمَ **قَالُوا: «هـذا بالْحَقِيقَةِ هُو النَّبيُّ».**)

٧- لوقا ٩: ٧-٨ (٧فَسمِعَ هيرُودُسُ رئِيسُ الرُّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ وَارْتَابَ لأنَّ قَوْماً كَانُوا يقُولُون: «إنَّ يُوحنَّا قَدْ قَام منَ الأمْوَاتِ». ٨وقَوْماً: «إنَّ إيلِيَّا ظَهر». وآخَرين: «**إنَّ نبيّاً من الْقُدماء قَامَ**».)

٨- لوقا ١٣: ٣٣ (**لا يُمْكنُ أنْ يَهلَكَ نَبيٌّ خَارجاً عَنْ أُورُشَليمَ.**)

٩- أعمال الرسل ٢: ٢٢ (٢٢«أيُّهَا الرِّجَالُ الإسرَائيلِيُّونَ اسْمَعُوا هذِهِ الأَقْوَال: **يَسُوعُ النَّاصريُّ رَجُلٌ قدْ تبرْهَنَ لَكُمْ منْ قِبَلِ الله بِقُوَّات وَعَجَائِبَ وَآيَات صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ** كَمَا أنْتُمْ أيْضاً تَعْلَمُونَ.)

١٠- لوقا ٢٤: ١٣-٢٠ (١٣وَإذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». ١٤وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هذِهِ الْحَوَادِث. ١٥وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ اقْتَرَبَ إلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. ١٦وَلَكِنْ أُمْسِكَتْ أعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ. ١٧فَقَال لَهُمَا: «ما هذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَتَطَارحَانِ بِهِ وَأنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» ١٨فَأجَابَ أحَدُهُمَا الَّذِي اسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ: «هَلْ أنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هذِهِ الأيَّامِ؟» ١٩فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «**الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِريِّ الَّذِي كَانَ إنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ**. ٢٠كَيْفَ أسْلَمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا لِقَضَاءِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ.)

١١- يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إلَى فَوْقُ وَقَال: «**أيُّهَا الآبُ أشْكُرُكَ لأنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢وَأنَا عَلِمْتُ أنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أنَّكَ أرْسَلْتَنِي**».)

١٢- لوقا ١٠: ١٦ (١٦الَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي وَالَّذِي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُنِي وَالَّذِي يُرْذِلُنِي يُرْذِلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».)

١٣- يوحنا ١٢: ٤٤-٤٥ (٤٤فَنَادَى يَسُوعُ: «الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤٥وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.)

١٤- يوحنا ١٧: ٣-٤ (٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.)

١٥- يوحنا٨: ٢٨ (وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي)

١٦- يوحنا ٨: ٢٩ (٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».)

١٧- يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».)

١٨- يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠ (٤٨مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ ٤٩لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. ٥٠وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ».)

١٩- لوقا ٢٣: ٤٦ (٤٦وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.)

٢٠- يوحنا ٢٠: ١٧ (قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ».)

وحتى لا يظن أحد أن أبوة الله لعيسى تعنى أنه ولده واتحد معه ، فهذا مجاز استعمله عيسى عليه السلام واليهود دلالة على أحباب الله ، المؤمنين به ، الذين ينصرونه ويأتمرون بأمره. ونفس هذا المجاز استعمله اليهود ، فقد أطلقوا على أنفسهم أولاد إبراهيم، ونفى عنهم عيسى عليه السلام أن يكونوا أولاد إبراهيم، لأنهم لا يعملون أعماله، بل نسبهم للشيطان ، لأنهم يأتمرون بأمره. لذلك جمع بنوته لله مع بنوة المؤمنين له فقال: (**إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ**.) يوحنا ٢٠: ١٧ ، وبذلك فهو أخ لكل مؤمن ، ويشاركه كل مؤمن فى البنوة لله.

وجاء هذا مطابقاً لقوله: (١٢وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً **أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ** باسْمِهِ.) يوحنا ١: ١٢

ومطابقاً لقوله: (أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٤٥**لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**) متى ٥: ٤٤-٤٥ ،

ومصدقاً لقوله: (١٢وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا **أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ** باسْمِهِ. ١٣**الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ**.) يوحنا ١: ١٢-١٣

- رومية ٨: ١٤ (**لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله**)
- يوحنا الأولى ٣: ١ (١**أُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ!** مِنْ أَجْلِ هذَا لاَ يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ.)
- يوحنا الأولى ٣: ٢ (٢**أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ**.)
- يوحنا الأولى ٣: ٧-١٠ (٧أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. **مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ**، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. ٨مَنْ **يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ**، لأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأَجْلِ هذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. ٩**كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ**

مِنَ اللهِ. ١٠بِهذا أَوْلادُ اللهِ ظاهِرُونَ وَأَوْلادُ إِبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لاَ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ)

⊂ رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣ (كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، ٣وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ.)

⊂ يوحنا الأولى ٤: ٤ (٤أَنْتُمْ من الله أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لأَنَّ الَّذي فِيكُمْ أَعْظَمُ من الَّذِي فِي الْعالَم.)

⊂ يوحنا الأولى ٥: ١٨ (١٨نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ ، بَلِ الْمَوْلُودُ من الله يَحْفَظُ نَفْسَهُ ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ.)

وأوضح أكثر فقال لهم: الذى من الله يسمع كلام الله، والذى من الشيطان يتبع شهواته ، وهذا الكلام لا يقوله من نفسه ، بل أمره به الله الذى أرسله:

٢١- يوحنا ٨: ٣٠-٤٧ (٣٨أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَا رَأَيْتُمْ عِنْدَ أَبِيكُمْ». ٣٩أَجَابُوا: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ أَوْلاَدَ إِبْرَاهِيمَ لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ! ٤٠وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. ٤١أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ». فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّنَا لَمْ نُولَدْ مِنْ زِناً. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ». ٤٢فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَأَتَيْتُ. لأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي. .. .. ٤٤أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. .. .. ٤٧اَلَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلاَمَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ».)

٢٢- متى ٢٣: ٨-١٠ (٨وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.)

٢٣- يوحنا ٥: ٢٤ (٢٤«اَلْحقَّ الْحقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.)

٢٤- رؤيا يوحنا ١٩: ١٠ (١٠فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ».)

ومعنى ذلك أن الذى أوحى هذا الكلام يشهد أن السجود لله وحده ، أى العبادة لله وحده ، وهذه هى شهادة يسوع ، وإن شهادته لهى روح النبوة ، أى لب النبوة. أى رسالة كل نبى. وهذا لا يعنى إلا الشهادة ليسوع أنه كان نبياً.

٢٥- يوحنا ١٤: ١٦(إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.) ، فكيف يتحد السيد الإله الأعظم من الكل ، مع عبده المتضرع الذليل لله؟ فيما أنه شهد أنه مرسل من عند الله ، إذن فالله أعظم منه. وهذا دليل على أنه والله اثنان ، أحدهما العبد والآخر السيد. والسيد أعظم من العبد. وهذا يُخالف قانون الإيمان الذى اخترعه آباء مجمع نيقية ٣٢٥م ولم يوافق عليه إلا ٣١٨ من مجموع ٢٠٤٨ من الآباء. أى نسبة ١٥,٥% هم الذين وافقوا على هذا القرار. ورفضه ٨٤,٥% من مجموع الأعضاء.

٢٦- متى ١٠: ٢٤-٢٥ (٢٤«لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.)

٢٧- لوقا ٦: ٤٠ (٤٠لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلاً يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ.)

٢٨- يوحنا ١٤: ٢٨ (لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.)

٢٩- يوحنا ١٣: ٢٠ (٢٠اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: الَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أُرْسِلُهُ يَقْبَلُنِي وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».)

٣٠- لوقا ١٢: ٨-١٠ (٨وأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنِ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. ٩ومَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ يُنْكَرُ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. ١٠**وكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلاَ يُغْفَرُ لَهُ.)**

٣١- متى ١٥: ٢٤ (٢٤فَأَجابَ: «**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».)

٣٢- لوقا ١٩: ٣٧-٣٨ (٣٧ولَمَّا قَرُبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَّيْتُونِ ابْتَدَأَ **كُلُّ جُمْهُورِ التَّلاَمِيذِ يَفْرَحُونَ ويُسَبِّحُونَ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ لأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَّاتِ الَّتِي نَظَرُوا** ٣٨قَائِلِين: «**مُبَارَكٌ الْمَلِكُ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلاَمٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الأَعَالِي!**».)

٣٣- لوقا ١٧: ١١-١٥ (١١وفِي ذَهَابِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ اجْتَازَ فِي وَسَطِ السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ. ١٢وفِيمَا هُوَ دَاخِلٌ إِلَى قَرْيَةٍ اسْتَقْبَلَهُ عَشَرَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ ١٣**وصَرَخُوا: «يَا يَسُوعُ يَا مُعَلِّمُ ارْحَمْنَا»**. ١٤فَنَظَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا وَأَرُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ». وفِيمَا هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهَرُوا. ١٥**فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شُفِيَ رَجَعَ يُمَجِّدُ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ)**

٣٤- لوقا ١٨: ١٨-١٩ (١٨وسَأَلَهُ رَئِيسٌ: «**أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ** مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» ١٩فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ.)**

٣٥- لوقا ١٨: ٣١ (٣١وأَخَذَ الاِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «**هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ)**

٣٦- لوقا ١٨: ٣٥-٤٣ (٣٥ولَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ أَرِيحَا كَانَ أَعْمَى جَالِساً عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ٣٦فَلَمَّا سَمِعَ الْجَمْعَ مُجْتَازاً سَأَلَ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟» ٣٧**فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مُجْتَازٌ**. ٣٨فَصَرَخَ: «**يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي!**». ٣٩فَانْتَهَرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ لِيَسْكُتَ أَمَّا هُوَ فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيراً: «يَا ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي». ٤٠فَوَقَفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ. ولَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ: ٤١«مَاذَا تُرِيدُ أَنْ

أفعل بك؟» فقال: «يا سيِّدُ أنْ أُبصِر». ٤٢فقال لَهُ يَسُوعُ: «أبْصِرْ. إيمَانُك قَدْ شَفَاكَ». ٤٣وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللهَ.)

٣٧- لوقا ٢٠: ٢٠-٢٦ (٢٠فرَاقَبُوهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيسَ يَتَرَاءَوْنَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ لِكَيْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ حَتَّى يُسَلِّمُوهُ إِلَى حُكْمِ الْوَالِي وَسُلْطَانِهِ. ٢١فَسَأَلُوهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ بِالاسْتِقَامَةِ تَتَكَلَّمُ وَتُعَلِّمُ وَلاَ تَقْبَلُ الْوُجُوهَ بَلْ بِالْحَقِّ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ.)

٣٨- لوقا ٢٢: ٤٨ (فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُوذَا أَبِقُبْلَةٍ تُسَلِّمُ ابْنَ الإِنْسَانِ؟»)

٣٩- لوقا ٢٣: ٤٧ (٤٧فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ بَارّاً!»)

٤٠- مرقس ١٥: ٣٩ (٣٩وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ قَالَ: «حَقّاً كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ ابْنَ اللَّهِ!»)

٤١- مرقس ٨: ٢٢-٢٦ (٢٢وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ ٢٣فَأَخَذَ بِيَدِ الأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ وَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ هَلْ أَبْصَرَ شَيْئاً؟ ٢٤فَتَطَلَّعَ وَقَالَ: «أُبْصِرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ». ٢٥ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضاً عَلَى عَيْنَيْهِ وَجَعَلَهُ يَتَطَلَّعُ. فَعَادَ صَحِيحاً وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيّاً. ٢٦فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلاً: «لاَ تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ وَلاَ تَقُلْ لأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ».)

فهل لو كان عيسى إلهاً ، لكان قام بإشفاء الرجل بعد تجربة فاشلة؟

ألا يدل ذلك على أنه فعلاً لا يقدر أن يفعل من نفسه شيئاً؟

ألا يدل ذلك على أن الله هو الذى يحركه ويؤيده ، وبدون تأييد الله له فلا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً؟

وهذا ما فعله موسى عندما شق البحر بعصاه بحول الله وقوته ، وبعد ما عبر قومه أراد إغلاق البحر مرة أخرى ، فلم يشأ الله حتى لا يتخذ الناس من معجزته

هذه ذريعة لتأليهه ، فكذلك فعل الله مع عيسى عليه السلام ، حتى يتعظ من يلقى الشيطان فى قلبه تأليه عيسى عليه السلام.

فإذا كنتم مازلتم تعتقدون فى الثالوث ، فهل تعتقدون أن الرب يُرسل نبياً إلهاً؟ وما الغرض من أنه يخدع عبيده ويُفهمهم أنه نبى وأنه مرسل من عند الله ، وهو اللإله وهو الراسل؟

▪ س٢٠٤- شبهة النصارى حول ألوهية يسوع تتمثل أيضاً فى قولهم: هل يوجد نبى يغفر الذنوب؟ طبعاً لا. لا يغفر الذنوب إلا الله. وقد قال يسوع للمفلوج: (٢وَإِذَا مَفْلُوجٌ يُقَدِّمُونَهُ إِلَيْهِ مطْرُوحاً علَى فِراشٍ. فَلَمَّا رأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «**ثِقْ يَا بُنَيَّ. مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ**».) متى ٩: ٢، وتكررت هذه القصة فى لوقا ٥: ٢٠، وتكررت فى مرقس ٢: ٥ ،

وتكررت هذه العبارة عند لوقا مع امرأة: (٤٧مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيراً. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلاً». ٤٨ثُمَّ قَالَ لَهَا: «**مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ**».) لوقا ٧: ٤٧-٤٨

وأكد فى مرقس أنه يمكنه غفران الذنوب: (١٠**وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لاِبْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَاناً عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا**») مرقس ٢: ١٠

أولا إضافة إلى أن هذا الكلام غريب أن يصدر على لسان نبى التوحيد عيسى عليه السلام تماماً مثل التثليث ، فإن النص لم يُصرِّح قائلاً: (يا بنى غَفرتُ أنا لك خطاياك) ، ولكنه أعلمه أن خطاياه قد غُفِرَت له بصيغة المبنى للمجهول، أى حذف الفاعل لأنه معلوم بالبداهة وهو الله ، وقد قرر عيسى عليه السلام على مسامع متبعيه أن الله هو وحده غفَّار الذنوب ، فقال: (٢٥وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ فَاغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ **لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلاَّتِكُمْ**. ٢٦**وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لاَ يَغْفِرْ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ**».) مرقس ١١: ٢٥-٢٦

ولو اتخذنا غفرانه للذنوب ذريعة لألوهيته ، لكان كل من يغفر لأخيه أيضاً إلهاً!

وكان يوحنا المعمدان يعمد الناس لمغفرة خطاياهم ، كما عمد يسوع أيضاً ، فــلا يمكن أن يكون الشخص الذى يتعمّد طالباً غفران الله ورضاه ، هو نفسه الرب غفّــار الذنوب: (٤**كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَيَكْــرِزُ بِمَعْمُودِيَّــةِ التَّوْبَــةِ لِمَغْفِــرَةِ الْخَطَايَا.**) مرقس ١: ٤ ، (١٣**حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَــى الأُرْدُنِّ إِلَــى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ.**) متى ٣: ١٣

وطلبوا منه أن يعلمهم الصلاة كما علم يوحنا عليه السلام تلاميذه ، فقــال لــهم: (٩«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. ١٠لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ. ١١خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. ١٢**وَاغْفِـرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا.** ١٣وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَــا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِيــنَ. ١٤**فَإِنَّــهُ إِنْ غَفَرْتُــمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ.** ١٥**وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ.**) متى ٦: ٩-١٥

إذن فقد علّق مسألة غفران الذنوب على الله وحده ، ولجلب مغفرة الله ، علينــا أن نكون نحن أيضاً متسامحين ونغفر للآخرين. (٣٧وَلاَ تَدِينُوا فَلاَ تُدَانُــوا. لاَ تَقْضُــوا عَلَى أَحَدٍ فَلاَ يُقْضَى عَلَيْكُمْ. **اغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ.**) لوقا ٦: ٣٧

وأن من أركان الصلاة أن تطلب من الله أن يغفر لك خطاياك. وقد كان عيســى عليه السلام يصلى لله ، وكانت هذه صلاته التي علمها أتباعه: (١وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ لَمَّا فَرَغَ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «يَا رَبُّ عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضاً تَلاَمِيذَهُ». ٢فَقَالَ لَهُمْ: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَــدَّسِ اسْــمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ. ٣خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَــا كُلَّ يَوْمٍ ٤**وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا** وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ».) لوقا ١١: ١-٤

(٨وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنِ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ **يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنْسَــانِ قُــدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ.** ٩وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ يُنْكَرُ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. ١٠وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَــةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلاَ يُغْفَرُ لَهُ.) لوقــا ١٢: ٨-١٠

ولاحظ قوله (**يعترفُ بهِ ابْنُ الإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ**) معنى ذلك أن هذا سيكون يوم الحساب ، وهو والناس أمام ملائكة الحساب ، يدافع عن نفسه ودعوة الناس إياه إلهاً ، فهل يقف الإله أمام ملائكة الحساب ليشهد على من أنكره أو من اعترف به؟ فهذا من النصوص التى تؤكد بشريته وأنه عُرضة للحساب فى الآخرة مصداقاً لقول الله سبحانه وتعالى فى سورة النساء: **(وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٩) لِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٢٠))** المائدة ١١٦-١٢٠

وهو نفس الذى تخوف منه عيسى عليه السلام وأعلنه فى إنجيل برنابا قائلاً: (ونزل يسوع في السنة الثانية من وظيفته النبوية من أورشليم، وذهب إلى نايين، فلما اقترب من باب المدينة كان أهل المدينة يحملون إلى القبر ابناً وحيداً لإمه الأرملة ، وكان كل أحد ينوح عليه ، **فلما وصل يسوع علم الناس إن الذي جاء إنما هو يسوع نبي الجليل،** فلذلك تقدموا وتضرعوا إليه لأجل الميت طالبين أن يقيمه لأنه نبي ، **وفعل تلاميذه كذلك**، فخاف يسوع كثيرا ، **ووجه نفسه لله وقال: خذني من العالم يارب ، لأن العالم مجنون وكادوا يدعونني إلهاً ، ولما قال ذلك بكى** ، حينئذ جاء الملاك جبريل ، وقال: لا تخف يا يسوع لأن الله أعطاك قوة على كل مرض ، حتى إن كل ما تمنحه باسم الله يتم برمته ، فعند ذلك تنهد يسوع قائلا: لتنفذ مشيئتك أيها الإله القدير الرحيم ، ولما قال هذا اقترب من أم الميت وقال لها بشفقة: لا تبكي أيتها المرأة ، ثم أخذ يد الميت وقال: أقول لك أيها الشاب باسم الله قم صحيحا؟ ، فانتعش الغلام ، وامتلأ الجميع خوفا قائلين : لقد أقام الله لنا ((نبيا)) عظيما بيننا وافتقد شعبه.) برنابا ٤٧

(الحق أقول لكم متكلما من القلب أني أقشعر لأن العالم سيدعوني إلـــها، وعليَّ أن أقدم لأجل هذا حسابا، لعمر الله الذي نفسي واقفة في حضرته أني رجل فان كسائر الناس، على أني وإن أقامني الله نبيا على بيت إسرائيل لأجل صحة الضعفاء وإصلاح الخطاة خادم الله، وأنتم شهداء على هذا كيف أنـــي أنكر على هؤلاء الأشرار الذين بعد انصرافي من العالم سيبطلون حق إنجيلي **بعمل الشيطان**، ولكني سأعود قبيل النهاية، وسيأتي معي أخنوخ وإيليا، ونشهد على الأشرار الذين ستكون آخرتهم ملعونة، **وبعد أن تكلم يسوع هكذا أذرف الدموع ، فبكى تلاميذه بصوت عال ورفعوا أصواتهم قائلين: اصفح أيها الـــرب الإلـــه وارحم خادمك البريء، فأجاب يسوع آمين آمين.)** برنابا ٥٢

لذلك أصدر مجلس الشيوخ قراراً وعلقوه فى المعبد مهددين كل من يطلق علـــى يسوع إلهاً أو ابن إله: **(لذلك تحنن مجلس الشيوخ على اسرائيل وأصدر أمـــرا أنه ينهى ويتوعد بالموت كل أحد يدعو يسوع الناصري نبي اليهود إلـــها أو ابن الله، فعلق هذا الأمر في الهيكل منقوشا على النحاس)** برنابا ٩٨

كما أقر أن كل ما يقوله ، وكل ما يفعله هو من عند الله وبأمره وبحوله وقوتـــه ، لذلك آمن الجموع بأن عيسى من الأنبياء الذين أتاهم الله هذه القدرة، وصحح عيسـى عليه السلام أفهامهم ومعتقداتهم بأن قال لهم: (٣٠**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِـــي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَـــلْ مَشِـيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.)** يوحنا ٥: ٣٠

حتى المفلوج بعد أن تمَّ شفاؤه مجَّد الله لعلمه أن عيسى رسول الله: (٨فَلَمَّـــا رَأَى الْجُمُوعُ **تَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ** سُلْطَاناً مِثْلَ هَذَا.**)** متى ٩: ٨

كما كان عيسى عليه السلام كان يرفع عينيه إلى السماء طالباً من الله أن يتم هـــذه المعجزة على يديه، حتى يؤمن الناس بالله رباً وبه نبياً ورسولا (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَـــرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْـــكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** ٤٢**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَـــذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢ ،

وأكّدَ ذلك أيضاً بقوله: (٢٠ولَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

وقد شهد له أحد معاصريه قائلاً: (٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل ٢: ٢٢

وأقر نيقوديموس رئيس اليهود قائلاً: (١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا ٣: ١-٢

وشهد عيسى عليه السلام لنفسه بأنه رسول الله لبني إسرائيل وليس أكثر ، فقال: (٣٦وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا **لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لِأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي**.) يوحنا ٥: ٣٦

كما برّأ نفسه من ادعائهم الألوهية عليه أو أن يقولوا عليه إنه أعظم من بشر (٣٧**وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ**) يوحنا ٥: ٣٧ ، (١٦الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ**. ١٧إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.) يوحنا ١٤: ١٦-١٧ (سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي**.) يوحنا ١٤: ٢٨

كما صدّق الناس يسوع وأقواله أنه نبي مرسل من عند الله بعد الآيات التي صنعها أمام الناس. (١٤فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «**إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ**!») يوحنا ٦: ١٤

وقد يظن أحد أن عيسى إلهاً لمجرد أنه أحيا الموتى أو أتى بمعجزة ، متناسياً وقوف عيسى عليه السلام ورفع عينه إلى السماء داعياً الله أن يُتمّ هذه النعمة على

يديه (٤١فَرَفَعُوا الْحَجر حَيْثُ كَان الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَال: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سمعْتَ لي** ٤٢**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكنْ لأَجْلِ هذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢ ، متغافلاً قول عيسى عليه السلام (٢٠وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ الله أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ الله.) لوقا ١١: ٢٠ ، أو قوله: (٣٠**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**.) يوحنا ٥: ٣٠

وقد فصل بين نفسه وبين الله سبحانه وتعالى ، بل ثَنَّى نفسه مع الله: (١٦وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَدِينُ فَدَيْنُونَتِي حَقٌّ **لأَنِّي لَسْتُ وَحْدِي بَلْ أَنَا وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي**. ١٧وَأَيْضاً فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ: **أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ**. ١٨**أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي وَيَشْهَدُ لِي الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي**») يوحنا ٨: ١٦-١٨ فإذا كانت شهادة رجلين حق، فأين هم هؤلاء الإثنين؟ الله وعيسى نفسه. فأين الإندماج والإتحاد بين اللاهوت والناسوت الذى لا ينفصل طرفة عين؟

وفصل بينه وبين الله سبحانه وتعالى فقال: (٢٩**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا ٨: ٢٩ فكيف يتركه إذا كان هو نفسه الآب؟ ومن الذى يرسله إن كان هو الراسل؟

(٢٩**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا ٨: ٢٩ ، (٤٧**اَلَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كلاَمَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ**».) يوحنا ٨: ٤٧ ،

(٢٤«**اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ**)يوحنا٥: ٢٤

وقال إن الديَّان هو الله: (٤٨مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كلاَمِي **فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ**. اَلْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ ٤٩**لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ**. ٥٠وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ

وَصِيَّتَهُ هِيَ حيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. **فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ».)** يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠

وهذا تكملة للفقرة السابقة ، فإن من يسمع كلامى فسينتقل إلى الخلود فى الجنة عقب موته ، أما من يرذل كلامى فسيحاسبه الله **(فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ)**. تصريح واضح بأن الحساب بيد الله ، لا خطيئة أزلية ، ولا تجسد لله ، ولا اتحاد بينه وبين الله ، فهو يَفْصِل بينه وبين جلال الله فى كل شىء ، فالحساب بيد الله ، والرسالة بيد الله ، وماذا ينبغى عليه أن يقول أو أن يعلِّم أتباعه أيضاً بيد الله. فهو ليس إلا عبد لله أرسله إلى قوم برسالة ما. هل تتخيل أم يرسل الحاكم (رئيس الجمهورية مثلاً) مبعوثاً عنده إلى دولة أخرى ويتكلم برسالة أخرى غير التى أرسله به؟

كما أكَّد أن الله أعظم منه ، وهو يحبه. الأمر الذى ينفى اتحاده بالله: (لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي**. ٢٩وَقُلْتُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ. ٣٠لاَ أَتَكَلَّمُ أَيْضاً مَعَكُمْ كَثِيراً لأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ. ٣١**وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أُحِبُّ الآبَ وَكَمَا أَوْصَانِي الآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ.)** أبى أعظم منى؟

(اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ.) يوحنا ١٥: ٢٠، و(٢٤**«لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.)** متى ١٠: ٢٤-٢٥ وبهذا يكون الآب هو أعظم من الابن ، ويكون الأب هو السيِّد والابن هو عبده. بل كفاه شرفاً أن يكون بار وتقى ويعمل أعمال أبيه ويتشبه بصفاته ، ويكفيكم شرفاً أن تكونوا مثل نبيكم ، فلا يرسل الله نبياً إلا وكان خير قومه.

(اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ.) يوحنا ١٥: ٢٠ أليس بهذا الاعتراف ينفى عيسى رسول الله عليه السلام الألوهية عن نفسه ويُنسب لنفسه العبودية؟ إذا كنت مازلت غير مصدق ، فاقرأ هذا النص أيضاً وهو الذى أوحى به فى عقيدتكم: (١٠فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ ، فَقَالَ لِيَ: («انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! **أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ**

شهادَةَ يسُوعَ هي رُوحُ النُّبُوَّةِ».) رؤيا يوحنا ١٩: ١٠ ، إذن فقد رفض الجيل الأول من أتباع عيسى عليه السلام أن يسجد لهم أحد مدعيين وجود الروح القدس عندهم ، وهو من النصوص المقدسة ، وهذا يذكرنا بسجود عيسى عليه السلام نفسه وصلاته لله: (٣٦حينئذٍ جاء مَعهُمْ يسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسَيْمَانِي فَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ: «اجْلِسُوا هَهُنَا حتَّى أَمْضِيَ وأُصلِّيَ هُنَاكَ». ٣٧ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ. ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِداً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي». ٣٩**ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي** قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت».**
٤٠ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نياما فقال لبطرس: «أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة؟ ٤١اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف». ٤٢**فمضى أيضا ثانية وصلى قائلا: «يا أبتاه إن لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك».** ٤٣ثم جاء فوجدهم أيضا نياما إذ كانت أعينهم ثقيلة. ٤٤فتركهم ومضى أيضا **وصلى ثالثة قائلا ذلك الكلام بعينه.)** متى ٢٦: ٣٦-٤٤

كما أن المعجزات لا تعنى النبوة ولا تعنى الألوهية باعتراف الكتاب نفسه: **(٢٤لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا.)** متى ٢٤: ٢٤ ، فالشياطين والكذبة والمضلين يمكنهم أن يعطوا آيات وعجائب.

كما أحيا بعض الأنبياء قبل عيسى الموتى بإذن الله:

فحزقيال أحيا ألوفا بإذن الله: (٣فقال لي: [يا ابن آدم, أتحيا هذه العظام؟» فقلت: [يا سيد الرب أنت تعلم». ٤فقال لي: **[تنبأ على هذه العظام وقل لها: أيتها العظام اليابسة, اسمعي كلمة الرب.** ٥هكذا قال السيد الرب لهذه العظام: هئنذا أد خل فيكم روحا فتحيون. ٦وأضع عليكم عصبا وأكسيكم لحما وأبسط عليكم جلدا وأجعل فيكم روحا فتحيون وتعلمون أني أنا الرب]. ٧**فتنبأت كما أمرت. وبينما أنا أتنبأ كان صوت وإذا رعش فتقاربت العظام كل عظم إلى عظمه.** ٨**ونظوت وإذا بالعصب واللحم كساها, وبسط الجلد عليها من فوق, وليس فيها روح.**

٩فَقَالَ لِي: [تنبَّأْ للرُوحِ, تنبَّأْ يا ابْنَ آدمَ, و قُلْ للرُوحِ: هكذا قَالَ السَّيِّدُ الـرَّبُّ: هَلُمَّ يا رُوحُ من الرِّياحِ الأَرْبَعِ وَهُبَّ عَلَى هؤُلاَءِ الْقَتْلَى لِيَحْيَوْا». ١٠فَتَنَبَّــأْتُ كَما أَمَرَني. فدخلَ فِيهم الرُوحُ, فحيَوا وَقَامُوا عَلَى أَقدامِهِمْ جَيْشٌ عَظِيمٌ جِـدّاً جِدّاً.) حزقيال ٣٧: ٣-١٠

وأحيا إيليا ولداً بإذن الله: (٢١فتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ ثَلاَثَ مَرَّات، وَصَرَخَ إِلَى الـرَّبِّ: [يا رَبُّ إِلَهِي، لتَرْجِعْ نَفْسُ هذَا الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ]. ٢٢فَسَمِعَ الرَّبُّ لِصَوْتِ إِيلِيَّا، فرَجَعَتْ نفسُ الْولدِ إلى جَوْفهِ فعاشَ. ٢٣فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ ونَزَلَ بِهِ مِنَ الْعُلِّيَّةِ إِلَـى الْبَيْتِ وَدَفَعَهُ لأُمِّهِ. وقَال إيلِيَّا: [انْظُرِي. ابْنُكِ حَيٌّ!] ٢٤فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لإِيلِيَّـا: [هَـذَا الْوَقْتَ علمتُ أَنَّكَ رَجُلُ اللَّهِ، وَأَنَّ كَلاَمَ الرَّبِّ فِي فَمِكَ حَقٌّ].) ملـوك الأول ١٧: ٢١-٢٤

وأحيا اليشع صبياً بإذن الله: (٣٢وَدَخَلَ أَلِيشَعُ الْبَيْــتَ وَإِذَا بِـالصَّبِيِّ مَيِّـتٌ وَمُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِهِ. ٣٣فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا كِلَيْهِمَا وَصَلَّــى إِلَى الرَّبِّ. ٣٤ثُمَّ صَعِدَ وَاضْطَجَعَ فَوْقَ الصَّبِيِّ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ وَعَيْنَيْهِ عَلَــى عَيْنَيْهِ وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخُنَ جَسَدُ الْوَلَدِ. ٣٥ثُمَّ عَادَ وَتَمَشَّى فِي الْبَيْـتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ، وَصَعِدَ وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ فَتَـحَ الصَّبِيُّ عَيْنَيْهِ.) ملوك الثاني ٤: ٣٢-٣٦

بل إن الله أحيا رجلاً ميتاً لإرتطام جثمانه بجثمان اليشــع: (٢١وَفِيمَـا كَـانُوا يَدْفِنُونَ رَجُلاً إِذَا بِهِمْ قَدْ رَأَوُا الْغُزَاةَ، فَطَرَحُوا الرَّجُلَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعَ. فَلَمَّا نَزَلَ الرَّجُلُ وَمَسَّ عِظَامَ أَلِيشَعَ عَاشَ وَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ.) ملوك الثاني ١٣: ٢١

وقد أقر كتابكم أنه بعد يسوع قد أحيا بولس وبطرس موتى: (٩وَكَانَ شَابٌّ اسْـمُهُ أَفْتِيخُوسُ جالساً فِي الطَّاقَةِ مُتَثَقِّلاً بِنَوْمٍ عَمِيقٍ. وَإِذْ كَانَ بُولُسُ يُخَاطِبُ خِطَاباً طَوِيــلاً غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ فَسَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى أَسْفَلُ وَحُمِلَ مَيِّتاً. ١٠فَنَزَلَ بُولُسُ وَوَقَـعَ عَلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ قَائِلاً: «لاَ تَضْطَرِبُوا لأَنَّ نَفْسَهُ فِيهِ». ١١ثُمَّ صَعِدَ وَكَسَّرَ خُـبْزاً وَأَكَـلَ وَتَكَلَّمَ كَثِيراً إِلَى الْفَجْرِ. وَهَكَذَا خَرَجَ. ١٢وَأَتَوْا بِالْفَتَى حَيّاً وَتَعَزَّوْا تَعْزِيَةً لَيْسَــتْ بِقَلِيلَةٍ.) أعمال الرسل ٢٠: ٧-١٢

وعن بطرس: (٣٦وكَان فِي يافَا تِلْمِيذَةٌ اسْمُهَا طَابِيثَا الَّذِي تَرْجَمَتُهُ غَزَالَةُ. هذِهِ كَانَتْ مُمْتَلِئَةً أعمالاً صالحةً وإحساناتٍ كَانَتْ تَعْمَلُهَا. ٣٧وحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ أَنَّهَا مرِضَتْ وماتَتْ فَغَسَّلُوها ووضعُوها فِي عِلِّيَّةٍ. ٣٨وإِذْ كَانَتْ لُدَّةُ قَرِيبَةً مِنْ يَافَا وسَمِعَ التَّلاَمِيذُ أَنَّ بُطْرُسَ فِيهَا أَرْسَلُوا رَجُلَيْنِ يَطْلُبَانِ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يَتَوَانَى عَنْ أَنْ يَجْتَازَ إِلَيْهِمْ. ٣٩فَقَامَ بُطْرُسُ وجَاءَ معهُمَا. فَلَمَّا وصلَ صعِدُوا بِهِ إِلَى الْعِلِّيَّةِ فَوَقَفَتْ لَدَيْهِ جَمِيعُ الأَرَامِلِ يبْكِينَ ويُرِينَ أَقْمِصَةً وثِيَاباً مِمَّا كَانَتْ تَعْمَلُ غَزَالَةُ وهِيَ مَعَهُنَّ. ٤٠فَأَخْرَجَ بُطْرُسُ الْجَمِيعَ خَارِجاً وجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وصَلَّى ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْجَسَدِ وقَالَ: «**يَا طَابِيثَا قُومِي!» فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا. ولَمَّا أَبْصَرَتْ بُطْرُسَ جَلَسَتْ** ٤١**فَنَاوَلَهَا يَدَهُ وأَقَامَهَا. ثُمَّ نَادَى الْقِدِّيسِينَ والأَرَامِلَ وأَحْضَرَهَا حَيَّةً)**أعمال الرسل ٩: ٣٦-٤١

- س٢٠٥- ما الحكمة من تجسد الإله كطفل رضيع؟ ولماذا لم يتجسد مباشرة كرجل له ٣٠ سنة من العمر؟ ألست معى لو كان الرب قد فعل ذلك لكان هذا أجدى وأقوى فى تصديقه والإيمان بعقيدته؟

- س٢٠٦- هل تستطيع أن تتخيل إنساناً عنده ١٠٠٠ امرأة مثل نبى الله سليمان (ملوك الأول ١١: ٣)؟ أليس من الظلم جمع كل هؤلاء النساء تحت رجل واحد؟ فلو جامع يوميا امرأة واحدة ، فلابد أن تنتظره نفس الزوجة ٣٣ شهراً أى ما يقرب من ثلاث سنوات ليجامعها المرة الثانية. فأين حقوق المرأة الجنسية الفطرية التى خلقها الله لها مثل الرجل؟

ولو جامع يوميا عشر نساء ، لكان خمس ساعات من يومه قد ضاعت فى مجامعة النساء بواقع امرأة كل نصف ساعة ، ولكان لقاؤه الثانى معهن بعد ١٠٠ يوم ، بعد أن يكون قد انتهى من مجامعة كل نسائه ، إن كان يريد أن يعدل بينهن.

وكيف كان يعرف أسماءهن كلهن؟ وكيف كان يحفظ أسماء أبنائه وبناته منهن؟

وأعتقد أن مثل هذا الشخص يحتاج بمفرده مستشفى للولادة ولعلاج ذريته بمفرده دون الشعب! كما يحتاج لسكرتارية تحفظ عنه أسماء ذريته وزوجاته!!

▪ س٢٠٧- يقول الكتاب: (١٦كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، ١٧لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَل صَالِحٍ.) تيموثاوس الثانية ٣: ١٦-١٧

فما الحكم التربوية التى نتعلمها من قصة زنى نبى الله داود (وحاشاه) ، صاحب ال ٩٩ زوجة ، وقتله زوج جارته التى زنى بها أثناء المعركة مع الكفار؟ لقد أصبح من ذرية هذا النبى الرب نفسه ، فهل بعد هذا التكريم تكريم؟ فهل يكرم الرب الزناة؟ وهل يعظم الرب القتلة الخائنين؟ هل يكرم الرب حثالة البشر (وحاشاه أن يكون نبى الله الحليم داود منهم)؟

▪ س٢٠٨- يقول يوحنا: (٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨

فإذا كان الرب عندكم قد اصطفى أنبياءًا لصوصاً وسراقاً ، فما هى حكمته أن يختار اللصوص والسراق ليمثلوه ويمثلوا شريعته على الأرض؟

وهذه الفقرات الكتابية تدفع أى عاقل إلى تجاهل هذا الكتاب ، ويفعل كما قال برنارد شو ، أى يضعه فى خزانة حديدية ولا يفتحه أبداً.

هل تعلم أن اعتراف كتابك بأن الأنبياء كذبة ولصوص وسراق لينفى عنهم العصمة ، ويستتبع هذا رفض كل تعاليمهم؟ فكيف تقبل وتستشهد بأقوال لص؟ إنها سبة فى جبينكم أن يكون أنبياؤكم لصوص؟ وإذا كان كبراؤكم لصوص فماذا تكونون أنتم؟ فهل علمت الآن لماذا طالب برنارد شو بالتخلص من هذا الكتاب؟

▪ س٢٠٩- أليس من الغريب أن الرب لم يصطفى إلا اللصوص والسراق والزناة وعابدى الأوثان؟ فهل عندكم تفسير عقلى لهذا العمل الربانى؟ وهل يُعد ذلك من الإصلاح فى الأرض أم الإفساد المتعمَّد فيها من الرب؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا!! وما الفرق عندكم إذن بين الرب والشيطان؟ فكلاهما يُفسد البشرية عن عمد. وكيف سيدين الرب المفسدين إذا اقتدوا بالأنبياء الفاسدة الذين اختارهم هو لحمل رسالته وتبليغها للناس؟

▪ س٢١٠- أليس من الغريب حزنكم وتظاهركم ، بل والعراك وقد تصل إلى الفتنة الطائفية لو ألحق أحد المسلمين لفظ غير لائق برجل من رجال الدين عندكم؟ كما حدث فيما نشرته مجلة النبأ بالصورة من زنى الراهب برسوم ، وسرقته عدة كيلوات من الذهب ، وتقاسمه مع رئيس الدير ، وتبادله مع رئيس الدير على امرأة ، بل كان رئيس الدير نفسه يرفع ملابسه ويطلب من الرهبان تدليك أعضاءه التناسلية.

ناهيك عن فساد القساوسة والأساقفة والرهبان والراهبات والباباوات التى يعج بها التاريخ القديم والحديث.

لكن ما يثير حافظتى هو تظاهركم من أجل هؤلاء البشر ، وقبولكم زنى الأنبياء وفجورهم وسرقتهم للنبوة من بعضهم البعض ، بل وكفر بعضهم وارتدادهم لعبادة الأوثان ، بل وفساد أسرهم!!

فهل قساوستكم أو أساقفتكم أو رؤساؤكم الدينيين أشرف عندكم وعند الله من أنبياء الله ومصطفيه؟

وهل توافقون على أخطاء الأنبياء وتبررونها ، ولا توافقون على أخطاء الكتبة وفساد ضمائرهم؟ وهل تقرون بفساد الأنبياء وتعظمون رجال الدين عندكم؟

▪ س٢١١- ما رأيكم فى اعتراف الرب نفسه أن كتابه محرف ، وأن هذه التعاليم التى به ليست تعاليمه ، وأنه لم يوحى إلى هؤلاء الأنبياء ، وأن هؤلاء الأنبياء لصوص وسراق ، فمنهم من ادعى على الله أنه أوحى إليه ومنهم من سرق وحى نبى آخر ونسبه لنفسه:

<u>ذَكَرَ الكتاب المقدس للتحريف الذى وقع لكلمة الله:</u>

١) (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ**؟) إرمياء ٨ : ٨

٢) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو

متوكل على الله: (٤اَللهُ أَفْتخرُ بكلامِه. عَلَى الله تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤ – ٥

٣) (١٥ويْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!) إشعياء ٢٩: ١٥ – ١٦

٤) (٣٠لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.) إرمياء ٢٣: ٣٠

٥) (٣١هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ.) إرمياء ٢٣: ٣١

٦) (٣٢هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء ٢٣: ٣٢

٧) (٣٣وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ – هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ – أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

٨) (٣٥هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

٩) (٩وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».) متى ١٥: ٧-٩

١٠) (لاَ تَغُشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. ٩لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٩: ٨-٩

١١) (٣١اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

١٢) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين ، إذاً كان يعلم أن هناك من حرف ، وهناك من يحرف:

(وَإِنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: **إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلاَيَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، ١٩وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ")** رؤيا يوحنا ٢٢:" ١٨

١٣) (٣٢فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي **أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.)** إرمياء ٣٦: ٣٢

١٤) (٦رَأُوا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: **وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ**, وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حزقيال ١٣: ٦

١٥) **(٧أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً, وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ, قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟)** حزقيال ١٣: ٧

١٦) (٨لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: **لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِباً**, فَلِذَلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٨

١٧) **(٩وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرَوْنَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ.** فِي مَجْلِسِ شَعْبِي لاَ يَكُونُونَ, وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لاَ يُكْتَبُونَ, وَإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لاَ يَدْخُلُونَ, فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٩

١٨) **(١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا** ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ **٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ** ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

١٩) (٦**إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً** عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ **إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ.** ٧لَيْسَ هُوَ آخَرَ، **غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ**

يُحوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمسيح. ٨ولكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَناثِيما».) غلاطية ١: ٦–٨

▪ س٢١٢– يقول بولس: **(لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض)** كورنثوس الأولى ١٣: ٩

فمن هو ذلك الكامل الذى تكون رسالته كاملة لجميع الأمم؟ من هو الذى لم تترك رسالته صغيرة أو كبيرة إلا وتكلم عنها؟ من هو ذلك الكامل الذى شملت رسالته كل الأنبياء السابقين؟ وحتى لو لم يحرفوا كلمة الرب فقد كانت مؤقتة ويُنتَظر النبى الكامل بشريعته التى ستنسخ تعاليم تلك الشريعة. ما هو العهد الجديد الذى أنبأ عيسى عليه السلام بقدومه؟ إنه ملكوت الله (شريعة الله) ، والذى أنبأ اليهود بانتهائه من عندهم ، وأن الله سيعطيها لأمة أخرى تعمل أثماره:

ففى مرقس ١: ١٤ (١٤وَبَعْدَ مَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا **جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ** ١٥وَيَقُولُ: «**قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ**».)

كما أوصى يسوع تلاميذه فى متى ١٠: ٧ قائلاً: (**٧وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.**)

بل إن رسالة يسوع كانت تتركز فى تبشيرهم بقرب إقامة ملكوت الله ، الذى كانوا ينتظرونه فعلا: (٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ الله لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**».) لوقا ٤: ٤٣

فقال لهم: (٤٢قَال لَهُمْ يسوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ **مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ**. ٤٤**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**»)متى ٢١: ٤٢–٤٤، مرقس ١٢: ١٠–١٢

▪ س٢١٣- ونسمع من النصارى قولهم: (إن يسوع أرانا كيف ننتصر على الشيطان) ، ونحن نتساءل كيف ومتى انتصروا على الشيطان؟ وبدون ذكر التفاصيل: هل انتصر القساوسة والأساقفة والرهبان بل والباباوات على الشيطان؟ كيف وأخبار زناهم واعتداءاتهم على الأطفال وعلى الراهبات ، وعلاقة الفاتيكان باعصابات المافيا ، وتجارة المخدرات ، وغسيل الأموال تملأ صفحات الجرائد والإنترنت؟ منها:

اعتداء الراهب برسوم على ٥٠٠٠ امرأة ، وسرقته ٤ كيلوجرام من الذهب من احدى العائلات ، أهدى منها كيلو لرئيس الدير للتستر على انحرافاته ، كما اتهم هذا الراهب رئيس الدير بأنه كان يكشف عن سيقانه ويطلب من الرهبان تدليك أعضائه التناسلية. وقيامه بعمل السحر.

وعن الذهب أكد ["جمال أسعد عبد الملاك" النائب القبطي السابق بالبرلمان المصري لشبكة "إسلام أون لاين. نت" أن .. **الأنبا برسوم تم التحقيق معه قبل ست سنوات بسبب العثور على ثمانية كيلوجرامات من الذهب بحوزته، كان قد استولى عليها من النساء المترددات عليه، وتم معاقبته بالنقل إلى دير آخر بسوهاج.]**

http://www.islamonline.net/Arabic/n...Article43.shtml

قساوسة أمريكا يرتكبون ١١ ألف اعتداء جنسى وإساءة جنسية منذ عام ١٩٥٠ حتى اليوم.

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_3492000/3492476.stm

القبض على قس يزرع الماريجوانا فى كنيسته

http://arabic.cnn.com/2004/entertainment/2/8/churh.marijuana/index.html

هذا غير ما ارتكبه كبار رجال الكنيسة فى السابق ، ومنها:

يقول الدكتور لويس عوض فى كتابه "ثورة الفكر": (كانت الفضائح فى روما ، مركز البابوية ، تزكم الأنوف. فالأصل فى العقيدة الكاثوليكية أن رجال الدين لا يتزوجون ، وأن الرهبان ومنهم الكرادلة والباباوات ، ينذرون لله ثلاثة نذور يوم

يدخلون باب الدير: نذر العفة ، ونذر الفقر ، ونذر الطاعة. وها نحن نـــرى **البابـــا اسكندر السادس** (١٤٣١ - ١٥٠٣) جهاراً نهاراً، **له ثلاثة أولاد غير شـرعيين** هم: سيزار بورجيا دوق أوربينو (١٤٧٥ - ١٥٠٧)، ولوكريس بورجيـا (١٤٨٠ - ١٥١٩)، ودون كانديا.

وكانت خلافة البابا اينوتشنتو الثامن (الذى اعتلى الكرسى البابوى من ١٤٨٤ إلـى ١٤٩٢) فاقعة الفساد ، كولاية خلفه **زير النساء البابا اســكندر الســادس. فقـد اشتهر اينوتشنتو الثامن بأنه كان رجل المحسوبية وخراب الذمة ، كما أنـــه كان أول بابا يعترف علناً بأبنائه غير الشرعيين ، وكان دأبه توسيع أمـــلاك أسرته.)**

وقبل أن يكون يوحنا الثالث والعشرين بابا روما ، كان نائباً عن البابـــا ، فحكـم بولونيا حكم زعماء العصابات المغامرين ، وفرض الضرائب على كل شيء ، حتـى على العاهرات ، وأغوى مائتى عذراء وزوجة وأرملة وراهبة. (مسيحية بلا مســيح للدكتور كامل سعفان ص ٢٩٢)

وتقدم مجمع الكرادلة بأربع وخمسين تعمة وجهت لهذا البابا ، وهى تنص علـــى أنه كافر ، كاذب ، متجر بالمقدسات والمناصب الكهنوتية ، خائن ، غادر ، فاســق ، لص .. وكانت هناك ست عشرة تهمة أخرى استبعدت لشدة قسوتها. (مسيحية بـــلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص ٢٧٢)

أنشأ البابـــا ليـــو العاشـــر (١٥١٣-١٥٢١) منـــاصب جديـــدة باعـــها بنحـــو (١١،١١٢،٥٠٠ دولاراً) (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص ٢٨٧)

وكان للبابا يوليوس الثانى (١٥٠٣-١٥١٣) ثلاث بنات غير شـــرعيات أى مـــن الزنى. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص ٢٨٤)

كان بيوس الثانى (١٤٥٨-١٤٦٤) – قبل أن يصبح بابا – يتنقل بين المنـــاصب الدينية والسياسية ، وبين صدور النساء ، كأنه يقوم بالتدريب علـــى القيـــام بمـــهام البابوية وبمهام الحياة الزوجية ، وقد أنجب عدداً من الأبناء غير الشرعيين ، وبـــرر

سلوكه بأنه (ليس أكثر قداسة من داود ولا حكمة من سليمان.) (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص ٢٧٤)

وفى عام ١٤٥٨ عندما أصبح الكردينال بيكو لومينى البابا بيوس الثانى ، طلب من ديتر فون ايزنبورج مبلغ ٢٠،٥٠٠ جيلدر ، قبل أن يؤيد ترشيحه لمنصب كبير أساقفة ماينز سنة ١٤٥٩ ، فما كان من ديتر إلا أن رفض بحجة أنه أكثر مما كان يدفع من قبل ، فأصدر البابا قراراً بحرمانه من غفران الكنيسة. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص ٣٠٠)

أعلن البابا الإسكندر السادس (١٤٩٢-١٥٠٣) المنحدر من أسرة يهودية عام ١٤٩٨ صراحة أمام مجمع الكرادلة بأن سيزار ابن له غير شرعى. أى عن طريق الزنى.

كما زاد عدد الكرادلة ليحقق مكاسب مادية ، منهم واحد فى الحادية عشر ، وآخر فى الخامسة عشر ، وعين ابنه سيزارى كردينالاً ، وكان فى الثانية عشر ، كما عين ألسندرو فرينزى ، لأن أخته جوليا كانت عشيقة البابا ، وكانت جميلة رائعة سماها أحد الظرفاء (عروس المسيح). كما ولدت له امرأة أخرى سنة ١٤٩٨ طفلاً اسمه رومانس.

كما اتهم بمضاجعة ابنته لكريدسيا ، وقيل إنه نافس أبناءه فى عشقها ، وكان إذا غاب عن روما عهد إليها تصريف أمر البابوية وفض رسائله. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص ٢٧٩-٢٨١)

رافق [الكاردينال ردريجو بورجيا] بيوس الثانى إلى أنكونا سنة ١٤٦٤ ، وهنالك أصيب بمرض تناسلى (لأنه لم ينم بمفرده) ، كما يقول الطبيب. ثم عقد حوالى سنة ١٤٦٦ علاقة نسائية مع فانتساده كاتانى ، وكانت فى الرابعة والعشرين ، متزوجة، وقد هجرها زوجها سنة ١٤٦٨ ، فولدت لردريجو (الذى أصبح قساً) أربعة أبناء ، نسبوا جميعاً إلى فانتسا على شاهد قبرها ، واعترف بهم ردريجو فى أوقات مختلفة. وقد نجح فى ترقية أبنائه فى المناصب الكنسية ، كما نجح فى الحصول على كرسى البابوية. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص ٢٧٨-١٧٩)

تآمر البابا سكتس الرابع (١٤٧١-١٤٨٤) مع آل باتسى على اغتيال لورندسو أثناء القداس الذى سيقام فى الكنيسة الكبرى يوم عيد الفصح سنة ١٤٧٨. وذهب لورندسو إلى الكنيسة لا يحمل سلاحاً ، ولا يصحب حرساً ، وبينما كان القس يرفع يده بالقربان المقدس ، تم طعن لورندسو فى صدره حتى سقط على الأرض ، وظل المتآمرون يكيلون له طعنات يتلقاها بذراعيه ، حتى أقبل أصدقاؤه ، وفر المتآمرون. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص ٢٧٧)

ناهيك عن **بيع صكوك الغفران** ، **وإرهاب مخالفيهم بقرارات الحرمان** ، وكذلك كان رجال الدين من رأس الكنيسة إلى أصغر كاهن **يكنزون المال ويقتنون الضياع**. فلقد كانت **ممارسات رجال الإكليروس للتسرى مشاهدة فى كل مكان،** باعتباره شرعاً مقبولاً ، **كما كان يُتغاضى عن الشذوذ الجنسى** ، دون أدنى مبالاة.)

يقول الراهب جروم فى كشفه عن منابع الفساد فى مركز الديانة النصرانية (نقلاً عن معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص ٦٩-٧١):

(إن عيش القسوس ونعيمهم كان يزرى بترف الأغنياء والأمراء ــ **ولقد انحطت أخلاق البابوية انحطاطاً عظيماً، واستحوذ عليهم الجشع، وحب المال، وعدوا أطوارهم حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف فى المزاد العلنى، ويؤجرون الجنة بالصكوك، ويأذنون بنقض القوانين ويمنحون شهادات النجاة وإجازة حل المحرمات والمحظورات، ولا يتورعن عن التعامل بالربا والرشوة.)**

(ولقد بلغ من تبذيرهم للمال أن البابا (اينوسنت الثامن) **اضطر إلى أن يرهن تاج البابوية** .. .. .. ويُذكَر عن البابا (ليو العاشر) **أنه أنفق ما ترك سلفه من ثروة ، بالإضافة إلى دخله وإيراد خليفته المنتظر.)**

(وكانوا يفرضون (الإتاوات) على الناس ، ويستخدمون أبشع الوسائل فى استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، **ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائب حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضهن للحصول على**

المعيشة ــ بل كانوا يشجعون على البغــــاء العلنـــى بإعطـــاء الـــتراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء.)

(وقد أحصى عدد من حصلن على التراخيص فى عهد أحد البابـــاوات فوجـــد أن عددهن يتجاوز (١٦٠٠٠) امرأة فى مدينة روما وحدها.)

كما قال الأستاذ عبد الله المشوخى فى كتابه: (موقف الإسلام والكنيسة من العلـــم ص ١٠٤): **(ولعل حياة البابا اسكندر السادس تصور مــــدى الفســـاد الـــذى استحوذ على حياة البابـاوات ، فقد اتخذ له عشيقة اسمها جيلبا فــــارنيس ، وكانت موفورة الجمال ، صغيرة السن ، اغتصبها من خطيبها ، واحتفظ بــها بعد ارتقائه كرسى البابوية.)**

ولقد أورد الأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان فى رائعته: معاول الهدم والتدمير فـــى النصرانية وفى التبشير ص ٧٠-٧١):

(أن البابا (يوحنا الثانى) **كان خليعا ماجناً اتهم من قِبَل أربعين أسقفا وسـبعة عشر كردينالاً بأنه فسق بعدة نساء ، وأنه قلد مطرانية (طودى) لغلام كـــان سنه عشرين سنة ، ثم قُتِلَ وهو متلبس بجريمة الزنا مع امرأة ، وكان القاتل له زوجها.)**

(وأن البابا (اينوسنت الرابع) كان **متهماً بالرشوة والفساد.)**

(وأن البابا (اكليمنضوس الخامس عشر) **كان يجول فى فيينا وليـــون لجمـــع المال مع عشيقته.)**

(وأن البابا (يوحنا الثالث والعشرين) **متهم بأنه سمَّ سلفه ، وأنه باع الوظائف الكنسية ، وأنه كان كافراً ولوطياً.)**

(أما شيوع الفساد والإباحية فى الأديرة فأعظم من أن تحيط بسرده المجلـــدات ، ولكنى ــ مازال الكلام هنا للأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان ــ أكتفى بما نقلتـــه مـــن المراجع التالية: فلقد أورد القاضى عبد الجبار الهمدانى فى كتــاب (تثبيــت دلائـــل النبوة) ما يلى:

ومن سيرتهم أن النساء الديرانيات العابدات يطفن على الرهبان الذين انقطعوا فـي الأديرة ، ويبحنّ أعراضهنّ رحمة بهم ، ومن فعل هذا منهن كان عندهـم مشـكوراً محمودا ، ويدعى له بالخير ويُقال للفاعلة (لا ينسى لكِ المسيح هذه الرأفة والرحمة)

(وقد وجد المنقبون عن الآثار فى بعض الأديرة فى فرنسا (عظام أطفال) وئـدوا بعد ولادتهم إذ الأمهات مشغولات بالعبادة ــ أما الآباء فإنهم كالبهائم لا يعنيـهم إلا فعل الرذيلة وليكن بعد ذلك ما يكون.)

(وقد نشرت مجلة البلاغ الكويتية فى عددها ٣٥٣ مقتطفات من مقـال لصحفـى فرنسى جاء فيه: (إن البابوات يمارسون علاقات جنسية شاذة. وقـد أيـدت مجلـة (تيمبو) الإيطالية هذا النبأ واعتبرته أحد الأسباب التى دفعت البابا إلى تحريف تعـاليم الكنيسة لصالح اليهود ، خوفا من التشهير والفضائح.)

وفى مقالة نشرها موقع (روما ــ إسلام أون لاين.نت/٢١-٣-٢٠٠١) بعنـوان:
الفاتيكان: القساوسة يعتدون على الراهبات)

كشف تقرير صادر من الفاتيكان عن قيام الكثير من القساوسـة والأسـاقفة فـي الكنائس الكاثوليكية بالاعتداء الجنسي على الراهبات واغتصابهن وإجبـارهن علـى الإجهاض أو تناول حبوب منع الحمل.

وفى تقرير آخر نشرته صحيفة "لاريبابليكا" الإيطالية الصـادرة عـن الفاتيكـان الأربعاء ٢١-٣-٢٠٠١ أن هؤلاء القساوسة والأساقفة يستغلون سلطاتهم الدينية التي يتمتعون بها في العديد من الدول، خاصة دول العالم النامي لممارسة الجنـس مـع الراهبات رغمًا عنهن، مشيرًا إلى أنه تم الكشف عن العديد من حالات الاعتداء فـي ٢٣ دولة، منها الولايات المتحدة، البرازيل، الفليبين، الهند وأيرلندا، وإيطاليـا، بـل وداخل الكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكان) نفسها، بالإضافـة إلـى العديـد مـن الـدول الإفريقية!!.

وأشار التقرير إلى أنه تم الكشف عن عدد لا حصر له مـن حـالات الاعتـداء الجنسي من جانب القساوسة، الذين يقومون بإجبار هؤلاء الراهبات، إما على تنـاول حبوب منع الحمل، أو الإجهاض لمنع الفضيحة.

وقال التقرير: إن إحدى الراهبات الأم بكنيسة -لم يتم ذكر اسمها- أقـــرّت بـــأن القساوسة في الكنيسة التي تعمل بها قـــاموا بـــالاعتداء علـــى ٢٩ مـــن الراهبـــات الموجودات في الأسقفية، وعندما أثارت الراهبة هذا الأمر مع كبير أساقفة الكنســـية، تم فصلها من وظيفتها.

وأشار التقرير إلى أنه وبعد اكتشاف مثل تلك الحالات فإنه يتم إرسال القساوســـة المسئولين عن تلك الاعتداءات، إما للدراسة خارج الدولة أو إرسالهم لكنيسة أخـــرى لفترة قصيرة. أما الراهبات -اللاتي يخشين العودة إلى منازلهن- فيتم إجبارهن علـــى ترك الكنسية، ويتحولن في أغلب الأحيان إلى عاهرات.

وقال التقرير: إن الفاتيكان يراقب الموقف، إلا أنه لم يتخذ حتى الآن أي رد فعـــل مباشر.

وفي كنيسة أخرى -وطبقا للتقرير- طالب القساوسة الموجودون بـــها ، بتوفـــير راهبات للخدمات الجنسية!! هاللولويا!

فضيحة تهز الكنيسة الكاثوليكية بالنمسا:

تتعرض الكنيسة الكاثوليكية في النمسا حالياً لهزة جديدة بعد موجة الفضائح غـــير الأخلاقية التي اجتاحتها في السنوات الأربع الماضية، إذ تجدد الحديث عن الفضـــائح الداخلية إثر كشف أجهزة الأمن النمساوية قيام مسؤول (قسيس) في سكن كـــاثوليكي داخلي في بلدة "برامبا خكيرخن" **بتخزين وتبادل مواد إباحية مصـــورة تســـتغل الأطفال جنسياً عبر شبكة المعلومات الدولية "إنترنت" وذلك بالتعـــاون مـــع أربعة أشخاص آخرين.**

وتحقق الشرطة مع القسيس للنظر في **اتهامات موجهة إليه باســـتغلال دوره كمرب للأطفال في السكن للاعتداء على عدد منهم جنسياً** ، وشكلت تلك الأنباء صدمة لأهالي منطقة "برامبا خكيرخن" الواقعة في مقاطعة النمســـا العليـــا، الذيـــن فوجئوا بما كشفت عنه أجهزة الأمن داخل المؤسسة الدينية، وقامت الشرطة بجمـــع إفادات ١٠٠ طفل من الملتحقين بالسكن الداخلي المذكـــور للوقـــوف علـــى حجـــم الاعتداءات الجنسية المرتكبة بحقهم.

وتتوج الحادثة الجديدة سلسلة من الفضائح الأخلاقية التي تهز الكنيسة الكاثوليكية في النمسا ومؤسساتها، إذ مازالت الكنيست تعاني من تبعات الكشف في عام ١٩٩٥م عن **قيام أسقف فيينا الأسبق هيرمان جرور بالاعتداء جنسياً على أطفال في دير "هولابرونش"** ولم تبت الكنيسة في القضية، واكتفت بإعفاء جرور من منصبه كأسقف للعاصمة النمساوية، ما أضعف الثقة في الكنيسة ورجال الدين النصارى.

قساوسة شواذ يمارسون اللواط:

روما- إسلام أون لاين /١٠/١٢/٢٠٠٠ كشف أحد كتّاب السيرة البابوية عن أن **معظم قساوسة الكنيسة الكاثوليكية في إيطاليا "الفاتيكان" يمارسون العادات الجنسية الشاذة.**

وذكر "ماركو بوليتي" كاتب السيرة البابوية في أحدث كتبه "الاعتراف" **أنه توجد شبكة كبيرة من القساوسة ورجال الدين بالكنيسة الكاثوليكية في روما في مناصب مختلفة يمارسون العادات الجنسية الشاذة ويعيشون في حالة من الرعب خوفًا من كشف أمرهم.** وأشار "بوليتي" الذي يغطي شئون الفاتيكان في جريدة "لا ريبابليكا" أنه وجد صعوبة في العثور على ناشر لنشر هذا الكتاب الذي باع منه (٥) آلاف نسخة في ٣ أسابيع مشيرًا إلى أنه بالرغم من ذلك فإن الكتاب لقي هجومًا شديدًا من جانب الفاتيكان الذي زعم أنه لا يعنى كثيرًا بشئون القساوسة ومعاناتهم. وقال "**أنتوني مازي" أحد قساوسة الفاتيكان المعروفين والذي يدير جماعة لمكافحة المخدرات: إنه يعرف العديد من القساوسة الذين يمارسون مثل هذه العادات الشاذة، ومعظمهم من الشباب، مشدداً على خطورة هذه الظاهرة الآخذة في الانتشار.** وقد جاء نشر هذا الكتاب بعد الجدال الحاد الذي أثير بشأن مسألة الشذوذ الجنسي في إيطاليا التي روجتها مهرجانات واحتفالات الشواذ في روما، وأدانها البابا.

وتستمر الفضائح.. قس بروتستانتي يواجه (٢٦) تهمة لا أخلاقية!!

مفكرة الإسلام: ينتظر القس البروتستانتي ' جارت ستيفن هاوكينس'-٥٨ عاما- الحكم عليه بعد وضعه تحت الحراسة لثبوت ارتكابه لـ ٢٦ جريمة غير أخلاقية. وطبقا لصحيفة [ذي أستراليان] فإن هاوكينس الأسترالي الجنسية متهم بارتكاب ١٣

جريمة اغتصاب، و ١١ اعتداءا مخل بالآداب، وتهمتين بالتحريض علـــى الفاحشـــة، ويقول الإدعاء أن القس المتهم قد ارتكب هذه الجرائم في الفترة مـــا بيـــن عـــامي: ١٩٧٤ و١٩٨٤...،) موقع مذكرة الإسلام على شبكة الإنترنت:

http://www.islammemo.cc/news/one_news.asp?IDnews=12033

اتهام ٢٠٠٠ من القساوسة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال:

انحرافات القساوسة الجنسية كانت بمثابة الزلزال الذي أصاب الكنيسة الكاثوليكيـــة وأزعج الفاتيكان أيما إزعاج لأنه طعن في صميم مصداقيتـــها ، بـــل امتـــدت هـــذه المصداقية في نظر المواطن الغربي إلى المسيحية نفسها كدين. ولعل هذا مـــا دفـــع **مجلة التايم الأمريكية إلى إعداد ملف شامل عن الموضوع أعدتـــه الكاتبـــة جوانا ماكجيري** تقول فيه:

"بعدما كثرت وتزايدت الاتهامات بالاعتداءات الجنسية التـــي يرتكبـــها الرهبـــان الكاثوليك وبعد التستر الرسمي عليها ، طالب الرومان الكاثوليك الغـــاضبون قادتـــهم ورؤسائهم بإصلاح الدين المسيحي . فالصدمة هي أن حالات كثيرة من هذا القبيـــل انتشرت كفيروس قاتل في نظر الرأي العام . **فالأمر لم يعد يقتصر على بوســـطن بل تعداه إلى لوس أنجلس وسانت لويس ومينوستا وفيلادلفيا وبالم بيتـــش وفلوريدا وواشنطن وبورتلاند وماين وبرايدج بورت وكونكنتيكت**. والمريع في كل هذه الحالات ليس تفردها بهذه القضية بل في الشبه المرعب بينها. فقد تنوعـــت وتعددت الاتهامات الموجهة للرهبان الكاثوليك بالاعتداء الجنســـي علـــى الأطفـــال واتهامات للكنيسة بالتستر عليها سواء القضايا التي تورط فيها الأب دان أو أوليفـــر أو روكو أو بريت "

وتم اتهام ٢٠٠٠ من القساوسة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال في كل البـــلاد وارتفاع خطير لعدد المكالمات الساخنة لضحايا هذه الاعتداءات. الأمر ليـــس كمـــا صوره الكاردينال بيرنارد لوفي بوسطن بالخطأ الكـــارثي ولكنـــه ضربـــة قاصمـــة للجهاز المالي والروحي للمؤسسة الكنسية أيضا وإحباط كبـــير لكـــل رجـــل يلبـــس

(الياقة) الرومانية. فحقيقة دمرت حياة العديد من الناس وتزعزعت الثقة ومصداقيـــة الكنيسة في معالجة المشاكل الاجتماعية.

ففي يناير/ كانون الثاني وافقت الكنيسة الكاثوليكية في أيرلندا علـــى دفـــع مبلـــغ ١١٠ مليون دولار لأطفال استغلوا جنسيا من قبل رجال دين على مر عقود، إذ أدين أكثر من ٢٠ رجل دين وراهبة بإرغام أطفال على ممارسة الجنس.

ووافقت أبرشية بوسطن الأمريكية على دفع ما بين ١٥ مليون إلـــى ٣٠ مليـــون دولار إلى عشرات من الأشخاص لتسوية دعاوى بأن قسا استغلهم جنسيا حين كـانوا أطفالا.

وعوقب القس المفصول حاليا جون جيجان بالسجن ١٠ سنوات بســـبب إرغامـــه طفلا صغيرا على ممارسة الجنس، وقد اتهمه ٢٠٠ ضحية، كما اتـــهموا قساوســـة آخرين في بوسطن، باستغلالهم جنسيا.

ولطخت القضية سمعة كاردينال بوسطن برنارد لو، الذي يقال إن البابا يقدره.

وقد قالت صحيفة بوسطن جلوب التي قادت تحقيقـــا موســـعة فـــي القضيـــة إن الكاردينال لُو علم بأمر جون جيجان لكنه نقله من أبرشية إلى أخرى، دون أن يبعـــده عن الأطفال.

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/new...000/1886569.stm

لكن ما لفت نظري في كل هذا الموضوع هو هذه الفقرة:

(إذ أدين أكثر من ٢٠ رجل دين وراهبة بإرغام أطفـــال علـــى ممارســـة الجنس.)

فحتى الراهبات ملائكة الرحمة أجبروا الأطفال على ممارسة الجنس معهم!!

<u>الفاتيكان يعترف باغتصاب راهبات من قبل قساوسة:</u>

كما أكد موقع الجزيرة نت على هذا الكلام وأضاف تحـــت عنـــوان: **الفاتيكـــان يعترف باغتصاب راهبات من قبل قساوسة:**

وكانت الاتهامات قد ظهرت للمرة الأولـــى فـــي التقريــر الكــاثوليكي القومـــي الأسبوعي في مدينة كانساس في ١٦ مارس/ آذار ونقلته وكالة أنباء أديستا – وهـــي وكالة إيطالية دينية صغيرة – مما أدى إلى وصوله لأجهزة الإعلام العامة.

وقد أعدت التقرير الذي تحدث عن حالات محـــددة بالأســـماء وحـــالات تـــورط أصحابها راهبة وطبيبة تدعى ماورا أودونوهو، وقدمت الراهبة تقريرها إلى رئيـــس مجمع الفاتيكان للأوامر الدينية الكاردينال مارتينز سومالو في فبراير/ شـــباط عـــام ١٩٩٥. وقد أمر الكاردينال آنذاك بإنشاء فريق عمل من المجمع لدراسة المشكلة مـــع أودونوهو والتي كانت تعمل منسقة الإيدز في منظمة (كافود) وهي منظمـــة دينيـــة تابعة لطائفة الروم الكاثوليك تتخذ من لندن مقرا لها.

وأشارت أودونوهو إلى أدلة واضحة على اتهاماتها، وقالت إنه في إحدى الحالات أجبر قسيس راهبة على الإجهاض مما أدى إلى موتها، ثم قام بنفسه بعمل قداس لها.

وبشأن أفريقيا قال تقريرها: إن الراهبـــات لا يســـتطعن هنـــاك رفـــض أوامـــر القساوسة بهذا الشأن، **وأكدت أن عددا من القساوسة هناك مارسوا الجنس مـــع الراهبات خوفا من إصابتهم بالإيدز إذا "مارسوه مـــع العـــاهرات"، وترغـــم الراهبات على تناول حبوب لمنع الحمل، لكنها قـــالت إن مؤسســـة دينيـــة اكتشفت وجود ٢٠ حالة حمل دفعة واحدة بين راهباتها العاملات هناك.**

وأشار التقرير إلى أن الأسقف المحلي لإحدى المناطق طرد رئيسة ديـــر عندما اشتكت له من أن ٢٩ راهبة من راهبات الدير حبالى بعد أن أرغمـــن على ممارسة الجنس مع القساوسة.

وقد ذكر موقع البى بى سى عن هذه الأحداث ما يلى تحت عنوان:

<u>الفاتيكان يهون من تقرير عن اغتصاب الراهبات:</u>

أقر الفاتيكان بأن الراهبات الكاثوليكيات تتعرضن لتحرش جنسي من جانب القساوسة، لكنه هون من حجم المشكلة مشيرا إلى أنها محدودة وقد جاءت تعليقـــات الحاضرة الكاثوليكية ردا على مزاعم وردت في هذا الصدد في أسبوعية **ناشيونال**

كاثوليك ريبورتر الصادرة في الولايات المتحدة

وقالت الصحيفة إنها **رصدت بعض الحالات التي حملت فيها الراهبات من القساوسة ثم أجبرن على الإجهاض عقب ذلك.**

وقد استند المقال التفصيلي الذي نشر في الصحيفة إلى خمس تقارير أعدت من قبل رجال دين كاثوليك في الفترة من عام أربعة وتسعين وحتى الوقت الحاضر.

واعترف **المتحدث باسم الفاتيكان** جواكين نافارو فولز بأن قيادة الكنيسة الكاثوليكية **تعرف بهذه المشكلة التي كانت موجودة في منطقة جغرافية محدودة.**

لكن التقرير الذي نشرته **ناشيونال كاثوليك ريبورتر** تتناقض مع ما قاله المتحدث **حيث رصد ثلاثة وعشرين دولة وقعت فيها هذه الانتهاكات من بينها الولايات المتحدة وإيطاليا والهند وإيرلندا والبرازيل.**

ونقل عن الأب روبرت جي فيتيلو، الذي يترأس حاليا حملة الأساقفة الأمريكيين من أجل التنمية البشرية الذى ألقى محاضرة حول المشكلة نفسها في عام أربعة وتسعين القول **إنه سمع شخصيا قصصا مأساوية عن نساء متدينات إجبرن على ممارسة الجنس مع قساوسة أو رجال دين أقنعوهم بأن ممارسة الجنس أمر مفيد للطرفين.**

وقال التقرير إن النساء اللواتي تعرضن لهذه المأساة لم يجدن كثيرا من التعاطف عندما اشتكين ، وهذا نفس ما حدث فى مصر عند لجوء السيدة المصرية لأرفع المناصب فى الكنيسة شاكية الراهب برسوم ، ولم تجد التعاطف أو رد فعل يمنع عنها هذه المصيبة.

ونقرأ هذا الكلام اليوم تقريباً فى كل بلد ، فهذه فرنسا أم النهضة:

قال مسئولون قانونيون في فرنسا إن أوامر صدرت إلى أسقف فرنسي للمثول أمام القضاء في يونيو/حزيران المقبل، لمحاكمته جراء عدم قيامه بالإبلاغ عن

قسيس تابع له أدين في تهم تتعلق باغتصاب وممارسة الجنس مع أطفـال دون سـن الخامسة عشرة.

وسيواجه الأسقف بيير بيكان عقوبة السجن ثلاث سنوات إذا ثبتت إدانتـه أمـام المحكمة.

وكان قسيس يدعى رينيه بيزي يعمل تحت بيكان حكم عليه بثماني عشـرة سـنة سجنا في أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي، لارتكابـه ١١عمليـة اغتصـاب وتحرش جنسي بأطفال قصر أثناء فترة عمله في أبرشية نورمـاندي بيـن عـامي ١٩٨٧ و١٩٩٦

ويتمسك آباء الضحايا بمحاكمة بيكان لعدم تبليغه عن ممارسات بـيزي الشـاذة، وبدلا من ذلك قام بإرساله لتلقي العلاج النفسي لستة أشهر، مما اعتبر إسـاءة إلـى أقارب الضحايا والرأي العام. بينما يرى محامي بيكان أن القضية تمس حق الأسـقف في التكتم على أسرار معاونيه.

ويقول أحد آباء الضحايا إنهم لا يرمون من محاكمة بيكان إلـى سـجنه، وإنمـا لإجراء تغييرات جذرية في نظام الكنائس في فرنسا. وكان الأساقفة الفرنسيون قـد وعدوا بعد الكشف عن ممارسات رينيه بيزي بالتبليغ عن أي قسيس يرتكب مثل هذا النوع من الجرائم.

وشهدت الأونة الأخيرة تورط العديد من القساوسة الكاثوليك في جرائم خطـيرة، ففي يوم الثلاثاء الماضي رفضت محكمة الاستئناف في باريس استئنافا تقدم بـه الأب جيان ماري فينسان الذي حكم عليه العام الماضي بالسجن خمس سـنوات لتحرشـه بأحد عشر طفلا من مرتلي القداس بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٧.

كما اتهمت فتاتان توأمان الأسبوع الماضي قسيسا يبلغ من العمر الآن ٧٦ عامـا بالاعتداء عليهما قبل ١٤ عاما وكان سنهما آنذاك ١٣ عاما. ومن المقرر أن يمثـل هذا القس أمام المحكمة يوم الاثنين المقبل ليواجه ضحيتيه وجها لوجه، كما توجـهان اتهامهما لأسقف الأبرشية أيضا بالتستر على الجريمة.

http://www.aljazeera.net/news/europe/2001/2/2-23-5.htm

فأين انتصاراتهم على الشيطان فى أفلام الدعارة وتشجيعهم عليها؟

أين انتصاراتهم فى الحروب الصليبية التى شنوها على المسلمين ولا يزالون؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الحروب العالمية التى خاضوها؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى سرقة البلاد وثرواتها؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى اغتصابهم للنساء فى البلاد التى يغزونها؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى تأييدهم لليهود باغتصاب فلسطين؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى تأييدهم للصرب فى مذابحهم ضد المسلمين فى البوسنة والهرسك والشيشان وأفغانستان؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يسب الرب ويلعنه؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يُمجِّد الشيطان ويقول عنه إنه أسر اله لمدة أربعين يوماً؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب تقول صفحاته إن الإله فشل فى الإنتقام من أخاب ، ولم يعرف هو أو ملائكته كيف يعاقبه فلجأ للشيطان ووجد عنده حلاً مرضياً؟ (ملوك الأول ٢٢: ٢٠-٢٢)

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يأمر بقتل الأطفال وشق بطون الحوامل بل وبالإبادة الجماعية؟

(٤٠فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. **لَمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ** إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.) يشوع ١٠: ٤٠

(٣**فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً**)صموئيل الأول ١٥: ٣

(١٧وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، **وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ** كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.) ملوك الثانى ١٠: ١٧

(٨يا بِنْتَ بابل الْمُخْرِبةَ طُوبى لمنْ يُجازيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! ٩**طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!**) مزامير ١٣٧: ٨-٩

(١٦**تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ**) هوشع ١٣: ١٦

(٣**وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ.** وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. **ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.**) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يأمر بتشويه جثث الموتى؟

(١٢وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغِلْمَانَ **فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ.**) صموئيل الثانى ٤: ١٢

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يأمر بتدمير البيئة؟

(١٩**فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ.**) ملوك الثانى ٣: ١٩

(٨**وَيَكُونُ عِنْدَ أَخْذِكُمُ الْمَدِينَةَ أَنَّكُمْ تُضْرِمُونَ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ.** كَقَوْلِ الرَّبِّ تَفْعَلُونَ. انْظُرُوا. قَدْ أَوْصَيْتُكُمْ».) يشوع ٨: ٨

(**وَأَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَجَعَلَهَا تَلاًّ أَبَدِيّاً خَرَاباً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.**) يشوع ٨: ٢٨

▪ س٢١٤- يقول متى: (٢١ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَانْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. ٢٢وَإِذَا امْرَأَةٌ **كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ** صَرَخَتْ إِلَيْهِ: «ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ يَا ابْنَ دَاوُدَ. ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدّاً». ٢٣فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «**اصْرِفْهَا لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!**» ٢٤فَأَجَابَ: «**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**». ٢٥فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «**يَا سَيِّدُ أَعِنِّي!**» ٢٦فَأَجَابَ: «لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ». ٢٧فَقَالَتْ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ. وَالْكِلاَبُ

أيْضاً تَأكُلُ من **الْفُتَاتِ الَّذِي يسقُطُ مِنْ مائِدَةِ أرْبَابِهَا**». ٢٨حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لَهَا: «**يَا امْرَأةُ عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لكِ كمَا تُرِيدِينَ». فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ.**) متى ١٥: ٢٢

ويقول مرقس: (٢٤ثُمَّ قَامَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى تُخُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ وَدَخَلَ بَيْتاً وَهُوَ يُرِيدُ أنْ لاَ يَعْلَمَ أحَدٌ فَلَمْ يَقْدِرْ أنْ يَخْتَفِيَ ٢٥لأنَّ امْرَأةً كَانَ بِابْنَتِهَا رُوحٌ نَجِسٌ سَمِعَتْ بِهِ فَأتَتْ وَخَرَّتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ. ٢٦وكَانَتِ **الْمَرْأةُ أُمَمِيَّةً وَفِي جِنْسِهَا فِينِيقِيَّةً سُورِيَّةً** – فَسَألَتْهُ أنْ يُخْرِجَ الشَّيْطَانَ مِنِ ابْنَتِهَا. ٢٧وَأمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهَا: «**دَعِي الْبَنِينَ أوَّلاً يَشْبَعُونَ لأنَّهُ لَيْسَ حَسَناً أنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ**». ٢٨فَأجَابَتْ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ! وَالْكِلاَبُ أيْضاً **تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأكُلُ مِنْ فُتَاتِ الْبَنِينَ**». ٢٩فَقَالَ لَهَا: «**لأجْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ اذْهَبِي. قَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنِ ابْنَتِكِ**». ٣٠**فَذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِهَا وَوَجَدَتِ الشَّيْطَانَ قَدْ خَرَجَ وَالابْنَةَ مَطْرُوحَةً عَلَى الْفِرَاشِ.**) مرقس ٧: ٢٤-٣٠

إنها حكاية واحدة. انظر كم الإختلافات التى بين الحكايتين فى اللفظ! فما هو وحى الرب بالضبط؟ وماذا قال الرب للمرأة بالحرف؟ وماذا قالت المرأة ليسوع بالضبط؟

ويرد النصارى على هذه المشكلة قائلين: إن الوحى عندهم أن الروح القدس يوحى بالقصة كاملة ويترك من يوحى إليه أن يكتب بأسلوبه.

وهذا مُخالف للعقل والمنطق: فلماذا لا يوحى الرب كلمته بإعجازها العلمى والعددى واللغوى لأنبيائه؟ وهل يترك الرب أنبياءه ويوحى إلى تلاميذهم؟ فأين إنجيل يسوع نفسه؟ أيترك الرب إنجيله يضيع ، ويوحى إلى تلاميذه (؟) كتاباً آخر؟ وهل يثق الرب فى أسلوب من يوحى إليهم وحسن تعليمهم وانتقائهم اللفظ المناسب ولا يثق فى نفسه وفى علمه؟

- س٢١٥- يقول متى: (٢٩ثُمَّ انْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى جَانِبِ بَحْرِ الْجَلِيلِ وصعد إلى الجبل وجلس هناك. ٣٠**فجاء إليه جموع كثيرة معهم عرج وعمي**

وَخُرْسٌ وَشُلٌّ وَآخَرُونَ كَثِيرُونَ وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ. فَشَفَاهُمْ ٣١حَتَّى تَعَجَّبَ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوُا الْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ وَالشُّلَّ يَصِحُّونَ وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ وَالْعُمْيَ يُبْصِرُونَ. وَمَجَّدُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.) متى ١٥: ٢٩-٣١

فلماذا مجد كل من أبرأهم يسوع الله إله إسرائيل؟ لأنهم علموا أن الشفاء بيد الله وحده ، وأخبرهم يسوع أنه لا يعمل شيئاً إلا بقدرة الله وتوفيقه وإرادته:

(٢٠ولَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

(٢٨**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!) متى ١٢: ٢٨

(١٤فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «**إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!**») يوحنا ٦: ١٤

لقد صدَّق الناس يسوع وأقواله أن نبى مرسل من عند الله بعد الآيات التى صنعها أمام الناس. فقد كان يقوف عيسى عليه السلام ويرفع عينه إلى السماء داعياً الله أن يُتمّ هذه النعمة على يديه: (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢

وهكذا فهم كل معاصروه ، فقد قال له أحد رؤساء اليهود: (١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا ٣: ١-٢

▪ س٢١٦- يقول يوحنا: (٣٦وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا **لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لِأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي.**) يوحنا ٥: ٣٦

نعم! معجزاته هذه تشهد له أنه مرسل من عند الله ، فلو عيسى إله ، فمن الـــذى أعطى الله وكلفه بأعمال ليعملها؟

▪ س٢١٧- يقول متى: (٢٨**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ** أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!) متى ١٢: ٢٨

فأين ألوهيته وعظمته وقدرته لو كان إلها؟ أيستعين الإله بإله أقوى منه لإخـــراج الشياطين؟ فهل الشياطين لها قدرة أعظم من قدرة اللاإله المتحد مـــع الأب والـــروح القدس لدرجة تجعله يستعين بروح الله؟ وكيف يستعين بروح الله وهو نفسه الله؟

▪ س٢١٨- يحكى يوحنا: (١٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «**اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكِ وَتَعَـــالَيْ إِلَى هَهُنَا**» ١٧أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: «**لَيْسَ لِي زَوْجٌ**». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «**حَسَناً قُلْتِ لَيْسَ لِي زَوْجٌ** ١٨**لأَنَّهُ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ وَالَّذِي لَكِ الآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَكِ. هَـذَا قُلْتِ بِالصِّدْقِ**». ١٩قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «**يَا سَيِّدُ أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ!**) يوحنا ٤: ١٦-١٩

لماذا لم ينهاها يسوع عن مرافقة هذا الرجل الذى فى بيتها وهو ليـــس بزوجـــها؟ والغريب مع تسميتكم له إله، ومع تسليمنا أن الله ذو علم أزلى، ومع علمـــه أن هـــذا الرجل عشيقها، فقد سماه زوجها: («**اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكِ وَتَعَالَيْ إِلَى هَهُنَا**»).

فكيف نفهم هذا؟ هل أراد بذلك أن يبارك زناهما؟ وما تعليقكـــم علـــى اعـــتراف المرأة به كنبى؟ وهل لا تعدون عدم نهيه للمرأة عن الزنى من الآثام؟

▪ س٢١٩- يقول لوقا: إنه بعد أسر يسوع لمدة ٤٠ يوم وبعد أن أكمل معـــه كـــل تجربة فارقه إلى حين: (وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ **فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ**.) لوقا ٤: ١٣

ألهذا الحد كان تسلط الشيطان وجبروته على الرب؟ أيتوعـــد الشـــيطان الـــرب؟ ومتى عاد إليه مرة أخرى؟ وماذا حدث بينهما فيما بعد؟

▪ س٢٢٠- من المعروف كذب الشياطين، وأنهم لا يقولون الحق، وأنهم يضلـــون عباد الله. فإذا كانت الشياطين قالت: (٤١وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضاً تَخْرُجُ مِـــنْ كَثِـــيرِينَ

وهِيَ تَصْرُخُ وتَقُولُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ!» فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.) لوقا ٤: ٤١

فماذا تقولون أنتم اليوم؟ نفس كلام الشياطين! فهل لو كان عيسى عليه السلام يعيش بينكم لكان قبل هذا الكلام؟ لا. لكان انتهركم ، وأخرصكم ، ولم يدعكم تتكلمون.

الغريب أن النصارى يؤولون هذا بإنه لم يكن قد حان الوقت ليعلن يسوع نفسه إلهاً. فلك أيها النصرانى أن تتخيل أنه لم يسمح لتلاميذه أن يقولون عنه إنه المسيح ، ونفى عنه هذه التهمة أمام بيلاطس ، ولم يجرؤ أن يعلن أنه المسيح إلى أن مات! فمتى أوضح لكم إذاً أنه المسيح؟ هل بعد موته وقيامته؟ وكيف تثقون أن هذه دعوته الفعلية ولم يتم تحريفها؟ فإذا كانوا قد قتلوا الإله ونالوا منه ، فهل يصعب عليهم النيل من كتابه؟ وهل الذى بهذه الصفات إله يُحترم؟

ولك أن تتخيل أيها النصرانى أن الرب بهذا الجبن ويخش عباده ولا يثق في تلاميذه ، ونزل ولم يوضح مراده ، واقتصر دينه على أقوال بولس: (٢لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوباً.) كورنثوس الأولى ٢: ٢

ولماذا نزل الإله أصلاً إذا لم تكن له دعوة ولم يترك كتاباً؟ هل نزل ليهرب من اليهود، ثم يقبضون عليه ، ويهينونه ، ويعدمونه من أجل غفران خطية وهمية لم يتكلم هو عنها ، بل أنشأها بولس من بعده ، بل نفى الإله نفسه وجود مثل هذه الخطية؟

(لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.) إشعياء ٥٥: ٧

(١٦«لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.) التثنية ٢٤ : ١٦

(١وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: ٢[مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ, قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ؟ ٣حَيٌّ أَنَا يَقُولُ

السَّيِّدُ الرَّبُّ، لا يكُونُ لكُمْ منْ بعْدُ أَنْ تضْرِبُوا هذا الْمثل في إسْرائيل. ٤ها كُلُّ النُّفُوسِ هِي لِي. نفْسُ الأَبِ كنفْسِ الابْنِ. كِلاهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.) حزقيال ١٨: ١-٤

(١٩**[وأَنْتُمْ تقُولُونَ: لمَاذَا لا يَحْملُ الابْنُ منْ إِثْم الأَب؟** أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعدْلاً. حفِظَ جميعَ فَرائضِي وعمِلَ بها فَحيَاةً يَحْيَا. ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لا يَحْملُ منْ إِثْم الأَب وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ منْ إِثْم الابْنِ. بِرُّ الْبَارِ عليْه يكُونُ وَشرُّ الشِّرِّير عليْه يكُونُ.** ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعلَهَا وحفِظَ كُلَّ فَرائضِي وفَعل حقّاً وعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعاصيهِ الَّتِي فَعلَهَا لاَ تُذْكَرُ علَيْهِ. فِي برِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

فبدلاً من أن يعترفوا بالتحريف الذى فى الكتاب وعدم المنطقية لكثير من محتواه، قاموا بسب الإله ، واتهموه بالجبن ، والتقصير فى أداء واجباته. فكيف اتبعه الناس؟ وعلى أى أساس وعلى أى عقيدة آمنوا به؟ وماذا كان يقول أو يفعل كل هذا الوقت إن كان يكتم عنهم أساس دعوته؟

- س٢٢١- كم مرة أنزل يسوع مائدة من السماء على أتباعه؟

مرتين واحدة عند (متى ١٤: ١٣-٢١) و(مرقس ٦: ٣٠-٤٤) وفيها أطعم خمسة آلاف و (متى ١٥: ٣٢-٣٩) و(مرقس ٨: ١-١٠) وفيها أطعم أربعة آلاف ، وعلى ذلك يكون متى قد أطعم تسعة آلاف.

مرة واحدة عند لوقا ٩: ١٠-١٧ وعند (يوحنا ٦: ١-١٤) وفيها أطعم خمسة آلاف فقط.

- س٢٢٢- لماذا ارتد جميع الذين فى آسيا عن بولس؟

(١٦فِي احتِجاجِي الأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ أَحدٌ مَعِي، **بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكُونِي.** لاَ يُحْسَبْ علَيْهِمْ.) تيموثاوس الثانى ٤: ١٦

(١٥أَنْتَ تَعْلَمُ هذَا أَنَّ جمِيعَ الَّذِينَ فِي أَسِيَّا ارْتَدُّوا عَنِّي، الَّذِينَ مِنْهُمْ فِيجَلُّسُ وهَرْمُوجَانِسُ.) تيموثاوس الثانى ١: ١٥

فهل كان هذا نتاج ما قام به التلاميذ من الدفاع عن دينهم وعقيدة نبيهم ، التى أفسدها بولس فى آسيا عن عمد ، وأرسلوا هم من يقوم بتصحيح العقائد الفاسدة التى نشرها بولس بين الأمم؟

(وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».) أعمال ٢١: ٢٠-٢٥

- س٢٢٣- يقول بولس: (٢١الَّذِي يَنْبَغِي أَنَّ السَّمَاءَ تَقْبَلُهُ إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللهُ بِفَمِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ.) أعمال الرسل ٣: ٢١

ويقول يسوع: (٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨

ويقول الرب: (١١لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٣: ١١

ويقول الرب: (١٣وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.) إرمياء ٢٣: ١٣

ويقول الرب: (١١لوْ كان أحدٌ وهُو سالكٌ بِــالرِّيحِ وَالْكذِبِ يَكْذِبُ قائِلاً: أتنبَّأُ لكَ عنِ الْخمْرِ وَالْمُسْكِرِ لكانَ هُو نبِيَّ هذا الشَّعْبِ!) ميخا ٢: ١١

ويقول الكتاب: (**فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتُهم ولا كلمتُهم. برؤيا كاذبة وعِرَافَةٍ وباطل ومكر قلوبهم هـــم يتنبـــأون لكم.**) إرميا ١٤: ١٤

فمن منهم الصادق ، ومن منهم الكذاب الأشر؟

▪ س٢٢٤- قال يسوع للشيطان: («**اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَــهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ**».) متى ٤: ١٠

فلو كان يسوع هو الله ، لكان الشيطان أحق بالعبادة والألوهية من يســـوع ، لأن الشيطان فى هذه الحالة أثبت أنه أقوى من الرب ، وأن الرب خضع له لمدة أربعيـــن يوماً ، يمنع عنه الطعام والشراب، إلى أن أكمل تجاربه معه، وتركه بمحض إرادته، مع توعده أنه سوف يأتى إليه مرة أخرى ، لذلك تركه إلى حين!!

ولو كان يسوع الإله ، لكان قد أذنب فى حق الشيطان ، الـــذى ضللـــه وأمـــره بالسجود للرب إلهه بصيغة الغائب ، ولم يعلمه أنه هو الله.

فترى لماذا لم يعلمه يسوع أنه إلهه؟ هل كان خائفاً أن يعلمه بذلك فيقتله ويحتل ملكوته كله؟ أم تُرى أنه استصغر نفسه ، أو أصابه الخزى أن يعلمه أنه إلهه وهو تحت أسره؟

▪ س٢٢٥- (١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ **نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ**. ٢هَـذَا جَاءَ إِلَى يسوع لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا ٣: ١-٢

فأعداء أى نبى يرفضون الاعتراف بنبوته، ويحاربونه على أنه مهرطق، يريد أن يدمر دين آبائهم وأجدادهم. لكن إذا اعترف هذا العدو بنبوة النبى وبحقيقة أمره التـــى

أجمع عليها أصدقاء النبى وأتباعه، بل والعوام فى قومه، كانت شهادته من الشـهادات التى يُعتد بها.

(١٦فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «**قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَـدَ اللهُ شَعْبَهُ**».) لوقا ٧: ١٦

(١٣وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». ١٤وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْـضٍ عَـنْ جَمِيـعِ هَـذِهِ الْحَوَادِثِ. ١٥وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِـي مَعَهُمَا. ١٦وَلَكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ. ١٧فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَـلاَمُ الَّـذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» ١٨فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا الَّذِي اسْمُهُ كَلِيُوبَاسُ: «هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هَذِهِ الأَيَّـامِ؟» ١٩فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «**الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَـاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ**.) لوقا ٢٤: ١٩

متى ٢١: ١٠-١١ (١٠وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» ١١فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «**هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**».)

متى٩: ٨ (٨فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا **وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ** سُلْطَاناً مِثْلَ هَذَا.)

قال بطرس فى أعمال الرسل ٢: ٢٢ (٢٢«**أَيُّهَا** الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَـذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُـوَّاتٍ وَعَجَـائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.)

فماذا تقولون أنتم فى كل هذه الاعترافات بنبوة يسوع؟ وهل عندكم أدلة صريحـة مثل هذه الأدلة على أنه هو الله ، وأنه أمر كل من تبعه أن يسجد له ، وأن صفاتـه وممارساته فى الحياة تتناسب مع أسمائه الحسنى وصفاته المقدسة؟

- س٢٢٦- ماذا تقولون فى اعتراف يسوع بأنه لا يملك من أمره شيئاً ، وأن كـل ما يفعله هو بحول الله وقوته ، وأن كل ما يقوله فهو من الله الذى أرسله؟ فهل الـذى

يعتمد على غيره إله؟ وهل الذى يستعين بغيره إله؟ وهل الذى لا يملك من أمره شيء إله؟ وهل الرسول المبلغ عن ربه إله؟

اقرأ قوله: (٢٠ولَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبِعِ اللهِ **أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

وقوله: (٢٨**ولَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!**) متى ١٢: ٢٨

ثم قوله: (٣٠**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ** مَشِيئَتِي **بَلْ** مَشِيئَةَ **الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**.) يوحنا ٥: ٣٠

يوحنا ١٢: ٤٤-٤٥ (٤٤فَنَادَى يَسُوعُ: «**الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي**. ٤٥وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.)

يوحنا ٨: ٢٨ (٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ **وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي**.)

يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠ (٤٨مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ ٤٩**لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ**. ٥٠وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. **فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ**».)

يوحنا ١٠: ٢٥ (٢٥أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. **اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي**.)

يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** ٤٢**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».)

يوحنا ١٥: ٢١ (**لأَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي**.)

يوحنا ١٥: ١٤-١٥ (١٤أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ. ١٥لاَ أَعُودُ أُسَمِّيكُمْ عَبِيداً لأَنَّ الْعَبْدَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ لَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ **لأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي.)**

يوحنا ١٤: ٢٨-٣١ (لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.** ٢٩وَقُلْتُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ. ٣٠لاَ أَتَكَلَّمُ أَيْضاً مَعَكُمْ كَثِيراً لأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ. ٣١**وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أُحِبُّ الآبَ وَكَمَا أَوْصَانِي الآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ.)**

أبى أعظم منى. (٢٠**اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ.)** يوحنا ١٥: ٢٠، و(٢٤«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ.** ٢٥**يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.)** متى ١٠: ٢٤-٢٥ وبهذا يكون الآب هو أعظم من الابن ، ويكون الآب هو السيّد والابن هو عبده. بل كفاه شرفاً أن يكون بار وتقى ويعمل أعمال أبيه ويتشبه بصفاته ، ويكفيكم شرفاً أن تكونوا مثل نبيكم ، فلا يرسل الله نبياً إلا وكان خير قومه.

(٩وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.) متى ٢٣: ٩

متى ٧: ٢٢-٢٣ (٢٢كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: **يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟** ٢٣فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا **فَاعِلِي الإِثْمِ!)**

- س٢٢٧- ما تفسيركم لقول يسوع هذا؟ (٢٢كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: **يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟** ٢٣فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي **الإِثْمِ!)** متى ٧: ٢٢-٢٣

لماذا يعتبرهم يسوع من فاعلى الإثم على الرغم من أنهم عملوا كل الخير: تنبأوا باسمه ، وأخرجوا الشياطين ، أى شفوا الناس؟

لأنهم فعلوا هذه الأشياء باسمه ، ولا ينبغى أن يفعلوا شيئاً إلا باسم الله الخالق وليس باسمه.

أى يقول لهم: قولوا آمنا بالله ثم استقيموا على العمل الصالح.

أى يقول لهم: استفتحوا أعمالكم باسم الله الخالق ، وليس باسمى.

أى يقول لهم: إنه ليس بإله ، ولكنه بشر جسد لحم ودم ، فانٍ مثلهم.

فكيف تعملون هذه الأشياء باسمى وأنا لا أفعل إلا باسم الله خالقى وخالقكم ، إلهى وإلهكم الذى أرسلنى إليكم لأعلمكم كل ما أقوله لكم ، فأنا لا أتكلم من نفسى ، ولكن أقول كما علمنى الله:

(**اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي.**) يوحنا ١٠: ٢٥

(٤١فَرَفَعُوا الْحجر حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**»)يوحنا ١١: ٤١-٤٢

(٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ **وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.**) يوحنا ٨: ٢٨

(**٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».**) يوحنا ٨: ٢٩

- س٢٢٨- يقول بولس: (٢١الَّذِي يَنْبَغِي أَنَّ السَّمَاءَ تَقْبَلُهُ إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللهُ بِفَمِ **جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ.**) أعمال الرسل ٣: ٢١

فكيف خالفت عقيدتكم فى التثليث وعدم الختان وإلغاء الناموس كل ما جاء به الأنبياء القديسون من قبل؟ فهل كذب يسوع أو الأنبياء من قبل أم كذب بولس فى تغيير هذه العقيدة؟

وما معنى أن السماء تقبل (يسوع المسيح) إلى أزمنة رد كل شىء التى تكلم عنها الله بفم جميع الأنبياء القديسين؟ هل نفهم من ذلك أن قبول يسوع من السماء (أى الله)

كنبى له مدة محددة عند الله حتى يأتى زمن رد كل شيء؟ وكيف يُقبل يسوع من الله وهو الله نفسه عندكم؟

- س٢٢٩- كيف يقع العذاب النفسى والبدنى على الإله خالق النفس والبدن؟ وهل وقع على الثلاثة: الأب والابن والروح القدس أم على الابن فقط؟ ولو وقع على الابن فقط فهل هذا دليل على اتحادهم الدائم؟ ولو وقع على الثلاثة المتحدين فهل هذا يليق بجلال الله وقداسته؟

لوقا ٢٢: ٤١-٤٤ (٤١وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». ٤٣وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. ٤٤وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.. .. .. ».)

(٢٧فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ ٢٨فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً ٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٧-٣١

- س٢٣٠- يقول النصارى بأن هذا الكتاب كله موحى به من الله ، وأن الله عندهم هو يسوع ، وأنه هو القائل: (٢٧فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ ٢٨فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً ٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٧-٣١

فلماذا لم يتكلم هنا بصيغة المتكلم ، كأن يقول مثلاً: بصقوا علـــى ، وضربونـــى على رأسى ، ونزعوا عنى الرداء؟ ألا يكون هذا أوقع فى دعوتكم إياه إلهاً؟

- س٢٣١– قالت الأناجيل الثلاثة المتوافقة (متى ٤: ١–١١) و(لوقـــا ٤: ١–١٣) و(مرقس ١: ١٢–١٣) بانتصار الإله على تجارب الشيطان ، وفى الحقيقة لا أعرف كيف تفكرون: فمن الطبيعى أن ينتصر الإله على الشيطان، بـل وعلـى الشـياطين أجمعين، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. فما الحكمة إذن من تجربة الشيطان للإلـه؟ هل أراد الإله أن يستعرض عضلاته وقوته فى هزيمته للشيطان ، فضحره الشـيطان وأسره أربعين يوماً؟

وإذا كان عندكم الله هو القوى المتين ، العزيز الذى لا يُقهر ، فما الحكمة من دخـول اختبار للقوة ، يعلم الجميع أن النصر فيه للرب ، ثم ينتصر فيه الشيطان؟

وما هو شعور الشيطان بعد أن تمكَّنَ من اللاهوت المتحد مع الناسوت والـــروح القدس لمدة أربعين يوماً؟

وما هو شعوركم بعد أن تخلص الشيطان من إلهه نهائياً عندمـــا أغـوى لحـــواء لتأكل من الشجرة المحرمة ، فقرر الإله التخلص من نفسه بـــالإعدام صلبـــاً ليغفـــر للبشرية خطيئة هذه الثمرة المحرمة، التى تسبب الشيطان فيها؟

وماذا كان شعور الإله بعد هذه الهزيمة وهذا الخزى أمام عبيده مـــن الملائكـــة ، الذين لم يجرؤوا على النزول لخدمته وهو واقع تحت الأسر؟

وما شعور عبيد هذا الإله بعد أن يقرأوا أن إلههم هزمه الشيطان؟ ألم يفكر الإلـــه فى أن عبيده سيكون لهم الحق فى فقد الثقة فيه ، وفى كلامه الذى ادعى فيه أنه هـــو الإله القوى ، بعد هزيمته أمام الشيطان؟

ألم يفكر فى أن عبيده سيكون لهم الحق فى طلب النصر من الشيطان؟

ألم يفكر أنه بذلك سوف يؤسس عبادة الشيطان على الأرض؟

فلك أن تتخيل أن يحمل الشيطان إلهه أو يرغمه على الصعود إلى جبل عـــال أو إلى أعلى الهيكل ليمتحنه!

وأين باقى التجارب؟ هل قام الشيطان بهذه التجارب الثلاث فقط فى مدة مقدارهـــا أربعين يوماً؟ فكل ما ذكرته الأناجيل يستغرق على سرعة الإله والشـــيطان ســـاعة واحدة. فماذا فعل الشيطان مع الإله فى الأربعين يوماً إلا ساعة؟

وأعيد سؤال كنت قد وجهته مرة أخرى: كيف تأكد لكم أن الذى عاد من الأســـر هو الرب عندكم وليس الشيطان بعينه متجسداً فى صورة يسوع؟

فالتفكير المنطقى يقول: إن الشيطان هو المتسلط ، وهو الأقوى ، وهو المالك لأن يفك أسر الإله أو يتركه إلى حين كما قال لوقا ، فكيف ولماذا يتركه الشيطان يعـــود إلى عرشه ، ليُدخله الربُ فى الآخرة جهنم وبئس المصير؟ فقـــد واتـــت الشـــيطان فرصة عمره ، أن يتخلص من الإله قبل أن يجعله الإله حطباً لنار جهنم!

- س٢٣٢- لماذا تعمّد الكنيسة الأطفال لليوم ، إذا كان إعدام الإله صلباً قد غفـــر الخطيئة الأزلية؟

- س٢٣٣- وهل يحمل الأطفال خطيئة لولادتهم من امرأة حاملة للخطيئة لولادتـــها من نسل آدم وحواء؟

لا. الأطفال أبرياء ، وقد سمّاهم عيسى عليه السلام مؤمنين ، وأن لـــهم ملكـــوت السموات بدون شرط إعدامه صلباً:

(١فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: «فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِـــي مَلَكُـــوتِ السَّمَاوَاتِ؟» ٢فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَلَداً وَأَقَامَهُ فِي وَسَطِهِمْ ٣وَقَالَ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُـمْ: **إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَد فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.** ٤**فَمَنْ وَضَـــعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلد فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوت السَّمَاوَات.** ٥وَمَنْ قَبِلَ وَلَداً وَاحِـــداً مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبِلَنِي. ٦**وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَـــيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ.)** متى ١٨: ١-٦

وأيضاً (١٥فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ الأَطْفَالَ أَيْضاً لِيَلْمِسَهُمْ فَلَمَّا رَآهُمُ التَّلاَمِيذُ انْتَهَرُوهُمْ. ١٦أَمَّا يَسُوعُ فَدَعَاهُمْ وَقَالَ: «**دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ مَلَكُوتَ اللهِ. ١٧اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ**») لوقا ١٨: ١٥-١٧

ولا ميراث لبرىء أو مذنب لذنب آخر:

(١وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: ٢**[مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ, قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ؟** ٣حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. ٤**هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الابْنِ. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.**) حزقيال ١٨: ١-٤

(٢٩فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]. ٣٠بَلْ: **[كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.**) إرمياء٣١: ٢٩-٣٠

(١٩**[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟** أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

(١٩اِصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ كَعَظَمَةِ نِعْمَتِكَ وَكَمَا غَفَرْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَهُنَا». ٢٠فَقَال الرَّبُّ: «**قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ.**) عدد ١٤: ١٩-٢٠

(١٤**فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.**) أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤

(٧لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.) إشعياء ٥٥: ٧

ولو كانوا وارثين للخطيئة الأزلية لولادتهم من أم حاملة للخطيئة الأزلية لأنها من نسل آدم وحواء ، لكان يسوع نفسه حاملاً للخطيئة الأزلية لولادته من مريم العذراء.

- س٢٣٤- وماذا تقولون عن رسائل بولس التى لا تحتوى على أى تعليم من تعاليم عيسى عليه السلام بشأن ملكوت السموات؟

- س٢٣٥- تقولون أيها الأحبة النصارى: إن الأب والابن والروح القدس ليسوا ثلاثة بل إله واحد ، وهؤلاء الثلاثة أسماء (أقانيم) أو صفات للواحد.

فلماذا قصرتم الصفات على ثلاثة؟ وهل الأب صفة أم اسم؟ وهل الابن صفة أم اسم؟ وهل الروح القدس صفة أم اسم؟ إنهم أسماء وليسوا صفات بالمرة.

إذن فهم أسماء لمسمى واحد. فهل يمكننا القول باسم الابن والأب والروح القدس أو باسم الروح القدس والابن والأب؟

إجابتكم على هذا السؤال ستكون بالرفض. وكان ردكم عليه أنه لا يجوز تقسيم أو تجزئة الإله ، لأنهم واحد وليسوا ثلاثة.

فى الحقيقة فقد جانبتم الصواب:

فلو هم أسماء لمسمى واحد لأطلقتم عليه اسم واحد فقط دون الإثنين الآخرين ، ولقلتم باسم الأب فقط أو اسم الابن فقط أو اسم الروح القدس فقط ، ولقبلتم على الأقل استبدال الصيغة والاستفتاح باسم الابن والروح القدس والاب.

وسيكون الرد الطبيعى على قولكم بعدم تجزئة الإله السؤال البديهى:

على من وقع الصلب؟

ولمن كان يصلى يسوع؟

ولمن صام يسوع؟

ولمن كان يسوع يتضرع ويسجد ويبكى؟

ولمن كان يبكى أن يخلصه من كأس الموت؟

ومن الذى كان يناديه يسوع وهو على الصليب؟

ومن الذى حبّل السيدة مريم؟ إنه الروح القدس أى يسوع نفسه هو الـــذى حبّـل أمه!!

فلا مفر من اعترافكم بأنهم ثلاثة!! وهذا عين الشرك!!

- س٢٣٦- يقول يسوع نافياً للشرك مع الله: (٢٤«**لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ لأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الآخَرَ أَوْ يُلاَزِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِـرَ الآخَـرَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ.**) متى ٦: ٢٤

فكيف يقدر إنسان أن يعبد ثلاثة؟

- س٢٣٧- وهل عندما كان يصلى يسوع فهل كان يصلى للأب وحـده أم للابـن وحده أم للروح القدس بمفرده؟ أم كان يصلى للثلاثة سوياً؟ أم كـان يصلـى لـلأب والروح القدس فقط على اعتبار أنه الابن؟

ولو كان متحداً مع الاثنين الآخرين فهل معنى ذلك أنه كان يصلى لنفسه. وهـذا ضرب من شروب الجنون والخبل! ونحن ننزهه عن ذلك.

ولو كان يصلى للاثنين الآخرين فمعنى ذلك أنهما أعلى منه فى المكانة ، وكـان يجب أن تقولوا باسم الأب والروح القدس والابن!

- س٢٣٨- وما هو الاسم الذى يجب علينا أن نتبهّل لله وندعوه به؟

ففى الوقت الذى يقول فيه الرب لموسى: (١٥وَقَالَ اللهُ أَيْضاً لِمُوسَى: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: **يَهْوَهْ إِلَهُ آبَائِكُمْ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ أَرْسَـلَنِي إِلَيْكُمْ. هَذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ** وَهَذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.) خروج ٣: ١٥

ويقول سفر الخروج إن إبراهيم وإسحاق ويعقوب وبالطبع أيضاً موسى لم يعرفا الله باسم يهوه: (٣وأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. **وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ.**) خروج ٦: ٣

يقول يسوع: (١٨فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ ١٩فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ **وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.**) متى ٢٨: ١٨-١٩

ومن الجدير بالذكر أنه لم يُذكر اسم يهوه فى العهد الجديد بالمرة. فمن الذى حذف اسم الرب عامدا متعمدا من الكتاب الذى تدعون أنه كتابه؟

حتى اسمه الأعظم الذى بينه يسوع للناس تم حذفه وهو غير موجود: (٦**«أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم.** كانوا لك وأعطيتهم لي وقد حفظوا كلامك. ٧**والآن علموا أن كل ما أعطيتني هو من عندك** ٨**لأن الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم وهم قبلوا وعلموا يقينا أني خرجت من عندك وآمنوا أنك أنت أرسلتني.**) يوحنا ١٧: ٦-٨

وترى لماذا غير الرب اسمه وظهر بأسماء عديدة؟

- س٢٣٩- هل الملائكة من عباد الله المصطفين أم من عباد الله الأشرار؟

الملائكة من عباد الله الأخيار الذين اصطفاهم الله ، لا يعصونه أبدا فيما أمرهم به: (٢١أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح **والملائكة المختارين أن تحفظ هذا** بدون غرض، ولا تعمل شيئا بمحاباة.) تيموثاوس الأولى ٥: ٢١

(١٨**هوذا عبيده لا يأتمنهم وإلى ملائكته ينسب حماقة.**) أيوب٤: ١٨

(٦والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم، بل **تركوا مسكنهم حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام.**) يهوذا عدد ٦

(٤**لأنه إن كان الله لم يشفق على ملائكة قد أخطأوا، بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم، وسلمهم محروسين للقضاء**) بطرس الثانية ٢: ٤

- س٢٤٠- وهل يكذب الأنبياء أو الرسل؟

كنا قد ذكرنا كيف صوّر الكتاب المقدس أنبياء الله على أنهم عصابة من اللصوص ، والبشر الذى لا يمكن لعاقل أن يقتدى به. فلا داع للتكرار. أما بالنسبة للأيمان الكاذبة فهى عديدة فى العهدين الجديد والقديم.

فمازال النصرانى يتذكر المرأة البوابة وهى تسأل بطرس إذا كان يعرف يسوع أم لا ، فيؤكد لها بقسم ولعنات أنه لا يعرفه: (٦٩أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِساً خَارِجاً فِي الدَّارِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ». ٧٠**فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ** قَائِلاً: «**لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!**» ٧١ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٧٢**فَأَنْكَرَ أَيْضاً بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!»** ٧٣وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقّاً أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» ٧٤**فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!»** وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.) متى ٢٦: ٦٩-٧٤

كان هذا بطرس صخرة يسوع التى بنى عليها كنيسته ، والتى لا تقوى عليها أبواب الجحيم ، وجعله بمثابة الله فكل ما يحله يكون حلالاً ، وكل ما يحرمه يكون حراماً: (١٨وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: **أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا**. ١٩وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ **فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ».**) متى ١٦: ١٨-١٩

ومن قبل حلف داود لشمعى ألا يموت: (١٦فَبَادَرَ شَمْعِي بْنُ جِيرَا الْبَنْيَامِينِيُّ الَّذِي مِنْ بَحُورِيمَ وَنَزَلَ مَعَ رِجَالِ يَهُوذَا لِلِقَاءِ الْمَلِكِ دَاوُدَ .. .. .. ٢١فَقَالَ أَبِيشَايُ ابْنُ صَرُويَةَ: «أَلاَ يُقْتَلُ شَمْعِي لأَنَّهُ سَبَّ مَسِيحَ الرَّبِّ؟» ٢٢فَقَالَ دَاوُدُ: «مَا لِي وَلَكُمْ يَا بَنِي صَرُويَةَ حَتَّى تَكُونُوا لِيَ الْيَوْمَ مُقَاوِمِينَ؟ الْيَوْمَ يُقْتَلُ أَحَدٌ فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَفَمَا عَلِمْتُ أَنِّي الْيَوْمَ مَلِكٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟» ٢٣**ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِشَمْعِي: «لاَ تَمُوتُ». وَحَلَفَ لَهُ الْمَلِكُ.**) صموئيل الثانى ١٩: ١٦-٢٣

وعند وفاته أوصى سليمان بقتله وألا يرحمه: (١ولَمَّا قَرُبَتْ أَيَّامُ وَفَاةِ دَاوُدَ أَوْصَى سُلَيْمَانَ ابْنَهُ: ٢[أَنَا ذَاهِبٌ فِي طَرِيقِ الأَرْضِ كُلِّهَا. فَتَشَدَّدْ وَكُنْ رَجُلاً. ٣احْفَظْ شَعَائِرَ الرَّبِّ إِلَهِكَ إِذْ تَسِيرُ فِي طُرُقِهِ وَتَحْفَظُ فَرَائِضَهُ وَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَشَهَادَاتِهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، لِتُفْلِحَ فِي كُلِّ مَا تَفْعَلُ وَحَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ. .. .. .. ٨وَهُوَذَا مَعَكَ شَمْعِي بْنُ جِيرَا الْبِنْيَامِينِيُّ مِنْ بَحُورِيمَ. وَهُوَ لَعَنَنِي لَعْنَةً شَدِيدَةً يَوْمَ انْطَلَقْتُ إِلَى مَحَنَايِمَ وَقَدْ نَزَلَ لِلِقَائِي إِلَى الأُرْدُنِّ، **فَحَلَفْتُ لَهُ بِالرَّبِّ إِنِّي لاَ أُمِيتُكَ بِالسَّيْفِ. ٩وَالآنَ فَلاَ تُبَرِّرْهُ لأَنَّكَ أَنْتَ رَجُلٌ حَكِيمٌ، فَاعْلَمْ مَا تَفْعَلُ بِهِ وَأَحْدِرْ شَيْبَتَهُ بِالدَّمِ إِلَى الْهَاوِيَةِ].**) ملوك الأول ٢: ١-٩

- س٢٤١- تعتقدون أن الأب والابن والروح القدس إله واحد، وتستندون فى كلامكم على قول متى: (١٩فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ **وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.**) متى ٢٨: ١٨-١٩ ، على الرغم من أن حرف الواو الذى عُطف به الابن على الأب واروح القدس على الابن يقتضى المغايرة. وإلا لقلنا باتحاد الله مع يسوع مع الملائكة الذين ذكروا فى رسالة بطرس الثانية.

يقول بطرس (٢١أُنَاشِدُكَ أَمَامَ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ **وَالْمَلاَئِكَةِ الْمُخْتَارِينَ** أَنْ تَحْفَظَ هَذَا بِدُونِ غَرَضٍ، وَلاَ تَعْمَلَ شَيْئاً بِمُحَابَاةٍ.) تيموثاوس الأولى ٥: ٢١

- س٢٤٢- متى بدأ التلاميذ يتبعون يسوع؟ هل قبل حبس يوحنا المعمدان أم بعد حبسه؟

قبل حبسه: يوحنا ١: ٣٥-٤٩

بعد حبسه مرقس ١: ١٤-٢٠

- س٢٤٣- من من التلاميذ الذين لقيهم يسوع على بحر الجليل لأول مرة؟

سمعان بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا متى ومرقس: (١٨وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِياً عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ: سِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. ١٩فَقَالَ لَهُمَا: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا

صيَّادِي النَّاسِ». ٢٠فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا الشِّبَاكَ وَتَبِعَاهُ. ٢١ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا فَدَعَاهُمَا. ٢٢فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ.) متى ٤: ١٨-٢٢

أى لقد لقيهم يسوع أثناء إنشغالهم بصيد السمك أو إصلاح الشبك.

وقد أخذ يوحنا هذه الرواية وأضاف عليها تفاصيل تُخالف تماماً ما أتيا به مرقس ومتى، فقد جعل من يسوع هنا المسيَّا ، وجعله ابن يوسف النجار: (٣٥وَفِي الْغَدِ أَيْضاً كَانَ يُوحَنَّا وَاقِفاً هُوَ وَاثْنَانِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ ٣٦فَنَظَرَ إِلَى يَسُوعَ مَاشِياً فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ». ٣٧فَسَمِعَهُ التِّلْمِيذَانِ يَتَكَلَّمُ فَتَبِعَا يَسُوعَ. ٣٨فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالاَ: «رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ) أَيْنَ تَمْكُثُ؟» ٣٩فَقَالَ لَهُمَا: «تَعَالَيَا وَانْظُرَا». فَأَتَيَا وَنَظَرَا أَيْنَ كَانَ يَمْكُثُ وَمَكَثَا عِنْدَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ. وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ. ٤٠كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَاحِداً مِنَ الاِثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ. ٤١هَذَا وَجَدَ أَوَّلاً أَخَاهُ سِمْعَانَ فَقَالَ لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: الْمَسِيحُ). ٤٢فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا. أَنْتَ تُدْعَى صَفَا» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بُطْرُسُ). ٤٣فِي الْغَدِ أَرَادَ يَسُوعُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْجَلِيلِ فَوَجَدَ فِيلُبُّسَ فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي». ٤٤وَكَانَ فِيلُبُّسُ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا مِنْ مَدِينَةِ أَنْدَرَاوُسَ وَبُطْرُسَ. ٤٥فِيلُبُّسُ وَجَدَ نَثَنَائِيلَ وَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ: يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ». ٤٦فَقَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ: «أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «تَعَالَ وَانْظُرْ».) يوحنا ١: ٣٥-٤٦

ويذكر يوحنا أن يسوع التقى أولاً بيوحنا وأندراوس قرب عبر الأردن ، ثم جاء بطرس بهداية أخيه أندراوس ، ثم عندما أراد يسوع أن يخرج فى اليوم التالى إلى الجليل التقى بفيلبس، ثم اهتدى نثنائيل على يد فيلبس. وبالتالى لم يذكر يعقوب، بل أضاف على ما قاله متى ومرقس فيلبس ونثنائيل. وجاءت هداية الأربعة المذكورين عند متى ومرقس مرة واحدة ، وكانوا على بحر الجليل ، أما عند يوحنا فقد جاءت هداية الثلاثة الذين التقوا بيسوع على يومين.

- س٢٤٤- متى بدأ يسوع دعوته؟

بعد ٤٠ يوم من التعميد وتجربته من الشيطان: (١١وكَان صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَات: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ!». ١٢وللْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ١٣وكَانَ هُنَاك فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وصَارت الْمَلاَئكَةُ تَخْدِمُهُ. ١٤وبَعْدَ مَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ ١٥ويَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ واقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتُوبُوا وآمِنُوا بالإِنْجِيلِ». ١٦وفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سِمْعَانَ وأَنْدرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبكَةً فِي الْبَحْرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. ١٧فقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا تَصِيرَانِ صَيَّادِيِ النَّاسِ». ١٨فَلِلْوَقْتِ تركَا شِبَاكَهُمَا وتَبِعَاهُ. ١٩ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاك قَلِيلاً فَرأَى يَعْقُوب بْنَ زَبْدِي ويُوحَنَّا أَخَاهُ وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُصْلِحَانِ الشِّبَاك. ٢٠فَدَعَاهُمَا لِلْوقْتِ. فَتَركَا أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ مَعَ الأَجْرَى وذَهَبَا وراءهُ.) مرقس ١: ١٢-٢٠

فى اليوم التالى لتعميده: (٥١وقَالَ لَهُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً ومَلاَئِكَةَ اللَّهِ يَصْعَدُونَ ويَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ»)يوحنا١: ١٩-٥١

- س٢٤٥- يقول سفر الرب: (٢٠**وأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلَّمُ باسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يَتكلَّمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتكلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ.** ٢١وإِنْ قُلتَ فِي قَلبِكَ: كَيْفَ نَعرِفُ الكَلامَ الذِي لمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟ ٢٢**فَمَا تكلمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ فَهُوَ الكَلامُ الذِي لمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ بَل بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ».**) تثنية ١٨: ٢٠-٢٢ ، وذكرت من قبل أن التوراة السامرية ذكرت كلمة (فليقتل ذلك النبى) بدلاً من (فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ)

وكان يسوع قد قال لزائرات القبر: (٧**لَكِنِ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلاَمِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ».**) مرقس ١٦: ٧ ومتى ٢٨: ١٠

إلا أن يسوع لم يلتق بالتلاميذ فى الجليل ولقيهما فى أورشليم كما صرح يوحنا الذى أوحى إليه أنه ظهر للتلاميذ ثلاث مرات: (فى أورشليم ٢٠: ١٩ ، ٢٦ ؛ وعند بحيرة طبرية ٢١: ١) ، وهذا ما أكده لوقا ٢٤: ٣٣-٣٦

وبما أنه لم يظهر لهم فى الجليل كما قال مرقس ومتى ، وأنه قتل كما تدعـــون ، فهو على حكم كتابكم أنه نبى كاذب. فما قولكم فيما يصف به كتابكم يسوع؟

▪ س٢٤٦- يقول يوحنا (٢٥لَكِنْ لِكَيْ تَتِمَّ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِـــي نَامُوسِـــهِمْ: إِنَّـــهُمْ أَبْغَضُونِي بِلاَ سبب.) يوحنا ١٥: ٢٥

ومن المسلم به أن الناموس عندهم هو الأسفار الخمسة المنسوبة لموسى: تقـــول دائرة المعارف الكتابية مادة الناموس: ((٢) ناموس موسى: وهـــو الشـــريعة التـــي أعطاها الله لبني إسرائيل على يد موسى فى جبل سيناء ، لتنظيم عباداتهم وحياتـــهم اليومية ، ليكونوا له شعباً خاصاً (خر ١٩: ٣-٦). وقد اشتمل هذا النـــاموس علـــى الوصايا العشر (خر ٢٠: ١-١٧) ، والأحكام التي تنظم حياتهم الاجتماعيـــة (خـــر ٢١: ١ - ٢٣: ١٨) ، والفرائض التي تنظم شئون عبادتـــهم (٢٥: ١ - ٣١: ١٨).) فهل ذكر هذا الإستشهاد من أسفار موسى الخمسة؟

لا. فهذا الإقتباس من سفر المزامير (١٩لاَ يَشْمَتْ بِي الَّذِينَ هُمْ أَعْدَائِي بَـاطِلاً وَلاَ يَتَغَامَزْ بِالْعَيْنِ **الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي بِلاَ سَبَبٍ.**) المزامير ٣٥: ١٩

▪ س٢٤٧- قال يسوع لتلاميذه: (**«إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنَّ ابْنَ الإِنْسَـــانِ يَتَـــأَلَّمُ كَثِـيراً وَيُرْفَضُ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ».**) لوقا ٩: ٢٢

فهل كان يسوع على درجة الإيمان التى تثبته وتجعله يقبل على المكتـــوب لينفـــذ أوامر (أبيه) إلهه؟

للأسف لا. فقد قاوم مقاومة كبيرة ، فكان يهرب من اليهود ، وكـــان يُصلـــى لله بأشد لجاجة طالباً منه أن ينقذه ، وطلب من تلاميذه بيع ملابسهم لشراء سيوفاً. فـــهل هو بكل هذا كان يريد أن يقاوم المكتوب عليه؟ أيهرب النبى من قدر الله؟

▪ س٢٤٨- يقول مرقس: (١٩**ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَـــى السَّـمَاءِ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ.**) مرقس ١٦: ١٩

فلك أن تتخيل عزيزى النصرانى: أن يسوع يجلس على يميـــن الـــرب! إذاً فقـــد انفصل الثالوث ، وهذا مخالف لقانون إيمتنكم!

لك أن تتخيل أنك تجلس بجوار أبيك ، وفى نفس الوقت يؤمن أخوك أن الجالسـين هم واحد فقط!!

فهل حدد لكم علماؤكم بأى صفة يجلس يسوع؟ هل بصفته لاهوتـــاً أم ناســوتاً أم بصفته الروح القدس؟ فلا يمكن بأى حال من الأحوال أن يكون يســـوع إلـــهاً فـــى السماء ، لأنه يجلس على يمين الإله. وإلا لقلنا إنه سحب منه الألوهيـــة ، وباشـــرها هو. وفى هذه الحالة أو الحالات الأخرى لا بد أن يكون هناك فى الســـماء إلـــهين! فأين الله واحد؟ أليست هذه خدعة تعيش فيها؟

والأهم من ذلك أن الفقرات التى فى مرقس ١٦: ٩-٢٠ ليست مرقسية ، وكمـــا يقول عالم اللاهوت وليم باركلى فى تفسيره لإنجيل مرقس ص ٦٦٢: "**أما الأعـــداد ٩-٢٠ فلم نجده فى المخطوطات القديمة الموثوق بها ، ويلوح أن أحدهم قد لخَّص عمل الكنيسة وحياتها ووضع هذا الملخص ليكون بديـــلاً عـــن تلـــك النهاية المبتورة.**"

فلك أن تتخيل عزيزى النصرانى أن كتابك الذى تؤمن به أنه مقدس بـــه جـــزء مفقود قد أدخل فيه آخرون رأيهم الشخصى ملخصاً. ثم مازلت تُطلـــق عليـــه أنـــت والكنيسة ورجالها كتاباً مقدساً. كيف؟

ويقول ر. ألان كول صاحب التفسير الحديث للكتاب المقدس ص٢٢٩ من تفسـيره لإنجيل مرقس: "**إن هذا القسم الذى ندعوه "النهاية الأطول" لإنجيل مرقـــس ، محذوف من بعض المخطوطات ، ووصف بأنه زائف مـــن بعـــض الكتّـــاب القدامى من أمثال يوسابيوس وجيروم** ، وهذا الأمر يجعلنا أمام مشكلة ، ومـــن أجل الفائدة يتحتم أن نعرضها على النحو التالى. **إن اختتام إنجيل مرقـــس عنـــد الآية الثانية** [يقصد الثامنة] **ليس فحسب نهاية فجائية مبتسرة مـــن الناحيـــة اللغوية ، بل إنه أيضاً نهاية فجائية من الناحية اللاهوتية. ومع ذلك فإن هذه**

الخاتمة الأطول الخاصة لم توجد فى بعض الشواهد الهامة ، فى حين تم استبعادها عمداً بواسطة آخرين. وبالإضافة إلى هذا ، فإنه يوجد بين الآية ٨ والآية ٩ فى العديد من المخطوطات والترجمات القديمة القول: "ولكنهم أخبروا بطرس وجماعته باختصار عن كل الأشياء التى أمروا بها". وبعد هذه الأمور ظهر يسوع نفسه وأرسل من خلالهم من الشرق إلى الغرب الإعلان المقدس غير القابل للفساد للخلاص الأبدى" **وهو على هذا النحو يبدو وكأنه محاولة مبكرة للتوصل إلى نهاية مرضية لجزء لم يكتمل من الإنجيل** ، إلا أن الجُمل الأخيرة يبدو على وجه التحديد أنها ليست كتابية فى تعبيرها اللغوى. والواقع أن مخطوطة واحدة فقط هى التى تختتم بهذا الموجز ، والذى تُحذَف منه الآيات ٩-٢٠ بالكلية ، وهى مخطوطة مشكوك فى صحتها إلى حد كبير."

ويقول أيضاً: "**ولكن يبدو هنا أن الآية ٩ قد أُدخلَت بدون الإشارة إلى الآية الأولى التى سبقت** ، ومثل هذا التنسيق السهل المأخذ أمر مشكوك فيه بالنسبة لإنجيل مرقس .. .. "

ويواصل قائلاً ص ٢٣٠ "وعلى هذا فإنه يبدو معقولاً أن نرى فى هذه النهاية المطوّلة ، **محاولة مبكرة كانت معروفة على أقل تقدير منذ أيام إيريناوس كمحاولة لإتمام الإنجيل ، والذى أصبحت خاتمته الأصلية على نحو ما مشوهة أو مفقودة."**

أما قول ألان كول بأن الفقرات ٩-٢٠ **(محذوف من بعض المخطوطات)** فهذا يدل مبدئياً على أن المشكلة ليست مشكلة الترجمة ولكنها مشكلة المخطوطات نفسها. وهذا يدل أيضاً على أن هذه التى تسمونها مخطوطات هى منقولات عن منقولات ، ولا علاقة لله أو وحيه بها.

وأعتقد أن قول قائد مؤرخى الكنيسة يوسابيوس ومعه أحد أهم آباء الكنيسة وهو جيروم ووصفهم بأن لهذا الجزء **(بأنه زائف)** يُغنى عن التعليق ، ويزيل عنك التشكك فى صدق كلامى. ويدفعك لمناقشة البابا نفسه فى هذا الأمر الذى يتعلق بآخرتك ودنياك.

كما أنهى الأب متى المسكين تفسيره لإنجيل مرقس بالفقرة الثامنة ، وقـال عـن الفقرات من ٩-٢٠ ص ٦٣١: "**بهذا يرتاح ضميرى إذ أكون قد قدمت للقارئ مفهوماً حقيقياً عن القيامة بما يتناسب مع الجزء الضائع من نهاية إنجيل ق. مرقس** .. .. .. هذا هو رأينا فى معنى الجزء الناقص من الأصحاح السادس عشـر فى إنجيل ق. مرقس كما يراه قبطى عاش إنجيل ق. مرقس وأحبه ، بل وعشقه."

وتقول دائرة المعارف الكتابية مادة إنجيل مرقس: "أهم المشكلات المتعلقة بـالنص هى ما يختص بالجزء الأخير من الأصحاح السادس عشر (١٦: ٩-٢٠) ، فـيرجون وميللر وسالمون يعتقدون أنه نص أصيل.

ويفترض ميللر أنه إلى هذه النقطة ، قد سجل مرقس بصورة عملية أقوال بطرس ولسبب ما كتب الأعداد من ٩-٢٠ بناء على معلوماته هو ، **ولكن معظم العلمـاء يعتبرونها غير مرقسية أصلاً** ، **ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمـة الملائمة ، ولو أن مرقس كتب خاتمة ، فلا بد أن هذه الخاتمة قد فقدت ، وأن الأعداد من ٩-٢٠ التى تضم تراثاً من العصر الرسولى ، قد أضيفت بعد ذلك – وقد وجد "كونيبير" فى مخطوطة أرمينية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبـها أريستون الشيخ الذى يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا**، الذى يتحدث عنه بابياس

وعلى هذا فإن الكثيرين يعتبرونها صحيحة ، **والبعض يقبلونها على اعتبار أن الرسول يوحنا قد خلع عليها سلطانه** وهى بدون شك ترجع الى نهايـة القـرن الأول ، وتؤيدها المخطوطات الإسكندرانية والأفرايمية والبيزية وغيرها ، مع كـل المخطوطات المتأخرة المنفصلة الحروف ، وكل المخطوطات المكتوبـة بحـروف متصلة ، ومعظم الترجمات وكتابات الآباء . **وكـانت معروفـة عنـد ناسـخى المخطوطتين السينائية والفاتيكانية ، ولكنهم لم يقبلوها.**

ومن الممكن أن يكون الإنجيل قد انتهى بالعدد الثامن، وهذا الوقف المفاجئ، يدل على أنه يرجع إلى وقت مبكر عندما كان المسيحيون يعيشون فى جـو القيامـة فكان يعتبر خاتمة مناسبة الإنجيل "العبد المتألم" ، فالعبد يأتى ويتمم عمله ثم يرحـل ، فلا داعى للبحث عن نسبه أو تتبع تاريخه اللاحق."

ثم انقرأ التزوير المقدس لموقع يصنع من الفسيخ شـــربات ، ويقنـــع شـــاربه أن حلاوته مضرة بمريض السكر. إنه موقع الخورى بولس الفغالى لترجمـــــة الكتـــاب المقدس الترجمة العربية المشتركة:

http://www.paulfeghali.org/text.php?id=2021

(هناك متتاليتان. الأولى: خاتمة مر القصــــيرة (١٦: ١-٨). والثانيـــة الخاتمـــة الطويلة (١٦: ٩- ٢٠) **التي قد يكون زادها على الإنجيل أحد تلاميذ مرقــــس.** هي كلمة الله، شأنها شأن كل ما دوّن في مر. **هي نصّ قانوني بمعنى أنه قـــاعدة ايمان. ولكننا نجهل مؤلّفها**، فنقول: هي نتاج كنيسة رومة في خـــطّ مـــا علّمـــه بطرس وكتبه مرقس ولوقا ومتى ويوحنا.)

ينتهى إنجيل مرقس فى النسخة الفاتيكانية عند الفقرة ١٦: ٩ وترك بعدها بياض.

لا توجد هذه الخاتمة (مرقس ١٦: ٩-٢٠) فى نسخة سانت كـــاترين ولا يوجـــد فيها بياض عند هذه الخاتمة بل يبدأ على الفور إنجيل لوقا.

وضعتها الترجمة العربية المشتركة والمعتمدة عند **أهل الملل الثلاثة** بين قوســـين معكوفين ، دلالة على أنها ليست من متن النص ، وعلقت على ذلك فـــى هامشـــها قائلة: **(ما جاء فى الآيات ٩ إلى ٢٠ لا يرد فى أقدم المخطوطات.)**

وترددت ترجمة الآباء اليسوعيين فى ذكر **الحقيقة** مرة واحدة فكتبـــت ص ١٧٧: **(المخطوطات غير ثابتة فيما يتعلق بخاتمة إنجيل مرقس هذه (الآيات ٩-٢٠).)**

إلا أنها ذكرت فى تقديم هذا الإنجيل ص ١٢٤ ما يلى: **(وهناك سؤال لـــم يلـــق** جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلم به على العموم أن الخاتمة كما هى الآن **(١٦/٩-٢٠)** قد أضيفت لتخفيف ما فى نهاية كتاب من توقف فجائى فى الآيـــة ٨. **ولكننا لن نعرف أبداً هل فُقدت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشـــارة إلى تقليد الترائيات فى الجليل فى الآية ٧ تكفى لاختتام روايته.)**

▪ س٢٤٩- يقول بولس: (١أُوصي إِلَيكُمْ بأُختِنا فِيبِي الَّتي هِيَ خادمَةُ الْكنيسَة الَّتِي فِي كنْخريا ٢كيْ تقبلُوها في الرَّب كمَا يَحِقُّ للقِدِّيسينَ وتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتاجَتْهُ مِنْكُمْ لأَنَّها صارَتْ مُساعِدَةً لكثِيرينَ ولِي أَنَا أَيضاً. ٣سلِّمُوا علَى برِيسْكلاَّ وأَكيلا الْعامليْن معِي في الْمَسيحِ يَسُوع ٤اللَّذَيْن وضَعا عُنُقَيْهِما مِنْ أَجْلِ حياتي اللَّذَيْن لسْتُ أَنَا وحْدِي أَشْكُرُهُمَا بلْ أَيْضاً جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ ٥وعَلَى الْكَنيسَةِ الَّتي فِي بيْتِهما. سلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوس حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بَاكُورةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ. ٦سلِّمُوا على مرْيَم الَّتِي تَعِبَتْ لأَجْلِنَا كَثِيراً. ٧سَلِّمُوا عَلَى أَنْدرُونكُوس ويُونِيَاس نسيبيَّ الْمأْسُورَيْنِ مَعِي اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَانِ بيْنَ الرُّسُلِ وقَدْ كانَا فِي الْمَسِيحِ قبْلِي. ٨سلِّمُوا على أَمْبلِيَاس حبِيبِي فِي الرَّب. ٩سلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوس الْعامِلِ مَعَنا فِي الْمَسِيحِ وعَلَى إِسْتَاخِيس حَبِيبِي. ١٠سَلِّمُوا عَلَى أَبِلِّس الْمُزكَّى فِي الْمَسِيحِ. سلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ أَرِسْتُوبُولُوس. ١١سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُون نسيبي. سلِّمُوا علَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ نَرْكِسُّوس الْكَائِنِينَ فِي الرَّب. ١٢سلِّمُوا علَى تريفينَا وتَرِيفُوسَا التَّاعِبتَيْنِ فِي الرَّب. سَلِّمُوا عَلَى برْسِيس الْمحْبُوبَة الَّتِي تعِبتْ كثِيراً فِي الرَّب. ١٣سلِّمُوا علَى رُوفُس الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ وَعلَى أُمِّهِ أُمِّي. .. .. . ١٥سلِّمُوا علَى فِيلُولُوغُس وجُولِيَا ونِيرِيُوس وأُخْتِه وأُولُمْبَاس وعلَى جمِيعِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ معَهُمْ. ١٦سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ علَى بعْض بِقُبْلَةٍ مُقدَّسةٍ. كنائسُ الْمَسِيحِ تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ. .. ..
٢١يُسَلِّمُ عليْكُمْ تِيمُوثَاوُسُ الْعَامِلُ مَعِي ولُوكِيُوسُ ويَاسُونُ وَسُوسِيبَاتْرُسُ أَنْسِبَائِي. ٢٢أَنَا ترْتِيُوسُ كَاتِبُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أُسلِّمُ عليْكُمْ فِي الرَّبِّ. ٢٣يُسَلِّمُ علَيْكُمْ غَايُسُ مُضَيِّفِي ومُضَيِّفُ الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. يُسلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَاسْتُسُ خَازِنُ الْمَدِينَةِ وكَوارْتُسُ الأَخُ. .. .. (كُتِبَتْ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ مِنْ كُورِنْثُوس عَلَى يَدِ فِيبِي خَادِمَةِ كَنِيسَةِ كَنْخَرِيَا) رومية ١٦: ١-٢٧

وكذلك (٩بادِرْ أَنْ تجِيءَ إِلَيَّ سرِيعاً، ١٠لأَنَّ دِيمَاس قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ وذَهَبَ إِلَى تَسالُونِيكِي، وكرِيسْكِيس إِلَى غَلاَطِيَّةَ، وتِيطُس إِلَى دَلْمَاطِيَّةَ. ١١لُوقَا وحْدَهُ معِي. خُذْ مرْقُس وأَحْضِرْهُ معك لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. ١٢أَمَّا تِيخِيكُسُ فقدْ أَرْسلْتُهُ إِلَى أَفَسُس. ١٣الرِّدَاءَ الَّذِي تركْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْد كارْبُس أَحْضِرْهُ متى جِئت، والْكُتُبَ أَيْضاً ولا سِيَّمَا الرُّقُوق. ١٤إِسْكَنْدَر

النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. ١٥فَاحْتَفِظْ مِنْــهُ أَنْتَ أَيْضاً لأَنَّهُ قَاوَمَ أَقْوَالَنَا جِدّاً. ١٦فِي احْتِجَاجِي الأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مَعِــي، بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكُونِي. لاَ يُحْسَبْ عَلَيْهِمْ.) تيموثاوس الثانية ٤: ٩-١٦

(١٩سَلِّمْ عَلَى فِرِسْكَا وَأَكِيلاَ وَبَيْتِ أُنِيسِيفُورُسَ. ٢٠أَرَاسْــتُسُ بَقِــيَ فِــي كُورِنْثُوسَ. وَأَمَّا تُرُوفِيمُسُ فَتَرَكْتُهُ فِي مِيلِيتُسَ مَرِيضاً. ٢١بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ قَبْلَ الشِّتَاءِ. يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَفْبُولُسُ وَبُودِيسُ وَلِينُسُ وَكَلاَفَدِيَّةُ وَالإِخْــوَةُ جَمِيعــاً.) تيموثاوس الثانية ٤: ١٩-٢١

بولس ينوى أن يشتّى فى نيكوبوليس! فهل هذا من وحى الله؟ (١٢حِينَمَا أُرْسِــلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيسَ، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ.) تيطس ٣: ١٢

فماذا تقولون فى رسائل بولس الشخصية؟

هل هى من وحى الرب؟

وما الغرض التربوى أو التعليمى منها؟

ولماذا أوحى الرب سلامات بولس إلى نسيبه أو أنسبائه؟

▪ س٢٥٠- استشهد بولس بشطر من أقوال الشاعر (أراتس) وهو: (لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ. كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ أَيْضاً: لأَنَّنَا أَيْضاً ذُرِّيَّتُهُ)أعمال الرسل ١٧: ٢٨

استشهد بولس بقول الشاعر (مناندو) وهى: (٣٣لاَ تَضِلُّــوا! فَــإِنَّ الْمُعَاشَــرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ.) كورنثوس الأولى ١٥: ٣٣

استشهد بولس بقول الشاعر الكريتى (أبيمانديس) وهو: (١٢قَالَ وَاحِــدٌ مِنْــهُمْ - وَهُوَ نَبِيٌّ لَهُمْ خَاصٌّ: «الْكِرِيتِيُّونَ دَائِماً كَذَّابُونَ. وُحُوشٌ رَدِيَّةٌ. بُطُونٌ بَطَّالَــةٌ») تيطس ١: ١٢

وهذا ما أقره الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه شبهات وهمية حول الكتاب المقدس ص١٤ ومفاده:

"وقد جرت عادة البُلغاء أن يعززوا كلامهم بالاستشهاد بـــالأقوال المشـــهورة أو المسلّمة عند الخصم لإلزامه الحجة، وعلى هذا الأسلوب جرى الرسل والأنبياء الذين أعلنوا أقوال الوحي: (١) فاستشهد بولس الرسول في أعمال الرسل ١٧: ٢٨ بشـطر من أقوال (أراتس) وطبّقها على مقصوده, (٢) واستشهد في ١ كورنثـوس ١٥: ٣٣ بعبارة يُظن أنها مأخوذة من قصيدة (مناندو) من ثايس وهي إن المعاشرات الرديــة تُفسد الأخلاق الجيدة , (٣) واستشهدفي تيطس ١: ١٢ بقول أبيمانيدس شـاعر مـن كريت، وكان عند الكريتيين بمنزلة نبي، فقال: إن الكريتيين دائماً كذابـون وحـوش ردية بطون بطالة , فأورد كلام هذا الشاعر في مقام الاستدلال، فيجوز الاستشـهاد في أقوال الوحي بمثل هذه الأدلة" (منقول عن الموقع الآتى:

http://www.callforall.net/data/docments/shobhat_wahmia_old/bible4.htm

وأيضاً **http://www.al-nour.com/bible/accusations_ot/bible4.htm**

وفى موقع مسيحى آخر قالوا: "وقد جرت العادة اقتباس أقوال مشهورة ومقبولة عند الخصم لإقناعه. ومن أمثلة هذا: (أ) استشهاد بولس الرسول بشطر من أقوال «أراتس» وهو «لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد» (أعمال ١٧: ٢٨) ليقنع أهل أثينا بوجود الله. (ب) واستشهاده بعبارة قد تكون مأخوذة من قصيدة للشاعر «مناندو» وهي «المعاشرات الردية تُفسد الأخلاق الجيدة» (١كورنثوس ١٥: ٣٣). (ج) واستشهاده بقول الشاعر الكريتي «أبيمانيدس»: «إن الكريتيين دائماً كذابون وحوش ردية بطون بطالة» (تيطس ١: ١٢). فيجوز اقتباس الأقوال المتّفق عليها لبرهنة حقيقة صادقة."

http://answering-islam.org/Arabic/Books/Claims/intro2.html

ونقلت باقى المواقع من كتاب شبهات وهمية ، ويجوز أن يكون صاحب الكتـاب قد نقل هذا الرد من ردود أحد كتّابهم. والغريب أنهم يستميتون فى الدفاع عن الكتاب

الذى يُنسبونه لله ويُسمونه مقدساً ، وأنه لا يمكن تحريفه بأى حال من الأحوال ، ثـم تراهم يقرون أنه يجوز اقتباس أقوال الشعراء والاستشهاد بها فى أقوال الوحى!

فما حاجة الرب لأقوال الشعراء لتأييد أقواله؟

وهل فقد الرب ووحيه المنطق والحجة ليستشهدا بأقوال الشعراء؟

وهل لم يستطع الرب أن يجارى هؤلاء فى العلم والشعر أو الحكمة فاضطر إلـى الاستشهاد بأشعار عبيده الوثنيين؟

وهل كلام الشعراء مقنع للناس ، ولا يثق الرب فى قوة إقناع كلامه؟

وهل فشل الرب أن يكتب أو يؤلف كلاماً مقنعاً أو حتى يخلق عقولاً تقبل كلامه؟

وهل يستشهد الرب بكلام شاعر وثنى؟

وهل يُعد استشهاد الرب بكلام الشاعر الوثنى دعوة إلـى الوثنيـة التـى يتبعـها الشاعر المقنع فى كلامه أكثر من الرب؟

وهل بعد الاستشهاد بأقوال الشعراء تقولون عنه إنه وحى الله؟

ولماذا لم يكتب الرب المصدر الذى أخذ عنه هذا الإقتباس؟ أليس ما فعله يُعد مـن السرقات الأدبية؟ وهل هذا من الأمانة العلمية التى يتمتع بها الرب؟

▪ س٢٥١- توعد الرب آدم وحواء إن أكلا من شجرة معرفة الخير من الشـر أن يميتهما، وصدّق آدم وحواء الشيطان ، وأكلا من الشجرة ولم يمتهما الرب ، وصـدق الشيطان وكذب الرب.

ويرد الأحبة النصارى على ذلك بأن الرب أماتهما روحياً ولم يقصد الرب موتـاً حقيقياً.

فكيف يمكنكم إثبات قصد الرب هذا بنصوص من الكتاب المقدس؟

ولو صدقنا تحليلكم بأن الرب أماتهما روحياً ، فهل كان هذا عقاباً مـن الـرب أم لا؟

طبعاً كان عقاباً من الرب. فلماذا استمر حمل آدم وحواء وذريتهما وزر الأكل من الشجرة طالما تم عقابهما؟ فهل يعاقب الرب على الذنب الواحد مرات ومرات؟ وهل هذا من باب عدله ورحمته ومحبته أم من باب انتقامه وكرهه لعبيده؟

وإذا كان موتهما روحياً ، فهو إذاً لم يمتهما فعلياً بذنبهما ، بل قرر قتل نفسه أو قتل ابنه (على اختلاف عقائدكم).

والمقصود الذى يتجنبه مفسرو النصارى أن الموت هنا يقصد به إدخالهما النار وعقابهما على هذا الفعل بنار جهنم. وعلى النقيض فإن أطاعا الله فلهما الحياة الأبدية فى جنات النعيم ، وهذا مصداقاً لقول الكتاب: إن الميت هو العاصى ، وإن الحى هو البار.

(١٩[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ **أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا.** ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.** الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١**فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.** ٢٢**كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا.** ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ **أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟** ٢٤**وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَفَعَلَ مِثْلَ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا الشِّرِّيرُ, أَفَيَحْيَا؟ كُلُّ بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ لاَ يُذْكَرُ. فِي خِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا وَفِي خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا يَمُوتُ.** ٢٥) حزقيال ١٨: ١٩-٢٥

(٢٦**إِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَمَاتَ فِيهِ, فَبِإِثْمِهِ الَّذِي عَمِلَهُ يَمُوتُ.** ٢٧**وَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي فَعَلَ, وَعَمِلَ حَقّاً وَعَدْلاً, فَهُوَ يُحْيِي نَفْسَهُ.** ٢٨**رَأَى فَرَجَعَ عَنْ كُلِّ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَمِلَهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.** .. .. .. **تُوبُوا وَارْجِعُوا عَنْ كُلِّ مَعَاصِيكُمْ, وَلاَ يَكُونُ لَكُمُ الإِثْمُ مَهْلَكَةً.** ٣١اطْرَحُوا عَنْكُمْ كُلَّ مَعَاصِيكُمُ الَّتِي عَصَيْتُمْ بِهَا, وَاعْمَلُوا لأَنْفُسِكُمْ قَلْباً جَدِيداً وَرُوحاً جَدِيدَةً. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ ٣٢**لأَنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ مَنْ يَمُوتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَارْجِعُوا وَاحْيُوا].)** حزقيال ١٨: ٢٦-٣٢

■ س٢٥٢- متى ظهر سر التثليث لأول مرة فى الديانة النصرانية؟

لقد عرف سر التثليث على نطاق ضيق بين مجموعة من المهرطقين الخارجين على ملة عيسى عليه السلام ، وتم الإعتراف به لأول مرة رسمياً فى مجمع نيقية ، الذى كان يترأسه الإمبراطور الوثنى قسطنطين عام ٣٢٥ م ، وقد اجتمع فيه ٢٠٤٨ أسقفاً من جميع الكنائس فى العالم ، وافق منهم ٣١٨ أسقفاً فقط على القول بألوهية يسوع ، وأنه مساوٍ للأب فى الجوهر وأنه مولود غير مخلوق ، أى حوالى ١٥% من مجموع الحاضرين ، وخالفهم فى هذا الاعتقاد ١٧٣٠ أسقفاً ، ولكن عقيدة الأقلية التى فرضها الإمبراطور الوثنى هى التى سادت.

■ س٢٥٣- هل يسوع مولود غير مخلوق؟

لا. إنه مولود ومخلوق:

(١وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ) متى ٢: ١

(أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ.) لوقا ٢: ١١

(١٤الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، ١٥الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ.) كولوسى ١: ١٤-١٥ ، أى أول مخلوق.

(بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ.) رؤيا يوحنا ٣: ١٤

■ س٢٥٤- متى تم الإعتراف بسفر رؤيا يوحنا اللاهوتى من الأسفار المقدسة؟ ومن الذى أضافه للكتاب المقدس؟ هل هو الوحى الإلهى؟ ولماذا رفضه الوحى الإلهى أربع مرات قبل ذلك؟

فقد رفض هذا السفر من أربع مجامع عالمية ، وقبله المجمع الخامس فقط:

تم رفضه عام ٣٢٥ م فى مجمع نيقية ، واعتبروه مشكوكاً فيه.

تم رفضه عام ٣٣٣ م فى مجمع صور ، واعتبروه غير صحيحاً.

تم رفضه عام ٣٦٤ م فى مجمع ريديسيا ، واعتبروه غير موحى به.

تم رفضه عام ٣٨١ م فى مجمع القسطنطينية ، واعتبروه كتاباً مزوراً.

تم قبوله عام ٣٨٢ م فى مجمع روما ، واعتبروه من متن الكتاب المقدس.

▪ س٢٥٥- أين تم تختين يسوع؟

تبعاً لمتى فقد تم تختينه فى مصر ، لأنهم سافروا عقب خـــروج المجـــوس مـــن بيتهم: (١٣**وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِـيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ»**. ١٤**فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلاً وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ** ١٥**وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ** لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: «مِـــنْ مِصْرَ دَعَوْتُ) متى ٢: ١٣-١٥

وتبعاً للوقا فقد تم تختينه فى اليوم الثامن فى بيت لحم. (٢١**وَلَمَّا تَمَّـــتْ ثَمَانِيَـــةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ** كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْـلَ أَنْ حُبِـلَ بِـهِ فِـي الْبَطْنِ.) لوقا ٢: ٢١

▪ س٢٥٦- هل قيام بولس أو بطرس أو أى قديس من قديسى الكنيسة بمعجـــزات دليل على صدقه؟

لا. فيسوع نفسه قد حذر من ذلك ، فليس كل من يقوم بمعجزة صادق ، أو نبـى ، فقال: (٢٤**لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُـــونَ آيَـــاتٍ عَظِيمَـــةً وَعَجَائِبَ حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً**. ٢٥هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْـــبَرْتُكُمْ) متى ٢٤: ٢٤-٢٥

▪ س٢٥٧- هل جاء يسوع بدين كامل؟

لا. فقد قال بولس فى عبرانيين (١**لِذَلِكَ وَنَحْنُ تَارِكُونَ كَلاَمَ بَـــدَاءَةِ الْمَسِـــيحِ لِنَتَقَدَّمْ إِلَى الْكَمَالِ**) عبرانيين ٦: ١ ، ومعنى ذلك أن كلام يســـوع لا يـــؤدى إلـــى الكمال من وجهة نظره ، فدعا إلى تركه ليصل بذلك إلى الكمال.

وقد قال فى موضع آخر: (**لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكـــن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض**) كورنثوس الأولى ١٣: ٩

ومعنى ذلك أن يسوع لم يأت بالعلم الكامل ، ولا بالديانة الخاتمة التى تتكلم فـــى كل شيء وخاصة بالعالم أجمع. ولكن من سيأتى بعده الذى هـــو الكـــامل فســيأتى ويبطل الشريعة السابقة التى هى جزء من التشريع الكامل.

- س٢٥٨- يقول كتاب النصارى: (**١فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْـــدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهَ.**) يوحنا ١: ١

ومن المعلوم أن الكلمة من الحوادث المخلوقة ، فلو كان يسوع هو الكلمة ، فـــهذا دليل يُضاف إلى الأدلة التى تؤكد أنه مخلوق ومولود. (**١٤الَّذِي لَنَا فِيـــهِ الْفِـــدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، ١٥الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَـــةٍ.**) كولوسى ١: ١٤-١٥ ، (**بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ.**) رؤيا يوحنا ٣: ١٤

فمن الذى خلق الكلمة؟ ولماذا لا تعبدون خالق الكلمة؟ وكيف تكون الكلمـــة هـــى يسوع ، ويسوع هو الله؟ فلو كان هذا صحيحاً ، لكانت أول جملة فى إنجيل يوحنـــا ليس لها معنى ، لأن المعنى سيكون كالآتى: (**فى البدء كان يسوع ، ويسوع كان عند يسوع ، وكان يسوع يسوع**).

- س٢٥٩- من الذى صنف الكتب لديكم مقدسة وأبوكريفا؟ وهل كان عنده الـــروح القدس أو أوحى إليه بهذه النتيجة؟ وكيف يتأكد لكم صحة ادعاءاته؟ وكيف يمكنكـــم اثباتها لنا ولأنفسكم؟

ولو كان هذا الأمر حقيقة ، فلماذا يؤمن علماؤكم من البروتستانت ب ٦٦ كتـــاب فقط ، ويعتبرون باقى ال ٧٣ كتاب التى يؤمن بها الكاثوليك والأرثوذكس من كتـــب الهرطقة ، ولا يعترفون أن لله علاقة بها؟

وهل مع كل جرائم القساوسة والأساقفة والرهبان والبابـــاوات مـــازلتم تؤمنـــون بوجود قسيس أو بابا معصوم أو عنده الروح القدس المنجية صاحبها من الزلل؟ ولـــو

كانت هذه حقيقة ، فكيف يعصم الرب قساوستكم أو زعماءكم، وهو لم يعصم الأنبياء أنفسهم على اعتقادكم وما تحكيه كتبكم؟ هل تؤمنون حقاً أن البابا أو الراهب أكثر قداسة أو إيماناً من أى نبى من الأنبياء؟

ثم اقرأ رأى الرب فى أنبيائه فى كتابكم ، وسوف تساءل نفسك: إذا كانت هذه أخلاق الأنبياء ، فكيف تكون إذن أخلاق البشر العادية مهما عليت رتبهم الوظيفية أو الدينية؟

(٣١**الأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.**) إرمياء ٥: ٣١

(**لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ.**) إرميا ٨: ١٠

(١٤فَقَالَ الرَّبُّ لِي: **[بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ]**.) إرميا ١٤: ١٤

(١١**لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء ٢٣: ١١

(١٣**وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.**) إرمياء ٢٣: ١٣

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (١١**لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!**) ميخا ٢: ١١

ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: (٨**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا ١٠: ٨

فكيف يكون العهد القديم كتاباً مقدساً وهو قد أتى به لصوص وسراق؟ هل رأيت لص صادق ، لا يكذب؟ قبل أن تجيب أذكرك باعتراف الرب فى كتابك: (**الأَنْبِيَاءُ**

يتنبأون بالكذب) ، وقوله **(كل واحد يعمل بالكذب)** ، وقوله: **(بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتهم ولا كلمتهم. برؤيا كاذبة وعرافة وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم)**

■ س٢٦٠- أخى النصرانى فى الإنسانية أختى النصرانية فى الإنسانية: ما هى الفضيلة التى يقدمها كتابكم؟ ما هى التعاليم البناءة التى لا تخجلون منها فى كتابكم؟ وقبل أن تجيبون على هذه الأسئلة تفكروا ، ولا تتسرعوا ، ابحثوا هل كل التعاليم التى بالكتاب تؤدى إلى الحب؟ كونوا صادقين مع أنفسكم — ولا تجعلوا أى إنسان رقيب على ضمائركم ، ستحاسبون فى الآخرة بين يدى الله بمفردكم. وتذكروا قول من سبقكم: فإن الله لم يغن عن جنود فرعون العذاب ، فقال (إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) .

ولن أطيل عليكم تحريك ضمائرك لكننى سأجعلك تقرأ هذه الفقرة المقدسة ، وأرجو أن تخبرونا بمغزاها وفائدتها: (٢٦وَبَيْنَمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جَائِزاً عَلَى السُّورِ صَرَخَتِ امْرَأَةٌ إِلَيْهِ: [خَلِّصْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ]. ٢٧فَقَالَ: **[لاَ! يُخَلِّصْكِ الرَّبُّ.** مِنْ أَيْنَ أُخَلِّصُكِ؟ أَمِنَ الْبَيْدَرِ أَوْ مِنَ الْمِعْصَرَةِ؟] ٢٨ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: [مَا لَكِ؟] فَقَالَتْ: **[هَذِهِ الْمَرْأَةُ قَالَتْ لِي: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ الْيَوْمَ ثُمَّ نَأْكُلَ ابْنِي غَداً. ٢٩فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. ثُمَّ قُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ الآخَرِ: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ فَخَبَّأَتِ ابْنَهَا].** ٣٠فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلاَمَ الْمَرْأَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَى السُّورِ، فَنَظَرَ الشَّعْبُ وَإِذَا مِسْحٌ مِنْ دَاخِلٍ عَلَى جَسَدِهِ.) ملوك الثانى ٦: ٢٨-٢٩

ما الفائدة التربوية التى تعود على قارىء هذه الفقرة إلا التعرف على سلوك ملك يسب أو يدعو على المرأة التى تستغيث به ، ويتصرف حيال شكوتها كالمجنون ويمزق ملابسه؟

أما المرأة التى اتفقت مع جارتها ليذبحا أحد أبنائهما اليوم ويسلقوه ، ويأكلوه ، ثم يذبحان ابنا آخر للمرأة الثانية فى اليوم التالى ، فلا تعليق عندى ، إلا أن مثل هذا الإسفاف لا يوجد ولا حتى فى الأدب الرخيص ، وتأنف منه النفوس ، ولا يصدقه

إلا مجنون ، ولا يمكن بحال أن يكون كلام الرحمن. لكن أين حكم ملـــك إســرائيل على مرتكبى جريمة القتل مع سبق الإصرار والترصد؟

- س٢٦١- يقول يسوع عن المسيَّا (النبى الخاتم):

(وَأَنَا أَطْلُبُ منَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ) يوحنا ١٤: ١٦

(٧لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَــمْ أَنْطَلِــقْ لاَ يَــأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** ولَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ.) يوحنا ١٦: ٧

وأنتم تعتقدون أن المعزى هو الروح القدس الذى هو الأب ، والذى هـــو الابــن نفسه ، فكيف يجب أن يذهب يسوع ليأتى هو نفسه؟ وما الغرض من هذه اللعبة؟

وهل يسوع ماكث معكم إلى الآن؟ وهل هو ماكث بشخصه أم بكتابه وتعاليمـــه؟ فكتابه قد فقد ، ولا توجد الآن إلا كتابات نسبت لمتى ولوقا ومرقس ويوحنا. كتابــات يقول عنها علماء الكتاب المقدس إنها نسبت لأناس مشــــهورة مـــن تلاميــذه ظلمــاً وزورا.

وما طبيعة عمل هذه الروح القدس ، إذا كانت قد فشلت فى العثور علـــى إنجيــل يسوع ، كما فشلت فى هداية بعض باباوات الكنيسة ورجالها وإبعادهم عـــن الزنـــى والفجور والسرقة؟

وهل يفشل الرب فى هداية البشر ، فيذهب ليرسل ابنه ، ويفشـــل ابنـــه فيرســل الروح القدس؟

وهل من الأدب أن يكون ماكث فيكم ومعكم على الأرض وأمه تنزل على قبـــاب الكنائس ولا يدعوها لتعيش معه؟

وهل من الأدب أن يميت أمه التى حملته وأرضعته وربته؟

وأين كان الروح القدس عندما أضافت اليد الآثمة نهاية إنجيل مرقـــس ١٦: ٩-٢٠ إلى كتاب الرب كما اعترف اليوم ألب علماء الكتاب المقدس ، حتـــى وضعتـــها

الترجمة العربية المشتركة بين قوسين معكوفين دلالة على أنها ليست من متن النـص الموحى به؟

وأين كان الروح القدس عندما أضافت اليد الآثمة الفقرة ٥: ٧ من رسالة يوحنـــا الأولى ، واستمرت طوال هذا العمر إلى أن حذفتها طبعة الترجمة العربية المشـتركة من المتن ، وقالت عنها إن هذه الإضافة وردت فى بعض المخطوطـــات اللاتينيـــة القديمة؟

لماذا لم يوحد الروح القدس الإختلافات التى تعج بها المخطوطات التى تســمونها أصول الكتاب المقدس؟

ومن الذى سيوحى لمن إذا كانوا متحدين؟ وكيف سيوحى الأب للــــروح القــدس الذى هو نفسه؟ وما الداعى من وجود كتاب مقدس ووحى لو كـــان الإلـــه الخـــالق صاحب الرسالة والكتاب السماوى موجود بنفسه على الأرض؟

وكيف يكون الإله على الأرض إذا كان هو نفسه قـــال إن مكـــان ســكناه فـــى السماوات ، وأن سماء السماوات لا تسعه ، فكيــف تســعه الأرض الأصغــر مــن السماوات؟

(أَمَا أَمْلأُ أَنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ يَقُولُ الرَّبُّ؟) إرمياء ٢٣: ٢٤

(٢٧لأَنَّهُ هلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقّاً علَـــى الأَرْضِ؟ هُـوَذَا السَّــمَاوَاتُ وَسَـمَاءُ السَّمَاوَاتِ لاَ تَسَعُكَ) ملوك الأول ٨: ٢٧

(٣٩فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ **السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ** وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْـطِ كُـلَّ إِنْسَـانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَـرِ.) ملوك الأول ٨: ٣٩

(لأَنَّهُ هلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَـلْ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!) أخبار الأيـــام الثاني ٦: ١٨

▪ س٢٦٢- كيف سيكون حساب من ماتوا قبل أن تحذف الكنيسة الفقرة السابعة من الأصحاح الخامس للرسالة الأولى ليوحنا والتى تنادى بالثالوث؟ هل هم فى الجنة أم فى النار؟

▪ س٢٦٣- كيف سيكون حساب من ماتوا معتقدين أن إنجيل مرقس موحى به من عند الله ، ولم تناله يد التحريف ، وآمنوا أن الفقرة ٩-٢٠ من الأصحاح ١٦ من وحى الله بعد أن أقرت الكنيسة بعدم قانونيتها؟ هل هم فى الجنة أم فى النار؟

▪ س٢٦٤- كيف سيكون حساب من ماتوا قبل عام ٣٢٥م حيث أقرت الكنيسة الكاثوليكية الكتب المقدسة القانونية ورفضت الباقى؟ هل هم فى الجنة أم فى النار؟

▪ س٢٦٥- أين كان اللاهوت قبل أن يدخل فى الناسوت؟ وهل كانوا قبل التجسد اثنين فى واحد أم ازدادوا واحداً بتجسده؟

الواقع يؤكد أنهم زادوا واحد بتجسده. والواقع يؤكد أنهم زادوا واحداً رابعاً بظهور الرب كحمامة بينما كان يُعمَّد يسوع فى نهر الأردن: (١٦فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ **وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ**) متى ٣: ١٦

وازدادوا خامساً بتجسد الإله كخروف: (١٤**هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ**، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤

▪ س٢٦٦- احتفلت الكنيسة الأرثوذكسية بيوم صعود مريم إلى السماء. فما هذه العقيدة الجديدة التى يقصدون بها أن الابن لم يترك أمه على الأرض ، ولكنه كرمها وأخذها معه بعد مماتها؟ ومن أين أتت بها الكنيسة؟ وفى أى كتاب ذكرت من كتب الرب ذكرت؟ وما شأن من مات قبل إقرار الكنيسة لهذه الطقوس الجديدة؟

▪ س٢٦٧- هل تعتقدون أن مريم إلهة؟ وما دلائل ألوهيتها؟ وما لكم تقدسونها إذا كان الرب نفسه لم يقدسها؟ ألم تقرأوا ما قاله الرب عن المرأة؟

☜ من البداية أُلصِقت تهمة الإستجابة لوساوس الشيطان لأمنا حوّاء، فلم يحاول الشيطاء إغواء آدم بل ذهب مباشرة إلى حواء: (١٢فَقَالَ آدَمُ: «**الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ**».) تكوين ٣: ١٢

لذلك كان حمل المرأة وأوجاع الولادة من عقوبات الرب لها ، بل كان عقاب آدم ليس بسبب أكله من الشجرة ، بل بسبب أنه أطاع المرأة وأكل من الشجرة، وبذلك كانت حواء فى نظرهم مصدر كل الشرور التى تحيق بنا ، وحليفة الشيطان ضد الرجل بل ضد الله ، وبسببها تم إعدام الإله.

☜ فلم تُخدع إلا حواء ، أما الرجل فهو معصوم أو هو ضحية للمرأة: **(كما خدعت الحيّةُ حواءَ بمكرها)** كورنثوس الثانية ١١: ٣ ، وإلا فلماذا لم ينسب الخديعة للإثنين؟

☜ **(وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي)** تيموثاوس الأولى ٢: ١٤

☜ **ملاك الرب يسُب امرأة ويسميها (الشرّ)**: (وَكَانَتِ امْرَأَةٌ جَالِسَةٌ فِي وَسَطِ الإِيفَةِ. ٨فَقَالَ: [هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ]. فَطَرَحَهَا إِلَى وَسَطِ الإِيفَةِ وَطَرَحَ ثِقْلَ الرَّصَاصِ عَلَى فَمِهَا.) (زكريا ٥: ٨)

☜ **الرب يُشوّه النساء**: يُصلِعُ السيد هامة بنات صهيون ويُعرّى الرب عورتَهُنَّ (أشعياء ٣: ١٧)

☜ شهر عسل تعيس وكئيب ومُذل للمرأة المسبية: (١٠«إِذَا خَرَجْتَ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلى يَدِكَ وَسَبَيْتَ مِنْهُمْ سَبْياً ١١وَرَأَيْتَ فِي السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلةَ الصُّورَةِ وَالتَصَقْتَ بِهَا وَاتَّخَذْتَهَا لكَ زَوْجَةً ١٢**فَحِينَ تُدْخِلُهَا إِلى بَيْتِكَ تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَهَا ١٣وَتَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا وَتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمَّهَا شَهْراً مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عَليْهَا وَتَتَزَوَّجُ بِهَا فَتَكُونُ لكَ زَوْجَةً**. ١٤وَإِنْ لمْ تُسَرَّ بِهَا فَأَطْلِقْهَا لِنَفْسِهَا. **لا تَبِعْهَا بَيْعاً بِفِضَّةٍ وَلا تَسْتَرِقَّهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أَذْللتَهَا**.) تثنية ٢١: ١٠-١٤

☜**من حق الأب أن يبيع ابنته:** (وإذا باع رجل ابنته أمة لا تخرج كما يخـــرج العبيد) خروج٢١: ٧

☜ الكتاب المقدس عنصرى حتى بين النساء والرجال: **(لأن الرجل ليس مـــن المرأة بل المرأة من الرجل. ولأن الرجل لم يخلق من أجل المرأة بل المـــرأة من أجل الرجل)** كورنثوس الأولى ١١: ٨-٩

هانت المرأة عليهم فكان مهرها (غلفة ذكر رجل ميت): (٢٥فقال شـــاول: «هكذا تقولون لداود: ليست مسرة الملك بالمهر, **بل بمئة غلفة من الفلســـطينيين للانتقام من أعداء الملك**». وكان شاول يتفكر أن يوقع داود بيـــد الفلســطينيين.) صموئيل الأول ١٨: ٢٥

<u>المرأة الحائض في التوراة مخطئة وكالمصابة بالجذام</u>

☜المرأة الحائض مثل المصاب بالجرب ، إن لمستها أو جلست على مكان كـانت قد جلست عليه تكون أنت أيضا نجسا. وبهذا الحيض الذى يأتيها من عند الله ، (هـذا تكوين وخلق الأنثى) تكون خاطئة وعليها أن تتطهر من ذنبها هذا بعد أيام طمثـــها. أليس هذا ظلم للمرأة؟ لماذا تحاسب على شيء لم تفعله ولم تكن شريكة فيه؟

(١٩«وإذا كانت امرأة لها سيل وكان سيلها دما في لحمها فسبعة أيام تكون فـــي طمثها. وكل من مسها يكون نجسا إلى المساء. **٢٠وكل ما تضطجع عليـــه فـــي طمثها يكون نجسا وكل ما تجلس عليه يكون نجسا. ٢١وكل من مس فراشها يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء. ٢٢وكل من مس متاعـــا تجلس عليه يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء.)** لاويين ١٥: ١٩-٢٢

<u>المرأة النفساء في التوراة مخطئة ولابد لها من كفارةلتتوب عما لم تقترفه:</u>

. ☜المرأة النفساء في التوراة مخطئة وعليها أن تقدم ذبيحة بعـد أيـام تطـــهيرها ليكفر عنها الكاهن. وهل يملك الكاهن تكفير الذنـــوب؟ أم أن هـــذا حـــق الله فقـــط؟ **(٢٩وفي اليوم الثامن تأخذ لنفسها يمامتين أو فرخي حمام وتأتي بهما إلـــى**

الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٣٠فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ وَالآخَرَ مُحْرَقَةً وَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِ نَجَاسَتِهَا.) لاويين ١٥: ٢٩-٣٠

☜ المرأة التى تلد ابنا تكون نجسة أسبوع و ٣٣ يوم حتى تطهر.

☜ المرأة التى تلد ابنة تكون نجسة أسبوعين و ٦٦ يوم حتى تطهر. أليس هذا تفرقة بين الذكر والأنثى وهم فى سن الرضاعة؟

(١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: **إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً.** ٣وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ٤**ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا.** ٥وَإِنْ وَلَدَتْ **أُنْثَى تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا.**) لاويين ١٢: ١-٥

ويفرض عليها أن تتزوج أخى زوجها إذا مات زوجها: (٥«إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعاً وَمَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ فَلاَ تَصِرِ امْرَأَةُ الْمَيِّتِ إِلَى خَارِجٍ لِرَجُلٍ أَجْنَبِيٍّ. **أَخُو زَوْجِهَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً وَيَقُومُ لَهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ.** ٦**وَالْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ الْمَيِّتِ لِئَلاَّ يُمْحَى اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيلَ.** ٧«وَ**إِنْ لَمْ يَرْضَ الرَّجُلُ أَنْ يَأْخُذَ امْرَأَةَ أَخِيهِ** تَصْعَدُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَى الْبَابِ إِلَى الشُّيُوخِ وَتَقُولُ: قَدْ أَبَى أَخُو زَوْجِي أَنْ يُقِيمَ لأَخِيهِ اسْماً فِي إِسْرَائِيلَ. لَمْ يَشَأْ أَنْ يَقُومَ لِي بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. ٨فَيَدْعُوهُ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ وَيَتَكَلَّمُونَ مَعَهُ. فَإِنْ أَصَرَّ وَقَالَ: لاَ أَرْضَى أَنْ أَتَّخِذَهَا ٩تَتَقَدَّمُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَيْهِ أَمَامَ أَعْيُنِ الشُّيُوخِ وَتَخْلَعُ نَعْلَهُ مِنْ رِجْلِهِ وَتَبْصُقُ فِي وَجْهِهِ وَتَقُولُ: هَكَذَا يُفْعَلُ بِالرَّجُلِ الَّذِي لاَ يَبْنِي بَيْتَ أَخِيهِ. ١٠فَيُدْعَى اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلَ «بَيْتَ **مَخْلُوعِ النَّعْلِ**».) تثنية ٢٥: ٥-١٠

وهذا ما فهمه رجال الدين فى كل العصور وفى كل البلدان:

ويقول القديس ترتوليان للنساء: (هل تعلمن أن كل واحدة منكن حواء بالذات .. يستمر إلى اليوم توبيخ الله لكنّ ولجنسكنّ عامة. **وعلى هذا يجب أن يبقى فى**

نسلكن الشر والحقد ، أنتن أيتها النساء مدخل للشيطان. أنتنَّ اللاتى قطفتن من ثمار تلك الشجرة الممنوعة. أنتنَّ اللاتى حطمتن القانون الربانى. أنتنَّ اللاتى خدعتن آدم ، وذلك قبل أن يبدأ الشيطان حملاته. أنتنَّ اللاتى أضعتن سماء الله بسهولة كاملة من طبيعة البشر. إن شقاء الموت يرجع لعملكنَّ القبيح ، وحتى موت ابن الله يرجع لعملكن الشنيع).

ويقول الأب جريجورى توماركوس: (لقد بحثت عن العفة بينهن ، ولكن لم أعثر على أى عفة. يمكن أن نعثر على رجل — من بين الألف رجل — ذى عفة وحياء. ولكن لن نتمكن من أن نعثر على امرأة واحدة لها عفاف وخجل).

ويقول أيضاً: (إن الوحشية والإفتراس خاص للكواسر. والغضب المملوء بالموت خاصة للثعابين ، ولكن المرأة علاوة على امتلاكها لهاتين الصفتين تتصف بالحقد والحسد أيضاً.)

ويقولون: "إن المرأة مدخل للشيطان ، وطريق للعذاب كلدغة عقرباء. والبنت تعنى الكذب وجندية الجحيم ، وعدوة الصلح، وأخطر الحيوانات المفترسة".

ويقولون: "إن صوت المرأة كصوت الحية ، وإنها كالعقرباء التى تكون دائماً مستعدة للدغ".

ويقولون: "لقد تحمل المرأة بيدها سِنان الجن والشيطان ، إن الشيطان يتسلط على الأرواح بواسطة هذه الأسنان".

وقال ست جون كريستم: (إن المرأة شر ضرورى ولازم. ومصيبة مطلوبة. وسحر قتّال. ومرض يمتلىء بالزينة والجمال).

وجاء فى كتاب وستر مارك (ص ٦٦٣): (لقد صرح أحد القساوسة الكبار ذات مرة فى مجلس ماسكونى: "بأن المرأة لا تتعلق ولا ترتبط بالنوع البشرى".

وقال ست كلمين وهو من أهالى الأسكندرية: (العقل أمانة عند الرجل ، لا يلحقه أى خطأ أو عيب. ولكن التفكير بطبيعة المرأة مخجل ومخز حقاً).

وتزعم الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية بأن المرأة جسد بلا روح. (نقلا عن المـــرأة في التصور الإسلامي ص ١٥٦-١٦١ بتصرف بسيط)

أعلن البابا (اينوسنسيوس الثامن) في براءة (١٤٨٤) **أن الكائن البشرى والمرأة يبدوان نقيضين عنيدين "**

ولذلك قال أسقف فرنسى عاش فى القرن الثانى عشر: **(إن كـــل النســـاء بـــلا استثناء مومسات ، وهن مثل حواء سبب كل الشرور فى العالم)**

وقال أرسطو: **(الذكر هو الأنموذج أو المعيار، وكل امرأة إنما هـــى رجـــل معيب)**

وقال الفيلسوف نتشه: **(إن المرأة إذا ارتقت أصبحت بقرة** ـــ وقلب المرأة عنده مكمن الشر، وهى لغز يصعب حله، **ويُنصَحُ الرجل بألا ينسى السوط إذا ذهـــب إلى النساء).**

لقد كتب أودو الكانى فى القرن الثانى عشر: **(إن معانقة امرأة تعنـــى معانقـــة كيس من الزبالة).**

وقال الراهب البنديكتى برنار دى موريكس دون مواربة فـــى أشـــعاره: **إنـــه لا توجد امرأة طيبة على وجه الأرض)**

وفى القرن الخامس الميلادى اجتمع مجمع باكون وكانوا يتبـــاحثون: (هـــل المرأة جثمان بحت أم هى جسد ذو روح يُناط به الخلاص والـــهلاك؟) **وقـــرر أن المرأة خالية من الروح الناجية ، التى تنجيها من جهنم** ، وليس هناك اســـتثناء بين جميع بنات حواء من هذه الوصمة إلا مريم عليها السلام.

كما قرر مجمع آخر، **أن المرأة حيوان نجس ، يجب الابتعاد عنـــه ، وأنـــه لاروح لها ولا خلود ، ولاتُلقن مبادئ الدين لأنها لاتقبل عبادتها ، ولاتدخـــل الجنة ، والملكوت ، ولكن يجب عليها الخدمة والعبـــادة، وأن يكمـــم فمـــها كالبعير، أو كالكلب العقور، لمنعها من الضحك ومن الكـــلام لأنـــها أحبولـــة الشيطان ".**

وقال القديس ترتوليان: (**إن المرأة مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان ، ناقضة لنواميس الله ، مشوهة للرجل).**

القديس يوحنا فم الذهب: **شراً لا بد منه ، وإغواءً طبيعياً ، وكارثة مرغوباً فيها ، وخطراً منزلياً ، وفتنة مهلكة ، وشراً عليه طِلاء ، وهى أداة الشيطان المحببة التى يقود بها الرجال إلى الجحيم.)** (الفيلسوف المسيحى والمرأة ص ١٤٤)

(وكان القانون المدنى أشد عداءً للمرأة من القانون الكنسى ، فقد كان **كلاً من القانونين يجيز ضرب الزوجة ، وينص على ألا تُسمح للنساء كلمة فى المحكمة** "لضعفهن". **ويُعاقب على الإساءة للمرأة بغرامة تعادل نصف ما يُفرَض على الرجل نظير الإساءة نفسها.** وقد حَرَمَ القانون النساء ــ حتى أرقاهن مولدا ــ من أن يُمثِّلنَ ضياعهن فى برلمان إنجلترا ، أو فى الجمعية العامة للطبقات فى فرنسا. وكان الزواج قد أعطى الزوج الحق الكامل فى الانتفاع بكل ما للزوجة من متاع وقت الزواج ، والتصرُّف فى ريعه.**)**

يقول توما الإكوينى: (**إن المرأة خاضعة للرجل لضعف طبيعتها الجسمية والعقلية معاً. والرجل مبدأ المرأة ومنتهاها، كما أن الله مبدأ كل شىء ومنتهاه.** وقد فُرِضَ الخضوع على المرأة عملاً بقانون الطبيعة، أما العبد فليس كذلك.**)**

ويرى كليمنت أن النقص لا يصيب إلا الأنثى: (**لا شىء مخزٍ أو شائن عند الرجل الذى وهبه الله العقل. لكن المسألة ليست على هذا النحو بالنسبة للمرأة التى تجلب الخزى والعار،** حتى عندما تفكر فى طبيعتها ، ماذا عساها أن تكون .. .. **إن المرأة موجود أدنى من الرجل ، بسبب العقل الذى هو تاج الرجل ،** وهو يحافظ عليه نقيا دون أن تشوبه شائبة "العقل أمانة عند الرجل لا يلحقه خطأ ، ولا يعتريه عيب أو قصور .. **أما عند المرأة فإننا نجدها بطبيعتها شيئاً مخزياً ومخجلاً حقاً** ..") فكيف تُعطَى القوامة لشخص فاقد الأهلية ، وتسبب فى موت الإله على زعمكم؟

▪ س٢٦٨- وهل ظل الثالوث أب وابن وروح قدس حتى بعد موت الناسوت على الصليب؟ أم تؤمنون أن الكل قد مات؟ فإن مات الكل ، فأنتم تؤمنون بسراب ، لأنه فى هذه الحالة قد مات الإله بناسوته ولاهوته وروحه القدس.

وعلى ذلك فقد بقى العالم بدون إله يحيى أو يميت ، يرزق أو يطعم ، إله يمسك السماوات والأرض أن تقع ، إله يدير ملكوته من نجوم وأفلاك وأرزاق ، وبث فى الأرحام ما يشاء ، إله ينتقم من الظالم للمظلوم.

ولكن نصوص الكتاب تؤكد أن الناسوت فقط هو الذى وقع عليه الصلب:

(٢٤**اَلَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضاً أَوْجَاعَ الْمَوْتِ** إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِناً أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ.) أعمال الرسل ٢: ٢٤

(٣٢**فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلِكَ**.) أعمال الرسل ٢: ٣٢

(١٥**وَرَئِيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ** وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذَلِكَ.) أعمال الرسل ٣: ١٥

(١٠فَلْيَكُنْ مَعْلُوماً عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ بِاسْمِ **يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمُ الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ** بِذَاكَ وَقَفَ هَذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحاً.) أعمال الرسل ٤: ١٠

(٤٠**هَذَا أَقَامَهُ اللهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَأَعْطَى أَنْ يَصِيرَ ظَاهِراً**) أعمال الرسل ١٠: ٤٠

(٢٩وَلَمَّا تَمَّمُوا كُلَّ مَا كُتِبَ عَنْهُ أَنْزَلُوهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَوَضَعُوهُ فِي قَبْرٍ. ٣٠**وَلَكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**.) أعمال الرسل ١٣: ٢٩-٣٠

وفى هذه الحالة لابد أن تعترفوا أنه قد انفصل اللاهوت والروح القدس عن الناسوت. الأمر الذى ينافى عقيدتكم فى موت الإله نفسه فداءً للبشرية. ويكون الإله قد نقص عضواً من أعضائه الثلاثة.

▪ س٢٦٩- ألم تتفكروا أن الإنسان من خَلْق الله، وأن الروح هى أيضاً من خلقــه. فلماذا يتحد الإله مع عبيده؟ وهل هذا يُضيف للرب قداسة ومجد أم هو مُحط من قدر الرب أن يتحد مع عبيده ، ويربط مصيره بمصيرهم؟

▪ س٢٧٠- يقول إنجيل يوحنا: إن يوحنا عمل معجزة تحويل المـــاء إلـــى خمـــر وأظهر مجد نفسه. فهل هذا صحيح؟ (١١**هَذِهِ بِدَايَةُ الآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَــا الْجَلِيلِ وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ فَآمَنَ بِهِ تَلاَمِيذُهُ.**) يوحنا ٢: ١١

إذا كان المجد يعني الكرامة والقدرة فعيسى عليه السلام قال: (٣٠**أَنَا لاَ أَقْـدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً.** كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَـلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.**) يوحنا ٥: ٣٠

وكان يرفع عينيه للسماء طالباً من الله أن يحقق المعجزة على يديه ليؤمنوا فقـــط أنه رسول من عند الله ليس أكثر: (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْـــتُ مَوْضُوعــاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** ٤٢**وَأَنَــا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢

وأقرها عيسى عليه السلام صراحة، حتى لا يظن غافل أنه أكثر من بشر رسول، فنسب معجزاته إلى قوة الله وقدرتـــه: (٢٠وَلَكِـــنْ إِنْ كُنْـــتُ **بِـــإِصْبِعِ اللهِ أُخْـــرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

بل إن شهادته على نفسه باطلة ، ويشهد له الله فقط على نبوته وعلـــى صدقـــه: (٣١«**إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقّاً.** ٣٢**الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَـــرُ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ.**) يوحنا ٥: ٣١-٣٢

وأقر أنه رسول من عند الله ليس أكثر ، ولأنه ليس بإله ، لأنهم لم يروا الله ، ولم يسمعوا صوته. فالذى يرونه ، والذى يسمعون صوته هو رسول الله. فقـــال: (**وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ**) يوحنا ٥: ٣٧

وأقر أن الله أعظم منه ، ولا يمكن أن يكون رسول أعظم من مرسله ، فقال: (١٦الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.** ١٧إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.) يوحنا ١٤: ١٦-١٧

وأقر صراحة بعظمة الله ، بل طالب ساءله ألا يقول عنه إنه صالح ، ونسب الصلاح لله وحده: (سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.**) يوحنا ١٤: ٢٨

(١٨وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ: «**أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ** مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» ١٩فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ.**) لوقا ١٨: ١٨-١٩

بل فرّق بينه وبين الله بأسلوب رائع. فقال من تطاول عليه هو شخصياً فسوف يغفر الله له ، ومن تطاول على الله ، فلن يُغفر له أبداً: (٨وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنِ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. ٩وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ يُنْكَرُ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. ١٠**وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلاَ يُغْفَرُ لَهُ.**) لوقا ١٢: ٨-١٠

وأعلم الجميع أنه لا يطلب مجداً من الناس ، ولكنه يُظهر مجد الله وقدرته: (٤١«**مَجْداً مِنَ النَّاسِ لَسْتُ أَقْبَلُ** ٤٢وَلَكِنِّي قَدْ عَرَفْتُكُمْ أَنْ لَيْسَتْ لَكُمْ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ. ٤٣أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذَلِكَ تَقْبَلُونَهُ. ٤٤**كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْداً بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الإِلَهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟**) يوحنا ٥: ٤١-٤٤

(١٦أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «**تَعْلِيمِي لَيْسَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي.** ١٧إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ هَلْ هُوَ مِنَ اللَّهِ أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي. ١٨مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ يَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِهِ **وَأَمَّا مَنْ يَطْلُبُ مَجْدَ الَّذِي أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمٌ.**) يوحنا ٧: ١٦-١٨

(٤٩أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنَا لَيْسَ بِي شَيْطَانٌ لَكِنِّي أُكْرِمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تُهِينُونَنِي. ٥٠**أَنَا لَسْتُ أَطْلُبُ مَجْدِي. يُوجَدُ مَنْ يَطْلُبُ وَيَدِينُ.**) يوحنا ٨: ٤٩-٥٠

(٥٤أجاب يسوع: «**إنْ كُنتُ أُمجّدُ نفسي فليس مَجدي شيئاً. أَبي هُوَ الّذي يُمجّدُني الّذي تقولون أنتُمْ إنّهُ إلهُكُمْ** ٥٥ولَستُمْ تَعرِفُونَهُ. وأمّا أنا فأعرِفُهُ. وإنْ قُلتُ إنّي لَستُ أعرِفُهُ أكونُ مِثلَكُمْ كاذِباً لَكِنّي أعرِفُهُ وأحفَظُ قَولَهُ)يوحنا ٨: ٥٤-٥٥

وقال عن الميت قبل أن يقيمه ، إن الذى سيحدث ليس إلا لإظهار مجد الله وقدرته: (٤فلَمّا سَمِعَ يَسُوعُ قالَ: «**هذا المَرَضُ لَيسَ لِلمَوتِ بَلْ لأجلِ مَجدِ اللّهِ ليتمَجّدَ ابنُ اللّهِ بِهِ**».) يوحنا ١١: ٤

لذلك فإنه بعد أن أقام العازر من الموت بإذن الله قال لأخته إنها رأت مجد الله وقدرته: (٣٩قالَ يَسُوعُ: «ارفَعُوا الحَجرَ». قالَتْ لَهُ مَرثا أُختُ المَيتِ: «يا سَيّدُ قَدْ أنتَنَ لأنّ لَهُ أربَعةَ أيّامٍ». ٤٠قالَ لَها يَسُوعُ: «**ألَمْ أقُلْ لكِ: إنْ آمَنتِ ترَينَ مَجدَ اللّهِ؟**».) يوحنا ١١: ٣٩-٤٠

وهذا فهمه من آمنوا به وصدقوا أن معجزاته هى بقدرة الله ، لذلك بعد أن أتم معجزات الإبراء خرج الناس يسبحون الله ويُمجدونه: (١١وفِي اليَومِ التّالي ذَهَبَ إلَى مَدينَةٍ تُدعَى نايينَ وذَهَبَ مَعَهُ كَثيرُونَ مِنْ تَلاميذِهِ وجَمعٌ كَثيرٌ. ١٢فلَمّا اقترَبَ إلَى بابِ المَدينَةِ إذا **مَيتٌ مَحمُولٌ ابنٌ وَحيدٌ لأُمّهِ** وهِيَ أرمَلَةٌ ومَعَها جَمعٌ كَثيرٌ مِنَ المَدينَةِ. ١٣فلَمّا رآها الرّبُّ تَحَنّنَ علَيها وقالَ لَها: «لا تَبكِي». ١٤ثُمّ تَقَدّمَ ولَمَسَ النّعشَ فوقَفَ الحامِلُونَ. فقالَ: «أيُّها الشّابُّ لكَ أقُولُ قُمْ». ١٥فجَلَسَ المَيتُ وابتَدأَ يَتكَلّمُ فدَفعَهُ إلَى أُمّهِ. ١٦**فأخَذَ الجَميعَ خَوفٌ ومَجّدُوا اللهَ قائلينَ: «قَدْ قامَ فينَا نَبيٌّ عَظيمٌ وافتَقدَ اللهُ شَعبَهُ»**.) لوقا ٧: ١١-١٦

(١٢فلَمّا رآها يَسُوعُ دَعاها وقالَ لَها: «يا امرَأةُ إنّكِ مَحلُولَةٌ مِنْ ضَعفِكِ». ١٣ووَضَعَ **علَيها يَدَيهِ ففي الحالِ استَقامَتْ ومَجّدَتِ اللهَ**.) لوقا ١٣: ١٢-١٣

(١١وفِي ذَهابِهِ إلَى أُورُشَليمَ اجتازَ فِي وَسطِ السّامِرَةِ والجَليلِ. ١٢وفِيما هُوَ داخِلٌ إلَى قَريَةٍ استَقبَلَهُ عَشرَةُ رِجالٍ بُرصٍ فوَقَفُوا مِنْ بَعيدٍ ١٣وصَرَخُوا: «يا يَسُوعُ يا مُعلّمُ ارحَمنا». ١٤فنَظَرَ وقالَ لَهُمُ: «اذهَبُوا وأرُوا أنفُسَكُمْ للكَهَنَةِ». وفِيما هُمْ مُنطَلِقُونَ طَهَرُوا. ١٥**فَواحِدٌ مِنهُمْ لَمّا رَأى أنّهُ شُفِيَ رَجَعَ يُمَجّدُ اللهَ بِصَوتٍ عَظيمٍ**) لوقا ١٧: ١١-١٥

(٤١«ماذا تُرِيدُ أَنْ أفعل بك؟» فَقَالَ: «يا سيِّدُ أَنْ أُبْصِرَ». ٤٢فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ. إِيمانُكَ قَدْ شَفَاكَ». ٤٣وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللهَ.) لوقا ١٨: ٤١-٤٣

(حِينَئِذٍ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «قُمِ احْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» ٧فَقَامَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ. ٨فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ سُلْطَاناً مِثْلَ هَذَا.) متى ٩: ٦-٨

(٢٩ثُمَّ انْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى جَانِبِ بَحْرِ الْجَلِيلِ وَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. ٣٠فَجَاءَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ مَعَهُمْ عُرْجٌ وَعُمْيٌ وَخُرْسٌ وَشُلٌّ وَآخَرُونَ كَثِيرُونَ وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ. فَشَفَاهُمْ ٣١حَتَّى تَعَجَّبَ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوُا الْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ وَالشُّلَّ يَصِحُّونَ وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ وَالْعُمْيَ يُبْصِرُونَ. وَمَجَّدُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.) متى ١٥: ٢٩-٣١

(٤٧فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ بَارّاً!») لوقا ٢٣: ٤٧

وما يتحقق باسمه فهو أيضاً لمجد الله: (١٣وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالابْنِ.) يوحنا ١٤: ١٣ أي عن طريق الابن.

وتمجيد الله يتوقف على الإيمان به واتباع رسوله وعمل الصالحات: (٥أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً. ٦إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَثْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجاً كَالْغُصْنِ فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ فَيَحْتَرِقُ. ٧إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ. ٨بِهَذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلاَمِيذِي) يوحنا ١٥: ٥-٨

بل إن النبى الذى أخبر بقدومه فهو يُرشدهم إلى جميع الحق ، ويُمجده ويأخذ له حقه ممن حرفوا رسالته ، واعتقدوا أنه إله ، ولم يُصدقوا ما قاله لليهود إنهم لن يقبضوا عليه ولن يصلبوه واتهموا أمه بالزنى وولادته سفاحاً: (١٢«إِنَّ لِي أُمُوراً

كَثِيرةً أيْضاً لأقُول لَكُمْ ولَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُون أنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣وأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُو يُرْشِدُكُمْ إلى جميع الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٤ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

وفى نهاية أيامه على الأرض ، قبل أن يرفعه الله إلى السماء رفع عينيه إلى السماء وقال: (١تَكَلَّم يَسُوعُ بِهذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ. مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُمَجِّدَك ابْنُكَ أيْضاً ٢إذْ أعْطَيْتَهُ سُلْطَاناً عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أعْطَيْتَهُ. ٣وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. ٥وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ. ٦«أنَا أظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأعْطَيْتَهُمْ لِي وَقَدْ حَفِظُوا كلاَمَكَ. ٧وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ ٨لأَنَّ الْكَلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِيناً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي)يوحنا ١٧: ١-٨

حتى أعمال تلاميذه الحسنة كانت لإظهار مجد الله وعظمته وقدرته: (١٦فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٦

وأقر عيسى عليه السلام أن المجد لله وحده ، وحتى عند عودته فسيأتى فى مجد الله تحفظه عنايته ، ووقتها سوف يُحاسب كل إنسان تبعاً لأعماله ، أى لا توجد خطيئة أزلية ، ولا يوجد غفران إلا بذبيحة: (٢٧فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.) متى ١٦: ٢٧

وقد أقر ملائكة الله أن المجد لله وحده الذى فى الأعالى: (١٣وَظَهَرَ بَغْتَةً مَعَ الْمَلاَكِ جُمْهُورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ مُسَبِّحِينَ اللهَ وَقَائِلِينَ: ١٤«الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الأَعَالِي وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ».) لوقا ٢: ١٣-١٤

كما سبح الرعاة ومجدوا الله: (٢٠**ثُمَّ رَجَعَ الرُّعَاةُ وَهُمْ يُمَجِّدُونَ اللهَ وَيُسَبِّحُونَهُ** عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ كَمَا قِيلَ لَهُمْ.) لوقا ٢: ٢٠

وأقر عيسى عليه السلام كما أقر الملائكة والناس أجمعين أن المجد لله وحده: (٩«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. ١٠لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ. ١١خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. ١٢وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. ١٣وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. **لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ**. آمِين. ١٤فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ. ١٥وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ.) متى ٦: ٩-١٥

وعلى ذلك فإن على كل مخلوق أن يمجد الله أى يسبحه ويعظمه ويوقره ، ويطلب تمجيد الله له ، أى قبول الله لأعماله ورفعه درجات عند الله.

- **س٢٧١- متى دخل يسوع كفر ناحوم؟ هل قبل دعوة أندراوس وبطرس أم بعدها؟**

قبلها: (١٢وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّ يُوحَنَّا أُسْلِمَ انْصَرَفَ إِلَى الْجَلِيلِ. ١٣وَتَرَكَ النَّاصِرَةَ وَأَتَى فَسَكَنَ فِي كَفْرِنَاحُومَ الَّتِي عِنْدَ الْبَحْرِ فِي تُخُومِ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِيمَ .. .. ١٧**مِنْ ذلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ : «تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ»**. ١٨وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِياً عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ: سِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. ١٩فَقَالَ لَهُمَا: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ». ٢٠فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا الشِّبَاكَ وَتَبِعَاهُ. ٢١ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ فرأى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا فَدَعَاهُمَا. ٢٢فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ.) متى ٤: ١٢-٢٢

بعدها: (١٦**وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. ١٧فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَائِي**

فَأَجْعَلُكُمَا تصيران صَيَّادَيِ النَّاسِ». ١٨فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. ١٩ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُصْلِحَانِ الشِّبَاكَ. ٢٠فَدَعَاهُمَا لِلْوَقْتِ. فَتَرَكَا أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ مَعَ الأَجْرَى وَذَهَبَا وَرَاءَهُ. ٢١**ثُمَّ دَخَلُوا كفرناحُومَ وَلِلْوَقْتِ دَخَلَ الْمَجْمَعَ فِي السَّبْتِ وَصَارَ يُعَلِّمُ.)** مرقس ١: ١٦-٢١

- س٢٧٢- يقول متى: (١١الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ** وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.) متى ١١: ١١

فهل استثنى يسوع نفسه من هذه المقارنة؟ أم إنه قصد أن يوحنا المعمدان كان أعظم منه هو أيضاً الذى هو إله عندكم؟

ولو علمت أن يسوع قال: **(إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.)** يوحنا ١٤: ١٦ ، لعلمت أن يسوع ليس بإله ، ولكنه نبى باعتراف جمهور الناس الذين عاصروه من التلاميذ ، والأعداء ، والمرضى الذين قام بإبرائهم بإذن الله، وعلى ذلك فإن هذا تواضع كبير منه فى اعترافه بأن المعمدان أفضل منه، ومن كل البشر ما عدا آخر رسل الله ، وهو الأصغر فى ملكوت السماوات، ولأنه لو هو الإله ، لما جاز أن يكون المخلوق أفضل من الخالق ، ولا الرسول أفضل من مرسله. وإلا لكان العبد المعمدان أعظم من خالقه يسوع المتجسد مع الآب والروح القدس. وهذا يُخالف قول يسوع نفسه.

كما اعترف عيسى عليه السلام فى مواضع عديدة فى الكتاب الذى بين أيديكم أنه رسول الله ، ولا يمكن بحال من الأحوال أن يكون الراسل هو المُرسل ، وإلا كانت مسرحية سخيفة أن يتكلم يسوع عن الذى أرسله ويقول إنه أعظم منه ، لتكتشف الكنيسة بعد رفعه للسماء بأكثر من مائة سنة أن المُرسَل إليه الذى كان على الأرض هو نفسه الإله الراسل ، وارتفع دون أن يخبرهم بنصوص واضحة أنه هو الله المستحق للعبادة ، والذى يجب أن يُسجد له ، ويُصام تقرباً لعظمته ، وتُعد أيضاً

كذبة من الإله. ولما قال لهم إن الله أعظم منه ومن كل مخلوق تباعـــاً: (**لأَنَّ أَبِـــي أَعْظَمُ مِنِّي.**) يوحنا ١٤: ٢٨

وهذه نصوص تشهد أنه رسول الله وليس أكثر:

(٣٦وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا **لأَنَّ الأَعْمَـــالَ الَّتِـــي أَعْطَـــانِي الآبُ لِأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِـــيَ تَشْـــهَدُ لِـــي أَنَّ الآبَ قَـــدْ أَرْسَلَنِي.**) يوحنا ٥: ٣٦

(٣٧**وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ**) يوحنا ٥: ٣٧

(**مَنْ لاَ يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.**) يوحنا ٥: ٢٣

(٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَـــالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**»)يوحنا ١١: ٤١-٤٢

(٢٨فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «**تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا وَمِنْ نَفْسِي لَمْ آتِ بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ.** ٢٩أَنَا أَعْرِفُـــهُ لأَنِّي مِنْهُ وَهُوَ **أَرْسَلَنِي**».) يوحنا ٧: ٢٨-٢٩

- س٢٧٣- يقول متى: (١١اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ **وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ**)متى ١١: ١١

فمن هو هذا الأصغر فى ملكوت السماوات؟ إنه آخر رسل الله. إنه المسيَّا ، النبى الخاتم ، إيليا ، البيركليت ، محمد بن عبد الله. وليس عيسى عليه السلام ، والدليـــل على ذلك قوله بعدها مباشرة: (١٢وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّـــا الْمَعْمَـــدَانِ إِلَـــى الآنَ مَلَكُـــوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ. ١٣لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّـــا تَنَبَّأُوا. ١٤**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ**)متى١١: ١٢-١٤

وملكوت السماوات هو الشريعة والنبوة التى كانت فى بنى إسرائيل ، وكانوا يحاولون الاحتفاظ بها ، وعدم خروجها من عندهم ، على الرغم من أن الله قد أخبرهم على يد أنبيائه أن النبوة ستنتهى من عندهم ، وأنه سيكلمهم عن طريق نبى آخر من وسط اخوتهم مثل موسى (تثنية ١٨: ١٨) ، وكان عيسى عليه السلام من أنبياء بنى إسرائيل، وعلى ذلك فهو ليس المقصود ب (**إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ**).

لذلك قال لهم عيسى عليه السلام بعد أن ضرب لهم الأمثال عن ملكوت الله: (٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ**. ٤٤**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**».) متى ٢١: ٤٢-٤٤

- س٢٧٤- لماذا تجسد الإله؟

يقول النصارى: إن الرب تجسد فى صورة بشر ، لأن العقل البشرى غير قادر على فهم حقيقة الله ، وحتى يكلم البشر ، ويستطيع البشر أن يفهمه.

وعلى قولكم هذا فإن الرب إله فاشل، حيث لم يتجسد من قبل، وتوهَّمَ أن خلقه سيفهمون الأنبياء فأرسل لهم أنبياءه ورسله وكتبه. وعندما اكتشف فشله نزل هو بنفسه متجسداً فى صورة طفل رضيع ، وأصابه هذه المرة الفشل الذريع إذ قتله أعداؤه الذين رفضوه من قبل. وهذا ينفى عنه صفة العلم الأزلى.

وعلى قولكم هذا فأنتم تتهمون الله (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) بالعجز فى خلقه ، وعدم مقدرته على خلق عقل بشرى يستطيع هو نفسه أن يتعامل معه.

ولو كان معنى (أنا والآب واحد) اتحاد يسوع مع خالقه ، فلماذا لم يصرح فى أكثر من موضع قائلاً: إنه هو الله المستحق للعبادة؟ لماذا لم يطلب من أمه أن تسجد له وتعبده؟ لماذا لم يطالب اليهود بعبادته بدلاً من خوفه وهربه منهم؟ ولماذا أنزل دينين أحدهما دين للتوحيد على يد موسى والأنبياء من بعده ، وديناً على يديه هو نفسه للتثليث؟ لماذا عقَّدَ رسالته وأشكلها على البشر من قبل ومن بعد مما تسبب فى حروب لا حصر لمن ماتوا بسببها؟

كيف يقبل الإله القدوس المنزه العزيز الذى لا يُهزم على نفسه كل هذه الإهانات من سب وضرب وبصق فى الوجه واستهزاء وشماتة من الشيطان وأتباعه ثم إعدام وطعن بحربة يسيل فيها دمه ليغفر لعبد من عباده قد أذنب؟ فهل قبل الرب الإهانة ليغفر خطيئة عبده؟

تخيل نفسك صاحب مزرعة ، يعمل فيها عبد لك (ولله المثل الأعلى سبحانه وتعالى عن التشبيه) ، وقام هذا العبد بجريمة قتل، فهل يقبل عقلك أن تُقتَل أنت مكانه؟ وهل لو قبلت تكون المشكلة قد انتهت؟ لا بل سوف يتمادى العبد فى غيه ، طالما أنه لا يدفع ثمن غلطته ، ويدفع آخر فاتورة الحساب عنه. وهل لو انتهت المشكلة بقتلك يكون القاضى الذى يعلم الفاعل ويحكم على غيره بالقتل قد أقام العدل؟ أليس هو القائل: (١٦معْرُوفٌ هُوَ الرَّبُّ. قَضَاءً أَمْضَى. الشِّرِّيرُ يَعْلَقُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ.) مزمور ٩: ٦١ ؟ فلماذا عاقب البار مكان الشرير؟

وهل يُهان القاضى ليعفو عن المجرمين؟ ولو كان هذا حال القاضى لكان قاضياً مهزءاً لا يستحق مكانته! ولله المثل الأعلى سبحانه وتعالى.

وما حاجة هذا الإله المُهان لمثل هذه المسرحية؟ فلو أنت مكانه لكان لسان حالك يقول: أقتل هذا العبد المتمرد العاصى وأستريح. أو تقول: إن كنت لا أستطيع أن أغفر لخلقى إلا بهذه الطريقة فنهاية الدنيا عندى أهون. فيذهب كل خلقى إلى الجحيم، أو لخلقت غيره ، أو لأبدلت الأرض بأخرى.

ومما لا شك فيه أننا نؤمن بعلم الله الأزلى ، فهو كان يعلم إذن قبل أن يخلق آدم وحواء أنهما سيأكلان من الشجرة المحرمة عليهما ، وأنه سيخرجهما من الجنة ، فأوجد لهم الأرض من قبلها ، وأوجد لهما طعامهما وشرابهما فيها. وكان يعلم كذلك أنه سينزل إلى الأرض متجسداً ليُهان ويُعدم صلباً. فلماذا لم يغير كل هذه المسرحية منذ الأزل ووفر على نفسه الإهانة والضرب والبصق فى وجهه؟ فهل هى هواية عنده أن يُضرب ويُهان؟ أم إنه إله غفور رحيم ، غفر لآدم وحواء بعد أن عاقبهما وأنزلهما إلى الأرض، وبذلك انتهى الموضوع؟

وهذا مصداقاً لقوله: (١٦«**لا يُقتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ ولا يُقتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقتَلُ**.) التثنية ٢٤ : ١٦

(**هَلْ قَصَرَتْ يَدِي عَنِ الفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَاذِ؟ هُوَذَا بِزَجْرَتِي** أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يَنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».) إشعياء ٥٠: ٢-٣

(١٤**فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ**.) أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤

(٧لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ ورجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ **وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ**.) إشعياء ٥٥: ٧

(٢٩فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]. ٣٠بَلْ: **[كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ**.) إرمياء٣١: ٢٩-٣٠

(١٩**[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟** أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ**. ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

فقرار الله سبحانه وتعالى هو (**لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ**) ، وبسبب تعجب الناس ، أو لكى لا يتعجب الناس من هذا الحكم ، وضح الله لهم السبب: إنه إله رحيم وعادل ، لا يُسر بموت الشرير ، بل بتوبته وعودته إلى الله مرة أخرى ، ويقابل الله توبته وندمه على معاصيه السابقة بالغفران.

فلا وجود إذن لفرية الفداء والصلب ، التى اخترعها بولس ، ولا وجود لخطيئـــة حواء التى عانت فيها المرأة على مدى العصور النصرانية أشـــد أنـــواع التعسـف والظلم والجور على كل حقوقها المدنية.

ولو افترضنا صحة وجهة نظركم فى الإله وأنه لم يغفر لآدم كل هذه الســنوات ، فكيف تطلب أو تتوقع أن يذهب إنسان إلى قسيس للإعتراف بذنوبه ويدفع مبلغاً مـــن المال مقابل ذلك؟ فكيف تثق أن نقودك لن تضيع هباء ، فقد لا يغفر الـــرب ، وقــد ينتقم من ذريتك بسبب خطيئتك؟

والغريب أنه كان لزاماً على الرب أن ينزل إلى الجحيم ليحرر البشـــر والأنبيــاء والقديسين الذين كانوا فى الجحيم من هذه الخطيئة؟

وما أسخف هذا التفكير! فلماذا يحتاج الرب أن ينزل إلى الجحيم ليحرر البشـــرية من الخطيئة الأزلية؟ ألم يستطع أن يحررهم من مكان سكناه فوق سابع ســـماء دون نزوله إلى الجحيم؟ هل كان عليه أن يُعذَّب مرات ومرات بسبب عبيده: مرة متجسـداً على الأرض ، لا يجد ما يأكله ، ولا يجد أين يسند رأسه ، ويعيش فى رعــب مــن عبيده اليهود، فيفر منهم مرات ومرات، ومرة على الصليب ومرة فى الجحيم؟ لكــن: **(هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وســـماء الســـماوات لا تسعك)** ملوك الأول ٨: ٢٧

(٣٩فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ **السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ وَاغْفِرْ**، وَاعْمَلْ وَأَعْطِ كُـــلَّ إِنْسَـانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَــرِ.) ملوك الأول ٨: ٣٩

وإن كنم تقدسون الصليب لأن الإله صلب عليه ، فلماذا لا تقدسون الجحيم التـــى نزل بها الإله لمدة ثلاثة أيام؟

وهل تركته الشياطين يخرج من الجحيم بعد ثلاثة أيام؟ تخيل ماذا كنـــت ســتفعل أنت بهذا الرب الذى حبسك فى نار جهنم وأنت بار لم تفعل إلا ما يرضيـــه طـوال حياتك؟ هل كنت ستتركه يخرج من الجحيم وهو الإله الضعيف الـــذى أعــدم مـــن

يومين؟ أما كنت ستحبسه معك انتقاماً منه؟ هل كنت ستعبده أو تكـــن لـــه الشـــعور بالإمتنان بعد خروجك من الجحيم؟ ولو أنت كنت ستتركه ، فهل كـــانت الشـــياطين ستتركه يغادر جهنم ويتركها فيها؟

ألا تعلم أن الله قالها صراحة فى كتابكم إنه ليس إنسان؟

(١٩ **لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ.** هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟) عدد ٢٣: ١٩

(٩هَلْ تَقُولُ قَوْلاً أَمَامَ قَاتِلِكَ: **أَنَا إِلَهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ فِـــي يَـدِ طَـاعِنِكَ؟)** حزقيال ٢٨: ٩

(هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَـــهٌ. فِـي مَجْلِـس الآلِهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. **وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ, وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الآلِهَةِ.)** حزقيال ٢٨: ١-٢

(٩«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أُخْرِبُ أَفْرَايِمَ **لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ** الْقُــدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع ١١: ٩

أما يسوع فقال: (٤٠ **وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُـمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ.** هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.) يوحنا ٨: ٤٠

- س٢٧٥- حروب كثيرة لم تنته بعد ، سواء كانت بين الطوائف المختلفـــة مـــن النصرانية أو بينهم وبين اليهود أو المسلمين ، وكل هذا بسبب أكل آدم وحواء مـــن **الشجرة المحرمة ، التى أوجدت مذاهب وتأويلات مختلفة وبالطبع عقائد مختلفة!!**

ألا تقتضى رحمة الرب وحبه لعباده ألا يخلق هذه الشجرة بالمرة ، طالما أنه علـم بعلمه الأزلى أن آدم وحواء سيأكلان منها ، وكان وفر على نفسه الإهانة والبهدلة؟

- س٢٧٦- نسأل النصارى عن انتقام الرب من البشرية بالطوفان ، وهـــل هـذا الإنتقام لم يكن كافياً لغفران الخطيئة الأزلية؟

وللأسف كان جوابهم كالآتي:

لما تبين للرب أنه لم يستطع أن يغفر الخطيئة البشرية بعد الطوفان ، وبعد إهلاك سمود وعمورة ، فقرر أن ينزل في شكل إنسان ليُصلب فيغفر لهم.

ألا يعلمون أنهم بهذا قد سبوا الإله واتهموه بالجهل، وأنتقصوا من قدره وقالوا إن علمه غير أزلي؟

فهذا يعني أن الرب قد كانت في نيته أن يغفر للبشرية فجرب الإنتقام منهم بالطوفان. لكن لم يُشفَ غليلُه ، ومعنى هذا أنه لم يكن يعرف نتيجة تجربته هذه. ثم جرب للمرة الثانية بإهلاك سمود وعمورة وهو يجهل نتيجة هذه التجربة أيضاً كالمرة الأولى، ولم تُذهب رغبته في الإنتقام. فقرر الإنتقام من نفسه بالإنتحار ليتمكن من غفران أكل آدم وحواء من الشجرة!!

☜ يوحنا ١٠: ١١ (١١**أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ)**

☜ متى ٢٦: ٣١ (**لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ.)**

وهذا يعني أيضاً أن إله المحبة قد قام بالإنتقام عدة مرات: مرة طردهما من الجنة ثم جعل المرأة تحمل ، وتتوجع بالحمل والولادة ، واشتياقها لزوجها ، هي وذريتها طوال العمر ، حتى بعد إعدامه صلباً ، وجعل الرجل يشقى ويعمل إلى مماته هو وذريته، حتى بعد أن غفر الخطيئة الأزلية، لم يُرجع ذرية آدم إلى الجنة ، وتركها تُقاسي الولادة والحمل والإشتياق للزوج، والعمل والكدح في الدنيا: (١٦وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «**تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ**». ١٧وَقَالَ لِآدَمَ: «**لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ**. ١٨وَشَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. ١٩**بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ**».) تكوين ٣: ١٦-١٩

كل هذا ولم يتمكن إله المحبة من غفران الذنوب، فقرر أن يغرق الأرض ومـــن عليها بالطوفان (كما يقول الكتاب، وقد أثبت من قبل أن الطوفان حدث فقـــط لقـــوم نوح، وليس على الأرض كلها، بدليل وجود حضارات معاصرة لزمـــن نـــوح فـــى مصر وفى مناطق أخرى من العالم)، ومع ذلك لم يسترح إله المحبة، وظـــل يحيـــك الشر والإنتقام فى صدره لخلقه ، فقرر أخيراً وليس آخراً أن يهلك سمود وعمـــورة، ومع ذلك لم يهدأ أيضاً، فقرر الإنتحار أو التضحية بابنه:

☜ رومية ٨: ٣١-٣٣ **(إن كان الله معنا فمن علينا، الذى لم يشفق علـــى ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين)**

وبعد ذلك وضعهم فى أتون النار ، فرحاً بعذابهم فى النار ، ولم تتوقـــف رغبتـــه فى الإنتقام ، وظل طوال هذا الزمن ، ينتظر تجسده كنطفة ، فعلقة ، فمضغة ، ثـــم طفل رضيع ، يتبول ويتبرز فى ملابسه ، أو قل فى أقماطه ، ثم يجوع ويعطـــش ، ويحتاج إلى خلقه من امرأة تعلمه ، وتربيه ، وتؤدبه ، ومن مياه تنظفـــه وتطـــهره ، ومن طعام يشبعه ، وشراب يروى ظمأه ، وانتظاراً لإهانته بالضرب على رأســـه ، والصفع على وجهه ، والبصق فى وجهه، والإستهزاء به، ثم إعدامه على الصليـــب، حتى يتمكن من غفران ذنب لم يقترفه.

والآن فقط هدأ غليل الرب!

الآن فقط خمد البركان الثائر لإله المحبة!

الآن فقط علم الرب وتعلم كيف يغفر الذنوب!

الآن فقط نجحت تجربة الرب فى غفران الذنوب!

كأنكم تقولون: إن الرب الذى نعبده إله مهزأ ، لا يغفر إلا بالإهانـــة والضـــرب والصلب، ونحن نرى هذا محبة منه لنا!!

فهل من العدل أن يعاقب الرب البشرية البريئة من الأكل من الشجرة عدة مـــرات على ذنب واحد لم يقترفوه، بسبب مرضه النفسى ، وأنه لا يمكنه غفران هذا الذنـــب إلا بهذه الطريقة؟

▪ س٢٧٧- تؤمنون أن الإله كان طفلاً رضيعاً ، كان يتبول ويتبرز فى ملابسـه، إلى أن كبر واستطاع أن يتحكم فى نفسه ، وأقلع عن توسيخ ملابسه ، وتعلم كيـف وأين يقضى حاجته. لكننى أتخيل هذا الإله بمفهوم العصر يرتدى بـامبرز ، يمشـى خطوة ثم يقع على الأرض ، عاجزاً عما يقوم به الكبار، من فكر وعمل ، من حركة أو قوة بدنية، من الدفاع عن نفسه أو عن غيره، من مساعدة نفسه أو مساعدة غـيره. إله فشل فى إطعام نفسه ، فكيف سيطعم غيره؟ ألا تؤمنون أن الشيطان أسره وهـو ابن ثلاثين وقبل تعميده على يد يوحنا المعمدان؟ فكيف تركه الشيطان وهـو طفـل رضيع بهذا الضعف ولم يسيطر عليه أو يقتله؟

▪ س٢٧٨- ثم أين قول الرب (**اَلشِّرِّيرُ فِدْيَةُ الصِّدِّيقِ**)؟ أمثال ٢١: ١٨

وأين قول الرب: (١٧**لاَ أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَأُحَدِّثُ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ.** ١٨**تَأْدِيباً أَدَّبَنِي الرَّبُّ وَإِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسْلِمْنِي.**)؟ مزمور ١١٨: ١٧-١٨

وأين قضاء الرب: (٨**تُصِيبُ يَدُكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ. يَمِينُكَ تُصِيبُ كُلَّ مُبْغِضِيكَ.** ... . ١١**لأَنَّهُمْ نَصَبُوا عَلَيْكَ شَرّاً. تَفَكَّرُوا بِمَكِيدَةٍ. لَـمْ يَسْـتَطِيعُوهَا.**)؟ مزمور ٢١: ٨-١١

أين حكم الرب: (١٦**مَعْرُوفٌ هُوَ الرَّبُّ. قَضَاءً أَمْضَى. الشِّرِّيرُ يَعْلَقُ بِعَمَـلِ يَدَيْهِ.**)؟ مزمور ٩: ١٦

فهل الرب هو الشرير الذى ضحى به أبوه بسبب ما اقترفه من فيضانات وإهـلاك سدوم وعمورة ، وفرض فرائض غير صالحة ، وتعرية بنات صهيون وغيرها مـن جرائم؟ وإلا كيف يعلق هو ويُترك المذنب؟ كيف يوصف هـو بالشـرير والمذنـب بالصدّيق؟ كيف يُعدَم هو وينعم آدم فى الأرض مع زوجته وذريته؟

اقرأ شروط الرب لغفران أى ذنب (أكررها مرة أخرى):

(١٦«**لاَ يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلاَدِ وَلاَ يُقْتَلُ الأَوْلاَدُ عَنِ الآبَاءِ. كُـلُّ إِنْسَـانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.**) التثنية ٢٤ : ١٦

(١٤فإذا تواضع شعبي الّذين دُعيَ اسمي عليْهِمْ وَصلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجعُوا عَنْ طُرُقهم الرَّديئة فإنّي أسْمَعُ مِنَ السَّماءِ وَأغْفِرُ خَطيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أرْضَهُمْ.) أخبار الأيام الثاني٧: ١٤

(٧ليتْرُك الشّرّيرُ طَريقَهُ ورجُلُ الإثم أفكَارَهُ وَلْيَتُبْ إلى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإلَى إلهنا لأنَّهُ يُكْثِرُ الغُفْرانَ.) إشعياء ٥٥: ٧

(١٤فإنّهُ إنْ غفرْتُمْ للنّاس زلاّتهمْ يغفرْ لكُمْ أيْضاً أبُوكُمُ السّماوِيُّ. ١٥وإنْ لَمْ تَغفرُوا للنّاس زلاّتهمْ لا يَغْفرْ لَكُمْ أبُوكُمْ أيْضاً زلاّتكُمْ.) متى ٦: ١٤-١٥

(١٩وَأَنْتُمْ تقُولُونَ: لماذا لا يحملُ الابْنُ منْ إثم الأب؟ أمّا الابْنُ فَقَدْ فَعلَ حقّاً وَعدْلاً. حفظَ جميعَ فرائضي وعمل بها فَحياةً يَحْيَا. ٢٠النَّفْسُ الَّتي تُخطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إثم الأب والأبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إثم الابْن. بِرُّ البَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشّرّير عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١فإذا رَجَعَ الشّرّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحفِظَ كُلَّ فَرَائضي وفَعلَ حقّاً وَعدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعَاصيهِ الَّتِي فَعلَهَا لاَ تُذْكَرُ عليْهِ. في بِرِّهِ الّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشّرّير يَقُولُ السَّيّدُ الرَّبُّ؟ ألاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

■ س٢٧٩- يقول مرقس: (أفما قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى فِي أمْرِ العُلّيقَةِ كَيْفَ كَلّمَهُ اللّهُ قَائلاً: أنَا إلهُ إبْرَاهيمَ وَإلهُ إسْحَاقَ وَإلهُ يَعْقُوبَ؟ ٢٧لَيْسَ هُوَ إلهَ أمْوَاتٍ بَلْ إلهُ أحْيَاءٍ. فأنْتُمْ إذاً تَضِلُّونَ كَثِيراً».) مرقس ١٢: ٢٦-٢٧

قال يسوع هذا الكلام ، ولم يكن قد صلب بعد ، أى إن الخطيئة الأزلية لم تكن قد غفرت ، ومع ذلك شهد لإبراهيم ويعقوب بالحياة ، والخلود فى جنته ، ولم يكونا من الأموات ، أى لم يطرحهما مع الآثمين ، انتظاراً لصلبه.

ومعنى ذلك أن إبراهيم عليه السلام لم يكن ديوثاً ويرتزق من جسد امرأته وعرضه!!

ومعنى ذلك أن يعقوب لم يدخل فى مصارعة بينه وبين الرب ، ولم يضرب الرب!

وقد أشار عيسى عليه السلام فى كلامه للرب بضمير الغائب قائلاً (**لَيْسَ هُوَ إِلَهَ أَمْوَاتٍ**) ، وبهذا قد نفى عن نفسه الألوهية!!

فما تعليقكم على هذا؟

▪ س٢٨٠- يقول بولس: (٦**فَإِنْ كَانَ بِالنِّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدُ بِالأَعْمَالِ** وَإِلاَّ فَلَيْسَتِ النِّعْمَةُ بَعْدُ نِعْمَةً. وَإِنْ كَانَ بِالأَعْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدُ نِعْمَةً وَإِلاَّ فَالْعَمَلُ لاَ يَكُونُ بَعْدُ عَمَلاً.) رومية ١١: ٦

ومعنى هذا أنه يرفض أن يكون تبرر الإنسان بالأعمال ، ولكن بالإيمان بيسوع وكونه مصلوباً ، وقام من الأموات ، ويؤكد تفسيرنا هذا النصوص الآتية:

(٥**وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً.**) رومية ٤: ٥

(١٦**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،** آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً **بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.**) غلاطية ٢: ١٦

(٢٧فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ **أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَلاَّ! بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ.** ٢٨**إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.**) رومية ٣: ٢٧-٢٨

(٤**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.** ٥**فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ.** ٦**لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.**) غلاطية ٥: ٤-٦

(٢٠**لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ.** ٢١وَأَمَّا الآنَ **فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ.**) رومية ٣: ٢٠-٢١

فكيف يكون قانون صالح للحياة وهو يأمر أتباعه أن يؤمنوا بقلوبهم ، ثم يفعلوا ما يشاؤون؟ بمعنى أنه لو أمنت بما تريدون وقتلتكم أو سرقتكم ، سيكون مصيرنا جميعاً فى الجنة؟

فأين الحافز الذى يعطيه الرب ليدفع خلقه للأفضل ، وللصلاح ولتعمير الأرض؟ ألا يُعد مثل هذا القانون من القوانين التى تحض على الإرهاب ونشر الفساد فى الأرض؟ وكيف تصفون الرب بهذا القانون: فهل هو إله محبة الذى يطالبك أن تفعل كما شئت؟ فمعنى ذلك أنه يدفعك إلى تدمير البيئة والبشر والمجتمع من حولك!! فأين محبة هذا الإله للبشرية؟

- س٢٨١- يقول الرب: (٣**وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ».**) تكوين ١٢: ٣

قال الرب هذا فى حق نبيه وخليله إبراهيم عليه السلام. فهل تتخيل أن الرب يلعن من يلعن إبراهيم ، ثم يُنزل فى كتابه نصوص تلعنه هو شخصياً؟ (١٣**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».**) غلاطية ٣: ١٣

وأين قول عيسى عليه السلام أن من يلعن الرب لن يُغفر له مطلقاً؟ ١٠**وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلاَ يُغْفَرُ لَهُ.**) لوقا ١٢: ٨-١٠

ألستَ معى أنه لو قال يسوع بنص غلاطية هذا لدلَّ هذا على أن يسوع لم يكن إلهاً؟ حيث لعن نفسه والإله غير ملعون.

- س٢٨٢- ما المقصود من لعن يسوع لشجرة التين وجعلها يابسة لا يأتى منها ثمر؟

لقد جاع يسوع فى الطريق ، وذهب ليأكل من شجرة التين ، فلم يجد فيها ثمراً: (١٨وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ ١٩فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ

وجاء إِلَيْها فَلَمْ يجِدْ فيها شَيْئاً إِلاَّ ورقاً فَقَطْ. فَقَال لَهَا: «**لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْـدُ إِلَـى الأَبَدِ**». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحال.) متى ٢١: ١٨-١٩

كان عيسى عليه السلام يعلم تماماً أن شجرة التين تُثمر فى الصيـف. (٣٢فَمِـنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: **متى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصاً وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا تَعْلَمُـونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ**.) متى ٢٤: ٣٢

فلماذا ذهب إذن لشجرة التين وهو يعلم أنه لم يكن وقت إثمار التين؟ هل تريـدون أن نفهم أن الذى صام أربعين يوماً ، لم يستطع تحمل الجوع لسويعات قليلة؟

لا. لم يكن الموضوع هكذا. ولكنه درس أراد عيسى عليه السلام أن يلقنه تلاميـذه واليهود: إن شجرة التين ترمز للأمة اليهودية ، ومعنى أنه لعنها وجعلها يابسـة ، أن شجرة النبوة فى بنى إسرائيل قد جفت ، ولن يأت منها بعد ثمر أى أنبيـاء ، ولـن تستمر فيها الشريعة ، وهذا مصداقاً لقوله: (٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَـطُّ فِـي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الـرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُـنْزَعُ مِنْكُـمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ**. ٤٤**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**») متى ٢١: ٤٢-٤٤

وعلى ذلك فقد انقطعت النبوة من بنى إسرائيل ، وكان آخر أنبيائها عيسـى بـن مريم عليهما السلام ، الذى كان رسولاً إلى بنى إسرائيل فقط: («**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَـى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».) متى ١٥: ٢٤

بل كانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده: (٥هَـؤُلاَءِ الاِثْنَـا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُـوا وَإِلَـى مَدِينَـةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا**. ٦**بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّـةِ**.) متى ١٠: ٥-١٠

بل كان هذا مطابقاً لكلام ملاك الرب: فيسوع نفسه قال عنه ملاك الرب إنه جـاء لبنى إسرائيل فقط ، جاء ليخلِّص شعبه فقط: (٢٠وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّـرٌ فِـي هَـذِهِ

الأُمُورِ إِذَا مَلاكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ».) متى ١: ٢٠-٢١

وتولاها آخر رسل الله (الأصغر فى ملكوته) إيليا الذى هو أحمد بحساب حروف الجمّل يساوى ٥٣ ، الذى هو محمد بن عبد الله النبى الأمى الأمين: **(وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. .. .. .. ١٤وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.)** متى ١١: ١١-١٤

وهو الكامل الذى سينسخ الأديان الناقصة قبله ولا ناسخ لدينه: **(لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض)** كورنثوس الأولى ١٣: ٩

- س٢٨٣- هل فكرتم لماذا يتشبه الإله العزيز الذى لا يُقهر ، القدوس الذى لا يُزل بعبد من عبيده بكل ما فى هذا العبد من ضعف ونقص؟

هل فكرتم: هل يُضفى التشبه على الإله قداسة واحترام أم نقص وزلة؟

وألا يدل هذا التجسد وإهانته على الأرض على كذب الإله فى إدعاء صفات الكمال لنفسه؟

اقرأ ما وصف الرب به نفسه فى كتابه:

(٤كُلُّ الأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتُرَنِّمُ لَكَ.) مزامير ٦٦: ٤

(٢٧تَذْكُرُ وَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ. وَتَسْجُدُ قُدَّامَكَ كُلُّ قَبَائِلِ الأُمَمِ. ٢٨لأَنَّ لِلرَّبِّ الْمُلْكَ وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الأُمَمِ. ٢٩أَكَلَ وَسَجَدَ كُلُّ سَمِينِي الأَرْضِ. قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ. ٣٠الذُّرِّيَّةُ تَتَعَبَّدُ لَهُ.) مزامير ٢٢: ٢٧-٣٠

وكان عيسى عليه السلام يصلى لله ، فهو إذن ليس الله: (٤١وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي**

هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٤٣وظهر له ملاك من السماء يقويه. ٤٤وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض.) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

(هل قصرت يدي عن الفداء وهل ليس فيَّ قدرة للإنقاذ؟ **هوذا بزجرتي أنشف البحر. أجعل الأنهار قفراً. ينتن سمكها من عدم الماء ويموت بالعطش. ٣ألبس السماوات ظلاماً وأجعل المسح غطاءها».)** إشعياء ٥٠: ٢-٣

(الرب القدير الجبار الرب الجبار في القتال!) مزامير ٢٤: ٨

أما يسوع فقد اقتادوه كالنعاج ، واعترف بضعفه ، كما كان يهرب من اليهود ويخافهم: **(أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً)** يوحنا ٥: ٣٠

(«مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجزه هكذا لم يفتح فاه.) أعمال الرسل ٨: ٣٢

ولم تكن له رهبة ، فقد كان يخاف اليهود وبطشهم: **(وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه)** يوحنا ٧: ١

(فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانية) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

(فرفعوا حجارة ليرجموه ، أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازاً فى وسطهم ومضى هكذا) يوحنا ٨: ٥٩

وتعب من السفر فاستراح: **(فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر)** يوحنا ٤: ٦

كما تمكن منه الشيطان لمدة أربعين يوماً فى البرية: (١أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئاً من الروح القدس **وكان يقتاد بالروح في البرية ٢أربعين يوماً يجرب من إبليس. ولم يأكل شيئاً في تلك الأيام.** ولما تمت جاع أخيراً.) لوقا ٤: ١-٢

(جلَسْتَ علَى الْكُرْسِيِّ قَاضِياً عادِلاً.) مزامير ٩: ٤

(٨وهُوَ يقْضِي للْمسكُونَةِ بِالْعدْلِ. يدِينُ الشُّعُوبَ بِالاستِقَامَةِ) مزامير ٩: ٨

(٧لأنَّ الربَّ عادِلٌ ويُحِبُّ الْعدْلَ.) مزامير ١١: ٧

(أحْكَامُ الربِّ حَقٌّ عادِلَةٌ كُلُّهَا) مزامير ١٩: ٩

وكان يسوع ظالماً: فلم ينزل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة: (٥هَـؤُلاَءِ الاِثْنَـا عشَر أرْسلَهُمْ يسُوعُ وأوْصاهُمْ قَائلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُـوا وَإِلَـى مَدِينَـةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. ٦بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّـةِ.**) متى ١٠: ٥-٦

(٢٤فَأجَابَ: «**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».) متى ١٥: ٢٤

(«**لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ**».) متى ١٥: ٢٥

(**لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا.**) مزامير ٢٤: ١

(١**اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ.**) مزامير ١٩: ١

(**أنت هو الإله وحدك ، لكل ممالك الأرض**) ملوك الثانى ١٩: ١٦

(٢٤**هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ وَجَابِلُكَ مِنَ الْبَطْنِ: «أَنَا الرَّبُّ صَانِعٌ كُلَّ شَـيْءٍ نَاشِرٌ السَّمَاوَاتِ وَحْدِي. بَاسِطٌ الأَرْضَ. مَنْ مَعِي؟**) إشعياء ٤٤: ٢٤

أما يسوع فلم يكن يملك مكان يسند إليه رأسه: (٢٠فَقَالَ لَـهُ يَسُـوعُ: «لِلثَّعَـالِبِ أوْجِرَةٌ ولِطُيُورِ السَّمَاءِ أوْكَارٌ **وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ**».) متى ٨: ٢٠

■ س٢٨٤- طلب الفريسيون من يسوع أن يعطيهم آية ، فرفض أن يعطـى هـذا الجيل آية. وعلى ذلك فكل الآيات التى يزعمونها ليسوع غير صحيحة بهذا النـص. على الرغم من أنه عند متى وعدهم بآية مثل آية النبى يونان: (١١فَخَرَجَ الْفَرِّيسِيُّونَ

وابْتَدأوا يُحاورُونهُ طالبين مِنْهُ آيةً من السّماءِ لكيْ يُجرّبُوهُ. ١٢فتنهّد برُوحِهِ وقال: «لِماذا يطْلُبُ هذا الْجِيلُ آيةً؟ الْحقّ أقُولُ لكُمْ: **لنْ يُعْطى هذا الْجِيلُ آيةً!»)** مرقس ٨: ١١-١٢

(٣٨حِينئِذٍ قال قوْمٌ مِن الْكتبةِ والْفرّيسِيِّين: «يا مُعلِّمُ نُرِيدُ أنْ نرى مِنْك آيةً». ٣٩فقال لهُمْ: «**جِيلٌ شِرِّيرٌ وفاسِقٌ يطْلُبُ آيةً ولا تُعْطى لهُ آيةٌ إِلاّ آية يُونان النّبِيِّ**. ٤٠لأنّهُ كما كان يُونانُ فِي بطْنِ الْحُوتِ ثلاثة أيّامٍ وثلاث ليالٍ هكذا يكُونُ ابْنُ الإِنْسانِ فِي قلْبِ الأرْضِ ثلاثة أيّامٍ وثلاث ليالٍ.) متى ١٢: ٣٨-٤٠

فهل وعدهم بآية كما يقول متى أم رفض كما يقول مرقس؟ وألم يخجل الإله أن يتشبه بالإنسان؟ فقد كان معروفاً لدى الناس أن يونان كان فى باطن الحوت ثلاث ليالى وثلاثة أيام يسبح الله ، حتى تاب الله عليه. فلو كان يسوع فى باطن الأرض فقد كان ميتاً، ولو كان حياً لكان هو الآخر يسبح الله، فهو فى كلا الحالتين ليس بإله. ناهيك عن أنه لم يلبث فى باطن الأرض أكثر من ١٢ ساعة على أكثر تقدير ، لأنه مات ودفن يوم الجمعة، وفجر السبت (كما يقول النص اليونانى) كان القبر فارغ.

أما لوقا فقد قال: (٣٠لأنّهُ كما كان يُونانُ آيةً لأهْلِ نِينوى **كذلِك يكُونُ ابْنُ الإِنْسانِ أيْضاً لِهذا الْجِيلِ**.) لوقا ١١: ٣٠

وهذا يدل على تحريف متى وزيادته فى النص ، فلم يحدد لوقا مدة يمكثها فى باطن الأرض ، ولكنه ذكر أنه كما كان يونان آية لقومه ، فهو أيضاً آية لهذا القوم ، وهذا ما يقره وليم باركلى فى تفسيره لإنجيل متى ص ٢٦٢: **(لذلك يرجع بعض الشراح أن يسوع لم يقارن نفسه بيونان من حيث بقائه فى بطن الحوت** ، أما ما قاله المسيح فهو أنه كما كان يونان آية لأهل نينوى ، يكون المسيح آية لهذا الجيل. أو كما حمل يونان رسالة الله لأهل نينوى ، هكذا يحمل يسوع رسالة الله لذلك الجيل. فيونان نفسه كان الآية ، ويسوع نفسه هو الآية الوحيدة التى يقدمها إلى ذلك الجيل.)

وهذا اعتراف صريح من وليم باركلى مفسر الكتاب المقدس أن عيسى عليه السلام كان رسول الله إلى بنى إسرائيل ، الأمر الذى يلغى كون عيسى عليه السلام

المسيّا ، ويلغى أن دينه هو الدين الخاتم ، ويكذب قول متى أن يسوع أرسل التلاميذ إلى العالم كله لينشروا هذا الدين. كما يؤكد أن نصوص وأقوال هذا الكتاب تنسب ليسوع ظلماً وزورا باعتراف علماء الكتاب المقدس.

- س٢٨٥- طلب الكتبة والفريسيون من يسوع آية ، فكان تعليقه على ذلك كالآتى: (٤١رِجَالُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ لأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا! ٤٢مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا!) متى ١٢: ٤١-٤٢ ولوقا ١١: ٢٩-٣٢

هل سيدين رجال نينوى الناس فى الآخرة؟ ولمن الدينونة بالضبط؟ فقد صرح إنجيل يوحنا أن الرب لن يدين أحد بل أعطى الدينونة ليسوع:

(٢٢لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَداً بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلاِبْنِ) يوحنا ٥: ٢٢

وهذا النص أعلاه ينفى الإتحاد بين الآب والابن ، لأن فيه أعطى الآب الابن الدينونة وتنازل له عنها ، فهما إذن اثنان ، أحدهما سيبقى فى الآخرة بدون عمل ، ولا يدين أحد ، والآخر سيتولى هو الدينونة. وإلا لكان الإله يكذب عليكم ويخدعكم ، فما معنى أن يقول إن الأب تنازل له عن الدينونة ، وهو نفسه الأب والابن؟

إلا أنه عاد وغير كلامه فى النص التالى ، حيث أكد أن الذى لا يسمع كلامه فلن يدينه هو ، بل له من يدينه: (٤٧وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كلاَمِي وَلَمْ يُؤْمِنْ فَأَنَا لاَ أَدِينُهُ لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لأُخَلِّصَ الْعَالَمَ. ٤٨مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ ٤٩لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ.) يوحنا ١٢: ٤٧-٤٩

إذن الكلام الذى أعطاه الله له ، سيكون هو فيصل الحكم بين العبد وأعماله. وهذا ينقض أسطورة الصلب والفداء.

ولمن الدينونة؟ ومن الديّان؟

إنها لله العالم، المطلع على بنى البشر، المراقب لأعمالـــهم، الحـــاكم، القـــاضى، العادل:

(١٣مِنَ السَّماواتِ نَظَرَ الرَّبُّ. رأى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ. ١٤مِنْ مَكَانِ سُكْنَاهُ تَطَلَّـــعَ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ.) مزامير ٣٣: ١٣-١٤

(١١اَللهُ قَاضٍ عادِلٌ وَإِلَهٌ يسْخَطُ فِي كُلِّ يوْمٍ.) مزامير ٧: ١١

(جلَسْتَ علَى الْكُرْسِيِّ قَاضياً عادِلاً.) مزامير ٩: ٤

(٨وهُو يقْضِي لِلْمسْكُونَةِ بِالْعدْلِ. يدِينُ الشُّعُوبَ بِالاستِقَامَةِ) مزامير ٩: ٨

(٧لأَنَّ الرَّبَّ عادِلٌ ويُحِبُّ الْعدْلَ.) مزامير ١١: ٧

(أَحْكَامُ الرَّبِّ حقٌّ عادِلَةٌ كُلُّها) مزامير ١٩: ٩

(بِعدْلِكَ نَجِّنِي.) مزامير ٣١: ١

- س٢٨٦- هل أتى يسوع ليدين العالم؟

نعم: (٣٩فَقَالَ يسُوعُ: « **لِدَيْنُونَةٍ أَتَيْتُ أَنَا إِلَى هَذَا الْعَالَمِ** حتَّى يُبْصِرَ الَّذِيـــنَ لاَ يُبْصِرُونَ ويَعْمَى الَّذِينَ يُبْصِرُونَ».) يوحنا ٩: ٣٩

لا : (٤٧وإِنْ سَمِعَ **أَحَدٌ كلاَمِي ولَمْ يُؤْمِنْ فَأَنَا لاَ أَدِينُهُ لأَنِّي لَـــمْ آتِ لأَدِيـــنَ الْعَالَمَ بَلْ لأُخَلِّصَ الْعَالَمَ**. ٤٨مَنْ رذَلَنِي ولَمْ يقْبَلْ كلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكلاَمُ الَّـــذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُو يدِينُهُ فِي الْيوْمِ الأَخِيرِ ٤٩**لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّـــذِي أَرْسلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ**. ٥٠وأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَـــهُ هِي حيَاةٌ أَبدِيَّةٌ. **فما أَتكلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّـــمُ**».) يوحنـــا ١٢: ٤٨-٥٠

- س٢٨٧- يقول الكتاب إن استفانوس قد رأى يســـوع علـــى يميـــن الله فقـــال: (٥٥وأَمَّا هوَ فَشَخَصَ إِلَى السَّماءِ وهُو مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُـــدُسِ فَـــرَأَى مَجْـدَ اللهِ ويسُوعَ قَائماً عنْ يمِينِ اللهِ.) أعمال الرسل ٧: ٥٥

كيف رآه استفانوس فى عنان السماء من هذا البعد المكانى؟

وهل استفانوس أكثر براً من إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام الَّذين لم يـروا الله؟

وهل كان أكثر براً من يسوع الذى أكد أن الله لم يره أحد قط؟

وعندما رأى استفانوس الله على يسار يسوع ، ويسوع على يمينـه فـأين كـان الروح القدس وقتها؟

وهل رؤيته لشخص والآخر على يمينه لا يدل علـى انفصـال اللاهـوت عـن الناسوت؟ ألا يدل ذلك على وجود إلهين؟

- س٢٨٨–عودة مرة أخرى إلى نص متى ، بعد أن أثبتنا أن الديَّان هـو الله ، وليس لأحد أن يدين الآخرين ، لا رجال نينوى ولا ملكة التيمن ، ولـم يتنـازل الرب عن عمله ، وأعطاه لعبده ورسوله:

(٤١رِجَالُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ لأَنَّهُمْ تَـابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا! ٤٢مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّيـنِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَـةَ سُـلَيْمَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا!) متى ١٢: ٤١–٤٢ ولوقا ١١: ٢٩–٣٢

لكن لو افترضنا صدق هذه الرواية لكان هناك عدة ملاحظات:

أولاً: تكذيب قول بولس القائل بإلغاء الناموس ، وأن البار بالإيمان بيسـوع إلـهاً مصلوباً فقط يخلص وليس بالأعمال:

(٩لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَـهُ مِـنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.) رومية ١٠: ٩

(١٦إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَـلْ بِإِيمَـانِ يَسُـوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُـوعَ لاَ بِأَعْمَـالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.) غلاطية ٢: ١٦

(٥وأَمَّا الَّذي لا يعملُ ولكنْ يُؤْمنُ بالَّذي يُبرِّرُ الفَاجِرَ فإيمانُهُ يُحسَبُ لَهُ برّاً.) رومية ٤: ٥

(٤قدْ تبطَّلْتُمْ عن المَسيح أيُّها الَّذينَ تتبرَّرُونَ بالنَّاموس. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمة. ٥فإنَّنا بالرُّوح من الإيمان نتوقَّعُ رجاءَ برٍّ. ٦لأنَّهُ في المَسيح يَسُوعَ لا الْختانُ يَنْفَعُ شَيْئاً ولا الْغُرْلَةُ، بل الإيمانُ الْعَامِلُ بالْمَحبَّةِ.) غلاطية ٥: ٤-٦

(٢٠لأنَّهُ بأعْمالِ النَّامُوس كُلُّ ذي جَسَدٍ لا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأنَّ بالنَّامُوس مَعْرفةَ الْخَطيَّة. ٢١وأمّا الآن فقدْ ظهرَ برُّ الله بدُونِ النَّامُوس مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوس وَالأنْبياءِ.) رومية ٣: ٢٠-٢١

(٢٧فأيْن الافتِخَارُ؟ قدِ انْتَفَى! بأيِّ نَامُوس؟ أبنَامُوس الأَعْمَال؟ كَلاَّ! بَلْ بنَامُوس الإيمان. ٢٨إذاً نحْسبُ أنَّ الإنْسَانَ يَتبرَّرُ بالإيمانِ بدُونِ أعْمَالِ النَّامُوس.) رومية ٣: ٢٧-٢٨

(٢٠وأَمَّا النَّامُوسُ فدَخَلَ لكيْ تَكْثُرَ الْخَطيَّةُ.) رومية ٥: ٢٠

(٢١لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ الله. لأنَّهُ إنْ كَانَ بالنَّامُوس برٌّ، فَالْمَسيحُ إذاً مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ.) غلاطية ٢: ٢١

(٥٦أمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطيَّةُ وَقُوَّةُ الْخَطيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ) كورنثوس الأولى ١٥: ٥٦

ثانياً: تكذيب بولس فى توريث الخطيئة الأزلية ، وأن الذى يؤمن بيسوع مصلوباً فقد خلص حيث اعترف يسوع نفسه بوجود الأبرار ، ولم يكن قد صلب بعد:

(بإنْسَانٍ وَاحدٍ دَخَلَتِ الْخَطيَّةُ إلَى الْعَالَمِ وَبالْخَطيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إلَى جميع النَّاس إذْ أَخْطَأَ الْجَميعُ.) رومية ٥: ١٢

(٨ولَكنَّ اللهَ بيَّنَ مَحبَّتَهُ لَنَا لأنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسيحُ لأجْلِنَا. ٩فبالأوْلَى كثيراً ونَحْنُ مُتبَرِّرُونَ الآنَ بدَمِهِ نَخْلُصُ بهِ مِنَ الْغَضَبِ. ١٠لأنَّهُ إنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولحنا مَعَ الله بمَوْتِ ابْنِهِ فَبالأوْلَى كَثيراً وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بحياتهِ.) رومية ٥: ٨-١٠

(٢٢وَكُلُّ شيْءٍ تقْرِيباً يتطهَّرُ حسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِــدُونِ سَـفْكِ دَمٍ لا تحْصُلُ مغْفِرَةٌ!) عبرانيين ٩: ٢٢

(١٨فإذاً كما بِخَطِيَّةٍ واحدة صارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ هَكَذَا بِبِرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جميعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ. ١٩لأَنَّــهُ كَمَـا بِمَعْصِيَـةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً هَكَذَا أيضاً بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِـيرُونَ أبْرَاراً.) رومية ٥: ١٨-١٩

(٢٣إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وأعْوَزَهُمْ مَجْدُ الله ٢٤مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِــالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ ٢٥الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ لإِظْهَارِ بِرِّهِ مِــنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ.) رومية ٣: ٢٣-٢٥

ثالثاً: تكذيب إدعاء سفر ملوك الأول أن سليمان كفر فــي نهايــة حياتــه وعبــد الأوثان ، لأن يسوع اعتبره من العظماء والحكماء ، الذين أتت ملكة سبأ لتسمع منــه وتتعلم الإيمان الصحيح بالله الواحد الأحد:

(٤وكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْــرَى، ولَــمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلَهَــةِ الصِّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ. ٦وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الــرَّبِّ، ولَــمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٧حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْــسِ الْمُوآبِيِّــنَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ. ٨وَهَكَــذَا فَعَــلَ لِجَمِيــعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ.) ملوك الأول ١١: ٤-٨

- س٢٨٩- يقول يوحنا: (١فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَــةُ اللَّهَ.) يوحنا ١: ١

ويقول لوقا: (.. .. .. كَانَتْ كَلِمَةُ الله عَلَى يُوحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا فِي الْبَرِّيَّةِ) لوقا ٣: ٢

فإذا كان المضاف والمضاف إليه يعنى ملكية شــخص لشــيء (مثــل: ســيارة الرجل)، أو انتماء شيء لشيء (مثل: باب الفصل)، أو جزء من الكل (مثــل: أحــد

التلاميذ)، وقد قال لوقا (**كَانَتْ كَلِمَةُ اللهِ**)، فمعنى ذلك أنه لا يمكن أن تكون الكلمة هى الله ، لأنها صادرة عنه وتخصه. فلا يمكن أن يكون معنى "سيارة الرجل" "الرجل" نفسه.

وهى تماماً كما قلنا من قبل فإن معنى (**وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ**) أن الكلمة كانت فى معية الله وفى حفظه ، فالعندية تدل على امتلاك الثانى للأول أو تحفظ الثانى على الأول. فكيف تكون هى نفسه (سبحانه)؟ فلا يستقيم أن تكون السيارة عند عادل، فيكون عادل نفسه هو السيارة ، أو يكون اللص عند الشرطى فيكون معناها أن الشرطى هو اللص نفسه!! كما أنها لا تدل على الإتحاد بين الاب والابن بأى حال من الأحوال ، بل إن جاز فهمها كما تفهمونها فهى تدل على الإنفصال التام.

وبحسبة أخرى فإذا كانت الكلمة هى الله تبعاً لما ذُكِرَ عند يوحنا ، فلا يكون لجملة لوقا أدنى معنى ، لأنها فى هذه الحالة سيكون معنى (**كَانَتْ كَلِمَةُ اللهِ عَلَى يُوحَنَّا**) كالتالى: (**كَانَتْ اللهِ اللهِ عَلَى يُوحَنَّا**) أو (**كَانَتْ كَلِمَةُ الكَلِمَةِ عَلَى يُوحَنَّا**).

■ س٢٩٠- يرفض النصارى الاعتراف بتحريف كتابهم المقدس بوضع أسئلة تعجيزية غير منطقية ، وغير عقلانية للهروب من كل هذه الأدلة البينة التى تؤكد التحريف ، وتُثبت فشلهم فى إثبات صحة نسبة كتابهم لله. متناسين بذلك اعتراف الرب نفسه بتحريف هذه الكتب، وأنه لم يوحى بها، وأن أنبياؤه كانوا من اللصوص والسراق والكذبة. فكيف لكم أن تثقوا بكتاب قال عنه الرب كل هذا الكلام؟

فيقول النصارى:

عندما تدعى أن الكتاب محرف ، فلابد أن تأتى بالكتاب الأساسى لتثبت التحريف.

ولابد أن تذكر من الذى حرفه. والمكان الذى حرف فيه ، وزمان ارتكاب الجريمة. والدافع الذى أدى إلى هذا التحريف. ثم هل الله ضعيف لم يتمكن من حفظ كتابه؟ فلماذا يحفظ القرآن ويترك حفظ الكتاب المقدس؟

أولاً: ليس شرطاً أن أعلم أن كتاب الله محرف ، أن آتى بالأصل ، ثم أقارنهما ببعضهما البعض ، وأثبت المواضع التى حدث فيها التحريف. لكن يكفينا أن نتفق اتفاق العقلاء على ماهية كتاب الله:

١) يجب أن أعرف من هو هذا الإله الذى أعبده

٢) وما هى صفاته التى يتصف بها؟

٣) وما هى أفعاله؟

٤) وما هى أوامره ونواهيه؟

٥) وهل تتضارب صفاته مع أفعاله؟

٦) وهل تتضارب أوامره مع نواهيه؟

٧) وما هى وعوده لنا فى الدنيا والآخرة؟

٨) وما هو كتابه؟

٩) وما محتويات كتابه؟

- ما يقدمه الكتاب فى مجال العقل؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال الصحة؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال العلم؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال الخُلُق؟
- ما يقدمه الكتاب فى المجال النسوى؟
- ما يقدمه الكتاب فى المجال الإجتماعى؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال الإرث؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال الرحمة بالإنسان والحيوان؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال الحرب؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال التشريع؟

١٠) وعلى من أُنزِل؟

١١) وهل الذى أُنزِل عليه الكتاب صادق أم كاذب ، تقى وبار ، أم غير ذلك؟

١٢) وهل يمثل دين الله بصورة عملية فى كل مواقفه أم لا؟

١٣) وهل الكتاب الذى وصل إلينا متواتر أم سنده منقطع؟

١٤) وما الفائدة التربوية التى تعود علىّ من محتويات هذا الكتاب؟

١٥) وهل أصل الكتاب الذى نزل به موجود؟

فلا يمكن أن يكون الرب متصفاً فى كتابه بصفات مشينة ، ولا يمكــن أن يكــون كلامه لا معنى له ، أو يكون كلامه وأوامره مدمرة للبشرية أو للبيئة ، ولا يمكــن أن يكون الكتاب بلا أهداف تربوية ، ولا يمكن أن تتضارب أفعال الرب مـــع أقوالـــه ، ولا يمكن أن يحتوى هذا الكتاب على خطأ ما، سواء من الناحية العلمية أو الأدبية أو الإجتماعية، ولابد أن يكون الكلام الذى أبلغه الله للنبى هو الذى كتب حرفياً ، وليــس للكاتب أى تدخل فيه ، ولا يمكن أن يكون الذين أنزل عليهم الكتاب دون المســـتوى الأخلاقى العام ، بل أرفع أخلاقاً وعلماً وعملاً من باقى البشر على الأقل فى أمتهم ، إن لم يكن كل البشر فى كل زمان ومكان.

فإن خالف محتوى الكتاب هذه النقاط الأساسية ، فهو ليـــس كتـــاب الله ، لأن الله قدوس لا يُخطىء. بغض النظر عثرت على الكتاب السليم أم لم تعثر عليه. فلا يُعقَل أن أذهب إلى قسم الشرطة للإبلاغ عن جريمة قتل ، وتأتى الشرطة وترى المقتـــول غارقاً فى دمائه ولا تتحرك للبحث عن القاتل ، لأن المبلغ عن جريمـــة القتـــل لـــم يصرح لهم باسم القاتل ودوافعه. لكن كل هذه الأشياء تتحرى عنها الشرطة بـــالبحث العلمى السليم.

ولنقرأ سوياً اعترافات علماء الكتاب المقدس ودوائر المعارف العالمية:

أولاً: نص الكتاب المقدس الأصلى

١ – يقول دكتور روبرت كيل تسلر فى كتابــه (Die Wahrheit über die Bibel): "عندما نتكلم هنا عن نص الكتاب المقدس فإننا لا نعني إلا ذلـــك النـــص

الذي يطلق عليه "**النص الأصلي**" [أقدم النصـــــوص]، وليســت الترجمـات التـي نستخدمها إلا أننا نذكر كلمة النص الأصلي أو الأساسي بين علامتي تنصيص حيث **لا يوجد على الإطلاق نص أو مصدر أساسي، وكل مـــا لدينـــا هـــي فقـط مخطوطات يدوية قديمة تشير فقط إلى نُسخ منقولة بدورها عن نسخ أخـرى منقولة أيضاً** [أي منقولات عن منقولات] **لكتابات أكثر قدماً، ومن المحتمــل أن تكون هذه المخطوطات أيضاً نسخاً منقولة بدورها عن نسخ أخرى".**

٢ – هذا "النص الأصلي" لم يكن بدايةً قد كتب في كتاب (كما تشير إليـــه كلمـة الكتاب المقدس والتي نشأت فيما بعد)، ولم يكن كتاباً واحداً ، ولكنه **كان يتكوّن مـن عدد كبير من الكتب المنفصلة عن بعضها البعض والتي لا يوجد في الأصـل إرتباط بينها** ، لذلك فإنه من الخطأ أن نتخيله ككتاب واحد، حيث إن الكتاب المقدس كما نقرأ في ترجمات اليوم قد قام بتجميعه العلماء من مخطوطات عديـــدة (حوالـي ١٥٠٠ مخطوطة ــ هولتسمان صفحة (٣٢))، ومخطوطات ناقصة والتي يحتـــوي القليل منها على تجميع كامل للكتب الإنجيلية ، كما أن هنـــاك البعـض مـن هـذه الأعمال الناقصة عبارة عن قصاصات بالغة الصغر لأجزاء من الكتاب المقدس.

٣ – أما ما يخص العهد الجديد فإن النص الأصلي –وهو ليس لدينا كما ذكرنـــا من قبل – قد تكوّن بين أعوام (٥٠) و(٢٠٠) بعد الميلاد، وهذه مـــدة كبـيرة مـن الزمن بعد وفاة يسوع، بل إن (٥٠) سنة لتعد أيضاً فترة زمنية كبـــيرة وفـي هـذا الزمن استطاعت بعض الأساطير أن تجد لها طريقاً تنتشر فيه ، في وقت لم يعد فيـه شهود عيان عند تكوين معظم النصوص الأصلية ، وهنا يجب علينا أن نتذكر : كـم من الأساطير نشأت فقط بعد عدة سنوات بسيطة من حريق Che Guevara!

اقرأ إن شئت اعتراف لوقا في هذا الشأن: (١**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَـأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا** ٢**كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَـانُوا مُنْـذُ الْبَـدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ** ٣**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُـلَّ شَـيْءٍ مِـنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ** ٤**لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَـلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.**) لوقا ١: ١–٤ فأين هذه الكتابات التي تُنسب لعيسى عليـــه السـلام والتي سلمها الذين كانوا منذ البدء معاينين وخُدّاماً للكلمة؟

أما المخطوطات التى لدينا قد كتبت (كما ذكرت حوالـــي ١٥٠٠) بيـــن القرنيـــن الرابع والعاشر تقريباً (انظر Realencyklopädie صفحة ٧٣٩)، ويمكننـــا فقـــط تخيل حقب زمنية تبلغ (٣٠٠) عام، [فما بالكم إن وصل بعضها] إلى (١٠٠٠) عـــام! وبالطبع فإن هناك مخطوطات أقدم من هذا ولكن كان يجب على العِلم أن يضع حـــداً فاصلاً لهذا.

٤ - يجب أن نؤكد قبل أي شيء أنه ليس لدينا ولو جزء صغير من أصل الكتـــاب المقدس (فيؤكد الدكتور روبرت كيل تسلر قائلاً: **إنه ليس لدينا مطلقاً أية كتابـــات أثرت عن يسوع حيث إنه لا اختلاف على أن يسوع لم يخلـــف لنـــا شـــيئاً مكتوباً، وربما لا يعرف الكثيرون أن الحواريين أيضاً لم يكتبوا شيئاً مطلقـــا باستثناء القليل من الفقرات ، حتى بولس نفسه لم يكتب لنا شيئاً.)** وما لدينـــا هي فقط نسخ منقولة.

٥ - فُقِد العديد من "المخطوطات الأصلية" وعلى الأخص أقدمهم وأحسنهم حـــالاً تماماً مثل الأصول.

٦ - والنقطة السادسة والحاسمة أنه بين كل هذه المخطوطات اليدويـــة **لا توجـــد** مخطوطة واحدة (!!) تتفق مع الأخرى - ويقول القس شـــــورر عن هذا (صفحة ١٠٤) إن هذه المخطوطات تحتوي على أكثر من (٥٠٠٠٠) إختـــلاف (إنحـــراف وحياد من الأصل)، (ويذكر البعض الآخر (١٥٠٠٠٠)، ويحددهـــا يولشـــر مـــن (٥٠٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠٠) ، بل إن عدد الأخطاء التي تحتويها المخطوطات اليدويـــة التي يتكون منها كتابنا المقدس هذا تزيد عن هذا بكثير، مما حدا بشميث أن يقـــول: **إنه لا توجد صفحة واحدة من صفحات الأناجيل المختلفة لا يحتوي "نصـــها الأصلي" على العديد من الإختلافات (ص ٣٩).**

وفي بحث لاهوتي نشرته صحيفـــة Tagesanzeiger لمدينـــة زيوريـــخ السويسرية بتاريخ ١٨/٢/١٩٧٢ ذكر فيه وجود ربع مليون إختلاف.

إلا أن الموسوعة الواقعية " Realenzyklopädie "تذهب أكثر من ذلك **فتقـــرر أن كل جملة تحتويها المخطوطات اليدوية تشير إلى تغييرات متعددة** ، وهذا ما

دعا هيرونيموس أن يكتب في خطابه الشهير إلى واماسوس شاكياً إليه كثرة الإختلافات في المخطوطات اليدوية " tot sunt paene quot codicos " وذكرها نستل / دوبشوتس صفحة ٤٢).

ويعلق يوليشر في مقدمته قائلاً إن هذا العدد الكبير الذي نشأ من المنقولات [المخطوطات] قد أدى إلى ظهور الكثير من الأخطاء ، ولا يدعو هذا للتعجب حيث إن تطابق شواهد النص "**يكاد نتعرف عليه عند منتصف الجملة!**" ، (صفحة ٥٧٧) ، كما يتكلم بصورة عامة **عن تغريب الشكل** (ص ٥٩١)، وعن "**نص أصابه التخريب بصورة كبيرة**" (صفحات ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٩١) ، وعن "**أخطاء فادحة**" (ص ٥٨١)، وعن "**إخراج النص عن مضمونه بصورة فاضحة**" [ص XIII (١٣)]،الأمر الذي تؤكده لنا كل التصحيحات (التي يطلق عليها مناقشات نقدية) التي قامت بها الكنيسة قديماً جداً (ص ٥٩٠).

وكذلك يذكر كل من نستل ودوبشوتس في كتابيهما "**إختلافات مُربكة في النصوص**" (ص ٤٢) ويؤكداه أيضاً في موسوعة الكتاب المقدس (الجزء الرابع ص ٤٩٩٣).

ويعترف شميث بوجود الأخطاء فى الكتاب المقدس إلا أنه يحاول تجميل الكتاب قليلاً فيقول: "وبالطبع فإن كل هذه الأخطاء ليست على جانب كبير من الأهمية، ولكن من بينهم الكثير الذي يعد بجد ذا أهمية كبيرة" (أيضاً شميث صفحة ٣٩). فهذا القول يجعلنا نُجزم بأنه لا يعرف معنى كلمة كتاب مقدس ، فكيف يكون كتاب الله ، ووحى الله ، وكلمة الله وهو يحتوى على كل هذه الأخطاء ، التى عددها البعض بربع مليون خطأ؟

٧ - **لا تشير المخطوطات اليدوية** للكتاب المقدس والتي يطلق عليها "النصوص الأصلية" **فقط إلى عدد لا يحصى من الإختلافات** ولكن أيضاً إلى ظهور العديد من الأخطاء بمرور الزمن وعلى الأخص **أخطاء النقل (وأخطاء الرؤية والسمع والكثير من الأخطاء الأخرى). الأمر الذي يفوق في أهميته ما** سبق.

ويؤكد تشيندورف الذي عثر على نسخة سيناء (أهم النسخ) في دير سانت كـاترين عام ١٨٤٤ والتي ترجع إلى القرن الرابع : **إنها تحتوي على الأقل على ١٦٠٠٠ تصحيح (Realenzyklopädie) ترجع على الأقل إلى سبعة مصححيـــــن أو معالجين للنص، بل قد وجد أن بعض المواقع قد تم كشطها ثلاث مرات وكتب عليها للمرة الرابعة.** (وارجع في ذلك إلى " Synopse "لهوك ليتســـمان" -Huck Lutzmann " صفحة (١١) لعام ١٩٥٠)

وقد اكتشف ديلتسش، أحد خبراء العهد القديم و[أستاذ] ومتخصـــص فـــي اللغـــة العبرية، حوالي ٣٠٠٠ خطأ مختلفاً في نصوص العهد القديم التي عالجـــها بـــإجلال وتحفظ.

وينهي القس شورر كلامه قائلاً : **إن الهدف من القول بالوحي الكامل للكتـــاب المقدس، والمفهوم الرامي إلى أن يكون الله هو مؤلفـــه هـــو زعـــم بـــاطل ويتعارض مع المبادىء الأساسية لعقل الإنسان السليم ، الأمر الذى تؤكده لنا الإختلافات البينة للنصوص ، لذلك لا يمكن أن يتبنى هذا الرأي إلا إنجيليون جاهلون أو مَن كانت ثقافته ضحله** (ص ١٢٨)، وما يزيد دهشتنا هو أن الكنيســـة الكاثوليكية مازالت تنادي أن الله هو مؤلف الكتاب المقدس.

وتقول دائرة المعارف البريطانية: "**إن النسخ الأصلية** (الإغريقية) **لكتب العـــهد الجديد فنيت منذ مدة طويلة،** (وفيما عدا بعض بقايا من صعيد مصر) **وإن كـــل النسخ التى استخدمها المسيحيون فى الفترة التى سبقت مجمع نيقيـــــة قـــد غشيها نفس المصير.**"

وتواصل دائرة المعارف البريطانية: "**ومما يجب ذكره ، أنـــــه حتـــى زمـــن اختراع الطباعة لم يكن قد تم الوصول إلى اتفاق كامل فى أى من نصـــوص العهد الجديد: الاغريقية أو اللاتينية.**

يقول نستل (صفحة١٦٢) "يتحدث آباء الكنيسة بجانب **التحريفـــات** أيضـــاً عـــن "**الإضافات**" و"**التدنيس**" و"**التشويه**" و"**الكشط**" و"**القص**" و"**الإزالة**" و"**التخريـــب**" (وبصورة تهكمية) عن "**التحسين**" و "**التعديل**" و "**الطمس**". كذلك يتحـــدث نســـتل

عن عدم ثقة أحد في الأخر داخل الكنيسة (صفحة ١٦٢) ، وقد أضاف هنا أيضاً ملاحظته القائلة: "**إنه لمن الجدير بالملاحظة أن هذا الإتهام لا يقع وزره على المارقين فقط**"."

أما كيزيمان فهو يتبنى الرأي الذي **يتهم فيه الإنجيلين متى ولوقا بتغيير نص مرقس الذي أتيح لهم مائة مرة (!) لأسباب عقائدية** (ص ٢٢٩ وأيضاً ٢٣٤).

وكذلك يعترف الكتاب المقدس طبعة زيورخ (الشعبية صفحة ١٩) **أن بعض الناسخين قد قاموا عن عمد بإضافة بعض الكلمات والجمل ، وأن آخرين قد استبعدوا [أجزاءًا أخرى] أو غيروها تماماً.**

وعلى ذلك يعلق كنيرم قائلاً: "**إن علماء اللاهوت اليوم يتبنون الرأي القائل إنه قد وصل إلينا من الكتاب المقدس أجزاء قليلة فقط غير محرفة**" (ص ٣٨)

ويقول هولتسمان : "**لقد ظهرت تغييرات تعسفية مغرضة دون أدنى شك لأهداف تبريرية بحتة** [لإظهار صحة عقائد طائفة محددة] " (صفحة ٢٨)

كذلك أكد قاموس الكنيسة الإنجيلية (جوتنجن ١٩٥٦ تحت كلمة نقد الكتاب المقدس لسوركاو صفحة ٤٥٨) أن الكتاب المقدس يحتوي على "**تصحيحات مفتعلة**" تمت لأسباب عقائدية ويشير بذلك إلى مثال واضح جداً وهو الخطاب الأول ليوحنا (٥: ٧) [القائل : "**فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة : الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحداً**"]

ويشير يوليشر في الصفحات من٥٨٢ –٥٩١ كذلك إلى "**التغييرات المتعمدة خصوصاً في نصوص الأناجيل** حيث يقول: "**إن الجاهل فقط هو الذى ينكر ذلك**".

كما أكد كل العلماء في المائة سنة الأخيرة حقيقة وجود العديد من التغييرات المتعمدة التي لحقت بالكتاب المقدس في القرون الأولى الميلادية، ومعظم هؤلاء العلماء الذين أرادوا الكلام عن الكتاب المقدس ونشأته ونصه وقانونيته بصورة جدّيّة من لاهوتي الكنيسة.

وعلى ذلك فقد **ظهر العديد من المواقع المختلفة التي قام بتصحيحها أحـــد المصححين في شكل مخالف تماماً لما قام به مصحح آخر، أو أعاد تصحيحها** وهذا يتوقف على عقيدة المدرسة التي يمثلها.

وعلى أية حال **فقد ظهرت فوضى تامة في النـــص وإضطـــراب لا يمكـــن معالجته نتيجة التصحيحات المختلفة وأيضاً الطبيعيـــة** مثـــل (تعـــدُّد الحـــذف والتصحيح والتوفيق).

لذلك يعلن كيزيمان أن **كل المحاولات التي ترمي إلى قراءة وصفية لحيـــاة يســـــوع من الأناجيل فهي بائنة بالفشل، حيث تنعدم الثقة في التواتر لأبعد درجة يمكن تخيلها** (صفحة ٢٣٣).

وعلى ذلك **نجد أن تلك الفقرات كاملة أو أجزاء من الكتاب المقدس التـــي يعلن عنها علم "الكتاب المقدس" قد كتبت بعد ذلك ، وهذا ما أكده على سبيل المثال "الكتاب المقدس" طبعة زيورخ الشعبية في العديد من المواضع ، وهذا يعني أن مثل هذه المواضع قد أضافها كُتَّاب آخرون في سهولة ويسر** [مثـــل مرقس ١٦: ٩-٢٠]

والجدير بالذكر في موضوع التحريفات هذا ولتجنب تكرار هذه المقولـــة نذكـــر الآتي : **يُجمع علماء اللاهوت اليوم على أن أجزاء مختلفة من الكتاب المقدس لم يكتبها المؤلفون الذين يُعزى إليهم أسماء هذه الكتب.**

ثانياً: صفات سلبية ينسبها الكتاب لله:

من المستحيل أن ينزل الرب كتاباً يسب فيه نفسه ، أو يصف فيه نفسه بصفـــات مشينة ، يأنف منها عبيده أن يتصفوا بها. الأمر الذى إن وجدَ فى كتاب لينفى عنـــه أن يكون مؤلفه هو الإله ، وإلا وصِفَ الإله على الأقل بأنه فقد عقله قبل أن يوحـــى بهذا الهراء ، أو إنه إله مهزًأ ، يحب أن يضربه عبيده ، ويبصقـــون فـــى وجهـــه ، ويلعنوه ، ويكفرون برسالته ، ويأتون بكل المنكرات التى نهاهم عنـــها ، أو أراد أن ينفر عبيده ومتبعيه منه ومن كتابه:

١- الرب لص ويأمر بالسرقة:

☜ خروج ٣: ٢١-٢٢ (٢١وأعطي نعمة لهذا الشعب في عيون المصريين. **فيكون حينما تمضون أنكم لا تمضون فارغين. ٢٢بل تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثيابا وتضعونها على بنيكم وبناتكم. فتسلبون المصريين».)**

☜ وعندما اقتربوا من أورشليم قال لتلميذين: متى ٢١: ٢-٣ («**اذهبا إلى القرية التي أمامكما فللوقت تجدان أتانا مربوطة وجحشا معها فحلاهما وأتياني بهما. ٣وإن قال لكما أحد شيئا فقولا: الرب محتاج إليهما. فللوقت يرسلهما».)**

☜ وجاء ليأكل من شجرة تين ليست مملوكة له ، ودمرها عندما لم يجد فيها تين: متى ٢١: ١٨-١٩ (**١٨وفي الصبح إذ كان راجعا إلى المدينة جاع ١٩فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئا إلا ورقا فقط.** فقال لها: «لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد». فيبست التينة في الحال.)

٢- الرب زعيم عصابة:

☜ (١٩وقال: [فاسمع إذا كلام الرب: **قد رأيت الرب جالسا على كرسيه، وكل جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره.** ٢٠فقال الرب: **من يغوي أخآب فيصعد ويسقط في راموت جلعاد؟** فقال هذا هكذا وقال ذاك هكذا. **٢١ثم خرج الروح ووقف أمام الرب وقال: أنا أغويه. وسأله الرب: بماذا؟** ٢٢فقال: **أخرج وأكون روح كذب في أفواه جميع أنبيائه. فقال: إنك تغويه وتقتدر. فاخرج وافعل هكذا.)** ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢

٣- الرب مدمر للبيئة:

☜ متى ٢١: ١٨-١٩ (١٨وفي الصبح إذ كان راجعا إلى المدينة جاع ١٩فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئا إلا ورقا فقط. فقال لها: «**لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد». فيبست التينة في الحال.)**

☜ مرقس ٥: ١١-١٤ (١١وكان هُناك عِنْدَ الْجِبالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يرْعى ١٢فطَلَب إلَيْهِ كُلُّ الشَّياطِين قَائِلين: «**أرْسِلْنَا إلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا**». ١٣**فأذِنَ لهُمْ يَسُوعُ للْوقتِ. فخرجَتِ الأرْواحُ النَّجِسَةُ ودَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ فَانْدفَعَ الْقَطِيعُ منْ علَى الْجُرْفِ إلَى الْبَحْرِ - وكَانَ نحْوَ أَلْفَيْنِ فَاخْتَنَقَ فِي الْبحْرِ**. ١٤وأمَّا رُعاةُ الْخنَازِيرِ فَهرَبُوا وأَخْبَرُوا فِي الْمدِينَةِ وفِي الضِّيَاعِ فَخَرَجُوا لِيروْا ما جرى.)

☜ ملوك الثانى ٣: ١٩ (١٩**فتضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحصَّنَةٍ وكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وتقْطَعُونَ كُلَّ شجرةٍ طيِّبَةٍ وتطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْماءِ وتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ].**)

☜ تثنية ١٣: ١٥-١٧ (١٥فَضرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ ما فِيهَا مع بهائِمِها بحدِّ السَّيْفِ. ١٦**تَجْمَعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسَطِ ساحَتِهَا وتُحْرِقُ بِالنَّارِ المَدِينَةَ وكُل أمْتِعَتِهَا كَامِلةً للرَّبِّ** إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلى الأبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ.)

☜ صموئيل الأول ١٥: ٣ (٣**فالآنَ اذْهَبْ واضْرِبْ عَمَالِيقَ وحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ ولاَ تَعْفُ عنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رجُلاً وامْرأَةً, طِفلاً ورَضِيعاً, بَقَراً وغَنَماً, جَمَلاً وحِمَاراً».**)

٤- الرب إرهابى ومجرم حرب:

☜ أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣ (٣**وأخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا ونَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ ونَوَارِجِ حدِيدٍ وفُؤُوسٍ. وهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وكُلُّ الشَّعْبِ إلى أُورُشَلِيمَ.**)

☜ مزامير ١٣٧: ٨-٩ (٨يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! ٩**طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ ويَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!**)

☜ حزقيال ٩: ٥-٧ ([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وراءهُ واضْرِبُوا. **لاَ تُشْفِقْ أعْيُنُكُمْ ولا تعْفُوا. ٦اَلشَّيْخَ والشَّابَّ والْعَذْرَاءَ والطِّفْلَ والنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ**. ولاَ

تَقْرَبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ, وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَـابْتَدَأُوا بِـالرِّجَالِ الشُّـيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. ٧وَقَالَ لَهُمْ: **[نَجِّسُوا الْبَيْتَ, وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُـوا»**. فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.)

☜ هوشع ١٣: ١٦ (١٦**تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَـرَّدَتْ عَلَـى إِلَهِـهَا. بِـالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ**)

☜ صموئيل الأول ١٥: ٣ (٣فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ **عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَـراً وَغَنَمـاً, جَمَـلاً وَحِمَاراً**» ...)

☜ صموئيل الثاني ٤: ١٢ (١٢وَأَمَرَ دَاوُدُ **الْغِلْمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ**.)

☜ يشوع ١٠: ٢٨-٤٠ (٤٠فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّـهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. **لَمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَـرَ الـرَّبُّ** إِلَـهُ إِسْرَائِيلَ.)

☜ ملوك الثاني ١٠: ١٧ (١٧وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، **وَقَتَلَ جَمِيـعَ الَّذِيـنَ بَقُـوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا**.)

☜ تثنية ١٣: ١٥-١٧ (١٥فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْـكَ الْمَدِينَـةِ بِحَـدِّ السَّـيْفِ **وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ**. ١٦تَجْمَعُ كُلَّ أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسَـطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ وَكُلَّ أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلَى الأَبَـدِ لا تُبْنَى بَعْدُ.)

☜ (٢٧**أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَـى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي**».) لوقا ١٩: ٢٧

☜ (٢٦«**إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَـاهُ وَأُمَّـهُ وَامْرَأَتَـهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً**.) لوقا ١٤: ١٦

☜ (٣٤«لا تظنُّوا أنِّي جئتُ لأُلقِيَ سَلاماً علَى الأرْضِ. مَا جئتُ لأُلقِيَ سلاماً بلْ سيْفاً. ٣٥فإنِّي جئتُ لأُفرِّقَ الإنْسانَ ضِدَّ أبِيهِ والابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا والْكنَّةَ ضِدَّ حماتِها.) متى ١٠: ٣٤-٤٠

☜ (٤٩«جئتُ لأُلقِيَ ناراً علَى الأرْضِ...٥١أتَظنُّونَ أنِّي جئتُ لأُعطِيَ سلاماً علَى الأرْضِ؟ كلاَّ أقُولُ لكُمْ! بلِ انْقِساماً.٥٢لأنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بيْتٍ واحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثلاثةٌ علَى اثنَيْنِ واثنَانِ علَى ثلاثةٍ. ٥٣ينْقَسِمُ الأَبُ علَى الابْنِ والابْنُ علَى الأبِ والأُمُّ علَى البِنْتِ والبِنْتُ علَى الأُمِّ والحَمَاةُ علَى كنَّتِهَا والكنَّةُ علَى حماتِهَا»)لوقا١٢: ٤٩-٥٣

٥- الرب لعبة فى أيدى الشيطان:

☜ (١أمَّا يسُوعُ فرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ وكانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي البرِّيَّةِ ٢أرْبعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إبْلِيسَ. ولَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأيَّامِ. ولَمَّا تمَّتْ جَاعَ أخِيراً. ٣وقَالَ لهُ إبْلِيسُ: «إنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ لِهَذَا الحَجَرِ أنْ يَصِيرَ خُبْزاً». ٤فأجَابهُ يسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أنْ لَيْسَ بِالخُبْزِ وحْدَهُ يَحْيَا الإنْسَانُ بلْ بِكُلِّ كلِمَةٍ مِنَ اللهِ». ٥ثُمَّ أصْعَدَهُ إبْلِيسُ إلَى جَبَلٍ عَالٍ وأرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ المَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمانِ. ٦وقَالَ لهُ إبْلِيسُ: «لكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ ومَجْدَهُنَّ لأنَّهُ إلَيَّ قدْ دُفِعَ وأنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧فإنْ سَجَدْتَ أمَامِي يَكُونُ لكَ الجَمِيعُ». ٨فأجَابَهُ يسُوعُ: «اذْهَبْ يا شَيْطَانُ! إنَّهُ مَكْتُوبٌ: للرَّبِّ إلَهِكَ تَسْجُدُ وإيَّاهُ وحْدَهُ تَعْبُدُ». ٩ثُمَّ جَاءَ بِهِ إلَى أُورُشَلِيمَ وأقَامَهُ علَى جَنَاحِ الهَيْكَلِ وقَالَ لهُ: «إنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إلَى أسْفَلُ ١٠لأنَّهُ مَكْتُوبٌ: أنَّهُ يُوصِي مَلائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يحْفَظُوكَ ١١وأنَّهُمْ علَى أيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ١٢فأجَابَ يسُوعُ: «إنَّهُ قِيلَ: لا تُجَرِّبِ الرَّبَّ إلَهَكَ». ١٣ولَمَّا أكْمَلَ إبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إلَى حِينٍ.) لوقا ٤: ١-١٣

٦- العبد المخلوق أقوى من الرب:

أيتصارع الرب مع عبده ويُهزم فى هذه الحرب؟ ما لكم ، كيف تحكمون؟ ما لكم كيف تفكرون؟ اقرأ مباراة المصارعة بين الرب وعبده يعقوب(تكوين٣٢: ٢٢-٣٠)

٧- الرب يأمر بالزنا:

☜ هوشع ١: ٢ (٢أَوَّلَ ما كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «**اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى** لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!».)

☜ هوشع ٣: ١ (١وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «**اذْهَبْ أَيْضاً أَحْبِبِ امْرَأَةً حَبِيبَةَ صَاحِبٍ وَزَانِيَةً كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ**)

☜ ملوك الأول ١: ٢ (٢فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: **[لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ]**.)

☜ إرميا ٨: ١٠ (١٠**لِذَلِكَ أُعْطِي نِسَاءَهُمْ لِآخَرِينَ** وَحُقُولَهُمْ لِمَالِكِينَ لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ.)

☜ صموئيل الثانى ١٢: ١١-١٢ (١١هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:هَئَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، **وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ.** »)

☜ عاموس ٧: ١٧ (١٧لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ[لأمصيا]: **امْرَأَتُكَ تَزْنِي فِي الْمَدِينَةِ** وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ وَأَرْضُكَ تُقْسَمُ بِالْحَبْلِ وَأَنْتَ تَمُوتُ فِي أَرْضٍ نَجِسَةٍ وَإِسْرَائِيلُ يُسْبَى سَبْياً عَنْ أَرْضِهِ».)

☜ إشعياء٣: ١٦-١٧ (١٦وَقَالَ الرَّبُّ:«مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ يَتَشَامَخْنَ وَيَمْشِينَ مَمْدُودَاتِ الأَعْنَاقِ وَغَامِزَاتٍ بِعُيُونِهِنَّ وَخَاطِرَاتٍ فِي مَشْيِهِنَّ وَيُخَشْخِشْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ ١٧**يُصْلِعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ.**)

٨- الرب ملعون:

☜ غلاطية ٣: ١٣ (**المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب: ملعون كل من عُلِّقَ على خشبة**)

٩- لا يأتمن عبيده ويسب ملائكته:

(١٨هُوَذَا عبيدُهُ لاَ يأْتَمِنُهُمْ وَإِلَى مَلاَئِكَتِهِ يَنْسِبُ حَمَاقَةً.) أيوب٤: ١٨

١٠- نسبوا إلى الرب النصب والظلم والإحتيال:

(٦فَاعْلَمُوا إِذاً أَنَّ اللهَ قَدْ عَوَّجَنِي وَلَفَّ عَلَيَّ أُحْبُولَتَهُ. ٧هَا إِنِّي أَصْرُخُ ظُلْماً فَلاَ أُسْتَجَابُ. أَدْعُو وَلَيْسَ حُكْمٌ. ٨قَدْ حَوَّطَ طَرِيقِي فَلاَ أَعْبُرُ وَعَلَى سُبُلِي جَعَلَ ظَلاَماً. ٩أَزَالَ عَنِّي كَرَامَتِي وَنَزَعَ تَاجَ رَأْسِي. ١٠هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَذَهَبْتُ وَقَلَعَ مِثْلَ شَجَرَةٍ رَجَائِي ١١وَأَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبَهُ وَحَسِبَنِي كَأَعْدَائِهِ)أيوب١٩: ٦-١١

١١- الرب سكّير:

☜ مزامير ٧٨: ٦٥ (٦٥فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.)

١٢- الرب يأمر بالسُكر ويصنع خمراً معتّقة:

☜ نشيد الإنشاد ٥: ١ (كُلُوا أَيُّهَا الأَصْحَابُ. اشْرَبُوا وَاسْكَرُوا أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ.)

☜ يوحنا ٢: ٧-١٠ (٧قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلَأُوا الأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلَأُوهَا إِلَى فَوْقُ. ٨ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «اسْتَقُوا الآنَ وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْمُتَّكَإِ». فَقَدَّمُوا. ٩فَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْمَاءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْراً وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ - لَكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اسْتَقَوُا الْمَاءَ عَلِمُوا - دَعَا رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْعَرِيسَ ١٠وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلاً وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الآنَ».)

١٣- الرب كذّاب:

☜ خروج ١١: ١-٢ (١ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ضَرْبَةً وَاحِدَةً أَيْضاً أَجْلِبُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مِصْرَ... ٢تَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ».)

١٤- **الرب مقرف:**

☜ حزقيال ٤: ١٢ **(وتأكل كعكاً من الشعير على الخرء الذى يخرج من الإنسان تخبزه أمام عيونهم)**

☜ حزقيال ٤: ١٥ **(انظر. قد جعلت لك خثى البقر بدل خُرء الإنسان فتصنع خبزك عليه)**

☜ إشعياء ٣٦: ١٢ **(ليأكلوا عذرتَهم ويشربون بولهم معكم)**

١٥- **الرب ذليل:**

☜ يوحنا ٧: ١ (وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، **لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه)**

☜ متى ٢٦: ٣٧-٤١ (٣٧ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي **وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ.** ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: **«نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي».** ٣٩ثُمَّ **تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي** قَائِلاً: **«يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ».** ٤٠ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً فَقَالَ لِبُطْرُسَ: **«أَهَكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟** ٤١اسْهَرُوا وَصَلُّوا **لِئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ».)**

١٦- **الرب مهان:**

☜ متى ٢٧: ٢٨-٣١ (٢٨**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** ٢٩**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ** قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.)

☜ مزامير ٧٨: ٦٥ ١٥ (٦٥فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ)

ثالثاً: جهل مطلق يلحقه الكتاب بالله (سبحانه وتعالى):

١- من الذى نجا من أولاد يهورام من القتل؟ لا يعرف الرب بالضبط:

يهوآحاز: (١٧فَصَعِدُوا إِلَى يَهُوذَا وَافْتَتَحُوهَا وَسَبُوا كُلَّ الأَمْوَالِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ بَنِيهِ وَنِسَائِهِ أَيْضاً **وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلاَّ يَهُوآحَازُ أَصْغَرَ بَنِيهِ**.) أخبار الأيام الثانى ٢١: ١٧

أخزيا: (١**وَمَلَّكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضاً عَنْهُ** لأَنَّ جَمِيعَ الأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.) أخبار الأيام الثانى ٢٢: ١

٢- متى تولّى أخزيا بن يهورام الحكم؟ لا يعرف الرب بالضبط:

فى السنة الثانية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل: (٢٥**فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ** بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا) ملوك الثانى ٨: ٢٥

فى السنة الحادية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل: (٢٩**فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ** بْنِ أَخْآبَ، مَلَكَ أَخَزْيَا عَلَى يَهُوذَا.) ملوك الثانى ٩: ٢٩

وتؤكد دائرة المعارف الكتابية هذا الخطأ فى الكتاب وتضارب النسخ المختلفة مع بعضها البعض، الأمر الذى يؤكد أنها لم تصدر عن الله سبحانه وتعالى، وإنها كُتِبَت من ذاكرة الكتبة، فتقول: (وأخزيا هو الابن الأصغر للملك يهورام بن يهوشافاط ، وقد بدأ حكمه في السنة الثانية عشرة ليورام ملك إسرائيل (ملوك الثانى ٨: ٢٥)، لكن في (ملوك الثانى ٩: ٢٩) يذكر أنه ملك في السنة الحادية عشرة ليورام بن أخآب، ويبدو أن الأولي حسب الأسلوب العبري ، أما الثانية فحسب الأسلوب اليوناني في حساب السنين ، إذ يذكر في الترجمة السبعينية في (ملوك الثانى ٨: ٢٥) على أنه "ملك في السنة الحادية عشرة ").

وتؤكد نفس دائرة المعارف تضارب آخر فى الكتاب ، فتقول (أخزيا بن يهورام ، الملك السادس من ملوك يهوذا (ملوك الثانى ٨: ٢٥-٢٩ ، ٩: ١٦-٢٩ ، أخبار

الأيام الثانى ٢٢: ١-٩) ويذكر أيضاً باسم يهوآحاز (أخبار الأيام الثانى ٢١: ٢٧ ، ٢٥: ٢٣) بأحداث تقديم وتأخير في المقطعين المكون منها الاسم. ويسمي أيضاً عزريا في (أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٦ وإن كانت هناك خمس عشرة مخطوطة عبرية تذكره باسم أخزيا في هذا الموضع).

والغريب فى تبريرات هذا الكتاب أنه يضع فى المقدمة جهل من يقرأ موسوعته وأنه لا يوجد باحث واحد يمكنه تتبع صدق كلامه من كذبه ، ففى الموضع الأخير الذى استشهد به لا تجد بالمرة أى اسم لا ليهوآحاز ولا لعزريا: (٦فَرَجَعَ لِيَبْرَأَ فِي يَزْرَعِيلَ بِسَبَبِ الضَّرَبَاتِ الَّتِي ضَرَبُوهُ بِهَا فِي الرَّامَةِ عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ حَزَائِيلَ مَلِكَ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا لِيَزُورَ يُورَامَ بْنِ أَخْآبَ فِي يَزْرَعِيلَ لأَنَّهُ كَانَ مَرِيضاً.) أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٦

الغريب أيضاً أنه لا يعى تضارب وتعدد النسخ للموضوع الواحد ، ولا يهتم بالإختلافات الجلية بين هذه المخطوطات، ولا يُدرك أن الموحى به من عند الله لا يمكن أن يختلف ولو فى نقطة واحدة!

٣- كيف أنجب الأب ابناً يكبره بسنتين؟

كان يهورام(٢٠كَانَ **ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَمَانِيَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَذَهَبَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ** وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُبُورِ الْمُلُوكِ.) أخبار الأيام الثانى ٢١: ٢٠ ،

(١**وَمَلَّكَ سُكَّانُ** أُورُشَلِيمَ **أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضاً عَنْهُ** لأَنَّ جَمِيعَ الأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. ٢**كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ** وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي.) أخبار الأيام الثانى ٢٢: ١-٢

على الرغم من وجود نص آخر يشير إلى أن أخزيا ابتدأ الحكم عندما كان عمره ٢٢ سنة: (٢٦**وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ**، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.) ملوك الثانى ٨: ٢٦

وفى هذه الكارثة تقول دائرة المعارف الكتابية: (وكان ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك ، وملك سنة واحدة (ملوك الثانى ٨: ٢٦). أما عبارة "**اثنتين وأربعين سنة**" (أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٢) فلا شك أنها خطأ من الناسخ حيث أننا نعلم من (أخبار الأيام الثانى ٢١: ٥ و ٢٠) أن يهورام أباه كان ابن أربعين سنة عندما مات. كما أنها جاءت "**ابن اثنتين وعشرين سنة**" في النسختين السريانية والعربية ، "**وابن عشرين سنة**" في الترجمة السبعينية.)

٤- متى حكم بعشا على يهوذا؟ (**فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ** لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً.) ملوك الأول ١٥: ٣٣

(١**فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلاَثِينَ** لِمُلْكِ آسَا صَعِدَ بَعْشَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَهُوذَا وَبَنَى الرَّامَةَ لِكَيْلاَ يَدَعَ أَحَداً يَخْرُجُ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا.) أخبار الأيام الثانى ١٦: ١

٥- عدد المغنين والمغنيات الذين صعدوا من تل ملح وتل حرشا كروب وأدون وإمير

٢٠٠ عند (عزرا ٢ : ٦٤)

و ٢٤٥ عند (نحميا ٧ : ٦٦)

٦- فى كم سنة ينكسر أفرايم؟

فى مدة ٦٥ سنة (إشعياء ٧: ٨)

لكنه إنكسر فى ٣ سنين (ملوك الثاني ١٧: ٦) ، مع الأخذ فى الإعتبار أن السامرة هى أفرايم كما جاء فى (ملوك الأول ١٢: ٢٥)

٧- فى أى يوم خرج يهوياكين من السجن؟

فى اليوم السابع والعشرين: (٢٧وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِسَبْيِ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ **فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ**، رَفَعَ أَوِيلُ مَرُودَخُ مَلِكُ بَابِلَ فِي سَنَةِ تَمَلُّكِهِ رَأْسَ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا مِنَ السِّجْنِ)ملوك الثانى ٢٥: ٢٧

فى اليوم الخامس والعشرين: (٣١وفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِسَبْيِ يَهُويَاكِينَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عشَر **فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ** رَفَعَ أَوِيلُ مَرُودَخُ مَلِكُ بَابِلَ فِي سَنَةِ تَمَلُّكِهِ رأسَ يَهُويَاكِين مَلِكِ يَهُوذَا وَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ) إرمياء ٥٢: ٣١

٨- كم كان طول العمودين الذين أقامهما سليمان فى الهيكل؟

٣٣ ذراع: (١٥وَعَمِلَ أَمَامَ الْبَيْتِ عَمُودَيْنِ **طُولُهُمَا خَمْسٌ وَثَلاَثُونَ ذِرَاعاً** وَالتَّاجَانِ اللَّذَانِ عَلَى رَأْسَيْهِمَا خَمْسُ أَذْرُعٍ.) أخبار الأيام الثاني ٣: ١٥

١٨ ذراع: (١٥وَصَوَّرَ الْعَمُودَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، **طُولُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِيَ عَشَرَ ذِرَاعاً**. وَخَيْطٌ اثْنَتَا عَشَرَةَ ذِرَاعاً يُحِيطُ بِالْعَمُودِ الآخَرِ.) ملوك الأول ٧: ١٥

٩- من هو أبياثار؟ هل هو ابن أخيمالك أم أبوه؟

ابن أخيمالك: (٢٠فَنَجَا **وَلَدٌ وَاحِدٌ لأَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ اسْمُهُ أَبِيَاثَارُ** وَهَرَبَ إِلَى دَاوُدَ.) صموئيل الأول ٢٢: ٢٠

أبو أخيمالك: (١٧وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ **وَأَخِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ** كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا كَاتِباً،) صموئيل الثاني ٨: ١٧

١٠- متى هاجر ابراهيم (أبرام) من حاران إلى كنعان؟

كان عمر إبراهيم وقتها (٧٥) عاماً (تكوين ١٢ : ٤) ومعنى ذلك أن أبيه كان عمره حينئذ (١٤٥) عاماً وكان يعيش معه آنذاك. لأن تارح ولدَ إبراهيم عندما كان عمره (٧٠) عاماً.

إلا أن (أعمال الرسل ٧ : ٤) تؤكد أن إبراهيم قد خرج مهاجراً من حاران إلى كنعان بعد موت أبيه ، أى عندما كان تارح عمره ٢٠٥ سنوات.

١١- مات بالوباء ٢٤ ألفاً (العدد ٢٥: ٩)

مات بالوباء ٢٣ ألفاً (كورنثوس الأولى ١٠: ٨)

وسأكتفى بهذا وسأحيلك أنت لتقرأ الأخطاء العلمية فى كتابك:

- الأرض لها أربعة زوايا (حزقيال ٧: ٢)
- الأرض لها أربعة أعمدة (أيوب ٩: ٦)
- طيور لها أربعة أرجل (لاويين ١١: ٢٠ ، ٢٣)
- الوبر والأرنب من الحيوانات المجترة (لاويين ١١: ٥)
- رجال تأتيهم الدورة الشهرية (لاويين ١٥: ١-١٥)
- الغنم تتوحم (تكوين ٣٠: ٣٧)
- أنبت الرب النبات قبل خلق الشمس (تكوين ١: ١١-١٣)
- خلق الرب النور والليل والنهار في اليوم الأول (التكوين ١: ٣-٥)
  خلق الرب النور في اليوم الرابع (التكوين ١: ١٤)
- خلق الرب الشجر فى اليوم الخامس: (تكوين ١: ٢٩)

  خلق الرب الشجر بعد اليوم السابع: (تكوين ٢: ٥)
- خلق الله السموات والأرض والظلمات والنور ثم المياه ثم النباتات ثم النجـوم ثم الحيوانات ثم الإنسان (تكوين ١: ١-٢٦)

خلق الله السموات والأرض ثم خلق آدم من تراب قبل أن تنبت الأرض أو تخلـق الشمس أو الأنهار أو البحار أو المحيطات (ليحدث بخر للماء ويصطدم بتيار هوائـي بارد فيسبب المطر) (تكوين ٢: ١-٧)

- بداية الخلق على حساب التقويم العبرى كانت عـام ٥٧٣٦ ق.م.، ويُعلمنـا العلم الحديث أنه لا يمكننا إلا تحديد عصر تكوين النظام الشمسي بصورة تقريبيـة ، وهو أننا يفصلنا عنه نحو أربعة مليارات ونصف من السنين. وتُعلمنـا الإكتشـافات الحديثة عن وجود بقايا لأجساد بشرية ووجود حضارات قديمة ترجع إلى أكثر مـن ٥٠ ألف سنة.

رابعاً: رأى الرب نفسه فى كتابه وفى أنبيائه:

ذكر الكتاب المقدس للتحريف الذى وقع لكلمة الله:

١) (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةُ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء ٨ : ٨

٢) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (٤**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤ – ٥

٣) (١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥ – ١٦

٤) (٣٠**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.**) إرمياء ٢٣: ٣٠

٥) (هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ:**قَالَ.**) إرمياء ٢٣: ٣١

٦) (٣٢هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ**. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء ٢٣: ٣٢

٧) (٣٣**وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ – هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ – أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ**)إرمياء٢٣: ٣٣-٣٤

٨) (٣٥هكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.**) إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

٩) (٩وبَاطِلاً يعْبُدُونني وهُمْ يُعلِّمُون تعاليم هي وَصَايَا النَّاسِ».) متـــى ١٥: ٧-٩

١٠) (لا تغشّكُمْ أنْبِياؤُكُمْ الَّذين في وَسطكُمْ وعَرَّافُوكُمْ ولا تَسْمَعُوا لأحْلامكُمُ الَّتي تَتَحلَّمُونَها. ٩لأنَّهُمْ إنَّما يَتنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمي بِالْكَذِبِ. أنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٩: ٨-٩

١١) (٣١الأَنْبِياءُ يتنبَّأُونَ بالْكذب وَالْكَهنَةُ تَحْكُمُ علَى أيْديهِمْ وَشَعْبي هكَــذَا أحَبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

١٢) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين ، إذن كـــان يعلــم أن هناك من حرف ، وهناك من يحرف:

(وَإِنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَــدٌ شَــيْئاً علَى ما كُتِبَ فيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ منَ الْبلايَا الَّتي وَرَدَ ذكْرُهَا، ١٩وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَــدٌ شيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِــنَ الْمَدينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ") رؤيا يوحنا ٢٢:" ١٨

١٣) (٣٢فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَــمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضــاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.) إرمياء ٣٦: ٣٢

١٤) (٦رأَوا باطِلاً وعِرافَةً كَــاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِــلْهُمْ، وانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حزقيال ١٣: ٦

١٥) (٧أَلَمْ تَرَوا رُؤْيَا بَاطِلَةً، وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَــاذِبَةٍ، قَائِلِينَ: وَحْيُ الـــرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟) حزقيال ١٣: ٧

١٦) (٨لِذَلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِــالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِباً، فَلِذَلِكَ هَــا أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٨

١٧) (٩**وتكُونُ يدِي على الأَنْبياءِ الَّذِينَ يرُونَ الْباطِلَ والَّذِينَ يعْرِفُون بالْكذْبِ**. فِي مجْلِسِ شَعْبِي لاَ يكُونون, وفِي كِتَابِ بيْتِ إِسْرَائِيل لاَ يُكْتَبُون, وإِلَى أرْضِ إِسْرَائِيل لاَ يدْخُلُون, فتعْلَمُون أنِّي أنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٩

١٨) (١**إِذْ كان كثيرُونَ قدْ أخذُوا بتأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتيقَّنَةِ عِنْدنَا** ٢كَما سلَّمها إِلَيْنَا الَّذِين كَانُوا مُنْذُ الْبدْءِ مُعاينِين وخُدَّاماً للْكَلِمَةِ ٣**رأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قدْ تتبَّعْتُ كُلَّ شيْءٍ من الأَوَّلِ بتدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُب على التَّوالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعزِيزُ ثاوُفِيلُسُ** ٤لِتعْرِف صِحَّةَ الْكلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

١٩) (٦**إِنِّي أَتعجَّبُ أَنَّكُمْ تنْتقِلُون هكذا سرِيعاً** عنِ الَّذِي دعاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمسِيحِ **إِلى إِنْجِيلٍ آخر**. ٧ليْس هُو آخَر، **غيْر أَنَّهُ يُوجدُ قوْمٌ يُزْعِجُونكُمْ ويُرِيدُون أَن يُحوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ**. ٨ولَكِنْ إِنْ بشَّرْناكُمْ نحْنُ أَوْ ملاَكٌ مِنَ السَّماءِ بِغيْرِ ما بشَّرْناكُمْ، فلْيكُنْ «أَناثِيما».) غلاطية ١: ٦-٨

٢٠) (٧**فإِنَّهُ إِنْ كان صِدْقُ اللهِ قدِ ازْداد بِكذِبِي لِمجْدِهِ فلِماذا أُدانُ أَنا بعْدُ كخاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

٢١) ١- بالإضافة إلى آراء شخصية وخطابات شخصية كتبها بولس (٣٨إِذاً منْ زوَّج فحسناً يفْعلُ ومنْ لاَ يُزوِّجُ يفْعلُ أحْسن. ٣٩الْمرْأَةُ مُرْتبِطةٌ بِالنَّامُوسِ ما دام رجُلُها حيّاً. ولَكِنْ إِنْ مات رجُلُها فهِي حُرَّةٌ لِكيْ تتزوَّج بِمنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فقطْ. ٤٠**ولَكِنَّها أَكْثرُ غِبْطةً إِنْ لبِثتْ هكذا بِحسبِ رأْيِي. وأَظُنُّ أَنِّي أَنا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.**) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

٢٢) (٢٥**وأَمَّا الْعذارى فليْس عِنْدِي أَمْرٌ مِن الرَّبِّ فِيهِنَّ ولَكِنَّنِي أُعْطِي رأْياً كمنْ رحِمهُ الرَّبُّ أَنْ يكُون أَمِيناً**. ٢٦**فأَظُنُّ** أنَّ هذا حسنٌ لِسببِ الضِّيقِ الْحاضِرِ. أَنَّهُ حسنٌ لِلإِنْسانِ أنْ يكُون هكذا:) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

٢٣) (١٢وأَمَّا الْباقُون **<u>فأَقُولُ لهُمْ أَنا لاَ الرَّبُّ</u>**: إِنْ كان أخٌ لهُ امْرأَةٌ غيْرُ مُؤْمِنةٍ وهِي ترْتضِي أنْ تسْكُن معهُ فلاَ يتْرُكْها. ١٣والْمرْأَةُ الَّتِي لها رجُلٌ غيْرُ مُؤْمِنٍ وهُو يرْتضِي أنْ يسْكُن معها فلاَ تتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣

٢٤) (٢ها أنا بُولُسُ أَقُولُ لكُمْ: إنّهُ إن اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسيحُ شَيْئاً!) غلاطية ٥: ٢ ، وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

٦) أنبياء لصوص وكذبة ونجسة ، فكيف يكون كلامهم وحى الله:

(لأَنَّهُمْ من الصَّغير إلَى الْكَبير كُلُّ وَاحد مُولَعٌ بالرِّبْحِ من النَّبيِّ إلَى الْكَاهن كُلُّ وَاحد يَعْمَلُ بالْكَذب.) إرميا ٨: ١٠

(فَقَال الرَّبُّ لي: **[بالْكذب يتنبَّأُ الأَنْبياءُ باسْمي. لمْ أُرْسلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ. برُؤْيا كاذبة وَعرافة وَبَاطل وَمَكْر قُلُوبهمْ هُمْ يَتَنَبَّأُون لَكُمْ]**.) إرميا ١٤: ١٤

(١١**لأَنَّ الأَنْبيَاءَ وَالْكهنة تنجَّسُوا جميعاً بَلْ في بَيْتي وَجَدْتُ شرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء ٢٣: ١١

(١٣**وَقَدْ رَأَيْتُ في أَنْبيَاء السَّامرَة حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بالْبَعْل وَأَضَلُّوا شَعْبي إسْرَائيلَ.**) إرمياء ٢٣: ١٣

(٣١**الأَنْبياءُ يَتَنَبَّأُونَ بالْكَذب وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْديهمْ وَشَعْبي هَكَذَا أَحَبَّ.**) إرمياء ٥: ٣١

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (١١**لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالكٌ بالرِّيح وَالْكَذب يَكْذبُ قَائلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَن الْخَمْر وَالْمُسْكر لَكَانَ هُوَ نَبيَّ هذَا الشَّعْب!**) ميخا ٢: ١١

(٣٠**لذلك هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاء يَقُولُ الرَّبُّ الَّذينَ يَسْرقُونَ كَلمَتي بَعْضُهُمْ منْ بَعْض.**) إرمياء ٢٣: ٣٠

(٣٢هئَنَذَا عَلَى الَّذين يَتَنَبَّأُون بأَحلاَم كَاذبَة يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضلُّونَ شَعْبي بأَكَاذيبهمْ وَمُفَاخَرَاتهمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ**. فَلَمْ يُفيدُوا هذَا الشَّعْبَ فَائدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء ٢٣: ٣٢

(٣٣وَإِذَا سأَلكَ هذَا الشَّعْبُ أَوْ نبيٌّ أَوْ كاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَـــهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُو قولُ الرَّبِّ. ٣٤فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَـــاهِنُ أَوِ الشَّـــعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: (٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُـــمْ سُــرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨

فلك أن تتخيل قول الرب هذا ، ثم اقرأ استشهادات متى والكتب الأخرى بالعـــهد القديم وكتاباته! فكيف يستقيم اعتراف الرب بفساد أنبيائه ، ثم يستشهد هو بكتاباتـــهم؟ أليس هذا دليل على التحريف الواقع بالكتاب المقدس؟

أما عدم تعهد الرب بحفظه ، لأنه ليس الكتاب الآخر ، وليس الكتـــاب الكـــامل ، ولم يكن قد أتى بعد آخر رسل الله ، الذى خلد الله دينه إلى أن تقوم الساعة:

النبى الكامل: (**لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متـــى جـــاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض**)كورنثوس الأولى١٣: ٩

النبى الأمى: (١٢أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ: ((اقْـــرَأْ هَـــذَا)) فَيَقُولُ: ((<u>لاَ أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ</u>)).) إشعياء ٢٩: ١٢

وفى الترجمة المشتركة: (١٢ثمَّ تُناوِلونَهُ لِمَنْ لا يَعرِفُ القِـــراءةَ وتقولـــونَ لَـــه: ((إقرأْ هذا)). فيُجيبُ: ((<u>لا أعرِفُ القِراءةَ</u>)).)

النبى الصادق ، بل عين الصدق والحق: (٢٦«وَمَتَى جَـــاءَ الْمُعَـــزِّي الَّـــذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْـــهَدُ لِي.٢٧وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الاِبْتِدَاءِ».) يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧

إيليا (=٥٣ = أحمد): (وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْـــهُ. .. .. .. ١٤وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.) متى ١١: ١١-١٤

المعزى الذى يُعزى بنى إسرائيل فى ذهاب البنوة والشريعة (ملكـــوت الله) مـــن عندهم: (١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ ١٦وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ

مُعزّيا آخر ليمكُث معكمْ إلى الأبدِ ١٧روح الحقّ الذي لا يستطيعُ العالمُ أنْ يقْبلهُ لأنّهُ لا يراهُ ولا يعْرفُهُ وأمّا أنتُمْ فتعْرفونهُ لأنّهُ ماكِثٌ معكُمْ ويكُون فِيكُمْ)يوحنا ١٤: ١٥-١٧

فقد قال لهم عيسى عليه السلام إن النبوة ستذهب إلى الفرع الذى طالما حابتموه وظننتم أو ادعيتم أنه محروم من النبوة وبركة إبراهيم: (٤٢قَال لهُمْ يسُوعُ: «أمَا قَرأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُب: **الْحجرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبنَّاؤُون هُوَ قَدْ صار رأْسَ الزَّاوِيَةِ.** مِنْ قِبلِ الرّبِّ كان هذا وهُو عجيبٌ فِي أعْيُنِنا؟ ٤٣لذلكَ أقُولُ لكُمْ: **إنَّ ملكُوتَ اللّهِ يُنْزعُ منكُمْ ويُعْطى لأُمَّةٍ تعْملُ أَثْمارهُ.** ٤٤**ومَنْ سقط على هذا الْحجَرِ يترَضَّضُ ومنْ سقط هُو عليْهِ يسْحقُهُ»)** متى ٢١: ٤٢-٤٤

وهو نبى ورسول قدوس لأنه مرسل من الله القدوس: (٢٤الَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. والْكلاَمُ الَّذِي تَسمعُونَهُ لَيْس لِي بلْ للآبِ الَّذِي أرْسلَنِي. ٢٥بِهذَا كلَّمْتُكُمْ وأَنَا عِنْدكُمْ. ٢٦**وأمَّا الْمُعزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ ويُذكِّرُكُمْ بكُلِّ مَا قُلْتُهُ لكُمْ.**)يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

وسيأتى بعد عيسى عليه السلام ، ولا يوجد بينه وبين عيسى نبى آخر. فعيسى عليه السلام هو النبى الذى سبقه ومهد لظهوره: (٧لَكِنِّي أقُولُ لَكُمُ الْحقَّ إِنَّهُ خيْرٌ لَكُمْ أنْ أنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إنْ لمْ أَنْطلقْ لا يأْتيكُمُ الْمُعزِّي** ولَكِنْ إنْ ذهبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨**ومتى جاءَ ذاكَ يُبكِّتُ الْعالمَ على خطِيَّةٍ وعلى برٍّ وعلى دَيْنُونةٍ.** ٩أمَّا علَى خطِيَّةٍ فَلأنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُون بِي. ١٠وأمَّا علَى برٍّ فلأنِّي ذاهِبٌ إِلَى أبِي ولاَ ترونَنِي أيْضاً. ١١وأمَّا علَى دَيْنُونةٍ فلأنَّ رئِيس هذَا الْعالَمِ قدْ دِينَ.) يوحنا ١٦: ٧-١٠

ولن يُكمل عيسى عليه السلام أحاديثه وتعاليمه من بنى إسرائيل أكثر من ذلك ، على الرغم من أن له أمور كثيرة ممكن أن يخبرهم بها ، إلا أنه لم يخبرهم ، وعلى ذلك ذهب دون أن يُكمل دينه ، ويُكمل تعاليمه. ولكن متى جاء النبى الصادق الأمين روح الحق وعينها ، سيخبركم بكل شىء ، أى سيكون دينه كاملاً (١٢«إنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أيْضاً لأقُول لكُمْ ولَكِنْ لاَ تَستَطِيعُون أنْ تَحتَمِلُوا الآنَ. ١٣**وأَمَّا متَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحقِّ فهُوَ يُرْشِدُكُمْ إلى جَميعِ الْحقِّ لأَنَّهُ لا يتَكلَّمُ مِنْ نفْسِهِ بلْ كُلُّ مَا**

يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية. ١٤ذاك يمجدنـــي لأنـــه يـــأخذ ممـــا لـــي ويخبركم.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

إذن فليس عيسى عليه السلام النبى الخاتم للرسالات والنبوة، وليس كتابه الكتـــاب الخاتم، ولكنه من أتى بعده ، المبعوث للثقلين الإنـــس والجـــن ، الرحمـــة المـــهداة للعالمين محمد بن عبد الله. لذلك لم يتعهد الله بحفظ الكتب السابقة ، وتعـــهد بحفـــظ القرآن لأنه الدستور الخاتم للجن والإنس.

- س٢٩١- هل اعترف عيسى عليه السلام بتحريف التوراة وأقوال الأنبياء؟

نعم. ففى النقاش مع الأحبة النصارى تفاجـــأ أنـــهم لا يقـــرأون كتبـــهم بدقـــة ، ويتمسكون بكيفية نسخ الكتبة للتوراة ، وأنه كان لا بد أن يكـــون متطـــهر ، واســـم الجلالة يكتب بلون مختلف ، وشكليات فى ظاهرها جميل ، وفيها تقديس لله وكتابـــه. لكن اقرأ اعتراف عيسى عليه السلام بأنهم هم الذين ضلوا وأضلوا شعبهم:

لقد اعترف نبى الله بتحريف التوراة ، وزيغ بنى إسرائيل عن الحـــق، وتمســـكهم بقشور العبادة وتركهم لأهم الوصايا وهى طاعة أوامر الله ونواهيـــه. فـــهو يحـــرك شفتيه بذكر الله ، ولكن أين قلبه؟ بعيد عن ذكر الله. ويعبدون الله بالباطل ، والجريمة الأكبر أنهم يعلمون أن هذه التعاليم ليست من عند الله ، بل من وضع البشر ، وقـــد تركوا تعاليم الله وفضلوا تعاليم البشر: (هذا الشعب يكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعـــد عني بعيدا ٧**وباطلا يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس. ٨لأنكـــم تركتم وصية الله** وتتمسكون بتقليد الناس: غسل الأباريق والكؤوس وأمورا أخـــر كثيرة مثل هذه تفعلون».) مرقس ٧: ٦-٨

لقد اتهمهم نبى الله أنهم رفضوا وصية الله نفسه ليحتفظوا بموروثات وتقاليد مـــا أنزل الله بها من سلطان: (٩ثم قال لهم: «حسنا! **رفضتم وصيـــة اللـــه لتحفظـــوا تقليدكم.)** مرقس ٧: ٩ ثم سلمهم الدليل على هذا التحريف بأنـــه أخـــبرهم بقـــول موسى فى التوراة ، مقابل لما يقولونه هم ، فهم بذلك وضعـــوا أو رضـــوا بوجـــود تقاليد وضعها البشر ضمن كلام الله، وهم بذلك أبطلوا كـــلام الله: (**١٠لأن موســـى**

قال: أكرِمْ أباك وأُمّك ومنْ يشْتِمْ أباً أوْ أمّاً فلْيمُتْ موْتاً. ١١**وأَمّا أَنْتُمْ فَتَقولُـــونَ**: إنْ قَال إنْسانٌ لأبيهِ أوْ أُمّهِ: قُرْبانٌ أيْ هَدِيّةٌ هُوَ الّذِي تَنْتَفِعُ بهِ مِنّي ١٢فَلاَ تَدَعُونَهُ فِي مَـا بعْدُ يَفْعلُ شَيْئاً لأبيهِ أوْ أُمّهِ. ١٣**مُبْطِلِينَ كَلاَمَ اللّهِ بِتَقْلِيدِكُمُ الّذِي سلّمْتُمُوهُ**. وأُمُوراً كَثِيرَةً مِثْلَ هذِهِ تَفْعَلُونَ».) مرقس ٧: ١٠-١٣

ورفض تأويل الكتبة والفريسيين وشرحهم لكتاب موســـى والأنبيـــاء ، واتهمـــهم بالكذب والرياء والنفاق ، ونبه على تلاميذه ألا يعتبروه أكثر من معلم للتوراة وتعـاليم الله ، وألا يتخذوا إلهاً على الأرض ، لأن الله فى السماء ، فقال: (١حِينَئِـــذٍ خَـاطَبَ يسُوعُ الْجُمُوعَ وتَلاَمِيذَهُ ٢قَائِلاً: «**علَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِـيُّونَ** ٣فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وافْعَلُوهُ **ولَكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لاَ تَعْمَلُـــوا لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلاَ يَفْعَلُونَ**. ٤**فَإِنَّهُمْ يَحْزِمُونَ أَحْمَـــالاً ثَقِيلَـــةً عَسِـــرَةَ الْحَمْـلِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ وَهُمْ لاَ يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِإِصْبِعِهِمْ** ٥وَكُـــلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ فَيُعَرِّضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعَظِّمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِـــهِمْ ٦وَيُحِبُّونَ الْمُتَّكَأَ الأَوَّلَ فِي الْوَلاَئِمِ وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَـــامِعِ ٧وَالتَّحِيَّـــاتِ فِـــي الأَسْوَاقِ وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي! ٨**وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تُدْعَـــوْا سَـــيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِيـــنَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُـــمْ وَاحِـــدٌ الْمَسِيحُ**.) متى ٢٣: ١-١٠

- س٢٩٢- هل قول عيسى عليه السلام: (٩**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**. ١٠وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.) متى ٢٣: ٩-١٠ يدل على اتحاد بينه وبين الخالق؟

حتى لو علمت أن الله مكان سكناه فى السماء؟ وحتى لو علمت أن لا السماء التـى هى أكبر من الأرض ولا سماء السماوات تسعه؟ فهل صغر الرب فى أعينكم حـــت بات مضغة أو علقة فى رحم امرأة؟

(٤**اَلسَّاكِنُ فِي السَّمَاوَاتِ** يَضْحَكُ. الرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ.) مزامير ٢: ٤

(**هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السـماوات لا تسعك**) ملوك الأول ٨: ٢٧

(١٣**مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ الرَّبُّ**. رَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ. ١٤**مِنْ مَكَـانِ سُـكْنَاهُ تَطَلَّعَ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ**.) مزامير ٣٣: ١٣-١٤

(٣٩فَاسْمَعْ أَنْتَ **مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ** وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْـطِ كُـلَّ إِنْسَـانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَـرِ.) ملوك الأول ٨: ٣٩

(**لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلْ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!**) أخبار الأيـام الثاني ٦: ١٨

- س٢٩٣- هل قول عيسى عليه السلام (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْـثُ كَـانَ الْمَيْـتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِـي** ٤٢**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢ يدل على اتحاد بينه وبين الخـالق؟ ألا ترى أنه يدعو الله أن يحقق هذه المعجزة على يديه؟ ألا تراه يستعين بالله لإنجـاح هذا العمل؟ ألا ترى أنه يعلن للملأ أنه لا إله إلا الله ، وأنه ليس أكثر من رسـول الله، يقوم بالأعمال التى يوكلها الله إليه؟ ألا ترى أنه أعلن أن الله أعظم منه؟ ألا ترى أنـه يعلن عجزه فى القيام بالمعجزات، ويعلن أنها بيد الله وحده ولينفى عن نفسه أمام كـل الذين يشاهدونه أنه إله أو متحد مع إله؟

انظر إلى اعترافه الذى يؤكد كلامى:

(وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُـوتُ اللهِ)لوقـا ١١: ٢٠

(٢٨**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُـمْ مَلَكُـوتُ **اللَّهِ!**) متى ١٢: ٢٨

وحتى لا ينخدع أحد بكلمة أنه يخرج الشياطين بروح الله ، ويستدل من ذلك على اتحاده بالله ، فسأذكركم بقول بولس الذى يشهد فيه بأن روح الله فينا كلنا: (١٦أَمَا **تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟** ١٧إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ **لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ.**) كورنثوس الأولى ٣: ١٦-١٧

(٣٠**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً.** كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ** مَشِيئَتِي **بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.**) يوحنا ٥: ٣٠

(٣١«**إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقّاً.** ٣٢**الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ** آخَرُ وَأَنَا **أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ.**) يوحنا ٥: ٣١-٣٢ ، ومعنى ذلك أن الله يشهد له أنه أرسله وأنه رسول من عند الله ، وإلا لو كان متحداً مع الله لكان نصاباً أفّاكاً يخدع قومه ، لأنه فى هذه الحالة ستكون شهادته هو نفسه، التى يحاول أن يوهمهم أنها ليست شهادته ، بل شهادة من هو أفضل منه.

(٣٦وأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا **لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لِأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي**) يوحنا ٥: ٣٦

(١٠فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. **اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ».**) رؤيا يوحنا ١٩: ١٠

وهذا ما فهمه علماء بنى إسرائيل وقتها ، فاقرأ شهاداتهم بتمعن!!

(٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل ٢: ٢٢ ،

(١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ».**) يوحنا ٣: ١-٢

▪ س٢٩٤- يقول الكتاب: (١٦وإذا واحِدٌ تقدّم وقال لهُ: «**أيُّها الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ** أيَّ صلاحٍ أعْمَلُ لتكون لي الْحياةُ الأبديّةُ؟» ١٧فقال لهُ: «**لِماذا تدْعُوني صَالِحاً؟ ليْس أحدٌ صَالِحاً إلاّ وَاحِدٌ وَهُو اللّهُ**. ولَكِنْ إنْ أرَدْت أنْ تَدْخُل الْحيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا».) متى ١٩: ١٦-١٧

(١٦الْحقَّ الْحقَّ أقُولُ لكُمْ: **إنّهُ ليْس عَبْدٌ أعْظمَ مِنْ سَيِّدِهِ ولاَ رَسُولٌ أعْظم مِنْ مُرْسِلِهِ**.) يوحنا ١٤: ١٦

(سمِعْتُمْ أنّي قُلْتُ لكُمْ أنا أذْهبُ ثُمّ آتِي إِليْكُمْ. لوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرحُونَ لأنِّي قُلْتُ أمْضِي إلى الآب **لأنّ أبي أعْظمُ مِنّي**.) يوحنا ١٤: ٢٨

لكن أن تدعونه إلهاً فهذا قمة الزيغ عن الحق! فكيف يكون إلهاً ، والله لم يره أحد قط كما قال؟ (١٨**اَللّهُ لمْ يرهُ أحدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُو خَبَّرَ**.) يوحنا ١: ١٨

(٢٤**اَللّهُ رُوحٌ. وَالّذِين يَسْجُدُونَ لهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أنْ يَسْجُدُوا**».) يوحنا ٣: ٢٤ (**فإنّ الرُّوحَ ليْس لهُ لَحْمٌ وعِظامٌ**) لوقا ٢٤: ٣٩

وعيسى عليه السلام كان له جسد وعظام لأنه مولود من جسد: و(٦**اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جسَدٌ هُو وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ**.) يوحنا ٣: ٦

و(**كُلُّ رُوحٍ يعْترِفُ بيسُوعَ الْمسيحِ أنّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ**، ٣**وَكُلُّ رُوحٍ لا يعْترِفُ بيسُوعَ الْمَسيحِ أنّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ**.) رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣

أما الله فهو إله كل ذى جسد ، وهو نفسه ليس له جسد: (٢٧**هَئَنَذَا الرَّبُّ إلَهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ**.) إرمياء ٣٢: ١٧

فهو رسول الله إليكم فآمنوا بالله وأطيعوه وصدّقوا رسوله: ، (٢٤«**اَلْحَقَّ الْحَقَّ أقُولُ لَكُمْ: إنّ مَنْ يسْمَعُ كلامي ويُؤْمِنُ بالّذِي أرْسلَنِي فلَهُ حَيَاةٌ أبَدِيّةٌ ولا يأتِي إلى دَيْنُونَةٍ بلْ قد انْتقلَ مِنَ الْمَوْتِ إلَى الْحَيَاةِ**.) يوحنا ٥: ٢٤

هل تعرف ما هى الحياة الأبدية هذه؟ وكيف تصل إليها؟ اسمع إلى قول عيسى عليه السلام بنفسه: (٣وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ) يوحنا١٧: ٣-٤

واعترف أعداؤه من الفريسيين أنه رسول الله: (١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللهُ مَعَهُ».) يوحنا ٣: ١-٢

هل أقوال يسوع التى يشير فيها إلى أنه رسول من عند الله تدل على اتحاد بينه وبين الخالق الراسل؟ وما الغرض من أنه يوهمهم أنه مرسل من عند الله ، وأنه ليس الله نفسه؟ لماذا لم يعلنها صراحة فى كل مناسبة أنه قد نزل من نفسه بعد أن فشل أنبياؤه الذين أرسلهم إلى البشر؟ لماذا لم يتخل عن التضليل الذى قام به (هذا لو هو إله) من صلاة وصيام وتضرع لله الذى فى السماوات؟

- س٢٩٥- ما رأيكم فى شهادة يسوع على تلاميذه كلهم بوقوع الشك فى قلوبهم تجاه أحداث هذه الليلة؟ (٣١حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ. ٣٢وَلكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ».) متى ٢٦: ٣١-٣٢

- س٢٩٦- قال عيسى عليه السلام لليهود بأنهم لن يصلوا إليه ، ولن يمكنهم الله منه ، بل سيبحثون عنه ، ولن يجدوه ، وسيرفعه الله إليه ، ولن يستطيعوا الوصول إليه ، وعندما يرفعون ابن الإنسان على الصليب ، سوف يظنون أنه يسوع. وهذا هو وقوع الشبه بينه وبين ابن الإنسان المصلوب: (٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا» ٢٢فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ

أنْ تأتُوا؟» ٢٣فقال لهُمْ: « **أنْتُمْ منْ أسفَلُ أمّا أنا فمنْ فوقُ. أنْتُمْ منْ هَذا الْعـالم أمّا أنا فلستُ منْ هذا الْعالم.** ٢٤**فقُلْتُ لكُمْ إنّكُمْ تمُوتُونَ في خطَايَاكُمْ لأنّكُـمْ إنْ لمْ تُؤْمنُوا أنّي أنا هُو تمُوتُون في خطايَاكُمْ».** ٢٥فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أنْتَ؟» فَقَال لَـهُمْ يسُوعُ: «أنَا مِن الْبَدْءِ ما أُكَلِّمُكُمْ أيْضاً بهِ. ٢٦إنّ لِي أشْيَاءَ كَثِيرةً أتَكَلّمُ وأحْكُمُ بِهَا مِـنْ نَحْوكُمْ **لكنّ الّذِي أرْسَلنِي هُوَ حقٌّ. وأنَا ما سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أقُولُـهُ للْعَـالَمِ».** ٢٧ولَمْ يفْهمُوا أنّهُ كَانَ يقُولُ لَهُمْ عن الآب. ٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**متَى رَفَعْتُمُ ابْـنَ الإنْسانِ فَحينئذٍ تفهمُونَ أنّي أنا هُو ولَستُ أفْعَلُ شيْئاً منْ نَفْسي بلْ أتَكَلّمُ بهذا كَمَا علّمَني أبي.** ٢٩**والّذي أرْسلني هُوَ مَعي ولَمْ يَتْرُكْني الآبُ وَحْدي لأنّي في كُلّ حين أفْعَلُ مَا يُرْضيه».)** يوحنا ٨: ٢١-٢٩، فما قولكم فى اعترافه هذا؟

- س٢٩٧- لماذا يكون الابن الأقنوم الثانى من الثالوث المقدس لديكـم ، وليـس الأقنوم الأول أو الثالث ، طالما أن الرب واحد ، وهذه مسميات ثلاثـة أو صفـات لمسمى واحد؟

- س٢٩٨- أوحى الرب ليوحنا فى سـفر الرؤيـا أنـه خـروف!! (١٤هَـؤُلاَءِ سيُحاربُونَ الْخَرُوفَ، **وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ،** وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا ١٧: ١٤ وأيضـاً: (٢٢ولَـمْ أرَ فِيـهَا هَيْكَلاً، لأنَّ الرَّبَّ اللهَ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ هُوَ **وَالْخَرُوفُ** هَيْكَلُهَا.) رؤيا ٢١: ٢٢

فهل هذا تعظيم للرب أم تحقير له؟ ولماذا هذا الحيوان بالذات؟

ورأى النصارى فى ذلك أن الخروف هو رمز للوداعة ، ولذلـك غـيروا فـى الترجمة وجعلوها (الحمل) بدلاً من الخروف. وأقول لهم: إن الكلب رمـز للوفـاء ، فلماذا لم تشبهوا الرب (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) بهذا الحيوان؟ والحمـار رمز الصبر والتحمّل فلماذا لم تشبهوا الرب (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبـيرا) بهذا الحيوان؟ والبقرة رمز الخيرات فلماذا لم تشبهوا الرب (سبحانه وتعالى عن ذلـك علواً كبيرا) بهذا الحيوان؟

- س٢٩٩- متى طُرِد إبليس من الجنة ونزل على الأرض؟ هل قبل تناسل الإنسان أم بعد تناسله؟

بعد تناسله: (٥فَوَلَدت ابْناً ذكَراً عتيداً أنْ يَرْعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ. وَاخْتُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى اللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ، ٦وَالْمَرْأةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللهِ لِكَيْ يَعُولُوهَا هُنَاك أَلْفاً ومِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً. ٧وَحَدَثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَارَبُوا التِّنِّينَ. وَحَارَبَ التِّنِّينُ وَمَلاَئِكَتُهُ ٨وَلَمْ يَقْوُوا، فَلَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدَ ذَلِك فِي السَّمَاءِ. ٩فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيس وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ - طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ) رؤيا يوحنا ١٢: ٧-١٠

قبل تناسله: (١٦وقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ». ١٧وَقَالَ لآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. ١٨وَشَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. **١٩بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».**) تكوين ٣: ١٦-١٩

- س٣٠٠- تؤمنون أعزائى النصارى بنزول روح الله كحمامة وقت تعميد يسوع فى نهر الأردن: (١٦فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ ١٧وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».) متى ٣: ١٦-١٧

فإذا كان الأب والابن والروح القدس فى اتحاد دائم لا ينفك مطلقاً ، وكان الأب والروح القدس متجسدة فى الابن من وقت أن كان حيواناً منوياً فى رحم أمه، فروح من إذاً التى تجسدت فى حمامة أثناء تعميد يسوع فى نهر الأردن ليتطهر من ذنوبه؟ إنها بالتأكيد ليست روح الله ، لأن الإله على زعمكم كان على شاطىء نهر الأردن ، ولا بد أنها كانت روح الشيطان الذى توعده عند لوقا بعد أن فكَّ أسره ، وتركه إلى حين (لوقا ٤: ١-١٣) ، فهى قد كانت روحاً شريرة ادعت الألوهية أو على الأقل ادعت انفصال اللاهوت عن الناسوت!

فكيف تفسرون وجود هذه الروح التى تسمونها روح الله فى السماء ، بينما كـانت روح الله متحدة فى جسد يسوع الذى كان يُعمّد على نهر الأردن؟

وكيف تفسرون اتحاد الأب والابن والروح القدس فى ضوء إنفصال اللاهوت عن الناسوت وقت التعميد ووقت الصلب؟

وهل كان الإتحاد بين الثلاثة اتحاداً دائماً حتى وقت تبوله وتبرزه؟

وهل كان متحداً مع الإله وقت سبابه للكهنـة والكتبـة والفريسـيين؟ (٣٣**أَيُّـها الْحيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي** كَيْفَ تَهْرُبُون مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟) متى ٢٣: ٣٣

▪ س٣٠١- يقول يوحنا شاهد العيان: (٢٥وأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَـهَا يَسُـوعُ إِنْ كُتِبَتْ واحِدَةً واحِدَةً فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ.) يوحنا ٢١: ٢٥

ومعنى ذلك أن يوحنا نفسه انتقى ما يراه مناسباً فكتبه ، وترك الباقى ربما لأنـه ليس بنفس درجة أهمية ما ذكره. وإذا علمنا أن يوحنا تفرَّدَ فى إنجيله بذكر أشياء لـم تذكرها باقى الأناجيل ، لعملنا أنهم هم أيضاً انتقوا ما يكتبوه. أين ما ذكـره الوحـى لفظاً ومعنى ، حتى لا يختلط الأمر على العباد؟

ومعنى ذلك أن هذا الكتاب لا يحتوى كل ما فعله يسوع أو كل ما قاله. إيماناً منـه بإيليا الذى أخبر عيسى عليه السلام وبقرب مجيئه ، فقال: (١٤**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ**) متى ١١: ١٤

والذى قال عنه إنه سيخبرهم بجميع الحق ، لأنه لن يتكلم من نفسه ، بل سـيقول ما يخبره به الله: (١٢«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ ولَكِنْ لاَ تَسْـتَطِيعُون أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.** ١٤ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي ويُخْبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

وقال عنه إنه سيعلمهم بكل شىء ، أى سيكون دينه شامل لكل كبـيرة وصغـيرة تهم متبعيه فى حياتهم: (٢٤الَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يحْفَظُ كَلاَمِي. والْكَلاَمُ الَّذِي تَسْـمعُونَهُ لَيْس لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥بِهذَا كَلَّمْتُكُمْ وأَنَا عِنْدَكُـمْ. ٢٦**وَأَمَّـا الْمُعَـزِّي**

الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.) يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

لذلك اكتفى يوحنا بهذا القدر ، لعلمه بأن آخر نبى فى ملكوت الله سوف يأتى ويعلمهم كل شىء ، ويذكرهم بكل ما قال ، ويرشدهم إلى جميع الحق.

لكن كيف يتأكد لنا أن الجزء الذى تركه يوحنا لا يمثل لب العقيدة العيسوية؟ ومن الذى جعله يفضل هذا على ذاك؟ وكيف لا يسع كتاب واحد أعماله وأقواله؟ فلو كان قد كتب كتاباً حجمه ألف صفحة ، لقلنا إن هذا الكتاب ملخص مجلدين أو ثلاثة. لكن أن يكتب ما مقداره ٤٤ صفحة ، ويكتفى لأن الكتاب لا يسع الباقى ، فهذا أمر مثير للدهشة ، فما كتبه لا يصل أصلاً لحجم كتاب!!

كيف وقد كتب بولس رسالة واحدة إلى ثاوفيليس احتوت على كل ما قاله يسوع وما فعله من البداية حتى صعوده إلى السماء كما أقر هو بذلك فى أعمال الرسل؟

(١الْكَلاَمُ الأَوَّلُ أَنْشَأْتُهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ عَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيُعَلِّمُ بِهِ ٢إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ بَعْدَ مَا أَوْصَى بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الرُّسُلَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ**)** أعمال الرسل ١: ١-٢

· فمن نصدّق ومن نُكذّب؟

ألا يُصدّق هذا قول علماء نصوص الكتاب المقدس حيث ذهبوا أن الإنجيل المنسوب إلى يوحنا لم يكتبه يوحنا التلميذ، ولكنه كُتب بيد آخرون ونسبوه إليه ، وهذا شأن كل الأسفار بالكتاب المقدس: "**فمن الراجح أن الإنجيل كما هو بأيدينا ، أصدره بعض تلاميذ المؤلف فأضافوا عليه فصل ٢١ ، ولا شك أنهم أضافوا أيضاً بعض التعليق** (مثل ٢/٤ (وربما ١/٤) و٤٤/٤ و٣٩،٧ و٢/١١ و٣٥/١٩). أمّا رواية المرأة الزانية (٥٣/٧-١١/٨) **فهناك إجماع على أنها من مرجع مجهول، فأُدخلت فى زمن لاحق.** (وهى مع ذلك جزء من "قانون" الكتاب المقدس"!!! (راجع مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا من الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ص٢٨٦)

· لكن من الذى كتبه على وجه اليقين؟ لا نعرف ، ولكن "**التقاليد الكنسية تُسمِّيه يوحنا منذ القرن الثانى وتوحّد بينه وبين أحد ابنى زبدى.**"

- س٣٠٢- (٦وسمِعتُ كَصوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وكَصوْتِ مِياهٍ كَثِيرَةٍ، وكَصوْتِ رُعُودٍ شَدِيدَةٍ قَائِلَةً: «هلِّلويا! **فإنَّهُ قدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإِلهُ القَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**.)رؤيا ١٩: ٦

كيف (**مَلَكَ الرَّبُّ الإِلهُ القَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**)؟ فهل لم يكن الرب ملكاً من قبل؟ هل خرج ملكوته من يده ، وبعودته له تتهللون؟ أم كان ملكاً على جزء وزاد ملكه وأصبح ملكاً على الكل؟

- س٣٠٣- (٧لنَفْرحْ ونَتَهلَّلْ ونُعْطِهِ المَجْدَ، **لأَنَّ عُرْسَ الخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا**. ٨وأُعْطِيتْ أنْ تَلْبَسَ بَزّاً نَقِيّاً بَهِيّاً، لأَنَّ البَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ القِدِّيسِينَ». ٩وقَالَ لِيَ: «اكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الخَرُوفِ».) رؤيا ١٩: ٧-٩

من هى زوجة الإله الخروف؟ ولماذا لم تشبهونها بالنعجة صراحة لتتضح وداعتها ووداعة الرب؟

- س٣٠٤- كيف يكون الرب خروف وهو الراعى نفسه؟ ألم يقل إنه الراعى الصالح ، والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف؟

- س٣٠٥- يقول بولس: (١١**لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ**. ١٢أمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. ١٣**اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ**. ١٤إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.) ثيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

فإذا كان كل الكتاب نافع للتعليم والتوبيخ ، فما هى الفوائد التعليمية والتربوية والروحية لكلمات بولس هذه؟

- س٣٠٦- يقول يسوع: (٨أنَا هُوَ الألِفُ وَالْيَاءُ، **الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ**، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، **الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**.) رؤيا يوحنا ١: ٨

هل يُعقل أن يكون يسوع هو البداية والنهاية؟ كيف وأمه خلقت وولدت قبل منــه؟ كيف وقد مات وبقيت الشياطين حية ، كما كانت مريم المجدلية وأعداؤه من اليــهود أحياء؟ كيف وقد مات بعد أن صرخ على الصليب معاتباً إلهــه لأنــه تركــه علــى الصليب وأسلمه للموت؟ فقد كان إذن ميتاً وبقى الله إلهى وإلهه حياً. وعلى ذلك فلــم يكن إذن هو البداية ، ولم يكن هو النهاية ، فهو إذن ليس بإله!

والغريب أن تنسبوا كلمة (**الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**) له ، وتنسيتم قوله: (٣٠**أَنَــا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّــي لاَ أَطْلُــبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**.) يوحنا ٥: ٣٠

وتناسيتم قوله: (وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَــدْ أَقْبَــلَ عَلَيْكُــمْ مَلَكُوتُ اللهِ)لوقا ١١: ٢٠

وتناسيتم قوله: (٢٨**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَــدْ أَقْبَــلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!) متى ١٢: ٢٨

ولا تنسوا أن روح الله فينا كلنا: (١٦**أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُــمْ هَيْكَــلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ**؟ ١٧إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ **لأَنَّ هَيْكَــلَ اللهِ مُقَــدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ**.) كورنثوس الأولى ٣: ١٦-١٧

فهذه الأقوال تنطبق على الله ، ولا تنطبق بالمرة على يسوع ، إذن فيسوع بعيــد كل البعد على الألوهية ، ولا يؤلهه إلا كل ضال صاحب هوى.

- س٣٠٧- (١٧فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَــائِلاً لِي: «لاَ تَخَفْ، **أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ**، ١٨**وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتاً وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَــى أَبَدِ الآبِدِينَ**. آمِينَ. **وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ**.) رؤيا يوحنا ١: ١٧-١٨

هل تتخيل إله يفتخر أنه كان ميتاً ، وهو الآن حى؟ فمن الذى أحياه؟ فلو كان هــو الإله الابن المتجسد المتحد مع الروح القدس والاب ، الذى لا ينفصل طرفة عيــن ، فمن الذى أحيا هؤلاء الثلاثة المتحدين؟

وما معنى (آمين) هنا؟ هل تعلم أنها تعنى (اللهم استجب)؟ فمن إله الـــرب الـــذى كان ميتاً ويدعوه أن يكون حياً إلى الأبد؟

أما قوله (**وَلِي مفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ**) فيبدو أنه قد نسى أنه أعطاها للشيطان أولاً أو سيطر عليها الشيطان بعد أسره للإله: (٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**لَكَ أُعْطِي هَـــذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ**. ٧فَـــإِنْ سَـــجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ».) لوقا ٤: ٦-٧

ويبدو أنه قد نسى أنه قد أعطاها لبطرس أيضاً من قبل، فهل سحبها منه بعـــد أن وجده شيطان ومعثرة له؟ (١٨وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: **أَنْـــتَ بُطْـــرُسُ وَعَلَـــى هَـــذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كنيستي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا**. ١٩وَأُعْطِيكَ **مَفَـــاتِيحَ** مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ **عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّـــمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ**».) متى ١٦: ١٨-١٩

(٢٣فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِـــي لأَنَّـــكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ**».) متى ١٦: ٢٣

ويبدو أنه قد نسي أنه أعطاها للتلاميذ كلهم: (١٨اَلْحَـــقَّ أَقُـــولُ لَكُـــمْ: **كُـــلُّ مَـــا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاءِ وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ**.) متى ١٨: ١٨

يؤخذ فى الاعتبار أننى هنا اقتبست النصوص التى أريدها، لكن سياق الموضـــوع ومناداة بطرس له بالمسيح، ومدحه بسببها فهى من الموضوعات التى أقحمـــت فـــى النص كما أثبت من قبل فى موضوع (عيسى ليس هو المسيح) ، وكمـــا أكـــد ذلـــك مرقس ، ونفى عيسى عليه السلام عن نفسه أن يكون المسيًا عندما سألهم ماذا يقـــول الناس عنه: (٢٧ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ. وَفِـــي الطَّرِيـــقِ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» ٢٨فَأَجابُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِيلِيَّـــا وَآخَرُونَ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». ٢٩فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّـــي أَنَـــا؟» **فَأَجَـــابَ بُطْرُسُ**: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!» ٣٠**فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ عَنْـــهُ**.) مرقـــس ٨: ٢٧-٣٠

▪ س٣٠٨- هل تصدق أن الرب لم تعرفه أنبياؤه؟ أليس هذا دليـــل علـــى عــدم ألوهيته؟ فهل تتخيل ألا يعرف المرسل راسله؟ ولماذا نــزل الـــرب ورسـله علـــى الأرض؟ وكيف أوحى إليهم؟ وهل أوحى إليهم برسالة غير التى نزل هو بها؟ فقــد جاءت كل الأنبياء بدين التوحيد والوحدانية والناموس والعمل به، وجاء هو بـــالتثليث والصلب والفداء وإلغاء الناموس والعمل به؟

١- فلم يعرف يحيى المعمدان عليه السلام الذى هو أعظـــم الأنبيـــاء بشـــهادة عيسى عليه السلام لكن الأصغر فى ملكوت السموات هو أعظم منه، على الرغم أنـــه عاش معه ٣٠ سنة قبل تولى رسالته، ولم يعرفه أيضاً للمرة الثانية عندمـــا انشـــقت السماء ونزلت روح الله كحمامة وقالت هذا ابنى الحبيب الذى به ســـررت (متـــى٣: ١٣-١٧) فمع كل هذا أرسل إليه من يسأله هل أنت الآت أم ننتظر آخر؟ (متـــى١١: ٢-٣)

٢- ولم يعرفه الرسول الآخر الـــذى كـــان عنـــده الكيـــس للســـرقة - يـــهوذا الإسخريوطى - الذى هو صاحب الكرامات والمعجزات وأحد الحواريين (الأنبيـــاء) الذين هم أعلى منزلة من موسى بن عمران وسائر الأنبيـــاء الإســـرائيليين - علـــى زعمهم - باع دينه، وإلهه، ونبيه ب ٣٠ درهم! رضى بتسليم إلهه بـــأيدى اليـــهود مقابل هذا المبلغ الزهيد، مقابل عُشر ثمن زجاجة ناردين (عطر)، لعل هذه المنفعـــة عنده كانت عظيمة لأنه أيضاً على زعمهم كان صياداً مفلوكاً لصاً، وإن كان رســـولاً صاحب معجزات أيضاً على زعمهم ، فثلاثون درهماً كانت أحب عنده وأعظم رتبـــة من هذا الإله المصلوب: متى٢٦: ١٤-١٦ ، ٢٧: ٣-٩ ؛ ومرقـــس ١٤: ١٠-١١ ولوقا ٢٢: ٣-٦ ؛ ويوحنا ١٨: ١-٥

٣- ولم يعرفه قيافا النبى (بشهادة يوحنا الإنجيلى) الذى أفتى بكفر عيسى عليـــه السلام وأمر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعد أن كذبه وكفّره وأهانـــه. فـــهل رأيتـــم أو سمعتم عن نبى يكفر إلهه ويأمر بقتله؟ فإما إنه ليس بنبى وعلى ذلك يكون الإنجيـــل كاذب ، أو يكون عيسى ليس بإله ويكون إيمانكم وعقيدتكم فاسدة!!

وبذلك يكون وقع فى حق هذا الإله المصلوب ثلاثة أمور عجيبة من ثلاثة أنبياء:

١) لم يعرفه أعظم أنبياء بنى إسرائيل يوحنا المعمدان ، الذى لم يعرفه لمـــدة ٣٠ سنة ، إلى أن بادره الإله بالنزول كحمامة ، وبعدها لم يعرفه أيضاً فأرسل إليه مـــن يسألونه إذا كان هو المسيا المنتظر أم ننتظر آخر؟

٢) أن نبيه الثانى رضى بتسليمه للصلب ورجح منفعة ٣٠ درهماً علـــى وعــود إلهه بالنعيم المقيم فى جنات الخلود.

٣) أن رسوله الثالث قيافا أفتى بكذبه وبكفره وبقتله!!

- س٣٠٩- ما معنى وجود استشهادات فى الكتاب المقدس بمواضع أو كتب غـــير موجودة فى الكتاب المقدس كله؟ مثل:

١- سفر حروب الرب وقد جاء ذكره في (العدد ٢١: ١٤) .

٢- سفر ياشر وقد جاء ذكره في (يشوع ١٠: ١٣ وصموئيل الثانى ١: ١٧) .

٣- سفر أمور سليمان جاء ذكره في (الملوك الأول١١: ٤١)

٤- سفر مرثية إرميا على يوشيا ملك أورشليم (أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٥)

٥- سفر أمور يوشيا (أخبار الأيام الثاني٣٥: ٢٥)

٦- سفر مراحم يوشيا (أخبار الأيام الثاني٣٥: ٢٥)

٧- سفر أخبار ناثان النبي (أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩)

٨- سفر أخيا النبي الشيلوني (أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩)

٩- وسفر رؤيا يعدو الرائي وجاء ذكره في (أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩)

١٠- سفر أخبار جاد الرائي وقد جاء ذكره في (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩-٣١)

١١- سفر أخبار أيام ملوك يهوذا: ورد ذكره في (ملوك الثاني ٢٤: ٥ و٢١: ٢٥).

١٢- سفر تاريخ إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٧: ٧) .

١٣- سفر تاريخ يعدو الرائى: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) و(١٣: ٢٢).

١٤- سفر تاريخ شمعيا النبي: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) .

١٥- سفر كتاب إشعياء النبي عن الملك عزّيا: ذكر في (أخبار الأيام (٢) ٢٦: ٢٢)

١٦- سفر رؤيا إشعياء: وذكر فى (أخبار الأيام الثانى ٣٢: ٣٢)

١٧- سفر تاريخ الملوك : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٤: ٢٧) .

١٨- سفر أخبار الأنبياء : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٣٣: ١٩) .

١٩- سفر الرب : ورد ذكره في اشعياء (٣٤: ١٦) .

٢٠- سفر تاريخ ياهو بن حناني : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٣٤) .

٢١- سفر تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في (أخبار الأيام (٢) ٣٦: ٨).

٢٢- سفر سنن الملك : ورد ذكره في (صموئيل الأول ١٠: ٢٥) .

٢٣- سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل: ورد ذكره في (ملـوك الأول ١٤: ١٩) و ١٦: ٥) و ١٦: ١٤) .

٢٤- سفر شريعة الله (يشوع ٢٤: ٢٦)

٢٥- سفر توراة موسى (يشوع ٨: ٣١)

٢٦- سفر شريعة موسى (يشوع ٢٣: ٦)

٢٧- سفر أخبار الأيام: ورد ذكره في (نحميا ١٢: ٢٣).

٢٨- سفر يسوع (تسالونيكى الثانية ١: ٨)

٢٩- سفر أخبار صموئيل الرائى (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩)

٣٠- سفر حياة الخروف (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٣: ٨ و ٢١: ٢٧)

٣١- كتاب العهد لموسى عليه السلام (الخروج ٢٤: ٧)

٣٢- رسالة بولس الأولى إلى أهل فيلبي: ورد ذكرها في (فيلبي ٣: ١) الموجـــودة في العهد الجديد .. (انظر العهد الجديد (بولس باسيم) هامش صفحة ٧٧١) .

٣٣- رسالة بولس إلى أهل اللاذقية: ورد ذكرها في (كولسي ٤: ١٦)

٣٤- رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس: ورد ذكرها في كورنثوس الثانية ٧: ٨) .

٣٥- وتقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبوكريفا): إن هناك رسالة مفقودة إلى الكورنثيين: ففى (كورنثوس الأولى ٥: ٩) يذكر الرسول رسالة إلى الكورنثيين يبدو أنها قد فقدت.

٣٦- (رسالة يهوذا ١: ٩) ورد فيها أن ميخائيل رئيس الملائكة خاصم إبليس محاجاً عن جسد موسى ، ولم تُذكر فى كتاب من كتب العهد القديم.

٣٧- (رسالة يهوذا ١: ١٤) تنبأ أخنوخ أن الرب جاء فى ربوات قديسيه ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجارهم على جميع أعمال فجورهم. ولم تُذكر فى كتاب من كتب العهد القديم.

٣٨- يهوذا ١: ٦ تقول: (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم ، بل تركوا مسكنهم ، حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام) وهذا لا يوجد فى كتاب من كتب العهد القديم.

٣٩- (تيموثاوس الثانية ٣: ٨) تقول: وكما قاوم ينِّيس ويَمْبِريس موسى. وهذا الحال مذكور فى الباب ٧ من سفر الخروج ، ولا أثر لهذين الاسمين فى هذا الباب ولا فى الكتاب كله.

٤٠- (كورنثوس الأولى ١٥: ٦) تقول: وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمائة أخ ، أكثرهم باق إلى الآن ، ولكن بعضهم قد رقدوا.

ولا يوجد لهذا أثر فى إنجيل من الأناجيل الأربعة ، ولا فى كتاب أعمال الرسل ، مع أن لوقا كان من أحرص الناس على تسجيل هذه الأحوال ، كما ذكر هو ذلك فى افتتاحية إنجيله.

٤١- (أعمال الرسل ٢٠: ٣٥) تقول: متذكرين كلمات الرب يسوع أنه قال: مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ. ولا يوجد له أثر فى إنجيل من الأناجيل الأربعة.

٤٢- الأسماء التى ذكرت فى الباب الأول من إنجيل متى بعد زربابل ، لا يوجد لــها مثيل فى كتاب من كتب العهد القديـــم ، وهـــى: أبيـــهود ، وأليـــاقيم ، وعـــازور ، وصادوق ، وأخيم ، وأليود ، وأليعازر ، ومتَّان ، ويعقوب. ولذلك لم يُترجم لبعضــهم فى قاموس الكتاب المقدس أو ترجم لبعضهم بترجمة مبهمة ، ومكررة للكل ، وهـــم (من أسلاف يسوع الرب على ما تعتقدون).

٤٣- (أعمال الرسل ٧: ٢٣-٢٨) تحكى عن قتل موسى للرجل المصرى الذى كـان يتعارك مع أحد اخوته ، وقد حُكيت هذه القصة فى سفر الخــروج ٢: ١١-١٤ ، إلا أن سفر أعمال الرسل يحكى أشياءً لم يذكرها سفر الخروج.

٤٤- (عبرانيين ١٢: ٢١) كان منظر الرب هكذا مخيفاً حتـــى قــال موســـى: أنــا مرتعب ومرتعد. وهذا الحال مذكور فى الباب ١٩ من سفر الخروج ، لكن ليس فيــه هذه الجملة التى ذُكِرت فى العبرانيين.

٤٥- تقول بطرس الثانية ٢: ٤ (الله لم يشفق على ملائكة قد أخطـــأوا ، بــل فـــى سلاسل الظلام طرحهم فى جهنم وسلمهم محروسين للقضاء) وهذا لا يوجد فى كتاب من كتب العهد القديم.

ولو كان المقصود من الملائكة المقيدين بسلاسل الشياطين ، لكان أيضاً كاذبـــاً ، لأن الشياطين غير محبوسين ، وكما تؤمنون فقد أسر رئيسهم الرب عندكم أربعيـــن يوماً. كما أن سفر أيوب ١: ٦-١٢ يعرض محاورة بين الرب والشيطان ، ويظـــهر فيها الشيطان غير محبوس.

٤٦- يقول متى ٢: ٢٣ (وأتى وسكن فى مدينة يُقالُ لها ناصرة. لكى يتم مـــا قيــل بالأنبياء إنه سيُدعى ناصرياً) فأين كتاب الأنبياء الذى ذكر فيه هذا؟

٤٧- يقول هوشع ١٢: ٣-٦ (٣ للرَّبِّ دَعْوىً على يَهوذا وعِقـــابٌ علـــى يَعقُــوبَ بحَسَبِ طُرُقِه فعلى حَسَبِ أعْماله يَرُدُّ علَيه. ٤مِنَ البَطنِ أَخَذَ مَكانَ أَخيه وفي رُجولَتِه صارَعَ الله. ٥**صارَعَ مَلاكاً وغَلَبَه، وبَكى وتَضَرَّعَ إِلَيه** وفي بَيتَ إِيلَ وَجَدَه وهُناكَ تَكَلَّمَ معَنا. ٦الرَّبُّ إِلهُ القوات، الرَّبُّ لَقَبُه.) الترجمة الكاثوليكية.

(٣الرّبُّ يتّهِمُ بيتَ يهوذا، وسيُعاقِبُ بني يعقوبَ على طُرُقِهِم ويُجازيــهم بحسَـب أعمالِهِم. فيَعقوبُ، وهوَ بعدُ في البَطْنِ، ٤قبَضَ على عقِبِ أخيهِ، وفي أوانِ رُجولَتِــه صارَعَ اللهَ. ٥**صارَعَ المَلاكَ وقاوَمَ. بكى وتضَرَّعَ إليهِ**. وجدَ اللهَ في بَيــتِ إيــل، وهُناكَ تكلَّمَ اللهُ معَهُ. ٦تكلَّمَ معَهُ الرّبُّ القَديرُ، الرّبُّ لَه المَجدُ.) الترجمة المشتركة

وقصة يعقوب مذكورة فى الإصحاح ٣٢ من سفر التكوين ، ولا يوجد فيه بكـــاء يعقوب ولا تضرعه. ثم المصارعة كانت بينه وبين الرب ، ولم تكـــن بينــه وبيــن الملاك. فهل يتقوى يعقوب على الرب ويهزمه ، ثم يبكى أمام الملاك ويتضرع إليه؟

٤٨- يوجد فى الأناجيل ذكر الجنة والجحيم والقيامة ، وجزاء الأعمال فيـــها ، وإن كان بالإجمال، مثل: (متـــى ٥: ٢٢، ١٠: ٢٨، ٢٣: ١٥، ٢٥: ٤٦ ؛ ومرقــس ٩: ٤٣-٤٤؛ ولوقا ٢٣: ٤٣-) ولا أثر لهذا فى الكتب الخمسة لموسى، بـــل لا يوجــد فيها سوى مواعيد الدينونة للمطيعين ، والتهديدات الدنياوية للعاصين.

٤٩- يقول يوحنا فى رسالته الأولى ٥: ٧-٨ (٧فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُــمْ ثَلاَثَةٌ: **الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِـــدٌ**. ٨وَالَّذِيــنَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.) وهــذه ترجمة فانديك

. أما الترجمة المشتركة فقد حذفت الجملة السابعة وأبقت على الثامنـــة: (٧والّذيــنَ يَشهَدونَ هُم ثلاثةٌ. ٨الرُّوحُ والماءُ والدّمُ، وهؤُلاءِ الثّلاثَةُ هُم في الواحدِ.)

فلماذا حذفتها الترجمة المشتركة؟ لأنه من ٢٠ سنة مضت اجتمع ٣٢ عالم مـــن علماء اللاهوت، يحمل كل منهم درجة الدكتوراة ، وأتوا بأقدم النسخ على الإطـلاق ، وحينما قارنوا نسخ الكتاب المقدس لم يجدوا هذا النص ومعـــه نصـــوص أخــرى ، وقالوا عنه إنه مدسوس وليس من وحى الرب. وقد وجدوا أن شخصاً ما قد دسه فــى القرن الرابع عشر الميلادى.

وقد حذفتها معظم النسخ الألمانية أيضاً:

Drei sind es, die Zeugnis ablegen: der Geist, das Wasser und das Blut; und diese drei sind eins. (Einheitsübersetzung)

http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/1joh1.html#1

ولكنها كانت من الجمل المقدسة الموحى بها فى ترجمة لوتر لعام ١٩٤٥

7 Denn drei sind, die da zeugen im Himmel: der Vater, das Wort und der Heilige Geist; und diese drei sind eins.
8 Und drei sind, die da zeugen auf Erden: der Geist und das Wasser und das Blut; und die drei sind beisammen.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1JOHN+5&language=germ...

والغريب أن طبعة الملك جيمس الجديدة مازالت تعتبرها من المتون المقدسة:

7For there are three that bear witness in heaven: the Father, the Word, and the Holy Spirit; and these three are one. 8And there are three that bear witness on earth:[2] the Spirit, the water, and the blood; and these three agree as one.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1JOHN+5&language=engl...

ووافقته طبعة Webster لعام ١٨٤٤

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1JO+5&nomb&nomo&nomd&bi=webster

وحذفتها وغيرت الكلام فى الفقرة السابعة طبعة RSV

7 And the Spirit is the witness, because the Spirit is the truth. 8 There are three witnesses, the Spirit, the water, and the blood; and these three agree.

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1JO+5&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

كما وافقت طبعة Darby الطبعة الألمانية والترجمة العربية المشتركة فى حذفها:

[7] For they that bear witness are three:
[8] the Spirit, and the water, and the blood; and the three agree in one
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1JOHN+5&language=engl...

ألا يثبت هذا لديكم أن الكتاب المقدس كان كالكلأ المباح ، وضعوا فيه وأنقصوا منه ، كما يحلو لهم أو كما يتفق لعقائد الطائفة التى ينتمون إليها؟

أين كلام الرب لبنى إسرائيل: (**٢لا تَزِيدُوا عَلى الكَلامِ الذِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلا تُنَقِّصُوا مِنْهُ لِتَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكُمُ التِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا.**) تثنية ٤: ٢

وأين كلامه: (**٣٢كُلُّ الكَلامِ الذِي أُوصِيكُمْ بِهِ احْرِصُوا لِتَعْمَلُوهُ. لا تَزِدْ عَليْهِ وَلا تُنَقِّصْ مِنْهُ**) تثنية ١٢: ٣٢

فهل هذه نبوءة قالها الرب وحذر منه بنى إسرائيل من التحريف بالنقص أو الزيادة فى كلامه ووصاياه؟

إلا أن عدم إلتزامهم ، وتحريفهم بالنقص والزيادة ، جعل الرب يخبركم أن هذه الكتب محرفة ، وهذا الكلام ليس كلامه:

١) (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء ٨ : ٨

٢) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (٤اَللهُ **أَفْتَخِرُ بِكَلامِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤ – ٥

٣) (١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥ – ١٦

٤) (٣٠لذلك هَئنذا على الأنْبياءِ يقُولُ الرّبُّ الّذينَ يسرقُونَ كلِمَتي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.) إرمياء ٢٣: ٣٠

٥) (٣٢هَئنَذَا على الّذينَ يتَنَبّأون بأحْلاَمٍ كَاذبةٍ يقُولُ الرّبُّ الّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شعْبِي بِأكاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشّعْبَ فَائدةً يقُولُ الرّبُّ].) إرمياء ٢٣: ٣٢

٦) (٣١هئنَذَا علَى الأنْبياءِ يقُولُ الرّبُّ الّذين يأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ ويقُولُونَ: قَالَ.) إرمياء ٢٣: ٣١

٧) (٣٣وَإذَا سأَلكَ هذَا الشّعْبُ أَوْ نَبيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إنّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرّبِّ. ٣٤فالنّبيُّ أو الكَاهِنُ أو الشّعْبُ الّذي يقُولُ: وَحْيُ الرّبِّ - أُعاقِبُ ذَلكَ الرّجُلَ وَبَيْتَهُ.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

٨) (٣٦أمّا وَحْيُ الرّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنّ كَلِمَةَ كُلِّ إنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إذْ قَدْ حَرّفْتُمْ كَلاَمَ الإلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إلهِنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٦

٩) (وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النّاسِ)متى ١٥: ٧-٩

١٠) (لا تَغشّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الّتِي تَتَحَلّمُونَهَا. ٩لأَنّهُمْ إنّمَا يَتَنَبّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرّبُّ.) إرمياء ٢٩: ٨-٩

١١) (٣١الأَنْبِيَاءُ يَتَنَبّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبّ.) إرمياء ٥: ٣١

١٢) (٣٢فَأَخَذَ إرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ ودفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نيرِيّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إرْمِيَا كُلّ كَلاَمِ السّفْرِ الّذِي أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.) إرمياء ٣٦: ٣٢

١٣) (٦رأَوا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَحْيُ الرّبِّ وَالرّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ. وَانْتَظَرُوا إثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حزقيال ١٣: ٦

١٤) (٧ألَمْ ترَوا رُؤْيا باطلةً, وتكلَّمتُمْ بعرافةٍ كـاذبةٍ, قائلين: وَحْيُ الـرَّبِّ وأنا لمْ أتكلَّمْ؟) حزقيال ١٣: ٧

١٥) (١إذْ كانَ كثيرُونَ قدْ أخذُوا بتأليفِ قِصَّةٍ في الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَـا ٢كَما سلَّمها إلَيْنَا الَّذين كَانُوا مُنذُ الْبَدْءِ مُعايِنِين وَخُدَّاماً لِلْكَلِمةِ ٣رأيْتُ أنَا أيْضاً إذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ منَ الأوَّلِ بتدْقيقٍ أنْ أكْتُبَ عَلَى التَّوَالي إلَيْكَ أيُّهَا الْعَزِيزُ ثاوُفِيلُسُ ٤لتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بهِ.) لوقا ١: ١-٤

١٦) (٦إنِّي أتَعجَّبُ أنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إلَى إنْجِيلٍ آخَرَ. ٧لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ ويُرِيدُونَ أنْ يُحوِّلُوا إنْجِيلَ الْمَسيحِ. ٨ولَكِنْ إنْ بشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أنَاثِيما».) غلاطية ١: ٦-٨

١٧) (٧فإنَّهُ إنْ كانَ صِدْقُ اللهِ قدِ ازْدَادَ بِكَذِبي لِمَجْدِهِ فلِمَاذَا أُدَانُ أنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟) رومية ٣: ٧

- س٣١٠- يقول النصارى: إن الرب قد حفظ كتابه وكلمته ، لأنه لا يجوز أن يرسل الرب كتاباً أو كلاماً ويترك البشر يحرفونه.

فلماذا لم يحفظ ابنه أو نفسه من بطش اليهود وإهاناتهم وذلهم له أو من الإعدام صلباً؟

وهل استطاع أن يحفظ نفسه من يعقوب أو من الشيطان الذى أسره أربعين يوماً فى البرية أو من اليهود الذين صلبوه؟

وهل استطاع أن يحفظ نفسه وكتابه من الأنبياء الذين كذبوا على شعبهم وتنبأوا بالباطل؟

(فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتُهم ولا كلمتُهم. برؤيا كاذبة وعرافةٍ وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم.) إرميا ١٤: ١٤

(١١لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنة تنجَّسُوا جميعاً بلْ فِي بيْتِي وَجَدْتُ شرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٣: ١١

(١٣وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.) إرمياء ٢٣: ١٣

(٣١اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

(لأنهم من الصغير الى الكبير كل واحد مولع بالربح من النبي إلى الكاهن. كل واحد يعمل بالكذب.) إرميا ٨: ١٠

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، **(لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!)** ميخا ٢: ١١

ويُنسب إلى يسوع القول: **(٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.)** يوحنا ١٠: ٨

وهل استطاع أن يحفظ الألواح من الكسر التي قذفها موسى على الأرض وهما من صنع الرب وهو الذى كتبهما بيديه؟ **(١٦وَاللَّوْحَانِ هُمَا صَنْعَةُ اللهِ وَالْكِتَابَةُ كِتَابَةُ اللهِ مَنْقُوشَةٌ عَلَى اللَّوْحَيْنِ.)** خروج ٣٢: ١٦

(فَحَمِيَ غَضَبُ مُوسَى وَطَرَحَ اللَّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَكَسَّرَهُمَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ) خروج ٣٢: ١٩

وهل استطاع أن يحفظ كتابه من يهوياقيم قبل أن يحرقه؟

(٣٢فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي **أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.)** إرمياء ٣٦: ٣٢

فهل أمثال هؤلاء اللصوص والسراق والكذابين والمحرفين (على حد قول كتابكم) يأتمنهم الله على كتابه ويجعله آخر دستور للبشر؟

▪ س٣١١- يدعى بعض النصارى أن دينهم دين روحانى ولا يوجد للعقل فيه مجال.

فهل عجز الرب عندكم من إنزال دين عقلانى وروحانى؟ أم عجز عن خلق عقول تتحمل كل هذه الطلاسم وتفهمها؟

▪ س٣١٢- يُنسب إلى يسوع قوله: (١٩**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.**) متى ٢٨: ١٩

ألم يقل لملاكه أن يبلغ يوسف خطيب أم الإله أن يسوع قادم لأمته فقط؟ (٢١فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ **لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ».**) متى ١: ٢١

ألم تقل النبوءات إنه ملك اليهود وسوف يرعى شعبه؟ (٥فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ **لأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ**: ٦وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ **يَهُوذَا لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ».**) متى ٢: ٥-٦

ألم يعرف المجوس أنه ملك اليهود؟ (قَائِلِينَ:«**أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟**) متى ٢: ٢

ألم يرسل التلاميذ إلى بنى إسرائيل فقط؟ (٥هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. ٦بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.**) متى ١٠: ٥-٦

ألم يرفض علاج ابنة المرأة الكنعانية لأنها ليست من بنى إسرائيل؟ (٢٤فَأَجَابَ: «**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ».**) متى ١٥: ٢٤

ألم ينزل ملاك الرب ليخرجهم من الحبس ويذكرهم أن عليهم أن يواصلوا الدعوة بين الشعب؟ (١٩وَلَكِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ:

٢٠«اذْهَبُوا قِفُوا وَكَلِّمُوا الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلاَمِ هذِهِ الْحَيَاةِ») أعمال الرسل ٥: ١٩-٢٠

فما الذى حدث إذن ليغير كلامه وينسخه بعكس ما أقره أولاً وقرره ؟

▪ س٣١٣- يقول سفر أعمال الرسل: (١٨فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الرُّسُلِ وَوَضَعُوهُمْ فِي حَبْسِ الْعَامَّةِ. ١٩وَلكِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ: ٢٠«اذْهَبُوا قِفُوا وَكَلِّمُوا الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلاَمِ هذِهِ الْحَيَاةِ». ٢١فَلَمَّا سَمِعُوا دَخَلُوا الْهَيْكَلَ نَحْوَ الصُّبْحِ وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ.) أعمال الرسل ٥: ١٩-٢١

الغريب أنهم لم يخافوا من نزول ملاك الرب! على الرغم من أن ظهور ملاك الرب قد سبب لزائرات القبر عند متى الرعدة والحيرة (متى ١٦: ٥ و٨) ، وكن خائفات ومنكسات وجوههن عند (لوقا ٢٤: ٥ و٤) ، وكانتا عند متى خائفتان (متى ٢٨: ٤).

فمن أين أتتهم هذه الشجاعة؟ هل تشجعوا لأن الرب أرسل لهم ملاكه؟ فكيف خافوا وهربوا إذن أثناء وجود الرب نفسه معهم وقت القبض عليه؟ ألم يعرفوا أن الرب إله قدير ، جبار ومخلص؟ أم آمنوا حقاً أن يسوع ما هو إلا رسول من عند الله لا يستطيع أن يرحمهم من الموت؟

اقرأ قوة الرب وبطشه ، ثم قارن: هل الإله الذى له هذه الصفات يسهل أسره من الشيطان ، وضرب يعقوب له ، وقبض اليهود عليه وإعدامه؟ (١٠أَمَّا الرَّبُّ الإِلهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.) إرمياء ١٠: ١٠

(٢٦مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.) دانيال ٦: ٢٦

(هلْ قصرتْ يدي عن الفداء وهلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ للإِنْقَاذ؟ **هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنشِّــفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سمكُهَا منْ عَدَمِ الْمَـــاءِ وَيَمُـــوتُ بِـــالْعطش. ٣أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظلاماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».)** إشعياء ٥٠: ٢-٣

(١أمّا يسوعُ فرجع من الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً من الرُّوحِ الْقُدُسِ **وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِـــي الْبَرِّيَّةِ ٢أَرْبَعِين يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّـــامِ.** وَلَمَّــا تَمَّتْ جاعَ أخيراً.) لوقا ٤: ١-٢

(وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه) يوحنا ٧: ١

(٤١وانفَصل عنْهُمْ نَحْوَ رمْيَةِ حجرٍ وجثا على رُكْبَتَيْهِ وصلّى ٤٢قَائلاً: **«يَا أَبَتَــاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هذه الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِـــي بَـــلْ إِرَادَتُـــكَ». ٤٣وَظَهَرَ لَهُ مَلاكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. ٤٤وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَــدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.)** لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

(٢٨**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً ٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُـــوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِـــهِ** قَـــائلين: «السَّلاَمُ يا ملِك الْيهُود!» ٣٠**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَ أَخَذُوا الْقَصَبَـــةَ وَضَرَبُـــوهُ عَلَـــى رَأْسِهِ. ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ** نَزَعُوا عنْهُ الرِّدَاءَ وأَلْبسُوهُ ثِيابَـــهُ ومَضَـــوْا بِـــهِ للصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٨-٣١

(٥٧ولَمَّا كَانَ المساءُ جاءَ رجُلٌ غَنِيٌّ مِن الرَّامةِ اسْمُهُ يُوسُفُ – وكَانَ هُوَ أيْضـــاً تِلْميذاً لِيَسُوع. ٥٨فَهذَا تَقَدَّم إِلَى بيلاَطُس **وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ.** فَأَمَرَ بيلاَطُسُ حِينَئِـــذٍ أَنْ يُعْطَى الْجسَدُ. ٥٩**فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ ٦٠وَوَضَعَهُ فِي قَـــبْرِهِ الْجَدِيدِ)** متى ٢٧: ٥٧-٦٠

■ س٣١٤- هل قال الرب: (٨**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُـــرَّاقٌ وَلُصُـــوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.)** يوحنا ١٠: ٨

فلماذا استشهد إذن بكتاباتهم فى الكتب التى تظنون أنه أوحى بها؟ ومـــا الـــهدف التربوى من استشهاده بكتابات لصوص وسراق؟

وهل يريد أن يقول لعباده بذلك إن خير البشرية وصفوتها التى يجب أن تيممـــوا وجوهكم شطرهم ، وتطمحون إلى الوصول إلى أخلاقهم هم لصوص وسراق؟

وهل نثق فيه وفى كتابه أم يريد أن يضللنا كما أضل آخـــاب؟ ، وكمـــا أعطـــى فرائض فاسدة؟

(١٩وَقَالَ: [فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْـــدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠**فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا.** ٢١**ثُمَّ خَرَجَ الـــرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَـــاذَا؟** ٢٢**فَقَـــالَ: أَخْـــرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَـــاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا.**) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢

وهل نثق فيه وفى كتابه أم يريد أن يضللنا كما أعطى بنـــى إســـرائيل فرائـــض فاسدة؟ (٢٥**وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَـــاماً لاَ يَحْيُـــونَ بِـــهَا**) حزقيال ٢٠: ٢٥

- س٣١٥- يقول الرب إنه بسبب كل ما فعله لبنى إســـرائيل وعصيانـــهم لـــه ، وتمردهم عليه أعطاهم فرائض غير صالحة: (٢٥**وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَـــيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَـــاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا**) حزقيال ٢٠: ٢٥

فهل علمتم ما هى الفرائض غير الصالحة لتتجنبوها ولتحذفوها من كتابكم؟ وهـــل معنى ذلك أن كتابكم يحتوى على فرائض غير صالحة؟ فكيف تدعون إذن أن كـــل الكتاب صالح للتعليم والتوبيخ؟ (١٦**كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِـــنَ اللهِ، وَنَـــافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ،** ١٧**لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَـــانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.**) تيموثاوس الثانى ٣: ١٦-١٧

وما حكم الذين تتبعوا فرائض الرب غير الصالحة وماتوا على ذلك؟ وهل سيجازيهم الرب على اتباعهم الفرائض الفاسدة حسنات أم سيئات؟ وهل سيعدون بهذا الفساد من فاعلى الخير أم من المجرمين؟ فلو كانوا من فاعلى الخير لكان الرب نفسه من المفسدين ، لأن أهل الصالحات سيقلدونهم. ولو كانوا من المجرمين ، لكان الرب رئيسهم لأنه هو الذى ضحك عليهم وأعطاهم هذه الفرائض!!

▪ س٣١٦- يقول الكتاب: (٩**إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.**) يوحنا الأولى ١: ٩

طبعاً إن اعترفنا بذنوبنا لله ، وليس للقسيس. لأن فى ذلك فضح الإنسان لنفسه ولغيره بعد أن ستر الله عيوبه ، وخلوة قد يتسبب عنها جرائم أخرى كما سمعنا ونسمع ما يحدث فى الأوساط الكنسية من القساوسة والرهبان والأساقفة بل والباباوات أنفسهم.

ومعنى اعترافنا بذنوبنا أننا علمنا أن ما عملناه كان من الآثام التى لا ترضى الله، وتجلب نقمته علينا ، فأقلعنا عنه ، وفضلنا جوار الله عن جوار الشيطان الخبيث. ففى هذه الحالة فقط يغفر لنا الله ، ويمحو ذنوبنا. (١٠**لأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ وَالْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلاَصِ.**) رومية ١٠: ١٠

وهذا مصداقاً لقوله: (٢١**فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.** ٢٢**كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا.** ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ **أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟**) حزقيال ١٨: ٢١-٢٣

وقوله: (١٤**فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.**) أخبار الأيام الثاني٧: ١٤

(١٩اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ كَعَظَمَةِ نِعْمَتِكَ وَكَمَا غَفَرْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَهُنَا». ٢٠فَقَال الرَّبُّ: «**قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ.**) عدد ١٤: ١٩-٢٠

لذلك طالبهم بمزيد من العمل الصالح، الذى يبرهن جديتهم فـــى التوبـــة، فقـــال: **(فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة)** متى ٣: ٨

ولم يدعهم ييأسون ، فأعلمهم أن الله غفّار الذنوب: (٧لِيَـــتْرُكِ الشِّـــرِّيرُ طَرِيقَـــهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ **وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْـــثِرُ الْغُفْـــرَانَ.)** إشعياء ٥٥: ٧

فهل لقول (يوحنا الأولى ١: ٩) علاقة بالخطيئة الأزلية؟ ألا يفنّد هذا عقيدة بولـس فى الخطيئة المتوارثة؟

وألا يدل هذا على أن الرب يغفر الذنوب بدون الصلب والفداء؟

انظر إلى الأمثلة التى ضربها يسوع ليعلمكم كيف يغفر الله الذنوب:

(٩وَقَالَ لِقَوْمٍ وَاثِقِينَ بِأَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَبْـــرَارٌ وَيَحْتَقِـــرُونَ الآخَرِيـــنَ هَـــذَا الْمَثَـــلَ: ١٠«إِنْسَانَانِ صَعِدَا إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا وَاحِدٌ فَرِّيسِيٌّ وَالآخَرُ عَشَّارٌ. ١١أَمَّا الْفَرِّيسِـــيُّ فَوَقَفَ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: اَللَّهُمَّ أَنَا أَشْكُرُكَ أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّـــاسِ الْخَـــاطِفِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ وَلاَ مِثْلَ هَذَا الْعَشَّارِ. ١٢أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبُوعِ وَأُعَشِّرُ كُـــلَّ مَـــا أَقْتَنِيهِ. ١٣**وَأَمَّا الْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ بَلْ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلاً: اللهُمَّ ارْحَمْنِي أَنَا الْخَاطِئَ.** ١٤**أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذَا نَـــزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّراً دُونَ ذَاكَ** لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِـــعُ».) لوقا ١٨: ٩-١٤

لقد اعترف المذنب بذنوبه، ورفع عينيه إلى السماء، إلى الله، يطلب منه أن يغفـــر له ويرحمه. فتقبل الله ، لأنه يحب العفو والمغفرة.

(٧لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَـــى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.) أشعياء ٥٥: ٧

إذن التوبة هى طريق الدخول إلى الحياة الأبدية فى الجنة ، لأنه بالتوبة يغفـــر الله الذنوب ، فيصبح الإنسان كالطفل البرىء الخالى من الذنوب. لذلـــك قـــال يســـوع: (٣كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ. **بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ.)** لوقا ١٣: ٣

- س٣١٧- ما شعوركم وأنتم تقرأون سب بولس لله بالجهل والضعف؟

(٢٥**لأَنَّ جَهالَة الله أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ الله أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!)** كورنثوس الأولى ١: ٢٥

- س٣١٨- ما شعوركم وأنتم تقرأون سب بولس لله بالظلم؟

(١١**وَلأَجْلِ هذا سيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عملَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ،** ١٢لِكَيْ يُدانَ جميعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحقَّ، بلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ)تسالونيكى الثانية ٢: ١١

فكيف يضللهم الرب حتى يصدقوا الكذب ، ثم يحاسبهم؟ أليس هذا من الجور والظلم من الرب على العباد؟ أين الله محبة؟

- س٣١٩- ما شعوركم وأنتم تقرأون سب بولس لله بالقسوة والظلم؟

(**إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ علَيْنَا!** ٣٢**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ)** رومية ٨: ٣١-٣٣

- س٣٢٠- ما شعوركم وأنتم تقرأون أن ربكم الذى تعبدونه ملعون؟

(المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب: ملعون كل من عُلِّقَ على خشبة) غلاطية ٣: ١٣

- س٣٢١- ما شعوركم وأنتم تقرأون أن الرب نجس؟

فبعد أن ولدته أمه ظلت بسببه نجسة أربعين يوما وكان لا بد لها أن تكفر عن هذه الخطية. (٢١ولَمَّا تَمَّتْ ثَمانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. ٢٢**ولَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ** ٢٣كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ. ٢٤ولِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمامٍ.) لوقا ٢: ٢١-٢٣

▪ س٣٢٢- ما رأيكم فى أب يمشى فى الصحراء ، يملك الماء والغذاء الذى يكفيه ويكفى ابنه وزوجته ، ثم يضن عليهم بالماء والغذاء ، بل عذبهم حتى ماتا وهلكا؟ أليس هذا بأب قاسى القلب يكره زوجته وأولاده؟ أليس هذا بأب نزعت منه الرحمة؟

أليس هذا ما فعله الرب على فهمكم مع آدم وحواء؟ فقد كان يملك العفو والغفران لآدم وزوجته وذريته ، إلا أنه أبى إلا أن يعيشوا فى ظل غضبه ، وسخطه ، وبعد موت ذريتهما جعلهم جميعاً يعيشون فى ناره، يكويهم بعذابه، ولا تُعرف لهم جريمة، ولا يعرفون لأنفسهم ذنباً اقترفوه إلا أنه كان يعيش فى سالف الزمان رجل يُدعى آدم وله زوجة اسمها حواء كانا قد أكلا من شجرة معرفة الخير والشر المحرمة عليهم ، فغضب الرب عليهم ، وجعل وزر هذا العمل على ذريته التى لاتعرفه ، ولم تسمع عنه ، ولم ترض بجريمتهما ، ولم يروهما أثناء ارتكابهما هذه الجريمة ليمنعانهما.

فيفكر أبناء آدم فى عمل الرب ، ويتفكرون: كيف يحاسب الرب آدم وحواء على الأكل من الشجرة ، ويعتبر هذا اثماً ، وهما لم يكونا قد عرفا الخير من الشر إلا بعد أن أكلا من الشجرة؟

ويجتهدون فى عمل الصالحات ، ومحاولة إرضاء الإله ، وكل ذلك حتى يتحنن الرب عليهم ، ويغفر لهم. لكن هيهات هيهات لهذا الرب الدموى ، الذى يقول عنه كاتب سفر العبرانيين المجهول إنه لا يغفر إلا إذا رأى الدم: (٢٢وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، **وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!**)عبرانيين ٩: ٢٢

فلا تحاول عزيزى البار أن تجتهد بالعمل الصالح ، لأن الرب ليس إله محبة — ولا إله مغفرة ، بل هو إله إرهابى ، لم يرحب حتى ابنه: **(إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! ٣٢اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ)** رومية ٨: ٣١-٣٣

هيهات هيهات لهذا الرب الذى أمر بقتل الأطفال وشق بطون الحوامل أن يغفر لهم!!

(٩**طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!**) مزامير ١٣٧: ٨-٩

(تُجازَى السَّامِرةُ لأَنَّهَا قَدْ تمرَّدَتْ على إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوامِلُ تُشَقُّ) هوشع ١٣: ١٦

(اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وراءهُ واضرِبُوا. لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. ٦اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ.) حزقيال ٩: ٥-٦

(٧وَقَالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ, وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا». فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.) حزقيال ٩: ٧

(٣فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً»)صموئيل الأول١٥: ٣

(٣وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

فزاد الرب جرائمه جريمة أخرى بأن نزل وانتحر، أو أرسل ابنه البرىء وتخلص منه، ليصلبه عبيده ، حتى يتمكن من أن يغفر جريمة إنسان آخر ، هو نفسه لم يذنب ؛ لأنه لم يكن يعرف الخير من الشر ليحاسب. وبذلك يستريح الرب ، وتهدأ أعصابه ، برؤية دماء الأبرياء فى النار ، أو برؤية دماء ابنه على الصليب: فقد قرر أنه (وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!) عبرانيين ٩: ٢٢ فكيف تلقبونه بإله المحبة؟ وما هى علامات محبته؟

وإن لم يكن ابنه هو الذى مات على الصليب ، فقد نزل هو نفسه ليكون أقرب لرؤية الدماء التى تهدأ من أعصابه ، وتخفف من روعته ، حتى لو هى دماؤه الشخصية!!

اقرأ المثل الذى ضربه عيسى عليه السلام بفرحة الله بعودة عبده الضال ، ثم احكم بنفسك: هل هذا الإله إله دموى؟ هل هذا الإله حمّل أخطاء الآخرين على هذا الابن الضال؟

(١١وقَال: «إِنْسانٌ كَان لَهُ ابْنَان. ١٢فَقَال أَصْغَرُهُمَا لأَبِيهِ: يَا أَبِي أَعْطِنِي الْقِسْمَ الَّذِي يُصِيبُنِي مِن الْمَال. فَقَسم لَهُمَا مَعِيشَتَهُ. ١٣وبَعْدَ أَيَّامٍ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ جَمَعَ الابْنُ الأَصْغَرُ كُلَّ شَيْءٍ وسَافَرَ إِلَى كُورَةٍ بَعِيدَةٍ وهُنَاكَ بَذَّرَ مَالَهُ بِعَيْشٍ مُسْرِف. ١٤فَلَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ حَدَثَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ فَابْتَدَأَ يَحْتَاجُ. ١٥فَمَضَى وَالْتَصَقَ بِوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْكُورَةِ فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ. ١٦وكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَمْلأَ بَطْنَهُ مِن الْخُرْنُوبِ الَّذِي كَانَتِ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ. ١٧فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وقَال: كَمْ مِنْ أَجِيرٍ لأَبِي يَفْضُلُ عَنْهُ الْخُبْزُ وأَنَا أَهْلِكُ جُوعاً! ١٨أَقُومُ وأَذْهَبُ إِلَى أَبِي وأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وقُدَّامَكَ ١٩ولَسْتُ مُسْتَحِقّاً بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْناً. اجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ. ٢٠فَقَامَ وجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيداً رَآهُ أَبُوهُ فَتَحَنَّنَ ورَكَضَ ووَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وقَبَّلَهُ. ٢١فَقَالَ لَهُ الابْنُ: يَا أَبِي أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وقُدَّامَكَ ولَسْتُ مُسْتَحِقّاً بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْناً. ٢٢فَقَالَ الأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْحُلَّةَ الأُولَى وأَلْبِسُوهُ واجْعَلُوا خَاتَماً فِي يَدِهِ وحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ ٢٣وقَدِّمُوا الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ واذْبَحُوهُ فَنَأْكُلَ ونَفْرَحَ ٢٤**لأَنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ مَيِّتاً فَعَاشَ وَكَانَ ضَالاً فَوُجِدَ. فَابْتَدَأُوا يَفْرَحُونَ.** .. .. ..) لوقا ١٥: ١١-٢٤

هل رأيتم كم يفرح الرب بعودة ابنه تائباً إليه؟ إنه يوم فرح تذبح فيه الأضحيات، وتلبس فيه الملابس الجديدة ، وتعلق فيه الزينات ، وتقام فيه المآدب والأفراح!

الإله الحقيقى لا يضمر الشر! الإله الحقيقى ليس غلول! الإله الحقيقى متسامح! الإله الحقيقى عطوف! الإله الحقيقى يعفوا ويغفر وينتظر عودة عبده التائب! وهذا هو الإله الذى يقال عنه إله المحبة!

▪ س٣٢٣- يقول يسوع: (٣٢**فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضاً بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ** ٣٣**وَلَكِنْ مَنْ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضاً قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.**) متى ١٠: ٣٢-٣٣

هذا وقد أنكره بطرس ثلاث مرات أمام الناس. فهل مازلتم تقولون عنه إنه قديس أو إنه من التلاميذ على الرغم من أنه أنكر ربكم أمام الناس وأن ربكم قال له إنه شيطان؟

(٢٣فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».) متى ١٦: ٢٣

- س٣٢٤- يقول يسوع: (٣٢فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضاً بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ ٣٣وَلَكِنْ مَنْ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضاً قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.) متى ١٠: ٣٢-٣٣

ألا يدل قول يسوع هذا على علمه المسبق أن بطرس سيسلمه لليهود ويجلس هو فى صفوفهم يستمتع بتعذيب إلهه وصلبه؟

ألم يقل إنه اختارهم وواحد منهم شيطان؟ (٧٠أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ الاِثْنَيْ عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!») يوحنا ٦: ٧٠ ، ولا يلتفت إلى التعليق الذى أتى بعده أنه قال هذا وكان يقصد يهوذا الإسخريوطى ، لأنه لا قيمة للتفسير بجوار النص الصريح الصادر من فم يسوع نفسه ، والذى قال فيه لبطرس إنه شيطان!!

- س٣٢٥- هل يوجد بالأناجيل ما يفيد صراحة أن يسوع قال: أنا الخالق؟ وهل خلق بشراً أو حيواناً أو حتى حشرة بحوله وقوته من العدم؟

لا يوجد. لقد أقر الله سبحانه وتعالى فى القرآن أنَّ عبده ورسوله عيسى عليه السلام خلق من الطين كهيئة الطير ، فنفخ فيها فكان طيراً بإذن الله. وهذا مصداقاً لقول عيسى عليه السلام فى الأناجيل: (٢٨وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!) متى ١٢: ٢٨

(٣٠أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.) يوحنا ٥: ٣٠

كما كان يرفع عينيه للسماء ويطلب من الله أن يحقق المعجزة على يديه ، لتكون آية للحاضرين ، ليؤمنوا أنه رسول من عند الله: (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي

٤٢وأَنَا علِمْتُ أَنَّك في كُلِّ حين تسمَعُ لي. ولكنْ لأَجْلِ هذا الْجَمْعِ الْواقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسلْتَني».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢

ورفع عينيه للسماء متضرعاً لله مصلياً إليه ، شاكراً إياه ، ممجـداً لـه ، فقـال: (٣وهذِهِ هِيَ الْحياةُ الأَبديَّةُ: أَنْ يعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحقِيقِيَّ وحْـدكَ ويَسُـوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسلْتَهُ. ٤أَنا مَجَّدْتُك على الأَرْضِ. الْعملَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْملَ قدْ أَكْملْتُهُ. ٥والآنَ مجِّدْني أَنْتَ أَيُّها الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْـدكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعالَمِ. ٦«أَنا أَظْهرْتُ اسْمكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعالَمِ. كَانُوا لَكَ وأَعْطَيْتَهُمْ لِي وقَدْ حفِظُوا كلاَمك. ٧والآنَ علِمُوا أَنَّ كُلَّ ما أَعْطَيْتَنِي هُـوَ مِـنْ عِنْدكَ ٨لأَنَّ الْكلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ وهُمْ قَبِلُوا وعلِمُوا يقِيناً أَنِّـي خرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وآمنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسلْتَني.) يوحنا ١٧: ١-٨

- س٣٢٦- ما حكمة الرب فى نظركم من فدائه لخطيئة آدم وحواء من أكلهما من شجرة معرفة الخير من الشر فقط، ولم ينزل ويتجسد ليفدى باقى جرائم البشر مـن زنى، وقتل ، وسرقة ، ودياثة وغيرها؟

- س٣٢٧- إذا كان فى اعتقادكم أن الرب قد قُتِلَ بسبب عصيـان آدم وحـواء ، وأكلهما من شجرة معرفة الخير من الشر ، فكم يتكلف فداء الرب للقـاتل والزانـى والديوث؟

- س٣٢٨- تظنون أن الرب نزل وتجسد وتحول إلى بشر ، وقـام بكـل أفعـال البشر، ليكون واحداً منهم ، ليتمكن من الغفران لهم. فلماذا تحول إلى رجل ، لو كـان أصل الخطيئة هى المرأة؟ أليس من الأوقع أن يظهر فى صورة امرأة؟

(بِإِنْسانٍ واحِدٍ دخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعالَمِ وبِالْخَطِيَّةِ الْموْتُ وهكَـذَا اجْتَـازَ الْموْتُ إِلَى جمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجمِيعُ.) رومية ٥: ١٢

(فَإِذاً كَمَا بِخَطِيَّةٍ واحِدَةٍ صارَ الْحُكْمُ إِلَى جمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ)رومية ٥: ١٨

(كما خدعت الحيّةُ حواءَ بمكرها) كورنثوس الثانية ١١: ٣

(وآدم لم يُغوَ لكنَّ المرأة أُغويت فحصلت فى التعدى)تيموثاوس الأولى٢: ١٤

وهل بتحوله إلى رجل قد غفر للرجال فقط أم غفر أيضاً للنساء والشياطين؟

وهل سيتحول إلى شيطان ويقوم بأفعالها ليغفر للشياطين؟

وكيف سيحكم بين الحيوانات إذن؟ هل سيتجسد فى الآخرة فى صـــورة حيـوان ليحكم بين الحيوانات ويغفر لمن يشاء منهم ، ويعذب من يشاء؟

لا تتعجب ، فقد تجسد الرب بالفعل فى عدة صور لحيوانات وطيور ، أو قل شـبه نفسه، كما قام بأعمال الشياطين ، إذ أعطى فرائض غير صالحة ، وأضــل أخـاب بالإتفاق مع الشيطان ، وقتل جميع البشر فى فيضان نوح:

١- **الرب حمامة**: (١٦فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ ١٧وَصَوْتٌ مِـنَ السَّـمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».) متى ٣: ١٦-١٧

٢- **الرب خروف**: (هؤلاء سيحاربون الخروف والخـروف يغلبـهم لأنـه ربُّ الأرباب وملك الملوك) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤

٣- **الرب شاة**: («مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.) أعمال الرسل ٨: ٣٢

٤- **الرب كالثور**: (اللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ، وَقُوَّتُهُ مِثْلُ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ.) العدد ٢٤: ٨

٥- **الرب أسد**: (٤«وَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَإِلَهاً سِوَايَ لَسْتَ تَعْـرِفُ وَلاَ مُخَلِّصَ غَيْرِي. ٥أَنَا عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الْعَطَشِ. ٦لَمَّا رَعُوا شَـبِعُوا. شَبِعُوا وَارْتَفَعَتْ قُلُوبُهُمْ لِذَلِكَ نَسُونِي. ٧«فَأَكُونُ لَهُمْ **كَأَسَدٍ**. أَرْصُـدُ عَلَـى الطَّرِيـقِ **كَنَمِرٍ**. ٨أَصْدِمُهُمْ **كَدُبَّةٍ** مُثْكِلٍ وَأَشُقُّ شَغَافَ قَلْبِهِمْ وَآكُلُهُمْ هُنَاكَ **كَلَبْوَةٍ**. يُمَزِّقُهُمْ وَحْـشُ الْبَرِّيَّةِ.) هوشع ١٣: ٤-٨

٦- **الرب نمر**: (هوشع ١٣: ٤-٨)

٧- **الرب دبة**: (هوشع ١٣: ٤-٨)

٨- **الرب لبوة**: (هوشع ١٣: ٤-٨)

٩- **الرب كالعُث**: (١٢فأَنا لأفرايم **كالعُثِّ** ولبيتِ يهوذا كالسُّوس) هوشع ٥: ١٢

١٠- **الرب كالسوس**: (فأَنا لأفرايم كالعُثِّ ولبيت يهوذا **كالسُّوس**)هوشع٥: ١٢

١١- **الرب رمة ودودة**: (أيوب ٢٥: ٦) وكذلك: (فى البدء كـــان الكلمـــة ... وكان الكلمة الله ... والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا) أى أصبح إنساناً (يوحنـــا ١: ١-١٤) ، (فكم بالحرى الإنسان الرمّة وابن آدم الدود) أيوب ٢٥: ٨

١٢- **الرب إنسان**: (الله ظهر فى الجسد) تيموثاوس الأولى ٣: ١٦

- س٣٢٩- هل تعلمون أن الرب نفسه قد أقر أنه لا يتغير ولا يتجسد؟

(ليس مثل الله) تثنية ٣٤: ٢٦ ،

(أيها الرب إله إسرائيل ، لا إله مثلك فى السماء والأرض) أخبـــار الأيـــام الثانى ٦: ١٤

(قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غـــيرك)صموئيـــل الثانى ٧: ٢٢

(يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى ١٧: ٢٠ ،

(فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟)إشعياء ٤٠: ١٨،

(بمن تشبهوننى ، وتسووننى ، وتمثلوننى لنتشابه؟)إشعياء٤٦: ٥

(١٩ليْس اللهُ إِنْساناً فيكْذِبَ ولا ابْن إِنْسانٍ فيَنْدمَ. هل يقُولُ ولا يفْعلُ؟ أوْ يتَكلمْ ولا يفي؟) عدد ٢٣: ١٩

- س٣٣٠- هل تعلمون أنكم تؤلهون الرب متجسداً فى صورة إنسان، وهو ينفـــى عن نفسه أن يكون إنسان؟

ففى الوقت الذى يؤكد فيه عيسى عليه السلام أنـــه إنســـان: (٤٠**وَلَكِنَّكُـمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ**. هَذَا لَـمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.) يوحنا ٨: ٤٠ ، يؤكد الرب فى الكتاب أنه لا يمكن أن يكون الـــرب إنسان:

(٩هَلْ تَقُولُ قَوْلاً أَمَامَ قَاتِلِكَ: **أَنَا إِلَهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ** فِـــي يَـــدِ طَـــاعِنِكَ؟) حزقيال ٢٨: ٩

(هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَـــهٌ. فِـــي مَجْلِـــسِ الآلِهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. **وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ, وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الآلِهَةِ**.) حزقيال ٢٨: ١-٢

(٩«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أُخْرِبُ أَفْرَايِمَ **لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ** الْقُـــدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع ١١: ٩

(١٩**لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ**. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟) عدد ٢٣: ١٩

▪ س٣٣١– تدعون أن عيسى عليه السلام كان إلهاً ، لحلول الروح القدس عليـــه. فاقرأ ما كتبته دائرة المعارف الكتابية (مادة: نبوة – نبوات – نبى أنبياء) ، فهى تؤكد أن الذى يحل عليه روح الله أو يد الله ، يكون نبياً يتلقى وحى الله: (**الوحي النبـوي:** إن القوة الإلهية التى تحل على كائن بشري ، وتجبره على رؤية أو سماع أشـــياء ، تظل بدون ذلك مخفية عنه ، **هذه القوة هى التى يعبر عنها "بالوحي"** ، فيقـــال مثلاً : "**فكان عليه روح الله**" (عد ٢٤: ٢) ، أو "**حل عليه روح الله**" (حـــز ١١: ٥) ؛ أو "**كانت عليه يد الرب**" (٢ مـــل ٣: ١٥، حـــز ١: ٣ ، ٣: ١٤ و ٢٢) ،أو "**لبسه روح الله**" ٢ (أخ ٢٤ : ٢٠) ، **أي أن روح الله مـــلأه ، أو "اســـتقرت" روح الله عليه** (٢ مل ٢: ١٥ ، إش ١١: ٢ و ٦١: ١) ، **أى حلت حلولاً دائماً** . **أو "جعل الرب روحه عليه"** (عد ١١: ٢٩)، أو "**وضع الرب روحه عليـــه**" (إش ٤٢: ١) ، أو "**يسكب روحه عليه**" (يو ٢: ٨٢) . ولكن لم يكن الوحي يلغي وعـــي

من يتلقاه ، أو شخصيته ، فيصبح مجرد آلة تسجيل ، بل يكون متلقي الوحـــي فـي كامل وعيه، ويستطيع فيما بعد أن يصف كل ما حدث وصفاً دقيقاً، فالله هـــو الــذي أعد النبي لتلقي الوحي، وزوده بكل المواهب والقدرات والخـــبرات اللازمـــة لنقـل أقوال الله ، وتدوينها كما وصلت إليه بكل أمانة ودقة.)

فكيف فهمتم أنه الله؟ فهل يحل روح الله على الله ليكون متحداً مع نفسه ويصبـــح هو الله؟ فكل إنسان عنده روح الله فهو من الأنبياء أو الأبـــرار: **(لأن كـــل الذيـــن ينقادون بروح الله فاؤلئك هم أبناء الله)** رومية ٨: ١٤

فقد امتلأ المعمدان من الروح القدس من بطن أمه ، وما سمّاه أحد إله: (١٥**لأَنَّـــهُ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْراً وَمُسْكِراً لاَ يَشْرَبُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِـــنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.**) لوقا ١: ١٥

وقال بولس إن روح الله فينا ، وما سمانا أحد آلهة: (١٦**أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَـــلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟** ١٧إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ **لأَنَّ هَيْكَـــلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ.**) كورنثوس الأولى ٣: ١٦-١٧

كما قال عيسى عليه السلام إن الله يطهر ويتقبل من يقبل عليه ويتساءل: (١٣فَـإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً فَكَمْ **بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّـــذِي مِنَ السَّمَاءِ يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ».**) لوقا ١١: ١٣ ، ومستحيل أن يكون المعنى أن الله يتحد ، أو يعطى الألوهية للذين يسألونه!

كما ظهرت روح الله كحمامة ، بينما كان الإله يُعمَّد على نـــهر الأردن ، وعلـــى قانون الإيمان عندكم: إن الأب والابن والروح القدس آلهـــة متحـــدة. فلابـــد إذن أن تكون الروح التى تجسدت فى شكل حمامة هى ملاك الله الذى أبلغ يسوع والمعمـــدان بنبوة يسوع!!

- س٣٣٢- نعترف جميعاً أن الملك كله لله، وأن الله هو مالك الملك،وخالق الكل

فكيف يأمر الشيطان إلهه بالسجود له ، ليعطيه كل هذا الملكوت الذى يملكه الـرب ولا يملكه الشيطان؟ بمعنى أن الشيطان يمتحن إيمان الرب ويغريه فى نفس الوقـــت

أن يعطيه شيئاً من أملاك الممتَّحن. فلا يجوز أن أحدد لك مكافئة على نجاحك فـــى الإمتحان أن أعطيك سيارتك ، إلا إذا كنت قد سلبتها منك.

وهذا يعنى أن الشيطان إما أعطى الرب امتحان عبيط ، إجابته معروفة مســبقة ، وهى رفض طلبات الشيطان ، لأن السائل نصاب وكذاب ، ولا يمكـــن أن يصدقــه الرب، ليفعل ما يريده الشيطان لينال الجائزة المطروحة للناجح فى الإمتحان ، لأنـــه هو المالك لكل ملكوت الأرض والسماء ، ولم يعط هذا الملكوت لأحد ، إلا إذا كـــان ألرب أثناء سكره بالليل نسى وأعطاه للشيطان. **(فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.)** مزامير ٧٨: ٦٥

وإما سلب الشيطان ملكوت الرب ، كما أسر الرب لمدة أربعين يوماً ، ووعـده أن يرده له إذا نجح فى الإمتحان وسجد الرب له.

أضف إلى ذلك أنه لو حدثت هذه القصة فعلاً ، لكان عيسى عليه السلام معروفـاً عند الشيطان أنه رسول من عند الله ، وإلا لسلمنا أن اختيار الشـيطان للإلــه كـان امتحاناً ساذجاً لا يليق بمكر الشيطان ، ولا يليق بمستوى الإله الإيمانى.

فكيف يعطى الشيطان الملك لمالك الملك إلا إذا كان قد سلبه منه؟

- س٣٣٣- ثم لك أن تتعجب أيها الحبيب النصرانى كيف كان ينـام الإلــه لمـدة أربعين يوماً أثناء أسره؟ ألا ترى معى أنه كان لا يتحمل تعـب سـويعات ، فكـان يضطر للراحة، أو الخلود للنوم؟

وكيف كان يتبول؟ وكيف وأين كان يتبرز؟ وهل كان الشيطان يراه أم كان الإلـــه يختبىء لقضاء حاجته من الشيطان؟ وهل كان الشيطان يتركه لقضاء حاجته؟ وأيـن كانت وحوش البرية لتدافع عن ربها؟

وإذا كان الشيطان قد تجسد فى صورة الحية ، فما الذى يجعلكم تجزمون أن الذى عاد من الأسر ليس الشيطان متجسداً فى صورة يسوع بعد أن قتله وأطعمه للســباع فى البرية؟

■ س٣٣٤- هناك من يرى من النصارى أن البابا والقساوسة غير معصومين من الخطأ، فكيف لا يكونون معصومين من الخطأ ، وهم لديهم الروح القدس الناجية والمنجية من الذنوب والآثام؟ وإن كانوا معصومين فما تفسيركم لجرائمهم فى الزنى والإغتصاب والسرقة والقتل الجماعى؟ وإن ادعوا أنهم معصومين ، فهل يعنى ذلك أنهم أفضل وأشرف من أنبياء الله؟ وإن لم يكن عندهم الروح القدس فما فضلهم عليكم فى غفران أخطائكم؟

■ س٣٣٥- تقولون بنزول الرب متجسداً ، وتحمل الإهانة: من ضرب وبصق على الوجه ، واستهزاء ، ثم أعدموه صلباً ليغفر خطيئة آدم وحواء التى حطت على كل نسله ، وهذا من باب حبه للبشرية جمعاء ، فإذا كان قد تمكن من غفران الخطيئة بهذا الأسلوب ، فلماذا لم يرجع ذرية آدم للجنة كما كانا آدم وحواء؟

■ س٣٣٦- هل تعقلون أنه يجب أن ينتحر الإنسان أو يضحى بإبنه لكى يبرهن لعبيده وخدمه أنه يحبهم؟ أينتحر أو يقتل ليكون هذا دليل محبته لهم وهو يملك كل شىء؟

■ س٣٣٧- يقول بولس: (**٩لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.**) رومية ١٠: ٩

إن هذا القول أيها الأحبة النصارى إن فهمتموه بصورة صحيحة كنتم من المؤمنين الموحدين. لقد أقر بولس وهو رسول فى نظركم أن الله هو الذى أقام يسوع من الأموات. فالله إذن هو الذى يحيى ويميت ، ويسوع ليس له من هذا الأمر شيئا.

تدعون أن الأب والابن والروح القدس ثلاثة أقانيم متحدة ، وهذا يبين أنهم منفصلون: فقد كان يسوع ميتاً ، والأب هو الذى أحياه. كما ظهر الروح كحمامة فى السماء ، بينما كان يسوع يتطهر من ذنوبه على يد المعمدان فى نهر الأردن.

يتبقى نقطة أخرى: فقد قال بولس (**إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ**) فما معنى الرب يسوع؟ هل هى الله؟

لا. فهى تعنى المعلم يسوع. الربى (مفرد الربانيون) أى الحبر المعلم ، وهذا لقب معلموا الشريعة من نسل هارون ، الذين أفرزهم الله لتعليم بنى إسرائيل الكتاب. لذلك قالت له مريم المجدلية: (١٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» **الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.)** يوحنا ٢٠: ١٧

(٣٨فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالاَ: **«رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ)** أَيْنَ تَمْكُثُ؟») يوحنا ١: ٣٨

وينهاكم بولس عن عبادة يسوع أو عبادة أى بشر مخلوق فيقول: **(٢٥الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ.)** رومية ١: ٢٥

وهذا يعنى أنك إن آمنت بالله ربا وبيسوع نبيا ورسولاً فقد خلصت ، وهو من ناحية أخرى ينفى ويلغى كل أقوال بولس فى عقيدة الخطيئة الأزلية والصلب والفداء. وهذا هو نفس قول عيسى عليه السلام لأتباعه: **(٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.)** يوحنا ١٧: ٣-٤

فهل عندكم تفسير آخر يخالف ما جئت به ، وما أقره يسوع وبولس؟

- س٣٣٨- يقول بولس: **(٩لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.)** رومية ١٠: ٩

فلو أخذنا تفسيركم لهذا النص والذى يقضى بأنك تؤمن بيسوع وإياه مصلوبا فقط لكى تحصل على الخلاص ، لكان كل النصارى من الناجين. وهذا يعنى أنه لن يكون هناك اجتهاد فى العبادة ولا فى الأعمال الصالحة ونشر الخير والبر بين الناس.

فلماذا خلق الرب إذن جهنم؟ هل خلقها لأعداء النصرانية فقط؟ فأين إذن أحبوا أعداءكم ، إذا كان الرب قد جهز لأعدائه نار جهنم؟ أم خلقها لمن أحبهم ليرميهم فيها إلى أن ينزل ويتجسد ويُصلب ويحررهم من خطيئة ارتكبها غيرهم؟

▪ س٣٣٩- ما قولكم فى أن الكتاب يقرر أن الناجين هم ١٤٤٠٠٠ فقط: **(٤وسمعت عدد المختومين مئة وأربعة وأربعين ألفا، مختومين من كل سبط من بني إسرائيل.)** رؤيا يوحنا ٧: ٤ ، بواقع اثنى عشر ألف من كل سبط من أسباط بنى إسرائيل ، فمن أى سبط أنتم؟ ومن أى طائفة سيكون هؤلاء؟

وإن قلنا إن الأنبياء والقديسين ونضيف عليهم الباباوات والرهبان والقساوسة من الأبرار الذين سيدخلون الجنة، فأين تذهبون أنتم؟ أين مصيركم؟

▪ س٣٤٠- هل الخطة التى رسمها الرب لخلاص البشرية من الخطيئة الأزلية هى خطة ناجحة أم فاشلة؟

كيف تكون له خطة لخلاص البشرية من الخطيئة الأزلية وهو الذى دعا إلى عدم القول بوجود هذا الإفتراء؟: (١٦**«لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء. كل إنسان بخطيته يقتل.)** التثنية ٢٤ : ١٦

(١وكان إلي كلام الرب: ٢**[ما لكم أنتم تضربون هذا المثل على أرض إسرائيل, قائلين: الآباء أكلوا الحصرم وأسنان الأبناء ضرست؟ ٣حي أنا يقول السيد الرب, لا يكون لكم من بعد أن تضربوا هذا المثل في إسرائيل. ٤ها كل النفوس هي لي. نفس الأب كنفس الابن. كلاهما لي. النفس التي تخطئ هي تموت)** حزقيال ١٨: ١-٤

(٢٠النفس التي تخطئ ه ي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون. ٢١فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقا وعدلا فحياة يحيا. لا يموت. ٢٢كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه. في بره الذي عمل يحيا. ٢٣هل مسرة أسر بموت الشرير يقول السيد الرب؟ ألا برجوعه عن طرقه فيحيا؟) حزقيال ١٨: ٢٠-٢٣

وهل قتل النفس فى نظركم نجاح أم انتحار؟

وهل قتله لابنه فى نظركم نجاح أم ظلم؟

وهل تضحيته بالبرىء الذى يحبه ظلم أم عدل؟

وهل رسوب الناجح ونجاح الراسب فى نظركم عدل أم ظلم؟

وهل تؤمنون حقاً أن الهفوة تُغفَر بارتكاب جريمة؟

هل تؤمنون أن الرب عاقب البشرية على أكل آدم وحواء من شجرة معرفة الخير من الشر، ورحب بكفر الأنبياء وزناهم وسرقاتهم؟ فأين وزر هؤلاء إذن؟ لقد تجسد الرب وصُلِبَ مرة عن أول خطيئة، فكيف سيغفر باقى الخطايا والآثام؟

وإذا كان عقاب الأكل من الشجرة هو تجسد الإله وإهانته وصلبه، فكيف سيكون عقاب قتل النفس بغير حق، أو الزنى أو السرقة؟

وإذا كان عقاب الأكل من الشجرة هو تضحية الإله بابنه فلذة كبده ، فبمن سيضحى لغفران باقى الذنوب؟

فخطته إذاً خطة فاشلة ، من شأنها تدمير البشرية ، ونشر الظلم بين العباد.

- س٣٤١- يقول بولس: (٧**فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ.**) كورنثوس الأولى ١١: ٧

ما معنى هذا؟ وهل هذا تحقير أم تمجيد للمرأة؟

وإذا كان هذا ليس بتحقير للمرأة فكيف يفترض الرب نجاسة على المرأة إذا أنجبت أنثى تضاعف نجاستها إذا ولدت ذكر؟ (١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: **إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ.** كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. ٣وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ٤**ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا.** كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. ٥**وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا.**) لاويين ١٢: ١-٥

▪ س٣٤٢- يقول بولس: (١٦أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنِ الْتَصَقَ بِزَانِيَةٍ هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ لأَنَّهُ يَقُولُ: «يَكُونُ الاثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً».) كورنثوس الأولى ٦: ١٦

ويقول متى: (٣وجاءَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ قَائِلِينَ لَهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟» ٤فَأَجَابَ: «أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَراً وَأُنْثَى؟» ٥وَقَالَ: «مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً.) متى ١٩: ٣-٥

قارن بين هذا النص وبين النص الذى يحرم الطلاق نهائياً ؛ لأن الرب جعل الجسدين جسداً واحداً. ومعنى ذلك أنه على الزانى ألا ينفصل عن الزانية وألا يكف عن الزنى ؛ لأن الرب جعلهما جسداً واحداً!! فهل هذا وحى رب المحبة والعفة ، أو وحى الشيطان؟ أم كيف تفهمون النصين بتفسيراتكم؟

▪ س٣٤٣- من أكثر نظافة وطهراً من الآخر: الرب نفسه أم الكتاب المقدس؟

بالطبع الرب نفسه ، فهو القدوس ، وكل شىء مقدس يُستمد من اسمه. لذلك فأنت لا تأخذ الكتاب المقدس معك وأنت ذاهب إلى دورة المياه أو وأنت تجلس لقضاء حاجتك، لأنه كلام الرب ، ويكفى أن به اسم الرب. ألم يكن الكتبة يتطهرون قبل نسخ الكتاب المقدس؟ ألم يعظموا اسم الرب ويكتبوه بقلم مخالف للقلم الذى يكتب باقى الكتاب؟

فكيف كان الرب بنفسه يدخل هذه الأماكن النجسة ليتبول أو يتبرز؟

وكيف كان يتبول ويتبرز ويستحم إلا بأحد عبيده ومخلوقاته سواء كانت المياه أم الورق أم الخشب أم العظام؟

تُرى ماذا كان سيفعل الرب لو لم يجد فى هذه الناحية ورق نظيف ليتطهر به؟ فهل كان سيظل نجساً إلى أن يعثر على ما يطهره؟

فهل الكتاب المقدس أكثر قداسة من الرب نفسه؟

وهل هذه صورة إله قدوس؟ إله يولد نجساً لمدة سنوات ، لأن أمه كانت نجسة لمدة ٤٠ يوماً ، وكل ما تلمسه يكون نجساً إلى المساء ، وظل كل شهر بعد ذلك نجساً بنجاسة أمه أثناء فترة طمثها!!

▪ س٣٤٤– لماذا تصفون المسلمين المجاهدين بالإرهاب ، خاصة من يقوم منهم بعملية استشهادية دفاعاً عن بلده وعرضه ، وقد قام الإله فى عرفكم بعملية استشهادية وقتل من أجل غفران ذنوب البشر وتسبب أيضاً فى قتل وتشريد من حوله من التلاميذ فيما بعد؟

ربما يقول قائل: إن الإله قتل نفسه من أجل سعادة البشر ، أما الفدائى الذى يقوم بعملية استشهادية فهو قتل نفسه ومن حوله.

أولاً أن يقتل الفدائى من حوله من المعتدين ، فهذا أمر مشروع أقرته شريعتكم وناموسكم ، بل بررت شريعتكم الإبادة الجماعية وقتل النساء والأطفال الرضع ، وشق بطون الحوامل ، وقتل العجائز من الرجال والنساء ، والتاريخ القديم والقريب والمعاصر يشهد بإجرام بنى دينكم فى حروبهم.

ثانياً: لقد قتل الإله عندكم نفسه أو ابنه وهو برىء ، كما تسبب فى لعن يهوذا الإسخريوطى الذى تسبب فى هذا النعيم الذى أنتم فيه من غفران خطيئة حواء الأزلية. كما تسبب فى لعن المرأة واضطهادها على مر العصور ، بل وصل الأمر إلى سن قانون يسمح لك بقتل زوجتك إذا أصيبت بمرض عضال ، أو بيعها ، أو سكب الزيت المغلى على جسدها. بل وصل الأمر إلى اضطهاد اليهود وإقامة المذابح الدموية لهم ، ومحاولة إبادتهم ، لأنه كانوا أداة قتل الإله وإعدامه.

▪ س٣٤٥– يقول يسوع: (٤٥«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى الآبِ. يُوجَدُ الَّذِي يَشْكُوكُمْ وَهُوَ مُوسَى الَّذِي عَلَيْهِ رَجَاؤُكُمْ.** ٤٦**لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي.** ٤٧**فَإِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَ كُتُبَ ذَاكَ فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلاَمِي؟**».) يوحنا ٥: ٤٥–٤٧

فمعنى أنه سيشكوهم لموسى أنهم ويسوع نفسه تابعين لتعاليم موسى وكتابـــه. إذن فقد كذب إنجيل متى عندما نسب ليسوع قوله أن يذهبـــوا للعـــالم كلـــه ويعمدوهـــم: (١٩فاذْهبُوا وتَلْمذُوا جميع الأُمم وعمّدُوهــمْ باسْــم الآب والإبْــن والــرُّوح الْقُدُس.) متى ٢٨: ١٩

ومعنى أنه يستشهد بموسى وكتبه أن يوحنا كذب أيضاً في ادعائه أن يسوع قـال: (٨جميعُ الَّذين أتوْا قبْلي همْ سرّاقٌ ولُصوصٌ ولكنَّ الْخراف لمْ تسْمعْ لـــهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨

ومعنى أنه يرفض أن يشكوهم لله ، أنه هو نفسه ليس الله ، وإلا لكان هذا تدليســاً عليهم، وتضليلا لهم عن الدين الحق الذى نزل ليبشر به!! فهل بعد ذلك تدعون أنـــه نزل بدين جديد وعهد جديد غير ما نزل به موسى؟

- س٣٤٦– ماذا يعنى عندكم نفي عيسى الإتحاد بالله فـــي قولـــه: (١٦أجابَـــهُمْ يسُوعُ: «تعْليمِي ليْس لِي بلْ لِلَّذِي أرْسلنِي.) يوحنا ٧: ١٦

أى إنه منفذ لتعاليم الله ، فهل مازال هناك مجال فى عقولكم للتثليث؟ هل مـــازال هناك نقاط شك فى أن يسوع كان نبى الله ورسوله؟

يوحنا٤: ٣٤(٣٤قَال لَهُمْ يَسُوعُ:«طعَامِي أنْ أعْملَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسلَنِي وأُتَمّمَ عملَهُ.)

يوحنا ٥: ٢٤ (٢٤«اَلْحَقَّ الْحقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِـــي ويُؤْمِـــنُ بالَّذِي أرْسلني فلهُ حياةٌ أبديَّةٌ ولا يأْتي إلى دَيْنُونَةٍ بلْ قَدِ انْتَقَلَ منَ الْموْتِ إلى الْحياةِ.)

يوحنا ٥: ٣٠ (٣٠أنا لا أَقْدرُ أنْ أَفْعل منْ نفْسِي شـــيْئاً. كَمَـا أسْـمعُ أديـنُ وديْنُونَتِي عادِلةٌ لأنّي لا أطْلُبُ مشيئتي بلْ مشيئةَ الآب الَّذِي أرْسلنِي.)

يوحنا ٥: ٣٦ (٣٦وأمّا أنا فَلِي شَهادةٌ أعْظَمُ مِـــنْ يُوحَنَّـــا لأنَّ الأَعْمَـــالَ الَّتِـــي أعْطاني الآبُ لأُكمّلها هذِه الأَعْمالُ بعيْنِها الَّتي أنَا أعْملُها هِي تشْهدُ لـــي أنَّ

الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي. ٣٧وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ)

يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».)

يوحنا ٧: ٢٨-٢٩ (٢٨فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا وَمِنْ نَفْسِي لَمْ آتِ بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. ٢٩أَنَا أَعْرِفُهُ لأَنِّي مِنْهُ وَهُوَ أَرْسَلَنِي».)

يوحنا ٨: ٢٨ (٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.)

يوحنا ٨: ٢٩ (٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».)

يوحنا ٨: ٤٢ (٤٢فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَأَتَيْتُ. لأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي.)

يوحنا ١٣: ٢٠ (٢٠اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: الَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أُرْسِلُهُ يَقْبَلُنِي وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.)

يوحنا ١٧: ٣-٤ (٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.)

لوقا ٧: ٢١ (٢١لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.)

يوحنا ١٠: ٢٩ (٢٩أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي.)

يوحنا ١٤: ٢٨ (٢٨سمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.)**

يوحنا ١٥: ٢٠ **(٢٠اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ)**

يوحنا ١٣: ١٦-١٧ (١٦الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.** ١٧إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.)

فإذا تتبعت النقاط السابقة تجد أن عيسى عليه السلام:

١- كان رسولاً من عند الله.

٢- الله أعظم من الكل.

٣- الله أعظم من عيسى عليه السلام.

٤- لا يمكن أن يكون العبد أعظم من سيده.

٥- لا يمكن أن يكون الرسول أعظم من مرسله.

٦- لا يمكن أن يكون التلميذ أعظم من رسول الله (معلمه)

وبناءًا عليه: فإذا كان الله أعظم من الكل، وإذا كان أعظم من عيسى عليه السلام أيضاً، فهو داخل فى إطار الكل، فهو إذاً عبد لله مثلنا. وبما أن الله أعظم منه، فلا يمكن أن يتحد معه، لأنه ليس عبد أعظم من سيده. ولا رسول أعظم من مرسله.

وإن كان ولا بد لله أن يتحد فلماذا لم يتحد مع عبد ونبى أعظم وأقوى من عيسى؟ فقد كان له أن يتحد مثلاً مع موسى أو إبراهيم عليهم السلام جميعاً.

وما الذى ازداده الرب الأعظم من الكل باتحاده مع يسوع؟ ما الذى ازداده باتحاده مع عبد كان يهرب من اليهود، إلى أن تمكّنوا منه وأهانوه وصفعوه على وجهه ، بل بصقوا فى وجهه ثم أعدموه علانية؟ فهل اتحاد الرب مع هذا العبد الذليل يزيد الرب قداسة أو يزيد فى ملكه؟ وكيف يكون إلهاً أعظم من الكل وسفهة خلقه أهانوه، وكانت لهم اليد العليا عليه؟

▪ س٣٤٧- من الغريب أنكم تقولون: إن الرب كان لابد أن ينزل بنفسه ، **لأنه نقى** بدون أخطاء ، وذلك لكى يُصلب ، ليغفر **الخطيئة الأزلية**.

وهذا الكلام يناقض كل عقل ، ويناقض كذلك الكتاب نفسه:

فهل من العقل أن أتخلص من الرجل المستقيم البار الشريف ، **لكى أغفر للــص؟** فعلى ذلك يجب على عرفكم أن يحكم القاضى على رجل الشرطة بالإعدام أو السجن ويترك تاجر المخدرات واللصوص!! وعلى ذلك يجب تــرك العــاهرات يســتمتعن بفجورهن ، ويحبس العفيفات!!

وعلى ذلك فهذا قانون يسنه الرب لدمار البشرية ، والإنتقـــام مـــن خلقـــه!! ولا يستحق أن يُطلق عليه مطلقاً إله المحبة!! فهذا أشبه بالطبيب الـــذى ضحـــى بـــالأم والجنين لنجاح العملية!!

فمن الذى قيد الرب عندكم بهذه الفكرة الشيطانية؟

وأين أدلتكم من الكتاب على قولكم هذا؟

وماذا تقولون فى النصوص التى تدعوا إلى التوبة وطلب المغفرة من الله؟

لقد قال الرب: (**الرب قضاءً أمضى: الشرير يُعلَّق بعمل يديــــه**)مزمــور ٩: ١٦، إذن فآدم وحواء هما اللذان دفعا ثمن إثمهما ، وتابا وتقبل الله منـــهما وانتـــهى الأمر، لأن الله كثير المغفرة ، ويفرح بعودة عبده التائب: (٧لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَـــهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ **وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْـــرَانَ.**) إشعياء ٥٥: ٧

(١٩**وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟** أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّـاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِـــئُ هِـــيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِـــرُّ الْبَـــارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيـــعِ خَطَايَـــاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَـــاةً يَحْيَـــا. لاَ يَمُـــوتُ. ٢٢كُـــلُّ

مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

أما قولكم بأن الرب لم يخطىء ، فهذا يشهد عليه الكتاب المقدس ، وسأكتفى بنماذج بسيطة لأن الموضوع الرئيسى لهذا الكتاب ليس أخطاء الرب:

١) من أكبر أخطائه أنه لم ينتقى أنبياءه بعلمه الأزلى إلا من أحط الناس خلقاً ، فمنهم الزانى ، ومنهم الديوث ، ومنهم السارق ، ومنهم النصاب ، ومنهم الكافر عابد الأوثان. فإذا كان هؤلاء الأنبياء الذين هم صفوة خلق الله ، وممثلو الرب نفسه وشريعته على الأرض بهذا الضلال ، فكيف سيكون باقى أتباعهم؟ فالبذرة الفاسدة لا تطرح إلا زرعاً فاسداً!!

٢) يُعد من أخطائه أيضاً أنه سبّ ، بل قذف كل الأنبياء قبله: (٧فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. ٨**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ** وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٧-٨

فكيف شهد الكتاب نفسه لإبراهيم بالبر ، ولسليمان بالحكمة؟

(٢٣وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «**فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً» وَدُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ**.) يعقوب ٢: ٢٣

(٤٢مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ **حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا**!) متى ١٢: ٤٢

٣) من أخطائه أيضاً الذهاب للأكل من شجرة يملكها آخر بدون إذنه، فهذه سرقة، وكذلك تدمير البيئة أو إتلاف المال الخاص أو العام وتضيع فرصة الكسب والتربح بين البائعين والمشتريين وصاحب الشجرة؟ وأين تكمن رحمته فى إتلاف شجرة خضراء تمد عباده بالظل والأكسجين نهاراً؟

(١٨وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ ١٩**فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: «لاَ يَكُنْ مِنْكِ**

ثمرٌ بعدُ إلى الأبد». فيبست التينةُ في الحال. ٢٠فلمّا رأى التلاميذُ ذلكَ تعجّبوا قائلين: «كيفَ يبستِ التينةُ في الحالِ؟» ٢١فأجابَ يسوع: «الحقَّ أقولُ لكُم: **إن كانَ لكُمْ إيمانٌ ولا تشكُّونَ فلا تفعلُونَ أمرَ التينةِ فقطْ بلْ إنْ قُلْتُمْ أيضاً لهذَا الجبلِ: انتقلْ وانطرحْ في البحرِ فيكونُ.** ٢٢وكلُّ ما تطلُبُونَهُ في الصلاةِ مؤمنينَ تنالُونَهُ») متى ٢١: ١٨-٢٢

٤) كذلك قتل ٢٠٠٠ من الخنازير ولوث مياه البحر: (٢٨ولمّا جاءَ إلَى العبْرِ إلَى كُورةِ الجرْجسيِّين استقبلَهُ مجْنُونانِ خارجانِ منَ القُبُورِ هائجانِ جدّاً حتّى لمْ يكُنْ أحدٌ يقْدرُ أنْ يجْتازَ منْ تلْك الطّريق. ٢٩وإذا هُما قدْ صرخا قائلَيْنِ: «ما لَنا ولَكَ يا يسُوعُ ابْنَ اللّهِ؟ أجئْتَ إلَى هُنَا قبْلَ الوقْتِ لتُعذّبنَا؟» ٣٠وكانَ بعيداً منْهُمْ قطيعُ خنازيرَ كثيرةٍ ترْعَى. ٣١**فالشّياطينُ طلبُوا إليْهِ قائلين: «إنْ كُنْتَ تُخْرجُنَا فأْذنْ لنَا أنْ نذْهبَ إلى قطيعِ الخنازيرِ».** ٣٢فقالَ لهُمْ: «امضُوا». **فخرجُوا ومضوْا إلَى قطيعِ الخنازيرِ وإذَا قطيعُ الخنازيرِ كُلُّهُ قدِ اندفعَ منْ علَى الجُرْفِ إلَى البحْرِ وماتَ في المياهِ)** متى ٨: ٢٨-٣٢

٥) وأين تكمن محبته وعطفه وغفرانه لعباده ، وهو يطلب منهم قبل أن يأتوا إليه أن يكرهوا كل الناس حتى آباءهم وأبناءهم وأمهاتهم وزوجاتهم وإخوتهم حتى أنفسهم؟ (٢٦**«إنْ كانَ أحدٌ يأْتي إليَّ ولاَ يُبْغضُ أبَاهُ وأُمَّهُ وامْرأتَهُ وأوْلادَهُ وإخْوتَهُ وأخواته حتّى نفْسَهُ أيْضاً فلاَ يقْدرُ أنْ يكُونَ لي تلْميذاً.)** لوقا ١٤: ٢٦

هل هذا هو مراده؟ أيبغى التفكك الأسرى وتدمير المجتمعات؟

٦) من أخطائه أنه أمر بذبح أعدائه أمامه: (٢٧**أمّا أعدائي أُولَئكَ الّذينَ لمْ يُريدُوا أنْ أمْلكَ عليْهمْ فأْتُوا بهمْ إلى هُنا واذْبحُوهُمْ قُدّامي».)** لوقا ١٩: ٢٧ ، فماذا أضاف الكتاب بذلك إلى الفضيلة والحلم والمحبة والسلام؟ ألست معى أن هذا الطلب هو التعصُّب بعينه؟

٧) من أخطائه أنه ترك الزانية دون أن يحاكمها ، أو يحاكم الشهود إن كانوا قد كذبوا وادعوا شيئاً عليها لم تفعله:

(٢ثُمَّ حضر أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ وجاء إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. ٣وقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ والْفَرِّيسِيُّون امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِناً. ولَمَّا أَقَامُوها فِي الْوَسَطِ ٤قَالُوا لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ ٥وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ**. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» ٦قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ ما يَشْتَكُون بِهِ علَيْهِ. وأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ علَى الأَرْضِ. ٧ولَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وقَالَ لَهُمْ: «**مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!**» .. .. .. ١٠فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ ولَمْ يَنْظُرْ أَحَداً سِوَى الْمَرْأَةِ قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ علَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟» ١١فَقَالَتْ: «لاَ أَحَدَ يَا سَيِّدُ». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «ولاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي ولاَ تُخْطِئِي أَيْضاً».) يوحنا ٤: ٢-١١

لماذا لم يحكم عليها بالرجم؟ هل تُؤخذ شهادة المتهم دون وجود دليل؟ أيرفض شهادة الشهود ويقبل شهادتها بمفردها؟ فأين كلامه القائل: (٢٨**مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ**.) عبرانيين ١٠: ٢٨

(١٦**وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فَخُذْ مَعَكَ أَيْضاً وَاحِداً أَوِ اثْنَيْنِ لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ**.) متى ١٨: ١٦

٨) من أخطاء الرب كذلك أنه كان عرياناً مجرّداً من الملابس أمام تلاميذه ومريم المجدلية فى العشاء الأخير. فماذا أراد أن يعلمكم الكتاب بهذه الواقعة؟ (٤**قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا ٥ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلاَمِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِراً بِهَا**)يوحنا ١٣: ٤-٥

ولك أن تتخيل إلهاً مجرداً من ملابسه ، ينحنى إلى الأمام لينشف أرجل تلاميذه ، مظهراً أغلظ ما فى العورة المغلظة ، وذلك فى منزل عاهرة سابقة تابت ، وأقلعت عن الفجور ، الأمر الذى يستشهد به شواذ الغرب على أن الرب عندكم كان من الشواذ. وبذلك نجح الشيطان مرة أخرى فى نشر رذيلة قوم لوط ، الذين أهلكهم الرب بسببها.

٩) من أخطائه كذلك أنه أوهم تلاميذه بقدومه القريب قبل أن ينتهى هذا الجيـــل ، ولم يأت حتى الآن. (٣٠الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **لاَ يَمْضِي هذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُـــونَ هَــذَا كُلُّهُ.** ٣١**السَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.**) مرقس ١٣: ٣٠-٣١

١٠) من أخطاء الرب أنه لم يتذكر اسم أجداده بصورة سليمة:

١- يقول متى إن (يورام ولد عوزيا) متى ١: ٨

وهذا خطأ. حيث إن عوزيا ابن أخزيا ابن يواش ابن أمصياه ابن يـــورام. أى أن هناك ثلاثة أجيال ساقطة وهم كانوا من السلاطين المشهورين (انظر ملـــوك الثـــانى إصحاحات ٨ و١٢ و١٤ ، وسفر أخبار الأيام الثانى إصحاحات ٢٢ و٢٤ و٢٥).

٢- ذكر متى (١: ١٢) أن عيسى عليه السلام من نسل شلتائيل ابن يكنيا، وذكـــر لوقا أنه من نسل شلتائيل ابن نيرى: يقول لوقا: (**شَأَلْتِئِيلَ بْنِ نِـــيرِي**) لوقـــا ٣: ٢٧ فهل هذا صحيح؟

ويقول العهد القديم إن شألتئيل ابن يكنيا وليس ابن نيرى. (١٧**وَابْنَا يَكُنْيَا: أَسِّـيرُ وَشَأَلْتِئِيلُ ابْنُهُ**) أخبار الأيام الأول ٣: ١٧

٣- ذكر متى (١: ٦-٧) أن عيسى عليه السلام من نسل سليمان ابن داود، وذكر لوقا(٣: ٣١) أنه من نسل ناثان ابن داود.

٤- إن وحى كاتب إنجيل لوقا لم تكن لديه أدنى فكرة عن أبناء ناثان فى العـــــهد القديم ، فلم يصدق فيهم اسماً.

٥- هل أبيهود ابن زربابل كما قال وحى متى؟ (متى ١: ١٣)

لا. فإذا راجعت ذرية زربابل فى العهد القديم فلن تجد بينـــــهم أبيـــهود: (**وَبَنُـــو زَرُبَّابِلَ: مَشُلاَّمُ وَحَنَنْيَا وَشَلُومِيَةُ أُخْتُهُمْ** ٢٠**وَحَشُوبَةُ وَأُوهَلُ وَبَرَخْيَا وَحَسَـدْيَا وَيُوشَبُ حَسَدَ. خَمْسَةٌ.**) أخبار الأيام الأول ٣: ١٩

٦- هل ريسا ابن زربابل كما يقول لوقا؟: (**رِيسَا بْنِ زَرُبَّابِلَ**) لوقا ٣: ٢٧

لا. فبنو زربابل هم: (**وَبَنُو زَرُبَّابِلَ: مَشُلاَّمُ وَحَنَنْيَا وَشَلُومِيَةُ أُخْتُهُمْ ٢٠وَحَشُوبَةُ وَأُوهَلُ وَبَرَخْيَا وَحَسَدْيَا وَيُوشَبُ حَسَدَ. خَمْسَةٌ.**) أخبار الأيام الأول ٣: ١٩-٢٠

وهذا يعنى أن كل من وحى متى ووحى لوقا قد أخطأ فى ذكر اسم ابن زربابل. ونفهم كذلك من سفر أخبار الأيام الأول أن شألتئيل مات بدون ذرية ، ولعل فدايا أخوه تزوج بامرأته وأنجب منها نسلاً لأخيه حسب الناموس ، فصار زربابل ابناً لشألتئيل دون أن يعلم الرب أو الوحى ذلك فيوضحه حتى لا تُظَنّ الظنون فى زوجة شألتئيل.

٧- ابن من شالح؟

قال وحى لوقا: (**شَالَحَ ٣٦بْنِ قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ**) لوقا ٣: ٣٦ فهو ابن قينان عند لوقا.

ويقول وحى العهد القديم: (**١٨وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالَحَ وَشَالَحُ وَلَدَ عَابِرَ.**) أخبار الأيام الأول ١: ١٨ و (**١٣وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ بَعْدَ مَا وَلَدَ شَالَحَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثَ سِنِينَ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.**) تكوين ١١: ١٣ فهو إذن ابن أرفكشاد وليس ابن ابنه.

١١) أليس من أخطائه أنه حفظ نشيد الإنشاد ضمن الكتاب المقدس ، وهو من تأليف نبى عابد للأوثان؟

(٤وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ **أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى**، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥**فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلَهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ.** ٦وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٧حِينَئِذٍ **بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ.** ٨وَهَكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ. ٩**فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ،** ١٠**وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ.**) ملوك الأول ١١: ٤-١٠

١٢) أليس من أخطاء الرب كثير الرحمة أنه أمر بقتل النساء والأطفال وشق بطون الحوامل ، وإهلاك الزرع والضرع ، بل والإبادة الجماعية؟

(١٥فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٦تَجْمَعُ كُلَّ أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ وَكُلَّ أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلَى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ.) تثنية ١٣: ١٥- ١٧

(٤٠فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.) يشوع ١٠: ٢٨-٤٠

(١٠ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ.... ١١وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ. وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ. وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ. ١٢فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ.) يشوع ١١: ١٠-١٢

(٣فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً)صموئيل الأول ١٥: ٣

(١٩فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جميع عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ].) ملوك الثانى ٣: ١٩

(١٧وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.) ملوك الثانى ١٠: ١٧

(٣وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

(٨يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! ٩طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!) مزامير ١٣٧: ٨-٩

(١٦ تُجازَى السَّامرةُ لأَنَّهَا قَدْ تمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ) هوشع ١٣: ١٦

(٢٧أَمَّا أَعْدَائِي أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».) لوقا ١٩: ٢٧

١٣) ومن أكبر أخطاء الرب من أخطاء الرب أنه تجسد على قولكم من امرأة مخطوبة وعرض سمعتها للقيل والقال. فقد كان يمكنه التجسد من امرأة عذراء غير مخطوبة!

١٤) من أخطاء الرب أنه ولِدَ من أمه ، فكان هو زوجها وابنها ، فأخذ ضعاف العقول هذا ذريعة لزنى المحارم ، وعرَّض سمعة أمه للتلوث.

ناهيك عن باقى الأخطاء التى طرحناها فى صورة أسئلة سواء من العهد القديم أو العهد الجديد!!

- س٣٤٨- يتكلم النصارى عن حب الرب لعباده ، وأنه أحب البشر أكثر من نفسه أو ابنه ، لذلك فهو افتدى البشر بابنه أو بنفسه على اختلاف العقائد فيها.

هذا لا يعقله العقل البشرى، ولو كان هذا صحيحاً لخلق الرب العقل البشرى يفهم هذا الشىء أو يعقله على الأقل. فمن البديهى أن يفتدى الإنسان ابنه بخروف، لكن أن يفتدى الخروف بابنه فهذا محال إلا إذا كنت مجنوناً، فأنا يمكننى أن أعوض الخروف بآخر، وكان يمكن للرب أن يعوض آدم بآخر لا يخطىء، لكن كيف يعوض نفسه أو ابنه؟ وهذا المبدأ هو مبدأ الرب أيضاً، فالشرير دائماً فدية للصديق، فقد قال: (إن الشرير فدية الصدِّيق) أمثال ٧: ٣٤

ومن البديهى أن أفتدى الشىء بشىء قريب منه فى الثمن أو أرخص وليس أغلى. بمعنى إننى أفتدى الساعة التى ثمنها ٤٠٠ دولار بـ ٤٠٠ دولار على أقصى تقدير، إلا إذا كنت غبياً لا أعرف قيمة الأشياء. وحتى لو وصل ثمن الفداء إلى ٤٠٠ دولار فمن السهل أن أشترى ساعة أخرى جديدة مثلها وقد تكون بمواصفات

أفضل. وأوفر على نفسى الإنفعالات النفسية والتفكير فى الفداء ، وهل سينجح أم يفشل وأخسر خسارة على خسارة. لكن أن أفتدى هذه الساعة بنفسى أو بقيمة أعلى من قيمتها فهذا غباء وإسراف.

وبمعنى آخر: أنا أفدى الغالى مثل بلدى بنفسى ، وليس العكس. فقد كان المفروض أن يحدث عكس ما تؤمنون به ، فكان المفروض أن يفدى أحد التلاميذ إلهه بنفسه ، ولا يفتدى الإله إثم آدم وحواء لأكلهما من الشجرة بنفسه!!

فهل يُقتل السيد عن العبد؟

وهل تبرهنون هذه القصة على أنها حب من الرب لعبيده؟

هل تناسيتم أن هذه المحبة الربانية برهن عليها الرب بجريمة قَتَلَ فيها ابنه؟

هل تناسيتم أن هذه المحبة الربانية برهن عليها الرب بحبس الأبرار مع الأشرار والكفار فى نار جهنم متمتعاً بعذابهم إلى أن يمن عليهم وينزل إلى الأرض متجسداً فى صورة رجل، ليستمتع بالإهانات، والصفع على وجهه، والبصق فى وجهه، والإستهزاء به ، ثم إعدامه مع المجرمين؟

وإذا كان هذا دليل للمحبة عندكم ، فما هو دليل الكره والإنتقام والتشفى؟

فلماذا لا نفهم هذا الفداء المزعوم على أن الرب كره نفسه لأن عبيده لم تحترمه ، ولم تقدره، ولم تعبده حق عبادته، وأنه فشل كإله: كل ما يختار نبى يكفر أو يسرق أو يكذب، وبناءً على ذلك قرر الإنتحار؟

ألم يقل إنه هو الراعى الصالح؟ (يوحنا١٠: ١١) ، وقال إنه سيضرب الراعى فتتبدد الخراف؟ (متى ٢٦: ٣١) إذن فهو الضارب والمضروب ، وهذا انتحار.

فهل من المحبة أن يفرض الرب فرائض غير صالحة ، ثم يرمى بهم فى أتون النار إلى أن يتجسد ويرمى بنفسه فى أحضان الموت؟ (**٢٥وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا ٢٦وَنَجَّسْتُهُمْ بِعَطَايَاهُمْ إِذْ أَجَازُوا فِي النَّارِ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ لأُبِيدَهُمْ, حَتَّى يَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ**)حزقيال٢٤: ٢٥-٢٦

ولماذا لا نفهم هذا الفداء المزعوم على أن الرب يأس من عبيده وأخلاقهم، فأرسل إليهم أنبياء فاسدة ، علم فسادهم بعلمه المسبق ، ليدينهم فى الآخرة بظلمه المعتاد الذى حكم به على ابنه البرىء وأسلمه للقتل دون أن يرتكب معصية ويحرقهم فى نار جهنم؟

وهل معنى ذلك فى عرفكم أن الحب ضد العدل ، ولا يجتمعان. فلو عدل الرب وعاقب آدم وحواء عن أكلهما من الشجرة ليرجعا عن ذنبهما ويستغفرا ويتوبا عن هذا الذنب، وحتى لا يسير من خلفهما على نفس درب الآثام ويطيع الله، أليس هذا العدل هو الحل بعينه؟ ألا يصل طريق العدل هذا إلى خوف الناس من اقتراف الذنوب والآثام، فيكون عاقبتهم رضوان الله ، ونعيمه المقيم؟

وإلا، لماذا فرض عقوبة على الزانى ، والسارق ، والقاتل ، ومن يكسر فريضة السبت، لو كانت محبته وعدله لا يجتمعان ، إلا بتجسد الإله وصلبه؟

ولماذا لا نفهم هذا الفداء المزعوم على أن الرب كره عبيده فقرر أن ينتقم منهم ويستخف بعقولهم باسم المحبة ، فاخترع لكم نظرية الفداء والصلب لتتركوا أعمال الخير والبر ، وليكون هذا مبرراً للرب فى جعلهم حطباً لنار جهنم؟

أليس هو القائل: (١٩[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١**فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.** ٢٢**كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا.** ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ **أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا**؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

إذن فدخول الجنة مرهون بالإيمان بالله ورسوله والعمل الصالح ، وهذا مصداقاً لقول عيسى عليه السلام: (٣**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ**

الْحقيقيَّ وَحدَكَ ويسُوعَ الْمسيح الَّذِي أَرْسلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُــــكَ علَــى الأَرْضِ. الْعملَ الَّذِي أَعْطيْتني لأَعْملَ قدْ أَكْملْتُهُ.) يوحنا ١٧: ٣-٤

وكذلك قوله فى: متى ٧: ٢٢-٢٣ (٢٢كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: **يَــــا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ باسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَباسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟** ٢٣فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!)

فقد كان جلَّ ذنوبهم أنهم فعلوا كل هذه الأعمال الصالحة باسم يســـــوع ، وليــس باسم رب يسوع.

كان هذا بالنسبة للإيمان بالله ورسوله ، أما بالنسبة للعمــــل الصــــالح فقــد قــال: **(وسَيُعاقِبُ بَني يَعقوبَ على طُرُقِهم ويُجازيهِم بِحسَبِ أعمالِهِم.)** هوشع ١٢: ٣ الترجمة المشتركة

(وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.) متى ١٦: ٢٧

ماذا أعطى هؤلاء العبيد ، هؤلاء البشر لهذا الإله ليحبهم أكثر من نفسه أو ابنـــه ، لدرجة أنه يُضحى بنفسه وابنه من أجلهم؟ لقد عصوه ، وضربه يعقـــوب ، وســـرق النبوة من أخيه ، وزنى لوط ، ويهوذا ، وداود ، وكفر سليمان وغيره ، ألهذا أحبـهم؟ ألست معى أنه إله مهزأ لا يستحق العبودية ذلك الإله الذى يحـــب مـــن ضربـــوه ، وأهانوه ، وعصوه وكفروا به ، ولم يوقروه ، ولم يعظموا شعائره، ودمـــروا البيئـــة التى خلقها، وحرفوا كتبه ، وقتلوا أنبياءه ، وعبدوا العجل بعـــد أن أراهـــم قدرتـــه وأخرجهم من مصر؟

فهل هو إله معتوه ليحب هؤلاء المجرمين؟ أم هى دعوة منه للأبـــرار ليقلدوهـــم فيحشرهم جميعاً فى جهنم داخرين؟

ألم يقل الرب: ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ **(متى ١٦: ٢٧)**

ألم يخسر الرب نفسه وخسر العالم كله الذى ضحى به قبل تجسده وموعد صلبه؟

لقد تجسد الشيطان فى ثوب حية ، فهل عدل الرب إذ ترك الشيطان وانتقم من الحيّات ، وجعلهن يسعين على بطنهن ، وفرض عليهن أن يأكلن التراب طوال حياتهن؟

فلماذا لم ينتقم من الشيطان مباشرة؟ فهل عجز عن الانتقام من الشيطان أم كان الشيطان أحيل منه ولم يتمكن من ذلك؟ فلا تتعجب لقد تمكن منه الشيطان وأسره لمدة أربعين يوما فى البرية كما تحكى الأناجيل ، كما فشل الرب وملائكته فى غواية آخاب ، وتمكن الشيطان من ذلك: (٢٠**فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هذَا هكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هكَذَا.** ٢١**ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟** ٢٢**فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هكَذَا**) ملوك الأول ٢٢: ٢٠-٢٢

فهل مثل هذا إله عاقل أو عادل أو يحب خلقه؟ بالطبع لا. فهو دائماً لا يقدر على الشيطان ، ولكنه أسد على الإنسان الضعيف الذى يتلبسه الشيطان ، لذلك فقد حكم على الانسان الذى يتبسه شيطان (جان) أن يرجم: (٢٧«**وَإِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ جَانٌّ أَوْ تَابِعَةٌ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ**»)لاويين ٢٠: ٢٧

والسبب فى أنه لا يعاقب الشيطان أنه يحتاج لعقله المدبر وحكمته الشيطانية فى بعض الأحيان ، التى يفشل هو نفسه وملائكته فى إيجاد حل لها. فعندما أراد أن يهلك أخاب ، لم يجد حلاً لهذه المشكلة ، وفشلت ملائكته أيضاً أن تساعده فى ذلك ، ودخل الشيطان اجتماع الرب مع ملائكته، وأشار الشيطان على الرب بالحل، وقبله الرب سعيداً بانتهاء المشكلة!!

لقد أهلك الرب إذن ابنه أو نفسه ، وترك المذنب الحقيقى ، وهذه هى الحكمة والعدل والمحبة فى عرفكم. ومعنى ذلك أن الرب أهان الأبرار والأشرار ، وأكرم المذنبين وتركهما!! تركهما وعاقب من لم يذنب فى حياته؟! ومثل هذا الظلم البين تسمونه محبة!

ألم يقل: (١٦القَلِيلُ الَّذِي لِلصِّدِّيقِ خَيْرٌ مِنْ ثَرْوَةِ أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ. ١٧**لأَنَّ سَوَاعِدَ الأَشْرَارِ تَنْكَسِرُ وَعَاضِدُ الصِّدِّيقِينَ الرَّبُّ**. ١٨الرَّبُّ عَارِفٌ أَيَّامَ الْكَمَلَةِ وَمِيرَاثُهُمْ إِلَى الأَبَدِ يَكُونُ. ١٩لاَ يُخْزَوْنَ فِي زَمَنِ السُّوءِ وَفِي أَيَّامِ الْجُوعِ يَشْبَعُونَ. ٢٠**لأَنَّ الأَشْرَارَ يَهْلِكُونَ وَأَعْدَاءُ الرَّبِّ كَبَهَاءِ الْمَرَاعِي. فَنُوا. كَالدُّخَانِ فَنُوا.** ٢١**الشِّرِّيرُ يَسْتَقْرِضُ وَلاَ يَفِي أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَتَرَأَّفُ وَيُعْطِي.** ٢٢لأَنَّ الْمُبَارَكِينَ مِنْهُ يَرِثُونَ الأَرْضَ وَالْمَلْعُونِينَ مِنْهُ يُقْطَعُونَ.) مزمور ٣٧: ١٦-١٧؟

فكيف كسر سواعد الحق والخير المتمثل فى نفسه أو ابنه وترك الأشرار يعيشون؟ لماذا لم يهلك أعداءه؟ ألا يُعد هذا دليلا على أن آدم استغفر الله ، وقبل الله توبيته حيث ورث هو وذريته الأرض ، ولا يرثها إلا المباركون؟ أم يدل هذا على أن ابنه كان من الأعداء الحقيقيين فأهلكه؟

ألم يقل: (٢٨**لأَنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الْحَقَّ وَلاَ يَتَخَلَّى عَنْ أَتْقِيَائِهِ. إِلَى الأَبَدِ يُحْفَظُونَ. أَمَّا نَسْلُ الأَشْرَارِ فَيَنْقَطِعُ.** ٢٩**الصِّدِّيقُونَ يَرِثُونَ الأَرْضَ وَيَسْكُنُونَهَا إِلَى الأَبَدِ.** ٣٠فَمُ الصِّدِّيقِ يَلْهَجُ بِالْحِكْمَةِ وَلِسَانُهُ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ. ٣١شَرِيعَةُ إِلَهِهِ فِي قَلْبِهِ. لاَ تَتَقَلْقَلُ خَطَوَاتُهُ. ٣٢**الشِّرِّيرُ يُرَاقِبُ الصِّدِّيقَ مُحَاوِلاً أَنْ يُمِيتَهُ.** ٣٣الرَّبُّ لاَ يَتْرُكُهُ فِي يَدِهِ وَلاَ يَحْكُمُ عَلَيْهِ عِنْدَ مُحَاكَمَتِهِ.) مزمور ٣٧: ٢٨-٣٣؟

فلماذا تخلى عن أتقى الأتقياء وهى نفسه أو ابنه؟ لماذا لم يحفظ نفسه أو ابنه للأبد؟ ولماذا قطع نسل الأبرار وترك نسل الأشرار؟ فهل كان من الكاذبين فأهلك نفسه أو ابنه؟

- س٣٤٩- لماذا تتشفعون فى دعائكم بالسيدة العذراء ، ولا يوجد عندكم إلا شفيع واحد هو يسوع؟ (ايا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. **وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ.**) يوحنا الأولى ٢: ١

- س٣٥٠- لماذا تطلقون على القسيس أو البابا (أبونا) ، وليس لكم أب إلا أبوكم السماوى وهو الله؟ (٩«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: **أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ.** ١٠لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. **لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ.**

١١خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. ١٢واغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَـا. ١٣ولاَ **تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْـدَ إِلَى الأَبَدِ.** آمِين. ١٤فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ **يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّـمَاوِيُّ.** ١٥وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ **لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ** أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ.) متى ٦: ٩-١٥

متى ٦: ٢٦ (٢٦اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَـعُ إِلَى مَخَازِنَ **وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا.)**

متى ٥: ٤٤-٤٥ (أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّـوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٤٥**لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَـاءَ أَبِيكُـمُ الَّـذِي فِـي السَّمَاوَاتِ)**

متى ٦: ١-٤ («احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَتَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ **وَإِلاَّ فَلَيْسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.** .. .. ٤لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُـكَ فِـي الْخَفَاءِ. **فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.)**

يوحنا ٢٠: ١٧ (وَلَكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: **إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ».)**

- س٣٥١- تقولون بتجسد الإله من امرأة عذراء ، وهذه المرأة مخلوقة ومولـودة من بشر ، فإذا كانت خطيئة آدم تتوارث ، فهى إذن قد ورثت الخطيئة ، وأورثتـها ابنها وزوجها الإله. فكيف لمخطىء وارث الخطيئة أن يمحو الخطايا؟

- س٣٥٢- يقول الرب: من الثمرة تُعرف الشجرة: **(لأَنْ مِـنَ الثَّمَـرِ تُعْـرَفُ الشَّجَرَةُ.)** متى ١٢: ٣٣

ويقول أيضاً: (٧أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. **مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَـارٌّ،** كَمَـا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. ٨**مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ،)** يوحنا الأولى ٣: ٧-٨

فمن أى جنس تقسمون الرب الذى أعطى فرائض غير صالحة ، وأصلع هامـات بنات صهيون ، وأظهر عورتهن ، ودفع بنساء داود إلى الزنا ، ولم يشفق على ابنـه

بل دفعه للصلب؟ فهل هو من الأبرار الذين يفعلون البر ، أم مـــن الأشـــرار الذيـــن يفعلون أعمال إبليس؟

▪ س٣٥٣- يقول يسوع: (٣٦ولَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّـمُ بِـهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حساباً يَوْمَ الدِّينِ. ٣٧لأَنَّكَ بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلاَمِـكَ تُدَانُ.) متى ١٢: ٣٦-٣٧

وهذا ينفي وجود الخطيئة الأزلية ، ويكذب بولس فى قوله: (٩لأَنَّكَ إِنِ اعْـتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.) روميـــة ١٠: ٩

ويكذب بولس فى أقواله: (٥وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِـــنُ بِـــالَّذِي يُـــبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً.) رومية ٤: ٥

(١٦إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَـــلْ بِإِيمَـــانِ يَسُـــوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُـــوعَ لاَ بِأَعْمَـــالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.) غلاطية ٢: ١٦

(٤قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّـــامُوسِ. سَـــقَطْتُمْ مِـــنَ النِّعْمَةِ. ٥فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ. ٦لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُـــوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.) غلاطية ٥: ٤-٦

(٢٠لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَـــهُ. لأَنَّ بِالنَّـــامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ. ٢١وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِـــنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ.) رومية ٣: ٢٠-٢١

(٢٧فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَلاَّ! بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ. ٢٨إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَـــالِ النَّـــامُوسِ.) رومية ٣: ٢٧-٢٨

▪ س٣٥٤- يستشهد لوقا فى (٤: ١٨) بسفر إشعياء الذى قرأه يسوع فى المذبح، والنص فى سفر إشعياء يختلف عن النص المذكور فى لوقا. (إشعياء ٦١: ١-٢) فأيهما كلام الرب الذى أوحى به؟

وإذا كان الرب قد قال عن إشعياء إنه لص وسارق (٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨ ، فلماذا يستشهد بكلام اللص السارق؟

▪ س٣٥٥- أين دعوة يسوع للبر بالوالدين فى أمره لرجل أبوه مات ، ألا يذهب ليدفنه؟ فقد قال له: (٥٩وَقَالَ لِآخَرَ: «اتْبَعْنِي». فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ ائْذَنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلاً وَأَدْفِنَ أَبِي». ٦٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ وَأَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبْ وَنَادِ بِمَلَكُوتِ اللهِ».) لوقا ٩: ٥٩-٦٠

وأين دعوته لبر الوالدين فى قوله: (٢٦«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً.)؟ لوقا ١٤: ٢٦

انظر لدعوة الإسلام للمرء المسلم ، كيف يعامل والديه المشركين: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) العنكبوت ٨

▪ س٣٥٦- يتعهد لوقا فى افتتاحية خطابه الشخصى(إنجيله) لصديقه ثاوفيليس أن يتتبع الدقة فى كتاباته، ولم يقل بالمرة إنه أوحى إليه كلمة من كلمات خطابه هذا، الذى اعتبرته الكنيسة فيما بعد إنجيلاً موحى به من الله: (١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

إلا أنك تراه يعارض أشياءًا يحكيها عن يسوع ، وأنها حدثـت ، وكـان يوحنـا التلميذ الذى كان يسوع يحبه ، شاهداً لهذه الواقعة ، ولا تجد لهذه الواقعة أثراً عنـد يوحنا. مثل:

حكايات تفرد بها يوحنا عن لوقا:

١- الكلمة صار بشراً

٢- تحويل الماء خمراً

٣- المقابلة مع نيقوديموس

٤- شهادة المعمدان الأخيرة ليسوع

٥- المقابلة مع المرأة السامرية

٦- شفاء ابن رجل من حاشية الملك

٧- شفاء المريض عند بركة بيت زاثا

٨- يسوع يمشى على الماء

٩- يسوع خبز الحياة

١٠- إخوة يسوع يحثونه على الظهور

١١- مواجهة يسوع لرؤساء اليهود

١٢- إحضار الزانية أمام يسوع

١٣- يسوع يشهد عن نفسه

١٤- شفاء الأعمى منذ ولادته

١٥- يسوع هو الباب ، والراعى الصالح

١٦- اليهود يحاولون رجم يسوع

١٧- إقامة لعازر من الموت

١٨- اقتراب يسوع من أورشليم

١٩- يسوع يشرح موته الكفارى وارتفاعه

٢٠-يسوع ينبيء بصلبه

٢١- دهن رأس يسوع بالعطر

٢٢- يسوع يغسل أرجل تلاميذه

٢٣- يسوع يودّع تلاميذه بالحديث عن عودته

٢٤- عودته لأخذهم ، إيمانهم وثباتهم

٢٥- الروح القدس ، والاضطهاد الآتى عليهم

٢٦- صلاة يسوع (١٧: ١-٢٦)

فكيف أغفل لوقا كل هذه النقاط؟

كما أن لوقا يحكى عن وجود يوحنا وقت تجلى موسى وإيليا ليسوع ، ولم يعلم يوحنا نفسه شيئاً عن هذا التجلى.

وهناك العديد من النقاط التى حكاها لوقا ، ولا يعرف يوحنا عنها شيء. فلم يتفق لوقا مع يوحنا فى معجزة (إلا إشباع الخمسة آلاف) ، ولم يتفقا فى مثل ضربه يسوع لملكوت الله ، الذى هو صلب رسالته. فكيف يكون كاتب إنجيل يوحنا هو التلميذ الذى أحبه يسوع؟ وكيف يكون لوقا قد تتبع كل شيء بدقة؟

▪ س٣٥٧- يُنسب إلى يسوع قوله: (٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ**.) متى ١٩: ٢٨

فشهد يسوع للتلاميذ الاثنى عشر بالفوز والنجاة ، بل ومحاكمة أسباط بني إسرائيل الاثنى عشر. وهذا خطأ ، لأن يهوذا الاسخريوطى وهو أحد الاثنى عشر قد ارتد ، مات مرتداً على قول كتابكم ، ولا يمكن لكافر أن يدين بني إسرائيل: (٣حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ ٤قَائِلاً: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَماً بَرِيئاً». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» ٥**فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ.**) متى ٢٧: ٣-٥

فكيف يُفهم هذا الخلط؟ ألم يعرف يسوع وهو الرب على اعتقادكم أن يهوذا سيموت؟ ألم يقل أنا اخترتكم وواحد منكم شيطان؟ ولماذا لم يحدد البديل بدلاً من القرعة التى رماها التلاميذ لاختيار متياس؟

- س٣٥٨- يقول يوحنا: (٥١وَقَالَ لَهُ: «**الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَمَلاَئِكَةَ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ**».) يوحنا ١: ٥١

كان هذا القول بعد نزول روح الرب كحمامة على يسوع ، ولم يرى أحد السماء مفتوحة ، ولم يرى ملك من ملائكة الله صاعداً أو نازلاً على يسوع.

ألا يعنى نزول ملائكة الله على ابن الإنسان أنه نبى وليس إله؟ وإلا فما معنى أن يرسل الرب ملائكة لنفسه؟ فلو تجسد الرب على اعتقادكم ، فله أن يقول ما يريده مباشرة دون تدخل ملائكة وسيطة بينه وبين الناس!!

- س٣٥٩- ينسب ليسوع قوله: (١٣**وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.**) يوحنا ٣: ١٣

فلو يقصد يسوع أنه لم يصعد إلى السماء إلا نبى ، فهو صادق. أما لو فهم النصارى أن هذا دليل على ألوهيته فهذا عين الخطأ ، لأن أخنوخ (تكوين ٥: ٢٣-٢٤) وإيليا (ملوك الثانى ٢: ١١) عليهما السلام رفعا إلى السماء ، وصعدا إليها.

فما هو مفهوم هذا القول عندكم؟

▪ س٣٦٠- يُنسب إلى يسوع قوله: (٢٣لأَنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ وَلاَ يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ.) مرقس ١١: ٢٣

كما صرح مرقس في (١٧وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. ١٨يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لاَ يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ».) مرقس ١٦: ١٧

كما صرح يوحنا: (١٢اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضاً وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي.) يوحنا ١٤: ١٢

وهذه الأقوال ليست منسوبة فقط للتلاميذ ، ولكنها لكل المؤمنين بيسوع ، وما سمعنا أحد منهم نقل جبل ، ولا قام بإشفاء مرضى السرطان أو الفشل الكلوى أو أقام أحد من الأموات ، كما فعل يسوع بإذن الله. فهل معنى ذلك أنه لا يوجد عندكم من يؤمن بيسوع الإيمان الصحيح؟ ولماذا لا يستخدم القساوسة فى العالم كله هذا الطريق لمنع انتشار الأمراض والأوبئة؟ وما رأينا أو سمعنا عن أحد منهم شرب السم وعاش ، بل نعرف أن البابا يوحنا بولس قد مات مسموماً.

ألم تعرفوا أن التلاميذ أنفسهم فشلوا فى إخراج الشياطين؟

(١٧فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ ابْنِي بِهِ رُوحٌ أَخْرَسُ ١٨وَحَيْثُمَا أَدْرَكَهُ يُمَزِّقْهُ فَيُزْبِدُ وَيَصِرُّ بِأَسْنَانِهِ وَيَيْبَسُ. فَقُلْتُ لِتَلاَمِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». ١٩فَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ!».) مرقس ٩: ١٧-١٩

ألم تعلموا أن التلاميذ كادوا يغرقوا ، واستنجدوا بيسوع؟

(٢٣وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ تَبِعَهُ تَلاَمِيذُهُ. ٢٤وَإِذَا اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ قَدْ حَدَثَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى غَطَّتِ الأَمْوَاجُ السَّفِينَةَ وَكَانَ هُوَ نَائِماً. ٢٥فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَأَيْقَظُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ نَجِّنَا فَإِنَّنَا نَهْلِكُ!» ٢٦فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟» ثُمَّ قَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيَاحَ وَالْبَحْرَ فَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ. ٢٧فَتَعَجَّبَ النَّاسُ قَائِلِينَ: «أَيُّ إِنْسَانٍ هَذَا! فَإِنَّ الرِّيَاحَ وَالْبَحْرَ جَمِيعاً تُطِيعُهُ».) متى ٨: ٢٣-٢٦

ألم تعلموا أن بطرس لم يتمكن من السير على الماء؟

(٣١ففِي الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وأمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ الإِيمَانِ لِمَاذَا شَكَكْتَ؟») متى ١٤: ٣١

فإذا كان التلاميذ أنفسهم لم يتمكنوا من فعل ذلك ، فكيف تتوقعون فعل ذلك من من هم دون إيمان التلاميذ؟

ألم تعلموا أن الإله نفسه عندكم فشل فى عمل معجزة فى المحاولة الأولى ، ونجح فى المحاولة الثانية؟

(٢٢وجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ ٢٣فَأَخَذَ بِيَدِ الأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ وَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ هَلْ أَبْصَرَ شَيْئاً؟ ٢٤فَتَطَلَّعَ وَقَالَ: «أُبْصِرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ». ٢٥ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضاً عَلَى عَيْنَيْهِ وَجَعَلَهُ يَتَطَلَّعُ. فَعَادَ صَحِيحاً وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيّاً.) مرقس ٨: ٢٢-٢٥

ألم تعلموا أن الإله نفسه عندكم يعجز عن عمل أى شىء بمفرده ، ولا بد من عناية الله وتأييده لمعجزاته؟

(٣٠أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.) يوحنا ٥: ٣٠

(٢٨وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!) متى ١٢: ٢٨

- س٣٦١- يُنسب إلى يسوع قوله: (١٩فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ لأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ ٢٠لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.) متى ١٠: ١٩-٢٠

وقال لوقا: (١١وَمَتَى قَدَّمُوكُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فَلاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَحْتَجُّونَ أَوْ بِمَا تَقُولُونَ ١٢لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ».) لوقا ١٢: ١١-١٢

وقال: (١١فمتى ساقُوكُمْ لِيُسلِّمُوكُمْ فَلاَ تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلُ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلاَ تَهْتَمُّوا بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحُ الْقُدُسُ.) مرقس ١٣: ١١

ومعنى ذلك أنه لا يخطيء واحد من التلاميذ أمام ملك ما أو حاكم ما ، وأنه لا يتكلم إلا بالصدق ، وأن الروح القدس سترشده لما يجب أن يتفوه به.

وقد أقسم بطرس كاذباً أنه لا يعرف يسوع أمام الكهنة والكتبة عندما سألته الخادمة البوابة ، كما حلف كاذباً ولعن ، ولا يمكن أن يكذب الروح القدس ويلعن: (٧٤فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.) متى ٢٦: ٧٤

وكذلك لم يعلم بولس أن الذى يتكلم معه هو رئيس الكهنة ، كما أنه سبَّ رئيس الكهنة، ومثل هذا لا يفعله الروح القدس : (١فَتَفَرَّسَ بُولُسُ فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَدْ عِشْتُ لِلَّهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ». ٢فَأَمَرَ حَنَانِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ. ٣حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ: «سَيَضْرِبُكَ اللهُ أَيُّهَا الْحَائِطُ الْمُبَيَّضُ! أَفَأَنْتَ جَالِسٌ تَحْكُمُ عَلَيَّ حَسَبَ النَّامُوسِ وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالِفاً لِلنَّامُوسِ؟» ٤فَقَالَ الْوَاقِفُونَ: «أَتَشْتِمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللهِ؟» ٥فَقَالَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: رَئِيسُ شَعْبِكَ لاَ تَقُلْ فِيهِ سُوءاً».) أعمال الرسل ٢٣: ١-٥

فما تعليقكم على هذا؟

- س٣٦٢- لماذا انتقم الرب من سدوم وعمورة إذا كان فى نيته وعلمه أن ينزل ويتجسد ويُهان ويُصلب لكى يتمكن من غفران خطيئة آدم وحواء وخطايا البشر؟ ولماذا عمل دستوراً مبنى على الثواب والعقاب وأوحى به إلى رسله طالما أن الإيمان بإعدامه صلباً هو الألف والياء فى هذه الحياة وفى الآخرة؟ ولماذا فرض عقوبات على من يكسر السبت وعلى الزانى والسارق طالما أن كل هذا لن يُجدى فى الآخرة ، وأن الفيص هو إيمان الناس به مصلوباً؟

▪ س٣٦٣- يقول يعقوب فى رسالته: (٢٥وَبِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرَامِلَ كَثِيرَةً كُـــنَّ فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ إِيلِيَّا حِينَ **أُغْلِقَتِ السَّمَاءُ مُدَّةَ ثَلاَثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ** لَمَّـــا كَانَ جُوعٌ عَظِيمٌ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا) لوقا ٤: ٢٥ وكذلك فى يعقوب ٥: ١٧

وهذا يُخالف ما أوحى فى سفر الملوك الأول أن المطر نزل فى الســـنة الثالثـــة: (١وَبَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى إِيلِيَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ: [اذْهَبْ وَتَـــرَاءَ لأَخْـــآبَ فَأُعْطِيَ مَطَراً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ].) ملوك الأول ١٨: ١ و٤٥

فما الذى أوحاه الرب بالضبط؟ ووحى من نصدق؟

▪ س٣٦٤- نزل ملاك الرب على مريم عند لوقا ، بينما نزل على يوسف النجـــار عند متى ، وقد تناولنا هذا الخلاف من قبل ، وهنا نتنـــاول قـــول المـــلاك لمريـــم: (٣٠فَقَالَ لَهَا الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ. ٣١وَهَا أَنْـــتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. ٣٢**هَذَا يَكُونُ عَظِيماً وَابْـــنَ الْعَلِـــيِّ يُدْعَـــى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلَهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ** ٣٣**وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ**».) لوقا ١: ٣٠-٣٣

وهنا أخطأ ملاك الرب أو تراجع الرب فى كلامه ، عندما أمر ألا يجلس إنســـان من نسل يهوياقيم على كرسى داود ، وذلك لأن يهوياقيم ملك يهوذا كان ملكاً وثنيـــاً عابداً للأوثان ومروِّجاً لعبادتها ، فكتب له باروخ على لسان النبى إرمياء ينذره فيـــه بعقاب الله إن لم يتب ، فأحرق الكتاب بالنار. (إرمياء ٣٦: ٣٠)

وقد جاء يسوع من نسل يهوياقيم ، كما يستدل على ذلك من إنجيل متـــى ١: ١١ ، إلا أن كاتب الإنجيل حذف يواقيم (يهوياقيم) حتى يصبح يسوع هو المســـيا ، وهـــو مالك كرسى أبيه داود.

هذا بالإضافة إلى أن يسوع لم يملك على كرسى داود لحظة واحدة، ولم يكن لـــه مملكة، بل كانت بلده تحت الإستعمار الرومانى، إضافة إلى أنه كان يدفع الضرائـــب، فعندما سأل الجابى («**أَمَا يُوفِي مُعَلِّمُكُمُ الدِّرْهَمَيْنِ؟**») ، قـــال: (٢٧**وَلَكِـــنْ لِئَلَّـــا نُعْثِرَهُمُ اذْهَبْ إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقِ صِنَّارَةً وَالسَّمَكَةُ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلاً خُذْهَا وَمَتَـــى فَتَحْتَ فَاهَا تَجِدْ إِسْتَاراً فَخُذْهُ وَأَعْطِهِمْ عَنِّي وَعَنْكَ**».) متى ١٧: ٢٤-٢٧

وكان يُحث على الطاعة لقيصر، فقال: (**أَعْطُوا إِذاً مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ.**) لوقا ٢٢: ٢١

ولم يكن يملك حتى مكان يستريح فيه ، فقال: (**وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ».**) متى ٨: ٢٠

بل أرادوا أن يختطفوه ليجعلوه ملكاً فرفض وهرب منهم ، ولا يمكن أن يهرب الإله من واجبه الذى نزل من أجله، ويجعل صورته مزرية ومضحكة لجميع خلقه، ولا يُتصور أن نبى يجرى ويهرب من أمر ابتعثه الله به: (١٥**وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكاً انْصَرَفَ أَيْضاً إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ.**) يوحنا ٦: ١٥

بل دُفِنَ فى قبر صدقة من صاحبه عليه: (٥٩فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ ٦٠وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَراً كَبِيراً عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى.) متى ٢٧: ٥٩-٦٠

ألم يقل الرب من قبل أن النبى الذى يتنبأ بكلام ولم يصر ، فهو كاذب؟ (٢١وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلاَمَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟ ٢٢**فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ فَهُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ** فَلاَ تَخَفْ مِنْهُ».) تثنية ١٨: ٢١-٢٢ ، إذن فقد كذب متى أو الرب نفسه الذى أرسل ملاكه بهذا الكذب؟

- س٣٦٥- يقول مرقس: (٢٩فَأَجَابَ يَسُوعُ: «**الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَباً أَوْ أُمّاً أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَداً أَوْ حُقُولاً لأَجْلِي وَلأَجْلِ الإِنْجِيلِ ٣٠إِلاَّ وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ بُيُوتاً وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلاَداً وَحُقُولاً مع اضْطِهَادَاتٍ وَفِي الدَّهْرِ الآتِي الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ.**) مرقس ١٠: ٢٩-٣٠

فهل هذا النص يلغى تعدد الزوجات للمؤمنين؟ لا. إنه يسمح بها فى الدنيا إلى مائة ضعف ما تركه الإنسان. ويعلم المؤمن الذى يترك زوجته أن له فى الآخرة أيضاً مئة ضعف من الزوجات فى الجنة.

فمن الذى قام بإلغاء تعدد الزوجات عندكم إذا كان هذا كلام الرب؟ نـــاهيك مـــا حصل أحد منهم على مئة ضعف ما ترك من أجل يسوع أو الإنجيل.

▪ س٣٦٦- قال يسوع: **(مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَـــنْ يَمِيـــنِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ.)** متى ٢٦: ٦٤

فمن الذى رآه على يمين القوة؟

ومن الذى رأى القوة أساساً ليرى يمينها أو يسارها؟

ألم يقل يسوع (١٨**اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.**) يوحنا ١: ١٨؟

وألم يقل: (**«لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ»**) خــروج ٣٣: ٢٠؟

ألم يؤكد أنه إله محتجب لا يمكن أن يراه إنسان؟ **(حقاً أن إله محتجب يا إلـــه إسرائيل)** إشعياء ٤٥: ١٥

ومن الذى رآه آتياً على سحاب السماء؟

▪ س٣٦٧- يُنسب إلى يسوع قوله: (٢٦**«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَـاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُـــونَ لِي تِلْمِيذاً.**) لوقا ١٤: ٢٦

ويُنسب إليه أيضاً قوله موبخاً اليهود: (٣فَأَجَابَ: «وَأَنْتُمْ أَيْضـــاً لِمَـــاذَا تَتَعَـــدَّوْنَ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ؟ ٤**فَإِنَّ اللَّهَ أَوْصَى قَائِلاً: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْـــتِمْ أَباً أَوْ أُمّاً فَلْيَمُتْ مَوْتاً.** ٥وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ هُوَ الَّـــذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي. فَلاَ يُكْرِمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ. ٦فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُـــمْ!) متـــى ١٥: ٤

فهل بهذا القول الذى ذكره لوقا ويخالف أحد الوصايـــا العشـــرة ويُخـــالف كـــل الأخلاق والقوانين الوضعية علم يسوع الناس أن يكرهوا آباءهم وأمهاتهم وأخواتـــهم

وأولادهم؟ وهل ألغى يسوع وصية من وصايا الله فى الناموس؟ وكيف تركه اليهود؟ وأين البر والعرفان بالجميل؟ وإذا كان هذا حالكم مع أمهاتكم وآبائكم بل وأحب الناس إليكم ، فكيف سيكون حالكم مع أعدائكم؟

ألم يعلم إلهكم ما أوحاه من عقوبة الرجم لمن يعاند والديه ولا يطيعهما؟ (١٨«**إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لا يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلا لِقَوْلِ أُمِّهِ وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلا يَسْمَعُ لهُمَا.** ١٩يُمْسِكُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَأْتِيَانِ بِهِ إِلى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ وَإِلى بَابِ مَكَانِهِ ٢٠وَيَقُولانِ لِشُيُوخِ مَدِينَتِهِ: ابْنُنَا هَذَا مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لا يَسْمَعُ لِقَوْلِنَا وَهُوَ مُسْرِفٌ وَسِكِّيرٌ. ٢١**فَيَرْجُمُهُ جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِحِجَارَةٍ حَتَّى يَمُوتَ.** فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ وَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيل وَيَخَافُونَ.) تثنية ٢١: ١٨-٢١

ألم يعلم أنه أمر بقتل من ضرب أحد والديه أو خرج عليهما؟ (١٥**وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً.** .. .. ١٧وَمَنْ شَتَمَ **أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً**)خروج٢١: ١٥

وإذا كان هذا أمر يسوع لكم تجاه أحب الناس إليكم ، فلا يستبعد عليه ما قاله من إنه جاء ليلقى سيفاً وناراً على الأرض ، وجاء ليحدث تفكك أسرى: («**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً.** ٣٥**فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا**)متى١٠: ٣٤-٤٠

(٤٩«**جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ ... ٥١أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً. ٥٢لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ. ٥٣يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الاِبْنِ وَالاِبْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا».**) لوقا ١٢: ٤٩-٥٣

وبذلك يتهافت تفسير الأنبا شنودة فى تفسير هذه الفقرات ، حيث قال إن يسوع يقصد أنه بدخول الإيمان المسيحى بيت ما ، فسيحدث هذا التفكك ، لأنه ليس كل أفراد الأسرة ستقبل هذا الإيمان. وهو من ناحية أخرى أيضاً خطأ ، لأنه هناك أسر مسيحية بأكملها، لا يحدث فيها هذا التفكك الأسرى ، ولا الكره.

■ س٣٦٨- هل جاء الرب ليخلص جميع الناس أم ليخلص عليهم؟

(٣لأَنَّ هَذَا حسنٌ ومَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا الله، ٤**الَّذِي يُرِيــدُ أَنَّ جَمِيــعَ النَّــاسِ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ.**) تيموثاوس الأولى ٢: ٣-٤

(١١**وَلأَجْلِ هذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّــى يُصَدِّقُــوا الْكَــذِبَ،** ١٢**لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ.**) تسالونيك الثانيــة ٢: ١١-١٢

فيعلم من الأولى أن الرب إله محبة ، جاء ليخلص جميع الناس ويَصِلُــونَ إلــى معرفة الحق ، ومن الثانى أن الرب أرسل إليهم عمل الضلال فيصدقون الكذب ، ثــم يعاقبهم عليه.

■ س٣٦٩- ذكر متى ٩: ١٣ ومرقس ٢: ١٧ قول عيسى عليه السلام أنه جــاء لا ليدعوا أبراراً بل خطاة إلى التوبة. وقد ذكر آدم كلارك أن بعضهم ذهــب إلــى أن القول (إلى التوبة) أُضيفَ فى ما بعد. (ص ٣١٩ من شبهات وهمية حــول الكتــاب المقدس)

ويرد الدكتور القس منيس عبد النور قائلاً: (جاءت (إلى التوبة) فى نسخ كثــيرة معتبرة ، وأيدها كثيرون من أئمة الدين المسيحى. فأثبتها أوريجــانوس وباســيليوس وإيرونيموس وأغسطينوس وأمبروزيوس وبرنابا وغيرهم.)

لكن أليس ورود هذه الكلمة فى بعض النسخ التــى تســمونها أصــول ، وعــدم ورودها فى نسخ أخرى ليدل على تحريف الكتاب المقدس؟ انظر لعدد النســخ التــى حذفتها ولم تأخذ بحجة الدكتور القس ، وجهرت بأنها ليست مــن أصــول الكتــاب المقدس!!

ثم هل يؤخذ كتابكم ووحيكم بما أقره أوريجانوس أو باسيليوس أو إيرونيمــوس أو أغسطينوس أو أمبروزيوس أو برنابا أو غيرهم؟ ألا توجد لديكم أصول متفقة الكلمــة والحرف ترجعون إليها عند اختلافكم؟

لذلك حذفتها الطبعة الألمانية Einheitsübersetzung

Jesus hörte es und sagte zu ihnen: Nicht die Gesunden brauchen den Arzt, sondern die Kranken. Ich bin gekommen, um die Sünder zu rufen, nicht die Gerechten.

http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/mk2.html#1

وكذلك أثبتتها طبعة مارتن لوثر ١٥٤٥

[17] Da das JEsus hörete, sprach er zu ihnen: Die Starken bedürfen keines Arztes, sondern die Kranken. Ich bin kommen, zu rufen die Sünder **zur Buße** und nicht die Gerechten.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+2&language=germa...

وحذفتها طبعة لوثر من طبعة ١٩١٢

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+2&nomb&nomo&nomd&bi=luther

ثم عادت وأثبتتها فى طبعة ١٩١٤

http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Fluthe...

وتم عادت وحذفها من طبعة ١٩٨٤

[17]Als das Jesus hörte, sprach er zu ihnen: Die Starken bedürfen keines Arztes, sondern die Kranken. Ich bin gekommen, die Sünder zu rufen und nicht die Gerechten.

http://www.bibel-online.net/buch/41.markus/2.html#2,1

ووضعتها طبعة Schlachter

17 Und als Jesus es hörte, sprach er zu ihnen: Nicht die Starken bedürfen des Arztes, sondern die Kranken. Ich bin nicht gekommen, Gerechte zu rufen, sondern Sünder **zur Buße**.

http://www.pfarre-grinzing.at/bibel/sch_html/ebi_Mar_2.htm

وتم حذفها من طبعة ال Basic Eng.

[17] And Jesus, hearing it, said to them, Those who are well have no need of a medical man, but those who are ill: I have come not to get the upright but sinners.

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+2&nomb&nomo&nomd&bi=bbe

ووضعتها طبعة الملك جيمس

[17] When Jesus heard it, he saith unto them, They that are whole have no need of the physician, but they that are sick: I came not to call the righteous, but sinners to repentance.

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+2&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

وحذفتها النسخة القياسية المراجعة:

[17] And when Jesus heard it, he said to them, "Those who are well have no need of a physician, but those who are sick; I came not to call the righteous, but sinners."

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+2&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

- س٣٧٠- هل نهاية إنجيل مرقس موحى بها من الله؟

لا. ولن أدخل رأيى الشخصى ولكننى سأنقل ما كتبه لباركلى فى تفسيره لإنجيل مرقس ص ٤٦٧ ، وفيها يقول: (هناك حقيقة مثيرة فى إنجيل مرقس وهى أنه يتوقف فى نسخه الأصلية إلى حد (١٦: ٨)،أما الأعداد الباقية (١٦: ٩-٢٠) فليست موجودة فى أقدم النسخ وأصحها ، كل ما هناك هو أنها وجدت مؤخراً فى نسخ أقل قيمة ومتأخرة فى ترتيبها الزمنى. كما أن أسلوبها اللغوى يختلف عن بقية الأناجيل حتى أنه يستحيل أن يكون كاتبها هو نفس كاتب الإنجيل.)

ويواصل باركلى: (ومن الناحية الأخرى نجد أنه من غير المعقول أن يتوقف مرقس عند ١٦: ٨ فهى نهاية فجائية تعسفية. ولهذا فأمامنا أحد احتمالين: الأول ، إما أن يكون مرقس قد استشهد قبل أن يتم كتابة إنجيله وهذا بعيد الوقوع ، وإما —

وهذا أقرب الإحتمالين ــ أن تكون النسخة الأصلية للإنجيل قد بلى جزؤها الأخـير ؛ **فلقد جاء وقت أهملت فيه الكنيسة إنجيل مرقس وفضلت عليه إنجيـل متـى ولوقا** ، ومن الجائز جداً أن تكون جميع نسخ هذا الإنجيل قد ضاعت ولم تبق منـها سوى نسخة واحدة بلى جزؤها الأخير. فإذا كان الأمر كذلك فلقد كانت الكنيسـة إذن فى خطر فَقْد أهم إنجيل كتب عن حياة ابن الله.) انتهى الإقتباس.

فما تعليقكم على هذا؟ ولاحظوا قول أحد علمائكم: (**فلقد جاء وقت أهملت فيـه الكنيسة إنجيل مرقس وفضلت عليه إنجيل متى ولوقا**)! فهكذا يقرر علماؤكم ما هى كلمة الرب ، وأيها أهم من الأخرى ، وماذا يقبلونه منه وما يرفضونه!! وهكـذا أهملت الكنيسة فى حفظ كلام الرب ، فضاعت نهاية الإنجيل!!

ولهذا طبعته بعض الطبعات الأجنبية فى كعب الصفحة كتعليق ، وحذفته من متـن إنجيل مرقس نفسه ، مثل طبعة RSV لعام ١٩٥٢ صفحة ٨٠٣، إلا أن هذه الطبعة أرجعتها مرة أخرى للمتن فى طبعة ١٩٧١ ، واكتفت بالتعليق فى الهامش السـفلى للكتاب صفحة ٨٣٦ قائلة: إن هذه النهاية غير موجودة فى معظم أقدم النسـخ ، وأن هذه النسخ تنتهى عند الجملة رقم ٨. وبعض النسخ القديمة تضيف فقـرات إضافيـة بعد الجملة رقم ١٤.

وبعض الأناجيل مثل Einheitsübersetzung لعام ١٩٩٠ وضعت النص مـن ٩ إلى ٢٠ بين قوسين معكوفين ، دلالة على أنه ليس من المتن ، ثم أوضحت هـذا فى كعب الصفحة رقم ١١٤٠.

ففى نسخة NKJV قالت الترجمة:

3. 16:20 Verses 9-20 are bracketed in NU-Text as not original. They are lacking in Codex Sinaiticus and Codex Vaticanus, although nearly all other manuscripts of Mark contain them.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+16&language=engl...

أى إن الآيات من ٩ إلى ٢٠ (للإصحاح السادس عشر من مرقس) غير موجـودة فى النص الأصلى ، ولا تحتويها أقدم النسخ للأناجيل وهى نسـخة سـيناء ونسـخة الفاتيكان. أما باقى النسخ الأخرى فتحتويها هذه النهاية.

وقد أقرت ذلك طبعة الترجمة المشتركة ، ، التى تعـترف بـها كـل الطوائـف الأرثوذكسية والبروتستانتية والكاثوليكية. إذ أضافت تعليق فى أسفل الصفحة يقول:

(٩-٢٠: ما جاء فى الآيات ٩ إلى ٢٠ لا يرد فى أقدم المخطوطات.)

أما التفسير الحديث للكتاب المقدس الذى قام على ترجمته وتحريره لفيـف مـن علماء الكتاب المقدس فيقول فى تفسيره للفقرات (مرقس ١٦: ٩-٢٠) صفحة ٢٢٩: (إن هذا القسم وهو الذى ندعوه "النهاية الأطول" لإنجيل مرقس ، محذوف من بعض المخطوطات ، ووُصف بأنه زائف من بعض الكتّاب القدامى من أمثال يوسـابيوس وجيروم ، وهذا الأمر يجعلنا أمام مشكلة ، ومن أجل الفائدة يتحتم أن نعرضها علـى النحو التالى. إن اختتام إنجيل مرقس عند الآية الثانية [يقصد الثامنة] ليـس فحسـب نهاية فجائية مبتسرة من الناحية اللغوية. بل إنه أيضاً نهايـة فجائيـة مـن الناحيـة اللاهوتية. ومع ذلك فإن هذه الخاتمة الأطول الخاصة لم توجد فى بعـض الشـواهد الهامة ، فى حين تم استبعادها عمداً بواسطة آخرين. وبالإضافة إلى هذا ، فإنه يوجد بين الآية ٨ والآية ٩ فى العديد من المخطوطات والترجمات القديمة القول: "ولكنـهم أخبروا بطرس وجماعته باختصار عن كل الأشياء التى أُمروا بـها". وبعـد هـذه الأمور ظهر يسوع نفسه لهم وأرسل من خلالهم من الشرق إلى الغـرب الإعـلان المقدس غير القابل للفساد للخلاص الأبدى")

ويواصل الكتاب قوله: (وهو على هذا النحو يبدو وكأنه محاولة مبكرة للتوصـل إلى نهاية مرضية لجزء لم يكتمل من الإنجيل ، إلا أن الجملة الأخيرة يبـدو علـى وجه التحديد أنها ليست كتابية فى تعبيرها اللغوى. والواقع أن مخطوطة واحدة فقـط هى التى تختتم بهذا الجزء الموجز ، والذى تُحذَف منه الآيات من ٩-٢٠ بالكليـة ، وهى مخطوطة مشكوك فى صحتها إلى حد كبير.)

ثم يواصل الكاتب قوله: (وفيما يتعلق بالنهية المطولة ذاتها ، فإنه فـــى الإمكـــان وصفها بأنها كما يبدو ، محاولة لتعريفنا بموضوع البحث فـــى يوحنـــا ٢٠ ، فيمـــا يتعلق بقصة مريم المجدلية ، جنباً إلى جنب مع ذلك الذى جاء فى لوقـــا ٢٤ عـــن طريق عمواس ، وما جاء فى متّى ٢٨ عن الإرسالية العظمى.)

فقد وقع الكاتب هنا فى حرج وأخذ يلف ويدور حول الاعتراف به صراحة: فقول الكاتب (يبدو أنه وصف) لتدل على أنها ليست من وحى الله ، ولكنها وصـــف مـــن شخص آخر ، يؤكد هذا أنها جاءت لتصف نقاط ما فى أناجيل كتبت بعد مرقـــس ، مما يدل على أن هذه النهاية كتبت بعد آخر الأناجيل تأريخاً ، والذى يرجع إلى ســـنة ١٢٠ ميلادية.

ويعود الكاتب فيعترف بوجود التحريف الذى أصاب كتابه فيقول: (إنها فى واقـــع الأمر، تناسق موجز لظهورات القيامة ، ومخطط بحثى يمكن بســـهولة ملئـــه مـــن روايات الأناجيل الأخرى ، ولكن يبدو أن الآية ٩ قد أُدخِلَت بدون الإشارة إلى الآيـــة الأولى التى سبقت.)

واكتفت طبعة الآباء اليسوعيين بالتعليق التالى: "المخطوطات غـــير ثابتـــة فيمـــا يتعلق بخاتمة إنجيل مرقس هذه (الآيات ٩-٢٠)" ، على الرغم من أن المترجمين قد أوضحوا فى مقدمة هذا الإنجيل ص ١٢٤ أن هذه النهاية إضافة أُلحِقَـــت بالكتـــاب، فقالت: "وهناك سؤال لم يلق جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلم بـــه علـــى العموم أن الخاتمة كما هى الآن (١٦/٩-٢٠) قد أضيفت لتخفيف ما فى نهاية كتـــاب من توقّف فجائى فى الآية ٨. ولكننا لن نعرف ابدًا هل فقدت خاتمة الكتاب الأصليـــة أم هل رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد الترائيات فى الجليل فـــى الآيـــة ٧ تكفـــى لاختتلم روايته."

وتقول دائرة المعارف الكتابية مادة إنجيل مرقس: (إن السؤال الوحيد الخطير عن صحة الإنجيل وسلامته ، إنما يتعلق بالأعداد الاثنى عشر الأخيرة – كمـــا ســـبقت الإشارة – ويرى البعض أن مرقس (١: ١-١٣)، يماثل ما جاء فـــى مرقـــس (١٦: ٩-٢٠) ، **ولعل الجزءين قد أضافتهما نفس اليـــد**، ولكـــن بمـــا أن المفـــردات

والارتباطات هى الحجج الرئيسية ضد أصالة الجزء الأخير ، فإنه فى كـــلا هذيـــن الأمرين، ترتبط مقدمة مرقس (١:١-١٣) بالموضوع الرئيسي للإنجيل. كما ليـــس ثمة سبب كاف لإنكار أن الأصحاح الثالث عشر، هو رواية صادقة لما قاله يسوع.)

وتواصل دائرة المعارف قولها: **(ثالثاً : النص :** أهم المشكلات المتعلقة بـــالنص هى ما يختص بالجزء الأخير من الأصحاح السادس عشر (١٦: ٩-٢٠) ، فـيرجون وميللر وسالمون يعتقدون أنه نص أصيل ، **ويفترض ميللر أنه إلى هذه النقطـة ، قد سجل مرقس بصورة عملية أقوال بطرس ولسبب ما كتب الأعداد مـن ٩-٢٠ بناء على معلوماته هو ، ولكن معظم العلماء يعتبرونها غـــير مرقســية أصلاً ، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة ، ولو أن مرقس كتب خاتمة ، فلا بد أن هذه الخاتمة قد فقدت ، وأن الأعداد من ٩-٢٠ التـــى تضم تراثاً من العصر الرسولى ، قد أضيفت بعد ذلك** – وقد وجد "كونيبير" فـــى مخطوطة أرمينية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الذى يقـــول إنـــه أريستون تلميذ يوحنا، الذى يتحدث عنه بابياس وعلى هذا فإن الكثـــيرين يعتبرونـــها صحيحة، والبعض يقبلونها على اعتبار أن الرسول يوحنا قد خلـــع عليـــها ســـلطانه وهى بدون شك ترجع الى نهاية القرن الأول، وتؤيدها المخطوطـــات الإســـكندرانية والأفرايمية والبيزية وغيرها، مع كل المخطوطات المتأخرة المنفصلـــة الحـــروف، وكل المخطوطات المكتوبة بحروف متصلة، ومعظم الترجمـــات وكتابـــات الآبـــاء. وكانت معروفة عند ناسخى المخطوطتين السينائية والفاتيكانية، ولكنهم لم يقبلوها.)

وكيف عرف أنها كانت معروفة عندهم وهم لم يكتبوها؟ بل إن رفض النساخ مـــن القرن الرابع لها لدليل على وجود وثائق أخرى لديهم تؤكد أنها ليست مرقســـية ، أو ربما لمعرفتهم أن أسلوب هذا الجزء ليس أسلوب مرقس كما اعترف علماؤكم أيضـــاً بهذا وأقر به التفسير الحديث للكتاب المقدس. ووصفه بعض الكتَّاب القدامـــــى مـــن أمثال يوسابيوس وجيروم بأنه زائف.

لكن هل وجودها فى المخطوطات المتأخرة دليل على صحة نسبها لمرقس؟ فـــإذا كان النساخ يعرفونها ولم يكتبوها ، فقد تدخلوا إذاً بآرائهم الشخصية فى الكتاب الـذى

تسمونه كتاب الله. فهل من حق النساخ أن يقبلوا ما يريدون ثم تسـمونه كتـاب الله؟ فهذا اعتراف أن النساخ هم الذين شكلوا لكم الكتاب الذى تقدسونه، وتعتبرونه وحيـاً من عند الله!!

وإذا كانت نهاية مرقس قد ضاعت ، فأين الروح القدس الذى يدعـون مشـاركته فى أخلاقهم ووحى كتابهم؟ ألا يلهمهم الروح القدس أين فقدت خاتمة إنجيل مرقـس؟ ألا يخبرهم من الذى أتلفها ، كما يطالبوننا بالإفصاح عن اسم الذى حـرف الكتـاب المقدس؟

- س٣٧١- هل نهاية إنجيل متى التى يشير فيها إلى الثالوث موحى بها من الله؟

لقد ذكرنا صيغة التثليث هذه من قبل فى يوحنا فى رسـالته الأولـى ٥: ٧-٨ ، وقلنا إنها جملة مدسوسة على الكتاب ، وأكدت ذلك الترجمة المشتركة ، لأنـه مـن ٢٠ سنة مضت اجتمع ٣٢ عالم من علماء اللاهـوت، يحمـل كـل منـهم درجـة الدكتوراة ، وأتوا بأقدم النسخ على الإطلاق ، وحينما قارنوا نسخ الكتاب المقدس لـم يجدوا هذا النص ومعه نصوص أخرى ، وقالوا عنه إنه مدسوس وليس من وحـى الرب. وقد وجدوا أن شخصاً ما قد دسه فى القرن الرابع عشـر الميـلادى. لذلـك حذفتها معظم النسخ الألمانية.

والآن نتعرض لصيغة التثليث المذكورة عند متى فى نهايـة إصحاحـه الثـامن والعشرين:

يقول التفسير الحديث للكتاب المقدس صفحة ٤٦٢-٤٦٣: (والواقع أن المعموديـة كانت تمارس فى عصور العهد الجديد ، بحسب ما جاء فى مصادرنا باسم يسـوع ، وهو أمر غريب إذ أن يسوع وضع لنا صيغة تثليث واضحة قبل صعوده.)

وهذا الكلام غريب أيضاً: إذ لو أن يسوع كان يعمّد باسـمه هـو لكـان اليـهود رجموه حيث يجعل نفسع إلهاً ، ولما استفتح هو نفسه أعمالـه باسـم الله ، وطالبـاً العون منه ، ولما نفى عن نفسه الضعف ، ونسب كل قوة لله!!

فهل الإله يدعى الضعف وينسبه إلى إله آخر؟

(وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبِعِ اللهِ **أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ)لوقا ١١: ٢٠

(٢٨**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!) متى ١٢: ٢٨

ولا تنسوا أن روح الله فينا كلنا: (١٦**أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟** ١٧إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ **لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ.**) كورنثوس الأولى ٣: ١٦-١٧

(٣٠**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ** مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.) يوحنا ٥: ٣٠

وهل الإله يدعى الجهل فى حق نفسه وينسبه إلى إله آخر؟

(٣٦**وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ.**) متى ٢٤: ٣٦

(فَفِيمَا هُوَ مُنْطَلِقٌ زَحَمَتْهُ الْجُمُوعُ. ٤٣وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَدْ أَنْفَقَتْ كُلَّ مَعِيشَتِهَا لِلأَطِبَّاءِ وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تُشْفَى مِنْ أَحَدٍ ٤٤جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَلَمَسَتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ. فَفِي الْحَالِ وَقَفَ نَزْفُ دَمِهَا. ٤٥فَقَالَ يَسُوعُ: «**مَنِ الَّذِي لَمَسَنِي!**» وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يُنْكِرُونَ قَالَ بُطْرُسُ وَالَّذِينَ مَعَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ الْجُمُوعُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ وَيَزْحَمُونَكَ وَتَقُولُ مَنِ الَّذِي لَمَسَنِي!**» ٤٦فَقَالَ يَسُوعُ: «**قَدْ لَمَسَنِي وَاحِدٌ لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةً قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي**».) لوقا ٨: ٤٢-٤٦

وهل الإله يقف متضرعاً لخالقه ، راجياً إياه أن يحقق معجزة على يديه ، ليثبت للناس أن الله هو الذى ابتعثه نبياً لهم؟

(٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** ٤٢**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**»)يوحنا ١١: ٤١-٤٢

وما مصير يوحنا المعمدان الذى تعمّد وعمّد يسوع والناس باسم الله ولـــم يكـن يعرف صيغة التثليث هذه؟ على الرغم من أن المعمدان هو خير من أنجبت النســـاء باستثناء آخر نبي فى سلسلة الأنبياء وهو الأصغر فى ملكوت السماوات: (١١**اَلْحَـقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ وَلَكِـنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.)** متى ١١: ١١

ثم بدأ المفسر يضع احتمالات لوجود هذه الصيغة الغريبة، ويفترض افتراضـــات، ويعلل وجودها، لكنه فى النهاية يتعجب من وجودها أو قول يسوع لها، مع اعترافـــه بأنها صيغة (أصبحت تستعمل فيما بعد): (وربما نجد تفسير ذلك فيما يقـــال مـــن إن هذه الكلمات ، التى أصبحت فيما بعد كصيغة ليتورجية (للممارسات الدينيـــة) ، لـــم يكن هذا هو القصد منها أساساً ولم تُستعمل على هذا النحو. لقـــد كـــانت بـــالأحرى وصفاً لما تحققه المعمودية. أو لعل متى كان يلخص بصيغة أوضح وبلغة الكنيســـة الرسمية (التى كتب بها) جوهر تعليم يسوع عن الله الذى سيعبدونه.)

لك أن تتخيل أن هذه الصيغة لم يكن هذا هو المقصد منها ، ولكنها استعملت فيما بعد فى الممارسات الدينية!! ألا يثبت هذا لديكم تغيير عقيدة يسوع والتلاميذ والجيـــل الأول من أتباعه؟

لك أن تتخيل أن متى كان يلخص كلام الله الموحى إليه!!

لك أن تتخيل أن متى كتب بصيغة أوضح مما أوحى إليه!!

ويواصل المفسر قوله: (أو لعل متى كان يلخص بصيغة أوضح وبلغـــة الكنيســـة الرسمية (التى كتب بها) جوهر تعليم يسوع عن الله الذى ســـيعبدونه. وهـــو تعليـــم أوضح فيه بجلاء شركته والروح القدس مع الآب ، وإن لم يكن ذلـــك فـــى صيغـــة معينة.) ففى أى صيغة إذن أثبت لب عقيدته؟ هل تقصد أن لب عقيدة الـــرب الـــذى نزل وتجسد وأهين وأعدم صلباً لم يثبت عقيدته فى جملـــة مـــا وتركـــها لأفـــهامكم وأفهامنا ليكون لكل منا عقيدة تبعاً لعقله وفهم طائفته؟

ويواصل المفسر قوله: (ولقد قيل إن هذه الكلمات لم تكن أساساً جزءاً من النـــص الأصلى لإنجيل متى ، لأن يوسيبيوس اعتاد فى كتاباته الســـابقة لمجمـــع نيقيـــة أن

يقتبس متى ٢٨: ١٩ فى صيغتها المختصرة: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم باســمى" ، ولكن حيث إنه لا توجد حالياً أية مخطوطة لإنجيل متى بها هذه القراءة فــلا بــد أن العبارة اختصرها يوسيبيوس نفسه ولم ينقلها عن نص ورد فى مخطوطات موجــودة بالفعل.)

ويصرح المفسر أن هذا النص عند البعض ليس من النص الأصلى لمتى ، ولكنــه يستشهد بيوسيبيوس الذى اختصر الصيغة أى حرفها ليدلل علـــى صحــة النــص. يستشهد بمحرف ليدلل على صحة رأيه!! وهذا اتهام صريح ليوســابيوس بــالتدليس على كلام الرب وكتابه ، ليكسب القضية فى مناقشاته بالزور!!

- س٣٧٢- تقول موسوعة دائرة المعارف الكتابية مادة إنجيل مرقس: **(وإذا أخذنــا** فى الاعتبار الإشارات إلى العهد القديم ، الصريحة والضمنية ، فإن النتيجة **لا تتغــير** كثيراً، فيذكر وستكوت وهورت (فى كتابهما: العهد الجديد فى اليونانية) لمتــى ١٠٠ استشهاد، ولمرقس ٥٨ ، وللوقا ٨٦ ، وليوحنا ٢١ ، ولسفر الأعمال ١٠٧ ، وهكــذا نرى أن مرقس أيضاً يستند إلى العهد القديم باعتباره كلمة الله الموثوق بها .)

ومعنى ذلك أن الرب قام فى العهد الجديد بالإستشهاد بالعهد القديم ٣٧٢ مـــرة. فكيف يستشهد بكلام أناس قال عنهم هو نفسه إنهم لصوص وسراق؟ فقال: (٨**جَمِيــعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ**)يوحنا ١٠: ٨

وهل نسى أنه قال عنهم أنه لم يرسلهم؟

فقال: (**لاَ تَغُشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِــي وَسَــطِكُمْ وَعَرَّافُوكُــمْ وَلاَ تَسْــمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا.** ٩**لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَــا لَــمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء ٢٩: ٨-٩

وقال: (٦رأُوا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَــاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: **وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ**, وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حزقيال ١٣: ٦

وهل نسى أنه قال إنهم كذابين؟

فقال: (٣١الأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

وقال: (٩وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرُونَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ) حزقيال ١٣: ٩

وقال: (٨لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِباً, فَلِذَلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٨

وقال: (٧أَلَمْ تَرُوا رُؤْيَا بَاطِلَةً, وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ, قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟) حزقيال ١٣: ٧

وهل نسى أنه قال لا تذكروا وحى الرب ، فلماذا يستشهد هو به ولا يدعكم تنسوه؟

فقال: (٣٦أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٦

وهل نسى الرب أنه اعترف بتحريف الكتبة لشريعته؟

فقال: (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨

وقال: (٤اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤ – ٥

وقال: (١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!) إشعياء ٢٩: ١٥ – ١٦

وقال: (٣٢هَئنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٣: ٣٢

وقال: (٣١هنَنَذَا علَى الأنْبِياءِ يقُولُ الرَّبُّ الّذِينَ يأْخُذُون لِسانَهُمْ ويقُولُون: **قَـــالَ.**) إرمياء ٢٣: ٣١

وقال: (٣٣**وَإذَا سَأَلَكَ هذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُــلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الـــرَّبِّ.** ٣٤**فَـــالنَّبِيُّ أَوِ الْكَـــاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ**)إرمياء٢٣: ٣٣-٣٤

وقال: (٣٥هكَذَا تَقُولُون الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ والرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِماذَا أَجَابَ الرَّبُّ ومَـــاذا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُـــونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.**) إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

وقال: (**وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ**) متى ١٥: ٩

هل نسى الرب أنه قال عن أنبيائه إنهم غشاشين؟

فقال: (**لاَ تَغُشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا.** ٩**لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء ٢٩: ٨-٩

هل نسى الرب أنه أمر بعدم ذكر وحيه الذى أتى به أنبياؤه لأنه محرف؟

فقال: (٣٦**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَــهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.**) إرمياء ٢٣: ٣٦

- س٣٧٣- هل جاء يسوع لرفع خطايا الإنس والجن أم الإنس فقط؟ أيّد إجـــابتك بالنصوص الكتابية!

- س٣٧٤- كيف هرب يسوع من القبر بينما كان القبر مغلقا بالحجر الذى أمامـــه كما يقول لوقا ، الذى يؤكد أن الحجر لم يرفعه إلا الملاك الذى نزل من السماء أمـــام مريم المجدلية ومريم الأخرى؟ (لوقا ٢٨: ٢)

■ س٣٧٥– استشهد يسوع بقول الأنبياء مبتدءًا بموسى: (٢٥فَقَالَ لَهُمَا: «**أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ فِي الإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ** ٢٦أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهذَا وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ؟» ٢٧**ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ**.) لوقا ٢٤: ٢٥–٢٧

فلماذا استشهد بكتب الأنبياء وهو الذى قال عنهم إنهم لصوص وسرّاق؟ (٨**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ**)يوحنا ١٠: ٨

فهل عدل عن رأيه فيهم وصرح لنا باستشارة هؤلاء اللصوص والسراق وتصديقهم؟ أم سبهم فى لحظة إنفعال؟

■ س٣٧٦– تستنكرون على البابا والأساقفة الزواج. فهل يريد البابا ورجاله بعدم الزواج أن ترتفع مرتبة قداستهم عن الأنبياء؟ كيف وقد تزوج الأنبياء بل عددوا الزوجات؟ فهل بهذا العمل يريدون أن يكونوا أقدس من أنبياء الله؟ كيف وقد تزوج الرب مريم؟ فهل انتقص هذا من قداسته؟

■ س٣٧٧– أتستنكرون على البابا والأساقفة والرهبان الزنى والفسق مع النساء، وتقبلونه من الأنبياء والإله نفسه؟

فقد أمر الرب أنبياءه بالزنى والتزوج من امرأة زانية: (٢أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «**اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى** لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!».) هوشع ١: ٢

(٢فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: [**لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ**].) ملوك الأول ١: ٢

رب الأرباب ينتقم من نبيه داود عليه السلام على زناه فيسلم أهل بيته للزنى: صموئيل الثانى ١٢: ١١–١٢

نبى الله لوط عليه السلام يسكر ويزنى بابنتيه: (تكوين١٩: ٣٠–٣٨)

نبى الله إبراهيم يتربح من عرض زوجته: (تكوين ١٢: ١١-١٦)

نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح ٣٨).

نبى الله داود عليه السلام يزنى بجارته امرأة أوريا وخيانته العظمى للتخلص من زوجها وقتله: (صموئيل الثانى صح ١١)

نبى الله داود لا ينام إلا فى حضن امرأة عذراء: ملوك الأول ١: ١-٤

نبى الله رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين ٣٥: ٢٢ ؛ ٤٩: ٣-٤)

نبى الله شمشون يذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها(قضاة ١٦: ١)

وعن التاريخ الأسود لآباء الكنيسة وأساقفتها ورهبانها وقساوستها فى مجال الزنى والفجور. يقول الدكتور لويس عوض فى كتابه "ثورة الفكر": (وها نحن نرى **البابا اسكندر السادس** (١٤٣١ - ١٥٠٣) جهاراً نهاراً، **له ثلاثة أولاد غير شرعيين** هم: سيزار بورجيا دوق أوربينو (١٤٧٥ - ١٥٠٧)، ولوكريس بورجيا (١٤٨٠ - ١٥١٩)، ودون كانديا.

كما اشتهر **البابا اينوتشنتو الثامن** (الذى اعتلى الكرسى البابوى من ١٤٨٤ إلى ١٤٩٢) بأنه كان **رجل المحسوبية وخراب الذمة ، كما أنه كان أول بابا يعترف علناً بأبنائه غير الشرعيين ، وكان دأبه توسيع أملاك أسرته.)**

ناهيك عن **بيع صكوك الغفران ، وإرهاب مخالفيهم بقرارات الحرمان ،** وكذلك كان رجال الدين من رأس الكنيسة إلى أصغر كاهن **يكنزون المال ويقتنون الضياع.** فلقد كانت **ممارسات رجال الإكليروس للتسرى مشاهدة فى كل مكان،** باعتباره شرعاً مقبولاً ، **كما كان يُتغاضى عن الشذوذ الجنسى** ، دون أدنى مبالاة.)

ويقول الراهب جيروم فى كشفه عن منابع الفساد فى مركز الديانة النصرانية (نقلاً عن معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص ٦٩-٧١):

(إن عيش القسوس ونعيمهم كان يزرى بترف الأغنياء والأمراء ــ **ولقد انحطت أخلاق البابوية انحطاطاً عظيماً، واستحوذ عليهم الجشع، وحب المال، وعدوا أطوارهم حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف فى المزاد العلنى، ويؤجرون الجنة بالصكوك، ويأذنون بنقض القوانين ويمنحون شهادات النجاة وإجـــازة حل المحرمات والمحظورات، ولا يتورعن عن التعامل بالربا والرشوة.)**

(ولقد بلغ من تبذيرهم للمال أن البابا (اينوسنت الثامن) **اضطر إلـــى أن يرهـــن تاج البابوية** .. .. .. ويُذكَر عن البابا (ليو العاشر) **أنه أنفق ما ترك سلفه مـــن ثروة ، بالإضافة إلى دخله وإيراد خليفته المنتظر.)**

(وكانوا يفرضون (الإتاوات) على الناس ، ويســـتخدمون أبشـــع الوســـائل فـــى استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، **ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائب حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضـــهن للحصـــول علـــى المعيشة ــ بل كانوا يشجعون على البغـــاء العلنـــى بإعطـــاء الـــتراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء.)**

(وقد أحصى عدد من حصلن على التراخيص فى عهد أحد البابـــاوات فوجـــد أن عددهن يتجاوز (١٦٠٠٠) امرأة فى مدينة روما وحدها.)

كما قال الأستاذ عبد الله المشوخى فى كتابه: (موقف الإسلام والكنيسة من العلـــم ص ١٠٤): **(ولعل حياة البابا اسكندر السادس تصور مـــدى الفســـاد الـــذى استحوذ على حياة البابوات ، فقد اتخذ له عشيقة اسمها جيلبا فـــارنيس ، وكانت موفورة الجمال ، صغيرة السن ، اغتصبها من خطيبها ، واحتفظ بـــها بعد ارتقائه كرسى البابوية.)**

ولقد أورد الأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان فى رائعته: معاول الهدم والتدمير فـــى النصرانية وفى التبشير ص ٧٠-٧١):

(أن البابا (يوحنا الثانى) **كان خليعا ماجناً اتهم من قِبَل أربعين أسقفا وســـبعة عشر كردينالاً بأنه فسق بعدة نساء ، وأنه قلد مطرانية (طودى) لغلام كـــان**

سنه عشرين سنة ، ثم قُتلَ وهو متلبس بجريمة الزنا مع امرأة ، وكان القاتل له زوجها.)

(وأن البابا (اينوسنت الرابع) كان **متهماً بالرشوة والفساد.)**

(وأن البابا (اكليمنضوس الخامس عشر) **كان يجول فى فيينا وليــــون لجمـــع المال مع عشيقته.)**

(وأن البابا (يوحنا الثالث والعشرين) **متهم بأنه سمَّمَ سلفه ، وباع الوظـــائف الكنسية ، وأنه كان كافراً ولوطياً.)**

(أما شيوع الفساد والإباحية فى الأديرة فأعظم من أن تحيط بسرده المجلـــدات ، ولكنى ــ مازال الكلام هنا للأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان ــ أكتفى بما نقلتـــه مـــن المراجع التالية: فلقد أورد القاضى عبد الجبار الهمدانى فى كتـــاب (تثبيـــت دلائـــل النبوة) ما يلى:

ومن سيرتهم أن النساء الديرانيات العابدات يطفن على الرهبان الذين انقطعوا فـــى الأديرة ، ويبحنَّ أعراضهنَّ رحمة بهم ، ومن فعل هذا منهن كان عندهـــم مشـــكوراً محمودا ، ويدعى له بالخير ويُقال للفاعلة (لا ينسى لكِ المسيح هذه الرأفة والرحمة)

(وقد وجد المنقبون عن الآثار فى بعض الأديرة فى فرنسا (عظام أطفال) وئـــدوا بعد ولادتهم إذ الأمهات مشغولات بالعبادة ــ أما الآباء فإنهم كالبهائم لا يعنيـــهم إلا فعل الرذيلة وليكن بعد ذلك ما يكون.)

- س٣٧٨- كيف ترفضون موت الملائكة وقد مات الرب نفسه فى كتابكم؟

- س٣٧٩- إن الإله هو خالق قوانين الطبيعة ، وهو فوق كل هذه القوانين ، وهـــو الذى يُسيِّر الطبيعة وقوانينها ، ولا تتحكم هى فيه ، بل هو الذى يتحكم فيـــها. فـــهل كان يسوع كإله عندكم هكذا؟

الإجابة عندكم من كتبكم نعم. فهو الذى سار على الماء وتحكم فى الرياح ، وهـــو كإله هو المتسلط على الطبيعة وقوانينها.

فلماذا إذن جاء من عذراء مخطوبة لرجل آخر ، ولم يأتى من عذراء غير مخطوبة؟ ولماذا جاء من امرأة مولوداً ، ولم يأتى متجسداً مباشرة دون امرأة؟

- س٣٨٠- هل تجسد الإله عزّ له وقداسة أم ذل ومهانة؟

- س٣٨١- إذا كان وحى الله للأنبياء والرسل فقط، فلماذا أوحى إلى متى ومرقس ولوقا ويوحنا؟

- س٣٨٢- أليس وحى الله لهم نفى لمسيّانية عيسى عليه السلام؟ فلو هو خاتم الأنبياء وقد قال قبل موته (قد أكمِل) يوحنا ١٩: ٣٠ ، فما حاجته إلى أن يوحى إلى كتبة الأناجيل؟

- س٣٨٣- ولماذا أوحى إلى بولس ولم يوح إلى يعقوب رئيس الحواريين والذى حاكم بولس وكفره ، وكفر معتقداته ، وأمره بالإستتابة ، بل وأرسل إلى من أضلهم بولس من يصحح لهم معتقداتهم؟ (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٠)

لماذا ترك باقى التلاميذ وأوحى إلى إنسان يُشك فيه وفى انتمائه لدينه على الأقل من الناس الذين قام بتعذيبهم؟ لماذا لم يوحى إلى أناس مجهولة مثل متى أو لوقا؟ لماذا ترك أمه واخوته ولم يوح إليهم؟

- س٣٨٤- لماذا كتب متى إنجيله بالعبرانية كما أجمع العلماء ، إذا كانت هذه اللغة قد انقرضت ، ولا يتكلم اليهود يومها إلا الآرامية؟

- س٣٨٥- ولماذا لم يحفظ الرب الكتاب الذى أوحاه بالعبرانية ، حيث لا توجد إلا ترجمته اليونانية؟ هذا إن صحّ أن هذه الترجمة للإنجيل العبرانى ، وليس إنجيل جديد غير الإنجيل العبرانى.

- س٣٨٦- لاحظ أن القضاة جميعاً كان يُطلَق عليهم "المخلِّص" ، وهذا اللفظ نفسه هو الذى استخدمه بنو إسرائيل فى وصف عيسى عليه السلام فى الأناجيل

الأربعة ، وهذا يعنى أنهم لم يعرفوا عيسى باعتباره إلــهاً ، بــل ذكّرهــم بالقضـــاة المخلصين.: (٩وصرَخَ بنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ. **فَأَقَامَ الرَّبُّ مُخَلِّصاً لِبَنِـي إِسْـرَائِيلَ** فَخَلَّصَهُمْ. عُثْنِيئِيلَ بْنَ قَنَازَ أَخَا كَالِبَ الأَصْغَرَ. ١٠فَكَانَ عَلَيْهِ رُوحُ الـرَّبِّ, وَقَضَـى لإِسْرَائِيلَ.) قضاة ٣: ٩-١٠

فهل ادعى عيسى عليه السلام مرة أنه هو الله وأمر أتباعه بعبادته؟

- س٣٨٧- يقول يوحنا فى رسالته الأولى: **(كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية)** يوحنا الأولى ٣ : ٩

والقارىء المدقق الواعى للكتاب المقدس يعلم أن لفظ ابـــن الله أو أولاد الله أنـــهم المؤمنون ، ويعلم أن كل بار أطلق عليه الكتاب لقب ابن الله ، وكل فاسق كفَّار سـماه ابن الشيطان ، وبهذا المعنى كان عيسى عليه السلام وتلاميذه وأتباعه الأبـــرار أولاد الله:

يقول الرب لعبده داوود **(أنا أكون له أباً وهو يكون لى ابناً)** صموئيل الثـــانى ٧: ١٤

(١**قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللهِ** قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْداً وَعِزّاً.) مزامير ٢٩: ١

(٥**أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الأَرَامِلِ اللهُ فِي مَسْكَنِ قُدْسِهِ.**) مزامير ٦٨: ٥

(٦**أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ. ٧لَكِنْ مِثْلَ النَّاسِ تَمُوتُونَ وَكَـأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ.**) مزامير ٨٢: ٦-٧

(والأن **يا رب أنت أبونا** ، نحن الطين **وأنت جابلنا وكلنا عمل يديك)** إشـعياء ٦٤: ٨

(٩**طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ.**) متى ٥: ٩

(١٢وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً **أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُـونَ بِاسْمِهِ.**) يوحنا ١: ١٢

(٤٤وأمّا أنا فأقولُ لكمْ: أحبُّوا أعداءكمْ. باركوا لاَعنِيكمْ. أحْسِنوا إِلَـى مُبْغِضِيكُـمْ وصلُّوا لأجْلِ الّذينَ يُسيئُون إليْكمْ ويطْرُدونكمْ ٤٥**لكيْ تكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الّذِي فِـي السّمَاوَات .. ..)** متى ٥: ٤٤-٤٥

(٣٥بلْ أحبُّوا أعداءكمْ وأحْسِنُوا وأقْرِضُوا وأنْتُمْ لاَ تَرْجُونَ شَيْئاً فيَكُـونَ أجْرُكُـمْ عظِيماً **وتَكُونُوا بنِي الْعلِيِّ** فإنّهُ مُنْعِمٌ على غيْرِ الشّاكِرِينَ والأشْـرَارِ. ٣٦**فكُونُـوا رُحَمَاءَ كمَا أنّ أبَاكُمْ أيْضاً رحِيمٌ.)** لوقا ٦: ٣٥-٣٦

(١٤**لأنّ كُلّ الّذين ينْقادُونَ بِرُوحِ اللهِ فأُولئكَ هُمْ أبْنَاءُ اللهِ)** رومية ٨: ١٤

(٤٢فقَال لَهُمْ يسُوعُ: «**لوْ كانَ اللّهُ أبَاكُمْ لكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لأنِّي خرَجْتُ مِنْ قِبَلِ اللّهِ وأتَيْتُ. لأنّي لمْ آتِ منْ نفْسِي بلْ ذَاكَ أرْسلَنِي.** ٤٣لماذَا لاَ تَفْهَمُونَ كلاَمِي؟ لأنّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي. ٤٤**أنْتُمْ منْ أبٍ هُوَ إبْلِيسُ وشَـهَوَاتِ أبِيكُـمْ تُرِيدُونَ أنْ تعْمَلُوا.** .. .. ٤٧**الّذِي منَ اللّهِ يَسْمَعُ كلاَمَ اللّهِ. لِذَلكَ أنْتُـمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لأنّكُمْ لَسْتُمْ منَ اللّهِ».)** يوحنا ٨: ٤٢-٤٦

(٧أيُّها الأوْلاَدُ، لاَ يُضِلّكُمْ أحدٌ. **منْ يفْعَلُ الْبِرّ فهُوَ بَارٌّ**، كمَا أنّ ذاكَ بَارٌّ. ٨**مَـنْ يفْعَلُ الْخَطِيّةَ فهُوَ منْ إبْلِيسَ**، لأنّ إبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأجْلِ هذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لكيْ يَنْقُضَ أعْمالَ إبْلِيسَ. ٩**كُلُّ منْ هُوَ مَوْلُودٌ منَ اللهِ لاَ يفْعَلُ خَطِيّةً، لأنّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فيهِ، ولاَ يسْتَطِيعُ أنْ يُخْطِئَ لأنّهُ موْلُـودٌ مِـنَ اللهِ.** ١٠**بِـهَذَا أوْلاَدُ اللهِ ظَاهِرُونَ وأوْلاَدُ إبْلِيسَ. كُلُّ منْ لاَ يفْعَلُ الْبِرّ فلَيْسَ منَ اللهِ)**يوحنا(١) ٣: ٧-١٠

- س٣٨٨- عرفنا تواً أن أولاد الله هم المؤمنون. وقد قال الله عن آدم إنّـه ابنـه: **(آدم ابن الله)** لوقا ٣: ٣٨ ، ألا يدل هذا على أن الله قد تقبل استغفار آدم وزوجـه وغفر لهما خطيئتهما؟ وذلك مصداقاً لقوله: **(لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُـلُ الإِثْـمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلى الرّبِّ فيرْحمهُ وَإِلَى إِلهِنَا لأَنّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.)** إشعياء ٥٥: ٧

- س٣٨٩- يقول يعقوب في رسالته: (١٩**أنْتَ تُؤْمِنُ أنّ اللّـهَ وَاحِـدٌ. حَسَـناً تفْعَلُ. وَالشّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!** ٢٠**ولَكِنْ هلْ تُرِيدُ أنْ تَعْلَمَ أيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أنّ الإيمانَ بِدُونِ أعْمَالٍ ميِّتٌ؟)** يعقوب ٢: ١٧-٢٠ ،

فهل كان الشيطان يقشعر أثناء أسره الإله لمدة أربعين يوماً وليلة؟

وهل جرأته فى سحب الإله معه إلى المكان الذى يرغبه يُصدق على قشعريرته؟

- س٣٩٠- يقول بولس إن نفاقه وكذبه كان من أجل هدف واحد وهو أن يكـــون شريكاً فى الإنجيل. (١٩فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَـــحَ الأَكْثَرِينَ. ٢٠فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْـتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَـــعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَـــحَ الَّذِيـــنَ بِـــلاَ نَـــامُوسٍ. ٢٢صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَـــى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. ٢٣وَهَذَا **أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ**.) كورنثـــوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

فأى إنجيل كان يقصده بولس ، إذا كانت كتاباته هى أول ما كتـــب مـــن العـــهد الجديد، وسبق بذلك متى ومرقس وغيرهم؟ أكيد كان يقصد إنجيل عيسى عليه السلام الذى كان قائماً بالفعل بين التلاميذ. وبهذا تعرفون من الذى حرف أناجيلكم بعـــد أن ألغى إنجيل عيسى عليه السلام.

وألم تتفكروا مرة فى قوله (٢٣**وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُـــونَ شَـــرِيكاً فِيهِ)**؟ فهل ممكن أن يقول الإنسان من نفسه أو يتمنى أن يكون شريكاً فى كتـاب الله؟ وهل كان الرب فى حاجة إلى من يشاركه كتابه؟

- س٣٩١- يقول الكتاب المقدس: (١بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ **ابْنِ اللَّهِ**:) مرقـــس ١: ١ (فانديك)

فهل كلمة (ابن الله) موجودة فى الأصل اليونانى؟

تقول الترجمة العربية المشتركة فى هامشها تعليقاً على هذه النقطة: (لا نجد فـــى بعض المخطوطات عبارة ابن الله). ولاحظ أنه يُحدد بعض المخطوطات ، أى إنـــها موجودة فى بعض المخطوطات الأخرى غير التى استثناها.

أما ترجمة الآباء اليسوعيين ص ١٢٦ فتقول: (("ابن الله" لا يرد هذا اللقب في جميع المخطوطات. لكنه يعبر على كل حال عن فِكر مرقس. مع أن الله كشفه (١١/١ و٩/٧) والشياطين أذاعوه (١١/٣ و٥/٧) ، لا بد أن يبقى مكتوماً. لكن يسوع قبله في أثناء محاكمته ١٤/ ٦١-٦٢) ، وقد ورد على لسان رجل وثني بعد موت يسوع (٣٩/١٥).). ولنا أن نسأل: ما دخل فكر مرقس بوحي الله؟ وهل لمرقس أن يتدخل بفكره وبرأيه الشخصي في كتاب الله؟ فهل ظن هؤلاء العلماء أنهم يكتبون لموتى ، أم لأناس فقدوا أبصارهم وعقولهم؟ أم أرادوا تبرئة ضمائرهم وخافوا من التصريح بما يؤمنون به حقاً؟

أما الترجمة الكاثوليكية لدار المشرق لعام ١٩٨٦ قالت في هامشها ص ٤٧٤: (لا يمكن أن يكون يسوع المسيح ابن الله حقاً إلا أن يكون صادراً من جوهر الآب ومولوداً منه منذ الأزل.) وأثبتت كلمة (ابن الله) في النص دون إشارة مرجعية إلى أن هذه الكلمة ليست من متن الكتاب.

واصطاد الكاثوليك في الماء العكر ، وانتهزوا فرصة وجود هذه الكلمة ، وبدلاً من أن يُصارحوا شعبهم ، زادوا في إضلالهم ، وأكدوا بها عقائدهم. وهكذا كان يفعل أسلافهم ، إلى أن وصلت إليك هذه العقيدة وهذا الكتاب!!

وهذا هو التحريف المقدس. بينما تقول الترجمة المشتركة إنه يوجد في بعض المخطوطات ، تقول ترجمة الآباء اليسوعيين إنه لا يوجد في جميع المخطوطات. وهؤلاء هم الذين يفصلون عقائد دينكم ، كما يفسرون لكم نصوص كتابكم بالكذب.

▪ س٣٩٢- يقول الكتاب المقدس: («وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ **وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ** وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. ٣٠وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ **وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ**. ٣١فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. ٣٢فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا

رخصاً وأخرجتْ أوراقَها تَعْلَمُون أنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٣٣هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً مَتَى رَأَيْتُمْ هذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ. ٣٤اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هَـذَا الْجِيلُ حَتَّى يكُون هذَا كُلُّهُ. ٣٥اَلسَّمَاءُ والأَرْضُ تَزُولاَنِ ولَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.) متــى ٢٤: ٢٩-٣٥

وأنا أسأل: متى جاء ابن الإنسان وأبصروه قادما على السحاب؟

ومتى تساقطت النجوم؟

وهل حدث كل هذا قبل أن ينتهى هذا الجيل الذى عاصره؟

وما معنى أن يتنبأ الرب عندكم بنبوءة كاذبة؟

- س٣٩٣- لماذا تعمّدَ لوقا أن يحذف من إنجيله الإشارة إلى تعميد يسوع على يـد يوحنا المعمدان؟

(١٩أَمَّا هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ فَإِذْ تَوَبَّخَ مِنْهُ لِسَبَبِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ وَلِسَبَبِ جَمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي كَانَ هِيرُودُسُ يَفْعَلُهَا ٢٠زَادَ هَذَا أَيْضاً عَلَى الْجَمِيعِ أَنَّـهُ حَبَسَ يُوحَنَّا فِي السِّجْنِ. ٢١وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضـاً. وَإِذْ كَـانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ ٢٢وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَـانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ!».) لوقا ٣: ١٩-٢٢

والقارىء لهذا النص أعلاه يدرك أن لوقا تخلص من المعمدان أولاً ، بأن جعلـه يُسجن ، وبعدها نزل الروح القدس على يسوع أيضاً.

- س٣٩٤- يقول مرقس: (٢كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَنْبِيَاءِ: «هَا أَنَـا أُرْسِـلُ أَمَـامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ.) مرقس ١: ٢

وقد حرفها كتاب الحياة فى الطبعة الخامسة لعام ١٩٩٤ وذكرها كالآتى: (٢كَمَـا كُتِبَ فِي كِتَابِ إِشَعْيَاءَ: "هَا أَنَا أُرْسِلُ قُدَّامَكَ رَسُولِي الَّذِي يُعِدُّ لَكَ الطَّرِيقَ؛)

وذكرتها الترجمة العربية المشتركة هكذا: (٢بدأتْ كَما كَتَبَ النَّبيُّ إشَعْيا: "ها أنــا أُرْسِلُ رسُولي قُدّامك ليُعِدّ طَريقَك.)

وفى ترجمة الآباء اليسوعيين ذُكرت: (كُتِبَ فِي سِفرِ النَّبيِّ أَشَعْيا: "ها أَنَا أُرسِـــلُ قُدّامكَ رَسُولِي الَّذِي يُعِدُّ لَكَ الطَّرِيقَ)

طبعة لوثر ١٥٤٥ ذكرت (كما قيل بالأنبياء)

2wie geschrieben steht **in den Propheten**: "Siehe, ich sende meinen **Engel** vor dir her, der da bereite deinen Weg vor dir."
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=luther

وعدلتها طبعة لوثر ١٩١٢ فذكرتها (كما قيل فى النبى إشعياء):

[2] Wie geschrieben steht **im Propheten Jesaja**: * «Siehe, ich sende meinen **Boten** vor dir her, der deinen Weg bereiten soll.»
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=luther

وعادت وألغت ما أضافته فى الطبعة السابقة لتصبح مثل طبعة ١٥٤٥:

http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Fluthe...

ثم تراجعت مرة أخرى وأقرت ما حرفته من قبل فى طبعة ١٩٨٤

http://www.bibel-online.net/buch/41.markus/1.html#1,1

لذلك وضعت طبعة Darby كلمة إشعياء بين قوسين معكوفين دلالة علــى أنــها ليست من متن النص ، ولكنه توضيح من المترجم:

2as it is written **in [Isaiah] the prophet**, Behold, *I* send my messenger before thy face, who shall prepare thy way.
http://bible.gospelcom.net/passage/?search=MARK%201&version=16;&interface=print

وذكرت طبعة ESV فى هامشها تعليقاً على هذه الفقرة أن بعــض المخطوطــات تذكر (فى الأنبياء) ، مخالفة بذلك ما ذكرت طبعة Darby التى أكدت أن هذا ليـــس من متن النص.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+1&language=engli...

والآن: هل قال الرب (كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَنْبِيَاءِ) أم (كَمَا كَتَبَ النَّبِيُّ إِشَعْيَا) أم (كُتِب فِي سِفرِ النَّبيِّ أشَعْيا)؟

وهل قال الرب: (هَا أَنَا أُرْسِلُ أمامَ وجْهِكَ مَلاَكِي) أم (هَا أَنَا أُرْسِلُ قُدَّامَكَ رسُولِي)؟

▪ س٣٩٥- يقول يوحنا: إن عيسى عليه السلام دعا الله قائلاً: (٦«أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. .. .. .. ٨لأَنَّ الْكَلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِيناً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.) يوحنا ١٧: ٦-٨

وقال أيضاً: (١١ولَسْتُ أَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ وَأَمَّا هَؤُلاَءِ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ. أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا نَحْنُ.) يوحنا ١٧: ١١

وقال أيضاً: (٢٦وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ».) يوحنا ١٧: ٢٦

فما هو اسمه الأعظم والأقدس الذى علمه نبيه المسيح ابن مريم؟ وأين هو فى الأناجيل وأعمال الرسل والرسائل؟

هل نسى الرب عندكم أن يعلمه اياكم؟ وهل الرب ينسى؟

أم الذى نسى هو الناسوت؟ وكيف ترك لاهوته ناسوته ينسى؟ هل فارقه؟

وأين كلامه عن الأقانيم وأن الثالوث هم شخص واحد؟ هل نسيهم أيضاً؟

أين كلامه أن الروح القدس منبثق من الآب وحده أو من الآب والابن؟ هل نسيهم أيضاً؟

أين كلامه بعبادة مريم؟ هل نسيه أيضاً؟

أين كلامه برفع مريم بعد رفعه إلى السماء؟ هل نسيه أيضاً؟

وكيف وثق اللاهوت بعلمه الأزلى فى الناسوت الذى ينسى؟

فهل أراد اللاهوت إحراج الناسوت عندما يظهر أنه لم يتم عملـــه علـــى الوجـــه الأكمل؟

يقول متى ولوقا: (**فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكذا: أَبانا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْـــمُكَ.**) متى ٦: ٩ ولوقا ١١: ٢ ، فأين اسمه الذى تتعبدون به وتقدسونه فـــى الصـــلاة؟ أم تتعبدون باسمه دون معرفة هذا الاسم ــ هكذا على التنكير؟

هل تتخيل أن ربك نكرة ليس له اسم؟ ومن الذى علَّم من؟ ألا يدلك هـــذا علـــى وجود اثنين: أحدهما هو الله صاحب العلم المُعطى ، والآخر هو نبيه نـــاقص العلـــم الذى يتلقاه عن إلهه؟ وهل كان له اسم غير يسوع أو آب أو روح قـــدس؟ إذن فـــهم أربع آلهة؟ أم غير هؤلاء الثالوث هو الله الذى أعطى نبيه الذى أرسله ما يتكلم بـــه ، وعلمه اسمه الأعظم؟

وإذا كان الآب (الله) فى السماوات وقت أن كان يسوع على الأرض يتعبـــد لـــه بالصلاة والصيام والدعاء ، ويعلم تلاميذه وأتباعه الصلاة لله الذى فى الســـماوات ، فكيف تدعون أو تفهمون اتحاد يسوع الذى على الأرض بالله الذى فى السماوات؟

▪ س٣٩٦- قال بولس فى يسوع: (**٩وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضاً أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى. ١٠اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّـــذِي صَعِـدَ أَيْضـــاً فَـــوْقَ جَمِيـــعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ.**) أفسس ٤: ٩-١٠

وقال الكتاب أيضاً: (**٣١سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ لَمْ تُتْرَكْ نَفْسُـــهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَلاَ رَأَى جَسَدُهُ فَسَاداً.**) أعمال الرسل ٢: ٣١

وقال بطرس: (١٨ فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِـــنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى الله، مُمَاتاً فِي الْجَسَدِ وَلَكِنْ مُحْيىً فِي الرُّوحِ، ١٩**الَّـــذِي فِيهِ أَيْضاً ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ**) رسالة بطرس الأولى ٣: ١٨-١٩

وقال القديس كريستوم فى سنة ٣٤٧ م: "لا ينكر نزول المسيح إلــى الجحيــم إلا كافراً". (ص ١٥٢ العقائد الوثنية فى الديانة المسيحية ، محمد بن طاهر البيروتى)

وقال القديس كليمندوس الإسكندرى فى أوائل الجيل الثالث الميلادى: "قــد بشَّــرَ يسوع فى الإنجيل أهل الجحيم ، كما بشَّرَ به وعلَّمه لأهل الأرض ، كى يؤمنوا بـــه ويخلصوا أينما كانوا. فإذا نزل الرب إلى الجحيم توفيقاً لبشــارة الإنجيــل ، أيكــون نزوله من أجل الجميع ، أم من أجل اليهود خاصة؟ فإذا كان من أجل الجميــع فكــل من آمن به نجا ، وإن كان من أجل الأمم التى طالما اعترفت به هنالك تكون الطامــة على غيرها." ووافق عليه القديس أوريجن ، فقال بنزوله إلــى الجحيــم!! (ص١٥٢ من المرجع السابق)

فهل خلَّصَ الرب الشياطين أيضاً التى كانت فى ســـجن جــهنم أم نســى أحبــوا أعداءكم أحسنوا إلى مبغضيكم وصلوا إلى الذين يسيئون إليكم ويضطهدونكم؟

هل نسى الرب الإهانات التى وجهها له إبليس بأن جعل آدم وحــواء يعصونــه ، وعاش كل هذا العمر يضمر لهم الإنتقام بأن حبس ذريتهما إلى أن يـــنزل ويتجسـد ويُهان ، ثم يُعدم صلباً؟

وهل نسى أنه بسبب هذا الشيطان ، الذى جعلهما يأكلان من الشـــجرة المحرمــة عليهما اضطروا الرب إلى النزول والبهدلة مع خلقه ، وبعد موته نزل إلى الجحيـــم ليذوق العذاب الذى فرضه على الشياطين ، حتى يعفو عنهم؟

هل نسى الرب أن الشيطان جعل يعقوب يضربه ويباركه غصباً عنه؟

هل نسى الرب أن الشيطان حبسه أربعين يوماً فى البرية ولم يتركـــه يشــرب أو يأكل ، وكانت إهانة ما بعدها إهانة أمام عبيده؟

وهل بذلك تساوى الأنبياء الذين نزلوا الجحيم قبل نزول الرب مع الشياطين بعـــد نزول الإله للجحيم وغفران الخطيئة لكل المحملين بهذه الخطيئة؟

وهل انتهت الخطيئة من على الأرض بعد أن أفرج الرب عن الشياطين وخلصهم من الجحيم وسامحهم؟ ألم يعلم الرب من قبل أن الشياطين لن تتوب وينصلح أحوالـها بع الإفراج عنها؟ فلماذا تركها إذاً لو كان يعلم ذلك بعلمه الأزلى؟

وهل حساب الشياطين من قبل الرب أفضل من حسابه لبني الإنسان؟ إذ أخذ الشياطين فرصتين للتوبة فرصة قبل الجحيم ، وأخرى بعده. وهل عدل الرب بذلك بين عبيده؟

■ س٣٩٧- لم يدين يسوع المرأة التى قبض عليها اليهود متلبسة بجريمة الزنى: (٣وقَدَّم إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ والْفَرِّيسيُّون امْرأةً أُمْسِكَتْ فِي زناً. ولَمَّا أقَامُوها فِي الْوَسَطِ ٤قَـالُوا لَهُ: «**يا مُعلِّمُ هذ ه الْمرْأَةُ أُمْسكتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفعْلِ ٥ومُوسى فِي النَّامُوس أوْصانا أنّ مثْل هذه تُرْجَمُ. فماذا تقُولُ أنْتَ؟**» ٦قَالُوا هذَا لِيُجَرِّبُوهُ لِكَيْ يكُون لَهُمْ ما يشْتَكُون بِهِ علَيْهِ. وأمَّا يسُوعُ فَانْحنَى إِلَى أسفَلُ وكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ علَى الأرْض. ٧ولَمَّا استَمرُّوا يسألُونَهُ انْتَصب وقَالَ لَهُمْ: «**منْ كَانَ مِنْكُمْ بلاَ خَطِيَّةٍ فلْيَرْمِها أوَّلاً بِحجرٍ!**») يوحنا ٨: ٣-٧

فهل أراد بذلك تبرير هذه الجريمة ، وهى من أخطر الجرائم على المجتمع؟ أم هل أراد مخالفة ناموس موسى الذى لم يأت إلا مؤكداً له عاملاً به؟ (متى ٥: ١٧) وهل ضرب بذلك أروع الأمثلة كإله فى محاسبته للبشر؟ فكيف تؤمنون به كإله عادل يأخذ حق المظلوم من الظالم؟

■ س٣٩٨- هل من اللائق بأم الإله وزوجته أن تسقى الناس خمراً بنفسها؟ (٧قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلأُوا الأجْرَانَ ماءً». فَملأُوها إِلَى فَوْقُ. ٨ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «اسْتَقُوا الآنَ وقَدِّمُوا إِلَى رئِيس الْمُتَّكَإِ». فَقَدَّمُوا. ٩فلَمَّا ذَاقَ رئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْماءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْراً ولَمْ يكُنْ يعْلَمُ مِنْ أيْنَ هِيَ - لَكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِين كَانُوا قَدِ اسْتَقَوُا الْماءَ علِمُوا - دعَا رئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْعرِيسَ ١٠وقَال لَهُ: «**كُلُّ إِنْسانٍ إِنَّما يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أوَّلاً ومَتَى سكرُوا فحِينَئِذٍ الدُّونَ. أمَّا أنْت فقدْ أبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الآنَ**».) يوحنا ٢: ٧-١٠

فهل تتخيل أن الرب يحوّل الماء الطيب إلى خمر هو نفسه أمر ألا تُعطى إلا لهالك؟ وهل تُصدّق أن أم الرب تتجوّل بين السكارى لتعطيهم خمراً ليزداد سكرهم وتضيع أخلاقهم بهذا السكر؟ ألم يعلم الرب أن مثل هذا العمل لا تقوم به إلا

الساقطات؟ ولا أريد أن أعلق على ما يفعله السكارى بالمرأة التى تقدم لهم الخمـور، لأننا نؤمن أن مريم من أشرف نساء العالمين ، إن لم تكن أشرفهم!!

ألم تعلم أم الرب قول ابنها: (٢٩**لِمَنِ الْوَيْلُ؟ لِمَنِ الشَّقَاوَةُ؟ لِمَنِ الْمُخَاصَمَاتُ؟ لِمَنِ الْكَرْبُ لِمَنِ الْجُرُوحُ** بِلاَ سَبَبٍ؟ لِمَنِ ازْمِهْرَارُ الْعَيْنَيْنِ؟ ٣٠**لِلَّذِينَ يُدْمِنُـونَ الْخَمْرَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ فِي طَلَبِ الشَّرَابِ الْمَمْزُوجِ.** ٣١لاَ تَنْظُرْ إِلَـى الْخَمْـرِ إِذَا احْمَرَّتْ حِينَ تُظْهِرُ حِبَابَهَا فِي الْكَأْسِ وَسَاغَتْ مُرَقْرِقَةً. ٣٢فِي الآخِرِ تَلْسَعُ كَالْحَيَّـةِ وَتَلْدَغُ كَالأُفْعُوانِ.)؟ أمثال ٢٣ : ٢٩ – ٣٢

ألم تعلم أم الرب قول ابنها: (٦**أَعْطُوا مُسْكِراً لِهَالِكٍ وَخَمْراً لِمُرِّي النَّفْـسِ.)**؟ أمثال ٣١: ٦

وربما أنها علمت أن الرب فيما سبق كان يسكر حتى الثمالة: (٦٥**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ** مِنَ الْخَمْرِ.) مزامير ٧٨: ٦٥

وربما لم تعلم أن الرب وصف من يتجنب الخمر بأنه قدوس: (١٥لأَنَّـهُ يَكُـونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْراً وَمُسْكِراً لاَ يَشْرَبُ **وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِـنَ الـرُّوحِ الْقُدُسِ.)** لوقا ١: ١٥

يقول بولس: (٢٣**لاَ تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَّابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْراً قَلِيلاً مِـنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ.)** تيموثاوس الأولى ٥: ٢٣

ألا يدلك هذا على تأثير متى بأقوال بولس واتفاقهم على تدمير دين عيسى عليـه السلام؟

- س٣٩٩– هل من اللائق أن يُخاطب الرب أمه بقوله («**مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ!** لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ».) يوحنا ٢: ٣ ، مثل خطابه للمرأة الزانية؟ (٢١قَالَ لَـهَا يَسُـوعُ: «**يَا امْرَأَةُ** صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ لاَ فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلاَ فِـي أُورُشَـلِيمَ تَسْـجُدُونَ لِلآبِ.) يوحنا ٤: ٢١ ، و(**يَا امْرَأَةُ** أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَـدٌ؟») يوحنا ٨: ١٠ فلماذا لم يناديها بقوله (يا أمي) ، لماذا تنكّرَ لها؟

▪ س٤٠٠- **هل تعلم:** أن الرسائل ال ٢٢ التى تنسب للرسل لم تذكر شيئاً عن ولادة يسوع أو نسبه أو حياته ، ولم تُشر بشىء إلى الأناجيل الأربعة ، ولم تذكر شيئاً عن أفعال يسوع أو أقواله أو أمثاله أو تعاليمه أو ملكوت السماوات الذى هو لب رسالته؟

▪ س٤٠١- **هل تعلم:** أن مجمع نيقية أقر بوحى الأناجيل الأربعة بالإقتراع؟ **وهل تعلم:** أنه هو الذى قرر أى كتب تعتبر إلهية وأيهما شيطانية أو بشرية؟ **وهل تعلم:** أن هذا المجمع لم يُقرُّ من الرسائل الاثنين والعشرين إلا رسالتين فقط هما رسالة بطرس الأولى ورسالة يوحنا الأولى ورفض ما عداها؟

▪ س٤٠٢- **هل تعلم:** أن سفر رؤيا يوحنا الذى تعترف به الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية تعتبره الكبسة البروتستانتية محض خرافات؟ (مسيحية بلا مسيح ص٢٧)

▪ س٤٠٣- **هل تعلم:** أنه على الرغم من ذكر الخوارق المنسوبة ليسوع بالإنجيل مثل الصهود إلى السماء ، والجلوس على يمين الله ، قد تم العدول عنها من قِبَل ٥٠ عالماً من أكبر علماء المسيحية يُساندهم ٥٢ مذهباً مسيحياً؟ (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧)

▪ س٤٠٤- **هل تعلم:** أن الرسالة إلى العبرانيين تُنسب زوراً إلى بولس ولا يُعرف كاتبها حتى الآن؟ يقول يوسابيوس القيصرى فى كتابه تاريخ الكنيسة ص٢٧٥: (إن كل من يستطيع تمييز الفرق بين الألفاظ اللغوية يدرك أن أسلوب الرسالة إلى العبرانيين ليس عامياً كلغة الرسول [بولس]، الذى اعترف عن نفسه بأنه عامى فى الكلام [فى الهامش: ٢كو ١١: ٦] أى فى التعبير ، بل تعبيراتها يونانية أكثر دقة وفصاحة.)

ويقول فى ص٢٧٦: (أما من كتب الرسالة يقيناً فالله يعلم. يقول بعض من سبقونا إن اكليمنضس أسقف روما كتب الرسالة ، والآخرون إن كاتبها هو مؤلف الإنجيل وسفر الأعمال.)

▪ س٤٠٥- أعلنت المرأة السامرية ليسوع أن السامرة يتجهون فى صلواتهم لهذا الجبل (جرزيم) ، واليهود العبرانيين يسجدون فى اتجاه الجبل الآخر (عيبال): (١٩قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «**يَا سَيِّدُ أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ! ٢٠آبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ فِيهِ**». ٢١قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ لاَ فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ. ٢٢أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ — **لأَنَّ الْخَلاَصَ** هُوَ مِنَ الْيَهُودِ.) يوحنا ٤: ١٩-٢٢

ألا يدل قول يسوع لها: (٢٢أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ **أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ**) على اعترافه الضمنى على أن السامريين حرفوا التوراة فعلاً، كما يقول الآباء وعلماء اليهود أنفسهم؟

وهذا التغيير خاص بما جاء فى (التثنية ٢٧: ٤) **من أن اسم الجبل الذى أمر الرب بنى إسرائيل ببناء الحجارة عندها. فهو عيبال فى التوراة العبرانية، وغيرتها التوراة السامرية واللاتينية إلى جرزيم (الترجمة العربية المشتركة هامش ٢٧: ٤ من سفر التثنية ص٢٤٧).**

وعن هذا يقول الدكتور القس إميل إسحق ص٣٣-٣٤ (مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية): "وأهم فروق التوراة السامرية عن النص الماسورى العبرانى هى التى تنبع من العقيدة السامرية. فالجبل المقدس عند السامريين هو جبل جرزيم .. .. **ولذلك فإن التوراة السامرية عند الكلام عن بناء المذبح الذى أمر به الرب** (تثنية ٢٧: ٤-٨) **تستبدل المكان وتجعله فى جبل جرزيم بدلاً من جبل عيبال.**"

ولماذا لم يخبرها يسوع أن توراتها السامرية محرفة وأن الإتجاه الصحيح للعبادة هو جبل عيبال؟ هل لم يكن هذا يُمثل له أهمية بالمرة حيث أعلن لهم عن انتهاء الملكوت قريباً وقدوم الملكوت الآخر بنبيه وكتابه الخالد؟ أم كان هذا التحريف لا يلعب عنده دوراً كبيراً لأن بالكتب كلها تحريفات أكبر من أن يُقال فى جلسة عابرة؟ أم هل كان يعلم أن إنجيله نفسه سوف يُحرف ، وسوف يتعهد الله بحفظ كتابه الخالد؟

(٦إِنِّي أَتعجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتقِلُونَ هكذا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. ٧لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ.) غلاطية ١: ٦-٧

يقول القس عبد المسيح بسيط أبو الخير فى كتابه (الوحى الإلهى وإستحالة تحريف الكتاب المقدس) ص ٩٧-٩٨: إن القديس اكليمندس الرومانى (٣٠-١٠٠م) كان أسقفاً لروما وأحد تلاميذ ومساعدى القديس بولس. **"هذا القديس أشار فى رسالته التى أرسلها إلى كورنثوس ، والتى كتبها حوالى سنة ٩٦م ، إلى تسليم السيد المسيح الإنجيل للرسل ومنحه السلطان الرسولى لهم فقال "تسلم الرسل الإنجيل لنا من الرب يسوع المسيح ، ويسوع المسيح أرسل من الله. .. .."**".

- س٤٠٦- يستشهد النصارى بمزمور (٢٢: ١٦) (١٦لأَنَّهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِي كِلاَبٌ. جَمَاعَةٌ مِنَ الأَشْرَارِ اكْتَنَفَتْنِي. **ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ.**) على صلب عيسى عليه السلام. فهل استشهادهم فى محله؟

لا مُطلقاً. ولن أُدلى برأيى الشخصى فى تلفيقات متى ، وأخذه بعض الجمل من هنا ومن هناك ووفقها لتنطبق على قصة يسوع. ولكننى سوف أستشهد بكلام علماء نصوص الكتاب المقدس.

يقول هامش الكتاب المقدس ترجمة الآباء اليسوعيين ص١١٤٣ تعليقاً على هذه الجملة: "بحسب الترجمة اللاتينية الشائعة ، والكلمة العبرية تعنى "كالأسد" وهى غامضة. يُذكِّرنا هذا المقطع ب اش ٥٣/٥، إلا أن الانجيليين لم يستعملوه فى روايات الآلام".

ويقول موقع ال e-Sword تعليقاً على هذه الفقرة: الكلمة المُستعملة فى العبرانية تُنطق هكذا: *ar-ee', ar-yay'* ، وهى مأخوذة من هامش المخطوطة.

From H717 (in the sense of *violence*); a *lion:* - (young) lion, + pierce [from the margin].

ألا يُثبت هذا لديكم تحريف المترجمين ، وانتقائهم للنصوص والهوامش التى تخدم أغراضهم العقائدية؟

ويقولُ كلارك ، وأقره Barnes فى تعليقه على هذه الكلمة فى تفاسير الكتاب المقدس المتواجدة على نفس الموقع السابق: أن الكلمة فى النص هى (كارى)، التى تعنى (أسد) ، أما الكلمة التى أخذت من الهامش فهى (كارو) والتى تعنى (ثقبوا).

▪ س٤٠٧- يقول سفر التثنية ٢٣: ١٨: (١٨**لا تُدْخِل أُجْرَةَ زَانِيَةٍ وَلا ثَمَنَ كَلْبٍ إِلى بَيْتِ الرَّبِّ** إِلهِكَ عَنْ نَذْرٍ مَا لأَنَّهُمَا كِلَيْهِمَا رِجْسٌ لدَى الرَّبِّ إِلهِكَ.)

فكيف قبل يسوع عطر المرأة الزانية والذى قُدِّرَ عند (يوحنا ١٢: ٥) بثلاثمائة دينار وهو الرب عندكم؟ فهل نسخ أمره؟ أم أن هذا الأمر لا يسرى عليه؟ أم ضَعُفَ أمام هذا العطر وقبله؟ أم لم يكن قدوة لعباده فخالف ما أمر به من قبل؟ ألم تكن هذه فرصة سانحة أمامه ليؤكد على أوامره السابقة؟

وهذا ما فعلته الكنيسة الكاثوليكية فى روما ، حيث يقول الراهب جروم فى كشفه عن منابع الفساد فى مركز الديانة النصرانية (نقلاً عن معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص ٦٩-٧١):

(وكانوا يفرضون (الإتاوات) على الناس ، ويستخدمون أبشع الوسائل فى استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائب حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضهن للحصول على المعيشة — بل كانوا يشجعون على البغاء العلنى بإعطاء التراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء.)

(وقد أحصى عدد من حصلن على التراخيص فى عهد أحد البابوات فوجد أن عددهن يتجاوز (١٦٠٠٠) امرأة فى مدينة روما وحدها.)

وبهذا أدخلت الكنيسة الكاثوليكية الرجس إلى بيت الرب!!

▪ س٤٠٨- يقول الرب إنه بيس بإنسان ، ولا ابن إنسان: (١٩**لَيْسَ اللهُ إِنْسَـــاناً** فَيَكْذِبَ **وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ** فَيَنْدَمَ. هَلْ يَقُولُ وَلاَ يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلاَ يَفِي؟) العدد ٢٣: ١٩

أى ليس كمثله أحد ، فلا يُشبّه بإنسان أو حيوان أو طائر أو أى شىء ، فهو ليـس كمثله شىء: (١٨**فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللهَ وَأَيَّ شَبَهٍ تُعَادِلُونَ بِهِ؟**) إشعياء ٤٠: ١٨

(٢٥**فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي فَأُسَاوِيهِ؟ يَقُولُ الْقُدُّوسُ.**) إشعياء ٤٠: ٢٥

(٥**بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُسَوُّونَنِي وَتُمَثِّلُونَنِي لِنَتَشَابَهَ؟.**) إشعياء ٤٦: ٥

ألا يدل هذا على نفيه التجسد؟ لأنه لو تجسّد لأصبح له شبيه ، وهو أقرَّ أن ليـس له شبيه أو مثيل: (٦**لاَ مِثْلَ لَكَ يَا رَبُّ!** عَظِيمٌ أَنْتَ وَعَظِيمٌ اسْمُكَ فِـي الْجَـبَرُوتِ.) إرمياء ١٠: ٦

▪ س٤٠٩- يقول الرب إنه حى إلى الأبد ، فلا يمـوت ، ولا يغفـل ، ولا ينـام: (١٠أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. **هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ.** مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِـدُ الأَرْضُ وَلاَ تُطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.) إرمياء ١٠: ١٠

فما شعورك وأنت تقرأ أن الإله الحى الذى ترتعد منه الأرض ، ولا تطيق الأمـم غضبه، كان مقيداً بالمسامير ، وبُصق فى وجهه ، وصُفع على وجهه ، ثم ضربـوه بحربة فى جانبه ، وأسلم الروح ومات؟ (.. **لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَـدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.**) دانيال ٦: ٢٦

(فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح) متى ٢٧: ٥٠ ، ألم تُفكر لمـن أسلم الروح؟ ألم تفكر لمن قال «**يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي**»؟: (٤٦وَنَـادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «**يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي**». **وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْـلَمَ الرُّوحَ.**) لوقا ٢٣: ٤٦

ألم تُفكر أن فاقد الشىء لا يُعطيه؟ فكيف الإله المُحيى المميت يكون ميتـاً؟ ألـم تُفكر من الذى أحيا الإله بعد مماته؟ فإن قلت الآب الذى فى السماوات ، فقد خرجـت

من الملّة الأرثوذكسية التى تنادى بأن الآب لم ينفصل طرفة عين عن الابن!! وكيف يكون إلهاً حيّاً إلى الأبد ، وهو قد مات فترة من الزمن؟ (٣٩اُنْظُرُوا الآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي. سَحَقْتُ وَإِنِّي أَشْفِي وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ. ٤٠إِنِّي أَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ يَدِي وَأَقُولُ: حَيٌّ أَنَا إِلَى الأَبَدِ.) تثنية ٣٢: ٣٩-٤٠

ناهيك عن قول الكتاب الذى تقدسه إن الرب كان نائماً ، سواء بسبب حالة السُكر التى كان عليها ، لدرجة أنه استيقظ وتدمع عيناه من الخمر ، كما جاء فى سفر المزامير ، أم بسبب تعبه ونومه كما جاء فى الأناجيل:

(٦٥فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ) مزامير ٧٨: ٦٥

(فَإِذْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ السَّفَرِ جَلَسَ هكَذَا عَلَى الْبِئْرِ) يوحنا ٤: ٦

(وكان هو نائماً) متى ٨: ٢٤ ، (٢٣وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ نَامَ) لوقا ٨: ٢٣

ولا تخدع نفسك ، وتقول إنه نام كإنسان ، أو تعب كبشر مثلنا ، فقد ذكرت لك أن الله ليس كمثله شيء ، وأنك تؤمن أن لاهوته لم يفارق ناسوته طرفة عين! إذن فقد كانت صفات الألوهية كلها فيه. إذن فقد كان إلهاً يمشى على الأرض!!

فانظر عزيزى المسيحى مَن تعبُد!!

انظر عزيزى المسيحى ما هى صفات هذا الإله الذى تعبده!

انظر عزيزى المسيحى سند الكتاب الذى تنسبه إليه ، وكيف تكوّن!

انظر عزيزى المسيحى متن الكتاب الذى تنسبه إليه!

اقرأ عزيزى المسيحى وابحث عن الحق ، واتبعه اينما وكيفما كان!

ارفع يديك إلى السماء وقل: يا رب يا من خلقتنى اهدنى لدينك الحق الذى ترتضيه لنا ، ويسِّر لى الوصول إليه ، وعجِّل لى بالنتيجة التى ترضيك!

مازلت تدعى موت المسلمين ، أو هروبهم منك ، وفرارهم فرار السليم من الأسـد الطليق ، وفرار الأصحاء من مريض الجزام!!

ومازلت ترفض! مناظرتنا أو مناظرة أحد الأخوة الذين عرضوا عليك أن يدفعـوا لك قيمة إيجار وقت المناظرة فى أى قناة تليفزيونية أو على برنامج البالتوك!!

ومازلت تتهرب! من الرد بالإيجاب ، ومازلت تتهرب من الرد على منـــاظراتى الكتابية!

أعتقد أنه من الأدب ألا أُطالبك بالرد مرة أخرى أو بمناظرتنـــا ، لأنـــك أعلنــت بتصرفك هذا ضعفك عن إثبات صحة عقيدتك أو دينك!

ولكننى لن أفقد الأمل ، وسأظل أطالبك حتى يعلم كل الناس أنـــك أضعــف ممــا تدعيه لنفسك من علم! وأتمنى أن يهديك الله للإسلام ولتقبُّل مناظرتنا!

فقد سبق وأن عرض عليك الأخوة المسلمين وخاصـــة وســام والدكتــور منقــذ والأستاذ أيوب ، والأستاذ حليمو ، وعدد لا يُحصــــى مــن أعــلام المنــاظرات أن تناظرهم علانية فى إثبات صحة كتابك الذى تقدسه ، أو عقيدة الثالوث ، أو الصلــب والفداء أو بولس وأثره فى تدمير النصرانية ، ورفضت ، بل ادعيت أن المنـــاظرات حرام ، وتؤجج مشاعر الكره بين المتناظرين.

وفى الحقيقة أنت متهم بالتهرب من المناظرات. وأنت تعلم كم من مناظرة قـــامت بين أهل الديانتين ولم تُسفر إلا عن كل مشـــاعر الــود والإحــترام المتبــادل بيــن الطرفين. ودليل اتهامنا لك بالتهرب أننا نراك على قنوات القمر الإصطناعى تدعـــى أن المسلمين يفرون من وجهك ، ولا يجدون حجة للرد عليك. فبهذا الكتاب ســـوف يدفعك المسيحيون وكل معارفك فى الأوساط الدينية ومجـــال الأقربـــاء والصحافـــة

والإعلام لمناظرة المسلمين كتابة وصوتاً.. وأرجو أن ترد علىّ فى كتـــاب منشـــور رداً على كل التساؤلات ووجهات النظر التى قدمتُها أنا.

واعلم أن حرية النشر مكفولة لكل المصريين مسلمين ومسيحيين وغـــيرهم. بـــل أنتم اليوم تتمتعون بحرية وعلو لم يصل إليها المسلمون. وإننا بجد نحسدكم على هـذه النعمة. وكما قلت لك فى داخل الكتاب، إن كنت تشعر أن هناك من ســـيمنعك مـــن نشر ردك علىّ ، فارسله لى وسوف أنشره أنا لك على نفقتى الخاصة مع ردى علـــى ردك.

مازال أتباعك من النصارى المتحدثين باللغة العربية وكذلك المسلمون ينتظـــرون منك أيها القمص زكريا بطرس أن ترفع صوتك وتدافع دفاع العلماء الجادين الذيـــن لا يستهينون بعقول الناس ، ويعلمون أن هناك علماء غيرهم سيقيّمون كل ما يقوله.

وأفوض أمرى إلى الله ، إن الله بصير بالعباد

كتب أخرى للمؤلف:

١- المسيحية الحقة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتحريف ودعوة الإسلام
٢- أسماء الله الحسنى ويسوع: تطابق أم تنافر
٣- ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس
٤- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟
٥- إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى
٦- يسوع ليس المسيح الذى تفسيره المسيّا
٧- الناسخ والمنسوخ فى الكتاب المقدس
٨- التعصب والتسامح بين الإسلام والأديان الأخرى
٩- البهريز فى الكلام اللى يغيظ (٤ أجزاء)
١٠- حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت
١١- بولس يقول: دمروا المسيح وأبيدوا أهله
١٢- الروح القدس فى محكمة التاريخ
١٣- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول إلهية عيسى عليه السلام
١٤- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس
١٥- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء

تُطلب جميع مؤلفات المؤلف من مكتبة وهبة (١٤ش الجمهورية / عابدين)

ت: ٣٩١٧٤٧٠

رقم الإيداع : ٢٢٢٠٦ لسنة ٢٠٠٥ م
الترقيم الدولي: I.S.B.N.: 977 – 225– 213 – 9